

شرح
دیوان صریح الغوانی

ذخائر العرب

٢٦

شرح ديوان صريع الفوانك

مسلم بن الوليد الأنصاري
المتوفى سنة ٢٠٨ هـ

عن بتحقيقه والتعليق عليه
الدكتور سامي الزهاني
عضو المجتمع العلمي العربي بدمشق

الطبعة الثالثة



دارالمعارف

مقدمة المحقق

تمهيدا - حياة مسلم بن الوليد - شعر صريع -
ديوانه - مخطوطته - هذه الطبعة .

« وأما صريع فكلامه مرصع ، ونظامه »
« مصنع ، وغزله عذب مستعذب ، وجملته »
« شعره صحيحة الأصول قليلة الفضول »
ابن شرف القيرواني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصنيف

بسطت اللغة العربية ظلها في رقاع الأرض الواسعة من تخوم الهند إلى أقصى المغرب العربي خلال قرون عديدة ، فظهرت على لغات هذه الأمم وظفرت بقلوب الكتاب والأدباء والعلماء والمفكرين . فأرسلوا فيها كتبهم ومصنفاتهم ضخمة وافرة لا يقف لها مفهرس ولا يحصيها كتاب .

ونزلت بساحتها النكبات والحروب فأتلفت كثيراً من آثارها المخطوطة . وبقي كثير كان إلى زمن قريب يسكن الجوامع والمساجد والبيوت . وتعاونت الرياح والرطوبة والغبار والشمس والأرضة على النيل منها ، وأعانها من أعان من جهلاء هذه الأمة الكبيرة وتجارها على حملها إلى بقاع الغرب وعواصمه .

وفي الغرب شمر رجال الدين والمستشرقون منذ أربعة قرون لفهرسة هذه الكنوز وتبويبها ، وترجمة بعضها ونشر بعضها الآخر ، وفاق أساليب علمية ورسوم مقررة ، فصدرت في هذه العواصم على أيديهم ننظر إليها في إعجاب وإكبار مهما اختلفت الأسباب والدوافع إلى نشرها من غزو أو استعمار أو تبشير أو علم خالص . وأصبحت اليوم قديمة نادرة لا تبلغ إليها يد العربي في يسر ، ولا ترق إليها همته في الشراء ، وهي على ذلك في مقدمات وفهارس وتعليقات في لغات لا يتقن أكثر القراء العرب فهمها وتتبع ملاحظاتها وفوائدها .

وفي طليعة هذه الآثار الخطية ديوان مسلم بن الوليد ، فقد نهض له مستشرق هولندي ، فعنى به منذ نيف وثمانين عاماً ، وظل عمله وحده قبلة الدارسين لهذا الشاعر الفحل ، فآثرت أن أوفر نسخه وأن أعيد النظر فيه ، وأن أصنع له في

العربية ما صنع المستشرق في اللاتينية ، لعله يحتل مكانه من جديد في دراساتها بين معاصريه أبي نواس وبشار وأبي العتاهية ، فهم طلائع البيان والفصاحة واللغة ، وهم ينابيع ثروتنا اللغوية والأدبية والاجتماعية في عصر ذهبي لا يقلّ عن أزهى العصور الأدبية في أية مملكة وأية لغة .

وأملئ أن أسدّ به ثغرة كانت واضحة . وأن أدفع زكاة العلم والأدب في العمل له . وأن أشارك هؤلاء المخلصين الذين يعملون في الشرق منذ زمن في نشر المخطوطات وإعادة المطبوع منها . لعلنا نوقر لأبنائنا تراث الأجداد . ونعرفهم بماضيينا الضخم ؛ ليعملوا على بناء مستقبل أضخم . وليصنعوا أمجادنا من جديد . ويوازنوا بعد ذلك بين حضارتنا الموروثة والحضارة الجديدة الوليدة التي تلتهم من كل جانب وتغريهم بكل سبيل .

وفي الصفحات التالية سبيلي إلى التعريف بالشاعر وديوانه . ووصف مخطوطته . وشرح راويه . ورسم الطريقة التي اتبعت في تحقيقه . وهي مقدمة تتلوها دراسات عميقة مفصلة مستوعبة . إن شاء الله تعالى .

الفصل الأول

حياة مسلم بن الوليد

؟ - ٢٠٨ هـ

موطن الشاعر - أسرته - طفولته - شبابه - لقبه - مجده - موته

موطن الشاعر :

كانت الكوفة في القرن الثاني للهجرة تعج بالأئمة والعلماء ، تعقد فيها مجالس العلم والأدب والفقه ، فتقف للبصرة وعلمائها وأدبائها ، حتى كادت العصبية القبلية تتحول إلى عصبية علمية ، وقامت كل من المدينتين مقام القبيلة ، وشاعت النسبة إلى النظرية الأدبية والفكرة العلمية ، واحتلت مكانها من عقول العلماء ومن إليهم من الطلاب والرواد .

وقد كانت الكوفة منذ نشأتها في شغل شاغل بالأدب والفقه ، وصفها الإمام علي - كرم الله وجهه - فقال : « الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام » ؛ ووصف مجالسها بأنها لضرب الأمثال وتناشد الأشعار ، فكأنها من الأمة الإسلامية كما كانت أثينا للأمة اليونانية موضع الفكر وموطن الذكر ، ومحط الرجال للأدباء والعلماء والفنانين . فلما دخلها الطارئون من الموالى والفرس واستطابوا العيش فيها قامت في البلدة فئة أخرى إلى جانب الدين والنحو واللغة تسعى إلى الفن والأدب الخالص ، واللهو ، ولكنها كانت تعقد أكثر مجالسها في البيوت والمقاصف والحانات بعيدة عن مساجد الكوفة ، تشرك المرأة في سمرها وأحاديثها ، فأخذت بالشرب ، واستمعت إلى القيان وطربت للعزف ومالت إلى الطرب . وتجاور في أثينا الإسلامية حينذاك متزمتون ومتحررون ، وإن شئت فقل محافظون ومجددون ،

ونشأت هوة سحيقة بين هؤلاء وهؤلاء ، وتلفت أكثر الشباب إلى الفئة المتحررة سعيًا وراء الحرية الفكرية ومغريات الحياة .

وساعد على ذلك كله تركز الحكم في بغداد ، ووقوف المعارك الحربية والفتوح الإسلامية الواسعة فقد استقرّ الحكم في ظاهر الأمر أو كاد ، وانصرف الخليفة نفسه أو حاشيته إلى شيء من الغذاء الفكرى يطربون لهذا اللون الجديد من الأدب والتفكير ، فعاشت بغداد في بحبوحة من العيش أو على الأقل عاشت طبقة الأغنياء والحكام في يسر من الحياة ، وعاش كثير من الفنانين على موائدهم ينعمون بفتات اللذائذ مما وجود عليهم رب المائدة في قينة تمنح أو جارية توهب أو مكافأة تعطى . وقد جاءنا صدى ذلك فيما خلفت كسبُ الأدب والنوادر ودواوين الشعر ، فصورت جانباً كبيراً من هذه الحياة العباسية للقرن الثانى ، استعر فيها لهيب الفن والأدب وعمرت فيها بيوت اللهو والطرب ، وتجاورت في دنيا المسلمين - من عرب وموال - فئتان متناقضتان ، هى فئة المشفقين على الدين والأخلاق والفضائل العربية وهم المتخرجون ، وفئة المتخلفين الهازلين الذين وفلوا على اللذة من أبوابها يهجمون على الدين والعروبة ينتقم بعضهم لعصبية تنهار وأمة تزول ومجد يتحطّم ، ويرى بعضهم الآخر في اللون الجديد من الحياة لذائذ تغرى بالعيش .

أسرة الشاعر :

وكان في ساكنى الكوفة جماعة من الأوس والخزرج خرجوا مع الفاتحين ، وجاموا يشتركون في هذه الحياة العامة ، يعتزون بحيّهم من العرب ونصرتهم للنبي الكريم ، وموقعهم من الإسلام في مدينة يثرب . وكان أن اصطنع هؤلاء مواليتهم من الفرس كما اصطنع غيرهم من العرب ، فألحقوهم بنسبهم وجعلوهم في جملتهم ،

يعتزون بالولاء ويعدون كالأبناء ، ويفخرون على قريش كما كان الأنصار يفخرون سواء بسواء . وأكثر هؤلاء الموالى عاشوا على شكل عجب ، ليسوا في العرب الأقحاح وليسوا في الأعاجم المشركين ، فهم لا يؤدون الجزية ولا يدونون في المقاتلة ، ولكنهم في هواهم مع الفرس كلما انفتحت نافذة الشوق وذرَّ قرن الهوى .

وفي الأنصار أو في مواليتهم نشأ رجل يسمى الوليد . تصطرع المصادر الأدبية حول نسبته الصريحة أو ولائه الصحيح^(١) ، فهم يحومون حول رجل مغمور ليس له في حلبة العلم أو السياسة أو الشعر شأن أو شهرة ، ولكنه أصبح فيما بعد أباً لرجل اشتهر فلم يُبدوا أو يعيدوا في حياته أو أثره ، وإنما اختلفوا في عربيته أو فارسيته - وهم يترجمون لابنه - . وقد رأى بعضهم أنه كان حائكاً يحترف الصناعة كما كان يحترفها أكثر الموالى الفقراء لأن غالبية العرب انصرفوا عنها وازدروها ونظروا إليها نظرة الاحتقار ، فهم يرون للعربي أن يخرج وأن يقاتل وأن يأسر ويُؤسر ، ويقتل ويموت ويرون للفارسي المولى أن يكون أسير الحرفة قعيد المهنة .

وقد تأثر الوليد الأنصاري بما كان لعصره في الكوفة فاشترك في النظرة إلى هذه الثقافة المنتشرة ، وأرسل أولاده إلى المساجد في الكوفة يستمعون إلى ما كان يدور فيها من جدل حول الفقه والدين . وما كان يثور حول أعمدتها من شعر تفوح منه رائحة الهوى ، في الفينة بعد الفينة . وكان أولاده يعودون وفي أذهانهم هذه الصور الأدبية ، وعلى لسانهم هذه الأبيات ، فيتناشدون في الحى مع لداتهم ومجاوريتهم ما كانوا يحفظون وينقلون ، حتى إذا بلغوا سنَّ القول راحوا يهنون بنظم ضاع كثير منه ، وحفظت كتب الأدب بعضه ، تشم فيه رائحة العربية الجزلة ، فقد كانت الكوفة كذلك محط الأعراب من البادية وموطن الرواة ، وموضع الخلف من العرب .

(١) يقول صاحب الأغاني وهو أكثر الناس والأدباء الذين توسعوا في أخبار الشاعر مسلم بن الوليد أن أبا الوليد مولى الأنصار ثم مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ، ويقول ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٨٠٨ : « مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار » ويروى صاحب الجمهرة أن الشاعر من الأنصار أخوال قريش .

وقد حفظت لنا كتب التراجم اسم اثنين من أبناء الوليد الأنصاري أحدهما سليمان والآخر مسلم ، بلغا مرتبة في الشعر واشتهرا به .

* * *

الأخ الأكبر :

أما سليمان فقد ذكره الجاحظ^(١) وكان من معاصريه ، فقال إنه أعمى ، وإنه كان من مستجبي بشار الأعمى ، وإنه كان يختلف إليه وهو غلام ، فعرف بقلّة الدين أول الأمر ، ولعله أكبر من أخيه مسلم فقد توفي قبله ، وعرف بشاراً المتوفى سنة ١٦٧ للهجرة ، فأدركه سليمان وهو صغير . ولم يرو عن سليمان إلا القليل من الشعر ، وربما كان ذلك لعكوفه على الزندقة واللّهو . وشعره فيه طمسّته الأيام ، أو لأن شعر بشار طغى عليه فأخفاه ، ومهما يكن من أمر سليمان الأعمى هذا ، فقد طواه الزمان ولم يحفظ . لنا من سيرته وتربيته وأدبه ما يزيدنا ثروة في معرفة هذه الأسرة التي اعترف مسلم ، فيما بعد ، أن ربها كان شيخاً تقياً يدعو لمسلم في الأسحار أن ينصره الله على خصومه . ولكننا عرفنا أن الأسرة فتحت بيتها للشعر والفن واللّهو على يد هذا الأخ الأكبر ، وأنه انقطع إلى يزيد بن مزيد ، واتصل بالبرامكة ورتاهم بعد نكبتهم^(٢) ، كما فعل مسلم بعد ذلك حين سار على صداقته بالبرامكة وانقطاعه إليهم برهة من الزمان .

والمهم أننا لا نتقصى أخبار سليمان وأشعاره ، وإنما نتحدث عنه في سبيل الحليث عن أخيه ، فله أنشأنا هذه الصفحات نرسم فيها خطوط حياته وما كان من ألوان شعره ، عن كتب الأدب والديوان ، وخاصة عن كتاب الأغاني فهو ينقل غالباً عن مصادر قيّمة ، ويعتمد في أكثر أخباره على أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وهو من نعرف ثقة وعلماً .

(١) انظر الحيوان للجاحظ ، طبعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ١٩٥/٤ .

(٢) معجم الأدباء ، ط . الرفاعي ٢٥٥/١١ .

طفولة مسلم :

أغفلت التراجم سنة الولادة في حياة مسلم بن الوليد الأنصارى ، كما فعلت حين ترجمت لكثير من الشعراء . ولعلها قد أخذت بذكر الوفيات فحسب . ولكننا نعى منذ حين بأمر الولادة نريد أن نعرف السن التي قطعها الشاعر في التعلم ، ونود أن نحدد سنة النبوغ المبكر ، ونحب أن نعرف الذين عاصروهم ، ومن أخذ عنهم وتأثر بهم فظهر ذلك في شعره وفي حياته .

وسبيلنا إلى معرفة هذه الولادة وتحديد سنتها ليس باليسير ولا بالعسير ، لأنه تكهن وافترض ، لا يقف للعلم وإنما يجرى مع الحس والتخمين ، يجمع شتيت المعلومات التي بلغت إلينا وينقدها ليستخلص منها مادة للحكم . وهذه المعلومات نفسها هي في أكثرها من النواثر وهي موضع الشك العلمي ، لأنها لم تصدر عن باحثين أو مدققين يهتمون لهذا الأمر ، وإنما أقيت في الغالب إلقاء لا تعتمد على روية وإنعام نظر .

نقل إلينا أن مسلماً قال شعراً في الخليفة المنصور . وهذا الخليفة توفى سنة ١٥٨ للهجرة ، فلا شك في أن الشاعر قالها وهو ابن عشرين أو أقل ، ونقل إلينا أن الرشيد وهو صغير كان يحفظ شعر مسلم بن الوليد ، والرشيد ولد سنة ١٤٨ هـ ، فلا شك في أن مسلماً ولد قبل عشر سنين من ولادة الرشيد على الأقل^(١) . فقد قيل إن بشاراً قال الشعر وهو ابن عشر سنين فهل يتشبه شاعرنا به ؟ على أننا لن ننسى أن نشير هنا إلى أن الرشيد والمأمون سمعا أشعار غيره من الشعراء ، وأنها في جملة الخلفاء الذين استحسنوا الشعر أو نقلوه ، فقد أراد لهم أصحاب الأخبار أن يشتركوا في هذه المعركة الأدبية التي دارت خلال هذا العصر العباسي ، فنصروا شاعراً وخذلوا آخر ، ولكننا لا نعتمد على ما رواه أصحاب هذه الكتب في شكل

(١) اقرأ الدراسة التي أنشأها الأستاذ حسن علوان في كتابه " صريح الفوائى " ، مصر ١٩٤٩ لهذا

علمي ثابت : محقق ، وإنما نقف منه في شك .

على هذا اعتمد الباحثون المعاصرون ، فرأى المستشرق ده خويه أنه ولد بين سنة ١٣٠ - ١٤٠ هـ ، وتبعه في ذلك المستشرقون ، ورأى الباحثون من العرب أنه وُلد بين سنة ١٤٠ - ١٥٠ هـ ، ونحن لا نقطع في هذا ، وإنما نفترض أنه ولد حوالي سنة ١٤٠ هـ .

وإذا فنحن مضطرون إلى أن نقبل بأن مسلم بن الوليد ولد في مدينة الكوفة حوالي منتصف القرن الثاني للهجرة ، ونشأ فيها وترعرع ، يستمع إلى الشعر ويرويه ثم ينشده ويتعلق به ، فهو يسمعه في السوق والمسجد ، وفي البيت على لسان أخيه سليمان الأعمى . وكان في الظن أن يسير مسلم في طفولته سيرة كثير من الأطفال الذين تعلقوا بشنوذ المجتمع الجليد وجمعوا المجون من جوانبه ، فقد كان الشعر النواصي والطراز الفارسي يطوفان أكثر الأرجاء ويملآن أغلب الأسماع ، ولكن أذن الفتى « مسلم » انصرفت عن هذا اللون من غير شك ، وتعلقت بشعر الفحول القدماء كالنابغة وزهير والأعشى وعمر بن أبي ربيعة وامرئ القيس والأخطل وجريبر ، وغيرهم ، فسمع شعر بشار يرويه أخوه سليمان الأعمى من غير أن يأخذ بالزندقة والتحلل من الدين ، فنحن لم نقع على خبر يتهمه بذلك ، ولم يسقط. إلينا شعر لمسلم في هذا الباب .

وهكذا ترعرع الشاب في وقار وهدوء ، فعرف بالأنانة والصبر والخجل والبعد عن المجتمعات ، فيما قالوا ، حتى لقد انزوى عن الماجنين ، فلم يُنقل إلينا في كتب النوادر شيء من القصص في خلعاته ومجونته في طفولته ، أو تردده على الدور المشبوهة ، ولم يُنسب إلى جماعة أبي نواس أو بشار ، بل نُقل إلينا أنه حين حل ببغداد سعى كثيراً إلى الاجتماع بأبي نواس ، وسأل صديقه وتلميذ دعبل أن يقوم بذلك ، فكان له ما اشتهاه وتمناه ، ولما وقع ذلك كان التلاحى والتنافر . وسبب ذلك فما نه ، تأد مسلم بأخلاق البدو وعاداتهم ، وقرب حيّه في الكوفة

من حافة البادية وإقامته على ذلك زمن طفولته وبعض أيام شبابه ، وسرى أثر ذلك في حياته وفي شعره .

• • •

شبابه :

انصرف الفتى فيما نظن إلى سماع الشعر في مدينة الكوفة ، بل لعله اتخذ مكانه غالباً في المسجد الكبير يصنى إلى أحاديث النحو والصرف واللغة والبيان ، على أئمة العصر ، فأفاد منهم معرفة واسعة ظهرت آثارها في شعره وبيانه ، فكان فصيحاً بليغاً متعلقاً بعمود الشعر ، ينحو نحو الفحول . فلما راح ينشد الشعر اشتهر أمره وطار ذكره ، وراح يطمح إلى أن يكون في حاضرة الملك وعاصمة الخلافة ، لعله يتصل بالأمراء والوزراء ومن إليهم ، فيقول فيهم وينال من عطاياهم .

ولسنا ندرى كيف كان أول اتصاله بهؤلاء الأمراء والوزراء ، كما نجهل السنة التي توجّه فيها إلى بغداد ، فقد كان عليه أن يسلك سبيل غيره من شعراء زمانه ، بل عليه أن يسلك سبيل الشعراء في الدنيا حين يغدون إلى العاصمة يجلبون فيها الجاه والمال ، ويخلصون من بلدهم الصغير إلى بلد تلتقى فيه العبقريات والأذواق والطبقات المختلفة .

ونقدّر أنه توجه إلى بغداد وهو في مطلع الشباب فاتصل بالبرامكة وقد اتصل أخوه قبله بهم ، وربما عرّفه إليهم . والشيزرى في كتابه « جمهرة الإسلام » ينقل عن أبي العباس المبرّد فيقول : « وكانت البرامكة ويزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد يبرّونه ويتعطفون عليه ويتفقّدون أحواله » . وهذه الصيغة في التعطف والتفقّد تسوقنا إلى الظن بأن الشاعر كان في بدء حياته الشعرية ؛ وأنه كان طائراً صغيراً قليل الزغب لم يكتس بالريش الكثير فلم يكن يحلق كثيراً ، ولم يكن يغرد طويلاً . ويضيف الشيزرى قوله : « وكان إذا كسب مالاً جمع من أصحابه فلم يخرج من بيته أكلاً وشرباً ولعباً ولهواً حتى يبقى مما كسب قوت

شهر فيظهر». وهذا المال فيما يبلو كسبه من البرامكة وغيرهم فنال من رفدهم وعطاياهم . وهكذا انتقل الشاب من حياته الوداعة الضيقة الهادئة في الكوفة ، وابتعد عن أعين المراقبين والحساد إلى بلدة كبيرة وحاضرة واسعة ، فاستسلم في أول الأمر إلى الطرب واللّهو والشرب واللّعب ، فأنفق حتى عُرف بالكرم والسخاء . بل الإسراف والإتلاف ، فكان كغيره من هؤلاء الشباب يلهو ويلهو حتى يفتقر فيجربى وراء قيثاره الشعر يغنى بها ليرتزق من جديد ويعود من جديد إلى عبثه . ولكنّ هذا المال كان دون ما يكفى هذا العيش - فيما يبدو - وهذه الشهرة كانت دون ما يطمح إليه الشاعر ، وقد تقدم في الشباب وسعى إلى الزواج . وكان يرى غيره يتقرب من الخليفة وينال من جوائزه الكثيرة ولذلك تمنى قرب الخليفة ، وأصبح في آماله أن يحظى بهذا اللقاء ، وأن يمثل بين يديه ، وقد نقل إلينا المبرد ذلك فقال : « إن مسلماً كان يمدح من دون الخليفة ولا يطمع فيه ، فكان يقول أرى نفسى تنوب حشرات من أنه يحوى جوائز الخلفاء من لا يوازينى في أدب ولا يماثلنى في نسب ، ولا يصلح أن يكون شعره خادماً لشعري »^(١) .

وهنا نلاحظ اعتداد الشاعر بنفسه وعرفانه لقيمة شعره ، وطموحه البين ، فهو فيما يعتقد يطير بجناحين من نسب وأدب ، فنسبته إلى الأنصار كانت فوق كل نسب ، وشعره في أدباء الأقطار الوافدين كان فوق كل شعر ، بل إنه في شاعريته فوق شعراء الخلفاء . لذلك اشتد ساعده وقوى أمله وراح يطالب بحقه كما طالب غيره من شعرائنا العرب على مرّ العصور ، يتزاحمون على المورد بالمناكب ، ويرون لأنفسهم حق التقديس ، وهم حين يقولون ينقل الناس عنهم ويأخذ الشعراء منهم فالجوائز في الواقع من حقها أن تكون لهم ، وهم الصوّت الجهير وغيرهم الصدى . وقد نُقل إلينا أن منصور بن يزيد الحميري رأى مسلماً فتحفّى به منصور

وأكرمه ودعاه إلى أن يقوم بشأنه عند الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فأخبره بما يصنع لكونه كاليائس من قرب الخليفة أو أن يعدّ في مادحيه^(١) ، فوعده منصور وقال : « إني أقرر عند الخليفة من وصفك وقريب نسبك ، وما يجب لسبقك وتقدمك في الصناعة ما يكون كافياً عن شعرك ومغنياً عن ذكر فضائلك » . ويسير المبرد في قصته فيروى أن منصوراً الحميري هذا دخل على الرشيد ، والرشيد مهموم ، فقال له : « خلفتُ بالباب آنفاً رجلاً من أحوالك الأنصار متقدماً في شعره وأدبه وظرفه وإن كان قد أضر عنك . وظل منصور يغري الخليفة ويرغبه ويستدعيه إلى صلة رحمه والتجمل بخدمته حتى دخل به ، وكان حلواً فوصل به في وقت كان خرج من الشباب ونزقه . ولم يكن في عداد من اضطرب حياء ، وله فهم وتجربة وتمييز ومعرفة » .

وهكذا شاعت القصة أن تروى في ظرف ولباقة قصة اتصال مسلم بالرشيد . والوساطة التي بُذلت في سبيل ذلك شبيهة بكل وساطة مثيلتها في العصور الأدبية . وقد فهمنا أن الشاعر خرج من نزق الشباب ، وكان حلواً ، متمكناً من الفهم والتجربة والتمييز والمعرفة ، وهي صفات شهد بها رواة الأخبار لمسلم بن الوليد ، فشبهوه بزهير بن أبي سلمى من أجلها ، وكثيراً ما رووا أنه كان شديد الأنأة كثير الصبر ، حتى إنه تأثر شعره بهذه الطباع الفذة .

وتنتهى هذه القصة بأن مسلم بن الوليد انبرى ينشد الرشيد فيستحسن منه ما حكاه من وصف شراب ولهو ودمائه وغزل . ثم أمر له بجال وأمر أن يتخذ له مجلس خلوة ، فتحول إليه ، وجعل الخليفة وأصحابه يتناشدون قصيدة مسلم ، وفيها بيته المشهور :

وما العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حميا الكأس والأعين النُّجُل
وقيل إن الخليفة لقبه يومئذ بصريع الغواني لهذا البيت .

لقبه :

وسواء أصحّت هذه الحكاية أم كانت من صنع الرواة فهي هامة في بيان كثير من صفات الشاعر وحياته وخلقه وحاله آنذاك ، وبيان حال الرشيد ومجالسه والدخول عليه وانبساطه للشعر بعد الهم ، وتقديره للشعراء والأدباء والعلماء فإنها بغداد حاضرة العالم الإسلامي تضحج بالأمراء والوزراء يُقربون البعيد ، ويبعدون القريب . أقبل إليها الشاعر يُلبى بدلوه ويرسل بشعره لينال ويحظى ويشتهر ، فيسير ذكره بعد أن كان مغموراً ، ويثرى بعد أن كان فقيراً . بل لعل الأديب الكبير ساق هذه الحكاية على طولها لينتهى إلى أمر واحد وهو بيان سبب تسمية الشاعر مسلم ابن الوليد وتلقيبه بصريع الغواني . وليس هذا غريباً فقد تكلف كثير من النقاد والأدباء مثل هذا في بيان الألقاب وتعليلها وشرح الأسماء وأسبابها في الأدب والتاريخ والجغرافية ، فداروا حول هذه الكلمات وقلّبوا ألوان الاشتقاق وصنوف المعاني وأوردوا مختلف القصص والحكايات ؛ ولكنهم كثيراً ما باءوا بالفشل وظلت الألقاب والأسماء من غير تعليل حتى يومنا هذا ، إلا ما كان من عادة البشر في إطلاق الألقاب على سبيل الحب أو الكره ، والسخرية أو الجد . والنكابة والتشني ، أولعلّة ومرض^(١) .

ولن نضرب الأمثلة الكثيرة لهذا ، فأمامنا شعراء أطلقت عليهم^(٢) ألقاب معروفة مثل عائد الكلب والممزق ومسكين الدار وأبي العيال وغيرهم .

وعندنا القطامي عمير بن شيم بن عمرو التغلبي أطلق عليه كذلك لقب « صريع الغواني » . وقد قال البيهقي العلوي في كتابه « مواسم الأدب » بهذا الصدد : « ومن الشعراء طائفة نطقوا في الشعر بالفاظ . صارت لهم شهرة يلبسونها وألقاباً يُدعون

(١) انظر ديوان الواواء الدمشقي ، تحقيق سامي الدهان ، المقدمة ، دمشق ١٩٥٠ .

(٢) انظر الأغاني ١١٩/٢٠ ، وخزانة الأدب ١٥٢/٢ .

بها فلا ينكرونها «^(١) . ونحن لا نؤمن بذلك ولا ننكره إنكاراً علمياً ، بل لا نغير اللقب كبير أمر إلا حين يدل على صفة حقيقية من صفات صاحبه وقد نُقل إلينا في كتب الأدب^(٢) أن رجلاً سأل مسلم بن الوليد لم تدعى صريع الغواني ؟ فأنشأ يقول :

إن ورد الخدود والأعين النج لَ وما في الثغور من أقحوان
واسوداد الصدغين في أوضح الخد وما في الصدور من رمان
تركني لدى الغواني صريعاً فلهذا أدعى «صريع الغواني»

فإذا صحَّت نسبة الأبيات إلى مسلم بن الوليد فليس بعد شعره قول لقائل لأنه هو نفسه يعترف بالتسمية ، ويصرِّح بأنه صريع حقاً . والحكايات التي نقلت إلينا عن بعض عيشه في بغداد تدلنا على شيء من صدق هذه التسمية فقد كان كلفاً بالهوى يتبعه في كل مكان ، وكان زير نساء فيما بلغنا من هذه الروايات التي يغص بها كتاب الأغاني . فقد ذكر أبو الفرج عن المبرد أنه عشق جارية فأرسل أخرى لتعود إليه بأخبارها ورسائلها ، فعشقتها جاريته الخاصة فمنعها من التراسل . وذكر دعبل بن علي الخزاعي أن الجواري كانت تأتيه إلى بيته فيرسل غلامه في بيع أشياءه لينفق على ذلك حتى باع منديله حين أعسر ذات مرة . وذكر غيره أنه اجتمع بلأبي الشيص وأبي نواس ، وأنهم تناشدوا الشعر وسجدا له بعد أن شربوا وطربوا . وديوان مسلم نفسه يكرر مرات كلمة الصريع والمتفاني في الحب والخليع في الهوى ، ويمتلئ بأوصاف الغواني ما حسن وما لئد ، مما يدل على أن صاحب الشعر كان متيماً بغريه الجمال بالفتنة والهوى . وكان يهيم بالخمرة والمرأة ، ويشرب ويشرب حتى يسأل جاره قارورة نبيذ فيما يروى صاحب الأغاني .

(١) انظر مواسم الأدب ١٣/١ .

(٢) لطائف المعارف للثعالبي ، ٢٣ .

ولكن هذه الأخبار كلها وأشعار الديوان في جملتها لم تحو حكاية واحدة تدل على شنود مسلم بن الوليد وعكوفه على الغلمان أو وصفه لمقاتن الولدان ، على معاصرته للشعراء والمجان الذين ملأوا دنيا الأدب عريدة ومجوناً وخلاعة شاذة . وكان مسلم على العكس يُخفي أسماء اللواتي تغزل بهن ويُعبرهن أسماءً يخترعها خوفاً من الفضيحة أو إبعاداً في الاعتداد بعشق النساء لجماله . ونحن رأينا أن الروايات وصفته بأنه جميل حلو ، ووصف نفسه في الديوان كذلك ، ولكنه كان بليناً فيما رأينا كبشار ، مع العلم بأن الجمال شيء والخلاعة شيء آخر لا تتلازمان ولا تستوجب إحداهما الأخرى ، كما نقول اليوم .

• • •

رب الأسرة .

ولسنا ندرى من خبر النسوة معه ما يمكننا من معرفة الحليّة والخليّة ، فنحن لا نعرف متى تزوج لأن الأخبار سكنت عن عيشه مع زوجته ، ولكنها شهدت بحسن أخلاقه وطيب وداده وعظيم إخلاصه ، على ما كان منه مع الغواني وما نقلنا من أخباره معهن . فلعلّ زوجه وحدها تعرف أن هذه الأسماء الواردة في شعره أسماء رمزية لا تعنى إلا أشباحاً قامت في خيال الرجل ، أو أنها كانت توهم نفسها بذلك ، فكانت تجهل حياة زوجها خارج البيت ، لأن الحرائر كن بعيدات عن هذا الجوّ من الاختلاط بين الرجال والقيان والمغنيات ، وهو على ذلك شاعر يجوز له في أوساط الفنانين ما لا يجوز لغيره فيما كانت ترى . والشعر الذي بلغ إلينا يدل على معرفة مسلم بما وصف وقيامه غالباً بما حكى ، وفهمه فهماً عميقاً لما رسم . . . لذلك نظنّ أن زوجه ، انصرفت عن هذا كله إلى التفكير بأطفالها وتدبير بيتها ، فقد علمنا أنه كان له ثلاثة غلمان وابنة : (عبد الله ، ومحمد ، وخارجة^(١))

(١) في الأوراق للصول ٢٥٣/١ أن خارجة بن مسلم بن الوليد رثى أباه ومدح أحمد بن نصر الكاتب .

ونجهل اسم ابنته ، ولكننا نعرف أنها تزوجت ، وذكر كتاب «الموشح» على لسان ابنتها ما يلي : «حدثني ميمون بن هارون عن الحسين ابن بنت مسلم الأنصاري قال : حدثني أبي قال : كنا عند مسلم في المسجد ، وهو يملئ علي وعلى عذّة معي هذه القصيدة الدالية . . . إلخ^(١)» .

وُعلمنا الأصبهاني^(٢) أن شاعرنا رأى زوجته في حياته رثاء خالصاً فدل على وفاء وصدق وزوجية صالحة ، حتى قيل إنه جزع عليها وتنسك مدة طويلة ، ولم يجئنا أنه تزوج بعدها لأنه قد أصبح في سن زهد فيها بالغواني وذكرهن حتى كره أن يلقب أواخر حياته بصريع الغواني - فيما زعموا - فقد نقل صاحب «معاهد التنصيص» عن الحسين بن دعبيل الشاعر أنه سأل مسلماً معنى قوله : «لا تَدْعُ في الشوق إني غير . . . فأجابه : لا تَدْعُني صريع الغواني فإني لست كذلك^(٣)» . وهذا الخبر يُشبه ما نُقل إلينا عنه أنه تزهد في أواخر أيامه ، وأنه تاب حين حل بجرجان ، فاتاه راويته فتغافله مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده وقذف به في البحر . ولعل الرواة آنذاك نظروا في شعره بعد وصوله إلى جرجان فرأوه قلّة لا تنفع الغليل ، فآثروا أن يذيعوا الخبر على أنه تاب وسكت لسانه - كما نرى بعد قليل .

• • •

المجد والمال :

دخل مسلم بن الوليد قصور الأمراء واتصل ببلاط الخلفاء ، ونال من الجوائز والأعطيات ما يصعب حصره وإحصاؤه ، ومدح السادة والحكام والأبطال والأعلام

(١) انظر الموشح للربزباني ٢٨٩ .

(٢) الأغاني ، بالورقة ٥٥ ط .

(٣) معاهد التنصيص ، طبعة مصر ١٢٧٤ هـ ، ص ٣٦٤ - وفي الأغاني كذلك بالخطوط ، الورقة

لعصره ، فكثرت في ديوانه أسماء المملوحين ، وشاعت في الأخبار عنه أسماء كثير ممن اتصل بهم ، ومنهم من لا يسجل له التاريخ الرسمي - إذا صح التعبير - كبير خطر ، فلعله نظر إليهم من طرف واحد هو اتصاله بهم وجميلهم الذي منحوه .

نقل إلينا أنه اتصل بالبرامكة - كما اتصل أخوه من قبل - واختص بالفضل ابن يحيى البرمكي^(١) وكان هذا عاملاً للرشد قلده الشرق كله إلى أقصى بلاد الترك ، فأغدق على الشاعر وأنعم عليه . وعاش مسلم موفور النعمة كذلك لعطايا يزيد بن مزيد الشيباني^(٢) ، وكان هذا من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين تولى بأرمينية وغيرها . ومدح الفضل بن سهل السرخسي ذا الرياستين^(٣) .

وكان الشاعر في ظاهر الأمر لا ينقطع إلى فئة دون فئة ، فهو مع أبناء الفرس حيناً وأبناء العرب الخلفاء أحياناً . ولا تكاد نقف له على تحيز ظاهر لهؤلاء دون هؤلاء ، فلم يكن شاعراً سياسياً أو حزبياً بالمعنى الذي يفهمه الساسة اليوم ، فلم يناضل عن القوم ، ولم يحارب عن قبيلة أو مذهب ، ولم ينتصر لحكم دون حكم على كثرة ما ثار في أيامه من خلاف بين الأحزاب واضطراب في أمر الخلافة ، كما كان يفعل الشعراء السياميون - إذا صح التعبير - كحسان والأخطل والكميت وغيرهم . ولكنه كان يُشيد بمملوحه وفعاله ، فيذكر ما كان له من أباد على الخلافة ، فيصف الواقع ويرسم الحال ، ويقول للفضل بن سهل إنه أزال خلافة وأقام أخرى ، وإنه أحسن فعلاً في هذا وهذا . ويقول ليزيد بن يزيد إنه دعم الخلافة ببأسه وشجاعته . وهذه الأقوال قد تتخذها الأحزاب دليلاً ومعيناً ، ولكنها لا تدل على عمق الرجل في فهم الأشياء الخفية وبسط الأسباب لأنه كان بعيداً عن الدوائر السياسية ، كما نقول اليوم ، فيُرسَل في مملوحه القول من غير

(١) انظر ترجمته في ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١/٤٠٨ ، وتوفى ١٩٣ هـ .

(٢) توفى يزيد سنة ١٨٥ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٣٨٥ .

(٣) ارجع إلى ترجمته في ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١/٤١٣ .

تعليل أو دعم لمنهجه كما فعل غيره . ورأينا أنه فضل قومه الأنصار ، ولكن ذلك كان عن ثورة جامعة ومناقضة للحكم بن قنبر ليس غير ، فإذا كان هذا من السياسة لعصره فليس من السياسة الحزبية فيما نرى اليوم .

وقد قرأنا في الأخبار أنه هرب مع أئس بن أبي شنيح ولجأ إلى مكان بعيد وقُبض عليهما معاً ، ومثلاً بين يدي الخليفة^(١) . فلما سألَه عن قوله في التشيع للعلويين ارتجل بيتاً يثبت فيه ولاءه يناقض قوله الأول ، وذلك ليتخلص من غضب الخليفة وينجو من العقاب والموت . فهل يكون سياسياً من وقف هذا الموقف فعاد عن قوله في سرعة مذهلة نسبت إلى ذكائه وعظيم ارتجاله ؟ ولعله في هذا عاد عن قوله لا عن مذهبه لأننا لم نجد له مذهباً يتمسك به في التشيع أو في غيره .

وكل ما في الأمر أن مسلم بن الوليد كان شاعراً يحب أن يعيش ، وأن يعيش مكفى المشونة خلال الفترة الأولى من حياته فإذا وجد ممدوحاً يكفيه أمره وبيته وأولاده انصرف إليه يمدحه فينال من عطاياه ، ويعود بهذه العطايا لينفقها في أمر حياته . ولعله كان ينصرف إلى قلبه وجهه وفنه وصحبه ، وليس معنى ذلك أنه قليل الهم في الأمور الخطيرة ، لا يطمح إلى مُلك أو حكم ، فقد رأينا فيما بعد أنه طمح إلى ولاية ، فأصبح عاملاً للبريد بجرجان ، كما طمح غيره في عصره وبعد عصره ، لأن الشعراء أصبحوا يُمسكون بزمام الأمور في مواقع كثيرة من الحكم . ولكننا نظن أن المجال كان ضيقاً أمامه أول الأمر فاتسع فيما بعد معتمداً على معارفه وصحابته ، لذلك سعى إلى الاتصال فحظى بالمثل أمام الرشيد ، واتصل بيزيد بن يزيد ثم بالفضل بن سهل فأوصله الأول إلى المأمون وأبأغه الثاني إلى الرشيد ، ولكنه حين وصل اكتفى بالمدح واكتفوا بالعطاء فأعطاهم وأعطوه ...

والغريب في الأمر أنه كان يمدح البرامكة ويمدح يزيد بن يزيد . والبرامكة هم الذين دبّروا ضد يزيد لإبعاده عن حبّ الخليفة وعطفه ، فقد اهتملوا فرصة خطيرة ، هي ثورة الوليد بن طريف الشاري^(١) زعيم الخوارج ضدّ هارون الرشيد ، وزينوا للخليفة أن يُرسل جيشاً بقيادة يزيد لحربه . فأصبح يزيد بين أمرين : إما أن يحارب ابن عمه الوليد فيقتله أو يُقتل ، وبذلك يرضى الخليفة ، وإما أن يقف إلى جانب ابن عمه الوليد فيقع في غضب الخليفة . وشاعرنا انتصر ليزيد فوقف يمدحه ويثنى على بطولته وجهاده ، فلم نر أن البرامكة غضبوا لهذا علناً ، ولم نرهم يتحولون عن حبه والعطف عليه جهاراً . وإنما رأوا أن الشاعر انتصر ليزيد فانتصر للخليفة العربي القرشي ضدّ الخارجيين على حكمه ، ولعلهم سكتوا حين أخفقوا فيما دبّروه سرّاً ، وأظهروا الفرح لهذا ، وهم على غيظ . وحق شديد .

وقد كان مسلم بن الوليد وفيّاً لمدحيه يصلهم بشعره ويصلونه بالعطايا ، فيقف منهم حتى النهاية موقفاً جريئاً فيما نظن . فهو قد نال من عطايا يزيد بن يزيد الشيباني حتى ما يستطيع القارئ أن يصدّق مبلغها . نُقل إلينا أن يزيد رهن ضيعة من ضياعه ذات مرة ليعطى الشاعر خمسين ألفاً من الدراهم ، وأرسل إليه مرة أخرى عشرة آلاف درهم ، وأعطاه بحضرة الرشيد مئة وتسعين ألفاً من الدراهم كذلك ، وأقطعه إقطاعات تبلغ غلتها مئتي ألف درهم .

وتؤكد الأخبار^(٢) أن الخليفة الرشيد نفسه كان يستحث يزيد بن يزيد على إعطاء مسلم والإغداق عليه لما كان يرى من قوة شاعريته وجميل إجادته ، بل إنه كان يعاتب يزيد على تقصيره في هذا السبيل ، ويتهمه بأنّه ما يزال مقيماً على أعرابيته ، فمنح الخليفة يزيد بن يزيد لهذا مئتي ألف درهم يعوض عليه

(١) خرج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد سنة ١٧٨ هـ ، وقتله يزيد سنة ١٧٩ هـ .

(٢) مخطوطة الأغاني ، بالورقة ٤١ ظ .

كرمه ، وأعطى الشاعر ، ويزيد حاضر ، مئتي ألف أخرى .

وأخبرنا الجهشيارى^(١) أن حاشية الرشيد كانت تزين له بشعر مسلم بن الوليد ، وأن الخليفة استمع إلى رأى النقاد وأطاع حكمهم فبرّ الشاعر وأكرمه . وهذا البر والإكرام بلغا حدًا أدهش النقاد فعجبوا للأموال التى كان ينالها ، حتى إن المعاصرين فى زماننا وقفوا عند ذلك مستغربين^(٢) .

هذا بعض حاله مع يزيد بن مزيد ، وأما حاله مع الفضل بن سهل فقد جمع فيه المال إلى العمالة والولاية . وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين حين تسلّم الوزارة أعطاه فأغناه ، وقيل إنه وهبه ثلاثين ألفاً من الدراهم . فلما راح يطالب من جديد ذكره الفضل بما أعطاه ، فأجابه ماغنى فى ألف ألف ؟ . وحين بلغ الشاعر سنًا متقدمة ، اتصل بالفضل يُريد أن يمدحه بنشيد جديد فاستغنى الفضل وامتنع وقال : إني لأجلك عن الشعر . قال له الشاعر : فاغنى بما أحببت من عملك ، فولاه بريد جرجان . وقيل المظالم بجرجان^(٣) ، ثم قلّده الضياع بأصبهان ، وضمّ إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ، ويطلق له منها شيئاً بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعاً . وذلك حين عرف الفضل أن شاعرنا متلاف مسرف ينفق جميع ما بيده ويعود إلى الطلب . وقد كنا نود أن نقف على الشعر الذى أرسله مسلم بن الوليد فى الفضل بن سهل لنعرف أثر هذه العطايا فى نفسه وما كان يقوله ، ولكننا فقدنا كل شيء خلا أبيات رفعه شاعرنا فيها إلى مقام عظيم فجعله يسيّر الخلفاء ، ويقيم خليفة ويزيل خليفة - كما رأينا مند قليل - وأضعنا رثاءه فيه كذلك ، فقد قاله فى ظرف حرج يخاف فيه الناس أن يتكلموا وأن يقولوا خيراً فى الرجل . ولكننا نتصوّر هذا المديح حين نقرأ ما قاله فى يزيد بن مزيد وقد بلغنا بعضه .

(١) الوزراء والكتاب ، ١٩٣ .

(٢) انظر ما كتبه المرحوم الرئيس محمد كرد عل فى مقدمة كتاب المستجاد للتونخى ، ص ٥ .

(٣) روى صاحب الأغاني أنه تولى المظالم بجرجان ، ثم قال إنه تولى البريد .

وحال الشاعر مع الفضل بن يحيى البرمكى فى العطايا والأموال لا يقل فيما نقلوا عن حاله مع يزيد وابن سهل ، فقد دخل صريع الغواني على الفضل بن يحيى وأنشد اللامية وفيها :

وردت رواق الفضل آملُ فضلَه فحط الثناء الجزل نائله الجزلُ

فطرب الفضلُ طرباً شديداً وأمر أن تعد الأبيات فعدت ، فكانت ثمانين فأمّر له بثمانين ألف درهم . وقال : « لولا أنها أكثر ما وُصل بها شاعر لزدتُك ، ولكنه شأو لا يمكن تجاوزه ، يعنى أن الرشيد رسمه لمروان بن أبى حفصة »^(١).

هذه هى الأموال الطائلة التى بلغت مسلم بن الوليد على ما نُقل إلينا ، ذكرت المصادر بعضها ، وأغفلت أخرى من غير شك ، وبالغت فى ناحية وأهملت أخرى . وهى مبالغ لا يستهان بها ولا يستخفّ بقدرها ، ترفع الوضع وتغنى المحتاج ، أنفق الشاعر كثيراً منها فى إسراف ، وصرف منها لزملاته وإخوته وصحبه ، فكان كريماً متلافاً . ولكنه على ذلك كان لا يستطيع أن ينفق الضياع كلها حين ولى جرجان ، لأن رجلاً قرره الفضل بن سهل يقوم بالإنفاق عليه كما قلنا . وهو بعد ذلك بلغ مرتبة مرموقة وكان محترم الجانب فنظن أنه طلق الصّحاب وإخوان الصفا ، واعتزل الناس ، حتى قيل إنه ردّ كل قادم إليه من أصحابه القدماء يريد أن يعود به إلى عيشه السابق . قالوا : « كان دعبل الخزاعى متعصباً لمسلم مائلاً إليه معترفاً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجفا مسلم وهجره دعبل »^(٢) ؛ فهل هذا يعنى أنه هجر الصبا والغواني . وترك الشعر فيهما ، وأنكر لقبه ، وكره أن يدعى به لمكانه من الحكم وموضعه من الجاه ، فزهّد فى تلك الحياة القديمة المترعة بأفانين الهوى ولذائذ الشباب فقيل إنه زهد ونسك وأتلف ديوانه فرمى به فى نهر جرجان .

(١) المستجاد من فعلات الأجواد للتونجى ، ١١٤ .

(٢) انظر خبره فى الأغاني وغيره .

والمرزباني^(١) ينقل إلينا خبراً نحب أن نقف عنده ، وهو أن عبد الله السمرقندي الضربير الخارج مع سيار على الخليفة المأمون - وكان راويةً أديباً - رأى مسلماً في جرجان وهو يتولاها فتلقيه مسلم في لهفة وشوق وحَدَّثه في إلحاح عن أخبار بغداد وسأله عَمَّن بها من الشعراء ، فأجابه يحدثه بأخبار أبي العتاهية وأبي نواس وروى له من أشعارهما ، فوجد مسلم في كل شعر منها موضعاً للنقد وبَيَّن مآخذه عليهما . وهذا الخبر يدلنا على أن شاعرنا ظل طويلاً يفكر في بغداد وفي الشعراء بها ، وَيَجْنُ إلى معرفة ما يجري في دار السلام وقد بعد عنها .

• • •

موت مسلم :

ولا شك في أن حياة مسلم بجرجان كانت بعيدة كل البعد عن حياته في العراق وخاصة في بغداد ، فقد كان شاعراً مداحاً يجري وراء المال والأحباب والأصحاب فأصبح موفور النعمة مكفي الحاجة عاملاً من عمال المقاطعات . وإقليم جرجان كما نعلم يقع في الجنوب^(٢) الشرق لبحر الخزر ، يضم السهول العريضة والأودية الواسعة ، يسقيها نهرا جرجان وأترك ، وقد كثر فيه النخيل والتاريخ والأعنان ، وتوفرت فيه الخيرات والفواكه .

ولكن هذا الإقليم على جماله بعيد ناء عن مسقط رأسه وموضع خلأته ومسرح أيامه في أقصى الأرض بالنسبة إلى تلك الأيام . وذلك فيما رأوا قد بعث الحنين في الشاعر ودفعه إلى الشعور بالغربة . فأحس بأن الأيام لن تتيح له العودة إلى تلك الربوع وأنه سيقضي في هذه التربة الجديدة بين مواليه ومستخدميه وفي ضياعه وأملأكه . فكانت نفسه ترسل الزفرات حرة في يأس وألم ووحشة ،

(١) المشرح ص ٢٥٩ .

(٢) انظر بلدان الخلافة تأليف لسترنج ، وصحيف البلدان لياقوت .

حتى نقلوا إلينا أنه عاش حزيناً أواخر أيامه ، كما عاش الشعراء الرومانطيقيون في الغرب ، يخاطب الصخر والحجر والشجر ويبشها آلامه وعذابه ، بل إنه فعل كما فعل الشعراء العرب قبله وبعده حين ناجوا الطير والحمام والخيام والأثافي والرياح ، فرووا أنه نظر مرةً إلى نخلة من نخل جرجان فناجاها ، وكأنه يرى نفسه فقال :

ألا يا نخلة بالسفح من أكتاف جرجان
ألا إني وإيالك بجرجان غريبان

ولعلّه بكى وبكى كلما مرت أمام ناظريه مشاهد الكوفة ومسارح الطفولة ومراتع الشباب ومواضع اللهو من بغداد ، ومدارج المرح بين الإخوان والأحباب . ولعلّ هذا الدمع قد ظل يخدد من وجنتيه ويخط من جبهته ، حتى كانت آخر سطور العمر ، فقضى شاعرنا غريباً نائياً سنة ٢٠٨ للهجرة .

ولا شك في أن الشعراء من أصدقائه بكوه ورثوه ولكن رثاءهم لم يبلغ إلينا ، وإنما نقل أبو بكر الصولي أن خارجة بن مسلم الأنصاري رثى أباه فقال :
تعطلت الأشعارُ من بعد مسلم وصارت دعاويها إلى كل معجم
إذا مرضتُ أشعارُ قوم فإنه يجيئك منها بالصحيح المسلّم
أجل كادت تتعطل الأشعار من بعد مسلم ، والقرن الثالث يحبو نحو النور ، ولكنه أعلن عن شعراء كآبي تمام والبحترى يعيدون سيرة مسلم بن الوليد ، وينظرون إلى ديوانه نظرة الجاهليين إلى اللآلئ والعزى إعجاباً بشعره وإكباراً لتفوقه.
وسنرى في الصفحات التالية سرّ هذا الإعجاب حين نتحدث عن هذا الشعر.

الفصل الثاني

شعر صريح الغواني

طريقته - المديح - الهجاء - الرثاء - الوصف - الغزل - منزلته ومكانته

طريقته :

عكف مسلم بن الوليد منذ صباه على مسجد الكوفة - كما رأينا - يستمع إلى القرآن والحديث ويصغى إلى أطيب الشعر والنثر . حتى حفظ . منه حظاً غير قليل ، فأصبح راوية لما يحفظ . يردّده بين عثرته وأصحابه وخلّانه . بعيد على مسامعهم شعر امرئ القيس ، وزهير بن أبي سلمى . وعمر بن أبي ربيعة . والنابعة الذبياني ، ولبيد . وعلقمة الفحل . وغيرهم من فحول الشعر العربي . فقد كان يحب أن يترسم خطاهم وأن يقلّد نشيدهم وهو ناشئ من رواد الأدب . يحفظ . الغزل ويهتز له . ويعشق الشعر العاطفي ويضطرب به . ولعل هذا العشق دفعه إلى أن يخوض في ميدانه فاندفع يدمدم بأبيات فيها رقة وفيها حنين وعاطفة . ولكن عليها طابع الشباب المبتدئ ومسحة التقليد ، لأن صاحبها لم يهتد إلى سبيل واضحة وطريق بيّنة . وهو ما يزال في جناحين ضعيفين هزيلين يطيران به فوق السطح وما يطيران إلّا ليقع من جديد بين تصفيق الحاسدين وإعجاب المخلصين ودهشة الكهان في الشعر . فقد كان الشاعر يزحف نحو الإلهام ويسير نحو الإبداع شيئاً فشيئاً كلما تقدّمت به السن ، ولكنه كان يمشی في ببطء وحذر ليجود صنعته ويتقن حرفته ، يتسلح بالثقافات التي كانت لعصره في الكوفة ، ومنها قراءة الكتب الدينية والأسفار الأعجمية .

ولقد أعجب مسلم بشعر البادية ، فيما نرى ، كما أعجب بشعر الحاضرة

فمزج بينهما ، وأحب أن يفتن في ألوان الشعر ، فاتخذ طريقة بعض القدماء في التكلف للفظ. والدوران حوله ، وألحَّ على تشابه العبارات واختلاف معانيها « فكأنه نصب نفسه في رأيهم لاصطياد الصور اللفظية والبديعية^(١) . وهو في ذلك يتبع طريقة كثير من الفحول يجود في المعنى ويُعنى بالمبنى ، وكان ذلك من هم الشعراء في عصره ، يحنون إلى الشعر القديم ويسعون إلى مجاراته ، فكان جرسه حلواً في الأذهان وكانت معانيه مقربة إلى القلوب العربية المخلصة تريد أن تنصل بالماضي وأن تعكف عليه وأن تتقرب منه ، فكأن في عملها هذا تعصباً للعرب وجباً لهم وإخلاصاً لطريقتهم ، وتمسكاً بعمود الشعر العربي .

ذلك ما كان لشباب مسلم بن الوليد حين أراد أن يتشقق بالشعر ، فاختر طريقة الفحول ، حين رسم الصحراء والرياح والحيوان والنهر والسفينة والخمرة والمرأة في ألواح عربية الوم ، وزينها بابتداعه واختراعه متأثراً بالوسط. الذي عاش فيه والثقافات حوله ، فكان يتيه ببيت شعر وجد معناه في التوراة ، وكان يعيب شاعراً لبيت في قصيدة لا يرضيه معناه أو مبناه ، فكأنه أخذ بأحسن مدارس بغداد وهو يسير في طريق الشاعرية المثلى .

فلما اشتهر أمر مسلم ، واكتسى ريشاً يطير به راح ينشد في البرامكة^(٢) ، فتردد بغداد شعره . وقد نُقل إلينا أنه كان يُملئ شعره والقوم يجتمعون حوله يكتبونه ، وروى ابن بنته أنه كان ينشد الدالية : « لا تدع بي الشوق^(٣) .. » ويمليها على الناس كما رأينا . واستطاع أن يقف لأبي نواس وغير أبي نواس حتى قيل إن المأمون شهد له في مجلس خاض أصحابه في شعر مسلم وغيره فقال لهم :

(١) البيان والتبيين ٥١/١ .

(٢) الشعر والشعراء ، طبعة الأستاذ أحمد محمد شاكر ٨٠٣ .

(٣) الموشح للمرزباني ٢٨٩ .

(٤) انظر ترجمة الأغاني لمسلم ، ختام الديوان .

« هذا أشعر من خضتم اليوم في ذكره^(٤) ». ورأينا أن هارون الرشيد عَنفَ يزيد ابن مزيد لقعوده عن إكرام مسلم بما يستحق وذلك لما كان يرى من جَوْدَة شعره ، وتفوّقه في ألوانه وفنونه ، وسنعرض لهذه الألوان ، كما كان يقسمها القدماء من مديح ، وهجاء ، ورثاء ، ووصف ، وغزل .

• • •

المديح :

لقد لقي مسلم من إكرام الأمراء والوجهاء وعطفهم على شعره ما شجّعه على المضى ودفعه إلى القول . فقد رأينا أنه اتصل بكثيرين من كبراء الدولة العباسية ، وعرفنا أنه مدح يزيد بن مزيد فرأى فيه البطولة والشجاعة والفروسيّة والكرم . ويزيد ابن مزيد الشيباني من أسرة رفيعة في العروبة مشهورة بالندى والبأس ، شاركت في نصرة الخلافة ودعم الحكم ، فكان عمّه معن بن زائدة علماً يُشار إليه بالبنان ، وكان يزيد ابن أخيه شبيهاً بعمّه وفقى من فتیان العرب الأمجاد الذين كتبوا بسيفهم سطور الخلود وبسطوا بأيديهم ركاباً للمعوزين ، ونشروا أموالهم للمعتفين ، فكانوا صوى في طرق الأمن والخير وأعلاماً في الحرب والسلام ، عليهم تُعقد الآمال ، وقد شهدت كتب التاريخ والتراجم بمزاياهم واعترفت بأقدارهم ، فلا على الشاعر أن يصور ما ترى عيناه وما تسمع أذناه وما يردّد الشعب كلّهُ ، فقد كان في الصفات المثالية الحقيقية مجال للشعر لا يتلجلج فيه لسان ولا يجمجم فيه بيان . فكيف إذا طرّفه شاعر كمسلم يؤمن بهذه المثل فيما يبدو ؟ إنه ليوفق فيه أتم التوفيق فيما نتصور . وله أن يقول في يزيد :

يا أكرم الناس من عجم ومن عرب بعد الخليفة يا ضرغامة العرب
ذلك لأنه رأى أن يزيد نجح في إخماد الثورة على الخليفة الرشيد ، حتى

لكأنه يذكّر المسلمين بسيف رسول الله . وقد وسع حلمه وكرمه الناس جميعاً :

إذا الخِلافةُ عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لها عزّاً وكان بنو العباس حُكَّاماً

وفي ذلك يبلغ مسلم بمدوحه أعلى المراتب فيجعله عزّ الخلافة . ويجعل الخلفاء

حُكَّاماً . فكأنه يقول كأنك شمس والملوك كواكب ... وما ندرى مبلغ الصدق في

هذا القول . والشعر فيما يقولون مكمل للتاريخ . يظهر جوانب خفية لا يثيرها

التاريخ . فكيف سار هذا البيت وغيره ؟ وكيف وقف البلاط منه حين سماعه ؟

لا شك في أن أولى الأمر حملوه محمل المديح الذي يتجاوز أقدار المدوحين ويبالغ

في وصفهم . فيجعلهم رءوساً ويجعل الناس غيرهم عند السفح . فإذا تناول بمدوحاً

آخر رفعه كما رفع الأول وجعله حيث جعل سابقه . فتتنافس الذرى وتضيق القيم .

ويضل الذين يعيشون مثلنا بعد عصور عديدة في فهم الصادق والكذب والمبالغة

والإسراف . ولكنّ الذي يعزينا أن مسلماً لم يفتح هذا الباب ولكنه وسعه فدلجته

بعده من بالغ فيه . فكان المديح الرسمي طرقة أبو تمام والبحرئى والمتنبي ، واقتدى

بهم شعراء القصور والأمراء فأسرفوا وأسرفوا حتى اقترن المدح بالإسراف والمبالغة .

وانحطّ الشعر بعدهم في عصور الاستجداء إلى دركة بعيدة . يغلو المادح في القول

كلما غلا المدوح في العطاء . ولهذا رمى النقاد شعراء المدائح بالشك فيما يصفون .

وموقف مسلم بن الوليد من يزيد بن يزيد موقف عجيب في الإعجاب به

وإكباره وإنزاله منزلةً ضخمةً واسعة . فقد قال فيما قال : إنه لولا يزيد لأضحى

الملك مخدولاً ، ولأفسدته غاهات تعمل فيه حتى تقتله . فكأنه ثاني الخليفة بل

كانه عماد الخلافة بدونه تسقط . وتزول . وأعجب منه هذه الصور الفنية التي

أعارها شاعرنا لمدوحه فجعله كشهاب الموت حين يغشى الوغى يخوضها وهو ضاحك

الشعر مبتسم . وجعله كالأجل يسعى إلى الأعداء في الحرب فيستلّ أرواحهم حين

يريد . ثم رَسَمَ يطعم الطير من جثث أعدائه فهي تتبعه في كل مكان يحارب

فيه فتحوم عصابات الطير حوله وتسير وراءه تنتظر العيش والخير على يديه .

وأما في التسلم فالبطل يزيد كعبة في كرمه ، يقصد إليها الناس ، ويحج إليها الفقراء والمحتاجون ، كأنه مكة ينتهي عندها السعي ويفد إليها الحجاج من كل فج عميق . وهكذا جمع الممدوح في برديه ما يُخيف الأعداء ويُفرح الأصدقاء ، وهو آمن للسائل وخوف للمحارب ، يقول فيه :

فافخر فما لك في شيبان من مثل كذاك ما لبى شيان من مثل
تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وأنت من بذلك المعروف في شغل

وأكثر المعاني التي طرقها مسلم تعاور عليها الشعراء بعده فأفنوها في أبياتهم رسماً وتصويراً ، وأبلوها في شعرهم ، حتى لكأن شاعرنا أبو عذرة ، وكأنه ولّد معانيها واخترع صورها . فالممدوح هو المنية يبعثها هارون على أعدائه ، وهو خير البرية آباء وأكرمهم أخوالاً وأعماماً ، وقد نظّم المال والأعداء شاكين إسرافه فيهم ، يروى ظمأ السائلين بجذواه كما يروى الرماح بدم الأعداء .

ومدح شاعرنا هارون الرشيد فكان في شعره أقرب إلى الشعر الأموي الذي صدر عن الأخطل وغيره ، يُنيخ به الأسفار ويسرى إليه ، ويلبس إليه اللجى ، وهو كذلك حاكم وبطل :

إذا اختلفت أهواء قوم جمعهم على العفو أو حدّ الحسام المهند

وشعره فيه أقرب إلى صور القدماء ؛ ففيه معانيهم وألواحهم ، يعج بالنوق والبادية ، يصفه متخيلاً عن بعد وصفاً عاماً ينطبق على كل حاكم ومسئول ، فكانه شعر شبابه ، أرسله إليه ، وليس أجود شعره .

ومدح الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد ، فافتتح بالصور البلوية وركب إليه النوق ، وأضاف إليها صوراً جميلة محبة ، مقربة ، فمدح قريشاً وقال :
صريع التواني

فَتَى تُهَيِّنَ رِقَابَ الْمَالِ رَاحَتَهُ إِذَا أَتَاهَا مَرِيدُ الْمَالِ يَبْغِيهَا
حَلَّتْ قَرِيضُ الْعَلَا مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَحَلَّ بَيْتُكَ فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا
فُقَّتَ الْبَرِيَّةُ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ حَدَثٍ وَفَاقَ آبَاؤُكَ الْمَاضُونَ مَاضِيَهَا

وهذا شعرٌ يليقُ بالخليفة ، فهو أكرم الناس ، وهو مُثَبِّت الملك بعد أبيه ،
وهو الشجاع الطاعن في الأعداء قد أطفأ ناراً موجبة ضد الملك ، وقتل أفاعي
الناثرين ، ووطد الحكم وحفظ البلاد .

ومدح داودَ بن يزيد المهلبى وسعى إليه وركب على قصيدة من الشعر الفحل ،
فجعله قلادةً قومه ، وجعل قومه فوق الناس ، فهم مظفرون وهم كرماء ، وداود
من أشجع الشجعان قتل الأعداء وأطاح برعوس الناثرين وكان كريماً بنفسه
يسخو بها كما يسخو الناس بالمال :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وهذا البيت كان يهز القدماء ويرون فيه بيتَ القصيد في المدح ، ويجعلونه غاية
الغايات في السداد والإجادة ، وصورة الأخرى فيه كثيرةٌ موفقةٌ ، جعله فيها أيام
الحياة على فعل حميد وجد غير منكود ليس عنده إلا البأس والجود .

ومدح زيدَ بن مسلم الحنفى ، فوصف شجاعته وبأسه ورسم كرمه وسخاءه ،
فصوره يصبُ المالَ في السلم والدِّم في الحرب ، وكفاه للمعروف لا يكادان ينقبضان ،
فما مرَّ يومٌ في حياته إلا جرى على الناس من كفيته بؤسى وأنعم ، فاثار حروب
المال بالبذل والندى ، وأخمد النيران ، وقتل الأعداء وأبلى أحسن البلاء ! فالليل
والنجوم والناس تُخبر عن فعّاله وصفاته ، فكيف لا يلجأ إليه شاعرنا ويمدحه فيجد
عنده العطاء ، إنّه ليرى أنّه باقٍ على حَدَث الزَّمان كاللَّيْث في الحرب يرحل في
صفٍّ من المكارم ، وهو أكرم رجل رآه مسلم بن الوليد حتى قال فيه :

أَفَتَى حَنِيفَةً أَنْتَ أَجْوَدُ وَاحِدٍ كَفًّا وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَدُّ فَعَالَا
ما قلتُ في أَحَدٍ سِوَاكَ عِلْمَتُهُ إِلَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ فِيهِ مُحَالَا

وهو يُصَارِحُنَا بِأَنَّهُ اسْتَطَالَ بِهِ عَلَى الزَّمَانِ وَرِيبِهِ ، وَأَمَّلَ مِنْهُ التَّوَافُلَ فَأَصَابَهَا
وَصَدَقَ ظَنُّهُ ، وَنَالَ مَا وَعَدَهُ بِهِ فَوَجَدَهُ فَتَى قَوْمِهِ كَرَمًا وَجُودًا وَأَحْسَنَ النَّاسِ فَعَالَا .
ومدح مسلمُ بْنُ الْوَلِيدِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ ، وَغَضَّ دِيْوَانَهُ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا بِأَسْمَاءِ
الْمَمْلُوحِينَ كَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبُرْمَكِيِّ ، وَأَخِيهِ الْفَضْلِ ، وَسَهْمِ السَّرْحَسِيِّ . وَهَاشِمِ
ابْنِ عَمِّ بَزِيدٍ مِنْ قَصِيٍّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ
عَمْرِ الطَّائِيٍّ ، وَمُسْلِمَةَ ، وَدَاوُدَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ ، وَحَمَادَ بْنِ سَيَّارٍ .
ذَلِكَ إِلَى مَدَائِحِهِ فِي الْخُلَفَاءِ هَارُونَ الرَّشِيدُ وَالْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ . وَيَسْتَطِيعُ الْمُؤَرِّخُ
الْاجْتِمَاعِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدِّيْوَانِ فَيَتَسَقَّطُ . أَخْبَارُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِيَعْرِفَ مَكَانَتَهُمْ
مِنْ عَصْرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ وَبِلَدِهِمْ ، وَمَا شَغَلُوا مِنْ مَنَاصِبٍ وَمَا نَهَضُوا لَهُ مِنْ عَمَلٍ ، فَقَدْ
سَكَتَ التَّارِيخُ الرَّسْمِيُّ عَنْ أَكْثَرِهِمْ وَلَمْ يُتَرْجَمْ لَكَثِيرٍ مِنْهُمْ فَمَاتَ ذِكْرُهُمْ فِي دُنْيَانَا
الْيَوْمَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ صَفَحَاتِ هَذَا الدِّيْوَانِ . وَهَذِهِ يَدُ يَسِيدِهَا الشُّعْرَاءِ وَالْأُدْبَاءِ
حِينَ يَعْرِضُونَ لِرِجَالِ عَصْرِهِمْ فَيَسْجُلُونَ أَعْمَالَهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ . وَيد مسلمُ بْنُ الْوَلِيدِ
كَرِيمَةٌ فِي هَذَا ؛ فَقَدْ حَفَلَ أَكْثَرُ دِيْوَانِهِ بِالْمَدِيحِ وَلَكِنَّهُ خَلَا مِنْ مَقَدِّمَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ بَيْنَ
يَدَيْ قِصَائِدِهِ تَشْرَحُ سَبَبَ الْإِنْشَادِ ، وَتُبَيِّنُ عَنْ صِلَةِ الشَّاعِرِ بِالْمَمْلُوحِ ؛ كَمَا رَأَيْنَا
فِي دَوَابِئِ الشُّعْرَاءِ الْمَشْهُورِينَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ .

وهذه المَدَائِحُ - كَمَا رَأَيْنَا - تَقُومُ عَلَى وَصْفِ النَّدَى وَالْبَاسِ ، فَتَرْسُمُ كَرَمَ
الْيَدِ وَشَجَاعَةَ النَفْسِ وَوَفْرَةَ الْبَطُولَةِ وَعِظَمَةَ الْإِقْدَامِ ، يَقْتُلُ الْإِعْدَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَصْدِقَاءَ .
وَيَقِيمُ صِرْحَ الْخِلَافَةِ . وَيَهْدِمُ بَنِيَانَ الْعَصِيَانِ ، وَيُشْعَلُ نَارَ الْقُرَى وَيُخْمدُ شَعْلَةَ
الثُّورَاتِ . وَتَكَادُ الْأَغْرَاسُ فِي جَمَلَتِهَا تَتَشَابَهُ ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ يَطْرُقُهَا بِأَسَالِيبِ
عَظِيمَةٍ مِنْ بَيَانِهِ وَصُورِهِ ، فَيَحْلُقُ فِيهَا ، وَيَطِيرُ فِي سَمَاءِ الْخَيَالِ عَلَى مَتْنِ الْمَعَانِي الدَّائِمَةِ

والمباني الرائقة ، تجعله في طليعة شعراء المديح وتُحله الصدارةَ بينهم ، فكأنه إمام لهم يقتلون به على الزمان ، يرجعون إلى صورهِ كلّما أعوزهم ذلك كما يرجعون إلى معجم الصور الشعرية والمباني البيانية ، فهو فحلٌ مطبوعٌ ، عبْدٌ للشعراء بعده سبل المديح الرسمى - إذا جاز التعبير - فساروا وراءه ، بعضهم يجرى وبعضهم يَظلم؛ ولكنّه يظل المُجَلَّى في حُلْبَةِ المديح والحماسة على كر العصور في المشرق والمغرب .

* * *

الهجاء :

كان مسلم بن الوليد يتسلَّق سبيل المجد والخلود في كثير من الجدِّ والسعادة ، فينال الحظوة والمال ، ويروج شعره ويصفق له السلطان والوجهاء . وكان هذا سبيلًا إلى بعث الغيرة والحمد والتسابق في نفوس كثير من الشعراء ، فقد عجبوا لجراته في شعره ، يتناول به الخلافة والأمراء والقبائل والأمجاد ؛ فوقفوا في طريقه يريدون أن يردّوه عن ورود مناهل الشهرة ، فتناولوه في شعرهم ووقع بينه وبينهم ما كان يقع بين المتعاصرين ، فكان هجاء لا نشك في أنه كان لا ذعاً وأنه كان قوياً . فالرجل مطبوع كما رأينا ، والهجاء عكس المديح أَلِفُهُ الجاهليون والأمويون ، وصاغوا فيه ألواناً من الدم والتندر والسخرية بالقبيلة والنسب والعرض ، وليس لشاعرنا أن يقصّر فيه . ولكننا لم نقع له في الديوان على شيء كثير في هذا الباب يجعله في طليعة شعراء الهجاء . على أننا قرأنا في الأغاني أن مسلماً كان يقول :

« الهجاء الموجه أخذ بضبع الشاعر وأجدى عليه من المديح المضرع ، وما ظلمتُ فيه أحداً ، وما مضى فلا سبيل إلى رده »^(١) ، ولعلَّ هذا يُشير من طرف خفي إلى أن صريع الغواني نَدِم لتورّطه في الهجاء ، فسعى إلى محوه من الديوان ، فوفّق فيما سعى إليه . وقد جاعنا أنه هجا يزيد بن مَزِيد فشكاه هذا إلى هارون الرشيد ، فاستدعاه

(١) انظر ترجمة مسلم في كتاب الأغاني ، الفصل الذي نشرناه بعد الديوان .

الرشيذ ، وقرَّعه وهَدَّده وقال له : « لئن بلغني أنك هجوته لأنزعنَّ لسانك من فكيتك » ؛ فأمسك عن متابعة الهجاء . فأين هذا الهجاء ؟ إننا لا نجده في الديوان ولا نقع على شيء منه في الأخبار ، ولا شك في أنه كان موجعاً يضطر الرشيذ إلى مثل هذا التهديد . وهو موجع فيما نظنَّ لأنَّ شاعرنا يراه آخذ بضبعه من المديح ، ولكنه ظالم في يزيد ، فقد أغدق عليه من قبل في العطاء وأجزل شاعرنا له في الثناء ؛ ودنيا الشعراء غير دنيا العقلاء الحكماء يمارع الشعراء فيما يقولون فيسير عنهم قولٌ حسن ويسير بعده قولٌ سيئٌ ، فما يدرى الناقد إلى أى شيء يعزو ذلك من وفاء الشاعر وأمانته أم تنكره وخيانتته . وليس ذلك غريباً ولا هو بالعجيب فقد مرَّ مثله في عصورنا الأدبية ، حتى أسقطوا الشاعر لذلك وحسبوه من ذنوبه .

وكلُّ الذى بلغنا من هجاء الشاعر مقطعاتٌ وقعت في الديوان ، قال بعضها في موسى بن خازم بن خزيمه ، وفي العباس بن الأحنف ، وفي سعيد بن سلم ، ولكنها ليست ذاتَ خطر بالنسبة إلى شعره . وذكر الأصفهاني واهماً أنَّ صريع الغواني هجا معن بن زائدة ، ولم يَرَوْ له شيئاً من هذا الهجاء . ولكنه أورد ما وقع بين مسلم والحكم بن قنبر من تهاج ونقائض ، وروى أنَّ ابن قنبر خذل وأفحم وكفَّ عن مناقضته حتى لقد كان يهرب منه « فإذا لقيه مسلم قبض عليه وهجاه وأنشده ما قاله فيه ، فيمسك عن إجابته ، ثمَّ جاء ابن قنبر إلى منزله واعتذر إليه مما سلف ، وتحمل عليه بأبيه وسأله الإمساك عنه فوعده بذلك »^(١) . وقد أثبتَ الأغاني بعد هذا الشعر في ابن قنبر ، حين هجم عليه مسلم يعتد ويهدد ويفخر بأنَّه زاخر مرج العباب . وأنَّه قوى قادر فتاك ، وأنَّه كالنار يحرق ويبيد ، فشعره فيه يحوى فخر مسلم بنفسه وقبيلته ، وانحطاط ابن قنبر وقومه حتى لقد رأى أنَّ

(١) انظر ترجمة مسلم في الأغاني ، بذيل الديوان .

للأنصار عزاً وسبقاً على قريش ، والسلطان من قريش ، مما أغرى الناس في الوشاية بمسلم لهذا الهجاء حتى انتفى منه - كما يقول صاحب الأغاني - وألصقه بابن قنبر .

ولعل هذا سبب إبعاد الهجاء في ابن قنبر عن الديوان ، ولكن الأغاني أوردته . وأثبت هجاء ابن قنبر فيه حتى جعله عبداً لليهود . من بنى النصير في يثرب ، وجعله يخجل من ذكر أبيه عند الناس فهو إن انتسب إليه أخزاه لأنه حاك دهرأ بغير جذق للبرود ، وكذلك يحيك مسلم* أشعاره . وخلاصة القول في هذا الهجاء أنه لا يخرج عن أغراض القدماء ومعانيهم ، ولا يرتفع إلى مستوى الإبداع والاختراع والأصالة ، كما يرتفع المديح .

* * *

الرياء :

ورثاء مسلم بن الوليد يعتمد على ذكر الكرم والندى والشجاعة ، فهو مديح للميت بعد وفاته كمديحه حين حياته يعدد فيه مآثره وأياديه فقد رثى يزيد بن مزيد -- إن صح رثاؤه فيه^(١) - كما مدحه ، وزاد عليه أنه استخرط باكياً تجود عينه عليه بالدمع . وفي مثل يزيد تسخو البواكى ، وذلك أن شاعرنا افتقد المال والنشب فلم يجدهما عند غيره حتى عند محمد بن يزيد . ويفتقده المسلمون حين تلم بهم الخطوب والنوازل ، فهو البطل النجيد ، ومن عجب أن المنية فتكت به ، وكانت من جنده فخانتته ، وهذا المعنى طرقة الشعراء بعده . وأوغلوا فيه وأسرفوا . ورثى حماد بن سيار فبكاه بدمع ما إر ، وقرأ السلام على قبر تضمن الجود واليسار ، فقد كان حلو الشائيل مأمون الغوائل ، لبس الحمد كل حياته فكان خالياً من كل عار :

(١) قلنا في حواشي الديوان إن ابن خلكان وغيره نسبوا الرياء إلى التيمي في يزيد بن مزيد .

دَفَّاعٌ مُعْضِلَةٌ حَمَالٌ مَثْقَلَةٌ دَرَّكَ وَتَرٌ وَدَفَّاعٌ لَأَوْتَارٍ
وهذا أسلوب جاهليٌّ عرفناه في شعر الخنساء : وسمعنا صيغته عندها . فلم
نستغرب لأنَّ مسلماً لم يبتعد عن عمود الشعر العربي في مدائحه ومراثيه ، وإنما كان
يترسَّم الخطي للصور العربية الجميلة النقية . وكان يصور من يبكيه في ثياب
المثل العليا عند العرب ، فيتغنَّى بها في شعره ويردها أبداً .

الوصف :

وأما وصف مسلم فقد انتشر في الديوان الذي بلغنا ، وملاً كثيراً من صفحاته ،
فدلُّنا على ابتداع الرَّجُلِ واختراعه . وخُلِّفَ لنا صوراً للحياة التي عاشها ورسوماً
للمشاهد التي رآها . وفيها من الطبيعة الميتة أبدع ما تركت ريشته . ويبدو أنَّ
أعظم شعره في هذا الباب ما كان منه في وصف الخمرة والشُّراب والمجون . فقد
سار الشعر في هذا العصر على ركاب العبث والدعابة ، واختلط الجنسَان من
ذكر وأنثى ، ونشأت أذواق غريبة على العربي وردت إليه من الفرس والمتشيعين
لهم أو المتعصبين على العرب ، سعيّاً في إفساد المجتمع حيناً ، أو سعيّاً وراء العيش
الرافه حيناً آخر . لا نبالي بالمتحرجين والمتزمطين والمحافظين بل تضرب بآرائهم عرض
الحائط . وتجعل صيحاتهم دبر الآذان . فتذهب مع الريح . والواقع أنَّ هذا
الفساد كان يأوى إلى بيوت وأماكن أُعدَّتْ له أوَّل الأمر في سر وفي شيء كثير
من الحرج والتهرب . فلم تكن علانيةً ولم تكن على ملاٍّ من أهل بغداد . وإنما
كان كثير من أهل بغداد يعلم بمكانها ويعرف من أمور سكَّانها وروادها وما يقوم
بينهم وبين القيان من غناء وطرب ولهو ورقص : برىء حيناً وغير برىء أحياناً .
فيثور الشعر ويسود الفن ، وتُعقد المجالس ساعاتٍ من نهار أو ساعات من ليل
حتى لتمتد ليالى وأياماً .

في هذا الجو عاش أبو نواس وصحبه يُنشدون ويقولون ؛ فسار شعرهم في الناس وتناقله الماجنون وغيرُ الماجنين حتى لقد حفظه - فيما روى لنا - كثيرٌ من المحافظين على أنه شعر متين قوى يحوى من اللغة أطيّب الألفاظ. وأمتن التراكيب . وكان على الشاعر حين يروج أن يقول في هذه الموضوعات ، فيصف الخمرة وشربها ومن يختلف إليها وما يقع في مجالسها . وكان على مسلم أن يشارك في ذلك مشاركة فعالة ، فراح يصف ما كانوا يصفون حتى أبدع فيه كما أبدع في المديح ، وقال فيه حتى اشتهر في ذلك وسار عنه ، وعرف باللهو والطرب لأيامه في بغداد .

وصَفَ مجالس الخمرة إذاً ، كما وصفها أبو نواس معاصره . وجعلها مجوسية الأنساب والأصهار ، مسلمة البعل ، ربيبة الشمس قد غدّتها في كرمها وفي عنبها حتى استحکم طيُّها ، فهي لم تطبخ على النار ولم تصنع من التمر . وإنما استودعت دنّها بين الكروم وبعث إليها الشّاعر يخطبها ، وراح صاحبها يغالى بمهرها لأنّها معتقّةٌ سالت من العنب تغلى كما يغلى دم الحرورى في القتال . فشقّ دنّها . ودارت الكأس في المجلس من كف ناعمة رخصة حوراء ، وقام العود يغنى في حنين جميل . تلح العازفة عليه فتضاحكه وتبكيه ، تعبت بأوتاره كما تشاء ؛ والمزمار يُسغفها فيشدو كذلك . فكأنّ في المجلس نائحات يبكين من ثكل . ويصوّتن من حزن لفقد فاقده من الأحبة .

في هذا الجو حيث حضرت الخمرة المعتقّة وقامت القيان بالفناء والعزف ، ونهض القوم للشرب ، تعالت الكؤوس وانخفضت الرؤوس . وتمايلت الأعطاف . فإذا أراد الشّارب الانصراف مشى كما يمشى المقيّد في الزحل . يتهادى ويتعثّر . يسقط وينهض كأنه دميةٌ من المطّاط ، صُنعت للملاعب اليوم يتندر بها الأطفال ويعبثون .

هذا مجلس من مجالس مسلم بن الوليد ، أخذناه عنه فحرّمنا القارئ لذة الموسيقى ونغمة القافية ونشوة الألفاظ المختارة والجميل الحلوة ، لنعرض صورته وأوصافه

الحية للذن والشرب ، وما يكون منهم إذا دارت الراح ، وتنقلت الأقداح . أجل ،
إنه مجلس من المجالس التي وقعت في الديوان ، فإن شئت أن لا تقنع به فأليك
آخر يُباريه . تبرز لك الخمرة هنا كأختها هناك فهي بنتُ خمار مجوسى رباها
وتعهدا ثم صار بعلها فخطبها وتزوجها . فإذا هي تعجش فتبدى جوهر الحلى
إذا جلل أعلاها الزبد فأشبهت اللؤلؤ الأبيض . وإذا مسها الساق أعارت بنانه
صفرتها وصبغتها بالزعفران . فهو يصيدها قهراً وتقتله مكرراً . أما الساقية فهي
تدير الكأس في الشاربين . وترسل فيهم السحر من عينيها النجلاوين فيتعاون
السحر والخمر على ألباب القوم . ويتساقطون صرعى في الحبالل بين أصوات
القيان وعزف الآلات . .

ويُعِيننا هنا حصر هذه الصور في وصف الخمرة قبل الشرب ووصفها حين
المزاج . لأنها كثيرة متنوعة . فهي حمراء حيناً قد مزجها بنطفة بيضاء من صوب
الغمام فعلاها حباب أبيض كالنرجس الطرى . وهي شديدة أحياناً قد فطر الماء
شدتها فتبسمت عن لون كالسهولة بين البياض والحمرة . يشربها مع نديم حبيب
في الرياض والغياض حتى اصفرار العشى .

ولن نعرض للأوصاف الأخرى التي تقع عليها في شعر الرجل لأنها مستفيضة
كثيرة . ونحن لا نكتب دراسة منفصلة في الرجل وشعره . وإنما أردنا عرض نماذج
من شعره وألوان من أدبه . فلم نفصل الأمر في أوصاف السفينة والنهر والموج والخيول
وغيرها مما تراه في هذا الديوان .

* * *

الغزل :

وقفنا قبل قليل عند حياة مسلم في لهوه وأفضنا في لقبه والغواني اللواتي تعلق
بأوصافهن . ونحن نريد أن نعرض هذه الأوصاف لنرى كيف رسمت ريشتها

النساء ، ولنعلم مبلغ تعلقه بهن وصدقه في حبّهن . فقد اعترف مراراً عديدة في شعره بأنّه خلع عذاره في الصبا وجرى في سبل اللّهُو والمجون ، ويتبع في ذلك من سبقه من الأولين ، فلا عارَ عليه ولا جناحَ في أن يعيش وأن يحبّ ، وأن يجرى وراء الغوايى فهو خليع في شعره ، ومن العجيب أن العدّال شَمَرُوا في لومه كما شَمَرُوا في لوم أبي نواس ، فإذا كان الحسن بنُ هانئ يرى أن اللّوم إغراء ، فإن مسلماً يرى أن يصل حبلى اللّهُو بحبل الخلاعة ، وأن يعيش شبابه تبع نساء كما تبعهن غيره ، وأرسل دمه في أثرهن ، فقد نالت منه الأعين النجل وَجَنَتْ عليه . ولكنّه لن يتوب وَسَيَحْيَا أبداً أليفَ مدام وصديق غناء ورفيق نساء يقضى عمره باللّهُو والجدل ، فإذا وقع في أسر أروى أو هند أو سحر أو غيرهن صَرَحَ بأنّه يكاد يموت صبايةً وحزناً في حبّهن كما ماتَ غيره ، وهو يَعْجَب كيف لا تُبْلِيه الأيام في هذا الهوى ويظلّ أبداً بدين الجسم .

وزيارة النساء جميلةٌ في شعره كجمالها في شعر امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة ، يصف الخوف من العيون ، فالحلى منها يُصَوّت حين المشى ، والمسلك ينمّ عليها ، وإذا التقيا لبثا يتحدثان ، أو راح يتحدث إليها طوراً وإلى القمر طوراً ؛ يشرب من طرفها خمراً ومن يدها خمراً إلى أن ينكشف الدجى ويموت الظلام ، فيودّع النجوم وهو كاره للصبح أيّما كره ، محبٌ لليل أيّما حبّ : يناجى النجوم أبداً ، لأنّ النوم لا يألّف جفنه ، فيصاحبُ الشوق ويبستُ بحال السّاهر الرّمَد ، الحزين المريض ، بل ربّما أحيا ليله باكياً حتّى الصباح . وهذا العشق أقرب إلى عشق المتصوفة في الهيام والحزن والتلف ، لو أن الشاعر كان بريئاً في هواه كما يدعى . فهو يُشيد بعفته مع النساء ، ويعيد على مسمعتنا دائماً أنّه إذا اجتمع إلى محبوبته لم يَأْثُم ، على شدّة ما يعاب عليه ويُرَى به ، فالواشون يتصيدون المحبين ، ويعكّرون عليهم صفو هذه اللذائذ . وهذه العفة في نظر

شاعرنا شبيهة بالعنة عند كثير قبله ، لأنها لا تمنع الشاعر من أن يأخذ نصيبه من عينيها وفمها وعنقها وصدرها . فقد يسند براحته خدها ، والركب متدانية ، ولكن الريب بعيدة ، وقد ينال الرضاب العذب ويخلو بها ليلة حتى الصباح ويختمه بالبكاء والشوق والزفرات والوداع ، ولكنه على ذلك كله يقول بأنه لم يمَسَّ منها ما يُخلَى مكان العفة من صدره وصدرها ، فيكُنِّي عن ذلك بأنه لم يمَسَّ ساقها بيده . هذا شبابُ صريع الغواني يُنفق بعضه في اللهو فلا يفوته أمرٌ لأنه يخافُ عمرًا ينقضي وأياماً تزول ، فيركبه الشيب والعجز ، وحينئذ يقعد عن اللذة والحياة الحلوة ، فيقول :

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِلصَّبَا أَيَّامَهُ هل تستطيعُ اللهوَ حينَ تَشِيبُ ؟
وعجيب أمره حين يحنُّ للعاشقين ، ويرى بينه وبين الحمام نسباً وقرباً ، فإذا بكتِ الحمام أو دعتُ استجابات الأفنان لبكائها ودعائها ، فاهتزت الأغصان وتمايلت وأعانتها على التواح والنحيب حين يحفُو الحبيب أو يهجر المعشوق ، ولكنه في هذا أقل سعادة من الحمام لأنه لا يجد من يحنُّ لبلواه أو يستجيب لشكواه . وهذا غزل رقيق لا يقلُّ عن غزل الفحول قبله أو بعده ، بل لعله في هذا فتح لهم سبل التغزل وأبواب الهوى واسعة ، وقد كانت المرأة في شعره كالمرأة في شعر الفحول المتغزلين كذلك ، شبيهة بغصن البان تتراخى وتمايل من اللين تمايل السكران ، ولها كفل ثقيل وهي إذا ولَّتْ انسابتُ كما ينساب الثعبان ، أعلاه خفيف وأسفله ثقيل . وقد رأينا أنه اجتمع إليها وسهر معها وسعى وراءها ، واصطادها بالمربد وغير المربد ، وجرى إلى قبْتها حين اختفى القمر ، وناجاها سرّاً . وقام بينه وبينها حوار وحديث ، وهذا يذكرنا بصور قريبة لامرئ القيس أو عمر بن أبي ربيعة أو العرجي ، أو مجانين الهوى ، حتى لقد ظنَّ كثير من النقاد أن هذه اللوعة وهذا الشوق وهذا الحنين والبكاء والزفرات كلها كاذبة تقليدية صنعها الرجل ليفتح بها قصائده ويستهل بها مديحه ، فكأنهم يرون أنه آمن بالنسيب في صدر كل قصيد . ونحن لا ندرى كيف يصدّق الناس وكيف يكفرون ؟ وما هي مقاييس الهوى

الصحيح والعشق الواقعي ، لأننا لا نرى في الحب صورة غير التي ذكرها أول آدمي عشق ، فسعى والتمس الأسباب ؛ فإذا اجتمع مال القلب إلى القلب امتزج الدمع بالدمع ، ومات الحديث ، وقام الهمس . وذبلت العيون بدأه أمرؤ القيس ولم يُخْتَم في الشعر العربي حتى الساعة . ولكن الفرق بين هؤلاء وهؤلاء من المحبين الصادقين أو الكاذبين أن بعضهم التمس المادة وبعضهم سعى إلى الروح ، والمرأة مادة وروح ، فوقف بعضهم عند المادة وهم كثير في الشعر العربي ، لم يصفوا استجابة المرأة على أنها روح وعاطفة ، وإنما وصفوا ميلهم وجنوحهم ووقوعهم في الشرك وهم على ذلك أمراء في الهوى منتصرون فيه كما كان ينتصر الأبطال في المعركة ، فكان الحب معركة يخرج منها العاشق في نصر أو خذلان ، يبكي أو يفرح ، فلا نعرف سبباً لهذا أو لهذا .

والشعراء بعد مسلم طرّقوا الأوصاف عينها فاستحسنوها وطبقوا عليها وملأوا دواوينهم بها ، فجاءوا بالصورة حيناً والمبنى حيناً آخر ، كأنهم يصيحون : هل غادر الشعراء من متردم؟! .. وأما السرقة والانتحال فقد غالى فيهما النقاد ، يريدون أن يخترع الشاعر وأن يبتدع وأن يرسم سبيلاً جديدة لقلبه وهواه ، فإذا فعل رأوا أن لسانه تغزل لقلبه فرموه بالكذب والتقليد ؛ وما يدرهم أن الشاعر متقلب متغيّر يميل لكل غصن ويهتز لكل ربح . ويظن أنه أحب فإذا شبح جديد يسد عليه الشبح القديم ، وينسيه ما كان فيه من أمر ليلي أو هند ؛ ويستقبل السحر الجديد على أنه أقوى أسراً وأينداً فيقع في العيون والشفاه من جديد كأنه ما أحب وما عشق .

وقد رأينا في ديوان الغزل العربي^(١) أن الشعراء توجعوا وتعففوا ومالوا ، وسهروا حتى الصباح يرقبون النجم والقمر ، وهم على شوق شديد وظمأ عظيم وهوى

(١) انظر المحاولة التي صنعنا في دراسة «الغزل» لسلسلة فنون الأدب العربي، طبعة دار المعارف بمصر في جزأين.

لا يعرف إلا الله مدى صدقه أو تكلفه إن كان في الدنيا هوى صادق وشوق برىء .
ولسنا ندافع عن الشاعر كما أننا لا نتحامل عليه ، فقد تحامل عليه قبلنا معاصروه
ورموه بالكذب منذ اثني عشر قرناً فأجابهم بقوله :

وقائل : لست بالمحب ولو كنت محباً هزلت مذ زمنُ
فقلت : روعي مكاتيمُ جسدي حبي والحب فيه مختزنُ

فهل أقنعهم جوابه ، بأن روحه تكتم عن جسده الحب . ولا يدرى جسمه
السمين أن في قلبه حباً . لأنَّ روحه هي التي أحبت ولأنَّ جسده كان بعيداً عن
حلبة الحب ؟ ذلك ما يردده العشاق منذ أقدم الأزمان .

ولعلنا أطلنا الحديث في الغواني وهواهن . ولكننا نتحدث عن صريع الغواني في
صدر ديوانه ، فلا علينا أن نقول فيه وأن نبدي ونعبد . ذلك لأننا رأينا في الديوان
صوراً تمثل الغزل في ألوانه جميعاً ، نقلبها فلا يُعجزنا أن نجد الصورة التي نريد ،
فيها الحوار كما رأينا ، وفيها اللقاء والطيف ، والدى والوجه تسفر كآها في الليل
مصباح ببيعة راهب ، يصبده النساء بطرفهن ، وقد زرع الشباب لهنَّ رمان الصبا
في أنحر قد زينت بترائب فاتنة ، فيهن الغنج والدلال والحديث الساحر والثر
المتحدر ، يقطف الشاعر منها الرمان ويلمس الأرداف ويلثم الترائب ، فتتزعفر
شفتاه ويفوح منه العبير ، فيناديهن : يا سيدى : وأخى ، وسالى ، ويصبح :

ما لذَّة الدنيا إذا ما لم تكنُ فيها فتى كأيس صريع حَبائبِ

إنه صريع الغواني يجد اللذة في الكأس والحب ، لا يرى في الحب عاراً ،
ولا يقبل اللوم في خلع العذار ، ونفسه تموت مراراً وتحيا مراراً في الوجد . فإطاع
الهوى وشرب العقار ، ونادم الشادن وأحب الصغار ، رحل في سبيل الحب وقلبه
يشتعل بالهوى في العراق والشام وإيران . فإذا لم يرحل كتب إلى النساء وأجبنه
وعَمَّين عليه في كتبهن ، ولكنه فطنٌ لا تخفى عليه إشاراتهن لأنه يعرف كل شيء
من قلوبهن وأجسادهن وملابسهن ، وأحاديثهن وأسمائهن ، وهو مفتون بهن كما فتن
النصارى بالصليب ، والعُباد بالأصنام يردد كلمة الحب كما يردد المتصوفة أسماء الله ،

فهو يجد في الهوى معجزة الوجود وينادى : « سبحان من خلق الهوى وتعالى » .
وما يكتفى صريع الغواني بوصف المحبوب ورسم عاطفته نحوه ، وتصوير ما يعطيه
من شراب وما يثير فيه هذا الشراب ، وإنما يصف المجالس التي تجتمع خلان الصفاء
وإخوان العريضة وصفاً دقيقاً ، فيحدثنا عن الكروم تظلل المجالس . والهور قامت
كغزلان يرتعن في الرمال ، وقد حاز كل فتى غادته الخريدة ، واتكأ القوم فوق
نمارق ، يُسقرون بالطاس لا بالكأس الصغيرة ، فإذا شربوا جالت بهم في طرق
السرور ، وركبت بهم سبل اللذائذ .

وقد أجاد مسلم في هذه الأوصاف وحلّى في هذا الباب من الغزل وما إليه لأنه
عكف عليه عكوفاً أشبه ما يكون بالاحتراف - كما نقول اليوم - ، فقال إنه لم
يصح من لذة ولا طرب ، وإنه كان أبداً قرين اللهو واللعب ، وأن نفسه تنازعه
الذات واللهو دائبة ، يبكي وينتحب بعد الأحباب والأصحاب ما دام في سن
الشباب . فإذا انقضى الشباب رأيناه يحدثنا عن هواه حين مات وعن جهله
حين انتهى ، فطوى شرة اللهو . وأطاع داعي الوقار حين طوى شرح الشباب ،
فهالته شية في رأسه كأنها إحدى المصائب ، لذلك بكى هواه ونقش تمثالاً لوجه
محبوبه في التراب ، يسقيه من ذوب عينيه ويسفح تضرعه لشدة الكرب ، حتى
قيل إنه تبدل وتغيّر ، فزهّد في كل شيء ، وتاب وأتاب في هذا الباب ، فسكت
فيه شعره حتى قضى .

تلك بعض ألواح الغزل سردناها وعرضناها كما جاءت في الديوان ، لم نرتبها
ولم نبويبها لأن شعره لم يؤرخ - كما قلنا - ولم تسبقه مقدمات تدل على زمان
القول وأسبابه ، فمأماً استطعنا أن نحدد ما قيل منه في الشباب وما قيل في
الشيخوخة ، فاختلفت الصور وتشابهت التراكيب ، فحرمنا من دراسة تبين تطور
معانيه على الزمان في الغزل وغير الغزل . ولهذا بسطنا القول هنا من غير تعمق أو
دراسة مستفيضة ، وحسبنا أننا وضعنا هذه الألواح بين يدي القارئ يصعد فيها
نظره ليعرف أين يقع صريع الغواني من الغزل العربي والإنساني وأغراضه .

منزله ومكانته :

عرفنا الألوان التي عرض لها شاعرنا في هذا الديوان الصغير الذي سلم لنا ،
وعرفنا أنه سار في تراكيبه على غرار الفحول المطبوعين ، فيه جزالة^(١) وفصاحة ،
ورقة ، وحلاوة وطلاوة ، حتى ليمتزج كما قلنا بأجزاء الشعر الجاهلي أو الأموي
فيجمع بين الحضارة والبداءة ؛ ويختلط شعره بشعر الفحول في هذين العصرين .
ورأينا أننا لم ننع له على لين وإسفاف كما وقعنا في شعر معاصريه كبشار
وأبي نواس ، وإنما كان على وتيرة واحدة ، يعيد إلى العباسيين شعر القلماء وبضيف
إليه أجمل شعر المحدثين .

وهذا هو الذي رفع به إلى مصاف الطليعة في هذا العصر ، فترنم به الحادى
والشادى وغناه المغنون : وتناوله النقاد في إكبار ، فقال فيه أبو حاتم السجستاني^(٢)
« خليج صاف ينزع من بحر كدر كالزند يروى تارة ويصلد أخرى » . وقال
صاحب الأغاني فيه : « ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره » .

وقال المبرّد فيه : « كان مسلم شاعراً حسن النمط . جيّد القول في الشراب ؛
وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى ، وهو أول من عقد هذه المعاني
الظريفة واستخرجها » . وفي أمالي ابن دريد : « وأما مسلم فإنه مزج كلام البدويين
بكلام الحضريين فضمّنه المعاني اللطيفة ، وكساه الألفاظ الظريفة ، فله جزالة
البدويين ورقة الحضريين » . وقال فيه الحصري : « ومسلم أول من لطّف البديع
وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع » . وقال فيه ابن تغرى بردى بالقرن التاسع :
« كان فصيحاً بليغاً » .

(١) قال أبو هلال العسكري في الصناعتين ٤٧ : « وأما الجزل المختار من الكلام فهو الذي تدرّفه العامة
إذا سمته ولا تستعمله في محاوراتها » .

(٢) انظر مختارات المنفلوطي ٤٥ ، وديوان أبي نواس ، طبعة آصاف ، بالمقنة ، نقلا عن أمالي
ابن دريد .

وقد شبهه ابن رشيقي القيرواني بزهير في إجادة صنعته وإبطائه فيها . وشبهه بالنابغة لجزالة شعره مع الرشاقة ومعرفته بمدح الملوك . وَقَرَنَهُ غَيْرُ واحد بِأبي نواس حتى قال عبد الصّمد بن المعدل^(١) : « والله ما جرى أبو نواس قط . في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفاضل بينهما ، إلا أن له حظاً من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله » . وأطال النقاد في الموازنة بين الشاعرين مسلم وأبي نواس ، كما أطلالوا في الموازنة بين جرير والفرزدق قبله . وبين أبي تمام والبحترى بعده .

فقال صاحب العمدّة : « ومسلم أسهل شعراً من حبيب وأقلّ تكلفاً وهو زهير المولّدين » . وقال كذلك : « كان مسلم نظير أبي نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه في أشياء ، إلا أن أبا نواس قهره بالبدية والارتجال مع نقبّض كان في مسلم وإظهار توقّر وتصنّع ، وكان صاحب روية وفكرة لا يبتدئ ولا يرتجل » . ونقل أبو هلال العسكري^(٢) : أن أبا نواس أشعر من مسلم لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر . ونقل صاحب العمد أن البحترى يفضل أبا نواس على مسلم لأن أبا نواس يتصرف في كل طريق ويبتدع في كل مذهب ، إن شاء جدّ وإن شاء هزل « ومسلم يلزم طريقاً لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه » . وكان ثعلب يفضل مسلماً على أبي نواس ، ولكن أبا تمام كان يقف منهما موقفاً واحداً ويراهما في تعادل وتكافؤ ، وقد روى أحمد بن أبي طاهر قال : « دخلتُ على أبي تمام وهو يعمل شعراً وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم ، فقلت ما هذا ؟ قال اللأت والعزى ، وأنا أعبدهما من دون الله منذ ثلاثين سنة »^(٣) . ويعلق الصولي على ذلك بقوله : « وهذا كلام ماجن مشعوف^(٤) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادة الله

(١) انظر معاهد التنقيص ٣٦١ .

(٢) الصنائع ١٧ .

(٣) أخبار أبي تمام الصولي ، ١٧٣ .

(٤) مشعوف : مجنون .

عز وجلّ . . على أنه ما ينبغي لجاد ولا مازح أن يلفظ. بلسانه ولا يعتقد بقلبه ما يغضب الله عز وجلّ ويتاب من مثله . »

وقال ابن قتيبة : « كان مسلم مداحاً محسناً »^(١) . وقال المرزباني فيه : « وهو شاعر مفلق مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ. »^(٢) . وقال ابن شرف القيرواني : « وأما صريع فكلامه مرصع ، ونظامه مصنع ، وغزله مستعذب ، وجملته شعره صحيحة الأصول قليلة الفضول . »

وقد رأى فيه كثير من النقاد إماماً في الشعر وذكروا معاني كثيرة سرقها الشعراء بعده من أقواله . فكان مرشداً وهادياً . وقد نقلوا إلينا أنه كان أستاذ دعبل الخزاعي^(٣) يرشده ويعلمه ويريد له التمهّل والبطة في صنع شعره وفي عرضه على الناس فقد قال لدعبل : « إياك أن يكون أول ما يظهر لك ساقطاً فتعرف به ، ثم لو قلت بعد ذلك كل شيء حسن لكان الأول أشهر عنك ، وكنت أبداً لا تزال تعبر به . » وهذه نصيحة أستاذ كبير وناقد خبير ومعلم حرفه وإمام صناعة ، يحسن بالأدباء أن يتخذوها قدوة ومنازة .

ولم يخلُ مسلم من النقد والتجريح على عادة التوابغ والأعلام ، يحبهم نقاد ويرفعونهم إلى أعلى ذرى الإبداع والخلود ، ويكرههم نقاد فيبسطون فيهم لسان القدح والذم . ولا نستحسن أن نبسط المديح في مسلم فحسب ، ونحن نتحدّث عن منزلته ومقامه . وإثما نحسب أن نروى كذلك المثالب التي زعموا . فقد آخنوا عليه أنه سلسل في شعره ، روى الثعالبي : « وقال أبو علي الحاتمي : من عجائب

(١) الشعر والشعراء ٨٠٣ .

(٢) الموشح ، ص ٣٧٢ .

(٣) صحب دعبل شاعرنا وروى عنه كثيراً من الأخبار فكان صفيّا ، ثم حدث أن تعكر الود فتناوله بأقبح المثالب ، وآهمه بالبخل والشح وسقوط الشعر ونزول مرتبته فيه عن أبي العتاهية والعباس بن الأحنف وأبي نواس ، حتى روى أن مسلماً استمع في مجلس إلى شعر أبي نواس فسجد مع الساجدين ، فإذا نصديق وماذا تكذب ؟ انظر كتاب الأشربة لابن قتيبة ، ص ٤٣ .

الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أَنَّ الأعشى من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من صدور العصرين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب^(١) . والبيت الذى أثار النقد فى مسلم واحد فى الديوان هو قوله :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولاً
وكدنا نطوى الحديثَ عنه لولا أَنَّ شاعراً من شعراء القرن الخامس ونقادهم تناوله لذلك وهجاه وثلبه . وهذا الشاعر هو ابن سنان الخفاجى ، قال فى كتابه^(٢) : « ولولا أَنَّ هذا البيت مروى لمسلم ، وموجود فى ديوانه لكنت أقطع أَنَّ قائله أبعد الناس ذهناً وأقلهم فهماً . ومن لا يعد فى عقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة » . فانظر رعاك الله إلى بيت فى ديوان شاعر يثير هذا اللوم ، ويسجله شاعر زميل .

وشئ آخر غير هذا البيت دفع النقاد إلى لوم مسلم بن الوليد . فقد ذكر كثير من الكتاب والأخباريين أَنَّ مسلماً أفسد الشعر بإدخاله فن البديع . قال الجاحظ فى الحديث عن البديع : « يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المؤندين كنحو منصور التمرى ومسلم بن الوليد الأنصارى وأشباههما »^(٣) . وقال صاحب الأغانى فى مسلم^(٤) : « إنه أول من قال الشعر المعروف بالبديع » . ثم نقل صاحب معاهد التنصيص قال : « وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال : أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماه الناس بالبديع . ثم جاء الطائى بعده فتحير^(٥) الناس » .

(١) خاص الخاص للتعالي ٧٨ .

(٢) سر الفصاحة ٩٦ .

(٣) البيان والتبيين ١/١ .

(٤) انظر ترجمة مسلم آخر الديوان .

(٥) معاهد التنصيص ٣٦٠ .

ولكنَّ عبد الله بن المعتز ، وهو شاعر وناقد ، قال حين عرض للبدیع : « لِيُعْلَمَ أن بشاراً ومسلماً وأبانواس ومن تَقِيلَهُم وسلَك سبيلَهُم لم يسبقوا إلى هذا الفن . ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم »^(١) . وأخذ الأمدى برأى ابن المعتز فقال : « سلَك أبو تمام سبيل مسلم واحتذى حذوه . وأفراط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسَّنن المألوف . وعلى أن مسلماً أيضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ، ولكنه رأى هذه الأنواع التي وقع عليها اسم البدیع وهى الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة في أشعار المتقدمين فقصدتها ، وأكثر في شعره منها ، وهى في كتاب الله عز وجل موجودة فتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدَّها ، ووشح شعره بها ووضعها في موضعها . . . ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل فيه إنه أول من أفسد الشعر »^(٢) .

هذا ما عرض له النقاد في دراسة شعر مسلم ، أخذ عليه بعضهم أنه أفسد الشعر بإدخال البدیع . ونفى بعضهم هذه التهمة عنه فبرَّاه من اختراع البدیع والإيغال فيه وإفساد الشعر بالصناعة اللفظية . وهؤلاء أقرب الناس إلى عصر الشاعر وأعرف منا بما كان في الشعر القديم والقرآن الكريم من صناعة لفظية قبل مسلم ابن الوليد تحلو للمسمع وتطرب الأديب وتبلغ من البيان منزلة رفيعة . فإذا كان شاعرنا قد حذا حذو الشعر القديم والقرآن فتعلَّق بهما وأخذ بطريقتهما . وهما ينبوعان صافيان يستقى منهما كل صاد ويردهما كل شاد ، ويعبّ منهما كل من أراد أن يكون شيئاً مذكوراً . فقد أحسن حين أراد أن يبلغ مرتبة الفحولة والجزالة والبلاغة ، ولكنه فيما رأى بعض النقاد أسرف وغالى وبالع فخرج عن الطبع إلى التكلف . وفشل في التقليد كما فشل غيره في تقليده فأسرف كذلك حتى أصبح الشعر ألعيب لفظية يعبث بها شعراء العصور المتأخرة ، وهنا كان الفساد ، ومنشؤه في ظنهم مسلم بن الوليد .

(١) كتاب البدیع لعبد الله بن المعتز ، طبعه لندن ، ص ١ .

(٢) الموازنة ، ط . ١٢٨٧ هـ ، ص ٦ .

ولكن هذا العيب نظر إليه بعض المنصفين كضريبة الكمال وشارة الجمال والكلف في البدر ، لم يخرج بمسلم عن طبقة الفحول . لهذا روت كتب الأدب من شعره على مرّ العصور ، على أنه أنموذج رفيع ، ومثل بديع ، فهو من أطايب الشعر ومن لطائف البلاغة ، ويكفى أن ننظر في الفهارس لنعرف كم روى الأدباء من محاسنه لتكون طريقاً إلى الشعر الفصيح ومثالاً للبيان الصحيح .

فلا علينا أن وجدنا عند صريع الغواني الشاعر الكبير الفحل الذي جمع في برديه عيون الكلام ومختار القول ، فكان ديوانه قلادة الدواوين ، وكان سعيها إلى جمعه وتفسيره وتحقيقه مرضاة للقراء والمحدثين ، وكان عملنا لنشره وطبعه خدمة للمعاصرين من المتأدبين لعل فيهم من يستقى منه ويشرب من بيانه ، فهو صاف كالبحر ، عذب كالنهر ، وهو متين شليلد الأسر .

الفصل الثالث

ديوان الشاعر

خير الديوان - طبعة المستشرق - الديوان في الشرق -

مخطوطة الديوان - شرح الديوان - طبعتنا للديوان

خير الديوان :

دخل الشعر العربي في القرن الثاني ميادين جديدة فتقلب في ألوان وفنون وأغراض شتى لم يكن يعرفها من قبل ، لأن الحياة الاجتماعية تطورت ، والثقافات ازدادت ، فكثر القول وتنوع ، وأصبحت مادة الشعر ، غنية واسعة ، واشتركت عناصر كثيرة في تشجيعه والاستزادة منه ، لذلك راج وانتشر ، فتضخمت دواوين الشعراء لذلك العصر ، حتى بلغ ديوان بشار فيما قالوا ثلاثين ألف بيت من الشعر نحو ألف ورقة ، وبلغ ديوان أبي العتاهية نيفاً وثلاثين جزءاً ، وكان ديوان أبي نواس في ثلاثين ألف بيت^(١) فيما نقلوا ، أى نحو ألف ورقة . وأما معاصريهم مسلم بن الوليد فكان ديوانه نحو ستة آلاف بيت .

ذكر ابن النديم^(٢) أن أبا بكر الصولي (المتوفى سنة ٣٣٥ هـ) عمل ديوانه على الحروف في مثنى ورقة . وأضاف أن رجلاً غير الصولي عمل للديوان كذلك . ولكن كتاب الفهرست في هذا الموقع أصابه بياض فلم يجئ اسم الرجل الذي عمل للديوان . فلعله أحد الخالدين الأخوين^(٣) وهما فيما جاء عنهما قد عملا للديوان

(١) ، (٢) كتاب الفهرست (لابن النديم المتوفى ٣٨٥ هـ) ، ط . مصطفى محمد ، ص ٢٢٧

وما بعدها .

(٣) انظر المقدمة التي كتبها في صدر مؤلفهما عن التحف والهدايا ، وطبعته دار المعارف بمصر ، ص ٢٢

وقد توفي أحدهما سنة ٣٨٠ هـ والثاني سنة ٣٩٠ هـ تقريباً .

غيره كالبحتري وبشار وابن الرومي وابن المعتز . وعملهما كان اختياراً لشعر الشعراء ، وقد وصل إلينا من ذلك شاهد واحد هو بعض اختيارهما لشعر بشار بن برد . بل لعل ابن النديم أشار إلى عمل هذا المشرح المغربي الطَّبِيعِي المتوفى سنة ٣٥٢ هـ ، الذي سنتحدث عنه بعد قليل .

أما أبو بكر الصولي فقد عرفنا يده على دواوين العربية وأخبار الشعراء ، فقد ترك لنا فيما سلم من كتبه كتاب الأوراق وديوان أبي نواس^(١) . وهما بين أيدينا نستطيع أن نحكم بهما على ذوق الصولي ودقته وسعة علمه ، وأن نقيس على ذلك ما كان منه لديوان مسلم بن الوليد .

وقد عُني بشعر الرجل كثير من العلماء والأدباء . بدأ ذلك في حياة مسلم بن الوليد أو بعد قليل من وفاته . فقد أورد أبو تمام (المتوفى سنة ٢٢٨ هـ) أشعاراً له في الحماسة . ونقل الجاحظ . في البيان والتبيين والحيوان شيئاً من شعره ، وفعل مثل ذلك ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، والمبرد وابن المعتز في المشرق ، وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد والقال في الأندلس بعضاً من أبياته ، ولكنهم جميعاً لم يعرضوا لديوانه ولم يتحدثوا عن وجوده أو فقدته .

ولكن أبا الفرج الأصبهاني ، توسع في ترجمته وأشعاره وأخباره ، في النصف الأول من القرن الرابع ، وذكر في كتاب الأغاني الصوت الذي غنته «عريب» لمسلم بن الوليد ثم أتبع ذلك بقصص متناقضة حيناً متفقة حيناً ، لا ترتيب فيها ولا تقويم ، تملأ صفحات عدّة نقل فيها عن ثقات العلماء والرواة . ثم نقل عن الحسين بن أبي السى أن راوية مسلم بن الوليد جاء إليه بعد أن ثاب ليعرض عليه شعره فتخافله مسلم ، ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به في البحر ، فلهذا

(١) انظر كشف الظنون ١/ ٧٧٤ ، والمخطوطة في إستانبول . وقرأ أخبار أبي تمام للصولي .

قلَّ شعره . فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي المملوحين من مدائحه .

وهذا الخبر عن ديوان مسلم كالخبر عن غيره من دواوين معاصريه . فقد قال ابن النديم عن ديوان بشار : « لم يجتمع شعره لأحد ولا احتوى عليه ديوان وقد رأيت منه ألف ورقة . متقطع وقد اختار شعره جماعة ^(١) » . ومع ذلك ضاع شعر بشار إلا ما سلم في المغرب على يدي ابن عاشور .

والرواية التي يذكره صاحب الأغاني . جاء خبره في كتب الأدب . أنه كان ينشد الشعر باسم مسلم بن الوليد . يوجهه إلى الأمراء لعلَّه يعود بالعطية والهدية وقد جاءنا أنه وجهه إلى المهلب في حكاية يطول ذكرها ثم عاد بمئة ألف درهم . وعرفنا كذلك أنَّ الشاعر أنشد بالعراق مدائح كثيرة في الأمراء والخلفاء سلم لنا بعضها وضاع بعض . والعجيب أن الذي ضاع وفقد ما كان في الفضل بن سهل . فقد قال فيه مسلم شعراً عرفنا أبياتاً منه في المديح . وذكرنا أن بيتاً منها يشهد للفضل ابن سهل بأنه أقام خلافة المأمون وأزال خلافة الأمين ، وأن هذا عمل جليل . كان ذلك قبل رحيله إلى جرجان . فقد ولاه الفضل فيها .

وقد عرفنا أن الفضل مات سنة ٢٠٢ هـ ، وذاع في الناس أن المأمون دبّر لقتله ^(٢) . لأنه كان يحيي تماثيل المجوس وأمجاد الفرس ويستأثر بالحكم . فلما بلغ الشاعر مقتله فزع وحزن . ورثاه ^(٣) . ولكن هذا الرثاء ضاع فيما ضاع من شعره . فهل نفهم من ذلك أنَّ الشاعر أتلَّف من الديوان ما كان في الفضل بن سهل خوفاً على نفسه ، فرمى به في نهر جرجان أم نرى في ذلك حجة للنقاد والرواة حين بحثوا عن شعر مسلم بعد سفره إلى جرجان فلم يقعوا على شيء فقالوا إنه زهد

(١) الفهرست ٢٢٧ ومقدمة ديوان بشار طبعة لجنة التأليف .

(٢) قيل إن قوماً وثبوا بالفضل بن سهل قتلوه في الحمام ، وكان عمره ستين سنة ، انظر الكامل لابن الأثير ١٩٢/٥ .

(٣) شهد ابن خلكان لهذا الرثاء فقال في وفيات الأعيان ٤١٤١/ : « ورثاه بن مسلم الوليد » .

ونسك وتاب . وما أمر هذا النسك والزهد ؟ أهو العزوف عن الغزل وما إليه . ونحن نملك كثيراً منه كان حقه أن يتلف ويزول . أم هو الخوف من الموت والسلطان قد عقل لسانه فسكت وزهد . أم أن المنصب الذى كان فيه جعله أرفع من أن يدفعه إلى درك الشاعرية وكانت مهنة السائل المحتاج آنذاك .

، ومهما يكن من أمر ، فقد سلم من الغزل والمديح ، والوصف وبعض الهجاء ، ما يكفى لتصوير الشاعر ودراسته ، وضاع ما كان فى الفضل بن سهل خاصة - كما قلنا - فقالوا إن الديوان قد ضاع ولا سبيل إلى الحصول عليه فى المشرق .

* * *

طبعة المشرق :

ذلك ما كان من أمر الديوان فى المشرق خلال عصور طويلة ، لم يتحدث عنه متحدث ولم يهتم بأمره باحث ، حتى سافرت منه نسخة مغربية إلى خزانة ليدن من أعمال هوللندة ، واستقرت فيها وعكف على دراستها ونشرها المشرقى الهولندى المشهور ميخائيل ده خويه^(١) ، فعلم الناس بعودة الديوان إلى رفوف القراء والخزائن . ذلك أن المشرق أصدر هذه الطبعة فى فبراير ١٨٧٥ للميلاد ، والقرن التاسع عشر يميل نحو الغروب ، واللغة اللاتينية تجمع المشرقين والمستعربين على صعيد واحد : يرسلون فيها بحوثهم ، ويكتبون بها تعليقاتهم ، فكتب « ده خويه » مقدمة فى أربع صفحات باللاتينية ، أتبعها بسبعين صفحة فى تفسير الألفاظ اللغوية فى الديوان وشرحها باللاتينية كذلك . وطبع بالجانب الأيمن النسخة المخطوطة كلها ، من شعر وشرح ، وتعليقات ، وذيلها بترجمة الشاعر ، نقلها من كتاب الأغاني ، مع لطائف أخباره وأشعاره رواها عن الكتب المتفرقة . فجاء الديوان فى ٢٢٥ صفحة ،

(١) المشرق Michael JEAN de GOEJE (١٨٣٦ - ١٩٠٩) نشر كثيراً من الكتب النفية .

وكانت الترجمة والأخبار في ثمانين صفحة من القطع المتوسط. مع فهرس بسيط للأعلام . وبذلك كانت صفحات هذه الطبعة حوالى ثلاثمائة صفحة .

والإنصاف يقتضينا أن نُشيد بجهد هذا العالم . فقد تنبه إلى هذه المخطوطة ، وعنى بها أول من عنى . فطبعها كما رآها بعد أن قابل ما فيها على المصادر التى وقعت له وكانت في جملتها لم تظهر على المطابع . أما هوامشه النقدية في ذيل الصفحات فكانت قصيرة يسيرة باللاتينية يصور فيها ما كانت عليه الأخطاء في النسخة الخطية للديوان بعد أن صحح كثيراً منها .

ولقد لقيت هذه الطبعة من المستشرقين كل ترحيب . فهشوا لها وأشاروا إليها ، وكرموا صاحبها ، وعلقوا عليها تعليقات فيها الإطراء والمدح . فكتب العالم نولدكه في العام الذى صدر فيه الديوان . شهر حزيران (يونية) سنة ١٨٧٥ ، مقالة بالألمانية^(١) تحدث فيها خلال عشر صفحات عن حسنات الديوان والمآخذ عليه .

وفي سنة ١٨٩٩ . كتب المستشرق «باربيه ده مينار» مقالة بالفرنسية^(٢) عن هذه الطبعة . حياً فيها الناشر شاكرًا هذا الجهد الطيب . مثنيًا على عمله النذ الذى صنعه عن نسخة وحيدة في العالم . وذكر أن الشعر مكمل للتاريخ ومساعد على توضيحه . وفيه ما ليس في التاريخ .

وفي سنة ١٩٣٨ . نشر المستشرق «رد شر» بالألمانية^(٣) كتاباً في مسلم بن الوليد . صدر في ١٦٣ صفحة . ذكر فيه ما للناشر من يد في التعليقات وما وقع عليه من أخطاء ، ونواقص . وأضاف إلى مصادره كتباً أخرى لم تقع له . ثم رسم

(١) Über gottingische gelehrte Anzeigen, 9. Juni 1875 (pp. 705-715), von Noldke.

(٢) Un poète arabe du IX^{siècle} Moslim, Paris 1899, 21 pages (Actes du X^e Congrès des Orientalistes III, 1-21) par BARBIER DE MEYnard.

(٣) Beitrag Zur arabischen poesie, der Diwan des Muslim B. El-Welid, Stuttgart 1938, 163, Seiten.

الخطوط الكبرى لحياة مسلم بن الوليد ، وترجم قصائد الديوان إلى الألمانية ، وعلق عليها تعليقات هامة .

وفي سنة ١٩٤٢ ، كتب المستشرق كارل بروكلمن في كتابه تاريخ الأدب العربي^(١) ، بالألمانية دراسة مفصلة بعض الشيء عن الشاعر مسلم بن الوليد والكتب التي ذكرته . وبذلك أضاف إلى ما كتبه عنه سنة ١٩٠٢ ، مصادر قيمة فمحا تقصيره وتخلّفه في هذا الميدان .

الديوان في الشرق :

هذا أمر الديوان في الغرب . أما في الشرق - فقد صدر ديوان مسلم بن الوليد في الهند ، وطبع في بومباي سنة ١٨٨٥ م / ١٣٠٣ هـ . بعد عشر سنوات من صدوره في هولندا . ولكن الناشر السيد ميرزا علي محمد الحسيني : نقل طبعة المستشرق كما جاءت . وحذف المقدمة والفهارس والتعليقات لأنها باللاتينية ، وطبعها على الحجر مشكولة . فجاءت الطبعة في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير . وأثبت كل ما أثبتته المستشرق من ترجمة مسلم وأخباره ، حتى بلغت صفحات هذه النشرة ٢١١ صفحة . ولكن الشعر اختلط بالنثر على سطر واحد من غير تمييز أو ترتيب ، ممّا يتعب في المطالعة والقراءة على رداءة الكتابة ، وختم عمله بقوله : « وكان تصحيحه أجود من تصحيح النسخة المطبوعة في ليدن ، وبتصفحه كلّ يظهر لك الفرق » . وفي كلامه هذا دعوى تتجاوز ما قام به من تصحيح بعض الأخطاء الظاهرة المطبعية ، وفيما بقي كان أميناً في النقل ، ترك محلات البياض والنقط . كما وردت في نشرة المستشرق .

(١) تاريخ الأدب ، الأصل ٧٦/١ ، والذيل ١١٨/١ .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . صدر الديوان - في مصر بمطبعة مدرسة والده عباس الأول في القاهرة . وكتب على الغلاف : « طبع على نفقة فئة من أنصار الأدب مصححاً ومذنباً » . ولكن هذه الطبعة مرتبة على حروف الهجاء ، ظهرت في ٩٧ صفحة من القطع نفسه على ورق أبيض . وقد أغفل أنصار الأدب أحياناً ذكر المقدمات القصيرة التي تسبق القصائد في الطبعة السابقة ، ولكنهم وقعوا فيها وقعت فيه تلك الطبعة تماماً من غير أن يعلقوا أو يضيفوا . وحذفوا ذكر الطبعة الهندية التي نقلوا عنها فيما نرى . وأغفلوا شروحها وترجمة الشاعر وأخباره ، ولم يذكروا أسماءهم . وسنصف الطبعة التي جاءت بعدهم كصورة لطبعتهم . ينطبق عليها ما يقال في هذه النشرة .

وصدر الديوان في القاهرة (كصورة للطبعة المصرية السابقة)^(١) على ورق أصفر . في حجم الطبعة الهندية . في ٧٨ صفحة . ولكنه رُتب على حروف الهجاء خلاف ترتيب النسخة الخطية القديمة والنشرتين الأوليين . وصدر بترجمة قصيرة جداً ملخصة من كتاب الأغاني بتصريف في صفحتين . وذيل بشروح لغوية للمفردات في كلمات مقتضبة جداً : كأنها مرادفات ، لا تتجاوز نصف السطر في أطولها . أخذت عن الشرح القديم غالباً . وقد ذكر على الورقة الأولى من هذه الطبعة : « نقحه وصححه وعلّق عليه الأستاذ الجليل حسن أفندي أحمد البنّا المدرس بالمدارس الأميرية » . وذكر على الورقة الأخيرة منه : « تم طبع ديوان صريع الغواني وقد قام بتصحيح بعض أصوله قبل تقديمه للطبع الأستاذ الجليل حسن أفندي أحمد البنّا المدرس بالمدارس الأميرية ، وقد حالت أشغاله دون تصحيحه أثناء الطبع فصحح منه الملازم الأولى والثانية والرابعة الأستاذ الجليل الحبيب النسيب السيد محمد كمال الدين الأدهمي الحسيني . والثالثة والخامسة

(١) طبع بفئة محمد أحمد رمضان الملقب ، صاحب مكتبة المعاهد العلمية بالصناديق بمصر (؟) .

صَحَّحَهَا الأستاذ السيد محمد الحكيم المحرر بجريدة البلاغ أثناء الطبع على النسخة المطبوعة في الهند في مدينة بمبئي سنة ١٣٠٣ . وهي أصح من النسخة المطبوعة في لندن » (كذا) .

فهذه النسخة استخلصها صاحبها من طبعة الهند التي أخذت عن طبعة ليدن لا طبعة لندن .

على هذا صدر الديوان في مصر مرتين يتيماً مفرداً ، وليس عليه شرحه القديم وليست له فهارسه . غير مشكول أو مضبوط ، لأن الطابع اختار أسهل السبل في إخراجه ، فحذف ما لم يفهمه من الأبيات الغامضة التي جاءت مبتورة في طبعة المستشرق ، مع أن الطبعة الهندية أثبتتْها كما هي . فجاءت الطبعة المصرية للديوان مختلفة عن طبعة الهند ونشرة المستشرق ، لا تشبه المخطوطة القديمة في شيء إلا في رواية الأبيات فحسب .

وهكذا حُرم العالم العربي من طبعة متقنة مدققة محققة تظهر في بلاده ، تحوى شرح الشارح القديم وتعليقاته على الأبيات والأحداث ، مما ييسر الأمر في ديوان جزل كديوان مسلم . وحرَم كذلك من ترجمة الأغاني لصريع الغواني ، وقد نشرها المستشرق عن مخطوطات أوربة المختلفة ، وقابل بينها وجمعها وصوبَ نصّها .

فإذا عاج القارئ العربي يفتش عن هذه الترجمة في كتاب الأغاني المطبوع في مصر عاد بالخيبة لأن هذه الطبعة تنقص ترجمة مسلم فيما تنقص من فصول وتراجم . ولعل القارئ يظن أن أبا الفرج الأصبهاني رى بها في البحر عملاً برأى الشاعر ، ولكن هذا الظن يخيب حين يعلم أنها في مخطوطات القاهرة بدار الكتب المصرية كاملة صحيحة موفورة ، تحتاج إلى من ينظر فيها ويضيفها

إلى طبعة الأغاني الجديدة التي شاخت في شرح الشباب . تنتظر الخطاب منذ ثلاثين عاماً .

أجل . حرم العالم العربي من طبعة محققة في بلاده يزينها الشرح القديم ، وتزخرها التعليقات العربية ، وتتصدرها كلمة في الرجل وشعره والشارح وعمله . وتختتمها الفهارس المفصلة باللغة العربية المجيدة . وليس الأمر عسيراً . لأن المخطوطة قريبة المتناول ما تزال في هولندا . ينشرها العربي كما نشرها الغربي ، فيوفر لها في النصف الثاني من القرن العشرين ما وفر المستشرق لها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، حين يأخذ بالأسباب نفسها من عناية وحب واحترام للشاعر وديوانه .

* * *

مخطوطة الديوان :

وهذه المخطوطة فذة وحيدة في العالم ، بحث المستشرق عن ثانية لها فأخفق . وسألت الخزائن الخاصة والعامة مما زرت أو عرفت فأعياى البحث . وعدت لأقول مع المستشرق العالم إنها مفردة يتيمة سلمت على الزمان فهي نادرة قيّمة . وهي وحدها أعادت إلى الأدباء شاعرهم القديم العظيم .

ولسنا ندرى من خبر هذه المخطوطة إلا أنها في جملة المخطوطات التي حملها وارنر Warner (١٦٠٨ - ١٦٦٥ م) في النصف الأول من القرن السابع عشر للميلاد ، أى في القرن الحادى عشر للهجرة . بعد ثمانية قرون تقريباً من وفاة الشاعر ؛ فأودعها خزانة الجامعة بليدن . واستقرت فيها منذ ذلك الحين تحت رقم ٥٩٥ . مع طائفة من الكتب الخطية النفيسة الفريدة اليتيمة كذلك ، حتى قيل إنه اقتنى لهذه الخزانة حوالى ألف نسخة ثمينة^(١) . ولعله تصيّد لها خلال رحلته في المغرب الأقصى

(١) انظر كتاب "المستشرقون" لنجيب العتيق ، مصر ، ص ١٣٧ .

العربي ، وساقها في الغنائم والنفائس ، ولم يخلف لنا ده خويه في وصفها وحكايتها ما يغرينا على القول والاستفادة من تاريخها اللهم إلا عدة سطور في فهرس الخزنة ، وخاصة في الطبعة الثانية^(١) التي صدرت سنة ١٨٨٨ للميلاد ، إذ أشار ، وهو مؤلف الفهرس ، إلى نشرته للديوان ، فلم يُسهب في رسم النسخة .

والنسخة - كما رأيناها في ليدن - جميلة قديمة ليس عليها تاريخ لكتابتها ، ولكن ورقها يدل على أنها كتبت في القرن الخامس أو السادس للهجرة ، بخط مغربي قديم ، وهي في ١٢٧ ورقة بحجم الثمن ، في كل صفحة منها ١٧ سطراً . ولم يظهر في النسخة اسم كاتبها كذلك أو بلده ، ولكننا رأينا جميل عنايته بها ورسمه لأبيات الديوان في خط كبير واضح جلي مشكول ، مزين بالنقط الجانبية في كثير من صفحاته ، يختتم عبارته بحروف وأشكال تزيينية^(٢) . وأما الشرح فقد كتبه بخط أدق وجعله بعيداً عن الحواشي ليتبين الشعر من النثر ، ولكنه ضبطه بالحركات كذلك . زيادة في الرعاية والعناية . ولم يُضف من كلامه شيئاً يدل على تدينه أو تعففه عن الشعر المروى . على عادة بعض النساخ ، ولم يترحم ولم يصل عند ذكر بعض الأسماء المشهورة في التاريخ لينير سبيلنا إلى طائفته أو صنعته ولكننا وقعنا له على أخطاء في الإملاء والنحو تدل على ضعفه ورقته فيهما .

وعلى الورقة الأولى من المخطوطة (١٠) بخط قديم مغربي : «ديوان مسلم بن الوليد الشهير بصريع الغواني رحمه الله» . وفي ظهر هذه الورقة الأولى (١ ظ) يبدأ النسخة «بسم الله الرحمن الرحيم - عونك يارب» . قال صريع الغواني واسمه مسلم ابن الوليد الأنصاري يمدح يزيد بن يزيد الشيباني : «أجرت حبل ..» . وختام

Catalogus Codicum Arabicorum, par M.J. de Goeje et Th. Houtsma. Leyde 1888; (١)

Tome, I, 371.

(٢) لن نسب في بيان كتابة النسخ ورسم الحروف المغربية من فقط الفاء والقاف في أسفلها أو رسم غيرها ، فاكثفينا بنسوة نموذجية للمخطوطة ختام هذه المقدمة التي عقدناها لذلك .

هذه المخطوطة بالورقة الأخيرة (١٢٧ و) : « هنا قد تمَّ جميع شعر صريع الغواني رواية أبي العباس وليد بن عيسى الطَّبِيخِي » .

وقد أصابت هذه المخطوطة رطوبة وأرضة أكملت سطوراً في منتصف الصفحات فتقبتها وذهبت بكلمات كثيرة استطعنا ردَّ أكثرها إلى مواضعها ، ولكننا فشلنا في إعادتها كاملةً كما كانت حين النسخ فتركنا بياضاً . وسقطت منها أوراق ظهر محلِّ سقوطها في بعض الأماكن^(١) ، وخفي موضعه في أماكن أخرى . وهي خسارة لا شك فيها . كما أننا وقعنا في الورقة (٤٩ و) من هذه النسخة على جملة : « تمَّ الجزء الثاني » ؛ فحرنا في تفسير ذلك . وافترضنا أنَّ هذا الجزء الثاني يبدأ بالورقة الأولى حتى الورقة الخمسين . والثالث يكون من الورقة (٥٠ - ١٢٧) أي نيّف وخمسين ورقة فيتساوى الجزءان الثاني والثالث تقريباً . فتساءلنا عن الجزء الأول أين ذهبت به العوادى . لعله في خمسين ورقة كذلك . فإذا صح هذا فقد ضاع ثلث الديوان رواية الطَّبِيخِي .

ودفعنا إلى هذا الافتراض أنَّ النسخ الخطية للدواوين الشعر وغيرها تبدأ عادة بذكر الأسباب التي حدت إلى جمعها وتفضيلها على غيرها . أو تقديمها إلى سدة أمير أو ملك أو وجيه . يتقرب بها جامعها بين يديه . وقد رأينا ذلك في كثير من المخطوطات . فلم نقع عليها هنا وإنما بدأت النسخة كما قلنا بالتسمية وإدراج قول الشاعر ورواية قصائده واحدة بعد أخرى . يبدأ بالطوال ثم يُنهي الديوان بالقصار ، وتلك خلة معروفة عند الرواة والجامعين يقلّدون بها ترتيب القرآن الكريم .

وزاد في هذا كله أنَّ الديوان رواية عالم أديب ، وفيه شرحه على الأبيات يطول حيناً حتى يمتد إلى بعض الصفحة وخاصة في مفتتح الديوان . ويقصر في ختامه حتى يكتفى بذكر المرادف والشرح المقتضب . فلم نقرأ في فاتحة النسخة كلمة الشارح ومبب روايته للديوان ، وتعليل قيامه بهذا الشرح ورعايته لهذا الشعر ،

(١) مثلاً نقص الكلام فوق الحرم بعد الورقة ٤٥ ظ ولم نستطع تقدير ما نقص .

وحبه للشاعر وإعجابه به ، وتقديمه لمن طلب منه ذلك أو رده على من عاب شعر صريح الغواي ، أو منافسته لمن عمل له قبله أو رواه .

وأخيراً ، أحصينا شعرا الديوان في هذه المخطوطة فوجدنا أنه يبلغ قرابة (١٨٠٠ بيت من الشعر) . فإذا أخذنا بالافتراض السابق ، وذهبنا إلى أن النسخة نفسها أضاعت ثلث الديوان . فكان الأول في خمسين ورقة وكان الثاني والثالث في ضعفيها ، بلغ الشعر في هذه المخطوطة حوالى ثلاثة آلاف بيت . وابن النديم يقول فيما ذكرنا إن الديوان بلغ لعصره مئتي ورقة أى ستة آلاف بيت تقريباً ، رأينا أن هذه النسخة من رواية الطَّبِيخِي تحوى نصف الشعر الذى كان بالمشرق . إذا ما وصلتنا كاملة .

فهذه المخطوطة في أغلب الظن تحوى مختارات من شعر مسلم بن الوليد وتروى عيون شعره . وذلك لأننا استعرضنا المصادر والنقول والكتب والأخبار ، مما روى عن مسلم بن الوليد أو نسب إليه فرأينا شعراً كثيراً لم يقع في هذه المخطوطة ، وسنبين فيما يلى ملاحظاتنا على ذلك :

١- قرأنا في الأغاني أَنَّ الشاعر مسلم بن الوليد حدث عن نفسه فقال : « وجهى إلى ذو الرياستين فحملت إليه فقال أنشدنى قولك :

بالغمر من زَيْنَبَ أَطْلَالُ مَرَّتْ بِهَا بَغْدُكْ أَحْوَالُ

فأنشدته إِيَّاهَا حتى انتهيتُ إلى قولى :

وقائل ليست له همةُ (الأبيات) »

فإذا نظرنا في هذه المخطوطة لم نقع على المطلع المذكور ، ولم نقع بعده على أبيات تليه ، وإنما تبدأ المقطعة بقوله : « وقائل ليست له همة » . . . وهو لا يشير إلى أنها في الفضل بن سهل ذى الرياستين : فأين ضاعت الأبيات التى ذكر أولها

صاحب الأغاني . ومن ذا الذى يطمئنتنا إلى أن ما بقى منها هو كل ما كان فيها
لديوان الشاعر الأصيل ؟

٢- ذكر المرزبانى فى كتابه^(١) أن مسلم بن الوليد جمع يزيد على أيازيد
وروى عجز البيت : « رأس المهلب أو بأس الأيازيد » . وذكر هذه القصيدة .
فلما عدنا إليها فى الديوان (تحت رقم ٢٠) لم نجد هذا العجز فعلمنا أن البيت
قد ضاع فى جملة أبيات لعلها ضاعت .

٣- روى كثير من الأدباء القدماء كابن قتيبة والتنوخي والسري والرفاء وابن
المتز والمرزبانى خمسة أبيات من الشعر لمسلم بن الوليد فى جملة قصيدته (رقم ٤٥)
تقع فى ترتيبها بعد البيت الثانى عشر ، ونظرنا فى المخطوطة التى وصلتنا فلم
نجدها كذلك .

٤- ذكر ابن خلكان أن مسلم بن الوليد قال فى الفضل بن سهل من جملة
قصيدة : أقمت خلافة . . ورجعنا إلى الديوان فما رأينا للقصيدة أو للبيت نفسه
أثراً أو ذكراً .

٥- ذكر ابن خلكان بيتاً لمسلم بن الوليد استعمله ابن التلميذ تضميناً وروى
بعده لمسلم فى يحيى بن خالد البرمكى بيتين من الشعر ، وهذه الأبيات مفقودة
كذلك فى هذه المخطوطة .

ويطول بنا القول إذا ما ذهبنا ندلل على نقص هذه المخطوطة ، وأنها فى مختار
الشعر لصريع الغواني . لأننا رأينا مطالع وأبياتاً ذكرتها مصادر قديمة لا يبلغ إليها
الشك وهى لا تقع فى الديوان ، ذلك عدا قصائد ومقطعات فقدت من النسخة بكاملها .
وهذا النقص فى النسخة يدعو إلى الأسف والأسى ، ولكنه لا ينسينا الفرح
والسرور والغبطة بوصول النسخة إلينا ، فقد حوت شطراً من الديوان لولاه لصللنا

السبيل إلى تنويع الشاعر وفهمه ودراسته . فإن كان هذا غيضاً فهو يدل على قبض كبير وخير وفير ، ولكنه ينبوع عظيم ومصدر كريم حفظ. لنا هذا الشعر على الزمان ، بعد أن ظنَّ المشاركة أن الديوان قد غاص في لجة النهر . وبقي بعضه في أيدي المملوحين ببغداد . ولعلَّه هذا هو الذي بقي ، وهو كنز ثمين .

• • •

شرح الديوان :

هذا من حيث الشعر الذي جاءنا في المخطوطة ، أما الشرح فأمره يستحق النظر والاهتمام . لأن النسخة كما قلنا لا تحوى الشعر وحده وإنما تزينت بشرح عالم كبير سنبسط. خطره ونقف عنده غير قليل . فقد جاء في آخر المخطوطة اسم هذا العالم ، وقرأه المستشرق فظن أنه «الطننجي»^(١) نسبة إلى طنجة . وسأل عنه فأعياه أن يجد له ترجمة ، فلم يعرف حياته وموقعه من عصره وأمه وبلده . وقد بحثنا عنه في الكتب التي تترجم للأندلسيين أو المغاربة ، فاهتدينا إليه في كتاب «طبقات النحويين واللغويين»^(٢) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٩هـ ، وكان معاصراً للطبيخي يعرف أخباره معرفة كافية ، فترجم له في الطبقة السادسة من علماء الأندلس قال «الطبيخي» :

«هو أبو العباس وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى . ذكر محمد ابنه أن وليداً كان يقول إنه من ولد رشيد مولى الوليد بن عبد الملك ، وكان ذا علم باللغة والشعر . وكان له حظ من علم العربية . وكان بصيراً بمعاني الشعر ، حسن التلقين لمن تبلد فهمه عنها ، وكان يقرّ بها ويضرب الأمثال فيها حتى عرف بذلك

(١) تبعه الدارسون والناشرون في تسميته بالطننجي ، وفي الورقة الأولى من المخطوط تعليق بخط أحد المستشرقين أنه الطبيخي ومع ذلك لم يسمع وراءه الباحثون .

(٢) نسخة استانبول ، نور عثمانية ، بالورقة ٢١١ ، ثم في طبعة الكتاب الذي حققه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٤ ، ص ٣١٥ ، ٣٢٩ .

وتنافس المملوك ، فلم يؤدب إلا عند الجلة ، وكان خيراً ديناً . وله شروح في شعر حبيب وصرير ، قريبة مبسطة . وتوفى في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .
 ووجدنا ترجمته كذلك عند أبي الوليد الفرضي في كتابه « تاريخ علماء الأندلس »^(١) . وذكر نسبه كما جاء عند الزبيدي ، لكن الناشر صحف اسمه فجعله « الطينجي » . وشهد له الفرضي بحسن الاستنباط لمعاني الشعر والنظر فيه ، وأورد من كتبه شرح شعر أبي تمام الطائي وشعر مسلم بن الوليد ، وأضاف : « فأخذ الناس عنه هذه المشروحات » .

ونحن بسطنا ترجمة الرجل لنوازن بين ما جاء في المخطوطة من اسم الراوية الشارح واسمه في المصادر ، قرأنا أن الاسم هو نفسه في كنيته ولقبه واسمه واسم أبيه ، وأنه جاء في ترجمته شرحه لديوان مسلم ، فعرفنا أن هذا الشرح من عمله الذي نوه به المؤرخون ، غير أننا لم نقرأ عندهم أنه روى الديوان . ولنا ندري كيف رواه وعلى من اعتمد في روايته . فهل وقعت له رواية الصول وهما متعاصران في القرن الرابع ، أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب وبين وفاتيهما خمسة عشر عاماً فحسب ، فكيف انتقلت النسخة^(٢) ؟ أم أنها رواية مختلفة لعلها هي التي أشار إليها ابن النديم في كتابه الفهرست وهو معاصر له كذلك . بقوله : « ورجل كان في زماننا » وهو يجهل اسمه أو طمست معالمه نسخة الفهرست .

تلك افتراضات حول انتقال الرواية من بغداد إلى الأندلس ، ولن ننتهي إلى شيء من اليقين العلمي في صدها لسكوت المصادر والأخبار عن انتقال الديوان إلى المغرب ، وسكوت الشارح نفسه عن هذا ، فقد قلنا إن مقدمته ضاعت فأضاعت علينا كثيراً .

(١) طبعة مدريد ١٨٩٢ ، ٣١/٢ .

(٢) قرأنا في كتاب الفهرسة لابن خير ، ط . مدريد ١٨٩٣ ، ص ٤٠٨ ، كيف حمل أبو علي القائل البغدادى كتاباً وأخباراً إلى الأندلس ، وقد دخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ ، فقلعه جلب فيما جلب ديوان مسلم ، فشرحه الطينجي .

وإذا كنا لا نعرف شيئاً عن الرواية والجمع ، فنحن لا نعرف رأى الشارح في ديوان الشاعر ، لأنه لم يستحسن ولم يستقبح ، وإنما تلفت إلى شيء واحد هو الشرح الأدبي واللغوي والتاريخي والاجتماعي فحسب . وهو في هذه المخطوطة متباين الطريقة ، فقد قلنا إنه أسهب في النصف الأول من الديوان فشرح الأبيات وأوغل في الشرح ، ولكنه حين جاوز هذا راح يختصر فيشرح المفردات مرة لبيت أو اثنين ثم يسكت عن كثير وكثير ، كأنه رأى أن الأبيات سهلة لا تحتاج إلى شرح أو أنه تعب من تفسير ما قد مرّ مثله في القصائد السابقة . ثم أسرف في الاختصار حتى بلغ إلى شرح المفردات باقتضاب وذلك بعد القصيدة (٢١) ، وبالع في الإسراف بعد ذلك ثم سكت فلم يشرح بل لعل الاختصار والإيجاز كان من عمل الناسخ .

وهذه الشروح كما بلغتنا في هذه المخطوطة لطيفة رقيقة ، لا تقف عند الشرح اللغوي كما قلنا ، وإنما تتعداه إلى التاريخ الإسلامي فيحدث عن يوسف البرم الخارجي وابن طريف الخارجي وغيرهما كيزيد بن مزيد وهارون الرشيد . ولا شك في أن الشارح اطلع على نسخة أو أكثر من هذا الديوان أو من المصادر الكثيرة التي تروى من شعره ، فقد أورد في كثير من المواضع اختلاف الروايات فقال مثلاً : « ويروى : فما في الدين من حرج » . . « و يروى : وقد أوفت على زلل » . . « ويروى : دعائهم قد أوفت » . . وهكذا .

ورأينا كذلك أنه وقف على كتب الأدب التي تتحدث عن مسلم بن الوليد ، فهو ينقل لنا رأى ابن قتيبة في تسمية الشاعر بصريع الغواني ورأى الخليل في العنقاء ، ورأى غيرهما في كثير من المسائل التي تعترضه . وهو فيما يبدو أديب مطلع على الأدب العربي اطلاعاً واسعاً ، ينقل من المصادر القديمة شعراً يستشهد به في شرح صريع لكثير من المعاني التي قالها ، ويستشهد بالقرآن الكريم وأمثال

العرب ، ويعرض رأيه الأدبي في وجوه الشعر التي يقترحها على مسلم ، فيرى له وجهاً من القول غير الذي جاء في الديوان ، وهذا يدل على ذوق وثقافة .

وهو في هذا الشرح لا يقل عن علماء المغاربة في شرح الدواوين القديمة ، ويستوى في ذلك مع مواطنيه من الشراح كالبطلينوسي والشتنمري ، ممن أسدوا يداً كبيرة إلى العربية في الرواية والجمع والشرح . ولو طُبعت شروح الرجل وكتبه لاشتهر فينا كشهرة في المغرب ، ولكن هذا أول كتاب يظهر له ويدل عليه . وهذه أول مرة يتحدث فيها متحدث عنه بعد أن صحف المستشرق اسمه وبسط عليه بذلك ستار النسيان .

وإنه في شرحه كذلك لا يختلف عن علماء المشاركة في شرح الدواوين ، بل إن شرحه إذا ترك غفلاً من نسبته إليه جاز أن ينسب إلى أحد المشاركة في أسلوبه وطريقته . ولكن جاء فيه خلال الشرح عبارات تدل على أن الرجل عرف الأندلس وعيشها . فقال في شرح أحد الأبيات : « أصيبُ مليلاً أى خبزاً مملولاً ، وهو المطبوخ في الملة . وذكر أبو حاتم أن الملة الموضع الذي يطبخ فيه الخبز . وأهل الأندلس لا يعرفون الملة إلا التي يُطبخ الخبز في قوش منها مستعمل من الأرض قد صار موسطها بين أرضها وسقفها » . والقوش جمع قوشة وهي القرن أو التنور عند المغاربة ، وقد تلفظ بالكاف فيقال كوشة . ويفصل دوزي في معجمه^(١) أمر هذا القرن وطريقة إيقاده في بعض البلاد كطرابلس الغرب ويستشهد بنص شارحنا ، ويرى أن أصل الكلمة لاتيني تسرب إلى الأندلس .

ويقول الشارح في مكان آخر : « وهذا الجرى يقول له أهل البحر الدرشة ، وهو أن يحرف المركب على جنبه قليلاً ويعجرى إلى الشرق بريح الشرق »^(٢) . والدرشة

(١) تكلّة معاجم العرب لدوزي ، طبعة ليدن ١٩٢٧ : ٤٩٩/٢ .

(٢) هذا المصدر نفسه ٤٣٤/١ .

كلمة لا يعرفها المشاركة بهذا المعنى وهى خاصة فيما يرى دوزى كذلك بالبحارة فى أفريقية ، ويقول إنها مشتقة من اللفظة الفرنسية .

ونحن لا نحاول هنا أن ندرس مفردات أهل الأندلس والمغرب مما جاء على قلم الشارح . وإنما بسطنا القول فى مثلين اثنين ، لنبرهن على أن الشارح أندلسى أديب وقف على الأدب القديم وتمكن من لغة العرب ، واستقى مما حوله فى أرضه وإقليمه ، فكان شرحه نافعا قيماً ، نهض له فى جهد واضح وسعى طويل ، فوفر على قراء مسلم بن الوليد الشرح والتعليق ويسر لهم فهم الأبيات . فاستحق بذلك الثناء المستطاب ، وأضاف إلى يده فى الرواية والجمع شرحاً يفتح مغاليق المعانى ويفسر ما كان من الألفاظ الصعبة .

• • •

طبعنا للديوان :

هذه هى المخطوطة النفيسة التى وقعت للمستشرق فعنى بها ، ونشرها . أردنا أن نعيد النظر فيها على ثمانين عاماً انقضت لعمله توفر لنا فيها مصادر طبعت وطرائق رسمت لم تكن لعهد . فأجبنا أن نسير سيرته فى الحرص والأمانة والدقة لعل طبعنا تقف لطبعته إن لم تضيف إليها أمراً^(١) ، فقد فعل الرجل لأمنه وكتب بلغته ، ونحن نصنع هذا للأمة العربية ولغتها الخالدة ، لذلك كانت مهمتنا دقيقة عسيرة ، ولكن الحكمة تقول كم ترك الأول للآخر ، والفضل دائماً للمتقدم . على هذا صورنا الديوان وحملنا معنا نسخته ، واتبعنا فى طريقة نشرها ما اتبعنا فى كتبنا التى نشرنا ، فلزمنا الأصل أمانة ووفاء ، وبيئنا مواقع الورقات من المخطوطة فى هوامش الصفحات ، ولكننا خالفنا المخطوطة والمستشرق فى أمر واحد ، ذلك أننا جعلنا الشعر فى أعلى الصفحة بالمتن وجعلنا الشرح منفصلاً

(١) لم نحاول دائماً أن نصور أخطاء طبعة المشرق وتصويبنا لها إلا حين نشك فى توفيقنا ومقدرتنا .

عنه كنيل وتعليق ، وأنشأنا هامشاً صغيراً تحت هذا الشرح فكأن الصفحة تحوى ثلاثة أمور . أولاً : شعر مسلم بن الوليد . ثانياً : شرح الطبري . ثالثاً : تعليقاتنا في اختلاف الروايات وتصحيح الأبيات وإثبات مواقع الآيات والأحاديث والأمثال والشعر .

فعلنا كل ذلك سعيًا وراء خدمة القارئ العربي الحديث نيسر له قراءة الديوان وشرحه ، لعلنا نحبي إليه العكوف على مصادرنا القديمة : فإذا شاء قرأ الشعر متسلسلاً لا يعترض سبيله شارح قديم أو حديث . وإذا أراد أن يفهم الشعر عاج إلى الشارح القديم ، وإذا سعى إلى التثبت العلمى والنقد اللفظى نظر مسرعاً في الحواشى التى كتبناها .

وقد عُذنا إلى المصادر الأدبية والتاريخية . مخطوطة ومطبوعة ، فنقلنا منها ما جاء من شعر الشاعر وأخباره ، على اختلاف العصور . وقابلنا بين رواية الديوان ورواية هذه المصادر ، فبسطنا وجوه الخلاف لأن أكثر مصادرنا مشرقية والشاعر مشرقى نريد أن نثبت روايتهم لشعره ، ونوازنها برواية الجامع الشارح الأندلسى .

ولا ننكر أننا وقعنا على خلاف كثير فى الرواية ، وفى زيادة الأبيات أشرنا إليه فى الحواشى . ولكننا بعد أن أثبتنا نقص الديوان بالبرهان ، وجدنا شعراً كثيراً رواه القدماء لمسلم بن الوليد - كما قلنا - ولكنه لم يرد فى نسخة هذا الديوان ، فجعلناه ذيلًا لما رواه الطبري ، وأثبتناه بعد رواية مخطوطته ، ورتبناه على القوافى كسكاملة لشعره ، يرجع إليه الباحث المستزيد حين يُريد أن يشفى غليله من شعر الشاعر . ويستطيع القارئ أن يطمئن إلى أننا بحثنا ما وسعنا واستقرأنا ما أمكننا من كتب الأدب فلم نوفر الجهد والطاقة ، ولم نقف دون الصعاب ، لأن كتبنا لا تحوى كلها فهارس تُشير إلى موضع شعر مسلم بن الوليد منها . كما أننا لم نقطع جازمين بصحة الأبيات المنسوبة إلى الشاعر، وإنما رويناهما على عهدة القدماء ،

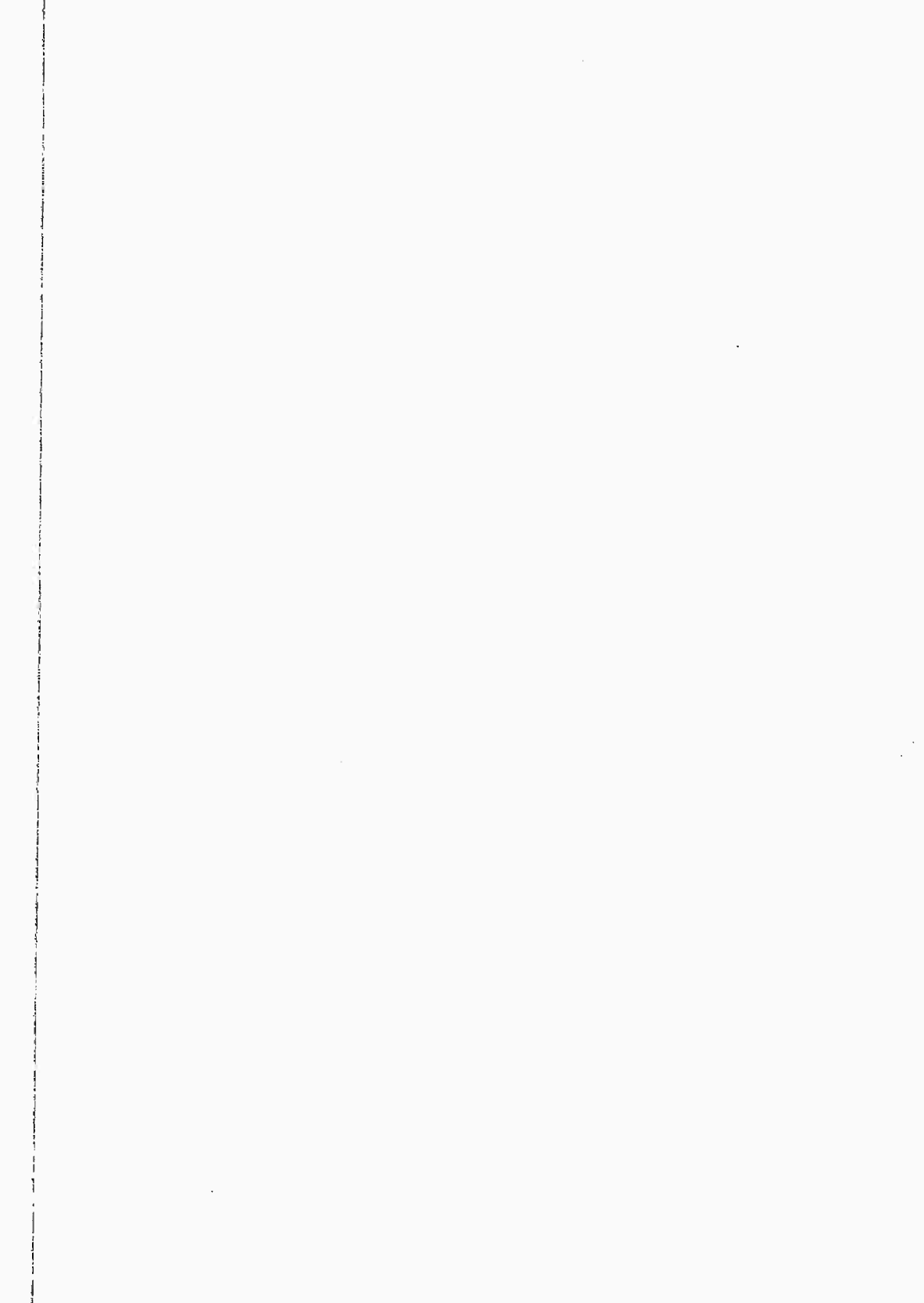
منذ عصره حتى القرن الثاني عشر للهجرة .

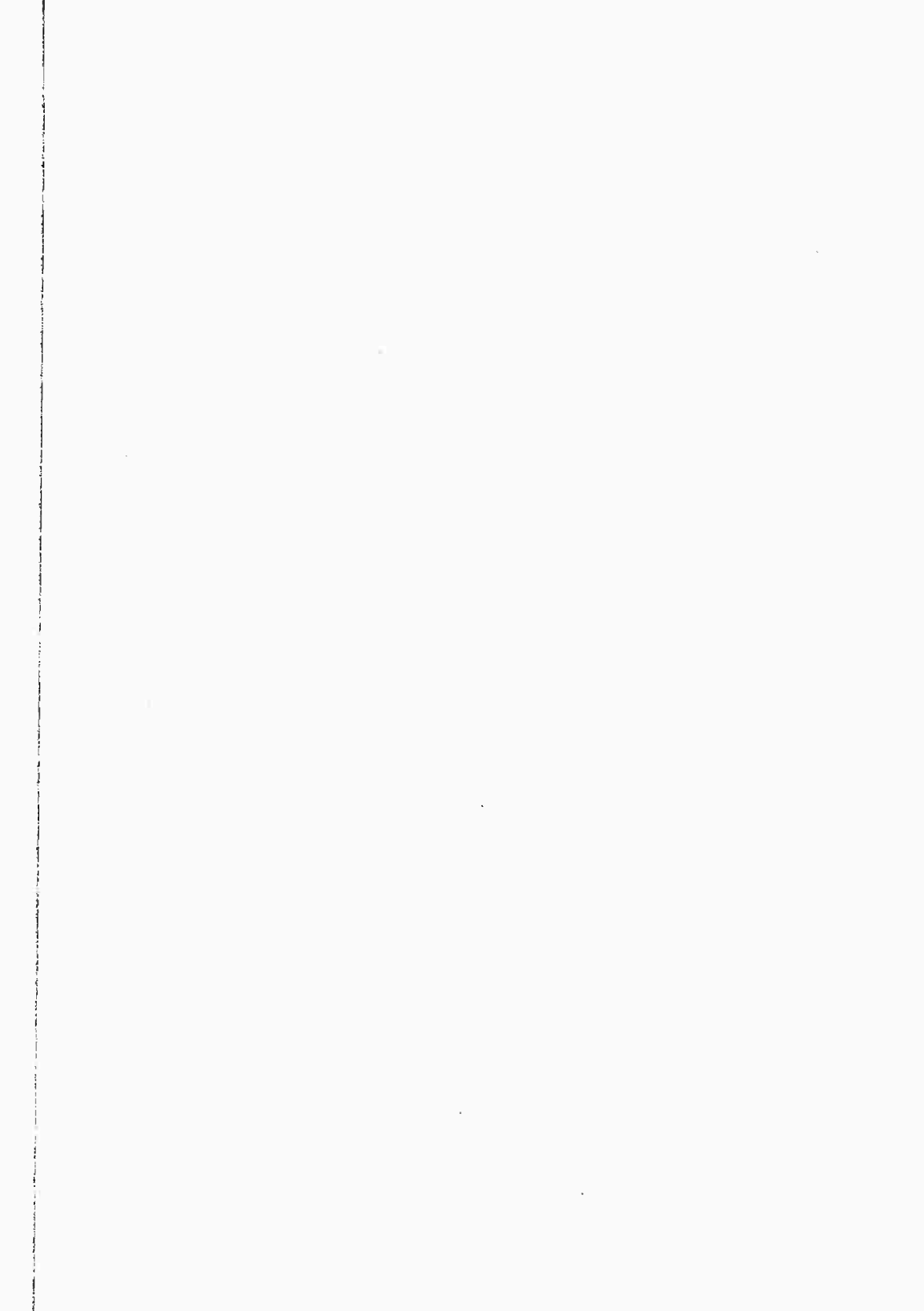
وأتبعنا تكملة شعره ، برواية جملة أخباره عن الكتب ، فنقلنا ترجمة الأغاني وغيرها كما فعل المستشرق ، وزدنا عليه عدداً من المصادر يبلغ ضعف ما وقع عليه الرجلُ قبلنا . ورتبناها بدورنا على السنين ووفيات الرواة ، وذلك ليعرف الدارس نظرة العصور الأدبية إلى شاعرنا ومبلغ وقوفها على أخباره وما كان يسير بين الأدباء من نوادر وحكايات نُقلت عن حياته وعصره مكررة حيناً ومختصرة مشوهة أحياناً . وأتبعنا ذلك كله بفهارس مختلفة تذكر ما ورد من شعره في كتب الأدب ومواقعها من الصفحات ، وترسم مواقع القصائد من الديوان ، وترتبه على القوافي وغير ذلك ما يفعله الناشرون لعصرنا .

هذه هي طبعتنا للديوان ، أثبتنا المخطوطة قبل كل شيء بكاملها ، وألحقنا بها ذيل الديوان مما جمعنا من شعره ورسمنا بعدها أخبار الشاعر مما استقصيناه ، وجعلنا الفهارس مفاتيح ومسارد بين يدي المراجع والمُطالع .

وقد حرصنا أشد الحرص على النظر في ضبط الشعر وإكمال الشرح ، والرجوع إلى المعاجم حين يلوح الشك في صحة هذا أو هذا ، ونسبنا أكثر الشعر الذي رواه الشارح إلى قائله ، وبيّنا موقعه من الطبقات الشرقية والغربية ولكن في إيجاز واقتضاب لئلا نثقل الهوامش .

عملنا كل ذلك لنوفي الشاعر حقه في القرن العشرين ، ونبرز الديوان في حلة من التحقيق تقف لحلته في الطبقات السابقة . وأما هذه المقدمة فقد كتبنا فيها ما عن لنا من حياة الشاعر وديوانه ومخطوطته وطريقة طبعه لعلها تكون بين يدي الطبعة دليلاً للدارس وصديقاً للشاदी ، راجين أن يحالفنا التوفيق فيما رأينا من تفضيل الروايات وإحصاء المراجع ، فهو جهد المقل وسعى المجتهد يخطئ ويصيب ، متمثلين بقول ياقوت الحموي : « فَإِنَّا وَإِنْ أَخْطَأْنَا فِي مَوَاضِعَ يَسِيرَةٍ فَقَدْ أَصَبْنَا »





في مواطن كثيرة ، فما علمنا فيمن تقدّمنا وأمّنا من الأئمة القدماء إلاّ وقد نُظِم في
سلك أهل الزلّل وأخذ عليه شيء من الخطل ، وهم هم . فكيف بنا مع قصورنا
واقتصارنا وصرف جلّ زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش وتنميق الرياش . . »

فإذا كان هذا قول ياقوت وهو هو ، فكيف بنا وقد فصلت العصور ، وقعد
الناس عن العناية بالأجداد وآثارهم ، إلاّ نفرّاً كريماً يرجو أن يمدنا الله بعونه لنكون
عند حسن ظنهم فنتجنب الخطل والزلل . ويشهد الله أننا فعلنا هذا خدمة للعربية
وأدبها وبيانها وتراثها الضخم لا نبغى من وراء ذلك إلاّ وجه الله والوطن وتاريخنا المجيد ،
والله من وراء القصد ، له الحمد والمنة في البدء والختام .

سماي الدهان

دمشق الشام } في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٦
و ٤ من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧

بيان الرموز المستعملة والاختصارات

م	: تسبق الأرقام لتدل على صفحات المقدمة التي كتبها المحقق .
ص	: صفحة .
ط	: طبعة .
ج	: جزء .
و	: وجه الورقة من المخطوط .
ظ	: ظهر الورقة من المخطوط .

مخطوطة الأصل : نسخة ليدن لديوان مسلم رقم ٥٩٥ .

طبعة المستشرق : طبعة ده خويه لديوان مسلم بليدن سنة ١٨٧٥م

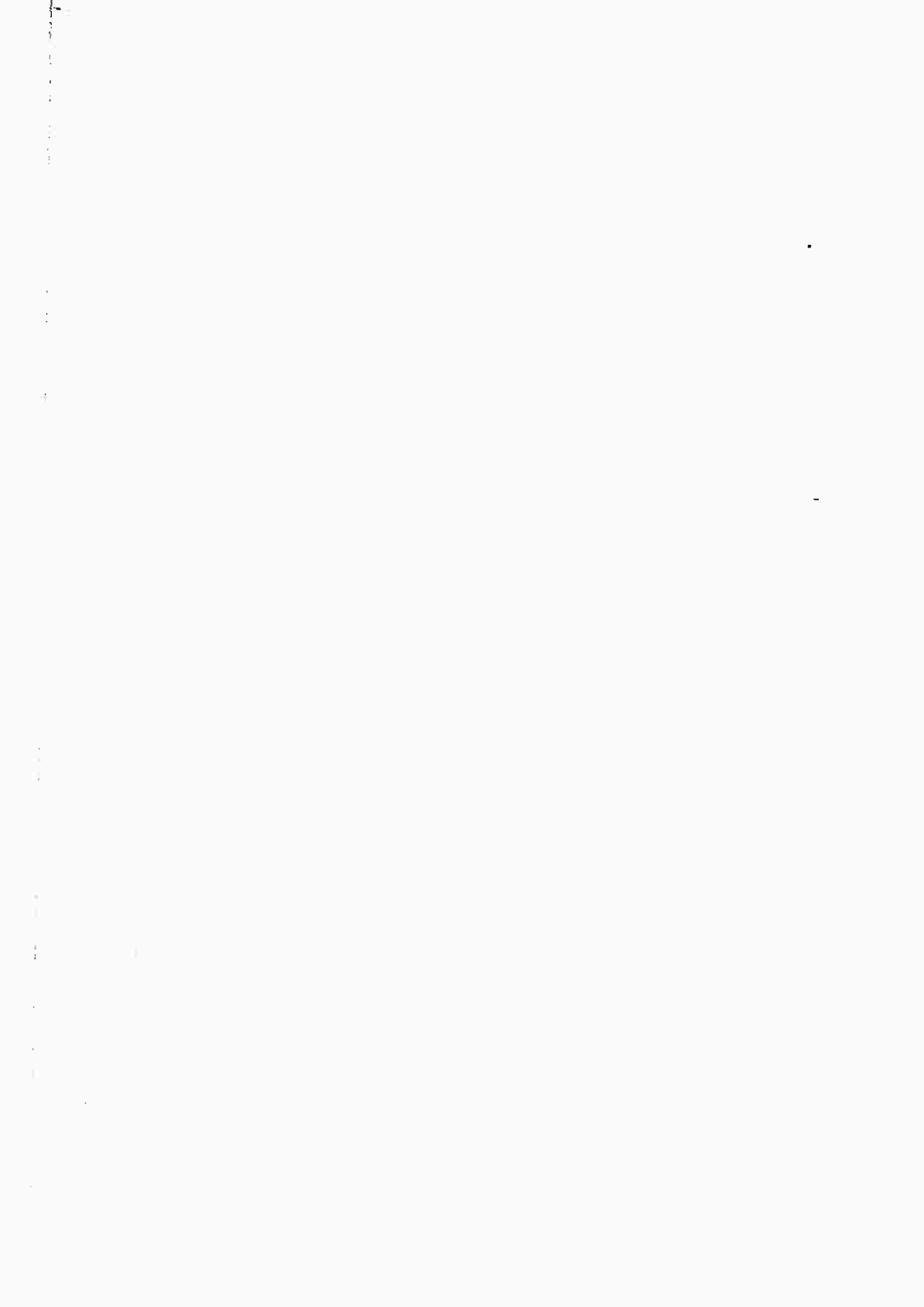
[] : وضعنا بينهما ما رأينا إضافته للسياق . لطمس في المخطوطة . أو غموض ، أو لإكمال نقص سواء دلت عليه النسخة أم لم تدل .

١١ : للدلالة على نهاية الصفحة وبدء الصفحة التالية في المخطوطة .

[٣٣] : وضعناهما في الهامش أو في صلب الصفحات ، وبينهما الرقم للدلالة على رقم الورقات أو الصفحات .

.... : وضعنا الأصفار في الأماكن التي وقع فيها طمس أو غموض ولم نستطع حله أو ملاحه .

(وأما المختصر من أسماء المؤلفين وآثارهم ففي الفهارس عون لبيانه ومعرفته)



ديوان
أبي الوليد مُسْلِم بن الوليد الأنصاري
الشهير بصريح الغزالي المرقى وشيخه

رواه وشرّحه
أبو العباس وليد بن عيسى الطبري الأندلسي
المتوفى سنة ٣٥٢ هـ

الجزء الثاني

یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ

آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

قَالَ صَرِيْعُ الْغَوَاقِي - وَأَسْمُهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ - يَمْدَحُ يَزِيدَ بْنَ
مُزَيْدِ الشَّيْبَانِيِّ^(١) :

- من البيط -

١ أُجْرَرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرَتْ هِمَمُ الْعُدَالِ فِي الْعَدَلِ^(٢)

١ - تقول العربُ : أُجْرَرْتُ فلاناً رَسْنَه ، إذا مهَّلت له في إرادته . وأصله أن تمهل
للذابة في الرعى جارة رسنها . فيقول : « أُجْرَرْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا » ،

(١) هذه القصيدة هي أشهر ما في ديوانه ، وقد سارت أبياتها ، وجاءت في كثير من الكتب والمراجع ،
ويميزنا هنا حصر كل ما ورد منها ، وسنكتفي ببيان بعضها وذكر مواقعها - فقد جاءت في ترجمة مسلم بن الوليد
بكتاب الأغاني ، مخطوطة مصر ٤١/١٧ و - ٥١ ظ (قراءة عشرين بيتاً) - في الأغاني المطبوع ١٠/١١
(مقدار أربعة وعشرين بيتاً) ، وفي الأغاني المطبوع كذلك ١٣٩/٣ (أربعة أبيات) - في معجم الشعراء
للمرزباني ٣٧٢ (ثلاثة) - شرح المتنبي للعكبري ١٣٤/١ ، ٢٥٤/٢ ، ٣٣١ ، ٣٧١ ،
٣٧٣ (تسعة) - الحماسة لابن الشجري ١١٣ (خمس) - الصناعتين ٧٠ ، ٣٤٧ ، ١٥٣ (أربعة) - تشنيف
السمع ٥ (واحد) - سقط الزند ١١١٣ (واحد) - ديوان المعاني ١١٦/١ (أربعة عشر بيتاً) - شرح
نهج البلاغة ٤٤٥/١ (أربعة) - المثل السائر ٣٢٢/١ ، ٤٠٣/٢ (بيتان) - زهر الآداب
١٣٣/٤ ، ١٥٤ (سبعة) - الشعر والشعراء ٨١٠/٢ (تسعة) - طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩
(سبعة) - أخبار أبي تمام ١٠٢ ، ١٦٤ (بيتان) - وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ (أربعة عشر بيتاً) -
الوساطة ٢٢٩ (واحد) - الحيوان للجاحظ ٣٢٤/٦ (بيتان) - الفهيد للمسجم ٥٨/١ ، ١٨٧/٢
(أربعة) - خزنة الأدب لابن حجة ٢١٥ ، ٢٨٨ (بيتان) - الكشكول ٢٠٨ ، ٢١٣ (ثلاثة) - معاهد
التنصيص ٤١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ (اثنا عشر بيتاً) - الموازنة ٣٣ (واحد) - المختار من
شعر بشار ٣٠ (اثنان) - المستجاد ١٠٠ ، ١٠٧ (ثلاثة عشر) - العمدة ٢٤٢/١ (واحد) .

(٢) في الأغاني ٤١/١٧ ظ ، والصناعتين ٣٤٧ : « في عدلى » - الأغاني ١٠/١١ ، والمستجاد
١٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « عن عدلى » .

- [٢] ٢ هَاجَ^(٣) الْبُكَاءَ عَلَى الْعَيْنِ الطَّمُوحَ هَوًى مُفَرَّقٌ بَيْنَ تَوْدِيعٍ وَمُحْتَمَلٍ^(٤)
 ٣ كَيْفَ السُّلُوْ لِقَلْبٍ رَاحٍ مُخْتَبَلًا^(٥) يَهْدِي بِصَاحِبِ قَلْبٍ غَيْرِ مُخْتَبَلٍ
 ٤ عَاصَى الْعِزَاءَ غَدَاةَ الْبَيْتِ مُنْهَمِلٌ مِنَ الدُّمُوعِ جَرَى فِي إِثْرِ مُنْهَمِلٍ
 ٥ لَوْلَا مُدَارَاةُ دَمْعِ الْعَيْنِ لَانْكَشَفَتْ مِنِّي سَرَائِرُ لَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تُخَلِّ

أى جبلَ مَنْ قد خَلَعَ عذاره فى الصَّبَا . وقوله : « غَزَلِ » ، أى ذو غزل
 ومجن . « وشمرتْ هِمَمُ الْعُدَّالِ فى العَذَلِ » : أى حين رَأَوْنِي قد صَبَوْتُ .
 « والخليج » ، أيضاً : إذا خَلَعَهُ قومه لشره ؛ فَإِنْ ذَهَبَ أَحَدٌ إِلَى هذا فمعناه :
 رجل شريدٌ قد تبرأَ منه قومه .

٢ - « الطَّمُوح » : المرتفعة^(٦) فى النظر إلى الْأَحَبَّةِ وهم سائرون . فيقول : « هَاجَ
 الْبُكَاءَ عَلَى الْعَيْنِ هَوًى مُفَرَّقٌ بَيْنَ تَوْدِيعٍ وَمُحْتَمَلٍ » : أى مُقَسَّمٌ بَعْضُهُ
 فى تَوْدِيعِ الْأَحَبَّةِ وَبَعْضُهُ فى أَحْتِمَالِهِمْ .

٣ - « مُخْتَبَلًا » : أى مَخْبُولًا يريد : مُخْتَبِلَ الْعَقْلِ يَهْدِي بِمُحِبُّوبٍ صَاحِبِ قَلْبٍ
 لَا خَبْلَ فِيهِ ؛ يريد أَنْ صَرِيحًا يَعشُقُ مَنْ لَا يَعشُقُهُ . « وَالْهَذْيَانِ » : الْكَلَامِ
 الَّذِي يَفْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى مَا لَا يَفْهَمُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلَّةٍ
 تُفْضَى بِصَاحِبِهَا إِلَى الْهَذْيَانِ ، فَيَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَاهُ وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ .

٤ - « عَاصَى الْعِزَاءِ » ، أى : التَّصَبُّرُ ، « غَدَاةُ الْبَيْتِ » دَمْعٌ مُنْهَمِلٌ فى إِثْرِ دَمْعِ
 مُنْهَمِلٍ : يعنى دَمْعَ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ الَّذِي بَكَى فَهُوَ يَحْكِي بِكَاءِهِ .

٥ - يقول : « لَوْلَا مُدَارَاةُ دَمْعِ الْعَيْنِ » منى عِنْدَ نَظَرِ الرِّقَبَاءِ إِلَى « لَانْكَشَفَتْ
 سَرَائِرُ » مِنْ هَوًى لَمْ تَظْهَرْ . « وَلَمْ تُخَلِّ » : أى لَمْ تَظْنُ بِي .

(٣) الْأَغَانِي ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « رد البكاء » - المستجاد ١٠٠ : « رد البكاء من العين » .

(٤) الْأَغَانِي ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ ، المستجاد ١٠٠ : « ومرتل » .

(٥) الْأَغَانِي ١٠/١١ : « بات مختبلا » .

(٦) فى الأصل : « المرتفعة » - بالقاف بعد الفاء ، وصححها كما رسمنا .

- ٦ أما كفى البين أن أرمى بأسهمه حتى رماني بلحظ^(٧) الأعين النجل
٧ مما جنى^(٨) لي وإن كانت منى صدقت صباية خلّس التسليم بالمقل

فإن قال قائل : كيف يقول : لم تظهر ولم تحل ، وقد قال : قبل ذلك :
« منهمل من الدموع جرى في إثر منهمل » فمعناه أنه بكى في خلّائه وأمسك
عن البكاء عند مشاهدة الرقباء . والرقباء هم أولياء الأجرة .

- ٦ - يقول : « ما كفى البين أن يرميني بأسهمه حتى رماني بلحظ . الأعين » : أى
بلحظ . أحببني يوم الفراق عند الوداع فاجتمع على حُزنان || حزن من قبل [٢ ظ]
البين وآخر من قبل النظر إلى الأجرة عند الفراق ، وهو يخاطب بذلك
صاحبه الذي كان معه .

- ٧ - يقول : « مما جنى لي صباية خلّس التسليم بالمقل » ، كأنه قال : خلّس
التسليم بالمقل مما جنى لي صباية : أى من الأمر الذي جنى لي صباية .
« وخلّس » : رُفِعَ بالابتداء ، « ومما جنى لي صباية » : خبر الابتداء ، ونصب
صباية بجنى ، وفي جنى ضمير مامرفوع بفعله وفعله جنى . ومثله من الذين جَنَوْا لي صباية
زيد . وقال قوم : إن صباية مفعول لخلّس التسليم وإن خلّس التسليم رفع
بجنى . وإنما دخل عليه في ذلك الغلط . من طريق قولك من الدار جنى لي صباية
زيد . فقولك من الدار ، ظرف لا ضمير له في جنى ؛ وجنى فعل فارغ من
الضمير ، وزيد فاعله ، كأنك قلت : جنى لي زيد . صباية من الدار . وقوله :
« وإن كانت منى صدقت » : أى وإن كانت منى التي كنت أتمنى فيها
برؤية أحببني قد صدقت فرأيتهم كما تمنيت غير أن البين نغص على رؤيتهم .
« والخلّس » : جمع خلصة وهى استراق اللّحظ . مخافة الرقباء ، هذا الذى أراد .

(٧) معاهد التنصيص ٣٦٢ : « بهم الأعين » .

(٨) الأغاني ١٧/٤١ ظ ، المستجاد ١٠٠ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « مما جنت لي » .

- ٨ ماذا عَلَى الدَّهْرِ لَوْ لَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَرَدَ فِي الرَّأْسِ مِنِّي سَكْرَةُ الْغَزْلِ
 ٩ جُرْمُ الْحَوَادِثِ عِنْدِي أَنَّهَا اخْتَلَسَتْ مِنِّي بَنَاتِ غِذَاءِ الْكُرْمِ وَالْكَلْلِ
 ١٠ وَرُبَّ يَوْمٍ مِنَ اللَّذَاتِ مُحْتَضَرٍ قَصَّرْتُهُ بِلِقَاءِ الرَّاحِ وَالْخُلْلِ
 ١١ وَلَيْلَةٍ خُلِسَتْ لِلْعَيْنِ^(٩) مِنْ سِنَةٍ هَتَكَتْ فِيهَا الصَّبَا عَنْ بَيْضَةِ الْحَجْلِ

[١٣] ٨ - || يقول : ماذا على الدهر لو عاد لي كما كان فيها مضى من زمانى . « والعريكة » :

الطبيعة ؛ و « سكرة الغزل » : يريد بذلك الصبا فيها مضى .

٩ - يقول : « جرم الحوادث عندي » : أى ذنبها عندي : « أنها اختلست » :

أى استرقت منى الخمر والجوارى فأبقتنى خالياً منهما . « والحوادث » :
 نوائب الدهر وخطوبه التى تحدث بالناس فى الدهر .

١٠ - « مُحْتَضَرٌ » : أى احتضرت فيه اللذات وخالطتها وقصرت طول ذلك اليوم
 « بلىقاء الراح والخلل » . « والخلل » : جمع خلة ؛ وهى الصديقة ؛ وقد يقال
 للذكر خلة أيضاً^(١٠) . قال الشاعر :

أَلَا بَلَّغْنَا خُلَّتَى جَابِرًا بَأَنَّ صَدِيقَكَ لَمْ يُقْتَلِ

١١ - « خُلِسَتْ » : أى استرقت لعينى . « من سنتها » : أى من نعاسها . يريد :

سهرت تلك الليلة من بين الليالى فكأنى استرقتها . « وهتكت فيها الصبا عن
 بيضة الحجل » : أى عن جارية مثل بيضة النعامة فى لونها . ونسبها إلى
 « الحجل » : أى إلى الستر لأنها مستورة فى حجابها . « وهتكت » : أى بذلت .

(٩) فى مخطوطة العمدة : « خلست للعيش » .

(١٠) فى لسان العرب ، فصل الخاء حرف اللام ٢٣١/١٣ : « والخلة الصديق ، الذكر والأنثى
 والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة . وقال أوفى بن مطر المازنى :

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتَى جَابِرًا بَأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ
 تخاطبات النبيل أحشاه وأخر يومى فلم يعجل

١٢ قَدْ كَانَ دَهْرِي وَمَا بِي الْيَوْمَ مِنْ كَبِيرٍ شَرِبَ الْمُدَامَ وَعَزَفَ الْقَيْنَةَ الْعُطْلِي
 ١٣ إِذَا شَكَوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ خَفَّرَهَا شَكَايَ فَاخْمَرَ خَدَاهَا مِنَ الْخَجَلِ
 ١٤ كَمْ قَدْ قَطَعْتُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ رَاقِدَةٌ أَيَّامُهُ بِالصَّبَا فِي اللَّهْوِ وَالْجَدَلِ
 ١٥ وَطَيْبَ الْفَرْعِ أَضْفَانِي مَوَدَّتُهُ كَافَاتُهُ بِمَدِيحٍ فِيهِ مُنْتَخَلٍ
 ١٦ وَبَلَدَةٍ لِمَطَايَا الرِّكْبِ مُنْضِيَةِ أَنْضِيَتُهَا بِوَجِيفِ الْأَيْتُقِ الدُّلَلِ

١٢ - || أى : قد كنت أقطع دهرى « بشرب المدام وبعزف القينة العطل » . [١٢]
 « والعزف » : صوت العيوان وما أشبهها من الأوتار . وقال : « عَطْلًا »
 للقافية أى خَلَّيْتُ الصبا عن توبة لا عن كبر .

١٣ - يقول : إِذَا شَكَوْتُ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ الْحُبَّ « خَفَّرَهَا شَكَايَ » : أى وَلَدَتْ
 عليها « الخفر » : وهو شدة الحياء ، « فَاخْمَرَ خَدَاهَا مِنَ الْخَجَلِ » ، وهو
 إفراط الحياء أيضاً . هذا الذى أراد .

١٤ - « رَاقِدَةٌ » : بمعنى غافلة عَنِ . « أَيَّامُهُ » : أى أَيَّام الدَّهْرِ ، « بِالصَّبَا فِي
 اللَّهْوِ وَالْجَدَلِ » : أى الْفَرْحَ ، ومثله « لِلْحَسَنِ بْنِ هَانٍ »^(١١) :
 تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَمِيَتْ تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي .

١٥ - يقول : وَرُبَّ « طَيْبِ الْفَرْعِ أَضْفَانِي مَوَدَّتُهُ » : أى أَخْلَصَ لِي مَوَدَّتَهُ ،
 « فَكَافَاتُهُ بِمَدِيحٍ مُنْتَخَلٍ فِيهِ » : أى مُخْتَار .

١٦ - « الدُّلَلِ » : الضَّامَرَاتُ^(١٢) واحدها ذُلُول وهى الضَّامَرَةُ . وقوله : « مُنْضِيَةِ » :
 أى مُتَعَبَةٍ . « أَنْضِيَتُهَا » : أى قَطَعْتُهَا . فَجَعَلَ قِطْعَهُ لَهَا إِنْضَاءً لَهَا ، ضَرْبُ
 ذَلِكَ مَثَلًا . « وَالْوَجِيفِ » : ضَرْبُ مِنَ السَّيْرِ .

(١١) جاء البيت في ديوان أبي نواس ، طبعة مصر ص ٤٦٩ .

(١٢) في الأصل المخطوط : « الدُّلَلِ الظَّاهِرَاتِ » ، واحدها ذُلُول وهى الظَّاهِرَةُ ، وهذا تصحيف .

١٧ فيم المقام وهذا النجم مُعْتَرِضًا دَنَا النَجَاءُ وَحَانَ السَّيْرُ فَارْتَحِلِ
 ١٨ يَا مَائِلَ الرَّأْسِ إِنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ مِيلَ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فَاعْتَدِلِ
 ١٩ حَذَارُ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ بَطَلٍ لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةً^(١٣) الْبَطْلِ

١٧ - يقول : « فيم المقام » فى الحضر ، وهذا النجم قد اعترض فى السماء أى انتصب . يعنى بالنجم الثريا . « وحان السير » : أى الخروج فى السفر ، يخاطب بذلك نفسه وكأنه يخاطب غيره . و« النجاء » : السير السريع .

١٨ - يقول : يا أيها الرجل المائل الرأس عن الطاعة إلى المعصية ، « إن الليث مفترس ميل الجماجم » عن الطاعة ، « فاعتدل » : أى فاستقم على الطاعة . « والفَرَس » : دق العنق . ومنه قيل : فريسة الأسد . و« ميل » جعل أميل ، مثل بيض جمع أبيض . وأراد بالليث هاهنا « يزيد^(١٤) بن مزيّد » ، وكان قائداً « لهارون الرشيد » فى ذلك الزمان فحذر منه أهل الخلاف وقحمه عندهم ، وإنما يقول ذلك فيه على المدح لا بالحقبة ، وإنما فعل ذلك ليعظمه عندهم .

١٩ - « حَذَارُ » : بمعنى احذر . « مِنْ أَسَدٍ » : أى من رجل هو فى النجدة كالأسد . « لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةً الْبَطْلِ » . ويروى « إِلَّا هَامَةَ الْبَطْلِ » وقوله « يُوَلِّغُ » أى^(١٥) يُلْغِيهِ الدَّم . يقال وَلَغَ الْكَلْبُ فى الإِنَاءِ وَأَوْلَغَهُ غَيْرُهُ .

(١٣) فى شرح ديوان المتنبي للمكبرى ٢/٢٥٤ : « ضِرْغَامَةُ شَرَس . . . هَامَةُ الْبَطْلِ » .

(١٤) يزيد بن مزيّد بن زائدة ، هو ابن أخى معن بن زائدة الشيبانى من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، كان والياً بأرمينا فعزله عنها هارون الرشيد - انظر تفصيل أخباره ونسبه فى وفيات الأعيان ٢/٢٨٣ . .

(١٥) فى الأصل المخطوط : « بمعنى أى » فحذفنا إحداهما اكتفاءً بالأخرى ، وفى الأساس وَلَغَ

- ٢٠ لَوْلَا «يَزِيدُ» لِأَضْحَى الْمُلْكُ مُطْرَحًا^(١٦) أَوْ مَائِلَ السَّمَكِ أَوْ مُسْتَرْخِي الطُّولِ
٢١ سَلَّ الْخَلِيفَةُ^(١٧) سَيْفًا مِنْ «بَنِي مَطَرٍ» أَقَامَ قَائِمُهُ مَنْ كَانَ ذَا مَيْلِ
٢٢ كَمْ صَائِلٍ فِي ذَرَا تَمْهِيدِ^(١٨) مَمْلَكَةٍ لَوْلَا «يَزِيدُ» بَنَى شَيْبَانَ لَمْ يَصُلِ
٢٣ نَابُ الْإِمَامِ الَّذِي يَفْتَرُّ عَنْهُ إِذَا مَا افْتَرَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُصْلِ

- ٢٠ - «مطرحاً» : أى مخدولاً : «أو مائل السمك أو مسترخى الطول» ، يريد :
لولا «يزيد» لدخل الملك عاهات تفسده . وضرب السمك والطول مثلاً .
وإنما يكون ذلك للقبّة فإذا امتدّت حبالها وقام رأسها على عمود استقام أمرها .
٢١ - «أقام» : أى قوم . «وقائم السيف» : نصائبه ، فجعله للنّصل كلّهُ ،
إذ لا يقوم النّصل إلّا بالنّصاب . وقوله : «سَلَّ الخليفةُ سيفاً من بني مطر»
أى بعث قائداً قوم له من خرج عن طاعته ، ويُروى : «حاط الخلافة سيف» .
٢٢ - يقول : كم «رجل صائل» أى هائج . «في تمهيد مملكة» : أى فى بسط
مملكة . لولا «يزيد» الذى يحمى الثغور على العدو «لم يَصُل» هذا
الصائل فى مكانه ، وَلَشَغَلَهُ خوف العدو بنفسه .
٢٣ - يقول : إن «يزيد» عدّة الإمام حاضرة يدفع له ما فاجأه من الأمر ، كما
ناب السبع عدته إذا فاجأه أمر . «يَفْتَرُّ عنه» : أى يُبْديه لعدوّه مثل
السبع الذى يبدي أنيابه يتّقى بها عدوّه أى إذا ما هاجت الحرب ، فأبّدت
شُرّتها كما يبدي السبع عن أنيابه ، وجعلها «عصلاً» ، لأنّ الأنياب
العصل هى أشدّ بأساً من المستقيمة . «والعُصْل» : التى اعوجّت فصارت
أطرافها مائلة إلى الخلف ؛ واحدها أعَصَلُ .

(١٦) فى الأصل المخطوط : «مطرحاً» - ديوان المعاني ١١٦/١ : «مضطرباً» - وفى طبعة
المشرق : «مطرداً» .

(١٧) وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، ديوان المعاني ١١٦/١ : «حاط الخلافة سيف» .

(١٨) وفيات الأعيان ، بالصفحة نفسها : «عليها مملكة» .

- [٥٠] ٢٤ مَنْ كَانَ يَخْتَلُ قِرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنْ قِرْنٌ «يَزِيدُ»^(١٩) غَيْرُ مُخْتَلٍ
 ٢٥ سَدَّ الثُّغُورَ «يَزِيدُ» بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْخَنْلِ^(٢٠) وَالْحَيْلِ
 ٢٦ كَمْ قَدْ أَذَاقَ حِمَامَ الْمَوْتِ مِنْ بَطْلِ حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُؤْتِي مِنَ الْوَهْلِ
 ٢٧ أَعْرُ أَبْيَضُ يُغْشَى أَلْبِيضُ أَبْيَضُ لَا يَرْضَى لِمَوْلَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ بِالْفَشْلِ

٢٤ - يقول : من كان يستغل قرناً عند موقفه ، «فإن قرناً يزيد [غير] مختل»
 أى ليس يأخذه يزيد على ختلة بل يهاجمه بالمضاربة ، وذلك لشجاعته .
 «والختلة» الاستراق والخديعة .

٢٥ - ويروى : «سَدَّ ؛ وَشَكَّ» - بالدال والكاف - «بعدما انفرجت» :
 أى بعدما انفتحت ، وداخلها العدو . وسدّها بقائم السيف لا بالمدارة
 والحيل إلا بالقهرة .

٢٦ - يقول : كم قد قتل «من بطل حامى الحقيقة» ، أى يحمى كل ما حق له
 أن يحميه كالرجل يحمى أهله وعشيرته ورعيته إن كان أميراً يحمى من
 أن يصيبهم عدو «لا يؤتى من الوهل» ، يقول : إن ذلك البطل لا يؤتى في
 نفسه من وهل : أى جبن ، ولكنه غاية في النجدة ، وهو مع ذلك من بأسه
 قتله «يزيد» .

٢٧ - «أَعْرُ» - أى مشهور في المجد والشرف «أَبْيَضُ» : أى نقي من
 الميؤب : يغشى البيض التى على رؤس الفرسان «أَبْيَضُ» : أى سيفاً
 أبيض . «لا يرضى لمولاه» : أى للضارب به «يوم الرُّوع بالفشل» : أى
 بالكهامة ؛ وهو أن ينبو السيف عن القطع . وصف بذلك «يزيد» ،
 «والفشل» : الكلل والكلال أيضاً .

(١٩) في شرح ديوان المتنبي للمكبرى ٢/٣٣١ ، ٣/٣٦ : «قرن على» .

(٢٠) شرح المتنبي للمكبرى ٢/٣٧٣ : «بالمكر والحيل» .

- ٢٨ يَغْشَى الْوَعْيُ وَشَهَابُ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ يَرْمِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالشُّعْلِ [هـ ظ]
 ٢٩ يَفْتَرُّ عِنْدَ اقْتِرَارِ^(٢١) الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا إِذَا تَغَيَّرَ^(٢٢) وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 ٣٠ مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
 ٣١ يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَعْيًا^(٢٤) الرَّجَالُ بِهِ كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ

٢٨ - يعنى : « شهاب الموت » السيف . « يرمى الفوارس والأبطال بالشُّعْلِ » : شبه السيف بشعلة نار فى لمعانه . « والشعلة » : اللهب . أى يضرهم بالسيف فكأنه يضرهم بشعلة نار .

٢٩ - يقول : « يفتَرُّ » : أى يبتسم من قلة مبالاته بالحرب ، « وإذا تغير وجه الفارس البطل » ، من خوف هول الحرب وشدته .

٣٠ - يقول : « هو موفٍ على مُهْجٍ » : يوفى عليها بالقتل . « فى يوم ذى رهج » : أى فى يوم غبار من الحرب ، عمل الأجل فى الأمل .

٣١ - يقول : « ينال بالرفق ما يعيًا الرجال به » وإن احتالوا ، أى يعمل عمل الموت فى النفاذ والاستعجال ، وإن جاء مهلاً . يريد : أن هذا الرجل يأخذ أمره على مهل ، حتى يأتى على جميع مطالبه كالموت فى تنفيذ الخلق على تماهل .

(٢١) شرح المتنبي للكبرى ٣/٣٨٧ : « اقتراب الحرب » .

(٢٢) سقط الزند ١١١٣ : « وقد تغير » .

(٢٣) فى الأصل المخطوط ، بالمتن : « واليوم ذو رهج » ، وبالشرح : « فى يوم ذى رهج » - وقد أثبتنا رواية الشرح بعد أن رجعنا إلى المصادر التالية التى تدعم الشرح وهى : الأغاني ٤٤/١٧ و ، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، معاهد التنصيص ٥٤٢ ، شرح العكبرى ٣/١٩٤ ، ديوان المعاني ١/١١٦ ، الصناعتين ١٥٣ ، زهر الآداب ٤/١٣٣٦ ، الشعر والشعراء ٢/٨١٠ ، خزانة الأدب ٢١٥ ، التيهام المسج ٨/٢ ، أخبكار أبى تمام ١٠٢ ، المستجاد ١٠٠ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٩٩/٥ .
 (٢٤) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، المثل السائر ١/٣٢٢ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « تعيا الرجال » .

٣٢ لا يُلْقَحُ الْحَرْبَ إِلَّا رَيْثَ يَنْتَجِبُهَا مِنْ هَالِكٍ وَأَسِيرٍ غَيْرِ مُخْتَلٍ
 ٣٣ إِنْ شِيمَ بَارِقَهُ حَالَتْ خِلَانَتُهُ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْعَلَلِ
 ٣٤ يَغْثِي الْمَنَايَا الْمَنَايَا ثُمَّ يَفْرُجُهَا عَنْ النُّفُوسِ مُطَلَّاتٍ عَلَى الْهَبْلِ
 ٣٥ لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ^(٢٥) حُجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يَضْحَى^(٢٦) إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبْلِ

٣٢ - يقول : لا يهيج الحرب إلا وتحدث له بالقتلى من ساعته ، وضرب « يلقيح »
 مثلاً ، يقول : لا يُجْبِلُ^(٢٧) الحرب إلا قليلاً حتى تلِدَ له القتلى ، وأصل
 الإلقاح للناقة . [١٠] وقوله : « ينتجها » : أى تأتية بالقتلى . يقال نتجت
 الناقة ، إذا ولدت بين يديك : « غير مختل » : غير مستغفل .

٣٣ - يقول : إِنْ نُظِرَ إِلَى سَحَابَةِ عَطَائِهِ : وهذا مثل ؛ يريد : إِنْ طَلَبَ عَطَاؤَهُ
 « حالت خِلَانَتُهُ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْعَلَلِ » : يريد حَالًا بِالْعَطَاءِ بَيْنَهُ
 وبين « العلل » وهى المعاذير

٣٤ - أى يدارك المنايا فى أعدائه منايا آخر ، « ثم يفرجها عن النفوس » ، وقد
 أوفت على « الهبل » : أى الفقدان . وقوله : « يفرجها عن النفوس » :
 أى إذا قدر عفا .

٣٥ - يقول : « لَا يَرْحَلُ النَّاسُ » لطلب عطاء إلا نحو بيته ؛ « كالبَيْتِ » :
 يَعْنَى « مَكَّة » . « يَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبْلِ » : أى عنده تلتقى الطُّرُق كُلُّهَا
 لِأَنَّ النُّزُوعَ إِنَّمَا هُوَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ؛ فَشَبَّهَ الْمَدْرُوحَ بِهِ فِي أَنْ يَقْصِدَ مِنْ
 كُلِّ بَلَدٍ . « وَالْحَجْرَةَ » : دَوِيرَةٌ تَكُونُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ، ضَرْبٌ ذَلِكَ مَثَلًا .

(٢٥) الأغاني ١٠/١١ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ : « حول حجرتة » - وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ :
 « عند حجرتة » - طبقات الشعراء ١٠٩ : « نحو حجرتة » .

(٢٦) الأغاني ١٠/١١ : « يفضى إليه » - مطلع الفوائد : « كالبحر يفضى » .

(٢٧) فى الأصل : « يحيل » بالياء بعد الحاء ، فصوبناها .

٣٦ يقرى المنية أرواح الكماة^(٢٨) كما يقرى الضيوف^(٢٩) شحوم الكوم والبزل
٣٧ يكسو السيوف دماء^(٣٠) الناكثين به ويجعل الهام تيجان ألقنا الذبل
٣٨ يغدو فتغدو المنايا في أسنته شوارعاً تتحدى الناس بالأجل

٣٦ - يقول : « يقرى المنية أرواح أعدائه » ، كما يقرى أضيافه لحوم إبله .
« والكوم » : العظام الأسنة ، واحدها كوماء « والبزل » : جمع بازل ،
وهو الذى انتهى تسعة أعوام^(٣١) .

٣٧ - || النكت : النقض للعهد ، « والناكثين » : أى الناقضين لعهد . يريد : [٦ ظ]
بقوته « يكسو السيوف دماء الناكثين به » . أى يغطيها بدمائهم ، فجعل
تلك الدماء كسوة لسيفه . ومن روى : « يكسو السيوف رؤوس الناكثين »
أى يحمل على السيوف^(٣٢) رؤوس الناكثين . « ويجعل الهام تيجان القنا
الذبل » : أى يجعل الرؤوس فى أسنة الرماح .

٣٨ - يقول : يغدو إلى الحرب « فتغدو المنايا فى أسنته ، شوارعاً » : أى قواصداً ،
« تتحدى الناس » : أى تقصد الناس بالموت .

(٢٨) الأغاني ، بالصفة نفساً : « أرواح العداة » .

(٢٩) الأغاني ١٧ / ٤٤ و : « يقوى السيوف » .

(٣٠) الأغاني ١١ / ١٠ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٩١ ، زهر الآداب ٤ / ١٣٣ : « رؤوس
الناكثين » - وفى معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٥ ، شرح العكبرى ١ / ١١٩ ،
الحامسة لابن الشجرى ١١٣ ، ديوان المعاني ١ / ١١٦ ، الأغاني ١٧ / ٤٤ و ، الوساطة ٢٢٩ ، الأغاني
٣ / ١٣٩ ، الموازنة ٣٣ ، الصناعتين ٢٢٣ : « نفوس الناكثين » .

(٣١) فى المعجم : بزل البعير . بزولا ، فطر نابه أى انشق بدخوله فى السنة التاسعة .

(٣٢) فى الأصل المخطوط : « يحمل السيوف على رؤوس الناكثين » ولعلها كما صوبنا .

٣٩ إِذَا طَغَتْ فِثَّةٌ عَنْ غِيبٍ^(٣٣) طَاعَتِهَا عَبًّا لَهَا الْمَوْتُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
 ٤٠ قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعْنَهُ^(٣٤) فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
 ٤١ تَرَاهُ^(٣٥) فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى^(٣٦) عَلَى عَجَلٍ

٣٩ - يقول : إذا طغت «عن غيب طاعتها» : أى عن بُعد طاعتها . «عباً لها الموت بين البيض والأسل» : أى بين السيوف والرماح ، يريد إذا خرج قوم عن الطاعة غزاهم فهلكهم .

٤٠ - يقول : «قد عوّد الطير» أكل اللحم من القتلى . «وهن يتبعنه في كل مرتحل» : أى في كل موضع يرتحل إليه . وهذا معنى قول «النابعة» :^(٣٧)
 إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

[٧ د] - ٤١ - || قوله : «تراه في الأمن في درع» . وذلك أن «يزيد بن مزيد» قدّمه عمه . «معن بن زائدة» على أولاده ، ونوّه به فكَلَّمَتْهُ في ذلك أمرأته فقال لها : كَفَى^(٣٨) سَأْرِيكَ فَضْلَهُ على أولادى ! فبعث فيه وفي بنيه ليلاً ، فأتاه بنوه مكتسحلين متعطّرين وفي الثياب اللينة بعد بَطْء . وأتاه «يزيد» في سلاحه ساعة ما بعث فيه . فقال له : ما أتى بك في هذه الحلية ؟ فقال له : أتانى^(٣٩)

(٣٣) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ : «عن عب طاعته» .

(٣٤) الحاسة لابن الشجرى ١١٣ : «فهن يصحبهن» .

(٣٥) في طبقات الشعراء ١٠٩ : «يداه في الأمن» .

(٣٦) الشعر والشعراء ٢/٨١١ ، الأغاني ٥/٤١ و : «أن يأتى على عجل» - سقط الزند ٦٨ :

«أن يأتى على» .

(٣٧) ورد البيت في ديوان النابعة الذبياني طبعة مصر ، لسنة ١٩٠٠ ، ص ٤٣ ، والقصيدة في

ملح عمر بن الحارث الأصغر ، ومطلعها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(٣٨) في الأصل : «كف» فصولناها .

(٣٩) جاء خبر ذلك مفصلاً في وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، فارجع إليه للتوسع .

٤٢ صَافِي الْعِيَانِ طَمُوحُ الْعَيْنِ هِمَّتُهُ فَكُ الْعِنَاةِ وَأَسْرُ الْفَاتِكِ الْخَطِلِ
٤٣ لَا يَعْْبَقُ الطَّيْبُ خَدْيَهُ وَمَمَرِّقُهُ^(٤١) وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكُحْلِ

رسولك ليلاً ، فخفتُ أن يكون حدثٌ ، فإن يكن كذلك فقد أخذتُ أهبتهُ ،
وإن يكن غير ذلك هان علىَّ حلّه ! فعجبتُ^(٤١) من ذلك امرأته ، فانقطع
قولها . فحكى ذلك « صريع » في هذا البيت .

٤٢ - وَيُرَوَّى : « طموح الطَّرْف » . يقول : « هو صافي العيان » ، حديد
البصر ، « طموح العين » : أى غزير ، يرفع عينيه بالنظر إلى النواحي يقبّلها
ويدبّرها كيف يأتيناها . قال « ذو الرمة » يصف حدةً بصره وحسن تشوّقه^(٤٢) :
نظرت كما جلى^(٤٣) على رأس رهوة من الطير أفنى ينفض الطلّ أزرق
والرهوة : المرتفع من الأرض ، والأفنى : الذى فى وسط . أنفه ارتفاع .
يقول : « هِمَّتُهُ فَكُ الْعِنَاةِ » : أى تخلص العناة من المسلمين من أيدي
أعدائهم . « وَأَسْرُ الْفَاتِكِ الْخَطِلِ » : سن أهل الحرابة . وَالْخَطِلُ (بكسر الطاء) :
|| ذو الخطاء . وَالْخَطَلُ (بفتح الطاء) : الخطاء ، وهو المصدر . « والعناة » : [v ظ]
الأسرى ؛ واحده عان^(٤٤) .

٤٣ - « لَا يَعْْبَقُ الطَّيْبُ خَدْيَهُ وَمَمَرِّقُهُ » : أى لا يلصق بهما . « وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ »

(٤٠) الأغاني ١١ / ١٠ : « لم يعبق الطيب » - الأغاني ٤٤ / ٥ ، ابن خلكان ، وفيات
الاعيان ٢٨٤ / ٢ : « كفيه ومفرقه » .

(٤١) فى الأصل : « فعجبت فى ذلك » وصو بناها كذلك .

(٤٢) جاء البيت فى ديوان ذى الرمة ط . كبرى دج ١٩١٩ . ص ٤٠٠ وقد جاء فى شرحه :
نظرت كما نظر البازى فوق مكان مرتفع - وارجع إلى تفصيل الشرح فى الديوان إذا أردت التوسع .

(٤٣) فى الأصل المخطوط عندنا : « كما جل » صوفناها عن الديوان .

(٤٤) فى الأصل : « واحده عان وعنات » كذا ، وفى المعجم : عنا له يعنو عنواً وعناء : خضع
وذل ، فهو عان وعنى ، وهى غاية وعنية .

- ٤٤ إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت فى الأبدان^(٤٥) والقلل
 ٤٥ وإن خلت بحديث النفس فكرته^(٤٦) حى الرجاء ومات الخوف من وجل
 ٤٦ كالليث إن هجته فالموت راحته لا يستريح إلى الأيام والدول

الكحل : أى لا يتكحل فيحتاج إلى أن يدور كحله بالسبئية^(٤٧) يطعن بذلك على بنى عمه الذين كانوا أقبلوا إلى أبيهم ليلاً متعطرين ، وأقبل هو إليه فى السلاح .

٤٤ - « انتضى سيفه » : أى سلكه ، أى سلّه عن غمده . « كانت مسالكه » . أى طرقه طرق « الموت فى الأبدان والقلل » ، يعنى أن الموت يسلك حيث سلك سيفه .

٤٥ - يقول : « إذا خلت بحديث النفس فكرته » فإنه يفكر فى بذل العطايا للناس فيموت خوفهم للفقر عند ذلك ، ويحتمل أن يريد : إذا خلت بحديث النفس فكرته إذا خلت^(٤٨) فى قلوب الناس ، أى إذا رجاه راجر وخلت فكرته بحديث نفسه ، مات خوفه من وجل لأن خوفه للفقر ، يوقن بأن « يزيد » يغبى ذلك الفقير ، فيقتل خوفه للفقر .

٤٦ - يقول : أى إنما راحته أن يقا تل حتى يُقتل ، يعنى بذلك الليث . وقوله : « لا يستريح إلى الأيام والدول » يعنى الممدوح إذا كان فى عز وولايات لم يستريح إليها .

(٤٥) فى الأغنى ٤٤/١٧ و : « فى الأجسام والقلل » - المستجاد للتوخى ١٠١ : « فى الأحشاء والقلل » .

(٤٦) فى المستجاد ١٠١ : « بحديث النفس نظرت » - الأغنى ٤٤/١٧ و : « عاش الرجاء » .

(٤٧) السبئية : أزر سود للنساء نسبة إلى سبن ، وهى قرية بنواحى بغداد - انظر معجم دوزى للملابس

٢٠٠ ، وابن حوقل ٢٤٦ .

(٤٨) كرر هنا كلمة : « إذا خلت » ، فلعله يريد أن يقول : إذا خلت بحديث النفس فكرته تطلعت قلوب الناس ، والجملة ركيكة غامضة .

- ٤٧ إن الحوادث لما رمن هَضْبَتَهُ أَرْمَعَنَ عَنْ جَارِ «شَيْبَانَ» بِمُنْتَقَلٍ [٨ و]
- ٤٨ فَالدَّهْرُ يَغْبِطُ. (٤٩) أَوْلَاهُ أَوَاخِرُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ
- ٤٩ إِذَا «الشَّرِيكِيُّ» لَمْ يَفْخَرْ عَلَى أَحَدٍ تَكَلَّمَ الْفَخْرُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْتَحِلٍ
- ٥٠ لَا تُكَذِّبَنَّ فَإِنَّ الْحِلْمَ (٥٠) مَعْدِنُهُ وَرِاثَةٌ فِي «بَنَى شَيْبَانَ» لَمْ تَزَلِ
- ٥١ سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَغْشَوْا مَنْ يَحَارِبُهُمْ خَبَطًا بِهَا غَيْرَ مَا نُكِّلِ وَلَا وَكُلِ [٨ ظ]

٤٧ - «هَضْبَتَهُ» : أى صخرته . وهذا مثل ، يريد : لَمَّا رامت الحوادث من استجار به أجمعن عنه «بمنتقل» : أى انتقال ، أى بذهاب . يريد : أن كل من استجار به ذهبَت الحوادث عنه . هذا الذى أراد .

٤٨ - يقول : «فالدهر يغبط. أَوْلَاهُ أَوَاخِرُهُ» إذ لم يكن هذا الممدوح فى أول الدهر وكان فى آخره كان أول الدهر يحسد آخر الدهر فيه ، ويقول أول الدهر لآخره : طوبى لك إن كان فيك «يزيد بن مزيد» ، وفزت بفسخه دوى . «والأعصار» : الدهور . «والأول» جمع أول .

٤٩ - أى «غير منتحل» لكذب ، «والشريكى» : نَسَبُهُ إِلَى «شريك» ، وهو رجل من أجداد «يزيد بن بنى شيان» . يقول : «إن أفعالهم بادية ظاهرة فى الناس ، فلا يحتاجون هم إلى النطق بها لإظهارها ، قد كفوا ذلك كما كفيته قريش .

٥٠ - كَأَنَّهُ يَخَاطَبُ رَجُلًا ، فقال له : لا تكذبَنَّ فَإِنَّ الْحِلْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا فى بنى شيان ، فَإِنْ قِيلَ لَكَ هُوَ فى غير بنى شيان فلا تقبله .

٥١ - يقول : سَلُّوا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . «فَأَغْشَوْا مَنْ يَحَارِبُهُمْ» : أى فَأَغْشَوْا هَامِهِمْ «خَبَطًا بِهَا» : أى ضَرْبًا بِهَا . «غَيْرَ مَا نُكِّلِ وَلَا وَكُلِ» ، وَنُكِّلِ

(٤٩) فى شرح المكبرى ٣٧١/٢ : «كالدهر يحسد» .

(٥٠) فى الأغاني ١٠/١١ : «فإن المجد معدنه» .

- ٥٢ « الزَائِدُونَ » قَوْمٌ فِي رِمَاجِهِمْ خَوْفُ الْمُخِيفِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ
 ٥٣ كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ حِلْمًا ؛ وَطِفْلُهُمْ فِي هَذَى مُكْتَهَلِ
 ٥٤ إِسْلَمَ « يَزِيدُ » فَمَا^(٥١) فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ خَلٍّ

جمع ناكل : وهو المقهقر عن الأمر ووُكل : جمع واكل ، وهو الذي يكل الأمر إلى غيره .

٥٢ - « خوف المخيف » : أى خوف من أخاف الناس يعنى الأشرار الذين يخيفون الرعية . وفيها « أمن الخائف الوجل » : يعنى الخائف من الرعية . يريد : أنهم قواد عظماء يمنعون الرعية من العدو فتكون فى أمن ويكون عدوها فى خوف من هؤلاء أن يوقعوا بهم العقوبة .

٥٣ - يقول : كبيرهم لا تقوم له^(٥٢) الجبال « الراسيات » : أى الثابتات فى الحلم ، أى هو أرزن من الجبال . « وطفلهم فى هذى مكتهل » : أى فى مأخذ مكتهل أى كهل ؛ وهو الذى انتهى أربعين^(٥٣) سنة فصاعداً .

٥٤ - وَبُرَوَى : « فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » : أى ضيق . يقول : اسلم « يابيزيد » على مذهب الدّعاء له ، أى عَشَّ سالماً « فما فى الدين من أود » : أى من عوج .

ويقال من عَوَجَ (بكسر العين) فى كل ما انبسط . كالأرض || وما أشبهها . [٩ و]
 ويقال عَوَجَ : فيما كان قائماً (بفتح العين) إذا كان على ساق كالشجرة والقصبه والرمح . وقوله : إذا سلمت أى إذا عشت سالماً من حوادث الدهر . « وما فى الملك من خلل » : أى من فساد ، لأنك تحميه من العدو فلا يناله « خلل » : أى فساد ، هذا الذى أراد .

(٥١) فى شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ : « فاسلم يزيد » - فى ديوان المعاني ١١٦/١ ، شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ ، والأغاني ١٠/١١ : « فافى الملك من أود » - « وما فى الدين من خلل » .

(٥٢) فى الأصل المخطوط : « لا تقوموا الجبال » فصولناه .

(٥٣) فى المعجم : أن الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين .

- ٥٥ أَثْبَتَ سُوقَ بَنِي الْإِسْلَامِ فَاطَّأَدَتْ «يَوْمَ الْخَلِيجِ» وَقَدْ قَامَتْ عَلَى زَلَلٍ
 ٥٦ لَوْلَا دِفَاعُكَ بِأَسِ الرُّومِ إِذْ بَكَرَتْ^(٥٤) عَنْ عِتْرَةِ الدِّينِ لَمْ تَأْمَنْ مِنَ الثَّكَلِ
 ٥٧ «وَيُوسُفَ الْبَرِّمِ» قَدْ صَبَّحَتْ عَسْكَرُهُ بِعَسْكَرٍ يَلْفِظُ الْأَقْدَارَ ذِي زَجَلٍ
 ٥٨ غَافَضَتْهُ^(٥٥) يَوْمَ عَبْرِ النَّهْرِ مُهْلَتَهُ وَكَانَ مُحْتَجِزًا فِي الْحَرْبِ بِالْمُهْلِ [٩ ظ]

٥٥ - ويروى : « وَقَدْ أَوْفَتْ عَلَى زَلَلٍ » أى أثبت أرجلهم ، يريد : منعهم عن الانهزام « يوم الخليج » أى يوم لقيت الروم عند الخليج - وهو نهر صغير - « وقد قامت على زلل » : أى وقد قامت سوق الإسلام يومئذ على انهزام . ضرب الزلل مثلاً وهو الزهق . يقال : زلّت قدمه أى زهقت . « وَأَطَّأَدَتْ »^(٥٦) : أى ثبتت .

٥٦ - وَيُرْوَى : « من الثكل » . يقول : « لولا دفاعك بأس الروم » ، يوم الخليج ، « عن عترة الدين » ، أى عن جماعة الإسلام لم تأمن تلك العترة من الثكل ، أى من الفقدان ، أى ما كانوا يأمنون من أن تغلبهم الروم وتقتلهم .
 ٥٧ - يقول : « ويوسف البرم » : أى الخارجى^(٥٧) ، « قد صبحت عسكره بعسكر » ، من المسلمين ، « يلفظ الأقدار » : أى يلقى المنايا على من لقي من العدو ، « وذى زجل » : أى ذى أصوات ورجّة ، من كثرته وشدته .

٥٨ - كان « يوسف البرم » خارجياً قد أضرب « بهارون » أمير المؤمنين إضراراً شديداً كلما بعث إليه عسكرياً هزمه ، فقصدته « يزيد بن مزيد » ، فهياً له التعبئة من بعيد ، وهو لا يدري ، ثم قصدته فخلّف إليه خليجاً كان بينه وبينه ،

(٥٤) فى الأغاني ١١/١٠ : « إذ مكرت عن بيضة الدين » .

(٥٥) غافضه مغاضة وغفاساً : فاجأه ، وأخذه على غرة منه .

(٥٦) فى الأصل المخطوط : « والطأدت » .

(٥٧) انظر خبر يوسف بن إبراهيم البرم فى كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٥٤ .

٥٩ وَالْمَارِقَ «ابن طريف» قَدْ دَلَقَتْ لَهُ يِعْسَكَرِي^(٥٨) الْيَمَنِيَا مُسْبِلِ هَطِلِ

ولم يتأهب بعدُ الخارجى ، ولا عباً للحرب ، فصلدته صدمة وقعت عليه الهزيمة عندها ، فقتل عسكره مقتل الفناء ، ولم ينجُ الخارجى إلا فى فُلّال ، وكان غير «يزيد» لا يناشبه للحرب حتى يمهّل له فى التعبئة ، ويرتب الكرايس ، فلذلك قال : « وكان محتجزاً فى الحرب بالمُهّل » : أى كان بمعزل مما نزل به . يقال : انحجز فلان عن القوم إذا تنحى عنهم ، ومنه كتاب حَجَزَ لفلان عن فلان مِنْ مَغَرَمٍ كذا وكذا ، هذ الذى أراد .

٥٩ - كان «ابن طريف الخارجى»^(٥٩) قد أضرب «بهرون» أمير المؤمنين إصراراً شديداً لا يقوم له أحد من قواده ، فاستنهار «هرون» فيه «بنى برمك» فأشاروا إليه «بيزيد» وكانوا له على بغضة فآرادوا به إحدى حالتين : إما أن ينهزم فتسقط حرمة بذلك ، وإما أن يقتل فيستريحوا منه ، فأخرجه «هرون» إليه ، فجعل يماكره ، ويقول له : إئتى ابن عمك من «شيبان» ولا أريد بك إلا خيراً ، وإنا أخرجتُ إليك رغباً ، فطاولة بذلك شهراً حتى انكسر حدُ أصحابه ، واطمأنوا . فقال «بنو برمك» «لهرون» : إن «يزيد» قد حالف «ابن طريف» إذ هو من رهنه ، ودلّس عليك . فبعث «هرون» إليه يقول له : إما أن تناشب الرجل وإما قتلتك فجمع «يزيد» أصحابه إلى نفسه وقال لهم : إنما هم الخوارج وإنما لهم صدمة واحدة ، فمن صبر لها لم يَنْلُ بعدها ، وإننى حامل نفسى من ذلك على الاجتهاد فاصبروا معى . ثم عبأ جيوشه ، وترحل هو وأصحابه ، ولقيه ، فكان بينهم قتالٌ عظيم ، ووقعت الهزيمة على الخارجى «ابن طريف» فقتل ، فأصبحت أخته يوماً آخر ، وقد لبست درعها فى عسكرها ، تدعو براز «يزيد» ،

[١٠]

(٥٨) فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥ ، والأغانى ١١/١٠ : « يعارض للمنايا » .

(٥٩) وردت قصة الوليد بن طريف فى كثير من المصادر ، انظر خاصة تاريخ ابن الأثير ٥/٩٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/١٧٩ ، وفيهما وردت الأبيات .

- ٦٠ لَمَّا رَأَاكَ مُجِئِدًا فِي مَنِيتِهِ وَأَنَّ دَفْعَكَ لَا يَسْطَاغُ بِالْحَيْلِ [١٠٠ظ]
 ٦١ شَامَ النَّزَالِ فَأَبْرَقَتِ اللَّقَاءَ لَهُ مُقَدَّمُ الْخَطْوِ فِيهَا غَيْرَ مُتَّكِلٍ
 ٦٢ مَاتُوا وَأَنْتَ غَلِيلٌ فِي صُدُورِهِمْ وَكَانَ سَيْفُكَ يُسْتَشْفَى مِنَ الْغُلْلِ
 ٦٣ لَوْ أَنَّ غَيْرَ شَرِيكِ^(٦٠) أَطَافَ بِهِ فَازَ «الْوَلِيدُ» بِقِدْحِ النَّاضِلِ الْخَصْلِ

فحمل عليها «يزيد»، فضربها بالرمح بالعصا، وقال لها: ارجعي عليك لعنة الله. فضحك واستحيى حياءً عظيماً، فرجعت وأنشدت ترثي أخاها: .
 أَيَا شَجَرٍ «الخابور»^(٦١) مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى «ابن طريف»
 فَتَى لَا يُرِيدُ^(٦٢) الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّنَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَى وَسِوْفٍ
 خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ
 فَقَدْنَاهُ^(٦٣) فَقَدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا فِدِينَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلُوفٍ^(٦٤)

٦١ - أى عابن النزال، «فأبرقت اللقاء له»: أى أحضرت اللقاء له، أى البراز
 «بمقدم الخطو»: أى الباع، «غير متكلم»: أى لم يتكلم فى البراز إليه
 على أحد، وقوله: «شام النزال»، استعاره من الشيم: وهو النظر إلى
 السحاب، واستعار «أبرقت اللقاء له»: من إبراق السحابة: أى إيداؤها البرق.
 ٦٢ - يقول: كان سيفك للمسلمين دواءً فصار للخارجى داء.

٦٣ - أراد «بنى شريك» لأن الممدوح كان منهم فيقول: لو أن غير هذا القائد الذى
 كان من «بنى شريك» أطاف «بالوليد» فاز هذا الخارجى «بقدح الناضل

(٦٠) فى شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥: «لو كان شراً بكى بما أطاف به» - كذا.

(٦١) فى ابن الأثير وابن خلكان: «فيا شجر الخابور» - فى ابن خلكان: «لم تحزن».

(٦٢) فى هذين المصدرين: «لا يحب الزاد».

(٦٣) فى ابن خلكان: «فقدناك فقدان الشباب» - فى ابن الأثير: «فقدناك فقدان الربيع».

(٦٤) فى ابن خلكان: «وليتنا فدينك من فتياننا» - فى ابن الأثير: «فليتنا فدينك من دهمائنا».

(٦٥) فى المعجم: شام البرق: نظر إليه أين يقصد وأين يطر.

- ٦٤ وَقُمْتُ بِاللَّيْنِ يَوْمَ «الرَّسِّ» فَاغْتَدَلْتُ مِنْهُ قَوَائِمُ قَدْ أَوْفَتْ عَلَى مَيْلٍ
 ٦٥ مَا كَانَ جَمْعُهُمْ لَمَّا لَقِيَتْهُمْ^(٦٦) إِلَّا كَمِثْلِ نَعَامٍ رِيحٍ مُنْجَفِلٍ
 ٦٦ تَابُوا وَلَوْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ لَابَ جَيْشُكَ بِالْأَسْرَى وَبِالنَّفْلِ
 ٦٧ كَمْ آمِنْ لَكَ نَائِي الدَّارِ مُتَنَبِّعٍ أَخْرَجْتَهُ مِنْ حُصُونِ الْمُلْكِ وَالْخَوَلِ

الخصل « » ، « والناضل » : المصيب . « والخصيل » مثله ، وإنما ضرب ذلك مثلاً ، يعني أنه كان ينجو .

[١١] ٦٤ - || ويروى : « منه دعائهم قد أوفت على زلل » . ويروى : « وقمت بالملك » يريد بالدعائم الأعمدة كأعمدة البنيان واحداها دعامة ، « وقد أوفت على ميل » : أي قد أشرفت على أن تميل . « والرأس » : المعدن ، والجمع رساس^(٦٧) . وقال ذلك « أبو عبيدة معمر بن المثنى »^(٦٨) وجعل للدين دعائم على الامتعارة . يقول « ليزيد بن مزيد » : نصرت الدين وكاد أهله يُغلبون . هذا الذي أراد .

٦٥ - يقول : « ما كان جمعهم - يعني جمع العدو - لما لقيتهم » إلا كمثل النعام فزع فأسرع الهرب . ويقول : لأنه ليس شيء أنفر من النعام . وذكر « عبيد ابن أيوب » : أنه أmeen في بعض الفلوات لذهب كان جناه فطلبه السلطان وأنه أتى إليه كل الوحش إلا النعام فإنه لم يأنس إليه قط . وإنما أنس إليه غير النعام إذ لا عهد لها بابن آدم لبعدها منهم .

٦٦ - يقول : « تابوا » يعني الخوارج « ولو لم يتوبوا » لرجع جيشك « بالأسرى »
 ٦٧ « وبالنفل » : أي بالغنائم ؛ منهم « نائي الدار » : أي بعيد الدار قد أمنك

(٦٦) في الأغاني ١٠/١١ : « لما دلفت لهم إلا كمثل جراد » - في شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ : « إلا كرجل جراد » .

(٦٧) في معجم البلدان لياقوت ٧٧٨/٢ ، أن للرس مواضع كثيرة ومعاني مختلفة وفيها : الرس المعدن ، والرس : وادي أذربيجان .

(٦٨) توفي أبو عبيدة معمر حوالي سنة ٢١٠ هـ - وأما عبيد بن أيوب فهو شاعر إسلامي لص كثرت أخباره في كتب الأدب .

٦٨ يَأْبَىٰ لَكَ الذَّمُّ فِي يَوْمَيْكَ إِنْ ذُكِرَا عَصَبٌ حُسَامٌ وَعِرْضٌ غَيْرُ مُبْتَذَلٍ
٦٩ وَمَارِقِينَ غَزَاةٍ مِنْ بِيوتِهِمْ لَا يَنْكُلُونَ وَلَا يُؤْتُونَ مِنْ نَكْلِ
٧٠ خَلَفْتَ أَجْسَادَهُمْ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ فِيهَا وَأَقْفَلْتُهُمْ هَامًا مَعَ الْقَفْلِ
٧١ فافخر^(٦٩) فمالك في شِيْبَانٍ مِنْ مَثَلٍ كَذَلِكَ مَا لِبَنِي شِيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ
٧٢ كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ لَا تُحْصَى مَائِرُهُ قَسَمْتُ فِيهِ كَرَزُقِ الْإِنْسِ وَالْخَبْلِ

|| لبعده ، فأخرجته من حصون ملكه وخَوَلَه . « والخَوَلُ » : الذين يملكون . [١١ظ]

٦٨ - أَى : يَأْبَى أَنْ يَذُمَّكَ أَحَدٌ ، سِفْكَ الذى تقتل به الأعداء وتؤيده بنجدتك ،
« وعرض غير مبتذل » للذَّم ، لأنك تصونه بالعطاء لكل من سألَكَ ، فلا
تجعل إلى عرضك سبيلاً لأحد .

٦٩ - يقول : ودبَّ قوم « مارقين » : أى خارجين عن الطاعة ، « غزاة من بيوتهم ،
لا يَنْكُلُونَ » : أى لا ينهزمون عند الحرب ، « ولا يؤتون من نكل » : أى
لا يغلبون من طريق الانهزام أبداً ، ولا يستطيع عليهم .

٧٠ - يقول : خَلَفْتَ أَجْسَادَ هَؤُلَاءِ الْمَارِقِينَ ، والطير تأكلها « وأقفلت هامهم »
أَى جثَّتْ بها مع الراجعين من الغزو : يعنى أهل العسكر .

٧١ - « مِنْ مَثَلٍ » : أى من شبيهه فى شرف الناس على أَنْ « شيبان » مالها من مثال
فى الشرف .

٧٢ - « مشهد » : أى محضر . « ومائره » : أى خِصَالُهُ الشَّرِيفَةُ ، واحداً
مائرة^(٧٠) . أعطيت فيه من العطايا ما كان يقوتُ الدُّقْلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ .
ويقال للجنِّ : الخَبْلُ .

(٦٩) فى ديوان المعنى ١/١١٦ : « وافخر فمالك » .

(٧٠) فى الأصل المخطوط : « واحلتها مائورة » فجعلناها كما ترى .

[١٢] ٧٣ لله من «هاشم» في أرضه جبلٌ وأنت وابنك^(٧١) رَمَكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلَ
 ٧٤ قَدْ أَعْظَمُوكَ فَمَا تُدْعَى لِهَيْئَةٍ إِلَّا لِمُعْضَلَةٍ تَسْتَنُّ بِالْعَضَلِ
 ٧٥ يَارُبَّ مَكْرَمَةٍ أَصْبَحْتَ وَاحِدَهَا أَعْيَتْ صَنَائِدُ رَامُوهَا فَلَمْ تُنَلِّ
 ٧٦ تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَزُخْرِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَذَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلٍ

٧٣ - من «هاشم» : أى من «بنى هاشم» «جبل» : يعنى الخليفة . وأنت وابنك قائدان لذلك الخليفة تقومان له مقام الركنين .

٧٤ - أى أعظمتك «بنو العباس» أن يدعوك لحقيرة من الأمور هيئة ، وإنما يستعدون بك للمعضلات من الأمور . وقوله : «تستن بالعضل» : أى تتابع بالعسر . «والعضل» : مصدر قولك أعضل الشاة ولدها إذا احتبس الولد عند الولادة ، فيخرج بعضه ويتوقف بعضه سوى الذى خرج . «والمعضلة» : الداهية التى تنزل بالخليفة فى جانب ملكه ، فلا يستطيع لها أحد دفاعاً إلا قليلاً .

٧٥ - «واحدها» : أى أصبحت منفرداً بها . يعنى قتلته «الوليد بن طريف» الخارجى . يقول : وقد رامها صناديد فلم يقدروا : يعنى القواد الذين كلنوا قبله . «وراموها» : أى عالجوها : «وأعيت» : أى أعجزت . يقال أعجز الشيء القوم وأعجزنى الصيد ، وأعجزنى الدقيق : أى زال عني فلم أقدر عليه وعجز الرجل (بفتح الجيم) إذا انقطعت وضعت طاقته عن إدراك المطلب الذى يروم . وعجزت المرأة (بكسر الجيم) إذا^(٧٢) صارت عجوزاً .

٧٦ - يقول : «تشاغل الناس بالدنيا» : أى بمكاسب الدنيا ولذاتها . «وأنت من بذلك المعروف فى شغل» . وزخرف الدنيا : زينتها .

(٧١) فى المختار من شعر بشار ٣٠ : «وأنت وابنك» .

(٧٢) فى الأصل المخطوط : «وعجزت المرأة» وهو تصحيف . وفى المعجم : عجز عنه - ضعف

عنه أى لم يقتدر عليه ، وعجزت المرأة : عظمت عجيزتها ، وبالفصح صارت عجوزاً .

- ٧٧ أَقْسَمْتُ مَا ذُبَّ عَنْ جَنَاحِكَ طَالِبُهَا وَلَا دَفَعْتُ اغْتِزَامَ الْجِدِّ بِالْهَزَلِ
 ٧٨ يَا بَنِي لِسَانِكَ مَنَعَ الْجُودِ سَائِلُهُ فَمَا يُلَجْلِجُ بَيْنَ الْجُودِ وَالْبَخْلِ
 ٧٩ صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ جَمَلِي^(٧٣)

- ٧٧ - يقول : حلفتُ ما دُفِعَ عن عطاياك طالِبها ، بل بلغ إليها ولا خلطتُ بجذكَ هزلاً ، ولم تقل إذا أَمْضَيْتَ أَمراً : إني كنت أهزلُ .
 ٧٨ - يقول : « يَا بَنِي لِسَانِكَ مَنَعَ الْجُودِ » من سألَهُ منك ، « فَمَا يُلَجْلِجُ » : أى فما يضطرب بين الجود والبخل ، أى فيقول مرّةً أفعِلْ ومرّةً لا أفعِلْ ، لكنّه يقصد إلى الجود ، فيقول : أفعِلْ ولا يتلجلج في ذلك . يقال : بَخَلُ وَبُخِلَ وَنَقَمَ وَنُقِمَ ، وما أشبهه .
 ٧٩ - يقول : « صَدَّقْتَ بِهِ ظَنِّي » وَظَنَّ مَنْ عِلْمَ إِقْبَالِي إِلَيْكَ ، وَأَغْنَيْتَنِي عَنِ السَّفَرِ فَلَا أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أُسَافِرَ بَعْدَهَا أَبَداً .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «سَهْلاً» :

- من الطويل -

- ١ سَرَتْ بِمَلَامٍ حِينَ هَوَمَ عُثْلٌ مَلَامَةً لَا قَالَ وَلَا مُتَبَدِّلٌ
٢ رَأَتْ رَجُلًا خَاضَ الْغِنَى ثُمَّ أَعْقَبَتْ حَوَادِثُ تُفْنِي عِفَّةَ الْمُتَجَمِّلِ

- ٢ -

- ١ - يقول : سَرَتْ إِلَى عَاذِلِي بِمَلَامٍ ، أى تلومنى على ترك الانتقال فى طلب الرزق
[١٣] || لا مَتْنِي «حِينَ هَوَمَ عُدَالِي» : أى رقدوا . «والتَهَوَمَ» : النوم فى حين من
الليل . وَعُدَلٍ : جمع عاذلة . قوله . «مَلَامَةً لِقَالِي» : أى لامتنى ملام إشفاق
وحرص على ، لاملامه «قَالِي» : وهو المبغض ، ولا ملامه «مُتَبَدِّلٌ»^(١) ،
وهو الذى يتبدل بصديقه غيره . يريد أَنَّ العاذلة لم تلمه عن بغضه فيه ،
ولا أَمَارَةً^(٢) تبدل منه بغيره . هذا الذى أراد .
٢ - يقول : رَأَتْ هَذِهِ الْعَاذِلَةُ رَجُلًا - يعنى نفسه - «خَاضَ الْغِنَى» : أى دخل الغنى ،
وتوسطه ، «ثُمَّ أَعْقَبَتْ» : أى جاءتْ آخِرًا بِحَوَادِثٍ : يعنى من أمور الدهر
وشدائده . «عِفَّةَ الْمُتَجَمِّلِ» : أى تغلب على عفاف المتجمل . «وَالْعِفَافُ» : التَّرك
لاجتناب^(٣) السَّوَالِ هَاهُنَا ، وفى غير هذا الموضع «العِفَافُ» : ترك إتيان الإثم .

(١) فى الأصل المخطوط : «متبدل» : . . . يتبدل بصلقه «فصوتها كما ترى .

(٢) فى الأصل كذلك : «أَمَادَةٌ» ، وقد جعلها المستشرق : «أمانة من تبدل» ؛ ولكننا لا نرى رأيه ،
فالكلمة واضحة بجعل الدال راء .

(٣) فى الأصل : «لا إتيان السَّوَالِ» ، ولا معنى لها ، فجعلناها «لاجتناب» - وفى لسان العرب

١٥٩/١١ : «الغفة : الكف عن الحرام والسَّوَالِ من الناس . . . وقيل الاستعفاف الصبر والزهادة عن الشيء» .

- ٣ كِلْنِي إِلَى هَمْ كَفَى الْعَذْلُ أَهْلَهُ قَرِينَةَ عَزْمٍ بِالْهَمِّ مُوَكَّلٍ
 ٤ يُصِيبُ أَخُو الْعَجْزِ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَيُخْطِئُ جُهْدَ الْقَلْبِ الْمُتَحِيلُ
 ٥ دَعْنِي أَقْفَ عَزْمِي مَعَ الْعُدْمِ قَانِعًا وَوَجْهِي جَدِيدُ الصَّوْنِ لَمْ يَتَبَدَّلْ

- ٣ - يقول : « كِلْنِي » : أى دعْنِي إِلَى هَمْ . « والهم » : ها هنا ، الهمّة : وهى الإرادة لطلب ما يعنيه من أموره . « كفى العذل أهله » : أى هذا الهمّ يعثنى على طلب ما يعننى فلا أحتاج معه إلى عاذل . وقوله : « كفى العذل أهله » : أى كفى العذل أهل العذل فالهاء فى أهله | ضمير العذل ، « قرينة عزم » : أى هذا الهمّ هو قرين عزم ، أى صاحب عزم ، وذلك العزم موكل بالهموم : أى بتفريق الهموم وإزهاها . « والهموم » : ها هنا ، الغنوم ، وأدخل الهاء فى قوله « قرينة عزم » للتوكيد لا للتأنيث ، كما تقول : رجل كريمة ، وراوية ، ونسابة .
 ٤ - « وادع » : أى قار . « ويخطئ جهد القلب » . يقول : ربما جاء الغنى إلى العاجز فكثر عنده ، وربما شدّ عن القلب المتحيل . « والقلب » : الحسن التقلب فى أمره . « والمتحيل » : المحتال ، ومثله « لحبيب »^(٤) :
 يَنَالُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ^(٥) وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْدَى الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ^(٦) تَجْرَى عَلَى الْحَجَى هَلَكُنْ^(٧) إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ
 ٥ - « مع العدم » : أى مع الفقر ، « قانعاً بالقليل » . « وجهى جديد » مصون
 « لم يتبدّل » بالسؤال . يريد : دعْنِي^(٨) أَقْفَ مَاءَ وَجْهِي عَنْ سُؤَالٍ وَأَقْنَعْ بِمَا

(٤) جاء البيتان فى ديوان أبى تمام ، ط . الخياط بيروت ، من قصيدة فى مدح أحمد بن أبى دؤاد ،

ص ٢٨٦ .

(٥) فى الديوان : « من عيشه » .

(٦) فى الديوان : « كانت الأقسام » .

(٧) فى الأصل : « ملكن » فصولنا .

(٨) فى الأصل : « دعْنِي أفق » - فصولنا .

- ٦ فَإِنَّ الْفَتَى مَا عَاشَ رَهْنُ تَقْلُبٍ مُدَالٍ^(٩) بِصَرْفِي دَهْرِهِ الْمُتَحَوِّلِ
 ٧ أَقُولُ لِمَأْفُونٍ الْبَدِيهَةِ طَائِرٍ مَعَ الْحِرْصِ لَمْ يَغْنَمْ وَلَمْ يَتَمَوَّلِ
 ٨ سَلِ النَّاسَ إِنِّي سَائِلُ اللَّهِ وَحْدَهُ وَصَائِنُ عِرْضِي عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلٍ
 ٩ إِذَا رَكِبَ اللَّيْلُ الضُّعَافَ رَكِبَتْهُ زَمِيلِي السُّرَى وَالرُّدْفُ عَزَمِي وَمُنْصَلِي

رزقني الله - عز وجل - « أقف عزمي » : أي أديم عزمي وأبقه^(١٠) فيما أنا بسبيله من الأخذ في ترك السؤال .

٦ - « رَهْنُ تَقْلُبٍ » : أي هو طول دهره في تقلب حاله . « بِصَرْفِي دَهْرِهِ » :
 [١٤] || يعني الشدة والرخاء ، والنقص والنماء . « وَالْمُتَحَوِّلِ » . المتقلب من حال إلى حال .

٧ - « لِمَأْفُونٍ الْبَدِيهَةِ » : أي لمعيب البديهة « طَائِرٍ مَعَ الْحِرْصِ لَمْ يَغْنَمْ » لذلك خيراً .
 « وَلَمْ يَتَمَوَّلِ » : أي لم يستغن ؛ يريد : أن حرصه لم ينفعه شيئاً حين لم يقدر الغنى له .

٨ - أي وأصون عرضي - يعني نفسه - « عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ » ، وحذف من فُلَانِ الثانی الألف والنون استخفافاً ، وللقافية كما ترى .

٩ - يريد إذا غمر الليل الضعفاء من الناس فلم يستطيعوا على السرى فيه ؛ يقول ركبته أنا « وزميلي السرى » : أي وصاحبي الذي يخلطني سير الليل .
 « وَالرُّدْفُ » : الرديف . « عَزَمِي وَمُنْصَلِي » : السيف ، وإنما قال هذا تأكيداً لقوله : إنه ترك السؤال من الناس قناعته لا من ضعف في المطلب .

(٩) في الفيت المسج ٦٩/١ : « مزال بصرفي » .

(١٠) في الأصل كذلك : « وأبقاه فيما أنا بسيلة » كذا ، ولعل صحيحها كما رسمنا .

- ١٠ وَقَدْ عَجَمْتُ مِنِّي الْخُطُوبُ أَبْنِ هِمَّةً متى ما يربيه مَنْزِلُ السُّوءِ يَرْحَلِ
 ١١ إِذَا ضَافَهُ هَمٌّ قَرَاهُ عَزِيمَةً هِيَ الْهَمُّ مَا لَمْ يَغْشَ وَرْدًا فَيَنْزِلِ
 ١٢ أَخُو الْعَزْمِ لَا يَبْنِي عَلَى الْهُونِ بَيْتَهُ عَرُوفُ السُّرَى فِي كُلِّ بَيْدَاءٍ مَجْهَلِ
 ١٣ إِذَا شَاءَ قَادَتْهُ إِلَى حَمْدٍ مَاجِدٍ عَزَائِمُ لَمْ تُزَجَّرْ بِطَائِرٍ أَخْيَلِ

- ١٠ - أى وقد جُزيت مني الخطوب صاحب همّة شريفة «متى ما يربيه منزل السوء يرحل» عنه إلى غيره . وأصل «العجم» : المضغ ، وذلك أنهم كانوا يعضّون على العود^(١١) إذا أريد اتخاذه للقداح ، فإن وُجد صليباً وإلاّ طرح . || وقوله : [١٤ظ]
 «يربه» : يظهر له ما يُكره . يقال : رابى الشيء يربى ريباً إذا بدا لك منه ما تكره . وأراب الشيء إذا جاء بريبة . وقد قيل : إن بعض العرب يقول : أراب بمعنى راب وما أشبهه .
 ١١ - يقول : «إذا ضافه هم» : أى حلّ به . «قراه عزيمة» أى أعطاه عزيمة . لما ذكر الضيافة ذكر القرى معها ؛ «والقرى» : إطعام الضيف . وقوله : «هى الهم» : أى هى الهمّة . والهمّ ها هنا : بمعنى الهمّة ، أى لا ينزل لشيء إلا أن ينزل لورد أى لِمَاءٍ يشرب منه ، أو يأخذ منه لحاجته ، «يغشى» : يأتى .
 ١٢ - يقول : هو «أخو العزم» لا يبنى بيته «على الهون» : أى على الهوان : أى لا يقيم بموضع يُهان فيه . «عروف السرى» : أى عارف بالسرى «فى كل بَيْدَاءٍ مَجْهَلٍ» أى فى كل أرض قفر . «والبيداء» : الفلاة المتسعة . «والمجمل» الذى لا يهتدى فيه بطريق .
 ١٣ - «لم تزجر بطائر أخيل» : أى لم يفهم لها طائر نحس . «والزجر» : فهم الطير على جهة التطير ، لا على فهم لفظها . «وأخيل» : طائر يُستعمل فى النّحس . يقول : إذا شاء مضى إلى حمد ماجدٍ فلم يخبّ عنده . .

(١١) فى الأصل : «على الموز» ولا نراها صالحة هنا للسياق .

- [٢٥] ١٤ بَلَّغْنَا^(١٣) «بَسْهَلُ» ثُرُوءَ وَوَسِيلَةَ إِلَى وَفَرٍ مَالٍ وَاسِعٍ وَتَفَضَّلِ
 ١٥ كَفَى غَيْرَ أَنَّ الْحَادِثَاتِ تَخَرَّمَتْ طَرِيفَ الْغِنَى وَاسْتَأْثَرَتْ بِالْمُؤْتَلِّ
 ١٦ وَعِنْدَ «أَبِي يَحْيَى» غِنَى لَا يَمْنُهُ وَعَوْدُ مَتَى مَا يُدْبِرُ الْمَالَ يُقْبَلِ
 ١٧ عَرَّضْتُ لَهُ عَرَضَ الْإِخَاءِ قَرِيبُهُ بِنِعْمَةِ مَحْمُودِ الصَّنَائِعِ مُجِيلِ

١٤ - أى نلنا من «سهل» ثروة من مال ووسيلة : أى قربنا وأدنانا فى الحومة
 «إلى وفر مال» : أى مع وفر مال واسع وتفضل علينا . «والثروة» : المال
 وهى مشتقة من الثراء ممدود . وهو المال . «وسهل» رجل كان مدحه ثم
 استبطأه واستنجزه بهذا الشعر .

١٥ - يقول : كفى ما صار إلى من عنده من المال ، «غير أن» الحادثات تخرمت
 طريف الغنى «لى» : ذهبت بحديث الغنى ، «واستأثرت بالمؤتل» : أى
 بالمكتسب القديم ، يريد أن الغنى الذى كان صار إليه من عند «سهل»
 كان يكفيه غير أن الدهر سلبه ذلك وغيره فبقى فقيراً لا مال له .

١٦ - وعند «أبي يحيى» - يعنى سهلاً الذى - ذكر غنى «لا يمنه» : أى لا يمن
 به على أحد منة ، وعود من عطاء «متى يدبر المال يقبل» العود . يريد إذا
 ذهب مال من قصده عاد إليه بالعطاء وأغناه .

١٧ - أى : مدحته مدح الإخاء فوصل ذلك بالعطاء وأنعم نعمة محمود الصنائع : أى
 يأتى بالجميل فى أفعاله . وقوله : «رَبِّهِ» : أى أصلحه وأتممه . قال «النابعة»^(١٣) :
 وَرَبَّ عَلَيْهِ^(١٤) اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا

(١٢) فى الأصل : «بلغن بسهل» وهو يرجعها إلى العزائم ، ولكن الشرح يرجع التضمير إلى المتكلم
 وهو الشاعر ، فأصلحناها وفقاً لرأى الشارح - وسهل هو أبو يحيى أحد بنى الصباح لم تقع له على ترجمة نافعة .

(١٣) جاء البيت فى طبعة الديوان بمصر سنة ١٩١٠ ، ص ٥٦ ، من قصيدة أنشدتها النابعة الذبياني
 فى المنام .

(١٤) رب عليه : أدام عليه .

- ١٨ جَوَادُ تَغَاوَاهُ الْعَوَازِلُ بَيْنَهَا وَيُقْصِرُنَ عَنْهُ هَيْبَةُ الْمُتَذَلِّلِ
 ١٩ يَرَيْنَ مَكَانَ اللَّوْمِ ثُمَّ يَهْبِنُهُ فَيُمْسِكُنَ عَنْ غَاوٍ لَدَيْهَا مُعْذِلُ
 ٢٠ لَهُ بَدَهَاتٌ مِنْ فَعَالٍ وَقَوْلُهُ هُوَ الْفِعْلُ إِلَّا رَيْثٌ وَعَدٍ مُعْجَلُ
 ٢١ فَتَى كَرَمٍ يُعْطَى وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا يَتَّقِي طُلَابَهُ بِالتَّعَلُّلِ

- || يريد : أتم الله عليه أحسن صنعه : أى صنعه الحسن . وقوله : « عرض [١٥ ظ] الإخاء » : أى مدحته وأستقبلته بالمدح على طريق الإخاء ، لا طريق السؤال . وأصل العرض : الانتصاب ، نقول : عَرَضَ لى فلان فى الطريق أى لقينى .
- ١٨ - يقول هو « جوادٌ تتغاوله العوازلُ بينها » : يقلن ذلك بينهن بحيث لا يسمعهن يعطى ماله ويتلفه ، وذلك من سوء رأيه . يقلن ذلك بينهن بحيث لا يسمعهن « ويقصر عنه العوازل هيبة المتذلل » ، أى ويهينه هيبة العبد المتذلل لمولاه ، يريد أنهن يكففن عن عدله : أى يبالغن فيه مخافة أن يسطووا عليهن فلئما يلاطفنه ففعل المتذلل ، يقال : أقصر الرجل عن الشيء إذا كف عنه وهو يقدر عليه ، وقصر عن الشيء إذا عجز عنه .
- ١٩ - « مكان اللوم » : يريد حين يعطى ماله يُرَدَّنَ أَنْ يَلُمُّهُ « ثُمَّ يَهْبِنُهُ » أى يَخْفَنُهُ ، فيمسكن عن عدل « غاوٍ لديها معذل » : أى هو عندهن غاوٍ : أى ضالٌّ مخطئٌ فى إعطاء ماله . « والمعذل » ، الذى يتردد العذل عليه .
- ٢٠ - أى يُعْطَى على البديهة . و « قوله هو الفعل » ، هو العطاء إِلَّا إبطاءً « وعدٍ معجل » ، أى ليس بينك وبين عطائه من الإبطاء إِلَّا مقدار ما يعد ، أى مقدار مايقول يفعل ، ثم يعجل بذلك والبديهة والبديهة سواء ، وهو الاندفاع فى الشيء . [١٦ و]
- ٢١ - يقول : هو « فتى كرمٍ يعطى » مَنْ سَأَلَهُ « وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ » ، « ولايتقى طلابه » أى سائله « بالتعلل » : أى بالاعتذار .

- ٢٢ طَلَبْتُ إِذَا الْمَعْرُوفُ أَصْبَحَ أَهْلُهُ كَانَ بِهِمْ مِنْ حَمَلِهِ مَسَّ أَفْكَلٍ
 ٢٣ تَرَى الْجُودَ يَجْرَى فِي صَفِيحَةٍ وَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ فِي جَدْبٍ مِنَ الْأَرْضِ مُمَحِلٍ
 ٢٤ تَضِيْفَنِي مَعْرُوفُهُ فَقَرَيْتُهُ ذَخِيرَةَ مَضْمُونِ الثَّنَاءِ الْمُنْخَلِ
 ٢٥ هُوَ الْمَرْءُ إِنْ تَرَهَّقَهُ يَرْجِعُكَ شَاوُهُ بِهِرًا وَإِنْ تَنْزَلَ عَلَى الْقَصْدِ يَنْزِلِ

٢٢ - يقول : « هو طليق » : أى مُشْرِقُ الوجه مسرورٌ إذا سئل في وقت يصير اللذين يُطَلَّبُ منهم المعروف مرتعدين من خوف السؤال كأنَّ بهم من ذلك مَسَّ « أفكل » : أى مَسَّ رعدة . « والأفكل » : رعدة تُصيب الإنسان ، يقال إنه ضربٌ من الجنون .

٢٣ - « في صفيحة وجهه » : أى في صحن وجهه ، وإن كان في موضع « جذب من الأرض مُمَحِلٍ » . والجذب والمحل سواء في المعنى ، وهما دوام القحط .

٢٤ - يقول : « تضيّفني معرفه » : أى نزل بي . « فقرايتُه مضمون الثناء المنخل » : يريد سبق لي عطاؤه فكافيتُه بثناء « منخل » : أى مختار مضمون : أى محفوظ . « والذخيرة » : الرقيقة للدهر ، تقول : ذخرت كذا وكذا أى رفعتُه للدهر .

٢٥ - يقول : هو المرء الذى « إن ترهقه يرجعك شأؤه بهيرًا ، وإن تنزل على القصد ينزل » يريد أنه إذا جورى في المكارم كلَّ من جازاه ولا يدركه ؛ || وإن قاربته وسامحته طاع لك ولا يبتك ، وعاد إليك بما يسرك . « ولحبيب » في هذا المعنى إذ يقول (١٥) :

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ أَنْقَذْتَ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبِيهِ فَيَتَّبِعُ
 « والبهير » : هاهنا بمعنى المَبْهُور وهو المُكَلَّلُ .

(١٥) جاء البيت في ديوان أبي تمام ط . الخياط ص ١٩٠ ، من قصيدة قالها الشاعر في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف . والبر : تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء .

٢٦ يَقُولُ فَيَعْلُو قَوْلُهُ وَهُوَ مُنْصِفٌ وَيَمْنَعُ . مَحْمُودًا وَإِنْ يُعْطِ . يُجْزِلُ
 ٢٧ وَإِنْ خَصَّ لَمْ تَعُدْ الصَّنِيعَةُ أَهْلَهَا وَإِنْ عَمَّ أُعْطِيَ غَيْرَ نَزَرٍ مُقَلَّلٍ
 ٢٨ فَجَاوَزَ «بَنَى الصَّبَّاحَ» تَعَقَّدَ بِذِمَّةٍ وَتَأَوَّ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمَعْقِلٍ
 ٢٩ تَعَلَّمَ بَأْنَى لَمْ أَغَالِكَ مِدْحَةً وَلَمْ أَتَعَرَّضْ نَائِلًا مِنْ مُمَوَّلٍ

٢٦ - أى إذا قال «علا قوله» : يعنى نفذ ، «وإن يعط. يجزل» عطاءه ، وإن يمنع فى موضع يحمد المنع فيه ، «وهو منصف» : أى يتكلم بالحق .

٢٧ - أى لم يضع العطاء إذا خص إلا فى أهله : أى فيمن يستحقه ، «وإن عم الناس أعطى عطاء غير نزر ولا مقلل» . «والتزر» : القليل ، «والخاص» : الإعطاء على التخيير ، والعموم : الإعطاء لكل من جاء من الناس .

٢٨ - أى كن لهم جاراً بعصموك من حوادث الدهر «وتعقد بذمة منهم» ، وتأو إلى حصن من عزهم منيع» . «ومعقل» : وهو الجبل ، وعصموك : يمنعوك .

٢٩ - أى لم أقل فيك مدحة أطلب منك فيها الغلاء «ولم أتعرض نائلا من ممول» ، لا يستحق أن يمدح . ومثله «لذى الرمة» إذ يقول^(١٦) :

|| وَلَكُنْتُ بِمَادِحٍ أَبَدًا لَشِيمًا بِشِعْرِي أَنْ يَكُونَ أَفَادَ مَا لَا [١٧ ظ]
 وَلَكِنَّ الْكَرَامَ لَهُمْ ثَنَائِي فَلَا أَخْطِي إِذَا مَا قِيلَ قَالَا

(١٦) ورد البيتان فى ديوان ذى الرمة ٤٤١ ، من قصيدة طويلة ، وروايتهما تختلف عما عندنا ،

هذا نصها :

ولم أمدح لأرضيه بشعري لئلا أن يكون أصاب ما لا

ولكن الكرام لهم ثنائى فلا أخزى إذا ما قيل قالا

نرحمها فى الديوان : «يريد بذلك إذا قال الناس قال ذو الرمة ، فلا يقال أخزاه . ويرى : فلا أخزى

نصب الألف» .

- ٣٠ وَلَسْتُ بِهِجَاءٍ إِذَا السَّيْبُ رَأْنِي وَلَا حَامِلٍ مَدْحَى عَلَى غَيْرِ مَحْمِلٍ
 ٣١ سَبَقَتْ إِلَى شُكْرِي وَكُنْتُ مُقَوِّهَا فَلَمْ أَجْهَدْ النُّعْمَى وَلَمْ أَتَقَوَّلِ
 ٣٢ أَقْصَرُ عَنْ أَشْيَاءَ وَالشُّكْرُ جَاهِدُ وَحَسْبُكَ مِنْ شُكْرِ أَمْرٍ غَيْرِ مُؤْتَلٍ
 ٣٣ حَلَفْتُ لَقَدْ أُعْطَيْتَنِي غَيْرَ سَائِلٍ وَأَعْذَرْتُ فِي الْمَعْرُوفِ غَيْرَ مُبْخَلٍ
 ٣٤ وَإِنِّي لَمَغْبُوطٌ بِقُرْبِكَ ذُو غِنَى وَإِنْ عَرَكْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِكُلِّكَلٍ
 ٣٥ مَعَارِيضُ لَا الشُّكْوَى يُحَاوِلُ رَبِّهَا وَلَا أَنْتَ فِيهَا لِلثَّنَاءِ بِمَعْرُولٍ

٣٠ - «رائني» : أبطأ عني ؛ «ولا حامل مدحى على غير محمل» أى على غير استحقاق .

٣١ - يقول : «سبقت إلى مدحى» الناس ، لأنك بدرت إلى بالعتاء فكافأئك .
 بالمدح «ولم أجهد نعماك» قبلى ، «ولم أتقول» : أى لم أقل بالباطل فيك
 «والمقوه» : الناطق^(١٧) .

٣٢ - أقصر في شكرك عن أشياء من مدحك . «والقول جاهد» : أى والقول مجتهد
 حتى يبلغ الطاقة . «وحسبك من شكر غير مؤتل» : أى غيره مقصر . يريد
 أن إنعامك يقصر عنه شكرى ، ولكن حسبك منى بلوغ الطاقة .

٣٣ - أى : «أعطيتنى وأنا لم أسألك» ، «وأعذرت» الآن فى المعروف : أى فى
 العطاء «غير مبخل» ظهر عذرك فأعذرتك ، ولم أبخلك : أى لم أقل فيك ببخل .
 يقول أعطيتنى عند اليسر قبل أن أسألك فإذا عسر الشيء بك وأعذرت عذرتك
 ولم أبخلك لأنى أعلم أنك غير غنى . يقال أعذر الرجل : إذا جاء بعذر بين .
 ٣٤ - يريد : وإننى لمغبوط بالاتصال بك ذو غنى ، وإن عركتنى اللبالي بكلكلها .
 «والكلكل» : الصدر . وقوله : «ذو غنى» أى ذو قناعة بك ، تغينى عن

سوائى من الناس . «وعركتنى» : كبستنى ، وأصل العرك : الحك .

- من الطويل -

وَقَالَ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ وَيَصِفُ الْخَمْرَ^(١) :

١ أَدِيرَا عَلَى الرَّاحِ^(٢) لَا تَشْرَبَا قَبْلِي وَلَا تَطْلُبَا مِنْ عِنْدِ قَاتِلَتِي ذَحْلِي^(٣)

- ٣ -

١ - يقول لصاحبه : « أديرًا عَلَى الرَّاح » : أى اجعلها أن تدور عَلَى . « لا تشربا قبلى ، ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى » . وهذا الشعر ذهب فيه إلى الصبا . ويقال : إن هذا الشعر أنشده « هارون » . والدَّحْلُ طلبُ الدَّمِ ؛ وهذا كقول القائل :

وَيَارَبِّ إِنِّى مِنْ هَوَى « هِنْدَ » هَالِكٌ يَقِينًا وَإِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَهَا قَتْلِي
وَإِنِّى وَإِنْ كَانَتْ عَلَى بَخِيلَةٍ يَعْزُّ عَلَى أَنْ تُعَذِّبَ مِنْ أَجْلِ

(١) وردت فى كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، نشر هنا إلى مواقعها : فى المدة لابن رثيق ١١٣/٢ (خمسة أبيات) - وفى طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ (ستة) - وفى المقدم الفريد ٣٩٨/٥ (ثلاثة) - وفى الزهرة ٢١ (ستة) - وفى معاهد التنصيص ١٦٠ (بيت واحد) - وفى شرح أمال القالى ٤٢٨ (بيتان) - وفى الأغاني ١٠٩/١٥ (بيت واحد) - وفى تاريخ بغداد للخطيب ٩٧/١٣ (بيت واحد) - وجاء منها ثمانية وعشرون بيتاً فى جمهرة الإسلام للشيزرى ، مخطوطة ، بالورقة ٣٨ و - ٣٨ ظ ، فى الباب السابع .

(٢) فى جمهرة الإسلام ٣٨ و ، ومحاضرات الأدباء ٢٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، والزهرة ٣١ : « أديرًا على الكأس » .

(٣) فى جمهرة الإسلام : « قاتلتى تيل » .

- ٢ فَمَا حَزَنِي^(٤) أَنَّنِي أَمُوتُ صَبَابَةً وَلَكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ^(٥) قَتْلِي
 ٣ أَحِبُّ الَّتِي^(٦) صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا : دَعِيهِ ! الثَّرِيًّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي !
 ٤ [١٨] أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ مُهَجَّتِي فَهِيَ عِنْدَهَا مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ وَالْمَطْلِ
 ٥ وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا^(٧) غَيْرَ أَنَّنِي بِشَجْوِ الْمُحِبِّينَ الْأَيُّ سَلَفُوا قَبْلِي
 ٦ بَلَى رُبَّمَا وَكَلْتُ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

٢ - يقول : « فَمَا حَزَنِي أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً » ولكن حزنِي على فراق « من لا يحلُّ له قتلِي » - يعنى الجارية التى كان يَكَلِّفُهَا - وذكر الفعل ها هنا على لفظين .

٣ - يقول : « أَحِبُّ الجارية « التى صَدَّتْ » عَنِّي » وقالتْ لتربها : « أى لصاحبيتها التى هى من سنّها » ؛ « دعيه الثريا منه أقربُ من وصلى » : أى لا أصله أبداً كما أنه لا يدرك الثريا أبداً .

٤ - يقول « أَمَاتَتْ » هذه الجارية نفسى بالمطل ، « وأحيتها » بالمواعيد ، فهى عندها « مُعَلَّقَةٌ » بين هاتين الحالتين . ولو أنها أخلصت المَطْلَ لنزل الموت ولو أخلصت المواعيد صفت الحياة .

٥ - يقولُ : « وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا » أى وَصَلًا ، « غَيْرَ أَنَّنِي بِشَجْوِ الْمُحِبِّينَ » : أى بحزن المحبين ، وفى مثل حالهم الذين « سلفوا قبلى » : أى تقدّموا فى الزّمان ؛ يعنى العشاق مثل عُروة بن حِزام ، وعمرو بن عجلان ، وقيس بن الذّريح .

٦ - قال : « وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا » ثم استدرك كلامه فقال : « بَلَى » قد نلتُ

(٤) فى العقد الفريد ٣٩٨/٥ : « فياحزنى » .

(٥) فى الزهرة ٣١ : « لا يحلُّ لها » .

(٦) فى العقد الفريد ، بالصفحة المذكورة : « فديت الى صدت » .

(٧) فى الزهرة ٣١ : « طائلا . . . بشجو المعنين » .

- ٧ كَتَمْتُ^(٨) تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَادِلِي فَلَمْ يَلِدْ مَا بِي فَاَسْتَرْحْتُ^(٩) مِنَ الْعَدْلِ
٨ وَمَانِحَةَ شُرَابَهَا الْمَلِكَ قَهْوَةَ مَجُوسِيَّةٍ^(١٠) الْأَنْسَابِ مُسْلِمَةَ الْبَعْلِ
٩ رَبِيبَةَ شَمْسٍ لَمْ تُهَجِّنْ عُرُوقُهَا بِنَارٍ وَلَمْ يَقْطَعْ لَهَا^(١١) سَعْفُ النَّخْلِ

منها نظرة تزيد القلب خبلاً على خبل. « فهذا ما نلتُ منها . و « الخبل » .
فساد يكون في الذهن من داء يلج على القلب بالأداة .

٧ - يقول : « كَتَمْتُ تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَادِلِي » ، « فَلَمْ يَلِدْ مَا بِي » حين كَتَمْتُ
وجدى عنه ، « فَاَسْتَرْحْتُ مِنَ الْعَدْلِ » . « والتباريح » : الحارات^(١٢) .

٨ - ويروي : « وَمَانِحَةَ » . يقول : ورب خمر « مانحة شُرَابَهَا الْمَلِكِ » : أى
تعطيهم في أنفسهم من الكبر والسرور فيه صاحب الملك ، ومثله « للأخطل »^(١٣) :
إِذَا مَا نَدِي عُلِّي ثَمَّ عُلِّي ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ
خَرَجْتُ^(١٤) أَجْرُ الذِّلِّ خَلْفِي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

وقال : « مَجُوسِيَّةُ الْأَنْسَابِ » ؛ وقع في كتاب « أبى العباس المبرد » :
« مَجُوسِيَّةُ الْأَصْهَارِ مُسْلِمَةُ الْبَعْلِ » فجعلها من بنات المجوس وجعلهم أَصْهَارًا
حين جعلها لهم وَلِيَّةً ، وذكر بعلاً فكان أولئك أَصْهَارًا لها من قبل وَلِيَّتِهِمْ ،
وجعل نفسه وَلِيًّا لها لَمَّا خطبها إليهم وأعطاهم الحق فيها .

٩ - يقول : هذه الخمر « رَبِيبَةُ شَمْسٍ » : أى الشمس غَدَّتْهَا في كرمها ، وهى

(٨) في المقد الفريد ٣٩٩/٥ : « كَتَمْتُ الَّذِي آتَى مِنَ الْحُبِّ عَادِلِي » .

(٩) في جمهرة الإسلام : « واسترحت » .

(١٠) في الشعر والشعراء ٨١٣/٢ ، وجمهرة الإسلام : « يهودية الأصهار » .

(١١) في جمهرة الإسلام : « لم يجمع لها » .

(١٢) وفي المعاجم : أن تباريح الشوق توجهه .

(١٣) ورد البيتان في ديوان الأخطل ، طبعة الصالحاني بيروت ١٨٩١ ، ص ١٥٤ .

(١٤) في الديوان : « جعلت أجراً للذليل مني » .

- ١٠ تَصُدُّ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَغْمُهُ وَتَنْطِقُ بِالْمَعْرُوفِ أَلْسِنَةُ الْبُخْلِ
 ١١ قَدْ اسْتَوْدَعَتْ دَنَّا لَهَا فَهَوَ قَائِمٌ بِهَا شَفَقًا^(١٥) بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ
 ١٢ بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِيُبْضِعَهَا^(١٦) فجاء بها يمشى العريضة في مهل

في عنيها^(١٧) حتى استحكم طيئها . وقوله : « لم تُهَجِّنْ عروقها » أى لم تطبخ على نار ، وليست تمرية فيقطع لها سعف النخل . « والسعف » : هو أغصان النخل ، واحدته سعفة .

١٠ - يقول : « تُشَدُّ بِنَفْسِ الْمَرْءِ^(١٨) » عن الغم وتقبل به إلى السرور ، وينطق بها || البخلاء بالعطاء : أى يصيرون^(١٩) أسخياء إذا شربوها كما قال « أبو نؤاس » : [١٩]
 وَتَنْزِلُ دِرَّةَ اللَّحْنِ الشَّحِيجِ^(٢٠)

١١ - يقول : « قد استودعت » تلك الخمر « دنا » : أى خابية ، وتركنت في الكرم ، فالذن بها واقف « على رجل » ، فجعل ذلك الوقوف من شفقة عليها واحتفاظاً بها . والذن لا يعرف شيئاً من هذا ، ومثله « للأعشى^(٢١) » :
 وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنَّاها وَصَلَّى عَلَى دَنَّاها وَارْتَمَ
 خَمَاراً جَعَلَ خَابِيَتَهُ فِي كَرَمٍ ، وَتَرَكَهَا لِلرِّيحِ وَالشَّمْسِ .

١٢ - يقول : « بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِيُبْضِعَهَا » : يعنى بالبضع نفسه ، « فجاء بها

(١٥) في طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ : « شفا بين الكروم على دجل » وهو تصحيف .

(١٦) في طبقات الشعراء : « لبعضنا » - جمهرة الإسلام : « لبعضها » بتقديم العين على الصاد .

(١٧) في الأصل المخطوط : « وهى في عينيها » ومحيها ما أثبتنا .

(١٨) في الأصل : « تعديه إلى عن التم » ، ولم نر له معنى فأصلحناه بما فى المتن - وفى طبعة المشرق : « تفر به عن التم » .

(١٩) وفى الأصل كذلك : « يصيرون أسخياء » ولعلها مصحفة عن أسخياء ، لما يقتضى النص .

(٢٠) تمام البيت فى ديوان أبى نؤاس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٧١ :

وخذها من مشعشة كيت تنزل درة الرجل الشحيح

والمشعشة : المزوجة - الكيت : الحمر فيها سواد وحمرة - والدرة : اللبن ، والمراد بها العطاء .

(٢١) وقع البيت فى ديوان الأعشى ، طبعة فينا ، ص ٢٩ وعليه شرح هذا بعضه : وروى أبو عبيدة : « وأقبلها الريح فى ظلها » . وارتشم : بالشين أى برك ودعا .

- ١٣ رَقَى رَيْبَهَا حَتَّى اخْتَوَاهَا مُغَالِيًا عَقِيلَتُهُ دُونَ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِ
 ١٤ فَوَاقٍ بِهَا عَذْرَاءَ كُلِّ فَتَى نَدَى (٢٢) جَزِيلَ الْعَطَايَا غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 ١٥ مُعْتَقَةً لَا نَشْتَكِي وَطْءَ عَاصِرٍ (٢٣) حَرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي
 ١٦ أَغَارَتْ عَلَى كَفِّ الْمُدِيرِ بِلُونِهَا فَصَاغَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلَ كَالذَّبَلِ

يمشي العرضة : وهو مشى في انحراف من التيه ، « في مهل » : أى فى رفق .
 « خطيباً » أى خاطباً فخطبها إلى الزق وهى عنده . ومن روى : « لبضعها »
 فالبضع : الفرعة خاتم الانسداد فى فرج المرأة الذى هو خلقة فيها قبل أن تفتض .

١٣ - يقول : « رقى » ذلك الخطيب « رب الخمر » : أى مولاه « حتى اختواها
 || مغالياً » أى بالغالى من الثمن . احتوى « عقيته » : أى كريمته دون أقاربه [١٩ظ]
 وأهله ، أى هى أعز عليه منهم أجمعين ، كما تقول للرجل : أنتَ خاصتى
 من دون الناس كلهم . « والاحتواء » : الضم .

١٤ - يقول : « فواقٍ » بها « كل فتى ندى » : أى فأقبل بها إلى كل فتى ندى ،
 « جزيل العطايا » ، ويروى « جزيل العطاء » والعطايا أحسن . « والنكس » :
 اللقى وكذلك « الوغل » . والنكس : السهم الذى ينكسر فوقه وهو الحزة
 التى فى طرف السهم وبلى الريش .

١٥ - يقول : تلك الخمر « معتقة » : أى مطيئة « لاتشتكى وطء عاصر » . يقول :
 إنما سألت من العنب بلا عصر . وقوله : « حروورية » ، شبهها فى الشجاعة بـرجل
 حرورى يغلى دمه ليفور . وهذا مثل يقال للرجل إذا لجَّ فى القتال « دمه يغلى » ،
 فوصف الخمر فى شلتها وقوتها على الأنفس شدة الحرورى وصبره فى الحرب .
 ١٦ - « فصاغت » : أى عملت له منها أنامل كالذبل فى لونها . « والذبل » : عظام

(٢٢) فى جمهرة الإسلام : « كل أنى ندى » .

(٢٣) فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : « يد عاصر » - وفى جمهرة الإسلام : « دم عاصر » .

١٧ أَمَاتَتْ نَفْساً مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ وَفَاتَتْ فَلَمْ تُطَلَبْ بِتَبَلٍ^(٢٤) وَلَا دُخْلِ
 ١٨ شَقَقْنَا لَهَا^(٢٥) فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ^(٢٦) عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

صفر كعظام الفيل . ويقال : إنه من سلحفاة البحر ؛ وإنما يريد أن الخمر يخرج لها شعاع من ظاهر الزجاج تصفر منها أنامله .

١٧ - يقول : « أَمَاتَتْ نَفْساً مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ » أى هى الساعة كانت حَيَّةً .
 « وفاتت » أى ذهبت فلم تُذَرِكْ « بِتَبَلٍ وَلَا دُخْلِ » . يريد : أنها أسكرتهم
 فشبه سكرهم بالموت كما قال « زَهَيْرٌ »^(٢٧) :

[٢٠]

تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تَهَرَّقْ دِمَاءُ

« وفاتت » : أى لم يقدر عليها ، وكيف يقدر عليها وقد شربت . والتبل والدحل والشار والوتر : كل ذلك مطلب الدَّم يكون قبيل القاتل .

١٨ - يقول : « شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا » : أى ثقباً ، « فَأَسْبَلَتْ » : أى ففَاضَتْ كما فاضت « عَيْنُ الْخَرِيدِ » بدمعها بلا كحل . قال « أبو عمرو بن العلاء » : يقال امرأة خريد وخريدة وهى الحَيَّةُ أى المحتشمة ، وقد وقع فى بعض الروايات : « عين الخريدة بالكحل » . واعتل له بعض الناس بأن قال : إنما أراد بذكر الكحل الزفت الذى يكون حول ثقب الخابية محققاً لها كإحداق الكحل بالمُقْلَةِ ؛ والأوَّل أجود لقول « الحَسَن بن هانئ البصرى » :

(٢٤) فى جمهرة الإسلام : « فلم تطلب بوئر » .

(٢٥) فى طبقات الشعراء ١١١ : « له فى الدَّنِّ » .

(٢٦) روى عجز البيت فى طبقات الشعراء : « كآلسنة الحيات خافت من إقتل » وروى فى جمهرة

الإسلام : « كما أخضلت عين الخريدة بالكحل » وهى كما ترى من الروايات التى ذكرها الشارح فى حاشية الصفحة .

(٢٧) روى البيت فى ديوان زهير بن أبى سلمى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ص ٧٣ :

أَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ يَنْتَقِرْ دِمَاءُ

وعليه شرحه ؛ يقول : هم قتل الخمر والسكر ، ولم تسل دماؤهم ، وفى حاشية الصفحة : « فى هامش ب :

تمشى ، أى تمشى ، والتفسير فيه للخمر ، وهى رواية الأعمى » .

- ١٩ كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشُجُّهَا لَا إِلَيَّ عِقْدٌ فِي دَمَالِيَجٍ أَوْ حِجْلٍ
 ٢٠ كَأَنَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شُكَّ^(٢٨) نَحْرُهُ إِذَا مَا اسْتَدْرَتْ^(٢٩) كَالشُّعَاعِ عَلَى الْبَزْلِ
 ٢١ كَأَنَّ ظِبَاءً عُكْفًا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيْقُهَا أَوْجُسُنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ

فُضِّتْ خَوَانِمُهَا فِي مِثْلِ وَاصِفِهَا عَنْ مِثْلِ رَقْرَقَةٍ فِي جَفْنٍ مَرَّهَاءَ
 « والمرهء » : التي لا تكتحل . « والرققة » : الدَّمْعُ المترقق ، أى كشف
 عن تلك الخمر غطاها فبدا منها جسمٌ في الرقة كالدمع الذى ينسكبُ من
 العين التي لا كحل فيها .

١٩ - شبه الزيد بلؤلؤ . « والدماليج » : أسورة تحبس في الأعضاء ، واحدها
 دملج || ودملوج أيضاً . « والحجل » : خلخال والجمع حجول . « والشَّج » : [٢٠ظ]
 الجرح في الرأس خاصة ، ولذلك : قيل شَجَّتْ الخمر لوقوع الماء عليها على
 رأسها ، وهو أعلاها في الإناء .

٢٠ - يقول : كَأَنَّ صَبِيْبَهَا إِذَا تُقِبَتْ هذه الخابية كصبيب دم انبعث من نحر
 جمل « فَنِيْق » : أى أبيض حين نحر . « والنَّحْر » : أن يطعن في ثغره
 وهى النقرة في أصل حلقه ، فتبلغ الحديدية إلى داخل صدره : وجعله فنيقاً
 أى أبيض ، ليستبين مع ذلك حمرة الدم .

٢١ - يقول كَأَنَّ أَبَارِيْقُهَا حِينَ وَقَفَتْ منتصبه ممتدة الأعناق ملاء بالشراب ظباء
 أحست بحركة رام ، فرفعتُ رؤوسَهَا وتشوَّفتُ خوفاً منه . « والققعقة »
 صوت يحدث من اصطكاك عودين أو حجرين وما أشبهه ؛ وأراد اصطكاك
 النبل في جمعيتها إِذَا حركها الرام ليخرج منها شيئاً .

(٢٨) في جمهرة الإسلام : « شق نحره » .

(٢٩) في جمهرة الإسلام : « إِذَا اسْفَرَّتْ مِنْهُ الشُّعَاعُ » .

٢٢ ظَلَّلْنَا نُنَاغِي^(٣٠) الْخُلْدَ فِي مَشْرِعِ الصَّبَا عَلَيْنَا سَمَاءُ الْعَيْشِ دَائِمَةُ الْهَظْلِ
 ٢٣ وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طَفْلَةٍ^(٣١) مُبْتَلَةٍ حَوْرَاءَ كَالرَّشِيَا الطُّفْلِ
 ٢٤ وَحَنَّا لَنَا عَوْدٌ قَبَاحٌ بِسَرِّنَا كَانَ عَلَيْهِ سَاقٌ جَارِيَةٌ عُطْلٍ
 ٢٥ تَضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَلَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبَلٍ

٢٢ - « في مشرع الصبا » : أى فى مجلس الصبا ومحلّه . أراد « ظللنا نناغى »
 أهل « الخلد » يعنى أهل الجنة فى طيب عيشهم ، « علينا سماء العيش دائمة
 الهطل » بالسرور . و « المناغاة » : المسابقة ، والمفاخرة فى الأمور .

٢٣ [٢١ و] - || أى : وَسَقَتْنَا جَارِيَةً « طَفْلَةٌ » وهى الناعمة الرخصة ؛ « مُبْتَلَةٌ » أى
 منتبذة الخلق خلقها كامل « حوراء » : ذكر بعض أهل التفسير أن « الحوراء »
 التى اشتد بياض عينيها واشتد سواد سوادهما ، « كالرشييا الطفل » : أى
 هى فى التفاتها كالرشييا إذا التفت وتشوّف بعنقه .

٢٤ - أى : وَحَنَّا عودها فى حين غنّت عليه « قباح بسرنا » : أى أطربنا وأظهر
 كلّ واحد منا ما كان يكم من الشوق إلى حبيبته ، « كَانَ عَلَيْهِ » يقول كَانَ
 على العود « ساق جارية عطل » : أى التى لا حلى عليها ، يريد بذلك : العود
 المعترض على رأس العود الذى يُجَعَلُ فيه المَلَاوَى وهنّ المدارى التى يفتل بها
 الأوتار فتلتاث حولها وربما كان ذلك فى صفة اليد . والملاوى : إحداها ملاواة .
 ٢٥ - يقول : تَضَحِكُ العود مرة وتبكيه تارة أراد بإضحاكها له أَنَّهَا تَلَحُّ عَلَى الزَّيْرِ^(٣٢)

(٣٠) فى الأصل المخطوط : « ظللنا نناغ » ولا داعى لحذف الياء .

(٣١) فى جمهرة الإسلام : « كف ظلية مهففة » .

(٣٢) الزير : هو الدقيق من الأوتار ، ولعله أحكمها تلا . وإليه : هو الوتر الغليظ من أوتار
 المزهر ؛ وإليه المثلث . وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٣٧ : « أوتار العود أربعة : أغلظها الب ، والذى
 يليه المثلث ، والذى يل المثلث . . . المثنى . . . والرابع هو الزير وهو أدقها » . ويحسن أن يرجع المستزيد
 إلى كتاب النغم لابن المنجم ، نشره العلامة محمد بهجة الأثرى ، وعلق فى حواشيه ما ينفع الفلة ، طبع ببغداد
 سنة ١٩٥٠ .

- ٢٦ إذا ما اشتَهَيْنَا الْأَقْحُونَ تَبَسَّمتْ لَنَا عَنْ ثَنَائِيا لَا قِصارٍ وَلَا تُعْلٍ [٢١ظ]
 ٢٧ وَأَسْعَدَهَا المِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ حَكَّى نَائِحَاتٍ بَتْنٌ يَبْكِينَ مِنْ تُكْلٍ
 ٢٨ غَدُونًا^(٣٣) عَلَى اللَّذَاتِ نَجْنِي ثَمَارَهَا وَرُحْنًا حَمِيدِي^(٣٤) الْعَيْشِ مُتَّفَقِي الشَّكْلِ

والثني ، فكان العود يضحك عند ذلك مرة ، وتلح على المثلث والهم فكان العود يبكي عند ذلك ، لأن الهم غليظ. الصَّوت ، وهو إذا قُرْن بالزير كمثمل النجاة مع القلمية : «وَالْحَدْلَجَةُ» : الحسنة الخلق و «هيفاء» : ضامرة البطن . وقال «تضاحكه طوراً وتبكيه تارة» وكان أجود من ذا لو قال : «فتضاحكه طوراً وتبكيه تارة» فيكون الفعلان متقابلين^(٣٥) .

٢٦ - يقول : «إذا ما اشتهينا الأقحوان» : وهو نُورٌ أبيض نظرنا إلى ثنائياها عند تبسمها ، وأغنانا ذلك عن الأقحوان في البياض واللطافة ، وهي «لا قصار ولا ثعل» ؛ و «الثعل» التي يدخلها اعوجاجٌ في منابتها وتخالف .

٢٧ - يقول أيضاً : ضربت العودَ «وأسعدها على ذلك مزمارٌ» كانت تزمز به جارية أخرى على نحو لحن العود ، «يشدو» : يصوت يريد الحنين ؛ شبه حنين العود مع المزمار بنساء نوائح بتن يترنن طول ليلها من الحزن بفقيد لهن . «والثكل» : الفقد للأحباء .

٢٨ - «ورحنا» : أي سرنا في الرواح . والرواح : آخر النهار من وسطه إلى الليل . «نجني ثمارها» : أي ننال منها ما اشتهينا ؛ «ونحن حميدو العيش متفقو الشكل» : أي : شكلنا متفق ، يعني أصحابه ونفسه ، أنهم قد اتفقوا في مأخذهم ومرواتهم ، «وثمار اللذات» : أطايبها .

(٣٣) في الأصل : «غنون» وفي جمهرة الإسلام : «غدونا» .

(٣٤) في مخطوطة الأصل : «حميدون العيش متفقون الشكل» ، وهو خطأ .

(٣٥) في الأصل المخطوط : «الفعلان متقبلان» ورفع خبر كان .

- ٢٩ أَقَامَتْ لَنَا الصُّهْبَاءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْخُتْلِ
 ٣٠ [٢٢] إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةً شَارِبٍ (٣٦) تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ فِي الْوَحْلِ
 ٣١ فَلَا نَحْنُ مِنَّا مَيِّتَةَ الدَّهْرِ بَغْتَةً وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عَلٍّ إِلَى نَهْلٍ
 ٣٢ وَسَاقِيَةٍ كَالرَّيْمِ هَيْفَاءَ طَفْلَةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ مُفْعَمَةِ الْحِجْلِ

٢٩ - أى قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها ، وَصَرَبَ «القناة» مثلاً ، «ومالت علينا بالخدعة والختل» : أى خدعتنا في عقولنا . «ونخلتنا» : أى استرقت عقولنا «بالختل» وهو الاستراق .

٣٠ - يقول : «إذا ما علت الخمر» منا على رأس شارب مشيت به مشياً ثقيلاً ، كما يمشي المقيّد ؛ «في الوحل» : الطين الذي يُغْرَقُ فيه .

٣١ - أى : «فلا نحن متنا» موت الفناء الذي لاحياة بعده إلى يوم القيامة . «بغته» : يريد فجأة ، «ولا هي عادت» بعدما شربناها إلى حياة من نفسها فَتَبَتَّلَعَهَا (٣٧) ثانية أى أفنيناها بشربنا لها ولم تعد إلى الحياة . وأفنت هى عقولنا بالسكر ولكن أفقنا من ذلك وعدنا . «والعل» : الشربة الثانية فما فوقها ، «والنهل» الشرب الأول . يقول : عدنا نحن من موتنا إلى الحياة ، ولم تعد هى بعينها التى شربناها لأنها قد صارت غذاء فى أبداننا فلا تعود إلى حالتها الأولى فى الدنيا .

٣٢ - «هيفاء» : ضامرة . «طفلة» : أى رخصة ؛ «بعيدة مهوى القرط» : أى طويلة العُنُق ، فقرطها بتعلقت فى نفنف بعيد ، والنفنف : المهوى بين شيتين «مفعمة الحجل» : أى ممتلئة «الحجل» : وهو الخلخال ، وأراد غلظ ساقيتها .

(٣٦) فى طبقات الشعراء ٢٦ ، وجمهرة الإسلام ، والأغانى : «ذؤابة واحد» - وعجز البيت فى الأغاني والجمهرة : «وإن كان ذا حلم دعه إلى الجهل» .
 (٣٧) فى الأصل المخطوط : «فتنملها» ، فجعلناها كما ترى .

- ٣٣ تنزّه طرفي في محاسن وجهها إذا اختشت الطّاسات يُغني عن النّقل
 ٣٤ مأنقأ لذات متبع الصّبا^(٣٨) لأمضى همى أو أصيب فتى مثلى [٢٢ظ]
 ٣٥ هل العيش^(٣٩) إلّا أن أروح مع الصّبا وأغدو^(٤٠) صريع الراح والأعين النّجل

٣٣ - يقول «تنزّه طرفي» في وجه تلك الجارية يُغني عن «النقل» : وهو التملّح.
 ٣٤ - أي : سأطأوع منبعاً للصبي «لأمضى همى أو أصيب فتى مثلى» أي لأنفذ
 همى حتى أصيب فتى مثلى . والهم : هاهنا الهمّة ، وهي الإرادة ؛ «أو»
 بمعنى حتى .

٣٥ - يقول : هل العيش اللذيذ «إلّا أن أروح مع الصّبا وأغدو صريع الراح
 والأعين النّجل» : أي سكران من الراح والأعين النّجل . وذكر ابن قتيبة :
 إنما سمي «صريعاً» بهذا البيت ؛ وكذلك أنشده «صريع الراح» . و «الأعين
 النّجل» ، وهي الواسعة الأعين ، واحداً نجلاء ، والذكر أنجل ، هذا
 اللّذي أراد .

(٣٨) في شرح أمالي القالي ٤٢٨ ، وجمهرة الإسلام : «متبع الهوى» - زهر الآداب : «متبع
 القنا» - وفي جمهرة الإسلام وشرح أمالي القالي وزهر الآداب : «لأمضى همى» .
 (٣٩) روى هذا البيت في كثير من كتب الأدب ، واختلف بعضهم في إيرادها عما عندنا - في سقط
 الزند ١١٤٢ ، زهر الآداب ١٣٢/٤ ، الشعر والشعراء ٨٠٨/٢ ، تاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، شرح
 أمالي القالي ٤٢٨ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦ : «تروح مع الصبا» - في جمهرة الإسلام : «أن
 تصيب مع الصبي» .

(٤٠) في سقط الزند : «صريع كؤوس الراح» - زهر الآداب : «صريع حيا الكأس والحدق
 النّجل» - في الشعر والشعراء ، شرح أمالي القالي ، تاريخ بغداد ، طبقات الشعراء ، وجمهرة الإسلام :
 «وتغدر صريع الكأس والأعين النّجل» - وفي الحامسة : «وتضعى صريع الكأس» - وأخبار هذه الآيات
 مما وقع لمسلم مع هارون الرشيد مبثوثة في الكتب تجد بعضها فيما أثبتناه من ترجمته وأخباره .

وَقَالَ أَيْضاً مِثْلُهُ^(١) :

- من الطويل -

- ١ وَسَاحِرَةُ الْعَيْنَيْنِ مَا تُحَسِّنُ السُّحْرَا^(٢) تَوَاصِلُنِي سِرًّا وَتَقْطَعُنِي جَهْرًا
- ٢ أَبَتْ حَدَقُ الْوَاشِينَ أَنْ يَصْفُرَ الْهَوَى لَنَا فَتَعَاظِنَا التَّعَزَّى وَالصَّبْرَا
- ٣ وَكُنَّا أَلْفَيْ لَذَّةٍ شَمْلَ صَفْوَةٍ^(٣) حَلِيفِي صَفَاءَ مَا نَخَافُ لَهُ غَدْرَا

- ٤ -

- ١ - يريد أنها ليست تُحَسِّنُ عَمَلِ السَّحَرِ ، وهي تسحر بملاحتها .
- ٢ - أى : « أَبَتْ حَدَقُ الْوَاشِينَ » أن نتواصل إذ شئنا فالتزمنا التعزَّى والصبر إذ ضرُّوا بنا ، وفعلنا ذلك مخافة الافتضاح .
- ٣ - « وَكُنَّا أَلْفَيْ لَذَّةٍ » أى صاحبي لَذَّةٍ وكنا « شَمْلَ صَفْوَةٍ » أى مجتمع صفاء وكنا || « حَلِيفِي صَفَاءَ مَا نَخَافُ لَهُ غَدْرَا » أى لا نخاف أن يغدر بعضنا ببعض ، ولا نخاف حوالة بعضنا من بعض .

(١) روت الكتب والمصادر بعض أبيات هذه القصيدة . فى المختار من شعر بشار ٩٩ (بيتان) وشرح المكبرى ٢٦١/٢ (واحد) - وفى المختار ثانية ٢٥٧ (أربعة) - وفى التشبيهات لابن أبي عون ١٨٣ (ثلاثة) - وفى الشعر والشعراء ٨١٣/٢ (واحد) - وفى المحب والمحبوب ، مخطوط ، بالورقة ٢٠٧ ظ (واحد) - وقد روى الشيزرى فى كتابه جمهرة الإسلام ، بالورقة ٣٧ ظ ، القصيدة كلها ، ونقص منها ثلاثة أبيات ، وقدم بين يديها بقوله : « قال المبرد : هذه القصيدة كانت تسمى المعربة ، وذلك أنه هذب ألفاظها وأحكم معانيها ، ورغب فى الشرب باستقصاء أبوابها ، وفى أوقات نشواته ، وكذلك فعل بالقرنل » .

(٢) فى جمهرة الإسلام : « لا تعرف السحرا . . . وتقتلن جهرا » .

(٣) فى جمهرة الإسلام : « خدن صبوة ، قرئى صفاء لا نخاف به غدرا » .

- ٤ فعلْنَا كَفَضْنِي أَيَكَّة كُلَّمَا جَرَتْ لَهَا الرِّيحُ أَلْقَتْ مِنْهُمَا الْوَرَقَ^(٤) الْخَضْرَا
- ٥ وَزَائِرَةً رُعْتُ الْكَرَى^(٥) بِلِقَائِهَا وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرَا
- ٦ أَتَنَّى عَلَى خَوْفِ الْعَيُونِ كَأَنَّهَا خَذُلُ تُرَاعَى النَّبْتُ^(٦) مُشْعَرَةً ذَعْرَا
- ٧ إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ تَمِيمَةً حَلِيهَا تُدَارَى عَلَى الْمَشَى الْخَلَاخِيلَ وَالْعِطْرَا
- ٨ فَبِتُّ أَسْرُ الْبَذَرِ طَوْرًا حَدِيثُهَا وَطَوْرًا أَنَاجِي الْبَذَرِ أَحْسِبُهَا الْبُنْدَا [ظ٢٣]

- ٤ - يريد أن حالتنا عادت بعد حُسْنِهَا وَغَضَارَتِهَا كَفَضْنِي كَأَنَّهَا نَاعِمِينَ متجاورين ، فَهَبْتُ لَهَا رِيحَ أَحْرَقْتُ وَرَقَهَا فَعَادَ إِلَى سُوءِ الْحَالِ الْأَوَّلِ .
- ٥ - أَى : أَذْهَبْتُ الْكَرَى عَنْ نَفْسِي وَطَرَدْتُهُ اغْتِبَاطَ السَّهْرِ مَعَهَا .
- ٦ - يقول أَتَنَّى هَذِهِ الْجَارِيَةَ لَيْلًا « عَلَى خَوْفِ الْعَيُونِ » ، وَهِيَ تَخَافُ عَيُونَ الْوَشَاةِ « كَأَنَّهَا خَذُلُ » : مِنَ الظُّبَاءِ مُشْعَرَةً ذَعْرَا . وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ : « تُرَاعَى النَّبْتُ » وَهِيَ الْعُشْبُ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ تُرَاعَى الْخَشْفُ لِأَنَّ الشُّعْرَاءَ إِنَّمَا تَصِفُ الظُّلُمَةَ بِأَنَّهَا تَتَخَلَّفُ عَلَى وَلَدِهَا وَتَرْمِقُهُ حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينَ ، وَهِيَ مُسْتَوْحِشَةٌ لِفِرَاقِهَا صَوَاحِبِهَا ، وَقَوْلُهُ : تُرَاعَى الْعُشْبُ وَالْمَعْنَى يَضْعَفُ .
- ٧ - يقول إِنَّهَا تَخَافُ أَنْ يُصَوِّتَ عَلَيْهَا الْحَلَى عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرَكَةِ فِي الْمَشَى ، وَأَنْ يَنْتَمَّ عَلَيْهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، فَهِيَ تَمَشَّى قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ بِهَذَا الْوَصْفِ لِيَعْرِفَ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ التَّمَلُّدِ .

- ٨ - يقول : إِنَّهُ جَلَسَ مَعَهَا لَيْلًا عِنْدَ الْقَمَرِ ، وَوَجْهَهَا كَالْقَمَرِ فِي الْحَسَنِ ، فَمَرَّةً

(٤) فِي جُمُوهَةِ الْإِسْلَامِ : « وَرَقًا خَضْرَا » .

(٥) فِي الْمَخْتَارِ مِنْ شُعْرِ بَشَارِ : « رَعْتُ الدَّجَى ... وَجَارَيْتُ فِيهَا » - وَفِي جُمُوهَةِ الْإِسْلَامِ :

« وَحَارَبْتُ فِيهَا » .

(٦) فِي جُمُوهَةِ الْإِسْلَامِ : « تُرَاعَى الْيَتَّى » .

- ٩ إلى أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ^(٧) مُنْكَشِفَ الدُّجَى يُوَدِّعُ فِي ظِلْمَائِهِ الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا
 ١٠ خُذَاهَا فَأَمَّا أَنْتَ فَاشْرَبْ وَهَاتِيهَا لِأَسْقِيَهَا هَذَا مُعْتَقَةً بِكَرًا
 ١١ وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْ طَرَفِهَا خَمَرَ طَرَفِهَا فَإِنِّي أَمْرُؤُ آلَيْتُ^(٨) لَا أَشْرَبُ الْخَمْرَا

كان يحدثها ويطوى الحديث عن القمر كأنه يستحي منه ويضن^(٩) عليه
 بِسَرِهِ ، وطوراً يغلط ويخاطب القمر وهو يظنّه وجهها .

- ٩ - يقول : فكنت مع هذه الجارية « إلى أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ مُنْكَشِفَ الدُّجَى » : أى قد
 ذهبَ ظلمته وبدا الصبح « يُوَدِّعُ فِي ظِلْمَائِهِ الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا » : يريد أَنْ
 الليل يودّع النجوم المنيرة لافتراقه عنها .

- ١٠ - يقول لصاحبيه « خُذَاهَا » يعنى الخمر « فَأَمَّا أَنْتَ » يخاطب أحدهما :
 « فَاشْرَبْ وَهَاتِيهَا لِأَسْقِيَهَا هَذَا » يعنى صاحبه الثانى « مُعْتَقَةً » : أى قديمة
 « بِكَرًا » : أى هى أول خمر استخرجت من خابيتها . وقوله : « خُذَاهَا »
 فجاء بضمير الخمر ولم يتقدم لها ذكر ، وهذا يجوز فى الأشياء المعروفة ،
 قال الله - عز من قائل - : ﴿ وَلَوْ يُوَاسِعُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
 ظَهِرِهَا مِنْ ذَابَةٍ ﴾^(١٠) يعنى الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر . وقال : ﴿ حَتَّى
 تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(١١) يريد الشمس .

- ١١ - أى : نظرى إلى عَيْنَيْهَا يقوم عندى مقام الشراب ، فاشربا أننا الشراب
 ودعائى || أنظر إلى وجهها وعينيها فَإِنِّي قد حلفتُ ألاَّ « أَشْرَبُ الْخَمْرَا » :
 خمر العنب .

[٢٤]

(٧) فى جمهرة الإسلام : « رَأَيْتُ الصَّحْجَ » .

(٨) فى جمهرة الإسلام : « أَقْسَمْتُ لَا أَشْرَبُ » .

(٩) فى الأصل : « وَيُظَنُّ » وهى لغة الناصخ أثبتناها فى الأدلة لما أوردنا بالمقدمة .

(١٠) من القرآن الكريم - سورة فاطر ٤٥/٣٥ ، وتامها : « وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ،

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا هُمْ بِصِيرًا » .

(١١) من القرآن الكريم - سورة ص ٨٣/٣٢ ، وتامها : « فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ

ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

- ١٢ أَرُوذُ^(١٢) بَعَيْتِي مَنْظَرَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا وَأَهْوَى ظِبَاءَ الْإِنْسِ وَالْبَقَرَ الْعَفْرَا
 ١٣ وَبَنَتِ مَجْوِسِيَّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا^(١٣) إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نُسِبَتِهَا «النَّهْرَا»
 ١٤ تَجِيْشُ فُتْعَدِي^(١٤) جَوْهَرَ الْحَلَى خَلْدُهَا وَتُغْضِي فُتْعَدِي نَكْهَةَ الْعَنْبِرِ الْخَلْدَا

١٢ - يريد : أجيلُ بصرى فى وجه من أضبوأ إليها . « وأهوى ظباء الإنس » يعنى الجوارى شبههن بالظباء فى طول الأعناق لأنَّ البقر الوحشية لا تكون إلا عفرا ، وهو نعت لها كأنه قال : أهوى ظباء الأنس العفرا « والبقر » ، لأنَّه إنما ذكر البقر لشبه عيون الجوارى بعيونهن . « والعفر » : الحمر من الظباء والبقر الوحشية كلهن بيضٌ حاشا وجوهها وقوائمها فإنها سودُ إلى الحمرة .

١٣ - يريد أن خمَّارها اشتراها فى وقت عصرها ، ثم ربَّأها فصار بعلها من طريق الشراء لها وأباها من طريق تربيتها . فإذا نُسبت لم تعد نسبته « النهر » - وهو موضع - وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذى ربَّأها فى كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

١٤ - يقول : « تجيش » هذه الخمر عند الغليان « فتعدى جوهر الحلَى خلدُها » أى فيعلب حسنُها فى حال غليانها وما تُبدى منه كاللؤلؤ فى منظره على حلَى الخلد ، « تُغضى » : أى تفرَّ عن الغليان « فتعدى نكهة العنبر الخلد » : أى تغلب خلدُها على طيب العنبر . ويروى « تجيش فتعدى جوهر الحلَى خلدُها » : || [٢٤ ظ] أى إذا غلت وجلَّ أعلاها الزبد أشبهت اللؤلؤ الأبيض . ويروى « وتغضى » أى وتغضى إلى الكوبة فتغلب رائحتها فى الطيب على رائحة العنبر ، وفى هذا

(١٢) فى جمهرة الإسلام : « أئود بمعنى » .

(١٣) فى جمهرة الإسلام تعليق وشرح على البيت هذا نصه : « أراد بقوله أبوها حليلها ، أى أصلها من الماء فى الترب ، فكان أباً لها ، ثم مزجت بالماء ، فصار زويجاً لها ، فلذلك قال أبوها حليلها . والحليل (بالحاء غير المعجمة) هو الزوج و (بالحاء المعجمة) هو الحليل .

(١٤) فى جمهرة الإسلام : « فتكسو جوهر الحلى خلدُها وتغضى فتحمى نكهة » .

- ١٥ أَخْصَّ النَّدَامَى عِنْدَهَا وَأَحْبَبَهُمْ إِلَيْهَا الَّذِي لَا يَعْرِفُ الظُّهَرَ وَالْعَصْرَ
 ١٦ بَعَثَتْ لَهَا^(١٥) خُطَابَهَا فَاتَوَا بِهَا وَسُقْتُ لَهَا عَنْهُمْ إِلَى رَبِّهَا الْمَهْرَ
 ١٧ وَمَا زَالَ خَوْفًا مِنْهُمْ فِي جُحُودِهَا يُقَرِّبُهُمْ فِتْرًا وَيُبْعِدُهُمْ شِبْرًا
 ١٨ إِلَى أَنْ تَلَاقَوْهَا^(١٦) بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخَلَّرَةً قَدْ عَتَقَتْ حِجَجًا عَشْرًا

ضعفُ لَأَنَّهُ كلام غير مقترن بالأوّل ، وإنما أراد أنها تجيش في خابيتها ،
 فشبهه حجاب غليانها الدّر ، وتغضى في خابيتها أى تفر عن الغليان فتندفع بها
 رائحة كرائحة العنبر .

- ١٥ - « أَخْصَّ النَّدَامَى عِنْدَهَا » : أقربهم منزلة منها الذى لا يصلى لاشتغاله بها .
 ١٦ - يريد « بَعَثَتْ لَهَا خُطَابَهَا » : يعنى المشترين لها « وسقت » المهر أى غرمت
 الثمن فيها وربّها خمارها .

١٧ - يقول : هذه الخمر كانت عند الخمار خير خموره فكان يشقّ عليه بيعها ،
 وكانوا يرغبونه بالثمن ، فكانت تحمله الرغبة في الثمن أن يُجيب إلى البيع
 ثم كان يغلب عليه هواه فيها فكان يمنعه من القطع في البيع . فكان إبعاده
 لهم واعتذاره في ترك بيعها أكثر من إجابته إليّاهم إلى أن اشتروها منه وهى
 مختومة أى لم تفتح قط . بعدما طينت أوّل . هذا الذى أراد .

- [٢٥] ١٨ - « بِخَاتَمِ رَبِّهَا » : أى بطابعه ، وذلك أَنَّ الخمار إذا طَيَّنَ الخابية طبع
 بخاتمه عليها . وقوله « إِلَى أَنْ تَلَاقَوْهَا » . ويروى « تَلَقَّوْهَا » وهو أجود : أى

(١٥) في جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار : « بعثت إلى خطابها » - المختار : « وسقت
 بها عنهم » .

(١٦) الصدر في جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار جاء كما يلى : « فجاتهم بكرة بخاتم ربها » -
 وفي جمهرة الإسلام روى العجز : « معتقة قد عتقت » .

- ١٩ إذا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بَنَانَهُ جَلَابِيبَ كَالْجَادِي مِنْ لَوْنِهَا صُفْرًا
 ٢٠ أَنَاخَ عَلَيْهَا أَغْبَرُ اللَّوْنِ أَجُوفٌ فَصَارَتْ لَهُ قَلْبًا وَصَارَ لَهَا صَفْرًا
 ٢١ قُلُوبُ النَّدَامَى فِي يَدَيْهَا رَهِينَةٌ يَصِيدُونَهَا قَهْرًا^(١٧) وَتَقْتُلُهُمْ مَكْرًا
 ٢٢ أَبَتْ أَنْ يَنَالَ الدَّنُّ مَسَّ أَدِيمِهَا فَحَاكَ لَهَا الْإِزْبَادُ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا

يأخذونها . قال الله - عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(١٨) أى قبلها . « مخدرة » مستترة في خدرها ، والخدر ، هاهنا : الخابية « قد عتقت » : أى حُسِنَتْ . والعتيق : القديم ، والعتيق : الكريم .

١٩ - أى : إذا أخذ بيده كأسها « أعارت بنانه جلابيب » : أى ثياباً « كالجادي من لونها صُفْرًا » يريد أن لها صُفْرًا : أى شعاعاً يخرج على اليد فيستحيل للعين أنها صُفْر كلون صِبْغ الزعفران .

٢٠ - يقول : « أناخ » على تلك الخمر : أى برك عليها « أَغْبَرُ اللَّوْنِ أَجُوفٌ » يعنى : زِقًا « فصارت له قلباً وصار لها صدرًا » يريد : أنها صارت في داخله كالقلب ، وصار هو حواليتها كالصدر حوالى القلب .

٢١ - « رهينة » أى مرهونة . « يصيدونها قَهْرًا » أى يشربونها قَاهِرِينَ لها وتقتلهم هى بالمكر أى تسكرهم فى لطف بلا أذاة .

٢٢ - || « أديمها » أى : جلدها . « فحاك لها » أى : فَتَسَّجَ « الإزباد من دونها » [٢٥] سِتْرًا ، يريد أن الإزباد وَلَدَ طَخًا على زَفْتِهَا كَأَنَّ بينها وبين ذلك الزَفْتِ حجاباً فبقيت هى خالصة . وأديم الخمر : ظاهرها من كل جانب منها . وإنما هو استعارة ، ولا أديم لها على الحقيقة . والأديم الجلد والجمع آدم .

(١٧) فى جمهرة الإسلام : « يَصِيدُونَهَا قَهْرًا » ولعله يريد « قسراً » بالسين .

(١٨) من القرآن الكريم - سورة البقرة ٣٧/٢ : « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

- ٢٣ إذا ما تحسّاسها الحليمُ أخو النهى أسرَّ بها كثيراً وأبدى بها كثيراً
 ٢٤ ودَارَ بها^(١٩) ظنّي من الإنس ناعِمٌ ترودُ عيونُ الشربِ جانبَهُ شَزْراً
 ٢٥ فَحَثَّ^(٢٠) مطيَّ الرَّاحِ حتّى كأنما قفا أثرُ العنقاء أو سايرِ الخضرِ
 ٢٦ [٢٦] إذا ما أدار الكأس ثنّى بطرفِهِ فعاطاهمُ خمرًا وعاطاهمُ سِخْراً

٢٣ - يقول : إذا ما شرب الخمر « الحليم » : ذو العقل « أسرَّ بها » في نفسه تكبراً « وأبدى بها » : أى أظهر تكبراً مما تولّد عليه الفرح .

٢٤ - « ترود عيون الشرب جانبه » : أى تجولُ عيون الشاربين إلى جانبه « شَزْراً » : أى نظراً شزراً ، وهو نظر إلى جانب .

٢٥ - « مطيَّ الرَّاح » : يعنى الكؤوس ، « حتّى كأنما قفا أثر العنقاء » : أى اتّبع أثر العنقاء ، فهو يكدّ ليدركها « أو ساير الخضر » في السرعة . يقال : إنه إذا ذكر في موضع خطر به كسرعة العنقاء ، وهو طائر . وذكر الخليل^(٢١) : أنه اسم لا يوجد له شخص ، وإنما كان طائراً فيما خلا من الدهر ، في عنقه بياض ، فوصف بذلك وجعل مؤنثاً ف قيل عنقاء ؛ وكلّ طائر في عنقه بياض فهن عنقاء .

٢٦ - أى : إذا ما أجرى الكأس على الندامى لحظهم بعينيه فعاطاهم سِخْراً من عينيه بملاحقتها وعاطاهم خمرًا من يده .

(١٩) في جمهرة الإسلام : « وسامحها ظي . . . تزول عيون الشرب » .

(٢٠) في الجمهرة : « فحث مطي . . . أم سايرا الخضر » .

(٢١) انظر في تفصيل العنقاء ووصفها لسان العرب ١٢/١٤٩ ، يقال إنها طائر عظيم لا ترى

إلا في الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سماوا الداهية عنقاء مغرباً ومغرباً .

٢٧ إِلَى أَنْ دَعَا لِلسُّكْرِ^(٢٢) دَاعٍ فَمَوْتُوا وَكَانَ مُدِيرُ الْكَأْسِ أَحْسَنَهُمْ سُكْرًا
 ٢٨ أَدَارَ عَلَى الرَّاحِ الْبَيَاتَ فَصِيرَتْ وَسَادًا لَهُ مِنْهُ التَّرَائِبُ وَالنَّحْرُ
 ٢٩ ظِلَلُنَا^(٢٣) نَشُوفُ الْجِلْدِ بِالْجِلْدِ لَا نَرَى لَهُ وَلَهَا فِي طِيبِ مَجْلِسِنَا قَدْرًا
 ٣٠ سَلَكْنَا سَبِيلًا لِلصُّبَا أَجْنَبِيَّةً ضَمِنًا لَهَا أَنْ نَعْصِيَ اللَّوْمَ وَالزُّجْرَا

٢٧ - يقول : شَرِبُوا وسقاهم ساقيهم «إلى أن دعا للسُّكْرِ داعٍ فموتوا» : أى سكروا ، «وكان مدير الكأس أحسنهم» : أى أشدهم سُكْرًا . وقوله : «للسُّكْرِ داعٍ» أى إلى أن دعاهم السُّكْر ، كما يقال : دعاه داعى الأشر إلى ما فعل أى دعاه الأشر ، فلما ذكر الدعاء ذكر له داعيًا .

٢٨ - يقول : إنما أراد أن تُبَيَّت الخمر كما تُبَيَّت العساكر ، وهو أن تُرْتَصَد ليلاً حتى يسكن ، ثم يهجم عليها العسكرُ الذى يبيتها ، فربما أصاب غفلةً من العسكر المهجوم عليه ففتك فيه . ويقال لذلك الفعل «البيات» . يريد : أن ذلك الساقى أراد أن يُمَكِّر بالخير ، ويقتلها بشربه لها ليلاً فأسكرته وغلبته على نفسه حتى أضجعتة على نحره .

٢٩ - وقع فى الرواية : «نَشُوفُ الْجِلْدِ بِالْجِلْدِ» ، وليس هذا الكلام يشبه كلام «صريع» ، لأنه معقد فى شعره وصف العفاف : «لا نرى لها - يعنى الخمر - || فى طيب مجلسنا قدرًا» ، ولوروى «نَشُوفُ اللَّهْوِ بِالرَّاحِ لَا نَرَى [٢٦ظ] له ولها فى طيب مجلسنا قدرًا» لكان حسنًا ، وقوله : «قدرًا» أى غنًا ومنزلة .
 ٣٠ - «أجنبية» : غريبة فى حسنها . «ضمِنًا لها أن نعصى اللّومَ والزُّجْرَا» : ضَمِنًا لتلك السبيل أن نعصى مَنْ لَامَنَّا فيها وزجرنا عنها .

(٢٢) فى جمهرة الإسلام : «دعا للكأس داعٍ فموتوا» .

(٢٣) زاد صاحب الجمهرة بيتاً لم ير فى الديوان ، هذا نصه :

«فظل ترى ما بين ميت وثائر ليدرك أو يعتزه كأسه الوتر»

٣١ بركبٍ خِفافٍ مِنْ زُجاجٍ كَانَتْهَا تُدِيُّ عِدَارِي لَمْ تَخَفْ مِنْ يَدِ كَسْرَا
 ٣٢ عَلَيْنَا مِنَ التَّوْقِيرِ وَالْحِطْمِ عَارِضٌ إِذَا نَحْنُ شِئْنَا أَمَطَرَ^(٢٤) الْعَرْفَ وَالزَّمْرَا

٣٢ - يريد : كأن تلك الزجاج ثدي قائمة ، « من التوقير » : أى من الوقار .
 « عارض » : سحب . « إذا نحن شئنا أمطر » ذلك العارض علينا « العرف »
 أى أصوات العيدان والزمير .

وَقَالَ صَرِيحٌ أَيْضاً^(١) :

- من الكامل -

١ هَلَا بَكَيْتَ ظَعَانِنَا وَحُمُولًا تَرَكَ الْفُسَّادَ فِرَاقُهُمْ مَحْبُولًا
٢ أَمَا الْخَلِيطُ فَرَاثِلُونَ لِفُرْقَةٍ فَمَتَى تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ قُفُولًا

- ٥ -

١ - يقول ذلك لنفسه ، وكأنه يخاطب غيره أى : يبيكان ، « والظعائن »

النساء فى الهوداج ، « والحمول » ما حملوه مِنْ شَيْءٍ .

٢ - « قفولا » : أى قافلين من سفرهم « والخليط » : الساكنون يكون للواحد

والجميع والاثنيين . قال جرير^(٢) :

|| بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا [٢٧ ر]

(١) جاءت فى كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بعضها : فى العقد الفريد ٤٦/٣ (بيتان) - فى ديوان المعاني ٥١/٢ (بيتان) - يتيمة الدهر ١٣٩/١ (واحد) - الصناعتين ٢٦٣ (واحد) - خزائن الأدب لابن حجة ٢٥ (واحد) - معاهد التنصيص ٤٧٢ (واحد) - المحب والمحبيب ، بالورقة ٢١٣ و (واحد) - شرح العكبرى ١٧٦/٣ (اثنان) شرح المقامات للشريشى ٣٤٥/١ (واحد) - غرر الخصال ٣٢٣ (اثنان) - الموشح ٢٨٩ (واحد) - الشعر والشعراء ٨١٤/٢ (ثلاثة) - الوصافة ٢٧٣ (واحد) - الموازنة ٢٤ (واحد) .

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة جرير فى هجاء الأخطل - انظر ديوان جرير طبعة الصاوى بمصر

- ٣ أَتَبَعْتُهُمْ عَيْنَ الرَّقِيبِ مُخَالِسًا لَحْظًا كَمَا نَظَرَ الْأَسِيرُ كَلِيلًا
 ٤ تَالَهُ مَا جَهَلَ السُّرُورُ وَلَا الْكَرَى أَنَّ الْفِرَاقَ مِنَ اللَّقَاءِ أَدِيلًا
 ٥ فَإِذَا زَجَرْتُ الْقَلْبَ زَادَ وَجِيهُهُ وَإِذَا حَبَسْتُ الدَّمْعَ فَاضَ هُمُولًا
 ٦ وَإِذَا كَتَمْتُ جَوَى الْأَمْسَى بَعَثَ الْهُوَى نَفْسًا يَكُونُ عَلَى الضَّمِيرِ دَلِيلًا
 ٧ وَاهَا لِأَيَّامِ الصَّبَا وَزَمَانِهِ لَوْ كَانَ أَسْعَفَ^(٣) بِالْمَقَامِ قَلِيلًا

٣ - يقول : « أتبعتهم عين الرقيب » : أى لحظًا قليلًا « كما نظر الأسير »
 مخالسًا عين الرقيب ، نصَّبَ مخالسًا على الحال ، وهو حال للمتكلم .
 « ومخالسًا » : أى مُسَارِقًا . و « الكليل » : الفاتر .

٤ - « الكرى » : النوم ، فيقول : ما جهل السرور ولا الكرى أَنَّ الفراق أديل^(٤)
 من « اللقاء » : أى من الاجتماع مع مَنْ يَحِبُّ ولو جهلاه ما زال عنه ،
 ولكن لما^(٥) فطنا بذلك نفرا عنه . أخذه « حبيب »^(٦) .

أُتْرَى الْفِرَاقُ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَيْسًا
 ٥ - يقول : « فإذا زجرت قلبي زاد وجهه » : أى خفقانه ، و « إذا حبست
 الدَّمْعَ فاض همولاً » : أى انسكاباً .

٦ - « جوى الأمسى » : أى حرارة الأمسى ، وهو الحزن . « بعث الهوى نفساً » ،
 مرتفعاً يكون على ما أضمره من الحرارة فى الصدر دليلاً .

٧ - « واهاً لأيام الصبا » : أى ما كان أطيبها لو كان الصبا أسعف لنا بالمقام

(٣) فى شرح المقامات للشريشى : « لو كان أمتع » .

(٤) فى الأصل المخطوط : « أدىلا » وهو سهو .

(٥) وفى الأصل كذلك : « كما فطنا » وصوابه ما رسمنا .

(٦) ورد هذا البيت فى ديوان أبى تمام ، طبعة الخياط ببيروت ، ص ١٧٥ ، وهو من قصيدة

فى ملح أبى المنيث موسى بن إبراهيم الرافق .

٨ سَلْ عَيْشَ دَهْرٍ قَدْ مَضَتْ^(٧) أَيَّامُهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا !
 ٩ لَوْ عَادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ فِيمَا مَضَى لَمْ أَشْفِ مِنْهُ غَلِيلًا

قليلاً ، ولو ساعد وأطاعنا في أن يقيم علينا قليلاً حتى نشفي منه ، ويقال
 « واهاً » : بمعنى الاستطابة للشيء . قال « أبو النجم »^(٨) :

وَاهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَاهَا وَاهَا يالَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَقَاهَا

٨ - يقول « سَلْ عَيْشَ دَهْرٍ قَدْ مَضَتْ أَيَّامُهُ » ، هل يستطيع سبيلاً إلى الرجوع
 « والسبيل » الطريق .

٩ - يقول : « لَوْ عَادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ فِيمَا مَضَى » من الدهر « لم أَشْفِ مِنْهُ غَلِيلًا »
 لمعرفة بحقه اليوم ، وإِنِّي كنت في الدهر لا أعرف قدر ما كنت فيه من طيب
 العيش حتى جَرَّبْتُ [آخره]^(٩) . ومن روى : « ثُمَّ انْقَضَى لَمْ أَشْفِ مِنْهُ غَلِيلًا » ،
 يريد : لو عاد ثم انقضى لم أشبع منه . والرواية الجيدة الأولى وتلخيصه : لو عاد
 اليوم إلى الزمان الرخي الذي كنت فيه ما كنت أشبع منه لطيبه ، وهذا مثل
 قول العطشان : لو تَمَكَّنْتُ بالماء الذي كنت فيه يوم^(١٠) كذا وكذا ما كنت
 أروى منه ، وإنما يقول ذلك لشدة ما يجد من الشوق إليه والحرارة التي به .

(٧) في الأصل المخطوط : « قد مضى أيامه » - وفي العقد الفريد : « قد مضت » فصورناها .

(٨) بعض الرواة ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج ، وبعضهم ينسب إلى أبي النجم الفضل
 ابن قدامة العجلي . وقد روى أبو زيد في نوادره أكثر الأبيات التي يروونها مع هذا الشاهد ونسبها إلى أبي الفول ،
 بعض أهل اليمن ، وهو من الرجز المشطور . روى في الكتب : « واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً » وبعده :

هي التي لو أننا فللناها يا ليت عينها لنا وفاها
 بشمن نرضى به أباها إن أباها وأبا أباها

قد بلغا في المجد غايتها

(٩) يياض في الأصل ، أكلناه من السياق .

(١٠) في الأصل : « يوماً » فأصلحناها .

- ١٠ وَلَرُبُّ يَوْمٍ لِلصَّبَا قَصْرُهُ بِالْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ يَكُونُ طَوِيلًا
 ١١ وَسُلَافَةٍ صُهْبَاءَ بِنْتِ سُلَافَةٍ صَفْرَاءَ لَمَّا تُعْصِرُ التَّسْلِيلَا
 ١٢ أُخْتَانِ وَاحِدَةٌ هِيَ أَبْنَةُ أُخْتِهَا كِلْتَاهُمَا تَدْعُ الصَّحِيحَ عَلِيلَا
 ١٣ لَا تَسْقَى الْمَاءَ الْقِرَاحَ وَهَاتِهَا عَذْرَاءُ صَافِيَةَ الْأَدِيمِ شَمُولَا
 ١٤ خَرَقَاءَ يَرْعُشُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ الْمِزَاجِ خَلِيلَا

١٠ - يقول : ولربّ يوم طويل في ذاته «قصّرتّه بالملّهيّات» أى صار عندى قصيرا لما كنت فيه .

١١ [٢٨ و] - || يقول : ورُبُّ «سُلافةٍ صُهْبَاءَ» : وهى التى إلى البياض «بنت سُلافة صَفْرَاءَ» يريد أن الأولى تسَلَّتْ من العنب بلا عَصْر ، وبقيت الثانية في العنب فكأن الأولى بنبتها ثم انبعثت إليها في دفعة أخرى لَمَّا تعصر «التسليلا» : أى لما تسَلَّ من عنبها بعصر يَدٍ ولا رِجْل ، ولكن إذا قُطِف العنبُ وأُلْقِيَ في المعصرة ترخّص بعضُه ببعض فانبعثت منه الخمرُ الأولى ثم الثانية . «والتسليل» : الاستخراج ، ومنه يقال : سللتُ السيفَ إذا استخرجته من الغمد .

١٢ - يقولُ : هاتان السّلافتان الأولى منهما بنت الثانية وهما أُختان لأنّهما من عنب واحد وَحَبٌّ واحد اندفعتا «كلتاها تدع الصحيحَ عَلِيلًا» ، أى سكران لا يطيق المشى .

١٣ - يقول : «لَا تَسْقَى الْمَاءَ الْقِرَاحَ» : أى الماء العذب ، وهات الخمر «صافية» أى : صافية اللون . وَضَرَبَ الْأَدِيمَ مثلاً وهو الجِلْد والجميع آدم ، «وَالشَّمُولُ» : الطّيبة الرائحة .

١٤ - يقول : هى «خَرَقَاءَ يرعش بعضها من بعضها» : أى هى عارفة فكلّ جزء منها شديد كأنّ بعضها يخاف بعضها لما يعلم ما فيه من الشدّة كالرجل

- ١٥ سُلْتُ فَسُلْتُ^(١٢) ثُمَّ سُلُّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا [ظ ٢٨]
 ١٦ بَعَثْتُ إِلَى سِرِّ الضَّمِيرِ فَجَاءَهَا سَلِيساً عَلَى هَلْرِ اللِّسَانِ مَقُولاً
 ١٧ لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَزَيْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا

الشجاع إذا ناطح شجاعاً مثله كره ملاقاته . وقوله : « لم تتخذ غير المزاج حليلاً : » أى زوجاً ؛ يريد أنها مزجت بالماء فخالطها . « والحليل » . الزوج ؛ والمرأة حليمة .

١٥ - يقول : رُقِقتُ بطول القِدَمِ ثم رُقِقُ رقيقها فأتى رقيق رقيقها مُرَقَّقاً^(١٣) : أى مسلولاً .

١٦ - يقول : بَعَثْتُ هذه الخمر إلى سِرِّ ضميرى فأتاها « سلساً » مقولاً « على هذر اللسان » والهدر : ها هنا : ما يبيده السكران من كثرة الكلام . وقال « ابن الأَخنَف »^(١٤) :

تَرَكْتُ النَّدَامَى خَشِيَةَ السُّكْرِ إِنَّمَا يُضِيعُ الْفَتَى أَسْرَارَهُ حِينَ يَسْكُرُ
 ١٧ - « لطف المزاج » : أى احتال لها حتى زينَ كأسها « بقِلادة جعلت لها إكليلاً » : أى حتى زينَ كأسها بعقد جعل لها إكليلاً . « والإكليل » : خيط منظوم يُجْعَلُ فى أسفل التاج مستديراً به . وإنما يريد أن الماء أَدَحَثَ لها عند المزاج زبداً كاللِّدْرِ أَدَحَقَ بهيطان كأسها . وأخذ « ابنُ عَبْدِ رَبِّهِ » هذا المعنى فى وصف الدَّمْعِ :

وَكأنما غاض الأسى بجفونها حتى أتاكَ بلؤلؤ منشور

(١٢) فى الصناعتين ، ومعاهد التنصيص ، وشرح العكبرى : « سلت وملت » بالواو لا الفاء - وفى خزافة الأدب لابن حجة جعلها بالشين كلها :

« سلت وملت ثم سلت سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً »

وتعلق كتب البلاغة والتقد على هذا البيت بما لا سبيل إلى إيرداه هنا لأنه كثير واسع .

(١٣) فى الأصل : « مرقق أى سلول » بالرفع .

(١٤) جاء هذا البيت فى ديوان العباس بن الأحنف طبعة إستانبول ١٢٩٨ ص ٧١ ، وقد رواه :

« هجرت الندامى » .

- ١٨ قَتَلْتُ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ فَلَمْ تَفِظْ. (١٥) فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتُهُ قَتِيلًا
 ١٩ [و ٢٩] وَهَجِيرَةً كَلَّفْتُ طَىً مَقِيلَهَا ظَهْرًا وَقَدْ طَلَبَ الْكَنِيسُ مَقِيلًا
 ٢٠ قُودًا نَوَاجِي فَالْحَنِي ضَوَامِرًا تَرَكَتْ عَرَائِكَهَا الْمَهَامَةُ مِيلًا
 ٢١ وَدُجْنَةً ضَمَنْتُ هَتَكَ سُتُورِهَا وَجَنَاءَ صَامِتَةِ الْبُغَامِ ذُلُولًا

١٨ - يقول : قتلت بالمزاج « وعاجلها المدير » بالشرب « ولم تفظ » بعد « فإذا به قد صيّرته قتيلا » : أى قد أسكرته . والمدير : الساق . ويقال : فاظ . الرجل إذا مات . وهذا مثل قولهم : « إِنَّ الْأَفْعَى تَذْبَحُ وَيُبْطِئُ مَوْتَهَا فَمَنْ مَسَّهَا قَبْلَ أَنْ تَفِظَ . لَدَغَتْهُ ، وهى مذبوحة ، قَتَلَتْ » . وهو مثلُ سُمِعَ .
 ١٩ - يقول : ورُبَّ هجيرة « كلّفت . طىً مقيلها » فى الظهر « وقد طلب الكنيس مقيلًا » لنفسه فى ذلك الوقت لاشتداد الحر . و « الكنيس » : الظبي ، له كِنَاسٌ ، وهو مَرَبُضُهُ فى الشجرة .

٢٠ - يقول : وهجيرة كلّفتها « قودًا نواجي كالحنى » ، « تركت عرائكها » : أى أَسَنِمَتْهَا الْهَوَاجِرُ « ميلًا » : أى مائلات مما هَدَمَتْهَا بِطُولِ السَّفَرِ . و « الْقُودُ » : الطوال مع الأرض واحدتها قَوْدَاءُ . و « الْمَهَامَةُ » جمع مَهْمَةٍ وهو الْفَحْصُ الْوَاسِعُ الْقَفْرُ .

٢١ - يَقُولُ : وَرَبَّ دُجْنَةٍ « ضَمَنْتُ » ، أى كَلَّفْتُ « هَتَكَ سُتُورِهَا » : أى بَشَقَ ظِلَامَهَا نَاقَةً « وَجَنَاءَ صَامِتَةِ الْبُغَامِ ذُلُولًا » . و « الْوَجَنَاءُ » : الشديدة : أَخَذَهُ مِنَ الْوَجِينِ وَهُوَ الصَّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ . و « الْبُغَامُ » : صوت الظباء : فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّاقَةِ . وَيُقَالُ : بَغَمَ الظَّبْيُ إِذَا صَاحَ . و « ذُلُولًا » : أى ضَامِرَةٌ (١٦) .

(١٥) فى الشعر والشعراء : « ولم تفظ » - فى الرسالة : « ولم تقد » - فى الموازنة : « ولم يقده » - وفى بعض الطبقات للموازنة : « ولم يند » .
 (١٦) فى الأصل : « ظاهرة » ، وقد أثبتناها لندل على لجة التاسخ الذى يحمل الضاد ظاء كما قلنا فى المعلقة .

- ٢٢ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ اسْتَضَاءَ أَنْخَتْهَا لِأَذْوَقَ نَوْمًا أَوْ أُصِيبَ مَلِيلًا
 ٢٣ وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ النَّيْلَ مُوَشَّكَا بِرَحِيلِهِ سُلْطَانَهُ لِيَزُولَا [٢٩ظ]
 ٢٤ حَمَلْتُ ثَقْلَ الْهَمِّ فَانْبَعَثْتُ بِهِ نَفْسِي وَنَاجِيَةَ السَّفَارِ ذُمُولًا
 ٢٥ حَرْفًا إِذَا وَنَتِ الْعِتَاقُ تَزِيدَتْ فِي سَيْرِهَا التَّنْعِيبَ وَالتَّبْغِيلَا
 ٢٦ تَرْمِي الْمَهَامَةَ وَالْقَطِيعَ بِطَرْفِهَا شَرًّا كَأَنَّ بَعَيْنَهَا تَحْوِيلَا

٢٢ - يقول : مَشَيْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ «حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ اسْتَضَاءَ أَنْخَتْهَا لِأَذْوَقَ نَوْمًا أَوْ أُصِيبَ مَلِيلًا» : أى خبزًا مملولًا ، وهو المطبوخ في المَلَّة . وذكر «أبو حاتم» : أَنَّ الْمَلَّةَ : الموضع الذى يطبخ فيه الخبز وأهل الأندلس لا يعرفون المَلَّةَ إِلَّا التى يطبخ الخبز في قوِش^(١٧) منها مُسْتَعْلٍ من الأرض قد صار موسطها بين أرضها وسَقْفِها .

٢٣ - أى «مواشكًا» سلطانة ، ويحتمل أن يكون منصوباً على معنى «واللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ النَّيْلَ مُوَشَّكَا بِرَحِيلِهِ» لِيَزُولَ «سلطانة» : أى بأن يرحل الليل سلطانة أى يذهب به . «مواشكًا» : أى مسرعاً .

٢٤ - يقول : «حَمَلْتُ ثَقْلَ الْهَمِّ» نفسى «فانبعثت به» أى نهضت به . وَحَمَلْتُهُ أَيْضًا «ناجية السَّفَارِ» أى ناقة ناجية السفار ، أى سريعة . «ذُمُولًا» : تسير الذَّمِيل ؛ وهو ضرب من السَّيْرِ .

٢٥ - يقول : إِنَّ تِلْكَ النَّاqَةَ إِذَا [وَنَتِ] ^(١٨) المَطَايَا تَزِيدَتْ «هى التنعيب والتبغيلة» : وهما ضربان من السَّيْرِ .

٢٦ - «الْمَهَامَةُ» يعنى الْفُحُوصُ ، و «الْقَطِيعَ» : يعنى السَّوْطُ . «بِطَرْفِهَا» : أى بلحظها «تَحْوِيلَا» : أى كَأَنَّهَا حَوْلًا لِقَلْبِهَا مُقْلَتَهَا فِي النَّظَرِ إِلَى السَّوْطِ .

(١٧) جاء في معجم دوزى لتكلمة معاجم العربية ٤٩٩/٢ : أَنَّ الْقَوِشَ وَالْكُوشَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فَرَنَ يَقُولُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَنَقَلَ عِبَارَةَ الشَّارِحِ لِهَذَا الدِّيْوَانِ يَشْهَدُ بِهَا فِي جُمْلَةِ الْأَمْثَالِ وَالشَّوَاهِدِ .

(١٨) يَبَاضُ فِي الْأَصْلِ ، أَكَلْنَاهُ مِنَ الْمَتْنِ .

[٢٠] ٢٧ لَوْ أَنَّ قَوْمًا يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً مِنْ بَأْسِهِمْ كَانُوا «بَنَى جَبْرِيلًا»
 ٢٨ قَوْمٌ إِذَا حَمَى^(١٩) الْهَجِيرُ مِنَ الْوَغَى جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ لِلْسُّيُوفِ مَقِيلًا
 ٢٩ إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَا حُ وَبَيْنَهَا خَيْلٌ يَطَانُ بِقَاتِلِ مَقْتُولَا
 ٣٠ وَلَقَدْ وَقَعْنَ بِأَرْضِ «كَابِلَ» وَقَعَةً تَرَكْتُ إِلَيْهَا لِلْفُرَاةِ سَبِيلًا

٢٧ - «بأسهم» : نجلتهم . يقول : «لو أن قوماً يخلقون منية» من نجلتهم
 لكانوا «بنى جبريلا» : يعنى قوماً ملحهم بهذا الشعر .

٢٨ - يقول : أولئك القوم «إذا حمى الهجير من الوغى» وشدته جعلوا جماجم
 الناس مقيلاً لسيوفهم ، يعنى فى الحرب والوغى . الحرب سميت بذلك لكثرة
 الأصوات . يقال : الوغى والوحا لكثرة الأصوات .

٢٩ - يقول إذ لا حمى يُمتنعُ به من الحرب إلا الرماح ، وبين الرماح «خيل
 يطان» المقتولين بالقاتلين الذين عليها .

٣٠ - يقول : ولقد وقعت هذه الخيل بأرض «كابل»^(٢٠) «وقعة» ، أى حرباً
 سهلها للفزاة ، فتركت لهم «سبيلاً إليها أى طريقاً واضحاً وإليها»^(٢١)
 ضمير أرض «كابل» .

(١٩) فى ديوان المعاني : «إذا احمر الهجير» - فى غرر الخصاص : «إذا حمى الوطيس لديهم» .

(٢٠) انظر فى موقع هذه المدينة ، معجم البلدان لياقوت ٢٢٠/٤ .

(٢١) بياض ، أكلاء من السياق .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزِدٍ الشَّيْبَانِيَّ» (١) :

- من البسيط -

- ١ طَيْفَ الْخَيَالِ حَمِدْنَا (٢) مِنْكَ إِلْمَامَا دَاوَيْتَ سُقْمًا وَقَدْ هَيَّجْتَ أَمَقَامَا
 ٢ اللَّهُ وَاشِ رَعَى زَوْراً أَلَمْ بَنَا لَوْ كَانَ يَمْتَنِعُنَا فِي النَّوْمِ أَخْلَامَا
 ٣ بَتْنَا هُجُودًا وَبَاتَ اللَّيْلُ حَارِسَنَا حَتَّى إِذَا الْفَلَقُ اسْتَعْلَى لَهُ نَامَا

- ٦ -

- ١ - «إِلْمَامَا» : أى نزولاً بنا وزيارة لنا . و «داويت سُقْمًا» كان بنا من الشوق
 ||إليك . «وقد هَيَّجْتَ أَمَقَامًا» بزوالك عنا ، هَيَّجْتَ بذلك لنا أَمَقَامًا من [٣٠ظ]
 الأسف لمفارقتك إيانا . وإنما يقول هذا في اليقظة بعد ما زاره الطَّيْفُ في النوم .
 ٢ - أى ما أعجب شأنَ الواشي «لو كان يَمْتَنِعُنَا في النوم أَخْلَامًا» غير أَنَّهُ لا
 يستطيع ذلك وإن أَحْرَزْنَا لم يقدر على منع تزاوِرنا في النوم . و «الأحلام» :
 جمع حُلُم . والرواية «بَلَوْ» أحسنُ مِنَ الرَّوَايةِ «بأن كان» .
 ٣ - «هَجُودًا» : نياماً ، يعنى نفسه وجيبته . وبات الواشي اللَّيْلَ كُلَّهُ حَارِسًا لنا .

(١) روت كتب الأدب بعض أبيات هذه القصيدة ، وهذا بعضها : في معجم الشعراء للمرزبانى
 ٣٧٢ (اثنان) - في المستجد ١٠٩ (اثنان) - في ديوان المعاني ١١٧/١ ، ٢٧٧ (خمس) - في
 المستطرف للأبشي ٨٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٣ (اثنان) - في شرح المكبرى ١١٤/١ ، وشرح
 المقامات للشريشي ٣٥٢/١ ، والمثل السائر ٣٦٢/١ (واحد) - وفي المختار من شعر بشار ٢٣٣ (واحد) - في
 الموازنة ٣٤، ٣١ (اثنان) - وفي وفيات الأعيان ٢٨٤/٢ (واحد) - وفي الأغاني ٤٣/١٧ (ثلاثة) .
 (٢) في ديوان المعاني : «عهدنا منك» .

- ٤ قَدْ قُلْتُ وَالصُّبْحُ عِنْدِي غَيْرُ مُغْتَبِطٍ : مَا كَانَ أَطْيَبَ هَذَا اللَّيْلَ لَوْ دَامَا
 ٥ وَلَائِمٍ فِي هَوَى «أَرَوَى» وَصَلْتُ لَهُ حَبْلَ الْخَلِيعِ بِحَبْلِ اللَّهِوَ إِذْ لَامَا
 ٦ عِنْدِي سَرَائِرُ حُبٍّ مَا يَزَالُ لَهَا تَذْكَارُ عَهْدٍ وَمَا يَقْرَفْنَ آثَامَا
 ٧ لَوْلَا «يَزِيدُ» وَأَيَّامُ لَهُ سَلَفَتْ^(٣) عَاشَ «الْوَلِيدُ» مَعَ الْغَاوِينَ أَعْوَامَا

«حتى إذا الفلق استعلی» : یعنی الصباح له ناما، يريد أنه كان يحرسنا^(٤)
 بالليل ، ولكن لم يقدر على منع الخيال عنا .

٤ - يقول : قد قلتُ عند زوال الخيال : «ما كان أطيب هذا الليل لو داما
 وما كان عندى صبح تلك الليلة «مغتبطاً» : أى محبوباً : بل كان عندى
 «غير مغتبط» ، لزوال الخيال عنى وإتيان اليقظة فيه .

٥ - يقول وربّ لائم «وَصَلْتُ لَهُ حَبْلَ الْخَلِيعِ بِحَبْلِ اللَّهِوَ» إِذْ لَامَنِ : أى
 جمعتُ له || عصيان الخليع وتمادى اللّهُوَ فى لهوه إِذْ لَامَنِ . «والخليع» :
 الذى خلعه قومه لشَرِّه ، أى يبرؤون منه . [٢١ و]

٦ - أى «عندى سرائر حب» : أكتمها فى صدرى مما كان بينى وبين من
 أُحِبُّ ، ما أزال أذكر عهدها أى مشاهدتها وما يقرفن آثاماً .

٧ - يقول لولا «يزيد بن مزّيد» و «أَيَّامُ لَهُ سَلَفَتْ» : أى تَقَدَّمَتْ ، يعنى
 أيام غزوة «الوليد بن طريف» . وقتله إِيَّاه «عاش الوليد مع الغاوين أعواماً» :
 أى كان يعيش «الوليد بن طريف» مع «الغاوين» : أى الضّالّين - يعنى
 الخوارج - «أعواماً» : أى سنين .

(٣) فى وفيات الأعيان : «ومقدار له سبب» .

(٤) فى الأصل : «كان يحرسهم» - وصوابها ما أثبتنا .

- ٨ سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ «بَنَى مَطَرٍ»^(٥) يَمْضِي فَيَخْتَرِقُ^(٦) الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا
 ٩ كَالدَّهْرِ لَا يَنْتَنِي عَمَّنْ^(٧) يَهُمُّ بِهِ قَدْ أَوْسَعَ النَّاسُ لِنِعْمًا وَإِرْغَامًا
 ١٠ حَمَى الْخِلَافَةَ وَالْإِسْلَامَ فَامْتَنَعَا كَاللَّيْثِ يَحْمِي مَعَ الْأَشْبَالِ آجَامًا
 ١١ أَكْرَمَ بِهِ وَبَابَاءَ لَهُ سَلَفُوا أَبَقَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَيَّامًا وَأَيَّامًا

٨ - أى بعث الخليفة سيفاً من «بنى مطر» يقتل من حاربه ، وقوله : «يخترق الأجساد والهاما» : يعنى السيف ضرب به [الأجسام والرعوس] ^(٨) .

٩ - يقول : هو فى عزمه ونفاذه فى الأمور «فالدَّهر لا ينتنى عمن يهم به» من الأعداء «قد أوسع الناس» : أى عمَّهم بالإنعام والإرغام «والإنعام» : بذلُ الإحسان لهم . و «الإرغام» : الإذلال لهم ، وأصله مأخوذ من الرِّغام || وهو التراب . يقال : «أرغم الله أنفه» أى ألصقه بالتراب . [٣١ظ]

١٠ - يقول : «حمى الخلافة» ممن رامها بسوء «حمى الإسلام» من أهل الزيغ ف «فامتنعا» : يعنى الخلافة والإسلام . حمَّاهُما كما يحمى الليث أجمته فيها أشبالُ له . و «الأشبال» أولاد الأسد ، واحدها شبل . و «الآجام» : جمع أجمه وهى الغنضة والجمع غياض ، وغياضات . ويقال غائضة وغنضة : وهى الشجر المتنف .

١١ - أى ما أكرمهم وأكرم آباءه الذين «سلفوا» : أى تقدَّموا . «أبقوا من المجد أياماً» لهم تذكر «وأياماً» أخر أيضاً .

(٥) انظر فى الشطر نفسه الصفحة (٧) السابقة ، فلعل الأصح هناك ما جاء فى الحاشية عند ابن خلكان والعسكرى ، خوف التكرار .

(٦) فى ديوان المعانى : «فيخترق الأحشاء» - فى المستجد : «فيخترم الأحشاء» - فى المستطرف : «فيخترق الأجسام» - فى الأغاني ومعاهد التنصيص : «فيخترم الأجساد» .

(٧) فى الأغاني ومعاهد التنصيص : «لا ننثى عما بهم أبداً» .

(٨) هنا بياض أكلناه من معنى المتن .

- ١٢ تَرَى الْعُفَاةَ عَكُوفًا حَوْلَ حُجْرَتِهِ يَرْجُونَ أَرْوَعَ رَحْبَ الْبَاعِ بِسَامَا
 ١٣ يَقُولُ: لَا وَنَعَمْ ، فِي وَجْهِهِ ^(٩) أَحْمَدُهُمَا كِلْتَاهُمَا مِنْهُ قَدْ تَمَضَى لِمَا رَامَا
 ١٤ مَنِئِيَّةٌ فِي يَدَيَّ «هُرُونَ» يَبْعَثُهَا عَلَى أَعَادِيهِ إِنَّ سَامَى وَإِنْ حَامَا [٢٢] د
 ١٥ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آبَاءُ إِذَا ذُكِرُوا وَأَكْرَمُ النَّاسِ أَخْوَالًا وَأَعْمَامَا
 ١٦ تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظَلَامَا

١٢ - أى : «ترى العُفَاةَ عَكُوفًا» : أى مقيمين عند داره . «يرجون أروع» : حسن المنظر ، «رحب الباع» فى المجد ، «بساماً» : أى ضحوكاً عند السؤال . «والحُجرة» : ديرة فى مؤخر بيت الإنسان ، ضربها مثلاً لكون العُفَاة عند داره . و «العُفَاة» : جمع عاف ، وهو الزائر .

١٣ - يقول : إِنَّ هذا الرجل يقول «لا» فى موضع تحمد فيه «لا» و «نعم» فى موضع تحمد فيه «نعم» . «وكلتاها» ^(١٠) منه قد تمضى لما راما : أى قد تنفذ فيما أراد . «ورام» وعالج : يروم مراما ومعالجة .

١٤ - يقول : «يزيد» هو «منية فى يدى هرون» يبعثها على أَعَادِيهِ إِنَّ سَامَى وَإِنْ حَامَا على الملك أو حامى عنه ، والمساماة المناهضة فى الارتفاع ، ، يريد : أن من سامى «هرون» فى ملكه بعث إليه «يزيد» فكفاه أمره .

١٥ - يقول : هو «خير البرية آباء» إذا ذكروا - أى الآباء - وهو «أكرم الناس أخوَالًا وَأَعْمَامًا» : أى آبَاؤُهُ أَكْرَمُ الْآبَاءِ وَأَعْمَامُهُ أَكْرَمُ الْأَعْمَامِ ، وَأَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْأَخْوَالِ .

١٦ - يقول : «تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ» . فالمال يقول إِنَّهُ ظَلَّمَهُ فى الإسراف

(٩) فى طبعة المستشرق : «فى وجد حمدا» ولعله سهو من الطابع .

(١٠) فى الأصل : «وكلهما» ولعلها كما رسمنا .

- ١٧ أَرْدَى «الْوَلِيدَ» هُمَامٌ مِنْ «بَنَى مَطَرٍ» يَزِيدُهُ الرُّوعُ يَوْمَ الرُّوعِ إِقْدَامًا
 ١٨ صَمَصَامَةٌ ذَكَرٌ يَعْدُو بِهِ ذَكَرٌ فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ ، يَفْرَى بِهِ الْهَامَا
 ١٩ تَمَضَى الْمَنَايَا كَمَا تَمَضَى أَسْنَتُهُ كَأَنَّ فِي سَرْجِهِ بَدْرًا وَضُرْعَامَا
 ٢٠ أَرَوَى بِجَنَوَاهُ ظَمًا السَّائِلِينَ كَمَا أَرَوَى نَجِيعَ دَمٍ رُمَحًا وَصَمَصَامَا
 ٢١ لَا يَسْتَطِيعُ «يَزِيدٌ» مِنْ طَبِيعَتِهِ عَنِ الْمَنِيَةِ^(١١) وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامَا

في بذله والعطاء . والأعداء يتظلمون منه بإسرافه عليهم بالقتال ، وهذا دعاء عليه .

١٧ - يقول : «أردى الوليد» ، أى قتل الوليد «هُمامٌ» : أى [سيد شجاع^(١٢)] من بنى مطر ، إذا كان الرُّوع في الناس «يوم الرُّوع» : أى يوم الحرب ، واشتدت الحرب زاده ذلك «إقداماً» : أى شدة في القتال .

١٨ - «صَمَصَامَةٌ ذَكَرٌ» : أى هو صمصامة ذكر ذَكِيرٌ يعدو به فرس ذكر ، «في كَفِّهِ ذكر» : أى سيف ذكر : يعنى ذكيراً ، «يفرى به الهاما» أى يقطع به الرؤوس في الحرب .

١٩ - || أى : أسنته والمنايا سواء ؛ تفعل أسنته ما تفعل المنايا . «كأنَّ في سرجه [ظ٢٣] بدراً» في فخامة الخلق وحسن المنظر ، وليشاً في الشجاعة . ووصفه بالنجدة .

٢٠ - أى : أغنى بعبثائه السائلين وكفاهم أذى الفقر ، وضرب «الظَّما» مثلاً ، وهو العطش ؛ أروى السائلين بالعطاء كما أروى السيوف والرماح من دم الأعداء .

٢١ - يقول : «لا يستطيع يزيد من طبيعته» انصرافاً عن التقحم للمنية في الحرب ؛ ومن «المعروف» : أى العطاء لا يستطيع «إحجاماً» : أى انصرافاً .

(١١) في الموازنة : «عن المروءة والمعروف» .

(١٢) طست معالم الكلمة في الأصل ، فجلناهما كما ترى مناسبة للسياق .

- ٢٢ خَيْلٌ لَهُ مَا يَزَالُ الدَّهْرَ يُقْجِمُهَا فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ يَوْمَ الرُّوْعِ إِقْحَامَا
 ٢٣ إِذَا بَدَأَ رُفِعَ الْأَسْتَارُ عَنْ مَلِكٍ تَكْسَى الشُّهُودُ^(١٣) بِهِ نُورًا وَإِظْلَامًا
 ٢٤ أَقْسَمْتُ مَا نِمْتُ عَنْ قَهْرِ الْمُنُوكِ وَلَا كَانَ الْخَلِيفَةُ عَنْ نِعْمَاكَ نَوَامًا
 ٢٥ [٢٢] أَذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ «سُنَّتُهُ» وَبِأَسْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا
 ٢٦ إِنْ يَشْكُرُ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَّعْتَ «بَنَى حَوَاءَ» إِنْعَامَا

٢٢ - يقول : « له خيل ما يزال الدهر يُقْجِمُهَا » إقْحَامًا في الحرب « وغمرة الموت » :
 معظم الحرب ، استعير من غمرة الماء .

٢٣ - هذا من [بديع] ^(١٤) الكلام . إذا رفع الأستار عنه بدا ملك ، أى ظهر للعيون
 « تَكْسَى الشُّهُودُ بِهِ نُورًا وَإِظْلَامًا » : أى نورًا على الأولياء وإظلامًا على
 الأعداء . ويريد بقوله : « إذا رفع الأستار » : أى إذا قعد للناس وأذنَ نهم
 بالدخول عليه بدا لعيونهم مَلِكٌ ينفع الصديق ويضر العدو .

٢٤ - يقول : حلفتُ أَنَّكَ « ما نمتَ عن قَهْرِ الْمُنُوكِ » : أى عن أَنْ تَقْهَرَ الْمُلُوكَ ،
 ولا كان الخليفة نَوَامًا عن نِعْمَاكَ : يعنى « بالنعمة » ها هنا قتله « الوليد »
 الخارجى ، وكان قد أغم « همرون » لَأَنَّهُ كان يهزم قَوَادِه ويغلبهم .

٢٥ - يقول : « أَذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ » عليه السَّلام « سُنَّتُهُ » : أى سنته
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَأَذْكَرْتُهُ بِأَسْ « عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ؛ ويقال إِنَّهُ أَوَّلُ
 من أسلم من الرجال .

٢٦ - يقول : « إِنْ يَشْكُرُ النَّاسُ » ما أَوْلَيْتَهُمْ من نعم فقد وسعتهم أجمعين إِنْعَامًا
 وعمتهم بِالْإِنْعَامِ أجمعين يعنى « بنى حواء » لَأَنَّهُمْ منها . وَسَّعْتَ (بالفتح لاغير .

(١٣) في ديوان المعاني : « تكسى العيون به » ، وفي المخطوط بالأصل : « الشهور » ، وكذلك في
 الشرح ، ولعلها « الشهيد » بالذال .

(١٤) طمس في الأصل ، جعلناه كاترى .

- ٢٧ قَطَعْتَ فِي اللَّهِ أَرْحَامَ الْقَرِيبِ كَمَا وَصَلْتَ فِي اللَّهِ أَرْحَاماً وَأَرْحَاماً
 ٢٨ إِذَا الْخِلَافَةُ عُذَّتْ كُنْتُ أَنْتَ لَهَا عِزّاً وَكَانَ «بَنُو الْعَبَّاسِ» حُكَّاماً
 ٢٩ مَا مِنْ عَظِيمٍ قَدْ انْقَادَ الْمُلُوكَ لَهُ إِلَّا يَرَى لَكَ إِجْلَالاً وَإِعْظَاماً
 ٣٠ يَصِيبُ مِنْكَ مَعَ الْأَمَالِ صَاحِبُهَا (١) حِلْماً وَحِلْماً وَمَعْرُوفاً وَإِسْلَاماً [٥٢٣]
 ٣١ كَمْ بِلَدَةٍ بِكَ حَلَّ الرِّكْبُ جَانِبَهَا وَمَا يُلِيمُ بِهَا الرُّكْبَانُ إِلْدَاماً
 ٣٢ إِذَا عَلَوْا مَهْمَهَا كَانَ النِّجَاءُ لَهُمْ إِشْدَادٌ مَدْحِكَ إِفْصَاحاً وَقَرْنَاماً

٢٧ - يقول : « قطعت في الله أرحام القريب » أي قربات القريب ، يعني بذلك قتلَه « الوليد بن طريف الشيباني » وكان ابن عمه أي من قبيلته . « كما وصلت في الله » : أي في رجاء ثواب الله أرحاماً وأرحاماً [١١٦] : أي قربات .
 ٢٨ - « عُدَّتْ » أي ذُكرت ، « كُنْتُ أَنْتَ لَهَا عِزّاً » : أي قائدًا تُعِزُّدًا بالحماية عنها ، وكان « بنو العبَّاس حُكَّاماً » : أي خلفاء .

٢٩ - يقول : « ما من عظيم من الناس » قد انقاد الملوك له « في الشرف » إلا يرى لك إجلالاً وإعظاماً » : أي إلا وأنت عنده جليل عظيم .
 ٣٠ - يقول : « يصيبُ منك » مع نيل الآمال صاحب الآمال علماً يتعلَّمه منك . وحلماً يتأدَّبُ به ، « ومعروفاً » : أي فعل خير « وإسلاماً » : أي ديانة تُوجدُ فيك هذه الخصال .

٣١ - أراد : كَمْ بلدة حلَّها الركب بتأمينك تلك البلدة تقطع إضرار العدو عنها ، وما كان « يُلِيمُ بها الركبان » : أي ما كانوا ينزلون بها من الخوف .
 ٣٢ - يقول : « إذا علَّوْا مهمها » : أي قفاراً « كان النجاء لهم » : أي لسرعة

(١٥) في الموازنة : « مع الآمال طالها » .

(١٦) طمس في المخطوطة ، فرسمناه كما في المتن .

- ٣٣ لَوْ كَانَ يَفْقَهُ رَجَعَ الْقَوْلِ طَائِرُهَا غَنَى بِمَدْحِكَ فِيهَا بُؤْمُهَا أَلْهَامًا
 ٣٤ لَوْ لَمْ تُجِبْكَ جُنُودُ الشَّامِ طَائِعَةً أَضْرَمْتَ فِيهَا شِهَابَ الْمَوْتِ إِضْرَامًا
 [٣٤] ٣٥ وَوَقَعَةٍ لَكَ ظَلَّ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا فِيهَا وَمَاتَ لَهَا الْحُسَادُ إِرْغَامًا
 ٣٦ رَدَدْتَ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَظْلَمَةً سَوَى الْإِلَهِ بِهَا «فِهْرًا» وَ«هَمَامًا»
 ٣٧ لَوْ لَمْ تَكُونُوا «بَنَى شَيْبَانَ» مِنْ بَشَرٍ كُنْتُمْ رَوَاسِي أَطْوَادٍ وَأَغْلَامًا

السير «إنشاد مدحك إفصاحاً وترنماً» : أى ينشدون مدحك بإفصاح من اللفظ. وبترنيم من القول. «والترنيم» مثل الدندنة ، وهو صَوْتُ خَفِي يَرُدُّهُ المتكلم .

٣٣ - يقول : «لو كان يفقه رجَعَ القول» طائر تلك القفلة لتجاوب به البوم وألهام^(١٧) استحاسناً له ، لما يسمعون الركب ينشدونه .

٣٤ - خاضعة : أى منقادة ، لو لم تأتلك لأوقدت فيها نار الحرب إيقاداً .

٣٥ - «إرغاماً» : أى ذلاً يعنى الوقعة التى قتل فيها «الوليد بن طريف» .

٣٦ - يقول : «رددت فيها إلى الإسلام مظلمة» : أى أنصفت فيها الإسلام مِمَّنْ ظَلَمَهُ «سوى الإله بها» : أى بالوقعة «فِهْرًا وهَمَامًا» : يريد من تناسل من «فهر» ؛ وهو جد قُرَيْش ، ومن تناسل من «هَمَام» بَنَى بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ ، وهو جد المملوح فى الزمان الأول .

٣٧ - يقول : لو لم تكونوا يا بنى شيبان ناساً كنتم تكونون جبالاً ، لأن الجبال هى المشرفة العالية ، فأنتم فى الناس فى العلو عليهم كالجبال على ما سواها من الأرض .

(١٧) فى الأصل : «والهاما» وصوابه ما كتبنا .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «هُرُونَ الرَّشِيدَ^(١)» أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَشْكُرُ إِلَيْهِ :

- من الطويل -

- ١ خَيَالٌ مِنْ النَّائِي الْهَوَى الْمُتَبَعِدِ سَرَى فَسَرَى عَنْهُ عَزِيمُ التَّجَلْدِ
٢ دَعَا وَطَرًا حَتَّى إِذَا مَا أَجَابَهُ أَطَافَ بِمَطْرُوفِ الْجُفُونِ مُسَهِّدِ [٣٤ظ]

- ٧ -

- ١ - يقول : سَرَى إِلَيْهِ خِيَالٌ مِنْ حَبِيبِهِ «النَّائِي الْهَوَى» : يريد الذى نَأَى بِهِ
هواه ، «وَتَبَعَدَ» بِهِ : يعنى إِنَّ ذَلِكَ الْخِيَالُ أَتَاهُ فِي النَّوْمِ ، وَسَرَى إِلَيْهِ
لِيَلَّا فَسَرَى عَنْ «صَرِيحٍ» «عَزِيمُ التَّجَلْدِ» : أى عَزِيمَةُ تَصَبَّرَهُ
٢ - يقول : دَعَا «صَرِيحٍ» وَطَرًا : أى دَعَا ذَلِكَ الْخِيَالَ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا
أَجَابَهُ وَجَدَهُ يَقْظَانٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ «وَالْمَطْرُوفِ» : مِثْلُ الرَّمِيدِ الَّذِي لَا
يَقْدِرُ عَلَى تَقْلِيْبِ مَقْلَبَتِهِ مِنْ دَاثِمَا . وَ «الْمُسَهِّدِ» : الْذَاهِبُ النَّوْمِ . يَرِيدُ
أَنَّ الْخِيَالُ لَمَّا أَتَاهُ وَجَدَهُ يَقْظَانٌ فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَإِنَّمَا اسْتَدَلَّ عَلَى مَجِئِهِ بِإِطْرَاقِ
يَكُونُ مِنْهُ كَالسُّبَّاتِ أَوْ كَالنَّعْسَةِ يَرَى فِيهِ الْخِيَالُ ثُمَّ يَنْجَلِي عَنْ ذَلِكَ فَيَزُولُ
عَنْ الْخِيَالِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ نَوْمًا ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَتْهُ أَلْسَنَةُ
كَنْتُ أَحْلُمُ السَّاعَةَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ .

(١) جاءت أبيات من هذه القصيدة في كتب الأدب - إليك بعضها : في ديوان المعاني ١٢٤/٢

(ثلاثة) - في الموازنة ٢٧ ، والمحب والمحجوب بالورقة ١٤٠ و (واحد) - في التشبيهات ٧١ (خسة) -
في المختار من شعر بشار ٢٦٢ (اثنان) .

- ٣ قَبَاتَ يُنَاجِي النَّجْمَ حَتَّى كَانَمَا يُخَالِسُ عَيْنَيْهِ الْكَرَى لَيْلُ أَرَمَدٍ
 ٤ إِذَا أَمَكْنَ السُّلُوكُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ثَنَى شَوْقُهُ سَهْمَانِ رِيشًا بِإِثْمِدٍ
 ٥ يُطَالِعُهُ وَجْهُ الْعَزَاءِ وَتَرْتَمَى بِهِ صَبُوءٌ فِي شَأُوٍ غَيْرِ مُسَدَّدٍ
 ٦ [٣٥] إِذَا أَلَفَ النَّوْمُ الْجُفُونَ تَقَسَّصَتْ كَرَاهُ تَبَارِيحُ الْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ
 ٧ مَلَامَكَ إِنِّي لَمْ أَعْتَفْ مَلَامَةً تَرَاعَتْ بِنُصْحٍ مِنْ ضَمِيرِكَ فَاقْصِدِي

- ٣ - يقول : « قبات يناجي النجم » أى - يخاطب النجم كأنما يسارق عينيه كَرَاهُمَا « ليل أرمَد » : أى كأنَّ به رَمَدًا يُسَارِقُهُ كراه فلا يقدر على النوم .
 ٤ - يقول : « إذا أمكن السلوك » قلبه ، وظنَّ أَنَّهُ قد سَلَاَ نظر إلى عَيْنَيْ مَنْ يُحِبُّ فَأَعَادَ [إليه] (٢) الشوق . وقوله : « سهمان ريشا بإثمِد » : يعنى عَيْنِي حَبِييبِهِ . و « حبة القلب » : وسطه . و « الإثمِد » : الكحل بالدمع .
 ٥ - يقول : « يطالعه وجه العزاء » : أى يَهْمُ أَنْ يتعزَّى : أى يتصَبَّرَ فترتمى به صَبُوءٌ عند ذلك « فى شَأُوٍ غير مُسَدَّد » : أى فى طَلَقِ رَجُلٍ غير مَوْفَّقٍ لِلْمُسَدَّادِ .
 ٦ - يقول « إذا أَلَفَ النَّوْمُ الْجُفُونَ » : أى جُفُونَ النَّاسِ سِوَى « صريع » تَقَسَّصَتْ كَرَى صَرِيْع « تَبَارِيحُ الْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ » . والتبَارِيحُ : الحِرَارَاتُ الْمُفْرَطَةُ فى الأذى ، أى أَذْهَبَتْ نَوْمَهُ . وَيُرْوَى : « الصَّبَا الْمُتَجَدِّدِ » .
 ٧ - يقول لِإِعَادِلِيهِ : كَفَى مَلَامَكَ « فاقصِدى » : أى فَخُذِي بالقصد ، يريد : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ نَاصِحَةٌ وَمُشْفِقَةٌ عَلَى ، وَلَكِنْ لَا أَمْلِكُ رَدَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَكَفَى عَنِي فَقَدْ بَلَّغْتَنِي مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ . وقوله : « لَمْ أَعْتَفْ مَلَامَةً » : والتعنيف ، شِدَّةُ اللَّوْمِ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُعْذُوْلِينَ أَنْ يَنْتَهَرُوا الْعِذَالَ كَمَا قَالَ « حَبِيبٌ » :

- ٨ أَتَى دُونَ عَزَمِ الْمَرْءِ هَمْ مُبْرَحٌ وَقَلْبٌ لَهُ إِنْ يَغْرِضُ الشَّوْقُ يَكْمَدُ (٣)
 ٩ وَسِرْبٌ مِنَ الْأَشْجَانِ يُطَوِّى لَهُ الْحَشَى عَلَى شَرْقٍ مَنْ يَلْقَاهُ يَتَبَدَّلُ
 ١٠ بَعَثَنَ إِلَى خُلَائِهِنَّ نَحِيَّةً بِالْحَظِّ أَبْصَارٍ شَوَاهِدَ جُحْدٍ [٢٥٥ظ]
 ١١ فَلَمَّا أَشْرَأَبَتْ صَبُوءٌ وَمَشَى الْهَوَى بِهِنَّ وَخِيفَتْ بَوْحَهُ الْمُتَجَلِّدُ

عَنْ مُغْلِظٍ لِعَذُولِهِ جَبَّاهُ (٤)

- و «المُغْلِظ» : الذى يُبْدَى الإِعْلَاطُ . وهو الملام الشديد . يقول : إِنْ لَمْ
 أَعْنَفْ مَلَامَةً بَدَتْ لِي مِنْكَ بِنُصْحٍ لِي ، يريد ملامتها إِيَّاهُ عَلَى الصَّبَا .
 ٨ - «مُبْرَحٌ» أَيْ مُؤَذِّ لِلنَّفْسِ . «يَكْمَدُ» : أَيْ يَصِيبه كَمَدٌ ، وهو أَشَدُّ الْحَزَنِ .
 يريد بِالْمَرْءِ نَفْسَهُ . «وَأَتَى دُونَ عَزَمِهِ» : أَيْ حَالِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ عَزَمِهِ .
 ٩ - يقول : وَرَبَّ «سِرْبٍ مِنَ الْأَشْجَانِ» : وهى الْأَحْزَانُ ، يعْنَى : بِالسَّرْبِ
 جَوَارَى . وسَمَاهُنَّ أَشْجَانًا إِذِ الْأَشْجَانُ مِنْ سَبَبِهِنَّ . يُقَالُ : لِي شَجْنٌ بِمَكَانٍ
 كَذَا وَكَذَا أَيْ حَبِيبٍ ، وَقَوْلُهُ : «يُطَوِّى لَهُ الْحَشَى» : يريد بِالْحَشَى ؛
 الْقَلْبَ وَالْكَبِدَ وَمَا حَوَاهِ الصَّدْرُ . وَقَوْلُهُ : «يَطَوِّى لَهُ «عَلَى شَرْقٍ» : أَيْ يَضْمُ
 لَهُ عَلَى «شَرْقٍ» : وهى الْغَصَّةُ مِثْلُ الْاِخْتِنَاقِ .
 ١١ - يقول : «فَلَمَّا أَشْرَأَبَتْ صَبُوءٌ» : أَيْ تَطَلَّعَتْ ، وَبَدَتْ . وَمَشَى الْهَوَى بَيْنِي
 (٣) فى الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ ، وفى طَبْعَةِ الْمَشْرِقِ : «وَقَلْبُهُ إِنْ يَغْرِضُ لَهُ الشَّوْقُ يَكْدُ» ، وبِذَلِكَ يَخْتَلِ
 وَزْنَ الشَّعْرِ ، فَاصْلَحْنَاهَا كَمَا تَرَى .
 (٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فى دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ طَبْعَةً بِبَیْرُوتَ ١٨٨٩ ، ص ٣٠٤ ، فى جُمْلَةِ قَصِيدَةٍ ، يَمْدَحُ بِهَا
 يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَتَمَامَ الْبَيْتِ فى الطَّبْعَةِ مَا يَلِى :
 وَفَعْدَ لَوَامَةٍ نَهْنَهَتْهُ عَنْ مَغْلَظٍ لِعَذُولِهِ نَجَاهُ
 وَالْمَعْنَى : الْمَفْصَلُ الثَّانِى - وَالْوَامَةُ : كَثِيرُ الْوَمِّ - وَنَهْنَهَتْهُ : زَجَرَتْهُ - وَالنَّجَاهُ : الَّذِى يَسْتَقْبَلُكَ بِمَا تَكْرَهُ -
 وفى طَبْعَةِ بَیْرُوتَ طَبْعَةُ الْخِطَاطِ ص ٣٤١ : وَابْجَاهُ بِمَعْنَى النَّجَاهِ ، وَهُوَ الَّذِى يَلْقَى النَّاسَ بِمَا تَكْرَهُ ، وَلَكِنْ
 الْقَافِيَةُ جَاءَتْ لِبَيْتٍ آخَرٍ هُوَ :
 كَالسِّيفِ لَيْسَ يَزَلُّ شَهَادَةً يَوْمًا وَلَا بِغَفْصَةِ جَبَاهُ

١٢ صَفَحْنَ قِيَاماً فَاسْتَقَلَّتْ نُحُورُهَا بِمُنْقَدَةٍ عَنْهَا الْجَلَابِيبُ نُهْدُ
١٣ عَشِيَّةً وَلَّتْ رَوْعَةُ الشُّوقِ وَأَنْطَوَى بِشَاهِدِهِ بَاقِي اعْتِرَاضِي وَمَقْنَدِي

وبين مُحِبَّتِي « وَخِفَتْ بَوَاحُ المتجَلَّد » : أى وخيف من المتجلَّد أن يَبُوح
بما فى نفسه .

١٢ - « صَفَحْنَ قِيَاماً » عند ذلك : أى قُمن فى جانب « فاستقَلَّتْ نُحُورُهَا » :
أى ارتفعت بِشِدَّةٍ قد انقَدَّتْ عَنْهُنَّ الجلابيبُ ، وبدت نَاتِثَةً فى الصُّلر .
« وانقَدَّتْ » : انقطعت عَنْهُنَّ . يحتمل أن يريد بذلك أَنَّهُنَّ كُنَّ يلبسن
[شفوفاً] ^(٥) شَدَدْنَ بها ثُدِيَهُنَّ أو غلائل خفيفات تصف ما وراءها من
الثَّدِيَّيْنِ . و« النُّهْدُ » : جمع ناهد ، وهى التى نتأ ثُدِيُها فى صدرها وعظم
أصله . « والصَّفْح » : الإعراض . قال « كَثِيرٌ » يصف امرأةً بإعراض ^(٦) .
صَفُوحُ فيما تَلْقَاكَ إِلَّا بخيلةً فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصْلَ مَلَّتْ

١٣ - يقول : كان ذلك « عَشِيَّةً وَلَّتْ رَوْعَةُ الشُّوقِ » ، عَنَى عند اجتماعي بِهِنَّ
|| « فأنطوى بِشَاهِدِهِ » : أى وذهب بِشَاهِدِهِ بَاقِي اعْتِرَاضِي « وَمَقْنَدِي » : [٣٦١]

أى ملائى . يريد : لما اجتمع مع الجوارى اللواتى كان يشْتَاقُ إِلَيْهِنَّ وَلَّتْ
رَوْعَةُ شَوْقِهِ عَنْهُ ، وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ ذهب به اعتِرَاضُهُ وَمَقْنَدُهُ بِشَاهِدِهِ : أى بِشَاهِدِ

(٥) هنا كلمة مبتورة هذا رسمها : « شداد ناب » ولعلها شفافات أو شفوقاً ، وبعدها كتب الناسخ :
« شدوا » فظننا أن الناقص كلمة « شفوقاً » وجعلنا « شددن » بدلا من شدوا - وطبعة الهند رأت أن تكون
الكلمة المبتورة : « صدائر » - والشف : ستر أحمر رقيق من صوف ، جمعه شفوف ، كما فى اللسان ٨١/١١ .
(٦) جاء البيت فى ديوان كثير عزة ، طبعة الجزائر ، ١٩٢٨ ٤٣/١ كما يلى :

كأنى أنادى محبرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت
صفوحاً فإ تَلْقَاكَ إِلَّا بخيلة فن مل منها ذلك الوصل ملت

وفى الشرح : « الصفوح » : هى المرأة المعرضة الصادة المهاجرة ، وكأنها لا تسلم إلا بصفتها نصبه على أنه
مفعول أنادى فى البيت قبله . قوله : فإ تَلْقَاكَ فاعله ضمير راجع إلى عزة ، والكاف فى تَلْقَاكَ يعود للشاعر
نفسه ، كان مخاطباً مخاطبه .

- ١٤ أَفَاءَتْ لَهُ الْأَرْصَادُ حِلْمًا فَرَدَّهُ إِلَى عَزْمَةٍ مِنْ وَاجِدٍ مُتَلَدِّدٍ
 ١٥ يَكِيدُ بِهِ كَيْتَمَانَ صَادِقَةِ الْهَوَىٰ غُرُوبٌ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُشْدٍ
 ١٦ إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهِ ثَارَتْ بَنَا الْقَطَا^(٧) بَنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ مِيثٍ مُسَرَّدٍ^(٨)
 ١٧ أَنَاخَتْ بِكَ الْأَسْفَارُ وَالْبِيدُ أَيْنُقًا رَمَتْكَ بِهَا آمَالُ غَافِينَ وَفَدٍ

الشَّوْقُ ، يعنى بحاضِرِهِ «والتَّغْنِيدُ» : الملام .

- ١٤ - يقول : « أَفَاءَتْ لَهُ الْأَرْصَادُ » : أَيْ رَدَّتْ إِلَيْهِ حِلْمًا فَرَدَّهُ ذَلِكَ الْحِلْمُ « إِلَى عَزْمَةٍ مِنْ وَاجِدٍ مُتَلَدِّدٍ » : أَيْ كَانَ وَاجِدًا مُتَلَدِّدًا فِي الْحَبِّ فَعَزَمَ عَلَى التَّصَبُّرِ فَسَلَا ، وَ « الْأَرْصَادُ » : جَمْعُ رَصَدَ ، وَهُمْ^(٩) الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْصُدُونَهُ وَيَكُونُونَ عُيُونًا عَلَيْهِ ، فَحَمَلَهُ الْحِفْظُ مِنْهُمْ عَلَى الْحِلْمِ وَالْكَفِّ عَنْ إِيْتِيَانِ الرِّيبَةِ .
 ١٥ - « غُرُوبٌ » : أَيْ دَمُوعٌ . « حُشْدٌ » : أَيْ مَجْتَمِعَةٌ ، جَرَى بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ «وَالْأَسْرَابُ» : جَمْعُ سَرَبَ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي أَلْقَى فِي الْقَرِيبَةِ وَالْمَزَادَةِ فِي أَوَّلِ مَا تَسْتَعْمَلُ ثُمَّ يُهْرَاقُ ؛ ضَرْبُهُ مَثَلًا .

- ١٦ - وَ « الْمِيثُ » : اللَّيْنُ مِنَ الْأَرْضِ . « مُسَرَّدٌ » : مُتَبَاعٍ .
 ١٧ - «وَالْأَسْفَارُ ، وَالْبِيدُ » [أَنَاخَتْ بِكَ]^(١٠) نَوْقًا . يَقُولُ : «رَمَتْكَ بِهَا آمَالُ غَافِينَ» أَيْ زَائِرِينَ لَكَ وَافِدِينَ عَلَيْكَ ، أَيْ قَادِمِينَ . وَاحِدٌ « وَفَدٍ » وَافِدٌ ، وَهُوَ : الْقَادِمُ عَلَى الْأَمِيرِ^(١١) .

(٧) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : «رَامَتْ بَنَا السَّرَى» - وَفِي التَّشْبِيهَاتِ : «رَاعَتْ بَنَا الْقَطَا» - وَقَدْ قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ يَخَاطِبُ مَعَاوِيَةَ :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلَهَا تَشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِيَ هَجُودُ

(٨) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : «بَنَاتُ الْفِيَاثِ كُلِّ مَرَّتْ وَفَدَفَدَ» .

(٩) فِي الْأَصْلِ : «وَهُوَ الْقَدَمُ» .

(١٠) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ : «وَالْأَسْفَارُ وَالْبِيدُ نَوْقًا» ، فَأَضْفَنَّا هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِكَمَالِ النُّصُوصِ وَوَضُوحِهَا .

(١١) بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، تَقَعُ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ هِيَ ظَهَرُ الرُّورَةِ ٣٦ ، فَلَمَلَهَا مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ ،

أَوْ لَمَلَهَا خَرَمٌ وَنَقَصَ ، فَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِلَّا نَسْخَةَ وَاحِدَةٍ .

- [٣٧] ١٨ أَخَذَنَ السُّرَىٰ أَخْذَ الْعَنِيفِ وَأَسْرَعَتْ خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مُّهْتَدٍ
 ١٩ فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَنَّهُ بِحَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ الْمَتَوَرِّدِ^(١٢)
 ٢٠ لَبِسَنَ الدُّجَى حَتَّى نَفِثَتْ وَتَصَوَّبَتْ^(١٣) هَوَادَى نَجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّخْوِ بِالْيَدِ
 ٢١ يَكُونُ مَقِيلُ الرُّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا إِذَا مَنَعَتْ لَمَسَ الْحَصَى كُلُّ صَيْخِدٍ
 ٢٢ وَقَاطِعَةٍ رِجْلَ السَّبِيلِ مَخُوفَةً كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِيرَدٍ
 ٢٣ عَزُوفَ بَأْنَفَاسِ الرِّيَّاحِ أَبْيَّةً عَلَى الرُّكْبِ تَسْتَعَصَى عَلَى كُلِّ جَلْعِدٍ

١٨ - يقول : أخذت النوق «أخذ العنيف» «والنجم حيران مهتد» : أى طال الليل وتوقفت النجوم فى رأى العين كأنها قد تحيرت فلا تُخطئ مجاريها .

١٩ - يريد أنهم وصلوا سير الليل بسير النهار . «المتورد» : الأحمر يعنى الصبح وقوله «انتضى» أى أظهر .

٢٠ - «الدجى» أول الليل إلى آخره «حتى نفثت وتصوبت» : يعنى النجوم تصوبت إلى الغرب كأنها تدفع باليد . «ونفثت» : ظهرت .

٢١ - يريد أن الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ، ولا ينزلون عنها من كدهم فى صميم القائلة . «والصيخد» : شدة الحر .

٢٢ - يقول : «ورب قاطعة رجل السبيل» : أى لا يدخلها أحد فكأنها تقطع عن نفسها أرجل الناس لا يطؤونها . «وأرجائها» : نواحيها .

٢٣ - يقول هذه الغلاة هى «عزوف بأنفاس الرياح» : أى مصوتة . يقال :

(١٢) فى الأصل عندنا : «من فجوة المتردد» - وفى الموازنة ، والمحجب والمحجوب «بحاشية من لونه المتورد» .

(١٣) أثبت المستشرق فى الحاشية رواية «مطلع الفوائد» وهو مخطوط : «حتى مضت وتصوبت حوادى نجوم ... كالدجى باليد» .

- ٢٤ يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلَمِدٍ
 ٢٥ مُؤَزَّرَةٍ بِالْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فِي مَلَأَةٍ مُعَصَّدٍ
 ٢٦ إِذَا الْحَرَكَاتُ هِجْنَهَا وَقَفَ الصَّدَى عَلَى نَبَزَاتٍ مِنْ أَهَازِيحٍ هُدْهُدٍ [٣٧ظ]
 ٢٧ تَنَاوَلْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصُصٌ لِأَعْنَاقِ النَّجَاءِ الْعَمَرْدِ

عزفت الريح بالمكان إذا سمعت لها حنيناً ومنه عزيّفُ الجن أي أصواتهم ،
 وإنما أراد أن الريح تصوّت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها . والفلاة هي
 المكان القفر من الأرض المتسع .

٢٤ - يقول : « يقصّر قاب العين » أي مد البصر . « في فلواتها نواشز صفوان » أي
 كدّى مرتفعة من « صفوان » : وهو الحجر و « الجلمد » : الحجر أيضاً .
 يريد : أنه إذا بسط لخطّه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع أمامه جبل لا يرى
 ما وراءه من الأرض ولا يُعرف ما يحجب .

٢٥ - يقول : هي « مؤزّرة بالآل » : قد لبست الآل في أسافل جبالها وبقيت قنّتها
 فظّهرت « كأنها رجال قعود في ملأ » بيض قد بدت رؤوسهم منها والتحفوها
 في أسافلهم . « والمعصّد » : الذي في طرفه صنائف^(١٤) .

٢٦ - يقول : « إذا الحركات هيجن » تلك الفلاة انبعث فيها صوت على طنين
 الصّوت الذي يقال فيها ، وقوله « على نبزات » : أي على أصوات « من
 أهازيج هُدْهُد » أي إذا صوّت فيها الهُدْهُد أجابته بمثل صوته . ومن روى
 « نبزات » بالراء فهي قطع الصّوت .

٢٧ - يقول : « تناوَلْتُ أَقْصَى الفلاة » إليك : أي قطعها من أولها إلى آخرها
 « ودونه مقصّ » : أي ودون ذلك الأقصى مقصّ : أي مقطع « لأعناق النّجاء

(١٤) في التشبيهات والمختار من شعر بشار : « في ملأ معد » - والصنائف : مفردها صنيقة وهي

كلمة إسبانية الأصل ، معناها التطريز كما في معجم دوزي ٨٤٩/١ .

- ٢٨ بِوَجْنَاءِ حَرْفٍ يَسْتَجِدُّ مِرَاحَهَا مِرَاحُ السُّرَى وَالْكَوْكَبِ الْمُتَوَقِّدِ
 ٢٩ إِذَا قَدَحَتْ إِحْدَى الْحَصَا قَذَحَتْ بِهَا فَتَقْذِفُ فِي الْآخَرِ وَإِنْ لَمْ تَعْمِدِ
 ٣٠ أَقَلْتُ إِلَيْكَ النَاجِدَاتُ مُعْرَسًا عَلَى أَمَلٍ جَوَابَ بَبْدَاءِ قَرْدَدِ
 ٣١ تَرَأَتْ لَهُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى إِذَا اقْتَنَى رَجَاءَكَ صَدَّتْ عَنْهُ عَنْ قُرْبٍ مَعْهَدِ

العمرد « والنَّجاء: السرعة. والعمرد: السير الشديد، وما أشبه ذلك.

٢٨ - يريد: قطعت الفلاة بناقة «وجناء»، أى قوية. «حرف»: أى صلبة
 «ويستجد مراحها» أى يصيبه جديداً «مراح السرى» أى سير السرى يريد:
 أنها تطرب وتنشط. لسير الليل لعادتها لذلك، ومراح الكوكب المتوقد،
 يريد: سيره عند ضياء الكوكب المتوقد وذلك الذى يضي ضياء باهراً.

٢٩ - يقول: «إن أخفافها صلاب» فإذا ضربت فى حجر طار ذلك الحجر بشدة
 فضرب فى غيره «وإن لم تعمّد» فى ذلك. وقوله «قدحَتْ»: أى ضربت
 فيه كما يضرب قادح النار بحجر فى أخرى.

٣٠ - «أقلت» أى بلغت «جواب»: قطاع «ببداء قردد» أى قطاع للبيداء

القردد || فى مسيره إليك، ولا يستريح إلا أن يعرّس. «والتعريس»: [٣٢٨]

النزول فى وجه الصبح لمراحة. يقال منه: عرّس الرجل بتعريساً وأعرس
 لإعراساً من العرّس إذا عمل عرّساً. ويقال عرّس وعرّس. «والبيداء»:
 الفلاة الواسعة والجمع بيد. «والقردد»: المرتفعة من الأرض.

٣١ - «الأحداث»: حوادث الدهر [ترأّت له]: أى تظاهرت له أى حلت به.

«حتى إذا اقتنى رجاءك»: أى ضم رجاءك «صدّت عنه عن قرب معهد»:

أى عن قرب عهد، أى مشاهدة يريد بقوله: اقتنى رجاءك أى لما حدث له
 رجاء فبك هربت حوادثه عنه تلك الساعة.

- ٣٢ وَقَفْتَ عَلَى النَّهْجِ الظُّنُونُ فَصَرَّحْتَ وَأَدَّى إِلَيْكَ الْحُكْمَ كُلُّ مُشَرَّدٍ
 ٣٣ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ جَمَعْتَهُمْ عَلَى الْعَفْوِ أَوْ حَدَّ الْحُسَامِ الْمُهْنِدِ [٣٨ظ]
 ٣٤ إِذَا أَنْجَحُوا جَلَى بِخَوْفٍ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَصْحَرُوا كَانُوا فَرِيسَةً مُرْصِدٍ (١٥)
 ٣٥ بِكُلِّ سَبُوحٍ فِي الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا تَكْنَفُ عِطْفِئِهَا جَنَاحًا خَفِيدٌ

٣٢ - يقول : وقفت الظنون الراجين لك « على النهج » : أى على الطريق الواضح من لإنجاح حوائجهم « وأدَّى إليك الحكم كلُّ مشرَّد » ، أى [وتذلَّل لك] (١٦) كلُّ من كان سُرِّدٍ عن الطاعة وخرج إلى المخالفة والعصيان . [وشرودُ] (١٧) الرعية عن الطاعة يكون على وجهين إما أن يعتذروا بجور العمال عند الخليفة فيقولون خرجنا عن الطاعة إلى النفاق لظلم العمال ، وإما أن يُغريهم خارجٌ وقائمٌ معهم بحب الرئاسة فيشردهم عن الطاعة ، بأن يقول لهم : تصبرون على كذا وكذا فيقبلون فيُشرَّدون عن الطاعة .

٣٣ - يقول : « إذا اختلفت أهواء قوم » ، فخرجوا عن الطاعة واختلفوا في الدين من مثل الخوارج وغيرهم من أصحاب الأهواء ، « جمعتهم على العفو » : أى على الطاعة بعفو منك أو « بالسيف » إن أبوا أن يطوعوا بلا حرب .

٣٤ - يقول « إذا انجحروا » فى حصن : أى دخلوا فيه « جلى بخوف عليهم » ، أى طلع عليهم بخوف : أى حاصرهم فيه « وإن أصحروا » ، أى برزوا إلى الصحراء وهى الفحص « كانوا فريسة أسد » . و « الفريسة » : أكيلة الأسد ، وإعما قيل لها فريسة من القُرس وهو دَقُّ العُنُق .

٣٥ - « بكل سُبوح » : أى حاربتهم بكل فرس ، « سُبوح » : أى سريع كأنه

(١٥) فى الأصل المخطوط : « مرصد » بالنسبة بعد الزاء .

(١٦) هنا طمس فى المجلدين ، رأينا أن نضع مكانهما ما ترى للسباق .

- ٣٦ إذا مَنَّ غامِسنَ الدُّجَى بغَنِيمةٍ قَسَمَنَ السُّرى في كُلِّ سَهْلٍ وَأَجَلَدِ
 [٣٩] ٣٧ كَانَ أَكْفَ الْقَهْمِ مَثْنَى وَمَوْحِداً تَعاطِينَ جَادِيًّا عَلَى ظَهْرِ قَرَمِدِ
 ٣٨ تَحَيَّوْا^(١٧) بِأَطْرافِ الْقَنَى وَتَعانَقُوا مُعْسانَقَةَ الْبَغْضاءِ غَيْرَ التَّودُدِ

يسبح أى يعوم . و «العجاج» : انغبار المرتفع . «كأتما تكثف عِطْفَى»
 هذا الفرس «جناحا الخفبد» : وهو ذكر النعام . شَبَّهَ الفرس به في
 السرعة . وقوله «تكثف» يريد كانتا كَثَفَيْنِ . والكثف : المكان الذى
 يكتنف الإنسان أى [يضمه]^(١٨) . والعطفان : الجنبان . واحدهما عِطْفٌ .

٣٦ - يقول : إذا تلك الخيل داخلن «الدُّجَى بغنيمة قَسَمَنَ السُّرى في كل سهل»
 من الأرض ، و «أجلد» : أى مَشَيْنَ مرَّةً في السَّهْل ومرَّةً في الوعر .
 و «الأجلد» : الموضع الغليظ من الأرض وهو المتوغرُ .

٣٧ - يقول «كَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ مَثْنَى» : أى اثنين اثنين وواحداً واحداً
 «تعاطين» : أى تساقين «جاديًّا» أى زعفراناً «على ظهر قَرَمِدٍ» : يريدُ
 أَنَّهُم قد احمرُّوا من الدم والتقابل ، واحمرَّت الأرض من دمائهم فَشَبَّهَ القتلى
 بسكارى على أرض حمراء «والقَرَمِدُ» : ضَرْبٌ من الآجُرِّ كان قراميدَ
 الأولين وله حافات مُشْرِقةٌ .

٣٨ - يقول : «تَحَيَّوْا بِأَطْرافِ الْقَنَى» : أى إِنما كان تسليمُ بعضهم بعضاً
 التَّطاعُنَ بِأَطْرافِ الرِّماح : يعنى الأَسِنَّة «وتعانقوا» عند ذلك في الحرب
 «معانقة البغضاء غير التودد» : يريدُ إِنما كان يعتنق الإنسان صاحبه
 ليقتله .

(١٧) في الموازنة : «فحيوا بأطراف» .

(١٧) لم يبق في الكلمة إلا : «يف» فلعلها كما رسمنا .

٣٩ وَفَاجَأَتْهُ قَبْلَ الْوَعِيدِ بِحَتْفِهِ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ عَسَىٰ وَكَانَ قَدْ
٤٠ وَخَافَكَ حَتَّىٰ صَارَ يَرْتَابُ بِالْمُنَىٰ وَيَتَّهِمُ نَجْوَىٰ النَّفْسِ عِنْدَ التَّوْحِدِ

٣٩ - « وفاجأته » أضمر هاهنا رجلاً ، يقول : « فاجأته قبل الوعيد بحتفه » : أى

أنزلت به الحتف قبل أن تتواعده . « وقد عجزت عنه عسى » وكان قد :

أى عسى أن أنجو وكانى قد نجوت . يريد : انقطع رجاؤه حين فجئ

بالأخذ وغلب عليه . وإنما يقول هاتين الكلمتين من بى له رجاء يرجو الخلاص .

٤٠ - يقول : خافك ذلك الرجل « حتى صار يرتاب بالمنى » : أى يتهم مناه : فإذا

حدثته نفسه بشيء قال كفى ، هذه خديعة منك ، « ويتهم نجوى النفس » :

|| أى ويتهم نجوى نفسه أى حديث نفسه « عند التوحد » : أى عند [٣٩ظ]

الانفراد ، أى إذا حدثته نفسه بخير لم يقبل ذلك منها .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً^(١) :

- من البسيط -

- ١ أَغْرَى بِهِ الشَّوْقُ لَيْلَ السَّاهِرِ الرَّمْدِ وَنَظْرُهُ وَكَلَّتْ عَيْنِيهِ بِالسُّهْدِ
٢ أَمُنَقِصٌ عَنْهُ حُزْنٌ مَا يُفَارِقُهُ أَقَامَ بَيْنَ الْحَشَى بِالسُّقْمِ وَالْكَمْدِ
٣ أَمْ لَيْسَ نَاسِيَ أَيَّامٍ لَهُ سَلَفَتْ جَرَتْ عَلَيْهِ بِلَذَاتٍ فَلَمْ تَعُدْ

- ٨ -

- ١ - يقول : أغرى « بصريع » « الشَّوْقُ لَيْلَ السَّاهِرِ الرمد » أى صَبَّرَهُ الشَّوْقُ إِلَى أَنْ يَبِيتَ فِي لَيْلِهِ بِحَالِ السَّاهِرِ الرمد : أى لَا يَنَامُ مِمَّا يُبْلِقُ مِنَ الْوَجْدِ ، « وَنَظْرُهُ وَكَلَّتْ عَيْنِيهِ بِالسُّهْدِ » : أى وَأَغْرَى بِهِ اللَّيْلُ أَيْضاً نَظْرَهَا إِلَى مَنْ عَشِقَ فَمَنَعَهُ النَّوْمَ . « وَالسُّهْدُ » : السَّهَرُ ، وَهُوَ ذَهَابُ النَّوْمِ .
٢ - يقول : « أَمُنَقِصٌ عَنْهُ » : أى أَذَاهِبٌ عَنْهُ « حُزْنٌ مَا يُفَارِقُهُ أَقَامَ بَيْنَ الْحَشَى » مِنْهُ « بِالسُّقْمِ » فِي بَدَنِهِ وَ« الْكَمْدِ » : شِدَّةُ الْحُزْنِ . وَقَوْلُهُ أَمُنَقِصٌ : أَيْنَقِصُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هَلْ يَنْقُصِي هَذَا الْحُزْنُ ؟ كَمَا يَقُولُ الْمَكْرُوبُ [أَمَا يَنْتَهِي] ^(٢) مِثْلُ هَذَا الْبَلَاءِ .

- ٣ - أى « أَمُنَقِصٌ عَنْهُ حُزْنٌ لَا يُفَارِقُهُ » ، « أَمْ لَيْسَ نَاسِيَ أَيَّامٍ لَهُ سَلَفَتْ أَقَامَتْ

(١) جاء من هذه القصيدة : فِي الْمَنَاعَتَيْنِ (اثنان) - فِي النِّثِ الْمَسْمُومِ ١٣٩/١ (اثنان) - فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣٤/٢ (واحد) .

(٢) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ ، لَعَلَّهُ كَمَا رَحِمْنَا تَمْشِيًا مَعَ السِّيَاقِ .

- ٤ أَحْيَا الْبُكَاءَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ نَفْسُ الدُّجَى وَاسْتَنَارَ الصُّبْحُ كَالْوَقْدِ [و٤٠]
 ٥ غَادَى السُّمُولَ فَعَاطَتْهُ سَمَادِيرُهَا طَيْفًا بِهِ أَلْفَتْ رُوحًا إِلَى جَسَدِ
 ٦ كَانَهَا وَسِنَانُ الْمَاءِ^(٢) يَقْتُلُهَا عَقِيقَةُ ضَحِكْتِ فِي عَارِضِ بَرْدِ
 ٧ حَتَّى إِذَا الرَّاحُ قَامَتْ عَنْهُ فَتَرْتُهَا رِيحُ الْكَرَى وَأَقَامَتْ حَسْرَةَ الْخُلْدِ

عليه بلدات في أول زمانه فلم تعد عليه بذلك فكانه قال : أمنقض عنه حزنه
 أم لا ينقضي ؟ لأنَّ قوله « أم ليس ناسي أيام له سلفت » : بمعنى أم ليس
 ينقضي حُزنه لأنَّه إذا لم ينس الأيام التي سلفت له وفقدها لم ينقض حزنه ؛
 هذا الذي أراد .

- ٤ - يقول « أحيا البكاء ليله » : أى بكى طول الليل « حتى إذا تلفت نفس
 الدُّجى » : أى حتى إذا ذهب نفس الدُّجى وهذا مثلٌ ضربه ، ومعناه : إذا
 ذهبَت الظلمة « واستنار الصبح كالوقد » : أى كالنار في السراج .
 ٥ - يريد أنه بكى طولَ الليل فلما أصبح شرب الخمر حتى سكر « فعاطته
 سماديرُها » : أى سكرها طيفاً : أى لما سكر جاءه الطيفُ فارتد روجه إلى
 جسده وتألَّفَا ، وكان قبل ذلك في أسباب الموت لما يلاقيه من الوجد .
 ٦ - يقول كأنَّ الخمر التي شرب عند مزاجها « عقيقة » : أى برق لمع من « عارضِ
 بَرْدِ » : أى من سحب معترض في الهواء ذى برد ، وجعل للماء سناناً على
 الاستعارة . و « السَّنان » : حديدةُ الرمح التي يطعن بها والجمع أسنة ، يريد :
 أنَّ الماء يقتلها كما يقتلُ السنان مَنْ طُعِنَ به .
 ٧ - « قامت » : زالت « ريع الكرى » : أى نفر الكرى ، يقول : إنه لما سكر
 جاء الطيفُ || فكان معه في أنس فلما ذهب السُّكر عنه ذهب الطيف عنه ، [و٤٠]

(٢) في الصناعتين : « كأنها لسان الماء يقلبها » - وبعده في كتاب الصناعتين ، هذا البيت :
 « دارت عليه فزادت في شائله لين القضيبي ولحظ الشادن الفرد »

- ٨ يَكَادُ يُسْلِيهِ مَرُّ الْحَادِثَاتِ بِهِ لَوْلَا بَقَايَا دَوَاعِي قَلْبِهِ الْكَمِيدِ
 ٩ لَوْ سَاعَفَ الدَّهْرُ لَارْتَدَّتْ غَضَارَتُهُ وَلَا سَرَدَتْ مَوَدَاتِ الْمَهَا الْخُرْدِ
 ١٠ مَاذَا تَرَأَى لَهُ نَأَى الْخَلِيطِ بِهِ غَدَاةَ يَحْمَدُ لَمَّا أَوْ يَذْمُ قَدْ
 ١١ لِلَّهِ دَرُّ اللَّوَاتِي عِغْنَ مَكْرَعُهُ حَتَّى صَدَّرْنَ بِهِ ظَمَانَ لَمْ يَرِدْ
 ١٢ خَافَ الْعُيُونَ وَضَمَّتْهُ عَزِيمَتُهُ إِلَى امْتِنَاعٍ عَلَى جَوْلَانٍ مُطَرَّدٍ

وبقيت حسرته في قلبه . و « الخلد » : القلب .

- ٨ - يريد « بالبقايا » : ما بقى في قلبه من الهوى وذكر أيامه . و « الكميد » ؛
 الذى بالغه الوجد وقوله « دواعى » يعنى وسواس قلبه الذى يدعوه إلى ذكر ما
 كان فيه من الهوى .

- ٩ - يقول : « لَوْ سَاعَفَ الدَّهْرُ » أى لو طاول الدهر هواناً لَرَدَّ إلينا غضارته ولرجعت
 إلينا « مودات المهى الخرد » أى إن أطاع الدهر هواى لرجع إلى بالحال التى
 كنتُ فيها فى رخاء ثم انقضت عنى .

- ١٠ - يقول : « مَاذَا تَرَأَى لَهُ نَأَى الْخَلِيطِ بِهِ » من الكرب « غداة يحمد لَمَّا » :
 أى لم يرحلوا أو يذمَّ قد رحلوا يريد أنه كان يفرح لَمَّا قيل له لم يرحلوا .
 ١١ - يقول : « لِلَّهِ دَرُّ اللَّوَاتِي عِغْنَ مَكْرَعُهُ » : أى عفن أن يسقيه « لَمْ يَرِدْ » :
 أى لم يشرب و « المكرع » : المشرب يقال كرع الرجل فى الماء إذا عَبَّ فيه
 « وَصَدَّرْنَ » : رجعن . « وعفن » : كرهن .

- [٤١] ١٢ - يقول : « خَافَ الْعُيُونَ » أن تراه « وَضَمَّتْهُ عَزِيمَتُهُ » إلى الامتناع عن الشرب
 « عَلَى جَوْلَانٍ مُطَرَّدٍ » : أى عن ماء « جَوْلَانٍ » : أى جار . وهو فعْلان من
 جال يجول « مُطَرَّدٍ » : متتابع الجرى . ومعناه : لقي حباته وتمكَّنْ منهم فلم
 يقبلهنَّ ولا مدَّ إليهن مخافة عيون الرقباء . فكان كمن وقف على ماء جار
 وهو عطشان ، وذلك الماء يُحَرِّزُ فامتنعه مخافة أن يتعاقب .

- ١٣ وَرُحْنَ وَالْعَيْنُ لِلتَّوْدِيْعِ وَكَفْسَةً إِنْسَانَهَا مِنْ مَسِيلِ الدَّمْعِ فِي صُعْدِ
 ١٤ بِاللّهِ أَخْلِفُ مَا أَتْلَفْتُ مِنْ نَشَبٍ وَعَادَةُ الْجُودِ فِي أَبْيَاتِي الشُّرْدِ
 ١٥ تَهْوَى بِأَشْعَثَ أَعْطَاهُ الْمُنَى أَمَلٌ وَعُقْدَةٌ مِنْ رَجَاءٍ ضَامِنِ الْعُقْدِ

١٣ - يقول : « ورحن » : أى انصرفن ، يعنى أولئك الجوارى وعينى لتوديعهن
 « واكفة » بالدمع : أى سائلة به . و « إنسانها من مسيل الدمع في صُعد » :
 أى في ارتفاع ، يريد أنه تغلب الدمع على ناظره ، فهو يعالج مدافعة
 الدمع . ومثله « لِذِي الرِّمَّةِ (٤) » :

وإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسُرُ الدَّمْعَ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَةً يَجِمُّ فَيَفْرَقُ

قوله « يجم » : يعنى الدمع فإذا اجتمع غرقَ إنسان العين فيه ، ثم إذا
 « حسر » ظهر .

١٤ - يقول « بالله أخلف ما أتلفت من نشب » : أى من مال وبعادة « الجود في
 أبياتي الشرد » : أى السائرة في البلاد . يقول : الله يُخلفُ لى ما أنفقت وما
 أتلفت من مال ويأتينى بالرزق على قول الشعر ومدح الناس .

١٥ - || يقول : تهوى ناقته « بأشعث » أى برجل أشعث ، يعنى نفسه « أعطاه » [٤١ ظ]
 المنى أمل » : أى أمل له أعطاه المنى : أى بلغه إليها « وعقدة من رجاء ضامن
 العقد » : أى المال أعطته المنى أيضاً تلك العقد .

(٤) ورد هذا البيت في ديوان ذى الرمة ، طبعة كبريج ١٩١٩ ، ص ٣٩١ :

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيفرق

وقد شرحها كما يلى : « روى : يجم وتجم ، فن روى بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد الإنسان يحسر
 الماء منه مرة معناه فيظهر ، ومعنى هذا البيت جزاء يريد . وإنسان عيني كلما حسر الماء به أمده بجم يكثر فيه
 الماء أى إنسان عيني يحسر الماء عن نفسه ، وإن شئت الماء يقول حسر عني الظلام وانحسر ، وحسرت أنا ،
 فن قال يحسر الماء جعل الفعل للإنسان ، ومن رفع جعل الفعل للماء » .

- ١٦ فَاسْتَوَدَعَتْهُ بَطُونُ الْبَيْدِ هِمَّتُهُ وَأَوْدَعَتْهُ السُّرَى فِي الْوَعْثِ وَالْجَدِيدِ
 ١٧ حَتَّى إِذَا قَبَضَ الْإِدْلَاجُ بَسْطَتَهَا وَوَقَفَتْ مِنْ مَنَى السَّارَى عَلَى أَمْدِ
 ١٨ تَمَخَّضَتْ عَنْهُ تِمًّا بَعْدَ مَحْمَلِهِ شَهْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا لَمْ تُضْرَبْ وَلَمْ تَلِدِ
 ١٩ أَلْقَتْهُ كَالنَّضْلِ مَعْطُوفًا عَلَى هِمَمٍ يَعْمَدَنَّ مُنْتَجِعَاتٍ خَيْرَ مُعْتَمِدِ
 ٢٠ تَخَطَّاتُ نَوْمَهُ عَنْهُ وَشَايَعَهُ دَابُّ الْجَدِيدَيْنِ وَالْعِلْيَةِ الْوُحْدِ

١٦ - يقول : أدخلته همته إلى أن يقطع البيد « وأودعته السرى في الوعث » : وهو الرمل الذي يفرق فيه وفي « الجدد » : وهو الموضع المتجرد من النبات .

١٧ - يقول : « حتى إذا قبض الإدلاج بسطتها » : أى بسطة النوق يعنى انبساطها في العنو « ووقفت من منى السارى على أمد » : أى على غاية ، يريد : بلغته إلى غاية من سفره . « والإدلاج » : في السير من أول الليل إلى آخره ، « والإدلاج » : السير من آخر الليل إلى الصبح .

١٨ - يقول : بعد ما مشى في الفلاة شهرين « تمخضت عنه » : أى ألقته كما تلقى البهيمة ولدها . وقوله : « تمخضت » : أى أصابها المخاض ، وهو وجع الولادة . يريد : أنها حملته في بطنها شهرين ثم ولته ، أى أخرجه عن نفسها حين بلغ الممدوح . « وتيمًا » : تمامًا « لم تضرب » || أى لم تفعل ، ولم تلد كما تلد ذوات الأرواج ؛ هذا [الذى] أراد .

[٢٠د]

١٩ - يقول : ألقته عن نفسها « معطوفًا على همم » : أى مردودًا على همم ، « يعمدن » : فى انتجاعهن خير معتمد : أى خير رجل « يعتمد » : أى يقصد إليه .

٢٠ - يقول : « تخطأت نومه عنه » : أى أزالته نومه عنه ، « وشايعه » (٥) ، أى طارعه ، « دابُّ الجديدين » : دوام سير الجديدين ، يعنى الليل والنهار ،

(٥) فى الأصل : « وشاعه » ، ولعله يريد أن يشرح كلمة « وشايه » فوقع منه سناها .

- ٢١ حاشي لطالب عرف أن يخيب على ندى يدريك ولو حاشاك لم يجد
 ٢٢ ظنون راجي الذي يرجوك وثقة ألا يخيب فيها آخر الأبد
 ٢٣ تأتي عطاياه شتى غير واحدة مؤمله وإن كانوا على بعد [٢٤ ظ]
 ٢٤ كحملة السيل تأتي بعد عشرة له قراير بالآذى والزبد
 ٢٥ لا يمنع العرف من إلحاح طالبيه ولا يقرب منه رفق مثد

«والعبدية الوخذ» : أى وسير التوق العبدية منسوبة إلى «العبد» ، وهى
 قبيلة فى «مهرة» . «والوخذ» : جمع وخود وهى التى تسير الوخذ وهو ،
 ضرب من السير .

٢١ - يقول : «حاشي لطالب عرف أن يخيب على نذاك» : أى أنه لا يخيب
 «ولو حاشاك» أى ولو تركك «لم يجد» : أى لم يجد عطاء عند غيرك ،
 ومن رواه : «لم يجد» أى لم ينل جوداً أى لم يجز أحد عليه بعطاء ، وحاشي
 كلمة معناها سلم طالب عرف أو سلامة لطالب أن يخيب على ندى يدريك .
 ٢٢ - «فيها» : أى فى تلك الظنون «آخر الأبد» : أى طول دهره . يقول : من
 رجا راجيك هذه صفته فكيف من رجاك أنت نفسك ؟ !

٢٣ - يقول : «تأتى عطاياه شتى» أى غير مختلفة «غير واحدة مؤمله» ، وإن
 كانوا بعيداً فى البلاد .

٢٤ - كحملة «تأتى بعد عشرة له قراير» : أى أصوات للآذى بالموج ، «والزبد» .
 يقول : إنه يأتى عطاء هذا الرجل إلى من أمّله على بعد كما يأتى السيل إلى
 قوم وطره بينهم وبين الموضع الذى كان فيه عشر ليال . يريد أنه يعطى ،
 ويعطى الآخزون منه لغيرهم ، فعطاء ينبسط فى البلاد .

٢٥ - يقول : «لا يمنع العرف من إلحاح طالبيه ولا يقرب منه رفق مثد» يقول :
 إنه مطبوع على العطاء فليس يعطى على حسن لطف فى السؤال ، ولكنه يعطى

- ٢٦ يَبْرُ بِالْجُودِ يَحْمِيهِ وَيَكْلُوهُ كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَحْنُو عَلَى وَلَدٍ
 [٢٤٣] ٢٧ أَغْنَى الصَّدِيقَ فَعَاشُوا مِنْهُ فِي رَغَدٍ وَاسْتَلَّ جُودُ يَدَيْهِ غِلَّ ذِي الْحَسَدِ
 ٢٨ مُعَقَّرُ الْكُومِ لِلْأَضْيَافِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَكَارِمُ مِنْ عَقْلِ وَلَا قُوْدٍ
 ٢٩ تَأْتِي الْبُدُورُ فَتُفْنِيهَا صَنَائِعُهُ وَمَا يُدْنَسُ^(٦) فِيهَا كَفُّ مُنْتَقِدٍ

كلَّ الناس مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنِ السُّؤَالَ ، ويجوز في « رفق متئد » أَنْ يَكُونَ رَفَقٌ رَفْعاً بفعله ، ويجوز أَنْ يَكُونَ نَصْباً ، وَأَضْمَرُ الْفَاعِلُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا يُقَرَّبُ الْمَدْحُ مِنْهُ - أَيْ مِنْ نَفْسِهِ - مَتَّئِداً فِي السُّؤَالَ لِرَفْقِهِ . « والمتئد » : المترفق .

٢٦ - « يَبْرُ بِالْجُودِ » : أَيْ يَبْرُ الْجُودَ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ « يَحْمِيهِ » : أَيْ يَحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَضْمِيَهُ بِالْبُهْلِ وَيَحْفَظُهُ « كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَحْنُو عَلَى وَلَدٍ » : أَيْ يَعْطِفُ عَلَيْهِ وَيَشْفِقُ عَلَيْهِ .

٢٧ - يَقُولُ : أَغْنَى صَدِيقَهُ « فَعَاشُوا مِنْهُ فِي رَغَدٍ » : أَيْ فِي سَعَةِ عَيْشٍ . « وَاسْتَلَّ جُودُ يَدَيْهِ غِلَّ ذِي الْحَسَدِ » : أَيْ وَاسْتَخْرَجَ جُودُ يَدَيْهِ حَرَارَةَ ذِي الْحَسَدِ عَنْ صَدْرِهِ ، فَصَارَ لَهُ مَجَباً حِينَ جَادَ عَلَيْهِ . « وَالصَّدِيقُ » : لَقْظٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَعَلَى الْمَرْأَةِ وَالنِّسَاءِ . يَقُولُ : هُوَ صَدِيقِي وَهِيَ صَدِيقِي ، وَهَنْ صَدِيقِي ، وَهَمَّ صَدِيقِي ، وَقَدْ يَجْمَعُ أَصْدِقَاءَ ، وَقَدْ يَقَالُ : صَدِيقَةٌ وَصَدَائِقُ فِي الْمَوْنَتِ وَمَا أَشْبَهَهُ .

٢٨ - يَقُولُ : هُوَ « مُعَقَّرُ الْكُومِ لِلْأَضْيَافِ » : أَيْ يَغْفِرُ التَّوَقُّ الْكُومَ لِأَضْيَافِهِ وَمَا لَهَا عَقْلٌ وَلَا قُوْدٌ . وَ « الْعَقْلُ » : الدِّيَةُ . وَ « الْقُوْدُ » : الْقَصَاصُ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَغْفِرَهَا وَلَا يَأْخُذَ لَهَا شَيْئاً . وَاحِدَةُ « الْكُومِ » : كُومَاءٌ . وَهِيَ الْغَالِظَةُ السَّامُ .
 ٢٩ - يَقُولُ « تَأْتِي الْبُدُورُ » ؛ أَيْ الْخَرَائِطُ . « فَتُفْنِيهَا صَنَائِعُهُ » : أَيْ عَطَايَاهُ ، وَلَا يُدْنَسُ فِيهَا كَفُّ مُنْتَقِدٍ^(٧) : أَيْ يُعْطَى الْخَرِيطَةُ بِخَاتَمِهَا^(٧) ، وَلَا يَحْتَاجُ

(٦) فِي النِّثِ الْمَسْمُومِ : « وَمَاتَدَنَسَ » .

(٧) الْخَرِيطَةُ : شَيْءٌ مِثْلُ الْكَيْسِ يَكُونُ مِنَ الْخَرْقِ وَالْأَدَمِ ، يَشُدُّ عَلَى مَافِيهِ .

٣٠ لا يَعْرِفُ الْمَالَ إِلَّا عِنْدَ سَائِلِهِ^(٨) أَوْ يَوْمَ يَجْمَعُهُ لِلنَّهْبِ وَالْبَدْدِ

آخذ المال أن يوسخ يده بقبض اللرامم ، لأنه لا يعطى خريطة بين اثنين . وقوله : « تأتي البلور » : أي تدخل عليه من حيث ما دخلت : أي مما كانت .

٣٠ - || يقول : « لا يعرف المال إلا عند سائله » : أي إذا سأله أحد ، « أو [ط] يوم يجمعه للنهب والبدد » : أي لا يسأل عن المال إلا إذا أراد أن يعطيه لسائله ، وذلك لقلّة رغبته في أدخاره ، وإنما رغبته في تفريقه و الشاء .

(٨) في النسخ المسج : « إلا عند نافله » - في المقد القرين : « إلا ريث ينفقه » .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً^(١) :

- من الطويل -

- ١ طلائعُ شيبٍ سَيرُ أسرعها رَسلُ بُردنَ شَبَابِي أَنْ يُقَالَ لَهُ كَهْلُ
٢ نُجُومٌ هِيَ اللَّيْلُ الَّذِي زَالَ تَحْتَهَا تَفَارَطُ شَيْءٌ ثُمَّ يَجْمَعُهَا أَفْلُ
٣ فَإِنْ تُبْقِنِي الْأَيَّامُ تَجْنُبْنِي الْعَصَا وَإِنْ تُفْنِنِي فَكُلُّ حَيٍّ لَهَا أَكْلُ

- ٩ -

- ١ - يقول : هذه « طلائع شيب سَيرُ أسرعها رَسلُ » : أى سَيرٌ رفيقٌ « يردنَ شَبَابِي أَنْ يُقَالَ لَهُ كَهْلُ » : يريد أن من شاب لحق بالكهول ، وقيل له كهل .
٢ - يقول : هذه الشَّيبُ هِيَ « نجوم » : أى كالنجوم فى بياضها . وقوله « هِيَ اللَّيْلُ » : أى التى غاب تحتها ، أى هذا الشَّعر الأبيض هو الأسود الذى زال عنه سواده وحل به البياض ، و « تَفَارَطُ شَيْءٌ » : أى تَتَقَدَّمُ وتَتَابِعُ ، « شَيْءٌ » : يعنى متفرقة شيئاً بعد شيء « ثُمَّ يَجْمَعُهَا أَفْلُ » : أى مغيب ، يريد أنه إذا ابيضَّ رأسه أجمع ، غابت الشَّيبات الأول ، وهذا كغم كثيره جُزَّ منها قليلة ، فهى تمايز بين غيرها ثم تجزَّكلها ، فلا تُعْلَمُ الأول من غيرها .
[١٤] ٣ - || يقول : « فَإِنْ تُبْقِنِي الْأَيَّامُ تَجْنُبْنِي الْعَصَا » : أى تقودنى . يقول : إن طال عمى صرتُ إلى الهرم والتوكُّؤ على العصا « وَإِنْ تُفْنِنِي الْأَيَّامُ فَكُلُّ حَيٍّ لَهَا

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات فى كتب الأدب ، فى محاضرات الأدباء ٢٠٨/١ (واحد) -

وفى الغيث المسج ٨٩/١ (واحد) - وفى زهر الآداب ١٥٢/٣ (اثنان) - وفى الزمرة ٧٢ ، ١٧٤ (تسعة أبيات) والقصيدة فى العتاب .

- ٤ وَمَا ذُنَى الْأَيَّامِ أَنْ لَسْتُ حَامِداً^(١) لِعَهْدِ لِيَالِيهَا الَّتِي سَلَفَتْ. قَبْلُ
 ٥ أَجَارَتَنَا مَا فِي فِرَاقِكِ رَاحَةً وَلَكِنْ^(٢) مَضَى قَوْلُ فَأَنْتِ بِهِ بَسْلُ
 ٦ فَبِنِي فَقَدْ فَارَقْتِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ قَضَاءُ دَعَانَا لِلْمَقْطِيعَةِ لَا الْخُتْلُ
 ٧ أَمَا وَاغْتِيَالِ اللَّعْرِ خَلَّةٌ بَيْنِنَا لَقَدْ غَالَ إِلْفًا سَاكِتًا بِهِمُ الشُّنْلُ [٤، ٤، ظ]

أكل : أى فكلّ مخلوق مصيره إلى الموت . وأخذ لهذا المعنى من قول
 « لبيد بن ربيعة » ، حيث يقول :

أَلَيْسَ وَرَأَى إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّ لُزُومَ الْعَصَا تُخَنِّي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
 أَى تُمْسِكَ بِالْيَدِ ، وَيُتَوَكَّأُ عَلَيْهَا .

٤ - يقول : « وما ذنّى الأيام » لأننى كنتُ فيها فى ضيق حال فيما سلف من دهرى ؛
 بل كنتُ فيها فى رخاء ، ولكن إنما أذمتها لما أحدثتُ علىّ فى زمانى هذا .
 وكان فارقُ امرأةٍ فأسف عليها ، فيما يقول ، « لعهد ليا ليها » : لمشاهدة^(٤)
 ليا ليها . « سلفت » : تقلّمت .

٥ - يقول لامرأة كان طلقها : يا جارتنا ما لنا فى فراقك راحة ؛ ولكن جرى قولُ
 بطلاقك « فأنتِ به بسْلُ » : أى حرام . و « بَسْلُ » : من الأضداد ، يقال
 للحلال ، ويقال للحرام .

٦ - يقول : « فبيني » : أى أدعيتُ فقد فارقتنى « غير ذميمة » : أى غير
 مضمومة قضاء دعانا : أى قلرُ من الله ، عز وجل ، دعانا للافتراق ، ولا
 الختلُ : وهى الخيانة والعثر .

٧ - يقول : « أما و اغتيال اللّعَر » : أى أما واستهلاك الدهر . « خلة بيننا » :

(٢) فى زهر الآداب : « أن لست ملوحاً » .

(٣) فى الزمرة : « ولكن جرى قول » .

(٤) فى الأصل الخطوط : « ليا ليه للشاهدة » وهى من رسم النسخ ، فصرناها كما فى الشعر .

- ٨ فَمَا بِي إِلَى مُسْتَطَرَفِ الْعَيْشِ وَحُشَّةٌ وَإِنْ كُنْتُ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ
 ٩ بَنَّا لَا بِكَ^(٥) الْأَمْرُ الَّذِي تَكْرِهِينَهُ أَلَى الْحِلْمِ بِالْعُتْبَى وَقَدْ سَبَقَ الْجَهْلُ
 ١٠ فَلَا شَوْقَ إِنَّ الْيَأْسَ أَعْقَبَ سَلْوَةً سَوَاءَ نَوَى مَنْ لَا يُرَاجِعُ وَالتُّكَلُّ
 ١١ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا نَحِيَّةَ^(٦) ذِي قَلْبٍ حَلَا بَعْدَكَ الْعَيْشُ الَّذِي كَانَ لَا يَحُلُو

أى : صداقة بيننا . «لقد غال إلفاً ساكناً بهم الشملُ» : معناه لقد
 فرَّق إلفاً كان شملى بهم ساكناً . وه الشملُ : الاجتماع ، و «الإلفُ» :
 الصاحبُ المؤلف ، وجعله ههنا جمعةً على المعنى .

٨ - يقول : «لما بى وَحُشَّةٌ إِلَى مُسْتَطَرَفِ الْعَيْشِ» : أى إلى أن أَسْتَحْدِثَ
 عَيْشاً ، «وَإِنْ كُنْتُ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ» ؛ فَمَا بى وَحُشَّةٌ إِلَى «أَنْ
 أَسْتَطَرَفَ» : أى أَسْتَحْدِثَ عَيْشاً لَنَيْدًا ، يَعْنَى أَرَأَاةَ يَتَزَوَّجُهَا .

٩ - يَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : بَنَّا الْأَمْرُ «الَّذِي تَكْرِهِينَهُ» ، لَا بِكَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مِنْ
 الْأَمْرِ الَّذِي تَكْرِهِينَهُ - «أَلَى الْحِلْمِ بِالْعُتْبَى» : أى بِالرَّضَى ، «وَقَدْ سَبَقَ
 الْجَهْلُ» : يَعْنَى بِالطَّلَاقِ .

١٠ - يَقُولُ : «فَلَا شَوْقَ إِنَّ الْيَأْسَ مِنْكَ «أَعْقَبَ سَلْوَةً» : أى أَرْدَفَ ،
 «سَلْوَةً» : يَعْنَى إِفَاقَةً مِنَ الشَّوْقِ ، «سَوَاءَ نَوَى مَنْ لَا يُرَاجِعُ وَالتُّكَلُّ» .
 أى سواء فراق مَنْ لَا يُرَاجِعُ أَبَدًا ، وَفَقْدُهُ مِنْ مَوْتِ .

١١ - يَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْنِ «لَا نَحِيَّةَ ذِي قَلْبٍ» : أى لَا نَحِيَّةَ مَبْغُضٍ .

(٥) فى الزهرة : «تنال بك الأمر ... إلى الحلم» .

(٦) تختلف رواية البيت فى الزهرة ، وهذا نصه فيها :

«عليك سلام من أخ كان صاحباً به تنزل الشكوى ويحمل الثقل»

- وفى مخطوطة الأصل عندنا أعاد رواية البيت ، فأثبته ثانية تحت الأول ، ولعله نقله من الماشى إلى

صلب القصيدة فكرهه ، وهو رواية المبرد كما ترى فى الشرح ، لذلك حذفناه واكتفينا بإثبات الرواية الثانية فى الحاشية .

- ١٢ أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَادِقِ الْعَيْشِ نِلْتُهُ بِهَا وَنَدَامَايَ^(٧) الْعَفَاقَةُ وَالْبَذْلُ
١٣ عَشِيَّةٌ آوَاهَا الْحِجَابُ كَانَهَا خَذُلُ مِنَ الْغَزْلَانِ خَالِيَةً عَطْلُ
١٤ لَعَمْرُ^(٨) أَبْنَاهَا لَوْلَا احْتِرَاقُ الْحَشَا لَهُ لَمَاتَ الْجَوَى أَوْ لَأَسْتَفِيدَ بِهَا مِثْلُ
١٥ سَلَوْتُ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا يَسْلُو وَأَقْسَمْتُ لَا يَرْقَى إِلَى سَمْعِي الْعَذْلُ

«حلا بعنك العيش الذى كان لا يحلو» إلا معك ، يريد أنه حلا عيشه بعدها حين يئس منها وكان لا يحلو معها إذ كانت فى ملكه . وَرَوَاهُ «المُبرِّد» :

إِذَا تَمَّ حَوْلُ^(٩) وَدَوَّ غَايَةً مَن بَكَى حَلَا بَعْدَكَ الْعَيْشَ الَّذِى كَانَ لَا يَحْلُو
على معنى قول «لبيد»^(١٠) :

إِلَى الْحَوْلِ تَمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أَعْتَذَرَ
يُخَاطَبُ بِذَلِكَ أَبْنَتَيْهِ يَقُولُ لَهَا : إِذَا مِتُّ فابْكِيَانِ حَوْلًا كَامِلًا ، ثُمَّ أَتْرَكَا الْبُكَاءَ ، وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ جَاءَ بِمَا يُعْذَرُ عَلَيْهِ .

١٤ - يقول : «لَعَمْرُ أَبْنَاهَا لَوْلَا احْتِرَاقُ الْحَشَا لَهُ» من الوجد عليه «لمات الجوى أو لاستفيد بها مثل» . يقول لولا الإشتاق على بُنْيَاهَا الَّذِى لى منها لمات الجوى أو لاستفدت مثلها : يريد لتزوّجت .

١٥ - || يقول : «سَلَوْتُ الْعِشْقَ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا يَسْلُو» و «أَقْسَمْتُ [٥، ط] لَا يَرْقَى إِلَى سَمْعِي الْعَذْلُ» : أى لا يأتى ما أعذل عليه و «يرقى» : يرتفع .

(٧) فى زهر الآداب : «ونديماي» .

(٨) فى الأصل : «لمروا بها» ضحفتا الواو .

(٩) أنبأه كتاب التمررة فى صلب الأبيات كذلك ورواه كما يل :

إِذَا تَمَّ حَالُ وَهُوَ غَايَةً مَن بَكَى حَلَا بَعْدَكَ الْعَيْشَ الَّذِى قَلَّتْ لَا يَحْلُو .

(١٠) جده الليث فى ديوان لبيد ، طبعة هولندا ١٨٩٢ ، ص ١ .

- ١٦ وَبَايَنْتُ حَتَّى صِرْتُ لِلْبَيْنِ رَاكِبًا قَرَى الْعَزْمَ فَرْدًا مِثْلَ مَا أَنْفَرَدَ النَّصْلُ
 ١٧ سَعَتْ أَلْسُنُ الْوَاشِينَ فَمَا يَعْيُنِي وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مَا جَدَا عَابَهُ وَغُلُ
 ١٨ وَكَمْ عَائِبٍ لِي وَدَّ أَنْي وَلَدْتُهُ وَلَوْ كَرَّمْتُ^(١١) أَعْرَافُهُ وَزَكَ الْأَصْلُ
 ١٩ وَأَنْي قَصِي الرِّحْمِ مَجْدِي لِغَيْرِهِ فَعَابَ وَمَا آلِي وَمَنْ دُونِهِ سَدَلُ

١٦ - «وبايئت» : أى باعدتُ فى سفرى ، «حتى صرت للبين راكباً قرى العزم» : أى ظهر العزم ، «فرداً مثل ما انفرد النصل» . وقوله : «مثل ما انفرد النصل» أى مثل ما انفرد نصل السيف فى غمده . ويقال فى المثل : لا يُجمع سيفان فى غمد ولا فحلان فى قود^(١٢) .

١٧ - أى طلبوا عيوبى - يعنى الواشين - «وهل كنتُ إلا ما جدأ عابه وغُلُ» : أى دنىء . «والمالجد» : الشريف ، «والواشين» : الأعداء .

١٨ - «ودَّ أنى ولدته» : أى ودَّ أنى أبوه فيرث شرفى وإن كان شريف الأصل وكانت أعرافه كريمة ، «وزكا أصله» : أى طاب «والأعراف» : الأنساب .

١٩ - يقول : «وأنى قصي الرحم» : أى بعيد القرابة ، «مجدي لغيره» فعابني لذلك «وما آلى» : أى وما قصر ، «ومن دونه سدلُ» : أى ومن دونه سترٌ مُرخي من شرفى يحول بينى وبين أذاه ، لا يبلغ إلى .

(١١) فى محاضرات الأدباء : «وإن كرم أعرافه» .

(١٢) جاء فى مجمع الأشبال العبدانى ، طبعة مصر ١٣١٠ ، ١٢٠/٢ : «لا يجمع سيفان فى غمد» ، قال أبو ذؤيب :

«تزيدن كىما تضملىنى وخالداً وهل يجمع سيفان ويحك فى غمد»

والذود : ثلاثة أبعرة إلى التهمة ، ولا يكون إلا من الإفاث .

٢٠ (١٣)

٢١ جَزَاتَ عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ وَقَلَّصَتْ لِنَابَيْكَ فِي الْمَرْعَى مَشَافِرُكَ الْهُدْلُ

٢٢ فَأَقْسِمُ لَوْلَا حَاجِزُ الْوَدِّ بَيْنَنَا وَكَانَ مَعَ الْعُتْبَى الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ

٢٠ - || «الْمَتَّحُ وَالسَّجَلُ» : أى قد أمكن الاستقاء والدلو : يريد أن إخوانه قال [٤٦د]

بعضهم لبعض : إن فلاناً قد استغنى ولنا قبله عِدَاتٌ فَقَدْ أَمَكَّنَا مَا أَرَدْنَاهُ .

٢١ - يقول : حتى أَرْتَوْتُ مُتُونُ الثَّرَى وقال الألي قد سَلَبُوكَ رَجَاءَهُمْ : «جَزَاتَ

عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ» : أى احْتَبَسَتْ عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ : أى عن إتيان

الجود إليه ، «وَقَلَّصَتْ لِنَابَيْكَ فِي الْمَرْعَى مَشَافِرُكَ الْهُدْلُ» : أى تَشَمَّرَتْ

لَأَكْلِ مَالِكَ وَحَدَكَ . وضرب : «قَلَّصَتْ لِنَابَيْكَ» مثلاً . وذلك أَنَّ الدَّابَّةَ

إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ الْعُشْبَةَ شَمَّرَتْ شَفَتَيْهَا عَنْ تَعَلُّقِهَا . و «الْهُدْلُ» :

المتعلقة ، واحدها : أهمل . و «المشافر» : شفاة الإبل خاصة . و «الجحافل» :

للخيل وما أشبهه ؛ والمِرام والمقام للذوات الظَّلَف ، وهى الضَّائُن وما أشبهه ،

والخراطيم للضَّبَاع وما أشبهه ، والمناسير للطَّيْر ، واحدها مَنَسْرٌ ؛ وأما المَنَسِر

(بفتح الميم) فهى الجماعة من الخيل .

٢٢ - يقول : فاحلف «لَوْلَا حَاجِزُ الْوَدِّ بَيْنَنَا» : يعنى الود الذى كان بينه وبينه

فيا تقدّم ، «وكان مَعَ الْعُتْبَى الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ» : أى وكان مع الرضا المودة

بيننا والوصل ، لولا ذلك لساءك منى ما سُرَرْتُ بِهِ قَبْلَ مَوَدَّتِي وَمَلَحَى لَكَ .

(١٣) هنا سقطت ورقة من أصل المخطوطة ، فضاعت أبيات وشروحها من صلب القصيدة : وقبى

سطران من شرح بيت واحد ، لم تقع عليه في المصادر التى بين أيدينا ؛ وزاد هذا الحرم في نقص الديوان ،

لذلك وضعنا النقاط دلالة على النقص لعل أحداً يهتدى إلى الأبيات فيردها إلى مكانها من الديوان .

- ٢٣ وَأَنْمَلُهُ قَدَّمْتُهَا لَكَ لَا يَدُ لِسَاءَكَ مِنِّي مَا سُرِرْتُ بِهِ قَبْلُ
 ٢٤ [٤٦] هَبْلَتُكَ حَيًّا لَمْ تُصِبْكَ مَنِيَّةٌ خَلَا أَنَّ وُدًّا مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَقْلُ
 ٢٥ فَمَهْلًا أَمَا لِي مَذْهَبٌ عَنْكَ وَاسِعٌ مُوْطَأَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ لَهُ السُّبُلُ
 ٢٦ أَلَا رُبَّمَا أَقْتَدْتُ الرَّجَاءَ إِلَى الْمُنَى بَوَعْدِكَ حَتَّى يَسْتَبِدَّ بِهِ الْمَطْلُ

٣٣ - ولولا «أنملة لك لا يد» : أى ولولا عطية لك صغيرة جدًا ، لا هى عطية كبيرة لساءك منى ما سررت به قبل منى . و «الأنملة» : طرف الأصبع من العقدة إلى الطرف ، شبه قليلاً كان صار إليه من عند بأنملة . وقوله : «لك لا يد» : أى عظمة تامة . يقال : لفلان عندى يدٌ : أى فعله حسنة وضعها عندى .

٢٤ - يقول : «هبلتك» : أى فقدتك حياً ، «لم تُصِبْكَ مَنِيَّةٌ خَلَا أَنَّ وُدًّا» - كان بينى وبينك - «مات ليس له عقل» : أى دية .

٢٥ - يقول : «فمهلاً» : أى أمهل فيما أنت فيه من مُبَاعَدَتِنَا «أما لى عنك مذهب واسع» فى الناس ، «موطأة فى كل وجه له سبل» : أى معمورة له ؛ وأصله «السُّبُلُ» ، بالتحريك ولكنه مخفف كما تقول كتابٌ وكتبٌ ، ثم تقول كُتِبَ . «فى كل وجه» : أى فى كل ناحية . وقوله «مهلاً» : أى رفقاً فدع ما أنت فيه من الزهادة فينا أما لى عنك مذهب واسع أستغنى به عنك إذا اضطررتنى إلى ذلك ، طرُق ذلك المذهب واضحة لى حيث شئت .

٢٦ - [٤٧] «إلى المنى» : أى مع المنى ، «حتى يستبد به المطل» : أى حتى يذهب بذلك الوعد المَطل ولا يصح منه شيء . يقال : استبد الرجل بالشيء إذا ذهب به ، واقتدت : قُدت ، قال الأخطل (١٤) :

(١٤) هذا البيت من قصيدة للأخطل ، جاءت فى طبعة الصالحانى ببيروت ص ١٤٧ ، عل الوجه التالى :

«قد كان عهدى جديداً فاستبد به والعهد متبع ما فيه منشود»

ولشرحه فى الطبعة : «المنشود : من نشد الفصالة إذا طلبها ، يقول ذهب شبابى ولا سبيل لردّه» .

- ٢٧ وَأَبْتَعْتُ الْأَمَالَ ثُمَّ أَرَدْتُهَا إِلَيْكَ لِيَوْمٍ مَا ، وَمَضَرِبُهَا مَحْلٌ
٢٨ فَلَا سَلَمَ حَتَّى تَسْتَقِيدَ إِلَى الرِّضَى وَيَحْتَرِشَ الْغِلَّ الْمَوْدَةَ وَالْبَذْلُ
٢٩ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ لِلْجُودِ أَهْبَةً ثَرَاءً وَهَلْ يَجْرَى إِذَا أَضْمِرَ الْبَغْلُ

قَدْ كَانَ عَيْشِي جَدِيدًا فَاسْتَبَدَّ بِهِ وَالْعَيْشُ مُتَّبِعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودٌ
قوله : « والعيش متَّبِع ما فيه منشود » : أى والعيش مُتَّبِع منشود ما فيه : أى
مطلوب ما فيه ، فما ههنا : بمعنى الذى .

٢٧ - يقول : « وَأَبْتَعْتُ الْأَمَالَ ثُمَّ أَرَدْتُهَا لِيَوْمٍ مَا » : أى أدفعها ليومٍ ما مِنَ الدَّهْرِ ،
ومضربها عندك يومئذ « مَحْلٌ » أى قحط . لا نَيْل فيه . و « الْمَضْرِبُ » :
موضع المطلب ، يريد : أَنَّ آماله كانت فيه منبسطة أَيَّامَ حُمُولِهِ كَانَتْ تَجُولُ
منه يومئذ فى مَرَعَى جَدْبٍ ، فَلَمَّا أَفَادَ الْغِنَى بِخَلٍّ بِمَا لَدَيْهِ فَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ
تَقْدُمُ مَالِهِ فِيهِ .

٢٨ - يقول : فَلَا سَلَمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : أى لاصلح ، « حَتَّى تَسْتَقِيدَ إِلَى الرِّضَى » :
أى حَتَّى تُقْبَلَ إِلَى بِالْعَطَاءِ فَأَرْضَى عَنْكَ ، « وَيَحْتَرِشَ الْغِلَّ » الذى لك فى
صدرى المودَّة والبذل ، أى وتستخرج لك من صدرى الغلَّ الذى فيه لك
المودَّة ، وَالْبَذْلُ بِتِلْكَ الْمَوْدَةِ مَنِ إِذَا بَذَلَتْ لِي الْمَالَ . || « وَالْبَذْلُ » : الْعَطَاءُ ، [٤٧ ط]
يريدُ أَنَّ الْبَذْلَ يُحْدِثُ الْمَوْدَةَ فَيُذْهِبُ لَهُ مِنْ صَدْرِهِ الْغِلَّ الذى استحکم فيه
مِنْ رَحْلٍ بَخْلٍ عَلَيْهِ بِمَالِهِ : وقوله : « تَسْتَقِيدُ » : تستفعل من قاد يقود .
وأصل « الاحتراش » : اصطياذ الظباء .

٢٩ - يقول : « لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ لِلْجُودِ أَهْبَةً » أى أداة ، يعنى بذلك المال .
لأنَّ الْمَالَ هو أداة الجود . ثم قال : « وَهَلْ يَجْرَى إِذَا أَضْمَرَ الْبَغْلُ » : أى
وهل يجود بِخَيْلٍ وَإِنْ كَانَ مَلِيًّا ؛ كما أَنَّ الْبَغْلَ لَا يَجْرَى وَإِنْ أَضْمَرَ كما

٣٠ وَقَفْتُ لِسَانِي عَنْكَ وَالْقَوْلُ مُفْصِحٌ وما بِالْقَوَافِي عَنْكَ لَوْ أَهْمَلْتُ مَهْلُ
٣١ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ فِيكَ رِيبةً وَلَكِنْ ثَنَاءٌ كَانَ أَفْسَدَهُ الْبُخْلُ

تَضَمَّرُ الْخَيْلُ ، وَإِضْمَارُهَا : صَنَعْتُهَا لِلْجَرَى ، وَثَرَاءٌ : بَدَلٌ مِنْ أَهْبَةٍ فِي الْإِعْرَابِ .

« والثراء » : الغنى .

٣٠ - قوله : « وَقَفْتُ لِسَانِي عَنْكَ » : أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْ سَبِّكَ ، « وَالْقَوْلُ مُفْصِحٌ » :

أَيْ وَكَانَ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْبَسِطٌ . لَوْ أَهْمَلْتُهُ ، وَهَلَّ بِالْقَوَافِي لَوْ أَهْمَلْتُ فِيكَ

« مهل » : أَيْ تَوَقَّفْتُ عَنْكَ ، إِنْ الْقَوَافِي مَا كَانَتْ تَغْسُرُ عَلَيَّ لَوْ رُمْتُ

هَجْوَكَ « وَأَهْمَلْتُ » : سُيِّبَتْ ، وَيُرْوَى : « رُتِّعْتُ » .

٣١ - « لَمْ أَقُلْ فِيكَ رِيبةً » : أَيْ لَمْ أَشْتَمْ لَكَ عَرَضاً وَلَا أَباً ، وَلَا جِثَّتْ فِيكَ بِرِيبةٍ

أَنْسَبَهَا إِلَيْكَ ، سَوَى ثَنَاءٍ ذَكَرْتُهُ ، أَفْسَدَهُ بُخْلُكَ فَقَطَعَ بِي عَنِ الثَّنَاءِ إِلَيْكَ .

|| وَقَالَ يَمْدَحُ «يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ» (١) :

[٤٨ و]

— من الكامل —

- ١ لَوْلَا سُيُوفُ «أَبِي الزُّبَيْرِ» وَخَيْلُهُ نَشَرَ «الْوَلِيدُ» بِسَيْفِهِ «الضَّحَّاكَ»
 ٢ رَضِيتَ سَيْوُفَكَ عَنْكَ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ وَأَجَبْتَ دَاعِيَ الْمَوْتِ حِينَ دَعَاكَ

— ١٠ —

- ١ — يقول : لولا سيوف أبي الزبير «نشر الوليد» : أى أحيأ «الوليد» بن طريف (٢)
 الخارجى «الضحاك الخارجى» ، أى قام مقامه فى الشر . ويقال أحيأ
 فلان أيام جده فى الشرف إذا قام فى الشرف مقامه . و «الضحاك» هذا
 خارجى قتل «مروان بن محمد» . و «الوليد بن طريف» خارجى خرج على
 «هرون الرشيد» فأخرج إليه «يزيد» فقتله . وكان «يزيد بن مزيد» له
 كنيستان كان يُكنى فى الحرب «أبا الزبير» وفى غير الحرب «أبا خالد» .
 ٢ — «لقيتهم» — يعنى الخوارج — الوليد وأصحابه ، «أجبت داعى الموت حين
 دعاك» : وداعى الموت : ههنا ، داعى الحرب الشديدة أى لما دعاك «الوليد»
 إلى المبارزة أجبتة إليها . ومعنى «رضيت سيوفك» : أى استحسننت إرواءك
 لها بالدماء ، كما يرضى الإنسان عمن أحسن إليه وبلغه إلى ما تمنأه .

(١) جاء من هذه القصيدة البيت الأول فى البيان والتبيين ١/٣٤٢ .

(٢) الضحاك الشيباني ، قتل الخليفة الأموى سنة ١٢٩ هـ . وكان مقتل الوليد بن طريف سنة ١٧٩ هـ .

٣ وَكَأَنَّ لَبِثَ الْغَابِ فِي إِقْدَامِهِ يَوْمًا رَأَى تُرِيدُهُ فَحَكَكَ
 ٤ إِنَّ الرِّفَاقَ أَتَتْكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى وَالْبَحْرُ لَوْ يَجِدُ السَّبِيلَ أَتَاكَ

٣ - يقول : إِنَّكَ غَايَةٌ فِي النُّجْدَةِ . وَالْأَسَدُ الْمَوْصُوفُ بِالشَّجَاعَةِ كَأَنَّهُ رَأَى تُرِيدُهُ
 بِالْحَمَلَةِ إِلَيْهِ ، فَحَكَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِكَ فِي النَّاسِ ، || يقول : هَذَا مَا تَفْعَلُ
 [٤٨ ظ] بِالْأَسَدِ فَكَيْفَ بغيره عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

٤ - يقول : « إِنَّ الرِّفَاقَ أَتَتْكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى » عِنْدَكَ ، وَالْبَحْرُ عَلَى كَثْرَةِ مَائِهِ
 « لَوْ يَجِدُ السَّبِيلَ أَتَاكَ » ، لِيَأْخُذَ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ أَنْدَى مِنْهُ .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً :

- من البيط -

- ١ وَصَاحِبٍ لَمْ يُخَيِّرْنِي الْمُنَى أَمَلًا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ الْخَيْرَ
٢ مَرَّتْ بِهِ هَفَوَاتُ الْإِنْسِ فِي سَبَبٍ لَمْ يَتْرَكَ^(١) لِلرَّضَى عَيْنًا وَلَا أَثَرًا

- ١١ -

- ١ - ويروى : « مِنْ سَهْمِهِ الْخَيْرَ » . يقولُ ورُبُّ صاحبٍ « لَمْ يُخَيِّرْنِي الْمُنَى أَمَلًا » فِي غَيْرِهِ وَفِيهِ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ سَهْمِ الْأَمَلِ التَّخْيِيرَ ؛ يَرِيدُ : أَنَّهُ آثَرُهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِهِ كَأَنَّ مَنَاهُ قَالَتْ لَهُ : اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ لِأَمْرِكَ فَاخْتَارَ هَذَا الرَّجُلَ ، وَتَرَكَ سِوَاهُ .

- ٢ - يَعْنِي « بِالْإِنْسِ » مُنَادِمَتَهُ ، كَأَنَّهُ فَاوَهُهُ فِي الْحَدِيثِ حَتَّى خَرَجَا إِلَى كَلَامٍ غَلِيظٍ . مِنَ الْمَخَالَفَةِ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْبَغْضَةِ وَانْقِطَاعِ الْمَوَدَّةِ وَقَوْلُهُ : « عَيْنًا وَلَا أَثَرًا » ، فَالْعَيْنُ مَا عَايَنْتَهُ بِبَصَرِكَ ، وَلَيْسَ مَا غَابَ عَنْكَ شَخْصَهُ وَوَجَدْتَ رَسْمَهُ : فَالْعَيْنُ أَنْ تَرَى عَسْكَرًا وَتُعَايِنَهُ . « وَالْأَثَرُ » مِثْلُ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى مَوْضِعٍ فَاتَ بِهِ فَتَجِدَ الْمَدَكَّةَ || وَلَا تَرَى الْعَسْكَرَ . وَ « الْهَفَوَاتُ » : [٩٤، و] جَمْعُ هَفْوَةٍ ، وَهِيَ الْخَفَّةُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَطَعَ مَا بَيْنَنَا مِنْ رَضَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا .

(١) فِي الْأَصْلِ ، بِالْمَخْطُوطَةِ : « لَمْ يَتْرَكَ لِلرَّضَى عَيْنًا وَلَا أَثَرًا » ، وَقَدْ نَقَلَهَا الْمُشْرِقُ وَأَتْبَعَهَا كَأَنَّهُ فِي طَبْعِهِ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّ الْوِزْنَ يَخْتَلُ بِهَا ، فَجَعَلْنَاهَا « يَتْرَا » بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى يَتْرَكَ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ .

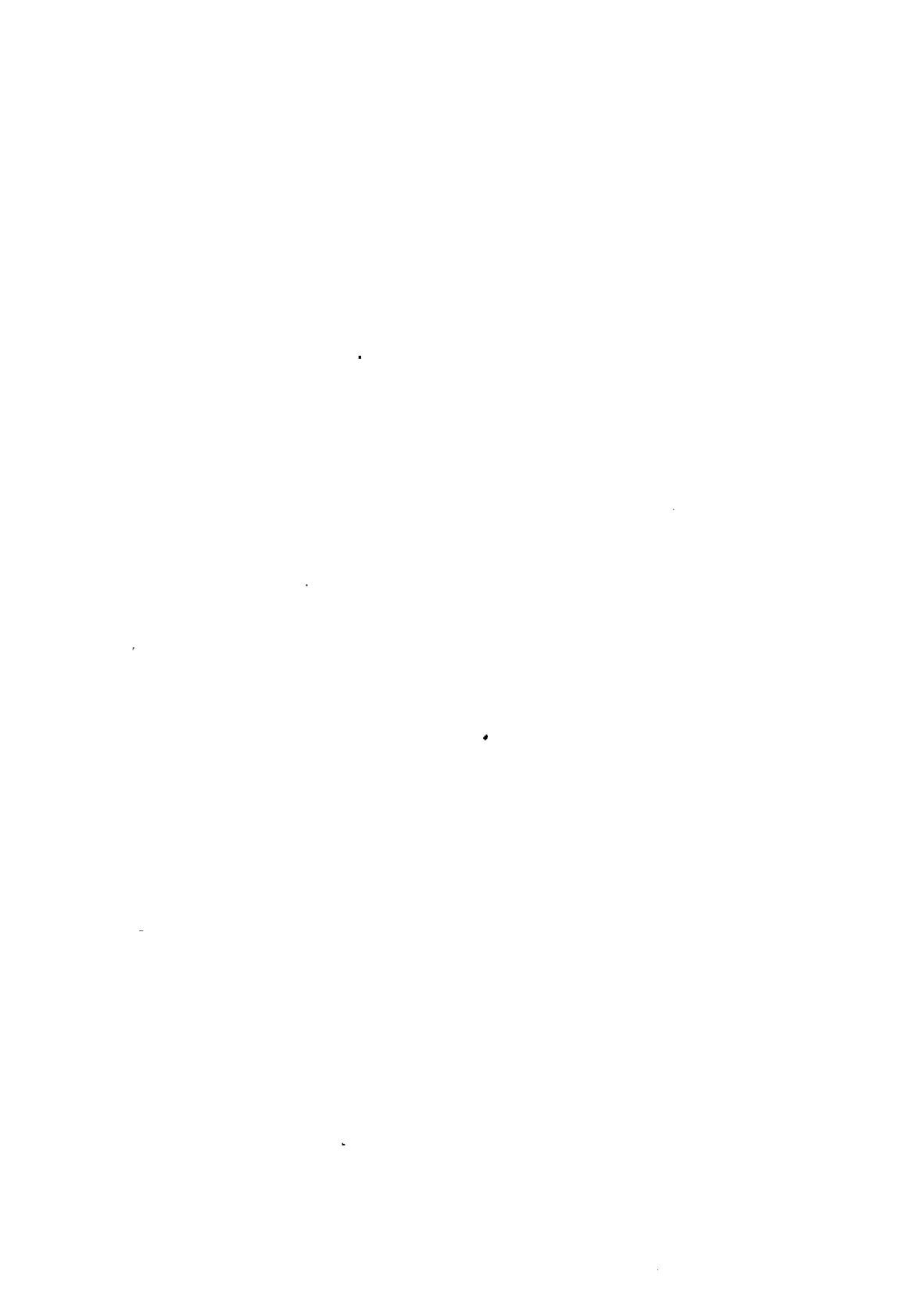
٣ لَمْ أُعْطِهِ مُهَلَةَ الْعُتْبَىٰ فَيُعْتَبِنِي وَلَا تَعْتَبْتُ حَتَّىٰ ضَيَّعَ الْعُدْرَا

٣ - يقول: لما تاه على أبديت له السُّخْطَ. من نفسى عليه فرام «أن يعتبني»: أى أن يسترضيني، فلم أقبل ذلك منه ولم أسخط. عليه قبل ذلك حتى أتى من الجرم فى القطيعة ما لا عذر له فيه، وبأن ضيَّع الاعتذار فى حين القبول منه^(٢).

تم الجزء الثانى

(٢) بعد هذه الكلمة، جاء فى نسخة الأصل: «تم الجزء الثانى». وقد تحدثنا عن ذلك فى المقدمة، وقلنا إن الجزء الأول ناقص، وإنه بعد هذا يبدأ الجزء الثالث، وإن كان النسخ لم يثبت جملة «الجزء الثالث» فأثبتناها لما يقتضيه تقسيم الديوان وتجزئته، وركنا ورقة فارغة تمثيلاً مع أصول الطباعة الحديثة، وأضفنا «البسلة» كما فعل النسخ حين افصح الجزء الثانى.

الجزء الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك يَا رَبِّ

١٢

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً^(١) :

- من الطويل -

- ١ أَدِيرى عَلَى الرَّاحِ سَاقِيَةَ الْخَمْرِ وَلَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلِ الْكَأْسَ عَنْ أَمْرِى
٢ كَأَنَّكَ بِي قَدْ أَظْهَرْتَ مُضْمَرَ الْحَشَا لَكَ الْكَأْسُ حَتَّى أَطْلَعْتُكَ عَلَى سِرِّى

- ١٢ -

- ١ - يَقُولُ : «أَدِيرى عَلَى الرَّاحِ يَاسَاقِيَةَ الْخَمْرِ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ أَمْرِى وَأَسْأَلِ الْكَأْسَ» ، تُخْبِرُكَ عَنْ أَمْرِى ، وَتُرَوِّى : «وَأَسْأَلِ الرَّاحَ عَنْ أَمْرِى» .
٢ - يَقُولُ : كَأَنَّكَ بِي إِذْ سَكِرْتُ قَدْ أَظْهَرْتَ لَكَ الْكَأْسَ «مُضْمَرَ الْحَشَا» :
أَيُّ مَا كُنْتُ أَضْمَرُ فِي الْحَشَا ، يَعْنِي فِيمَا حَوَاهِ الصَّدْرُ مِنَ الْقَلْبِ وَغَيْرِهِ ،
«حَتَّى أَطْلَعْتُكَ عَلَى سِرِّى» : أَيُّ أَظْهَرْتُ لَكَ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ عَنْكَ || وَأَخَذَ [٤٩ ظ]
هَذَا الْمَعْنَى «عَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ» فَقَالَ^(٢) :

هَجَرْتُ النَّدَامَى خَشْيَةَ السُّكْرِ إِنَّمَا يُضَيِّعُ الْفَتَى أَسْرَارُهُ حِينَ يَسْكُرُ

- (١) وَرَدَتْ آيَاتٌ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَذَلِكَ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ ؛ فِي الزُّمَرَةِ لِلأَصْفَهَانِ ٩٢ (اثنان) - وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٨١٤/٢ ، وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ ١٣٧/٤ ، وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ١١٠ (خَمْسَةُ آيَاتٍ) .
(٢) فِي دِيْوَانِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ طَبْعَةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ١٢٩٨ ، ص ٧١ ، جَاءَ الْبَيْتُ مَظْلُماً لِقَصِيدَةِ
فِي أَحَدِ عَشْرِ بَيْتًا . انْظُرْ طَبْعَةَ عَاتِكَةِ الْخَزَرْجِيِّ ، ص ١٢٢ -

- ٣ وَقد كُنْتُ أَقلى الرَّاحَ أَن يَسْتَفزَّرَنى فَتَنْطِقَ كَأَنَّ عَن لِّسانى وَلا أَدْرِ
٤ وَلكننى أَعْطِيتُ مِقْودى الصَّبى فَقاد بَناتِ اللَّهُوَ مَخْلُوعَةَ العُدْرِ
٥ إِذا شِئتُ غادانى صُبُوحٌ مِنَ الهوى وَإِنْ شِئتُ ما سانى غَبوقٌ مِنَ الخمرِ

٣ - يقول : « وقد كنتُ أَقلى » لِأَنَّ « يستفزَّرَ عَقلى » : أى يذهب به « فينطق كَأَنَّ عَن لِّسانى وَلا أَدْرِ » ، ذلك لِأَنِّى سكران . وقوله : « أَقلى الرَّاح » : أى أَبْغِضُ يقال : قَلَوْتُ [الحُبَّ] ^(٣) قَلَوًا وَقَلَيْتُ الرَّجُلَ أَقْلِيهِ قِلا ، فَالحَبُّ مَقْلُو ، وَالرَّجُلُ مَقْلِي . وقد يقال لِلْحَبِّ مَقْلِي خَرَجَ لَفْظُهُ عَلى قَلِي ، قال الشَّاعِر :

أَبْغَارُها بِالْعَطَنِ الحَوْلَى سُوْدٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المَقْلَى
و « العطن » : مَبْرَكُ الجِمالِ عِندَ المِاءِ ، « وَالْحَوْلَى » : الذى آتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ : وهى السَّنة .

- ٤ - يقول : وَقد كُنْتُ أَقلى الرَّاحَ « وَلكننى أَعْطِيتُ مِقْودى الصَّبَا » فَقاد بَناتِ اللَّهُوَ مَخْلُوعَةَ العُدْرِ « ومعناه : فَقادنى مَخْلُوعَ العِذْرا ، وَجَعَلَ الفِعْلَ لِبَناتِ اللَّهُوَ . والفعل لَهُ فى قولهِ : « مَخْلُوعَةَ العُدْرِ » . و « العذر » جمع عِذار ، يقال عِذارٌ وَعُدْرٌ ثُمَّ يَخَفَّفُ فيقال عُدْرٌ كما يقال كِتابٌ وَكُتُبٌ ثُمَّ يقال : || كُتِبَ . ومعناه : أَنى كُنْتُ أَقلى الرَّاحَ ، وَلكننى أَطَعْتُ الصَّبَا فى أَتِّبَاعِ اللَّهُوَ عَلى شُرْبِها وَاتِّبَاعِ اللَّذاتِ . [٥٠٠]

- ٥ - يقول : « إِذا شِئتُ غادانى صُبُوحٌ مِنَ الهوى » : أى أَصْبَحَ إِلى الهوى وَمراسلة النِّساء . « وَإِنْ شِئتُ ما سانى غَبوقٌ مِنَ الخمرِ » : وَإِذا شِئتُ اغْتَبَقْتُ الخمرَ فَأَنَا بَيْنَ لَذاتِ الهوى وَشُرْبِ الخمر . و « الصَّبُوح » : شَرِبَ الغُدُو ، و « الغَبوق » : شَرِبَ العِشْيَ .

- ٦ ذَهَبْتُ وَلَمْ أَحْدِدْ بَعِيْنِيْ نَظْرَةً وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْعَيْنَ هَانِكَةً سِتْرِيْ
٧ جَعَلْنَا عَلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا مَصَايِدَ^(٤) لِحَظٍ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ
٨ فَأَعْرَفُ مِنْهَا الْوَصْلَ^(٥) فِي لَيْنِ طَرْفِهَا وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
٩ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ خَشْيَةً مِنْ صُدُودِهَا أَبَيْتُ عَلَى ذَنْبٍ وَأَعْدُو عَلَى عُذْرٍ [ظ ٥٠]
١٠ وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرَى عُبابَهُ بِجَرَجَرَةِ الْآذَى لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

٦ - يقول: ذَهَبْتُ خَاطِرًا مِنْ أَحَبِّ وَ «لَمْ أَحْدِدْ إِلَيْهَا نَظْرَةً بَعِيْنِيْ» مخافة الرقيب والوشاة ، و «أَيَقَنْتُ أَنَّ عَيْنِيْ هَانِكَةً سِتْرِيْ» : أى مظهرًا لسِرِّيْ أى نَظَرْتُ إِلَى مَنْ أَحَبُّ فَلِذَلِكَ خَطَرْتُ وَلَمْ أَحْدِدْ النَّظَرَ إِلَيْهَا .

٧ - «مَصَايِدَ لِحَظٍ» : أى غمزات لحظٍ ، «هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ» : أى لَا يَفْطِنُ لَهَا . وَجَعَلَهَا مَصَايِدَ لِأَنَّهَا يَصِيدُ بِهَا مَنْ يَحِبُّ ، وَقَوْلُهُ : «جَعَلْنَا» يَعْنِيْ نَفْسَهُ وَالَّتِي يَعْتَشِقُ .

٨ - «فِي لَيْنِ طَرْفِهَا» : أى فِي أَنْ تَعَايِنَ إِلَى بَعِيْنِ الْمَوَدَّةِ ، «وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظَرِ الشَّرِّ» : وَهُوَ نَظَرٌ فِي جَانِبٍ ، وَذَلِكَ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ .

٩ - يقول : «فِي كُلِّ يَوْمٍ خَشْيَةً مِنْ صُدُودِهَا» : أَبَيْتُ عَلَى ذَنْبٍ تَرْمِينِيْ «لَمْ أَذْنِبْ» «وَأَعْدُو عَلَى عُذْرٍ» : أَعْتَذَرُ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا أَقُولُ لَهَا لَمْ أَفْعَلْ لَوْلَا أُرَدُّ عَلَيْهَا وَأَكْذِبُهَا فِي قَوْلِهَا فَيَعِزُّ عَلَيْهَا .

١٠ - يقول : وَرَبِّ مُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ رَكْبَتُهُ «وَهُوَ يَرَى عُبابَهُ بِجَرَجَرَةِ الْآذَى لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ» : أى يَرَى كَثْرَةَ مَائِهِ بِجَرَجَرَةِ الْآذَى : أى بِصَوْتِ الْمَوْجِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

(٤) فِي الزُّمَرَةِ : «دَقَائِقُ لِحَظٍ» .

(٥) نَقَلَ الْمَشْرِقُ رَوَايَةَ الْبَيْتِ عَنْ مَخْطُوطَةِ الْمُقَدِّسِ الْفَرِيدِ :

فَأَعْرَفُ فِيهَا الْوَصْلَ فِي لَيْنِ طَرْفِهَا وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظَرِ الشَّرِّ

- ١١ مُطْعَمَةٌ حَيْثَانُهُ مَا يُغْبِهَا مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ
 [٥١] ١٢ إِذَا اعْتَنَقَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ نَكَفَّاتٌ جَوَارِيهِ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي
 ١٣ كَأَنَّ مَدَبَّ الْمَوْجِ فِي جَنْبَاتِهَا مَدَبُّ الصَّبَا بَيْنَ الْوَعَاثِ مِنَ الْعُفْرِ

أى للحافة فالحافة . والجرجرة فيما قال « المبرّد » : صوت الماء ، والآذى
 الموج . والعبر حافة النهر . يقال : عَبْرٌ وَعَبْرٌ . قال « النابغة »^(٦) :

تَرَى غَوَارِيَهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ

وصف بذلك الفرات . « والملتطم الأمواج » : المتناطح الأمواج ، ويقال :
 التطم القوم إذا لطم بعضهم بعضاً ، إذا تضاربوا .

١١ - قوله : « مطعمه حيثانه » : أى بدا أن حيثانه مشبعة من الغرق فيه كل يوم
 « ما يغبها ما كل زاد من غريق ومن كسر » : أى من غريق تأكله الحيتان
 ومن كسر مركب وصفه بالهول . وقوله : « ما يغبها » أخذه من الغب ، وهو
 أن تشرب الإبل يوماً وتدع يوماً .

١٢ - يقول : « إذا اعتنقت » الجنوب في ذلك البحر : أى اضطربت واستدارت ،
 « تكفّات جواريه » : أى انقلبت أعاليها فصارت أسافل ، وتقول أكفّات
 القدر إذا حولت فمها مما يلى الأرض ؛ « أو قامت مع الريح لا تجرى » :
 أى أو وقفت تلك المراكب مع الريح لا تجرى أى لا تسير ، و « جواريه » :
 مراكبه ، « يقول : جرت السفينة فهي جارية ، يريد أن تلك المراكب إذا هبت
 عليها الريح إما أن كفّات وإما وقفت ولم تبرح ، وذلك من هول البحر وشدته .
 ١٣ - ويروى : « كأن مدبّ الرّيح في جنباتها » : أى في جنبات السفينة وقد ارتفع

(٦) جاء البيت في ديوان نابغة بنى ذبيان ، طبعة مصر ١٩١٠ ص ٣٥ :

« فما الفرات إذا هب الرياح له ترى غواربه العبرين بالزبد »

وشرحه فقال : « إن الفرات في أكل ما يكون من امتلائه ، وإذا عصفت الرياح أهاجت أمواجه .
 والفوارب : الأعلى من الأمواج » .

- ١٤ كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ^(٧) بجارية محمولة حَامِلٍ بِكَرٍ
١٥ لَطَمْتُ بِخَدَيْهَا الحِجَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقَفَةً الدَّايَاتِ مَرْتُومَةً النَّحْرِ
١٦ إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقَنَّةٍ قَرْهَبٍ^(٨) وَإِنْ أَذْبَرْتُ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسِرِ

المَوْجُ حَوْلَهَا مَدْبُ الرِّيحِ بَيْنَ «الرَّمَالِ الوِعَاثِ» : وهى اللَّيْنَةُ ، فالريح
تجرى الرمل كذا وكذا و «العُفْر» جمع أَعْفَر . وهو الكَثِيبُ الْأَحْمَرُ ،
ويروى «مِنْ أَلْعَفَرِ» (بفتح العين) : وهو التُّراب .

- ١٤ - رجع إلى قوله «وملتطم الأمواج» : أى ورب ملتطم الأمواج الذى من شأنه
كذا وكذا . و «كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ» : أى كَشَفْتُ أَهْوَالَ
اللَّيْلِ عَنْ مَهُولِهِ : أى عن هول ذلك البحر «بِجَارِيَةِ» || محمولة حامل بكر : [٥١هـ]
أى بسفينة محمولة . أى يحملها الماء «حامل» : أى تحمل النَّاسُ فى
بطونها «بكر» : ذكر «المُبَرَّد» أنه عَنَى بذلك سفينة لم تُرَكَّبْ قط . قبل
تلك المرة . يريد : أنه قطع أهوال ذلك البحر بسفينة ركبها إلى رجل مَدَحَهُ .
١٥ - «الحِجَابُ» : الموج ، وقوله : «مُوقَفَةً الدَّايَاتِ» أى مخططة الظهر ،
و «الدَّايَاتِ» : إِنَّمَا تَكُونُ للمواشى واحداً دايةً فاستعارها للمَرَكَبِ يقول :
إِنَّ المَاءَ قد جعل فيها خطوطاً من الخضرة . وقوله «مرتومة النحر» : أى فى
نحرها بياض ، وذلك أَنَّ أَصْحَابَ السفائن يجعلون فى صدر السفينة شيئاً
أَبْيَضَ^(٩) إما جيراً وإما مَحَاراً أبيض وذلك أَنَّ يَلِينَ الزَّفْتِ فى صدرها ويحمل
الودعُ عليه فيحتبس .

- ١٦ - يقول : «إِذَا أَقْبَلْتُ» إِلَيْكَ السَّفِينَةُ «رَاعَتْكَ» : أى أَفْزَعَتْكَ «بِقَنَّةٍ

(٧) فى زهر الآداب : «فى مهولة» .

(٨) فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «بقلة قرهب» - وفى زهر الآداب : «بقلة فرهد» .

(٩) فى الأصل ، بالخلين : «أبيضاً» فصبوئناهما . والودع : خرز بيض تعلق لدفع العين .

١٧ تجافى بها النوقى حتى كأنما يسيرُ من الإشفاق فى جبلٍ وعْرِ
١٨ تجلّجُ عن وجهِ الحبابِ كما انثنت مُخبأةٌ من كسرِ سترٍ إلى سترٍ

قَرَّهَبَ «أى برأس ثور وحشى مُسنَّ شبه به السلوقيَّة التى يقعدُ عليها الرائس فى صدر المركب و» إذا أدبرت عنك «راقتك» بقادمى نسر «أى أعجبتك بمقاذف كأنها جناحا نسر .

[١٧] - ١٧ - || قوله : «تجافى بها النوقى» : أى تنحى عن الحشف «حتى كأنما يسيرُ من الإشفاق» : أى من الحذر والمخافة عليها «فى جبل وعر» . والحشف : حجارةٌ تحت الماء تقرب من أعلاه فالمااء يتحرك فى ذلك الموضع ، والعامة نقول لذلك حيث يضحك الماء وليس يظهر ذلك إلا فى موضع قريب من حجارة : ورواه «المبرد» : «تحفّى بها البوصى» : وذلك أن «البوصى» : النوقى ، وقوله «تحفّى بها» : أى تحفّظ فيها من الحشف . ورعاها منه يصف هوّل البحر .

١٨ - قوله : «تخلّج عن وجه الحباب» : أى تنحى عن موضع الحباب ، وهو الموضع الذى يقرب فيه الحشف من أعلى الماء . فالمااء يضحك فى ذلك الموضع . أى تنحى عنه كما تنحّت جارية «مخبأةٌ من كسرِ سترٍ إلى سترٍ» آخر «والكسر» . ما عن يمين الخباء وشماله . وهما كسران ويقال للشفة^(١٠) التى فى دُبر الخباء كفاء وللشفة التى على بابهِ رواق . وقوله «انثنت» : أى مالت إلى ناحية ، وأصل الاختلاج : الخروج من شىء إلى شىء . قال «النابعة»^(١١) :

(١٠) فى الأصل ، بالهملين : «ويقال للسفينة ... والسفينة» ولعلها كما رسمنا . انظر لسان العرب .

(١١) لم نفع على البيت فى ديوان النابعة الذبياني . وهناك مقطعة على الوزن والقافية فى كتاب المقد

التمين ط . اهلوت ١٨٦٩ ص ١٧٦ ومطلعها :

نأت بماد علك نوى شطون فباتت والفؤاد بها رهين

فلعل البيت من هذه القصيدة ، ولم نستطع أن نقطع فى ذلك .

- ١٩ أَطَلَّتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِهَا وَقَوْمَهَا كَبَحُ اللَّجَامِ مِنَ الدَّبْرِ [٥٢ظ]
 ٢٠ فَحَامَتْ قَلِيلاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ هَوَاءٍ عَلَى وَكْرٍ
 ٢١ أَنَافَ بِهَايِدِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجٍ الْكَفِّ مُعْتَمِلُ الظَّهْرِ

وَكُلَّ فَنَى وَإِنْ أَمْشَى وَأَثَرَى سَتَخْلِجُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَنْوُنٌ
 أَى : سَتُخْرِجُهُ «وَأَمْشَى» : كَثُرَتْ مَا شَبَّهَتْهُ ، «وَأَثَرَى» : كَثُرَ ثَرَاؤُهُ ،
 وهو المال .
 ١٩ - يقول : «أَطَلَّتْ السفينة بمجدافين يغتورانها» : أَى مقدافين يتداولانها ،
 «وقومها كبَح اللجام من الدبر» : أَرَادَ باللجام ههنا الرَّجُلُ رَجُلَ الْمَرْكَبِ ،
 وهو الذى يقول له أَهْلُ الْبَحْرِ الْإِشْبَاطَةُ^(١٢) وبه يقوم المركب كما يقوم
 الفرس باللجام .
 ٢٠ - «فحامت قليلاً» : يقول استدارت قليلاً ، «ثم مرّت» فى سرعة كما
 انقضّت «عقاب من هواء على وكر» : وهو موضع مبيتها .
 ٢١ - يقول : «أناف بهادى السفينة» : أَى أَشْرَفَ بِعُنُقِهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا نَوَى
 «شديدُ علاج الكف معتمِلُ الظهر» : يَرِيدُ أَنْ يَظْهَرَ عَامِلٌ عَلَى جَذَبِ
 الحبال مع يديه . و «الهادى» : العنق ، والجمع هودى . و «مدّ زمامها» :
 أَى حبلها ، و «الزمام» : مقود البعير يعمل فى صفة العنان مندمجاً ، فضربه
 مثلاً لحبل السفينة و «المعتمِل» : العامل . قال الشّاعر^(١٣) :
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ
 يَرِيدُ : يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكْفِيهِ الْعَمَلَ . فَهُوَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ .

(١٢) الإِشْبَاطَةُ: مجداف يقود السفينة عند بحارة المغرب ، وهومن الإسبانية . كذا فى معجم دوزى ١/٧٢١ .

(١٣) فى لسان العرب ١٣/٥٠٢ : «واعتمِل الرجل عمل بنفسه ، أنشد سيويه :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

فيكتسب من بملها ويكتحل

أَرَادَ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، فَحَذَفَ عَلَيْهِ هَذِهِ ، وَزَادَ عَلَى مُتَقَدِّمَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ .

[٥٠٢]

- ٢٢ إذا ما عصت أرخى الجريز لرأسها فملكها عصيانها وهى لا تدرى
 ٢٣ كأن الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصبا مثنى العروس إلى الخدر
 ٢٤ يمتنا بها ليل التمام لأربع فجاءت ليست قد بقيت من الشهر
 ٢٥ فما بلغت حتى اطلع خفيها وحتى أتت لون اللحم من القشر

٢٢ - يقول : « إذا ما عصت السفينة أرخى لها الجريز » : أى الجبل ؛ فملكها عصيانها : أى تمادىها فى الجرى . « وهى لا تدرى » : يعنى أنها لا تعقل ذلك ، « والجريز » : جبل يكون فى عنق الجمل يُجرُّ به ، ضربه مثلاً لجبل السفينة ، « وعصيانها » : تمادىها .

٢٣ - يقول : « كأن الصبا تحكى بها » فى جريها ومسيرها رفقا « مثنى العروس إلى خدرها » . « والخدر » : موضعها الذى تستتر فيه كالحجلة وما أشبهها من الستور ، وهذا الجرى يقول له أهل البحر الدرثمة ^(١٤) ، وهو أن يحرف المركب على جنبه قليلاً ويجرى إلى الشرق بريح الشرق .

٢٤ - يقول : قصدنا ذا ليل التمام لأربع عشرة مضت من الشهر فجاءت لست : أى بلغت المملوح ليست بقيت من الشهر : أى لست ليل .

٢٥ - ويروى : « من القفر » . يقول : « فما بلغت حتى اطلع خفيها » : أى حتى كَلَّ من قولك : رجل طليح ، أى كَال من طول السفر ، « وخفيها » : [٥٠٣] حافظها ، يقال خفرتى فلان إذا حفظه وأحرزه ، وأخفرتى إذا عذرتى . وقوله : « حتى أتت » : أى حتى أتت فى لون اللحم من القشر « واللحاء » القشر الرقيق الذى دون القشر الغليظ . « وأتت » : ههنا بمعنى صارت ونصَّب « لون » ، على معنى عادت لون اللحم ، مثل حتى صارت .

(١٤) الدرثمة : لفظة إسبانية كذلك ، ما يزال أهل إفريقية يستعملون قريباً منها ، كما فى معجم

٢٦ وَحَتَّى عَلَاها المَوْجُ في جَنبَاتِها بِأَرْدِيَةِ مِنْ نَسْجِ طَحْلِبِهِ خَضِرِ
 ٢٧ رَمَتْ بِالْكَرَى أَهْوالُها عَنْ عُيُونِهِمْ قَبَاتٌ أَهْاوِيلُ السُّرَى بِهِمْ تَسْرَى
 ٢٨ تَوْمٌ مَحَلٌّ الرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْجُلُ السَّفَرِ
 ٢٩ رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ^(١٥) فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَأَوْفَتْ بَنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ

٢٦ - يقول : وما بلغتُ أيضاً حتى كساها الموج في جنباتها أردية خضراً « من طحلب » وهو الأخضر الذي يصير على الماء كأنه صوف ، فإذا جُفِّفَ للشمس صار أغبر إلى البياض .

٢٧ - يقول : « رَمَتْ بِالْكَرَى » : أى بالنَّوم « أَهْوالُها » : يعنى أهوال السفينة عن جفونهم أى نفت الأهوال النوم عن أعينهم ، « قَبَاتٌ أَهْاوِيلُ السُّرَى بِهِمْ تَسْرَى » : أى يسرون والأهوال معهم « والأهوايل » جمع أهوال فَجَمَعَ الْجَمْعَ .
 ٢٨ - يقول توم هذه السفينة « محل الراغبين » : أى منزل الراغبين ، وحيث لا تزداد أرحل السفر إذا نزلوا به أى لا يمتنعون من فئائه ، ولا يُحَصَّونَ : أى لا يستخف بهم ولا يظهر لهم الاستثقال . و « السَّفَرُ » : جمع سافر مثل راكب ، وركب ؛ و « تَوْمٌ » : تقصد ، و « أرحل » : جمع رَحَل ، وهو إكاف الجَمَل .

٢٩ - || يقول : « رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ فِي مُؤَخَّرَاتِهِ » أى في أواخر ركوبه ، « فَأَوْفَتْ [و] بَنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ » : أى بلغنا من بعد قطعنا البحر إلى رجل كالبحر في سخائه .

(١٥) في الشعر والشعراء : « ركبنا إليك البحر في أغرياتها » - وفي طبقات الشعراء : « ركبنا إليه البحر في أغرياته » - وفي المثل السائر ، ط . بولاق ، ٤٨١ : « ركبنا إليه البحر » .

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً :

- من الكامل -

- ١ هَجَرَ الصَّبَا وَأَنَابَ وَهُوَ طَرِبُ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا يَكَادُ يُنِيبُ
- ٢ دَرَجَتْ غَضَارَتُهُ لِأَوَّلِ نَكْبَةٍ وَمَشَى عَلَى رَيْقِ الشَّبَابِ مَشِيبُ
- ٣ قَذَفَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بَيْنَ قَوَارِعِ تَأْتِي بِهِنَّ حَوَادِثُ وَخُطُوبُ
- ٤ لِلَّهِ أَنْتَ إِذِ الصَّبَا بِكَ مُنْعٌ وَإِذَا الْهَوَىٰ لَكَ جَالِبٌ مَجْلُوبُ

- ١٣ -

- ١ - يقول : «هجر مسلم الصبا» : أى نفسه «وأناب» أى رجع إلى التوبة «وهو طروب» : أى وهو حدثٌ فى حال طرب. «ولقد يكون وما يكاد ينيب» : أى ولقد كان زماناً لا يكاد يرجع إلى التوبة لما كان استولى عليه من الصبا .
- ٢ - يقول : «درجت غضارته» : أى ذهب «لأول نكبة» نزلت به «ومشى على ريق الشباب مشيب» . و «ريق» الشباب حسنه . و «ما يروق منه» : أى يعجب ؛ أى مشى على غاية الحسن مشيب غير حسنه .
- ٣ - يقول : «قذفت به الأيام» : أى رمت به «بين قوارع» : أى بين دَوَاهٍ تَأْتِي بِهَا إِلَيْهِ «حوادث وخطوب» من الدهر . «والخطوب» : الأمور .
- ٤ - يقول : «لله درك ما كان أحسنك إذ الصبا «مولع» بك : أى كلف «وإذ الهوى لك جالب» : أى يجلب إليك من تحب فهو جالب ويجلبه إليك من

[٤٥ ظ]

- ٥ حَلَّتْ حُبَاكَ صِبَابَةً مَكْتُومَةً نَطَقْتَ بِهَا مِنْ مُقْلَتِكَ غُرُوبُ
٦ هَلَّا عَجَلْتَ عَلَى الدَّمُوعِ بِعَزْمَةٍ بَلْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْعَزَاءِ نَصِيبُ
٧ عَطَفْتُهُ بَعْدَ جِمَاحِهِ فِي سُلُوءَةٍ ذِكْرُ يُعْطِفُهَا هَوَى مَغْلُوبُ

تعشق فهو مجلوب؛ والهوى إذا كان بين حبيبين كان جالباً ومجلوباً، لأنّه يجلب كل واحد منهما إلى صاحبه .

- ٥ - يقول : « حلت حباك » : أى سفهتك « صباية مكتومة » ، كنت تكتمها فى صدرك ، « نطقت بها من مقلتك غروب » : أى موع . « والحباء » : جمع حبة وهو أن يحتبى الرجل فى مجلسه ، أى يلتف بحمائل سيفه أو بردائه قاعداً . وكانت العرب إذا احتبت فى مجالسها التزمت الحلم والوقار فلا يحلّ الرجل حباه لشيء من الشر التزاماً للوقار حتى كثر ذلك ، ف قيل : فلان حل حبوته الجهل ، وفلان ما يحلّ حبوته جهل فيقول « صريع » : حملتك صبايتك على ترك الوقار والأخذ فى فعل أقل الصبا فلذلك بكيت من العشق . وأظهرت الصبا فى ذلك .

- ٦ - يقول : « هلاً عجلت على الدموع بعزيمة » منك فتحبسها ولا تبدى سرك تلك الدموع « بل لم يكن لك فى العزاء نصيب » : أى سهم بل خبت من العزاء .
٧ - يقول : إنه كان سلاً ثم « عطفته بعد سلوّه وجماحه فى سلوة » : أى بعد

ما كان || جمع فى سلوه عطفه على الصبا « هوى مغلوب » : قد كان غلب [٥٥٥]
ذلك الهوى قبل ذلك بالسلو ثم سخر على « صريع » فردّه عن سلوته إلى الصبا فلذلك قال رده ذكر يعطفها على « صريع » هوى قد كان غلبه « صريع » قبل ذلك وتركه ، وإنما كان ذلك فيما تقدم من زمانه فى أيام صباه . يريد أنه رده إلى الصبا هو الذى كان قد غلبه « صريع » فى أيام صباه ، ذكر أنه كان سلاً أياماً ثم غلبه الهوى فردّه عن مذهبه .

- ٨ أَغْضَى الزَّمَانُ لَهُ عَلَى عَيْنِ الرُّضَى وَعَلَيْهِ مِنْهُ حَارْسٌ وَرَقِيبٌ
 ٩ حَتَّى إِذَا اتَّسَقَتْ لَهُ أَوْطَارُهُ طَفِقَتْ تُطَرِّقُهَا إِلَيْهِ نَكُوبٌ
 ١٠ خُذْ مِنْ شَيْبَاكَ لِلصَّبَا أَيَّامَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ اللَّهُوَ حِينَ تَشِيبُ!
 ١١ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُثْمَرُ مَالَهُ وَهُوَ الْمَسْلَبُ عَرَضُهُ الْمَسْلُوبُ [ههـظ]
 ١٢ خَلَّ الْمَكَارِمَ قَدْ كَفَاكَ مِرَاسَهَا «سَعْدَانُهَا» وَسَلِيلُهُ «يَعْقُوبُ»

٨ - يقول : « أَغْضَى الزَّمَانُ بِصَرِيعٍ عَلَى عَيْنِ الرُّضَى » أَيَّامَ صَبَاهُ وَعَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ «حَارْسٌ وَرَقِيبٌ» ، والزَّمانُ لَهُ يَوْمُئِذٍ حَافِظٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ «وَالرَّقِيبُ» : الوكيل والحميم الصديق .

٩ - يقول : « حَتَّى إِذَا اتَّسَقَتْ لَصَرِيعٍ أَوْطَارُهُ » : أَيَّ حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ « وَاتَّسَقَتْ » : أَيَّ اعْتَدَلَ أَمْرُهَا [طَفِقَتْ^(١)] : أَيَّ صَارَتْ « تُطَرِّقُهَا إِلَيْهِ نَكُوبٌ » : أَيَّ تَسْرِقُهَا إِلَيْهِ « نَكُوبٌ » : يَعْنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ وَهِيَ حَوَادِثُهُ . يَرِيدُ : لَمَّا كَمَلَ لَهُ أَمْرُهُ فِي أَيَّامِ رَجَائِهِ نَزَلَتْ بِهِ خُطُوبُ الدَّهْرِ فَكَثُرَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ . «وَالْأَوْطَارُ» : جَمْعُ وَطَرٍ ، وَهِيَ الْحَاجَةُ .

١٠ - يقول : يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلصَّبَا خُذْ لَهُ «أَوْطَارَهُ» : أَيَّ حَوَائِجِهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ حِينَ تَشِيبُ . أَيَّ الصَّبَا لَا يَصْلُحُ لِلشَّيْخِ فَمَنْ فَاتَهُ أَنْ يَصْبُو حَدَثًا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصْبُو فِي تَكْهَلِهِ .

١١ - يقول : « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُثْمَرُ مَالَهُ » : أَنْ الْمُنْمَى لَهُ وَالزَّائِدُ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَسْلَبُ عَرَضُهُ الْمَسْلُوبُ : أَيَّ مَالِكَ وَافِرٍ وَعَرَضُكَ مَسْلُوبٌ ؛ يَخَاطَبُ أَهْلَ الْبَخْلِ .

١٢ - يقول : « خَلَّ الْمَكَارِمَ » ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْبَخِيلُ « قَدْ كَفَاكَ مِرَاسَهَا » أَيَّ مَعَالِجَتِهَا «سَعْدَانُهَا» وَسَلِيلُهُ «يَعْقُوبُ» أَيَّ قَدْ كَفَاكَهَا «سَعْدَانُ وَيَعْقُوبُ» ، وَلَدُهُ . «وَالسَّلِيلُ» . الْوَلَدُ .

- ١٣ ذاك الرجاء المستجار بجوده من نائبات الدهر حين تنوب
 ١٤ كالكلهل مقتبل الشباب يزينه حلم التكهل والشباب أريب
 ١٥ وإذا الزمان عدا عليك كفاكه من آل سعدان أغر نجيب
 ١٦ غمر الندى مغشية حجراته سلس العطاء مؤمل مرهوب

١٣ - يقول ذلك الرجل هو «الرجاء المستجار بجوده من نائبات الدهر حين تنوب» : أى حين تنزل . يريد بقوله : ذاك الرجاء «يعقوب بن سعدان» المدوح ، «والمستجار بجوده» : أى الممتنع بجوده من حوادث الدهر . ومنه : استجار فلان بفلان من كذا وكذا : أى امتنع به منه . ومنه فى الدعاء : «نستجير بالله من النار» !

١٤ - يقول : «يعقوب» فى سنه حدث ، وهو كالكلهل فى مأخذه ، «يزينه حلم التكهل والشباب أريب» : أى عاقل . «والمقتبل» : المستقبل .

١٥ - يقول : «إذا الزمان [عدا] عليك كفاكه من آل سعدان أغر نجيب» : أى رجل مشهور فى المكارم ، أى كريم عتيق ، وإنما يقال فلان أغر فى المكارم || أى مشهور فيها كالأنجم المشهورة أو كالفرس الأغر فى الخيل ، [و٥٦] «والنجيب» : العتيق من الجمال يستعار للرجل الشريف ، كما أن «القرم» : الفحل من الجمال ، ثم يستعار للشريف من الرجال .

١٦ - يقول : هو «غمر الندى» : أى كثير العطاء ، «مغشية حجراته» : أى مائتة ومزورة يأتيها السائلون . و «حجراته» : جمع حجرة ، وهى دويرة صغيرة بمؤخر البيت فضرها مثلاً لأفنيته ، يقول : إن أفنيته ورحابه يغشاها الزائرون له فى طلب عطائه ، وعطاؤه سلس وهو «مؤمل» : أى : كثيراً ما يأمله الناس وهو «مرهوب» : أى يرهبه العدو لشجاعته . «والمرهوب» :

- ١٧ يُعْطِيكَ مُقْتَدِرًا عَلَى أَمْوَالِهِ لَا كَالَّذِي يُعْطِيكَ وَهُوَ هَيُوبٌ
 ١٨ مِلءُ الْعُيُونِ مُقْلَصٌ لِنِجَادِهِ طَبْنٌ بَأْنَحَاءِ الْأُمُورِ طَبِيبٌ
 ١٩ مُتَقَسِّمٌ إِمَّا لِيَذِلَّ عَطِيَّةً أَوْ نَكْبَةً يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُ
 ٢٠ مُتَفَاوِتٌ فِي الرَّأْيِ مُخْتَلِطٌ بِهِ فِي أَمْرِهِ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ

مأخوذ من الرهبة وهي المخافة ومنه «الرهبان» أى الخائفون لله - عز وجل - و «السلس» : السهل الذى يأتى بغير تواعد .

١٧ - يقول إنَّ جوده شجاع فهو يعطيك باقتدار على تفريق أمواله ، «لا كالذى يعطيك وهو هيوب» : أى خائف لذهاب ماله أو أن تحل عليه نوائب الدهر ، وذلك لضعف جوده .

١٨ - يقول هو «ملء العيون» : أى يملأ العيون بحسن منظره «مقلص لنجاده» :

|| أى هو طويل الجسم فنجاده «يتقلص عليه» أى يقصر . قال «مروان» [٥٦ظ]

ابن أبى حفصة « ، فى هذا المعنى يمدح «المهدى أمير المؤمنين» :
 قَصُرَتْ حِمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَلَقَدْ تَخَفَّظَ قَيْنُهَا فَطَالَهَا
 وقوله : «طبن» : أى فطن ، «بأنحاء الأمور طبيب» : أى حاذق ، يقال
 فلان طبُّ هذا الأمر ، وطبيب ، أى حاذق به قد جرب الأشياء .

١٩ - يقول : هو «متقسّم إِمَّا لِيَذِلَّ عَطِيَّةً يعطيها إن سألته أحد وإِمَّا لِنَكْبَةٍ
 تنزل بجانب من الملك بالرعية «يُدعى لها فيجيب» إليها ويفرجها .
 و«النكبة» : الحادثة من الدهر . وأصلها السقطة .

٢٠ - يقول : هو «متفاوت فى الرأى» سابق فيه لا يُدانى «مختلط برأيه الترهيب
 والترهيب» : أى فيه رغبة للمنيب إلى الطاعة ، أى رجاء من خير ، وفيه رهبة
 للعدو ويخافه . وصفه بحسن السياسة . أى لئِنْ عَلَى الْوَلَى وَشَدِيدٌ عَلَى الْعَدُوِّ .

٢١ قَرَمَ لِهَمَّتِهِ إِذَا سَكَنَ الْحَثَى قَلَقٌ يُخَالِسُهُ الْكُرَى وَوَجِيبٌ
٢٢ يُغْضِي الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ عِيُونَهَا وَمَحَلٌ مُعْتَلِجُ الضَّمِيرِ رَحِيبٌ

٢١ - يقول : هو « قَرَمَ لِهَمَّتِهِ » قلقٌ ووجيب إذا سكن الحثى يعنى حثى الناس : يريد أنه متنبه ملتبس إذا كان غيره في غفلة وتراخ ، || وأنه لا ينام ليلاً لأن [د٥٧] القلق يخالسه الكرى : أى يسارقه نومه فلا يتركه يرقد ، وإنما ذلك «القلق من حلة القلب ، وتلبس الأمر ، و«الكرى» : النوم ، و«الوجيب» : خضقان القلب وهو ضرباته. قال «نعم بن أبي عدي بن مقبل» ، يصف فاقته (٣) : وللقواد وجيبٌ تحت أنفه ولثم الوليد وراء الغيب بالحجر وصفها بالنشاط وأن لقوادها «وجياً» : أى حركة وضرباناً له صوت كما سمع ضرب الصبي في حائط بالحجر والحائط. بينه وبينه ونصب «لثم الوليد» على المصلر .

٢٢ - يقول : «يغضى الأمور المشكلات عيونها» أى يغمضها عن عيونها ويخرجها مخرجاً حسناً . و«المشكلات» : الملتصبات . «وعيونها» : وجوهها ؛ يقال هذا عين الخير : أى خيرته ، ومن روى «عيونها» بالرفع بمعنى يغضى الأمور التى تشكل عيونها فكيف سوى العيون . وقوله «يغضها» : أى ينفذها «ومحل معتلج الضمير» واسع . «والمحل» : الموضع الذى تحله معتلج الضمير . و«المعتلج» : الأمر المنتصب فى الفكر . تقول : اعتلج فى صدرى كذا وكذا أى انتصب فيه وانبعث فى هاجس الفكر يريد أنه ينفذ الأمور المشكلات

(٣) فى لسان العرب ١٢/١٦ ، قال ابن سبيل :

«وللقواد وجيب تحت أنفه لثم الغلام وراء الغيب بالحجر»

انظر كذلك أساس البلاغة للزغنى ٢/٣٣٨ «ومحاج الجوى ٢/٣٣٣ . والدم : ضرب المرأة صدرا ، وهو كذلك صوت الشيء يقع فى الأرض من الحجر ونحوه ، وليس بالشديد .

- [٥٧] ٢٣ ضَمَّتْ قَوَاصِيَهُ إِلَيْكَ عَزِيمَةً تَأْتِي وَرَاءَ الْأَمْرِ وَهُوَ غَرِيبٌ
 ٢٤ يُمَضِّي الْأُمُورَ بِعَزْمٍ رَأْيٍ وَاحِدٍ مُعَلًى بِهِ التَّبْعِيدُ وَالتَّقَرُّبُ
 ٢٥ تُلْقِي الْعِيَانَ إِلَى الضَّمِيرِ أَنََّّهُ حَتَّى يَبُوحَ بِسِرِّهِ التَّجْرِبُ
 ٢٦ شَكِسَ عَلَى الْآرَاءِ مُعْتَدِلُ الْهَوَى شَرِيسٌ بِمَا غَلَبَ الرَّجَالُ غُلُوبُ

على وجوها وقلبه رائح لا يتعب لذلك لسهولة الأمر عليه .

٢٣ - « ضمت قواصي الأمر » الذي يحاول عزيمة منه « تأتى وراء الأمر » : أى تحيط . بالأمر كله ، « وهو غريب » أى بعيد يريد بعيد المثال ممن رآه وهو عنده ممكن أبداً .

٢٤ - يقول « يمضي الأمور » : أى يتفقد الأمور « بعزم رأى واحد معلًى » : أى مرتفع به ، و « التباعد والتقريب » : أى فيه التباعد والتقريب فى ذلك الرأى الاقتدار على الأخذ بالتباعد فى الأمور حيث يحتاج إليه ، أى والتقريب فى الأمور حيث يحتاج إليه . وقوله رأى واحد : « أراد به غير مضطرب الرأى ليس كمن يعقد عقداً ثم يحطه من قريب لما يرى منه من الانحلال والشدة يداخله فيه ، ولكنه ذو صواب فى الرأى كيفما تقلب .
 ٢٥ - يقول إنه إذا تولى أمراً استأفى فيه حتى يراه فى تدبيره كالعيان ثم ينفذه .
 « فيبوح بسره التجريب » فلا يرى تجربته فى فكره كيف يكون ، ثم يبوح به بعد ذلك .

[٥٨] ٢٦ - « شكس على الآراء » : أى صعب على الآراء من أعمال الآراء فيه من علوه لم يدرك منه شيئاً وصعب عليه إدراك أمره وامتنع ، وهو « معتدل الهوى » : أى ليس له تعصب^(١) ، أى لا يميل بهواه إلى أحد ، لأن القائد إذا

(١) فى الأصل المخطوط : « لى ليس لك أعصب » ، وهو تصحيف لعل صوابه ما أبتناه .

٢٧ وَكَأَنَّمَا ذَرَفَتْ عَلَيْكَ بَجُودِهِ دِيمٌ تَرْنَمٌ تَحْتَهَا شُوبُوبٌ
 ٢٨ أَيْفُ عَنْ الْوَطْرِ الْجَمُوحِ إِلَى الْخَنَى يَرْمَى الضَّمِيرَ بظَنِّهِ فَيْشِيبُ
 ٢٩ مِنْ «آلِ سَعْدَانَ» الَّذِينَ بِجَدِّهِمْ نَيْلَ الْحِفَاطِ وَأَحْكِمَ التَّأْدِيبِ
 ٣٠ حَلُّوا مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي قُلُلِ اللَّيْلِ تَسْمُو إِلَيْهِمْ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ
 ٣١ عَاوَدْتُ يَا «يَعْقُوبُ» مِنْكَ صَنَائِعًا مَحْمُودَةً عَهْدِي بِهِنَ قَرِيبُ

مال يهواه إلى قوم دون قوم فسد عليه ملعبه ؛ «شرس» : متوعر ، «غلوب» :
 لما غلب الرجال من الأمور .

٢٧ - يقول : «وَكأَنَّمَا ذَرَفَتْ عَلَيْكَ : أى انسكبت عليك «بجوده ديم ترنم
 تحتها شوبوب» : والديم : جمع ديمة ، وهى مطر يلوم خمسة أيام أو
 أكثر من ذلك فى لين . «والشوبوب» : المطر الغليظ . القطر ، «والقطر» :
 النقط . والجمع شلابيب وقوله : «ترنم تحتها» : أى صَوْت .

٢٨ - يقول هو «أَيْفُ عَنْ الْوَطْرِ» ، الجموح عن الوطر ، الذى يجنح به إلى الخنى
 «يرى الأمور» : يرمى ضمير غيره فيصيب . «الأنف» : المكاره للشئ .
 ٢٩ - يقول : «يَعْقُوبُ» هو من «آلِ سَعْدَانَ» الَّذِينَ «بِجَدِّهِمْ» : أى بعزمهم
 «نَيْلَ الْحِفَاطِ وَأَحْكِمَ التَّأْدِيبِ» : يعنى أدرك الشرف ، وبلغه ، «وأحكم
 التأديب» : أى عُرِف .

٣٠ - || يقول «حَلُّوا مِنَ الْمَعْرُوفِ» : أى نزلوا من المعروف منازل فى «قُلُلِ الْعَلَا [٥٨ ط]
 تَسْمُو إِلَيْهِمْ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ» : أى يسمو إليهم الناس بأعينهم وقلوبهم يرجونهم .
 «والقُلُلُ» : جمع قلة وهى أعلى الجبل .

٣١ - يقول : «عَاوَدْتُ مِنْكَ يَا يَعْقُوبُ صَنَائِعَ» : أى عطايا ، «مَحْمُودَةً عَهْدِي
 بِهِنَ قَرِيبُ» : يقول أعطيتنى عطايا ثم عاودتُ إليك عن قريب ، أى بعد

٣٢ أَعْطَيْتَنِي حَتَّى مَلَكَتُ مَدَى الْغِنَى^١ بِنَدَاكَ وَالرَّاجِيكَ لَيْسَ بِخَيْبُ
 ٣٣ وَوَعَدْتَنِي فَقَفَرْتَ وَعِنْدَكَ بِأَلَّتِي لَمْ يَقْفُهَا مِنْ^٢ وَلَا تَثْرِبُ

قرب من أخذها ثم أعطيتني أيضاً : يريد أنه يعطى كلما جاءه طالب وإن
 تكرر عليه . مراراً أعطاه أبداً .

٣٢ - يقول : أعطيتني المال حتى ملكت غاية الغنى ، والذي يرجوك ليس بخيب
 عندك .

٣٣ - يقول : ووعدتني أن تعطيني « فقفرت وعندك » : أي فاتتعت وعندك بالعطية
 التي « لم يقفها من » : أي لم يتبعها^٣ « امنك من » « ولا تثريب » : أي ولا
 لوم . أي أعطيتني وأعطيت أيضاً غيري ولم تمنَّ يعطائك المال للناس ولا لمت
 أحداً على القصد إليك .

(٥) في المخطوطة : « أي لم يتبعك من منك من » ، فجعلناها كما ترى .

وَقَالَ «صَرِيحٌ» أَيْضاً^(١) :

- من البسيط - [٥٩]

- ١ قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي فَاذْهَبْ لِسَانِكَ لَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَأْنِي
٢ إِنَّ الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو قَصْدَ شَرِّتِهَا أَعْطَتْ رِضًى وَأَطَاعَتْ بَعْدَ عِصْيَانِ
٣ حَسْبِي بِمَا أَدَّتِ الْآيَامُ تَجَرُّبَةً^(٢) سَعَى عَلَى بِكَأْسِهَا الْجَدِيدَانِ

- ١٤ -

- ١ - يقول لصاحبه : « قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي » : أَي عَلَى مَا كُنْتُ أَسْرَ
من أَمْرِي وَعَلَى مَا أَظْهَرُ ، « فَاذْهَبْ لِسَانُكَ » : أَي فَاْمضْ أَنْتَ لِحَاجَتِكَ
لَا تَعْدُلْنِي « لَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَأْنِي » : أَي لَيْسَ الصَّبَا مِنْ حَاجَتِي .
٢ - قوله : « إِنَّ الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو قَصْدَ شَرِّتِهَا » : إِنْ نَفْسِي الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو
نَحْوَ شَرِّتِهَا ، أَي كُنْتُ أَقْصِدُ إِلَى هَوَايَا فِي الصَّبَا « أَعْطَتْ رِضًى وَأَطَاعَتْ فِي
التَّوْبَةِ بَعْدَ عِصْيَانٍ » : كَانَ فِي الصَّبَا .

- ٣ - يقول : « حَسْبِي بِمَا أَدَّتِ الْآيَامُ تَجَرُّبَةً » : أَي حَسْبِي بِمَا جَرَّبْتُ مِنَ الْآيَامِ

(١) جاءت في كتب الأدب أبيات من هذه القصيدة إليك بيان مواقعها : في العقد الفريد ٣٧٧/٥ (اثنان) في الإعجاز والإيجاز للعالي ١٧١ ، وصحيف الشراء للمرزباني ٣٧٢ ، والمختار من شعر بشار (اثنان) - في الطائفة والنفائض للعالي ٦ (واحد) - في معاضرات الأدباء ٣٨٥/٢ (واحد) - في ديوان المعاني ١٢٢/٢ ، والشهيات ٦٩ (اثنان) - وفي أمالي السيد المرتضى ١٧/٣ (اثنان) .
(٢) في الإعجاز والإيجاز : « تجرُّبتي » .

- ٤ دَلَّتْ عَلَى عَيْبِهَا^(٣) الدُّنْيَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي
٥ [٥٠٩] إِمَّا تَرَبَّنِي أَزْجَى الْعَيْسِ مُنْتَظِرًا وَعَدَ الْمَنَى أَرْتَعَى فِي غَيْرِ أَوْطَانِي
٦ فَقَدْ أَرَوْحُ نَدِيمَ الدَّهْرِ يَنْزُجُ لِي كُلُّسُ الْهَوَىٰ وَحُيْنِي بَرِيحَانِ
٧ سَائِلُ جَدِيدِ الْهَوَىٰ هَلْ كُنْتُ أَخْلَقُهُ إِذْ لِلصَّبِيِّ مُهْجَةٌ تَمْشِي بِجُثْمَانِي

«سعى على بكأسها الجديدان» : يعنى بكأسها كأسى التجربة ويعنى بالجديدان الليل والنهار وقوله : «بكأسها» : أى بالخير والشر فجعل كأساً للخير وكأساً للشر .

٤ - يقول : «دَلَّتْ الدُّنْيَا عَلَى عَيْبِهَا» : أى على ذهاب خيرها ، «وَصَدَّقَهَا» فى ذلك استرجاع الدهر منى ما كان أَعْطَانِي من المال والشباب . يقول : دَلَّتْنِي الدُّنْيَا عَلَى أَنَّهَا لَا تَدُومُ عَلَى [حَال] مُسْتَقِيمَةٍ لِأَحَدٍ ، وَصَدَّقَهَا فى ذلك ذهابُ مَالِي وشبابي اللَّذَيْنِ اسْتَرْجَعَهُمَا الدَّهْرُ بَعْدَ مَا كَانَا جَمِيعًا لِي .

٥ - يقول لامرأة رآته فى بلد غيره طالباً للرزق فقال : «إِمَّا تَرَبَّنِي أَزْجَى الْعَيْسِ» : أى أسوقها «مُنْتَظِرًا وَعَدَ الْمَنَى أَرْتَعَى فى غَيْرِ أَوْطَانِي» : أى فى غير بلدى ، فقد كنت قبل اليوم فى عيشة حسنة .

٦ - قوله : «فقد أَرَوْحُ نَدِيمَ الدَّهْرِ» : يقول لتلك المرأة إِنْ تَرَبَّنِي غَرِيبًا أَطْلُبُ الرِّزْقَ فَقَدْ أَرَوْحُ فِيهَا مَضَى مِنْ زَمَنِ نَدِيمًا لِلدَّهْرِ «يَحْيِيْنِي بِرِيحَانِ» : أى يدعوا بالرزق . يريد أَنَّ الدَّهْرَ كَانَ لَهُ صَدِيقًا مُلَاطِفًا ، ثُمَّ تَبَدَّلَ لَهُ عَدُوًّا .

٧ - يقول : «سَائِلُ جَدِيدِ الصَّبَا» : أى سَائِلُ الصَّبَا هَلْ كُنْتُ اسْتَعْمَلُهُ وَأَطْوَعُ لَهُ «إِذْ لِلصَّبِيِّ مُهْجَةٌ تَمْشِي بِجُثْمَانِي» : أى إِنَّمَا كَانَتْ مُهْجَتِي مُهْجَةَ الصَّبَا . وضرب الجديد مثلاً ، كما يقول لبستُ جديد الدهر حتى أَخْلَقْتَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بَذَاتُهُ وَاسْتَعْمَلْتُ لِبَاسَهُ : أى اسْتَعْمَلْتُ الصَّبَا كَمَا يُسْتَعْمَلُ الثَّوبُ .

- ٨ أَيَّامَ لِلْعَذْلِ إِكْتَارُ وَمَعْصِيَةٌ وَالرَّاحُ تُسْرِعُ فِي عَقْلِي وَأَحْزَانِي [٦٠ و]
 ٩ لَا أَوْحَشُ الْخَلَرَ مِنْ شَخْصِي وَبَيَضَتُهُ وَلَا أَوْحَدُ بِالصُّهْبَاءِ نَدْمَانِي
 ١٠ وَلَيْلَةٌ مَا يَكَادُ النَّجْمُ يَسْهَرُهَا سَامِرْتُهَا بِقَتُولِ الدُّلِّ مِفْتَانِ

٨ - يقول : كنت أصبو في أيام كان للعذل إكثار من عدالي . وكانت معصية

منى لهم أى كانوا يعذلونى وأعصيههم - «والراح تسرع في عقلى وأحزاني» :
 أى من تعجيل إسكاري وإذهاب أحزاني إذ كنت أشربها .

٩ - قوله : «لا أوحش الخلر» : يريد لا أوحش الخدر . و «بيضته» : أى

جاريته وهي كبيضة النعامة في البياض . «ولا أوحد بالصهباء ندماني» : أى

ولا أفرد ندماني بالخمر فيشرب وحده . بل كنت أشرب معه . و «الندمان»

ههنا النديم . والجمع ندمانون . وأما ندائى فجمع نديم ، مثل يتيم ويتامى .

١٠ - يقول : وربّ ليلة طويلة في ذاتها لا يكاد النجم يسهرها لطولها «سامرتها» :

أى سمرت فيها من أولها إلى الصبح بجارية أخذتها «قتول الدل» : أى

تقتل بدلها . و «الدل» : الملاحه وحسن التبرع . «مفتان» : أى تفتن

القلوب بحسنها . وفعال يقع للمؤنث والمذكر بغيرها . حيثما كان ، قال

«امرو القيس» :

... مرتجة غير متقال^(١) .

وكقوله^(٥) : تميل عليه هوة غير مجبال . وقال «طفيل»^(٦) .

(٤) تمام البيت في ديوان امرئ القيس طبع مصر ١٩٣٩ ص ١٤٠ .

«لطيفة طلى الكشح غير مفاضة إذا انقلت مرتجة غير متقال»
 وغير متقال : أى ليست كرجة الريح .

(٥) وتمام البيت كذلك في ديوان امرئ القيس ، ص ١٤٠ :

«إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هوة غير مجبال»

وابتزها : جردها من ثيابها - هوة : لينة - غير مجبال : ليست بقطة ولا غليظة .

(٦) وقع البيت في ديوان طفيل بن عوف الغنوي ، طبعه لندن ١٩٢٧ ، ص ٦٥ ، مفرداً .

- [٦٠] ١١ إذا أطاعت عصاها ثِقْلُ رَادِفِهَا كَالدَّعْصِ يَفْرَعُهُ غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ
 ١٢ كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا قَامَ الصَّبَاحُ بِهَا وَنَسَى تَمَشَّتْ بِهَا أَعْطَافُ نَشْوَانِ
 ١٣ وَلَئْتُ كَمَا أَنْسَابُ ثُعْبَانٍ وَقَدْ نَهَضَتْ إِلَّا وَقِيْفَةً أَرْذَافٍ وَأَرْكَانِ

أَمَّا آبِن طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النِّجَمِ حَادِيهَا
 يقول : إِنَّ النِّجْمَ يَكَادُ بِمِلٍّ طَوْلَ ذَلِكَ اللَّيْلِ فَيَتَوَقَّفُ . وهذا مثل ضربه
 كقول « امرئ القيس » (٧) :

كَأَنَّ الشَّرِيَا عُلَّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ
 ١١ - يقول : إذا أطاعت إرادتها في النهوض عصاها في ذلك ثقل كفلها الذي هو
 « كالدعص » : أي كذئبة من رمل . « يفرعه غصن من البان » : أي يعلوه
 غصن من البان : شبه أعلاها بغصن من بان وكفلها بدعص رمل ، فشبه
 أعلاها من محزمها بقضيب بان في اللطافة واللين . وشبه كفلها بكثيب رمل
 في ثقله ولينه .

١٢ - يقول : « كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا قَامَ الصَّبَاحُ بِهَا وَنَسَى » : أي في حال وسنها « تَمَشَّتْ
 بِهَا أَعْطَافُ نَشْوَانِ » : أي تَمَشَّتْ وَهِيَ تَتَرَاخَى وَتَتَمَلَّلُ مِنَ اللَّيْنِ كَمَا يَتَمَلَّلُ
 السَّكْرَانُ . و « العطف » : هو الجنب . وقوله « وَنَسَى » : في موضع نصب
 على الحال ، وخبر كان في تَمَشَّتْ كَأَنَّهُ قَالَ كَلَّتْهَا بَعْدَ مَا قَامَ الصَّبَاحُ بِهَا ،
 أي قَامَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ مِنْ نَوْمِهَا . نَاعَسَتْ تَمَشَّى بِهَا أَعْطَافُ نَشْوَانٍ . .
 « والوسن » : النعاس .

[٦١] ١٣ - يقول : « وَلَئْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ كَمَا أَنْسَابُ ثُعْبَانٍ » : أي كَمَا نَهَضَ ثُعْبَانُ
 أَعْلَاهُ خَفِيفٌ وَأَسْفَلُهُ ثَقِيلٌ ، أي نَهَضَتْ إِلَّا كَفْلَهَا فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ . و « الوقيدة » :

(٧) وجاء البيت في ديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ - والمصاب في الديوان : الموضع - صم :
 حجارة صماء غير متخلطة - ويرى : في معانيها .

- ١٤ أَذْرَكْتُ فِي الدَّهْرِ أَيَّاماً بَلَغْتُ بِهَا رِضَى الشَّبَابِ الَّذِي قَدْ كَانَ عَاصَانِي
 ١٥ سَعَتٌ عَلَى لَيَالِيهَا بِزَائِرَةٍ زَفَّ الْكَرَى طَيْفَهَا وَهَنَا فَحَيَّانِي
 ١٦ بَانَتْ نَائِبِي وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعْتُ بِنَائِمٍ وَرَثَتُهُ سُؤْلَ يَقْظَانِ
 ١٧ فَلَاآنَ أَقْصَرْتُ إِذْ رَدَّ الزَّمَانُ يَدِي وَنَافَرْتَنِي اللَّيَالَى بَعْدَ إِذْعَانِ

المثقلة من داء يُصيها وهي فعيلة بمعنى مفعولة . قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - :

و ﴿ الْمَوْفُودَةُ ﴾ ^(٨) يعنى البهيمة ، تضرب بعضاً ^(٩) أو غيرها فتصير إلى الهلاك .

١٤ - يقول : « أدركت في الدهر أياماً بلغت بها رضى الشباب الذى قد كان عاصانى » فى التوبة فأرضيته بما ساعدنى له فى الصبا .

١٥ - يقول : « سَعَتْ عَلَى لَيَالَى تِلْكَ الْأَيَّامِ بِزَائِرَةٍ » : أى بامرأة زائرة « زَفَّ الْكَرَى طَيْفَهَا وَهَنَا فَحَيَّانِي » : أى سَلَّمَ عَلَى وَوَقَفَ لِي وَإِنَّمَا جَاءَنِي بِهِ « الْكَرَى » : وهو النوم . وقوله : « زَفَّ » يقال زَفَّتِ العروس إلى بعلها وَأَزْفَقَتْهُا ، وَزَفَّ الرَّجُلُ نَفْسَهُ أَى مَشَى ؛ « وَهَنًا » : حيناً من اللَّيْلِ .
 و « طَيْفَهَا » : خيالها الذى يتراءى فى النوم وما أشبهه .

١٦ - يقول : بَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَتَأَنَّى عَلَى فِى الْوَصْلِ « وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعْتُ بِى » فى النوم حين أَتَانِى خَيَالُهَا ، وَكَانَ مَعِى فَأَنَالَنِى || نَائِمًا مَا كُنْتُ أَسْأَلُهُ فِى الْيَقَظَةِ [٦١ ط]
 كأنه يذهب فى ذلك إلى قُبَلٍ وَتَعْنِيقٍ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ ، هَذَا الَّذِى أَرَادَ .

١٧ - يقول : « فَلَاآنَ أَقْصَرْتُ » عن الصبا وطلبه « إِذْ رَدَّ الزَّمَانُ يَدِي » : أى إِذْ كَفَّنِى الزَّمَانُ عَنِ الصَّبَا ، « وَنَافَرْتَنِي اللَّيَالَى بَعْدَ إِذْعَانِ » : أى نَافَرْتَنِي بِخَيْرِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لِي بِهِ « مَذْعَنَةً » : أى طَائِعَةً . يقال : أَذْعَنَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ

(٨) القرآن الكريم - سورة المائدة ٤/٥ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخُزِيرِ وَمَا أَهْلُ لُغَيْرِ

اللَّهِ بِهِ ، وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُودَةُ » .

(٩) فى الأصل : « تُضْرَبُ بَعْضُهَا » وهو تصحيف صوبناه .

- ١٨ حَاشِي لِعَيْنِي أَنْ تَفْنِي دُمُوعَهُمَا عَلَى هَوَى نَازِحٍ أَوْ نَأَى جِيرَانِ
 ١٩ مَا كُنْتُ أَذْخِرُ الشُّكُوى لِحَادِثَةٍ حَتَّى ابْتَلَى الدَّهْرُ أَسْرَارِي فَأَشْكَانِي
 ٢٠ إِلَى الْإِمَامِ تَهَادَانَا^(١٠) بِأَرْحُلِنَا خَلَقَ مِنَ الرِّيحِ فِي أَشْبَاحِ^(١١) ظُلْمَانِ

أَي طَاعَ لَهُ وَأَنْقَادَ . يَرِيدُ أَنَّ اللَّيَالِي كَانَتْ لَهُ طَائِعَةٌ فِي أَيَّامِ بَغْيَتِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِالسُّرُورِ بِمَا يَشْتَهِي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِسُوءِ الْحَالِ ، فَتَفَرَّتْ عَنْهُ اللَّيَالِي بِخَيْرِهَا .

١٨ - يَقُولُ : « حَاشِي لِعَيْنِي أَنْ تَفْنِي دُمُوعَهُمَا » لِنَأَى جِيرَانِي الَّذِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَذَهَبَ هَوَايَ بِالْغَبْدِ : أَيِ كُنْتُ أَهْوَى نِمَالِي لَا أَبْكِي ! وَقَوْلُهُ « حَاشِي لِعَيْنِي » : أَيِ سَلَمْنَا وَارْتَفَعْنَا عَنْ أَنْ يَنْقُطَعَ دُمُوعُهُمَا فِي الْبُكَاءِ عَلَى تَبْدِيدِ جِيرَانِي وَ « النَّازِحِ » : الْبَعِيدِ .

١٩ - يَقُولُ : « مَا كُنْتُ أَذْخِرُ الشُّكُوى لِحَادِثَةٍ » ، مِنَ الدَّهْرِ ، « حَتَّى ابْتَلَى الدَّهْرُ أَسْرَارِي فَأَشْكَانِي » : أَيِ جَعَلَنِي أَشْكَو مَا أَلَاقِي || مِنْ أَذَى الدَّهْرِ وَذَهَابِ غَضَارَةِ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ . وَ « الْحَادِثَةُ » : مَا حَدَثَ مِنَ الدَّهْرِ ، يَرِيدُ مَا كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَشْكَو بِالْأَذَى وَلَا ظَنَنْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِي بَلَاءٌ حَتَّى أَنْزَلَهُ فِي الدَّهْرِ ، فَصَرْتُ السَّاعَةَ أَشْكَو مَا أَجِدُ مِنَ الدَّهْرِ .

٢٠ - يَقُولُ : « إِلَى الْإِمَامِ » ؛ يَعْنِي هَارُونَ الرَّشِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . « تَهَادَانَا بِأَرْحُلِنَا » : أَيِ حَمَلْنَا بِأَرْحُلِنَا . « خَلَقَ مِنَ الرِّيحِ » : يَعْنِي النَّوْقَ . « فِي أَشْبَاحِ » : ظُلْمَانِ أَيِ فِي إِبْدَاءِ « ظُلْمَانِ » ؛ وَهِيَ ذُكُورُ النَّعَامِ . شَبَّهَ النَّوْقَ بِسُرْعَتِهَا فِي السَّيْرِ بِالرَّيْحِ .

(١٠) فِي مَحَاضِرِ الْأَدْبَاءِ : « تَهَادَيْنَا بِأَرْحُلِنَا » - أَمَالِ الْمُرْتَضَى : « تَهَادَيْنَا بِأَرْحُلِنَا » .

(١١) فِي مَحَاضِرِ الْأَدْبَاءِ : « فِي أَشْبَاهِ ظُلْمَانِ » .

- ٢١ كَانَ إِفْلَاتَهَا وَالْفَجْرُ يَأْخُذُهَا إِفْلَاتٌ صَادِرَةٌ عَنْ قَوْسِ حُسْبَانٍ
 ٢٢ نَسْتَدْعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْهُمُومِ إِذَا بَاحَ النَّعَاسُ بَعْجَزَ الصَّاحِبِ الْوَانِي

وذكر «وثيمة» في كتاب^(١٢) «الهدى»: «أَنَّ الْإِبِلَ خَلَقَهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الرِّيحِ حِينَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ؛ وَالشُّعْرَاءُ الْمَوْلَدُونَ قَدْ كَثَرُوا مِنْ ذَلِكَ . وَ«الْأَشْبَاحُ» : الشَّخُوصُ ، وَاحِدُهَا شَبَحَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ) ؛ وَشَبَحَ (بِإِسْكَانِهَا) ، لُغَةٌ .

٢١ - يقول : «كَانَ إِفْلَاتٌ هَذِهِ النَّاقَةُ» : أَيْ انْبِعَاثُهَا فِي السَّيْرِ انْبِعَاثَ ظَبْيَةٍ رَامَاها رَامَ فَأَخْطَأَهَا ، وَقَدْ سَمِعَتْ وَتَرَ الْقَوْسَ وَشَعَرَتْ بِالسَّهْمِ فَهِيَ تَفَرُّ : شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ . || وَقَوْلُهُ : «عَنْ قَوْسِ حُسْبَانٍ» : يُقَالُ لَضَرْبٍ مِنْ [٦٢ظ] الْقَمِيٍّ حُسْبَانِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَى رَجُلٍ أَوْ بَلَدٍ . وَ«صَادِرَةٌ» : رَاجِعَةٌ عَنِ الْمَاءِ ، يُرِيدُ أَنَّهَا أَرَادَتْ شَرْبَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَتْ رَامِيًا تَعَمَّدُهَا بِسَهْمٍ فَأَخْطَأَهَا فَتَفَرَّتْ مُسْرِعَةً . وَقَوْلُهُ : «وَالْفَجْرُ يَأْخُذُهَا» أَيْ كَأَنَّهَا الظَّبْيَةُ الَّتِي تَفَرَّتْ فِي سُرْعَتِهَا عِنْدَ الْفَجْرِ ، بَعْدَ مَا مَشَتْ طَوْلَ اللَّيْلِ .

٢٢ - يقول «نَسْتَدْعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْهُمُومِ» : أَيْ نَكْلُمُ^(١٣) فِي هُمُونَا اللَّيْلَ ، فَكَأَنَّا نَدْعُوهُ إِيَّاهَا . «إِذَا بَاحَ النَّعَاسُ بَعْجَزَ الصَّاحِبِ الْوَانِي» : أَيْ إِذَا أَظْهَرَ النَّعَاسُ عَجْزَ الصَّاحِبِ ، «الْوَانِي» : أَيْ الْفَاتِرُ الَّذِي قَدْ كُلَّ مِنَ الْمَشْيِ وَغَلِبَهُ النَّوْمُ فَبَاحَ النَّعَاسُ بَعْجَزَهُ . كَمَا تَقُولُ : «بَحْتُ بِالْأَمْرِ» : أَيْ أَظْهَرْتُهُ وَتَرَكْتُ كَمَانَهُ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَقْطَعُ اللَّيْلَ بِعَجْدٍ وَنَشَاطٍ إِذَا كُلَّ

(١٢) لعله وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي ، أبو يزيد ، صنف كتاباً في الردة ، ولم تذكر له المصادر غيره ، مات بمصر سنة ٢٣٧ هـ ، وقد خرج إلى الأندلس في تجارة ، وله عقب بمصر - انظر جذوة المقتبس نشرة الأستاذ محمد بن تاروت الطنجي ص ٣٤١ ، ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ .
 (١٣) في الأصل ، بالخطوة : «أَيْ نَكْلُمُ هُمُونَا لَيْلًا» وَلَعَلَّهَا : «أَيْ نَكْلُمُ هُمُونَا لَيْلًا» .

٢٣ تهوى بأشعثَ لو يَسْطِيعُ أَعْقَبَهَا تَفْرِى مَجَاهِلِ غِيْطَانِ لِغِيْطَانِ

أصحابه وأثقل النوم بهم على رحالهم ، والنوق تمشى بهم . وأما قوله : « نَسْتَوْدُعُ اللَّيْلَ أسرار الهموم » فهو مثل ما نَحَدَّثُ : وننزل على فلان ، فنقول له : كذا وكذا ، ويصلنا بكذا وكذا ؛ فكأنه يخبر بذلك اللَّيْلُ أصحابه قد سكرُوا من النوم . [١٢] ٢٣ - || يقول « تهوى هذه الناقة » أى تنهض « بأشعث » : أى برجل قد تغيّر شعره وتشعث ، يعنى بذلك نفسه . وقوله : « لو يَسْطِيعُ أَعْقَبَهَا » : أى رَوَّحَ عنها ، ولكنه لا يَسْطِيعُ ذلك ، لَأَنَّهُ فى فلاة ولا ناقة له سواها . وتقول : تعاقب الرجلان على الدّابة ، وذلك أن يركب أحدهما الدّابة طائفة من الطريق ، ثم ينزل ثم يركب صاحبه . ويقال للمصدر منه ركب عقبا . وركب أعقبا . وقوله : « تَفْرِى مَجَاهِلِ » : أى تقطع تلك الناقة مجاهل ، أى فلوات لها فحوص واسعة . « لغيطان » : أى إلى غيطان آخر ، يريد أنها تقطع فحوصاً ، فإذا أتت على آخره صارت إلى آخر ، فذلك دأبها . « والغيطان » : الفحوص واحدها غائط ، وإنما قيل للنحو الذى ينجوه الإنسان الغائط من أجل أن العرب كانت إذا أرادت حاجةً أبعدت فى الغائط . حتى تتوارى عن البيوت ، فسميت العذرة غائطاً بذلك . وقيل : تغوَّط الرجل إذا أبعد فى الغائط ؛ وسميت : عذرة لما كانوا يضعون ذلك فى العذرات ، وهى الرّحاب . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الْيَهُودُ أَنْتَنُ النَّاسِ عَذِرَاتٍ » أى أنتنهم رحاباً . - إن كان قاله - (١٤)

(١٤) فى كتاب « النهاية فى غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، طبعة مصر ٨٦/٣ : « اليهود أنتن خلق الله عذرة . العذرة : فناء الدار وناحيتها ، وإن الله نظيف يحب النظافة فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » - انظر أساس البلاغة ١٠٥/٢ ، وارجع كذلك إلى لسان العرب ٢٢٨/٦ حيث يقول : « والعذرة : فناء الدار وفى حديث على أنه عاتب قومًا فقال : ما لكم لا تنظفون عذراتكم أى أفئسيتكم وفى الحديث إن الله نظيف يحب النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » - وفى اللسان بالصفحة نفسها : « وفى الحديث : اليهود أنتن خلق الله عذرة يجوز أن يعنى به الفناء وأن يعنى به ذا بطرهم والجمع عذرات . »

- ٢٤ فَضَّتْ عَلَى اللَّيْلِ بِالْإِدْلَاجِ هَمَّتْ فَقَدَتْ بِسُورِ اللَّيْلِ مِذْعَانَ
 ٢٥ تَلَوَّمَ الصُّبْحُ فِيهِ ثُمَّ قَوَّضَهُ وَارْتَدَّ وَجْهُ النَّهَارِ الْفَاقِعِ الْقَانِي [٥٣ط]
 ٢٦ يَنْسَابُ فِي اللَّيْلِ لَا يَرْعَى لِهَاجِسِهِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ فِي رَأْسِ ثُعْبَانٍ
 ٢٧ لَمْ يُغْمِدِ السَّيْفَ مُذْ نَيْطَتْ حِمَائِلُهُ يَوْمًا وَلَا سَلَّهُ إِلَّا عَلَى جَانِ

٢٤ - يقول « فضت على الأيام بالإدلاج همّة صريع » : أى أتت عليه بالسّير .
 « فقدّه » : أى قطعه . « بسور اللّيل » : أى بناقة تسير اللّيل . « مِذْعَان » :
 أى ضامرة . و « الإدلاج » : السّير من أوّل اللّيل ، والإدلاج : السّير من
 آخر اللّيل . و « السور » : فعول من السّير ، ويحتمل أن يكون فعولاً من
 سار يسور . أى وثب يثب .

٢٥ - يقول : « تلوم الصبح فيه » : أى تردّد الصّبح في ذلك اللّيل . « ثم
 قوّضه » : أى أذهب الصّبح . « وارتدّ وجه النهار الفاقع » : أى الخالص
 اللون . « القاني » : الشّديد الحمرة . ومعناه أنّه يقطع اللّيل حتى إلى الصّبح .
 ثم تردّد الصّبح حيناً في إذهاب ظلام اللّيل حتى أذهبهُ ، وأظهر لون الصّبح قانياً .
 ٢٦ - يقول : « إن صريعاً ينساب في اللّيل » : أى ينهض في اللّيل . « لا يرعى
 لهاجسه » : أى لا يرعى سمعه لحركة في اللّيل من صوت « كأنه راكب
 في رأس ثعبان » : يصف شدة ما هو فيه من مزاوله السّير في القلاة باللّيل .
 « والانسياب » : مثنى الحيّة ، يقال : انسابت الحيّة إذا نهضت ، ثم
 يستعار ذلك لغيرها . وقوله : « لا يرعى لهاجسه » ، منه قولُ النَّاسِ : أرعى
 سمعك : أى انصبه لاسمّاع قولي .

٢٧ - || قوله : « لم يُغمد السيف » : يعنى بذلك أمير المؤمنين ، رجع إلى ذكره [٥٤ط]
 حيث يقول : « إلى الإمام تهادانا بآرحلنا » ، ثم قال : « لم يغمد السيف »
 عن القتل لمن يستحقّه . « ولا سلّه إلا على جان » : أى على من جنى جناية
 يستحقّ فيها القتل . وقوله : « نيطت حمائله » : أى علّقت .

وَقَالَ «صَرِيحٌ» أَيْضاً^(١) :

- من الكامل -

- ١ آثَارُ أَطْلَالٍ « بِرُومَةٍ »^(٢) دُرِّسَ هِجْنَ الصَّبَابَةِ وَأَسْتَشْرَنَ مُعَرِّسِي
٢ أَوْحَتْ إِلَى دِرِّ الدَّمُوعِ فَأَسْبَلَتْ وَاسْتَفْهَمْتُهَا غَيْرَ أَنَّ لَمْ تَنْبِسَ

- ١٥ -

- ١ - يقول : « هذه أطلال برومة درس هجن صبابتي » : أى شوقى . « واستشرن
معرسى » : أى منعتنى النوم عند ما عرست حين ذكرت الذين كانوا فيها .
« والتعريس » : النزول فى وجه المسبح أو فى الغلس ، لراحة أو لأكل . وإنما
يفعل ذلك المسافر . يقال منه : عرستُ تعريساً . وأما العرس فيقال منه :
أعرستُ إعراساً . « وهجن » : حركن . والإثارة : إقامة الصيد من موضعه .
٢ - يقول : « أوحى الأطلال إلى درر الدموع فأسبلت » أى أشارات إليها
بالانسكاب فانسكبت الدموع : أى جرت . « غير أن لم تنبس الأطلال » .
حين استفهمتها الدموع وجعل || الفعل للدموع وإنما استفهمها هو عن أهلها ،
فلم ترد عليه شيئاً . « والنبس » : الكلام . « والدرر » : جمع درة : وهى

[٦٤ظ]

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب هذا بيان مواقعها : فى الأغاني ، المخطوطة
٥٨/١٧ ظ (القصيدة كلها إلا أحد عشر بيتاً منها) - وفى الحب والحبيب ، بالورقة ١٨٠ و (واحد) -
وفى الموازنة ٢٩ (واحد) - وفى شرح العكبرى ٢٣٤/٣ ، والوساطة للجرجاني ٤٠٦ (واحد) - وفى شرح
الواحدى على المتنبي ٢٢٥ (واحد) .

(٢) فى الأصل المخطوط : « واستشرن معرسى » - وفى بعض نسخ الأغاني « واستشرن » فاستحسنها ،
وجعلناها مكانها . فى الأغاني : « برامة درس . . هجن الصباة والهوى بمعرسى » - ورومة : أرض بالمدينة ،
كما فى ياقوت ٨٧٢/٢ .

- ٣ زَجَّ^(٣) الهوى أودَعَ دُمُوعَكَ نَجَّهِ وَأَجْنَحَ إِلَى خُطْطِ الْمَتَالِفِ وَأَحْبِسَ
٤ وكل الزمان إلى أَلْبَى أَطْلَانِهَا فَخَلَّتْ مَعَالِمُهَا كَأَنَّ لَمْ تَوُتِسْ
٥ وَلَرَبَّ صَاحِبِ لَذَّةٍ نَادَهُتُهُ فِي رَوْضَةِ أَنْفِ كَرِيمِ الْمَعْطِيسِ
٦ صفراء^(٤) مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ كَسَوْتُهَا بَيْضَاءَ مِنْ صَوْبِ^(٥) الْغُيُومِ الْبُجْجِيسِ

الدُّفْعَةُ مِنَ الدَّمْعِ أَوْ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهِيَ لَمْ تَشْرَ إِلَيْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَكِنْ لَمَّا
نَظَرَ إِلَيْهَا أَحْدَثَتْ عَلَيْهِ الْبُكَاءَ ، فَكَأَنَّهَا أَمَرَتْهُ بِهِ .

- ٣ - يَقُولُ : « زَجَّ الهوى » : أَيْ ادْفَعَهُ عَنْ نَفْسِكَ . « أَوْ دَعِ دُمُوعَكَ تَبْكُهُ
وَأَجْنَحِ إِلَى خُطْطِ الْمَتَالِفِ ، وَأَحْبِسْ عِنْدَهَا » : أَيْ أَحْمِلْ نَفْسَكَ عَلَى
الْمَتَالِفِ فِي الْحَبِّ . « وَالْمَتَالِفُ » : الْمَهَالِكُ^(٦) الَّتِي تَتَلَفُ الْأَنْفُسَ . « وَالْخُطْطُ » :
جَمْعُ خُطَّةٍ ، وَهِيَ الْمَرْتَبَةُ مِثْلُ الْمَنْزِلَةِ .

- ٤ - يَقُولُ : « [وَكُلَّ^(٧)] الزمان أَطْلَالُهَا إِلَى الْبَلَاءِ » : أَيْ دَفَعَهَا إِلَيْهِ . « فَخَلَّتْ
مَعَالِمُهَا » : أَيْ مَسَاكِنُهَا مِنْ أَهْلِهَا . « فَكَأَنَّهَا لَمْ تَوُتِسْ » : أَيْ لَمْ تَسْكُنْ .
٥ - يَقُولُ : « وَلَرَبَّ صَاحِبِ لَذَّةٍ » : أَيْ وَلَرَبَّ رَجُلٍ طَالِبٍ لِلذَّاتِ ، « نَادَعَتْهُ » :
أَيْ شَرِبَتْ مَعَهُ . « فِي رَوْضَةِ أَنْفِ » : أَيْ صَحِيحَةٍ لَمْ تُرْعَ . « كَرِيمِ
الْمَعْطِيسِ » : كَرِيمِ الْأَنْفِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ عَزِيزٌ بِأَنْفِهِ شَامِخٌ أَبَى كَرِيمٌ ، أَيْ شَرِيفٌ .
٦ - يَقُولُ : وَلَرَبَّ صَاحِبِ لَذَّةٍ نَادَمَتْهُ « صَفْرَاءُ » : أَيْ حَمْرَاءُ فِي لَوْنِهَا . « كَسَوْتُهَا »
أَيْ مَزَجْتُهَا بِنَظْفَةِ ، « بَيْضَاءَ مِنْ صَوْبِ الْغُيُومِ الْبُجْجِيسِ » : وَهِيَ الْمُنْسَكِبَاتُ . يَقُولُ :

(٣) مِنَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ حَتَّى السَّادِسِ نَاقِصَةً فِي كِتَابِ الْأَغَانِي ، فَكَأَنَّهُ اخْتَارَ مِنْ عَيُونِ الْأَبْيَاتِ فَحَسَبَ .
(٤) فِي الْمَوَازِينَةِ ٤٩ : « مِنْ حَلَبِ الْعَصِيرِ » .
(٥) فِي الْمَحَبِّ وَالْمُحِبِّ : « مِنْ حَلَبِ الْفَهَامِ » - فِي الْمَوَازِينَةِ وَالْأَغَانِي : « مِنْ حَلَبِ الْفَيْرِ » .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « الْهَلَاكُ » وَصَوَابُهَا مَا وَضَعْنَا .
(٧) أَضَفْنَا الْكَلِمَةَ لِلْيَاقِ .

٧ [١٦٥] مُزِجَتْ^(٨) وَلَا وَذَهَا الْحَبَابُ فحَاكَهَا فَكَأَنَّ حَلِيَّتَهَا جَنِيُّ النَّرْجِسِ
 ٨ وَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَطْلُبُ حِلْمَهَا لَهَبٌ تُلَاطِمُهُ الصَّبَا فِي مَقْبَسِ
 ٩ جَهَلَتْ^(٩) فِدَارِي جَهْلَهَا فَتَبَسَّمتْ عَنْ مُشْرَبٍ لَوْنِ الشُّهُولَةِ أَعْيَسِ

كانت الخمر صفراء فمزجتها بماء أبيض صاف من السحاب
 المنسكب : وأنت بيضاء على نية النطفة ، كأنه قال : كسوتها نطفة بيضاء .
 و « النطفة » الماء .

٧ - وقوله : « مزجت » : أى مزجت تلك الخمر . « ولاوذها الحباب » : أى
 تابعها . « فحاكها » : أى نسجها . « فكأن حليتها جنى النرجس » : شبه
 الحباب الأبيض بالنرجس ، « والجنى » : الطرى .

٨ - يقول : وكأن الخمر عند مزجها « والماء يطلب حلمها » : أى يلاطفها كي
 تحلم حينئذ كأنها لهيب نار ؛ و « تلاطمه الصبا في مقبس » ؛ يريد :
 أنها أيدت لونها عند المزاج يلى الشقرة كلون لهيب النار إذا ضاربت ربح
 الصبا ، « في مقبسها » : أى فى موقدها . و « الصبا » : الريح الشرقية .

٩ - يقول : « جهلت فدارى الماء جهلها » : أى كانت شديدة جداً ، ففتر الماء
 شلتها ؛ « فتبسمت » عند ذلك : أى أظهر لونها وانكشف عن لون كالشهوة ،
 « أعيس » . والعيس : لون بين البياض والحمرة ، || وأكثر ما يستعمل فى
 الإبل ، يقال : جمل أعيس ، وناق عيساء . وقوله : « فتبسمت » :
 أظهرت لونها كالضاحك الذى يدل تبسمه على سروره . و « المشرب » :
 المشيع من كل لون يكون .

(٨) فى الأغاني : « طارت ولاوذها الحباب فحاطها » .

(٩) من البيت التاسع حتى السادس عشر ناقص فى الأغاني .

- ١٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِضَنِيٍّ وَاحِدٍ ثُمَّ اخْتِلَافُ طَبَائِعٍ فِي أَنْفُسٍ
١١ حَتَّى إِذَا نَضَبَ النَّهَارُ وَأُدرِجَتْ فِي اللَّيْلِ شَمْسُ نَهَارِهِ الْمُتَوَرِّسِ

١٠ - يقول : و «النَّاسُ كُلُّهُمْ لِضَنِيٍّ وَاحِدٍ» : أى لأصل واحد ، يعنى أنَّهم بنو آدم وَحَوَّاء . «ثم اختلاف طبائع في أنفس» : يقول فَوَلِمَ تختلف طبائعهم . ردَّ هذا اللَّفْظَ إلى قوله : «ولرب صاحب لذة كريم المعطس» ووقع في بعض الروايات : «والناس كلهم لصنوٍ واحد» وكيف يكون هذا صواباً . والصنو ليس يكون صنواً حتى يكون له صاحب مثله ؟ وأصله النخلتان تنبتان في أصل واحد وجذوعهما مختلفتان . والجمع صنوانٌ في لفظ التثنية ، إِلَّا أَنَّ التثنية تكون بالألف في حال الرفع وبكسر النون . كقولك : هذان صنوان ، وفي المنصب والخفض رأيتُ صِنُونَيْنِ^(١٠) ومرتُ بصِنُونَيْنِ .

١١ - يقول : «حتى نضب النهار» ؛ يقول : شربت مع ذلك النديم في الروضة حتى إلى اصفرار العشي . وقوله : «حتى إذا نضب النهار» : || أى ذهب ، [و] «وأدرجت في الليل شمس نهاره» : أى أدخلت في الليل شمس نهاره «المتورس» : أى المتصفر ، أخذه من الورس . وذكر «الخليل» - رحمه الله - أنه متى أصفر ينبت في أصول الشجر أيام [الخريف]^(١١) فيجمعه الناس ويصبغون به . وهذا إنما يحسن على أن تكون الهاء ضمير الليل . ولو روى : «حتى إذا نضب النهار وأدرجت في الليل شمس النهار» ، أى شمس عشيتِهِ المتورس لكان أحسن ؛ كانت تكون الهاء ضمير النهار .

(١٠) في المخطوطة : «رأيت صنوانين ومرت بصنوانين» وهو خطأ ، أثبتنا صوابه - وفي لسان العرب ٢٠٤/١٩ : «وأصل الصنو إنما هو في النخل ، قال شمر ، يقال فلان صنو فلان أى أخوه ، ولا يسى صنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حيثن صنوان ، وكل واحد صنو صاحبه» .
(١١) أضفنا الكلمة للسياق - وفي اللسان : أن الورس يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء .

- ١٢ سَاوَرْتُهُ فَامْتَدَّ ثُمَّ تَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُ فِي صُبْحِهِ الْمُتَنَفِّسِ
 ١٣ وَالْعَيْسُ عَاطِفَةُ الرُّؤْسِ كَأَنَّمَا يَخْتَلِنُ^(١٢) سِرَّ مُحَدَّثٍ فِي الْأَخْلَسِ
 ١٤ [١٦٦] يَخْرُجَنَّ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ أَسْيَافُنَا يَوْمَ الْعَجَاجِ الْأَغْبَسِ
 ١٥ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِالْحُتُوفِ رِمَاحُنَا وَالْخَيْلُ فِي لَيْلٍ مُسَدًى مُلْبَسِ

١٢ - يقول حتى إذا [أتى] اللَّيْلُ^(١٣) « ساورته » : أى مشيتُ فيه . وأصل المساورة الموازنة ، « فامتد » : أى فامتدَّ اللَّيْلُ . « ثم تقطعت أنفاسه » : أى أطلاقه « فى صبحه المتنفس » : أى المنبعث شيئاً بعد شيء حتى يصبح .
 ١٣ - يقول : « والعيس عاطفة الرؤس » : أى مائلة الرؤس فى الأَرَمَة رافعة رؤوسها كأنما « يختلن سر محدث فى الأَحلَس » : أى فوق أحلسها ، يريد كأنها حين ترفع رؤوسها تطلب أن تسمع سرَّ محدث فتختلسه أى تسرقه منه ؛ و « الأَحلَس » : جمع حِلَس وهو كساء يلتقى على ظهر البعير تحت الرَّحْل لئلا يؤذيه الرَّحْل .

١٤ - يقول : « يخرجن » - يعنى النوق - تخرج بنا من ليل مظلم « كَانَ نُجُومُهُ أَسْيَافُنَا » فى اللَّمَّعَان « يوم العجاج الأَغْبَس » : يعنى عجاج الحرب و « العجاج » : الغبار و « الأَغْبَس » : الأَغْبَر . ومنه قيل ذئب أغبس أى أغبر .
 ١٥ - يقول : « ثم استقلت رماحنا بالحتوف » يوم الحرب : أى ارتفعت بها والخيل فى ليل من الغبار يعنى فى ظلمة منه . « مسدى » : أى مملود ؛ « مُلْبَس » : أى قد ألبس الأرض ومن روى « ملبس » بكسر الباء . جعله فاعلاً هو الذى قد ألبس الأرض ومعنى « استقلت بالحتوف رماحنا » : أى تقتل أعدائنا .

(١٢) فى الوساطة ، وشرح الواحدى ، وشرح العكبرى : « يطلبن سر محدث » .

(١٣) فللمصنف فى الأصل أضفناها للسياق .

١٦ وَبَوَارِقُ^(١٤) الْأَعْمَادِ تَبْدُو تَارَةً حُمْرًا وَتَخْفِي تَارَةً فِي الْأُرُوسِ
١٧ حَرْبٌ يَكُونُ وَقُودَهَا^(١٥) أَبْنَاؤُهَا لَقِحتْ عَلَى عَقْرِ وَلَمَّا تَنْفِسِ
١٨ مِنْ هَارِبٍ رَكِيبَ النَّجَاءِ وَمُقْعَصٍ جَنَمْتُ مِنْيَّتُهُ عَلَى الْمُتَنَفِّسِ

١٦ - يقول : « وبوارق الأعمد » يعنى السيوف ، « تبدو تارة » : أى تظهر تارة حُمْرًا « وتغيب تارة فى الأروس » ، والتارة : المرة . يقول : ترى السيوف إذا رفعوا بها أيديهم حُمْرًا من الدِّماء ، ومرة يهبطون بها أيديهم للضرب فتغيب فى الرؤوس .

١٧ - يقول : تلك « حرب يكون وقودها أبناءها » : أى يكون خطبها || أبناءها [١٦٧] وهم المحاربون فيها « لقيحت على عقر » : يقول حملت بعد أن كانت عاقراً « ولما تنفس » : أى ولم تلد بعد أن حملت بالشر ، وهى فى حال قوة فلم تلد بعد فينقص من شرها شئ . والحربُ توصف بأنها تحمل بعد عقر ، يشبهونها بذلك بناقة تحمل بعد خيبة فذلك أقوى لها . قال « زهير »^(١٦) :
وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُتِمُّ
فاللقح حمل النوق وأولادها فى بطونها : يقال : لقيحت الناقة إذا علقت الولد فى بطنها ؛ و « لما تنفس » أى لم ينقطع شرها .

١٨ - يقول : يكون وقودها أبناءها منهم « هارب راكب النجاء » : أى راكب

(١٤) فى الأغاني : « وتفارق الأعمد » .

(١٥) ضبطها فى الأغاني : « يكون وقودها أبناها » .

(١٦) . هذا البيت من معلقة زهير ابن أبى سلمى ، جاء فى ديوانه المطبوع بمصر ١٩٤٤ ، ص ١٩ ،

وهذا نصه :

« فتمركم عرك الرجا بفالها وتلقح كشافاً ثم نتج فتتم »

وشرحها فى الديوان : « وتلقح كشافاً : أى تدارككم الحرب . ويقال : لقيحت الناقة كشافاً إذا حمل عليها فى دمها ، فتتم : تأنيك باثنين اثنين بتوأمين ، وإنما يقطع بهذا أمر الحرب » - وفى شرح الأعم : « ثم تحمل » .

- ١٩ غَصْبَتْهُ أَطْرَافُ الْأَيْسَةِ نَفْسُهُ فَثَوَى فَرِيَسَةً وَلُغٍ أَوْ نُهَسَ
 ٢٠ [٦٧ ط] إِنْ كُنْتَ نَازِلَةَ الْيَفَاعِ فَجَنَّبِي^(١٧) دَارَ الرَّبَابِ وَخَزَرْجِي أَوْ أَوْي
 ٢١ وَتَجَنَّبِي الْخُفْرَاءَ إِنْ سِيُوفُهُمْ حَدُّثْ وَإِنْ قَنَاتَهُمْ لَمْ تَضُرَّسِ
 ٢٢ رَفَعْتَ «بَنُو النَّجَّارِ» بَيْتِي^(١٨) فِيهِمْ ثُمَّ انْتَمَيْتُ فَأَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ

الإسراع في الهرب ، «ومنهم مقعص» : أى مقتول مكانه لا يزول
 «جثمت منيته على المتنفس» : أى جثمت منيته على أنفه فلا يتنفس .
 ١٩ - يقول : ذلك المقعص «عصبته أطراف الرماح نفسه» . «ثوى» : أقام
 «فريسة ولغٍ أَوْ نُهَسَ» : فالولغ التى تلغ فى الدم ، أى تعلقه «والنهمس» :
 الآكلات للحم بأفواهها ، تقول : نَهَسْتُ اللَّحْمَ إِذَا لَزِمْتَ فِيهِ . و «الفريسة» :
 أكلة الأسد ، ضربها مثلاً .

٢٠ - خاطب سحابة فقال لها : «إِنْ كُنْتَ نَازِلَةَ الْيَفَاعِ فَجَنَّبِي دَارَ الرَّبَابِ
 وخزرجى» أى أمطرى الخزرج أَوْ الْأَوْسَ ، ودعا للأنصار بالسقيا لأنه منهم
 «والرباب» : قبائل تجمعت . و «اليفاع» المرتفع من الأرض .

٢١ - يقول للسحابة أمطرى الأنصار «وتجنبي الخفراء إِنْ سِيُوفُهُمْ حَدُّثْ» : أى
 جمع حديث ، «وَإِنْ قَنَاتَهُمْ لَمْ تَضُرَّسِ» ، [ولو قال]^(١٩) : «إِنْ قَنَاهُمْ
 حَدُّثْ وَإِنْ سِيُوفُهُمْ لَمْ تَضُرَّسِ» لكان أجود لَأَنَّ الشعراء إنما تصف بالفلول
 السيوف ، وتصف الرماح بالانقصاص و «الخفراء» قوم بأعيانهم .

٢٢ - يقول : «رَفَعْتَ بَنُو النَّجَّارِ بَيْتِي فِيهِمْ» أى شَرَفْتَ بَيْتِي فِيهِمْ . «ثُمَّ انْتَمَيْتُ

(١٧) فى الأغاني : «فكنبى» .

(١٨) وقع هذا البيت فى الأغاني متأخراً عن السادس والعشرين فى ترتيبه ، ويختلف فى روايته ،
 وهذا نصه فى الكتاب .

«رَفَعْتَ بَنُو النَّجَّارِ حُلَى فِيهِمْ» ثم انفردت فأفسحوا عن مجلى

(١٩) ناقصة يقتضيها السياق فأضفناها .

٢٣ هَلْ طَيِّبُ الْأَجْبَالِ شَاكِرُهُ أَمْرِي ذَاذَ الْقَوَافِي عَنْ حِمَاهَا^(٢٠) الْأَقْعَسُ

فَأَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ : أَي جَاعُوا بِفَسْحَةٍ . معناه يريد أنهم أفسحوا له أي يقول : أكرمت من أجلهم .

٢٣ - يقول : « هَلْ طَيِّبُ الْأَجْبَالِ شَاكِرُهُ أَمْرِي » : أَي هَلْ طَيِّبُ شَاكِرَتِي « لِمَا دُدَّتِ الْقَوَافِي عَنْ حِمَاهَا الْأَقْعَسُ » : || أَي عَنْ نَسَبِهَا وَشَرَفِهَا الثَّابِت ، وَنَسَبِهَا إِلَى [١٦٨] الْأَجْبَالِ لِأَنَّ طَيِّبًا [لَهَا جِبْلَان] ^(٢١) : أَحَدُهُمَا سَلَمَى وَالْآخَرُ أَجَا ، وَهَمَا مَانِعَان . وَفِي أَجَا يَقُول « أَمْرُو الْقَيْسِ »^(٢٢) :

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ
رَاجَا مُؤَنَّثَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » تَأْنِيثَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ حِينَ قَالَ :
« أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا » . وَكَانَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » قَدْ لَجَأَ إِلَى طَيِّبٍ وَاسْتَجَارَ
بِهِمْ فَأَجَارُوهُ . وَكَانَ « الْمُنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ » يَطْلُبُهُ فَيَقَالُ لَهُ : ذُو الْقَرْنَيْنِ
لِذَوَابَتَيْنِ كَانَتَا فِي رَأْسِهِ فِي صَبَاهُ فَلِذَلِكَ قَالَ « أَمْرُو الْقَيْسِ »^(٢٣) :

أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
« الْعَارِضُ » هَهُنَا : الْعَسْكَرُ ، وَ « الْهُمَامِ » : الَّذِي يَنْقُذُ الرَّأْيَ إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ .

(٢٠) فِي الْأَغَانِي : « عَنْ حِمَاهَا مَرْدَسٌ » .

(٢١) زِيَادَةُ يَنْقُضُهَا السِّيَاقُ .

(٢٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، طَبْعَةُ مِصْرَ ١٩٣٩ ، ص ١٥٣ ، وَعَلَيْهِ شَرْحُ هَذَا
نَصِّهِ : « أَجَا : أَحَدُ جِبَلِ طَيِّبٍ » ، وَالْمُرَادُ أَهْلُ أَجَا . . . فَنَ شَاءَ . . . فَنَ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ الْمَزِيْعَةُ
وَالْفَضِيْحَةُ فَلْيَنْهَضْ لِقِتَالِهَا » .

(٢٣) وَرَدَ الْبَيْتُ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، بِالطَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ ، ص ١٨٠ ، وَشَرْحُهُ :
« أَصَدَّ : مُنَعَجٌ وَأَرْدَ - نَشَاصٌ : سَحَابٌ مُرْتَفِعٌ ، وَيُرِيدُ بِهِ الْجَيْشُ الْهُمَامُ ، شَبَّهَ بِالسَّحَابِ - ذُو الْقَرْنَيْنِ :
يُرِيدُ بِهِ الْمُنْذَرُ الْأَكْبَرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَلْقُبُ كُلَّ مَلِكٍ ظَهَرَ فِيهَا بِالشُّوْكَ وَالسُّلْطَانِ وَكُرَّةِ الْفِرَوَاتِ
بِذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَلِهَذَا أَطْلَقُوهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ - تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ : انْهَزَمَ جَيْشُهُ » - انْظُرِ الْبَيْتَ فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَادَّةُ « صَد » .

٢٤ أَحْمِي^(٢٤) «أَبَا نَفَرٍ» عِظَامَ حَفِيرَةٍ دَرَسْتُ وَبَاقِي عِزِّهَا^(٢٥) لَمْ يَدْرُسْ
 ٢٥ كَافَأْتُ نِعْمَتَهَا بِفَضْلِ بِلَالِهَا^(٢٦) ثُمَّ انْفَرَدْتُ بِمَنْصِبٍ لَمْ يَدْنَسْ
 ٢٦ وَإِذَا افْتَخَرْتُ عَدَدْتُ سَعْيَ مَآثِرٍ قَصَرَتْ عَلَى الْإِغْضَاءِ طَرْفَ الْأَشْوَسِ

٢٤ - يقول : «أَحْمِي أَبَا نَفَرٍ عِظَامَ حَفِيرَةٍ» : أى وهذه عظام حفيرة قد درست تلك العظام ، وباقى عزها لم يدرس . «وَأَبُو نَفَرٍ»^(٢٧) : هو الطرمّاح الشاعر [وكان يهجو قوم الفرزدق ، وقد قال]^(٢٨) :

«تَمِيمٌ» بِطَرَقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ^(٢٩)
 [٦٨ ط] وكان شاعر عارض شعر «الطرمّاح» بعد موته ونقض عليه || فى أيام «صريع» فاحتسب عنه «صريع» لطبيّ إذ هى من اليمن ، فردّ على «الطرمّاح» فأراد أن يشكر طبيّاً على ذلك .

٢٥ - يقول : «كَافَأْتُ نِعْمَةَ طَبِيٍّ بِفَضْلِ بِلَالِهَا» إحسانها إلى ، ثم انفردت بنسبى إلى الانتصار . يقول : إنما جاوبتُ عن طبيّ احتماً لها وأنا من الانتصار ؛ و «المنصب» : الأصل ، يقول أنا فى منصب شريف .

٢٦ - يقول : «وَإِذَا افْتَخَرْتُ عَدَدْتُ سَعْيَ مَآثِرٍ» ، جمع مأثورة : وهى الخصلة ،

(٢٤) فى الأغاني : «أحمى أبا نفر» - وفى الأصل ، بالشعر والشرح : «وحى» .

(٢٥) فى المصدر نفسه : «باقى غرسها» .

(٢٦) فى الأغاني : «بضمف بلالها . . . لم ينجم»

(٢٧) الطرمّاح هو ابن حكيم بن حكم بن نفر بن جعد بن ثعلبة ، كما فى كتب المصادر ومعجم الشعراء للربزبانى ١٤٨ .

(٢٨) طمس فى النسخة لم يهتد إلى قراءته ، فجعلنا بين مقوسين ما يوافق النص ، وقد قرأنا فى الديوان ، طبعة لندن ص ١٣٠ أن الطرمّاح كان يهاجى الفرزدق ، ويقول له : «قد أهيت تميم فى أرضها التى ولدت فيها ، فأين تطلب العز بأرض غير أرضك ، وقد أهنت فى أرضك» .

(٢٩) ورد البيت فى ديوانه ، طبعة لندن ١٩٢٧ ، ص ١٣٢ : «ولو سلكت طرق المكارم» - وقد جاء البيت كذلك فى الشعر والشعراء ، وفى أمالى المرتضى ٢٠٩/١ ، وشرح الشريشى ٢٦٥/١ ، وفى الكناية للبرجاني ٧٧ : «طرق الهداية» ، والبيت من قصيدة قالها يرد على الفرزدق .

- ٢٧ فَأَعْقِلْ لِسَانَكَ عَنْ شَتَائِمِ عِرْضِنَا^(٣٠) لَا يَلْعَلْنِكَ خَادِرٌ مِنْ مَّانِسٍ
٢٨ أَخْلَقْتَ فَخْرَكَ مِنْ أَبِيكَ فَجِئْتَنِي^(٣١) بِأَبٍ جَدِيدٍ بَعْدَ طُولِ تَلَمَّسٍ

التي تُؤثِّرُ أَى تحفظ. ، وتُروى في الناس . يقول : قصرت^(٣٢) تلك المآثر
طرف الأشوس على الأغضاء . « قصرت » : حبست . قال الله عز وجل : ﴿ حُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(٣٣) « والإغضاء » : هو الانكسار ، وهو في العين من
اتسداد العين ، وهو أن يميل الشفر الأعلى على الأسفل ، ولا ينطبق عليه .
و « الأشوس » : الذي ينظر في جانبك من الكبر والعزة ، يريد : إذا
افتخرت بسعى أجدادى انقاد كل مفتخر وإن كان أشوس .

- ٢٧ - ويُروى : « عن شتائم قومنا » . وخاطب بهذا الكلام الشاعر^(٣٤) || الذي كان [٦٩ و]
هجا طيئاً فقال له : « اعقل لسانك عن شتائم قومنا » : أى كف لسانك
عن شتائم قومنا يعنى طيئاً لأنهم من اليمن ، « لا يعلقنك خادر من مانس » : أى
أى لا يأخذنك أسدٌ من مانس ، وهو موضع يعنى بالأسد نفسه ؛ أى كف
عن هجوهم وإلاً صُلْتُ عليك بشعرى فهجوتك .
٢٨ - يقول : « أَخْلَقْتَ فَخْرَكَ مِنْ أَبِيكَ فَجِئْتَنِي بِأَبٍ جَدِيدٍ » : أى فالتمست
أباً جديداً انتسبت إليه « بعد طول تلمس » : أى بعد طول طلب .

(٣٠) في الأغاني : « شتائم قومنا » .

(٣١) في الأغاني : « وجئتني » .

(٣٢) في الأصل المخطوط : « انكسار تلك المآثر » ولعلها كما صوبنا .

(٣٣) القرآن الكريم - سورة الرحمن ٧٢/٥٥ : « حور مقصورات في الخيام ، قبلى آلاء

ربكما تكذبان » .

(٣٤) هذا الشاعر الذي يتحدث عنه الشارح هنا وفي الصفحة الماضية هو الحكم بن قنبر الذي هجا
الطرماح وناقضه ميتاً ، فرد عليه صريع الفوانى - كما تجد ختام الديوان من أخبار الأغاني .

٢٩ أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَاتُ طَرِيقَهَا فَغَدَا يُنَاقِضُ أَعْظَمًا فِي أَرْمُسٍ (٢٥)

٢٩ - يقول : « أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَاتُ » : - يعنى على الشاعر الذى هجا طيشاً -
 أى أخذت عليه المحكمات طريقها أى يعنى القوافى المحكمات ، أى التى
 أحكمت وأتقن بناؤها : « فغدا يناقض أعظماً فى أرمس » : أى فى قبور.

وقال « صريع » أيضاً^(١):

- من الطويل -

- ١ نَحَمَلْتُ هَجَرَ الشَّادِنِ الْمُتَدَلِّ وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الْغَرَايَةِ عُنْلِي
 ٢ وَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقْتَلٍ [٦٩ظ]
 ٣ وَيَوْمَ مِنَ اللَّذَّاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيئاً عَلَى اللَّذَّاتِ غَيْرَ مُغْفَلٍ

- ١٦ -

١ - يقول : « نَحَمَلْتُ هَجَرَ الشَّادِنِ الْمُتَدَلِّ » : يريد هجر جارية هي في ملاحظتها كالشادن ، وهو ولد الظبية الصغير الذى قوى على المشى ، و « المتدلل » : اللعوب المظهر الدالة . وقوله : « وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الْغَرَايَةِ عُنْلِي » : أى وعاصيتُ من عدلنى فى حب « الغراية » ، وهى الصبا . يُقال غَرَايَة (بكسر الغين وفتحها) .

٢ - يقول : « وَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا سِوَى كَبِدٍ حَرَّى » : أى مستحرة « وقلب مقتل » : أى معذب من شدة الحب .

٣ - يقول : « وَيَوْمَ مِنَ اللَّذَّاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ » : أى سلّقت عيشه ، « رَقِيئاً عَلَى اللَّذَّاتِ » : يريد أنى خلوت فيه بجارية كان رقييها غير مغفل ، « فخالسته فيها » : أى سارقتها حتى أفردتها منه .

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات فى كتب الأدب ، هذا موعها : فى الحب والمحبيب - لى الرفاء ،

١٩٦ ر (خمسة أبيات) - وفى المختار من شعر بشار ٢٤٩ (خمسة أبيات) .

- ٤ فَكَذْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ^(١) تَعَوَّضْتُ عَنْهَا رَيْقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلٍ
 ٥ نَهَانِي عَنْهَا حُبِّهَا أَنَّ أَسْوَأَهَا^(٢) يَلْمِسُ فَلَمْ أَفُكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلْ
 ٦ أَخَذْتُ لِطَرْفِ^(٣) الْعَيْنِ مِنْهَا نَصِيهَ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلَخَلِ
 ٧ سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا الْهُوَى وَسَقَيْتُهَا قَدَبٌ دَبِيبَ الرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصَلِ

٤ - يقول : « فكنْتُ نديم الكأس » : أى شربتُ مع تلك الجارية ما طاب لى فلما انقضى شربى تعوضت من الخمر ريق الجارية : أى جعلت أقبليها وأمص ريقها . « والرَيْقُ » : ما ذاب من ماء الفم ، والبُصَاق ما خسر منه .
 « والحوراء » : الشديدة بياض بياض العين والشديدة سواد سواد العين
 و « العَيْطَل » : الخالية من الحلى .

٥ - يقول : « نهانى عنها حبها أن أسوءها بلمس فلم أفك ولم أتبتل » : أى لم أهجم عليها « ولم أتبتل » : أى لم أتعبد ، أى لم آخذ لنفسى بماخذ أهل التبتل . و « التبتل » : الانقطاع من الناس والأخذ فى العبادة ومنه قيل بَتَلْتُ الشئ أى قطعتة ؛ ومنه قول الله - عز وجل - : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾^(٤) أى انقطع إليه انقطاعاً فى [العبادة أى تضرع إليه]^(٥) .

٦ - ويروى : « منى نصيبه » ، ويقول : « أخذت لطف العين » : أى لحظ. منها ، « نصيبه » : أى سهمه . و « أَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلَخَلِ » : أى لم أمس ساقها بيدي ، يعنى أنه لم يطأها ، فكفى عن ذلك بأن قال : لم أمس لها ساقاً .

٧ - يقول : « سقتنى بعينيها الهوى وسقيتها » أنا الهوى بعينى . فأضمرة كما

(٢) فى الحب والمحبوب : « إذا طفت » .

(٣) فى المصدر نفسه : « أن أريبها به » .

(٤) فى الحب والمحبوب : « كطرف العين » بالكاف قبل الطاء .

(٥) القرآن الكريم - سورة المزمل ٧٣/٨ : « واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً » .

(٦) طمس فى الأصل ، أكلناه من السياق والمعنى .

- ٨ وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَدَّ نَارَلْتُ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِدِّ نَظْمَ الْقَرَنْفَلِ
 ٩ أَنَاذِعُهَا سِرَّ الْحَدِيثِ وَتَارَةً رُضَاباً لَذِيذَ الطَّعْمِ عَذْبَ الْمُقْبَلِ
 ١٠ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَبَيْتَ مُوسِداً كَفَّ أَحْوَرَ أَكْحَلِ [٧٠ظ]
 ١١ وَمَمْكُورَةٍ رُودِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْيَلِ

فعل أول البيت «فدب» : مشى ، «ديب الراح في كل مفصل» : أى عمّتها .

- ٨ - يقول : «وإن شئت أن ألتد نازلت جيدها» : أى قصدت إلى جيدها «فعانقت دون الجيد نظم القرنفل» : وهو عقد ينظم من حب القرنفل ، وهو أن يُبَلَّلَ الحبَّ ويُدْخَلَ فيه خيط . بإبرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو متعلق بالعنق ، يفعل ذلك النساء لطيب الرائحة ، ويسمى ذلك العقد «السخاب» ، وجمعه سُخْب .

- ٩ - يقول : «أنازعها سر الحديث» : أى أحثها بالحديث سرّاً لا يُرْفَعُ به الصَّوْتُ مخافة الاشتهار ، وقوله : «تارة» أى مرّة «رضاباً» : أى قطعاً من الريق ، «لذيد الطعم» : أى شهى المذاق ، «وعذب المقبل» : أى عذب القبل ، وأصل المنازعة أن تعطى لإنساناً كأساً من شراب ، فيشرب ثم تنزعه منه وتشرب أنت .

- ١٠ - يقول : «وما العيش إلا أن أبيت موسداً كفّ أحور أكحل» : أى قد جعلت خدى على ذراع جارية كحلاء حواء ، وأنا صريع مُدَامٍ : أى سكران .

- ١١ - يقول : «ورب ممكورة» : أى جارية ضامرة البطن ، «رود الشباب» : أى ناعمة الخلق صغيرة السن كأنها فى تشنيتها وعظم كفلها «قضيب على دعص من الرمل أهيل» : شبه أعلاها بقضيب فى الانثناء ، وشبه أسفلها

- ١٢ خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ
 ١٣ فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ^(٧) مِنْ دُجَا اللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عُمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي
 ١٤ تَرَاىَ الْهَوَى بِالشُّوقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكَاءَ وَقَالَ لِلذَّاتِ الْلَقَاءُ : تَرَحَّلِي

بكثيب في الليانة والكبر. و «الأهليل» : الذي تتناثر جوانبه أى تتساقط. ،
 فيميل وينهدم ، وإنما هو في الرمل اللين .

١٢ - يقول : «خلوتُ بها» : أى سامرت هذه الجارية كما يسمُّ الراهب الذى لا يرقد ليله . وقوله : «واللَّيل يقظان قائم على قدم» : يُريد والليل لا أرقد فيه ، يجعل الفعل للَّيل ، وهو يعنى به نفسه .

١٣ - يقول : «فلما استمرت من دُجا اللَّيل دولة» أى فلما صارت منه طائفة
 «وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلي» : أى ينكشف بالضياء .

[٧١] ١٤ - || يقول تذاكرنا الفراق «فتراعى الهوى بالشُّوق فاستحدث البكاء وقال للذات
 اللقاء ترحلي» : أى قال البكاء للذات الاجتماع الذى كنا فيه ترحل أى زل .
 وأخرج اللفظ على مقدار الأمر للمرأة ، وكثيراً ما يفعل ذلك فى الجمع الذى لا يعقل قال الله - عز وجل - : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾^(٨) فأخرجه على مخرج الواحد من المؤنث ، يريد فى قوله
 «تراعى الهوى بالشوق» : أى نظر إلى هواها شوقى وهواها إلى شوقى فبكى
 بعضها إلى بعض ، من الأسف على المفارقة وفقد الذات .

(٧) فى المختار من شعر بشار : «فلما استردت» - وبعده بيت أورده المختار ، ولم يقع فى ديوان مسلم ، وهذا نصه :

«كرونا أحاديث الوداع نعيمة ليبلغ كل حاحة غير معجل»

(٨) القرآن الكريم ، سورة النحل ١٦/ ٦٨ : «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يمرشون» .

١٥ فَلَمْ تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ زَفْرَةٍ مُودَّعَةً أَوْ نَظْرَةً بِتَأْمَلٍ

١٥ - يقول: «فلم تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بعد زفرة»، منى ومنها. يعنى نظرة منى إليها ومنها إلى «بتأمل»: أى بإحداذ نظر، و «الزفرة»: رفع الصوت بالبكاء؛ و «التأمل»: أن تتأمل الشيء وهو نظر مرة بعد مرة.

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرْمَكٍ»^(١):

- من الطويل -

١	تَدَاعَتْ حُطُوبُ الدَّهْرِ عَنْ جَارِ «جَعْفَرٍ»	وَأَمْسَكَ أَنْفَاسَ الرِّغَائِبِ سَائِلُهُ ^(٢)
٢	هُوَ الْبَحْرُ يَغْشَى سُرَّةَ الْأَرْضِ سَيْبُهُ ^(٣)	وَتُدْرِكُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ سَوَاجِلُهُ
٣	تَصَدَّعَتْ الْأَمَالُ عَنْكَ بِالسَّنِ ^(٤)	مُحْمَلَةٌ شُكْرَ الَّذِي أَنْتَ فَاعِلُهُ
٤ [٧١ ظ]	لَهَا جِسُّ نَفْسٍ تَرْتَجِكُ ظَنُونُهَا ^(٥)	أَرَدُ لَهَا مِنْ عُرْفِ آخَرٍ بَاذِلُهُ
٥	وَمَا ضَرَعَتْ لِلدَّهْرِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ^(٦)	وَلِنْ طَرَقَتْ بِالْمُقْطَعَاتِ بِلَابِلُهُ
٦	وَلِلَّهِ سَيْفٌ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهُ	مَضَارِبُهُ «يَحْيَى» وَأَنْتَ مَقَاتِلُهُ

(١) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، كان وزيراً للرشد مقدماً عنده ، انقادت له أمور الدولة ، وحصل له المال العريض ، قتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ . وعمره ٣٧ سنة ، كما في ابن الأثير ١١٤/٥ .

(٢) الرغائب : نفائس الأموال التي يرغب فيها والعطاء الكثير . مفردا رغبة .

(٣) السيب : العطاء والمعزف - وبعد هذا البيت جاء في مخطوطة الأصل بيت من الشعر هذا نصه :

فلو لم يكن في كفه غير روحه لحاد بها فليتنق الله سائله

وقد أدخل في صلب المقطعة وجعل في أبياتها ، وهو لأبي تمام ، ولعله كان في حاشية النسخة القديمة كته قارئ معلقاً على المعنى ، فحشره فاجتمعنا في شعر مسلم .

(٤) تصدعت : تفرقت .

(٥) الهاجس : الخاطر .

(٦) ضرعت : غابت - المقطع : الشنيع والشديد - البلابل جمع بلبال وهو وسواس الصدر .

وَقَالَ يَرْنِي «يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِي» (١) :

- من الوافر

- ١ أَحَقُّ (٢) أَنَّهُ أَوْدَى «يَزِيدُ» تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُسَيَّدُ.
- ٢ تَأَمَّلْ (٣) مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ (٤) بِهَا الصَّعِيدُ
- ٣ أَحَامَى الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى (٥) فَمَا لِلْأَرْضِ وَيَحَكَ لَا تَمِيدُ (٦)
- ٤ تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ !

(١) تردد ابن خلكان في نسبة هذه المراثية، فقال إنها للبيهي ، ثم ذكر أنها نسبت كذلك إلى مسلم ابن الوليد ، وفي وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ قال في يزيد بن مزيد : «محاسن يزيد كثيرة ، وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة . ورثاه أبو محمد عبد الله بن أيوب البيهي الشاعر المشهور ، وقيل هذه المراثية لأبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري ، والصحيح أنها للبيهي المذكور» - وكتب الأدب تروى من أبياتها منسوبة إلى مسلم ، نورد هنا أسماءها ومواقعها : جاءت كلها في الأمالى لأبي علي القالي ٨٤/٢ - وفي وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ (رويت ما عدا الرابع عشر والسابع عشر) - وفي محاضرات الأدباء ٣٠٩/٢ (السابع عشر فقط) - وفي شرح المكبري ٤٧/٣ (السابع عشر كذلك) - وفي الأغاني والمخطوطة ، ٥٢/١٧ ظ (روى أربعة عشر بيتاً منها) وختمها بقوله : «هكذا في الخبر ، والقصيدة للبيهي» - وبذلك اتفق العالمان في نسبتها إلى البيهي ، ولكن الديوان أوردتها في شعره كما ترى ، ولم يعلق عليها بشرح .

(٢) في الوفيات والأغاني : «أحقاً» - «تبين أيها الناعي» .

(٣) في الوفيات والأمالى والأغاني : «أتدري من نعت» - في الأمالى : «فكيف فاهت» - في الأغاني : «فكيف دارت به شفتاك» .

(٤) في الأمالى : «كان به» - في الأغاني : «دارية الصعيد» - وفي مخطوطة العقد الفريد ، روى البيت على شكل مختلف هذا نصه ؛ نقلناه عن المستشرق :

«أبين لي كيف فاهت ! .. شفاهك أو ترى زال الصعيد»

- والصعيد : هو الأرض ، وقيل الأرض الطيبة ، وقيل هو التراب

(٥) أودى الرجل إيداء : هلك فهو مود ، وهو مأخوذ من ودى النخل ، وأودى به الموت : ذهب به .

(٦) في الأغاني : «ما تמיד» .

- ٥ وهل شيمت^(٧) سيوف بني «نزار» وهل وضعت على الخيل اللبؤد^(٨)
 ٦ وهل تسقى البلاد عشار^(٩) مزن وهل يحضر عود
 ٧ أما هدت لمصرعه «نزار» بلى وتقوَض المجد المشيد
 ٨ وحل^(١٠) ضريحه إذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد
 ٩ أما والله لا تنفك^(١١) عني عليك يدمعها أبدا تجود
 ١٠ فإن^(١٢) تجمد دموع لشم قوم فليس لدمع ذى حسب جمود
 ١١ أبعد «يزيد» تختزن^(١٣) البواكي دموعا أو تصان^(١٤) لها خلود
 ١٢ لتبكيك قبّة الإسلام لما وهت أطناؤها ووهى العمود
 ١٣ وببكك^(١٥) شاعر لم يبق دمر له فشبّا وقد كسد القصيد
 ١٤ فمن يدعو^(١٦) الإمام لكل خطب ينوب^(١٧) وكل مغضلة نوؤد؟

(٧) شام سيفه يشبه شيئا : أغمره ، واستله ، ضد .

(٨) اللبد ، جمعه ألباد ولبدو ، وهو ما يحمل على ظهر الفرس تحت السرج - وله معان كثيرة في

اللسان ٣٩٣/٤ - ورواية الأمال والأغاني : « وضعت عن الخيل اللبؤد » ولعلها أصوب .

(٩) في الوفيات والأغاني : « يقال مزن » .

(١٠) في الوفيات : « وحل ضريحه » .

(١١) في الوفيات والأمال والأغاني : « ما تنفك » .

(١٢) في الوفيات والأغاني : « وإن تجمد » .

(١٣) في الأغاني والأمال والوفيات : « تختزن » - وفي الأصل : « يحترن » .

(١٤) في الأغاني والأمال : « أو تصان » - في الوفيات ، والأمال والأغاني : « خلود » - وعندنا

في المخطوطة : « خلود » بالحاء المهملة .

(١٥) في الأغاني والوفيات : « وببكك شاعر » .

(١٦) في المخطوطة : « فن يدع » - في الأمال : « فن يدعو الأنام » .

(١٧) في مخطوطة المقد ، نقل المستشرق عنها الرواية : « خطب يخاف » .

- ١٥ وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا^(١٨) بِحِيلَةٍ . نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ ؟
 ١٦ فَإِنْ يَهْلِكُ^(١٩) «يَزِيد» فَكُلُّ حَيٍّ قَرِيسٌ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ
 ١٧ أَلَمْ تَعْجَبْ^(٢٠) لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا فَتَكَنَ بِهِ وَهَنَّ لَهُ جُنُودُ
 ١٨ لَقَدْ عَزَّى رَبِيعَةً أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ^(٢١)

(١٨) تعايا بالأمر : إذا لم يقبضه ، وتعايا عليه الأمر : أحجزه .

(١٩) في الأمال : « فَإِنْ تَهْلِك » .

(٢٠) في مخطوطة العقد الفريد ، نقل المشرق الرواية : « أَلَمْ تَعْلَمْ أَخَى أَنْ الْمَنَايَا » وقد جاء في هذه النسخة بيت لم يقع في الديوان هذا نصه :

« قَصْدُنْ لَهُ وَهْنٌ يَحِلُّنْ عَنْهُ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَهَا وَقُودُ »

(٢١) وردت هذه القصيدة في الكامل لابن الأثير ، وجاءت كذلك في العقد الفريد ٢٩٣/٣ ، وهي فيه

على ٥١ بيتا ، لم نورد منها إلا ما جاء في مخطوطة الديوان .

وقال أيضاً^(١) :

- من السريع -

- ١ وَقَائِل لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ كَلَّا وَلَكِنْ^(٢) مَا لَهُ مَالُ
- ٢ وَهَمَّةٌ الْمُقْتِرِ أُمْنِيَّةٌ عَوْنُ^(٣) عَلَى الدَّهْرِ وَإِشْغَالُ
- ٣ لَا حِلَّةٌ^(٤) تَنْهَضُ فِي عَزَمِهَا وَالنَّاسُ سُؤَالُ وَبُخَالُ
- ٤ فَاصْبِرْ^(٥) مَعَ الدَّهْرِ إِلَى دَوْلَةٍ تَحِيلُ فِيهَا حَالَكَ الْحَالُ

(١) قالها في الفضل بن سهل وقد أورد صاحب الأغاني هذه المقطعة ١٧/١٥ ط وقال : « . . . حدثني مسلم بن الوليد قال : وجه إلى ذو الرليتين ، فحملت إليه فقال : أنشدني قولك :
بالفر من زيتب أطلال
مرت بها يملك أحوال
فأنشدته إياها حتى انتهيت إلى قول :
وقائل ليست له ممة »

وهذا يعني أن القصيدة ضاع أكثرها وبقي منها في الديوان هذه الأبيات كقطعة . قالديوان - كما قلنا في المقدمة - ناقص لا يحوي شعر الشاعر كله . وقد جله من هذه الأبيات ثلاثة في كتاب الفخرى ص ٢٠٢ .
(٢) في الأغاني والفخرى : « ولكن ليس له مال » .
(٣) في الأغاني : « هم مع الدهر » .
(٤) في الفخرى : « لا جلة ينهض عزى بها » - وفي الأغاني : « لا أجلة ينهض عزى بها الناس سؤال » ! . . .

(٥) في الأغاني : « فاصبر مع الدهر إلى دولة ترفع فيها » - وفي الفخرى : « فاصبر على الدهر إلى

دولة يرفع فيها » .

وَقَالَ يَمْدَحُ «دَاوُدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ» (١) :

- من البسيط -

١ لا تَدْعُ بِي (٢) الشُّوقَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَن هَوَى الْهَيْفِ (٣) الرَّعَادِيدِ

- ٢٠ -

١ - قوله « لا تَدْعُ بِي الشُّوقَ » : أى لا تدعنى مشتاقاً ، ولا تقل إنَّ بِي شوقاً إلى أحد ، «غير معمود» : أى غير عاشق ، و «المعمود» : المقروح

(١) اشتهرت هذه القصيدة كذلك ، وصارت في كتب الأدب ، ووقفت منها وإليك بياناً ببعضها : في الأغاني ٤٦/١٧ و (ثلاثة أبيات) - وفي الموشح للمرزياني ٢٨٩ (واحد) - ومعاهد التنصيص ٢٦٧ ، ٣٦٤ (اثنان) - وفي الصناعات ٢٢٣ (اثنان) - في طبقات الشعراء ١١٠ ، والشعر والشعراء ٨١٠/٢ (ثلاثة) - في ديوان المعاني ١٢٩/٢ (واحد) - في محاضرات الأدباء ٣٥٩/٢ (واحد) - في المثل السائر ٣١٣/١ ، ٤٠٩ (ثلاثة) - في العقد الفريد ١٢٧/١ (اثنان) - في ديوان المعاني ١١٧/١ ، ١٠٤ (ثلاثة) - وفي القتل السائر ، ثانية ، ٣٨٢/٢ (واحد) - وفي أخبار أبي تمام ٧٨ (واحد) - وفي غرر الحسان ٢٨ (واحد) - وفي معجم الشعراء للمرزياني ٣٧٢ (واحد) - وفي الرضاة ٢٢٧ (واحد) - وفي سر الفصاحة ١٤٤ (واحد) - وفي تاريخ بغداد ٩٧/١٣ (واحد) - وفي شرح سقط الزند ١٤٩١ (واحد) - وفي التشبيهات لأمين أبي عون ٢٣ (أربعة) - وفي محاضرات الأدباء ١١٥/٢ (اثنان) - وفي شرح المعكبري ٣١٣/٢ (واحد) - وفي أمالي المرتضى ١٩٥/٤ (اثنان) . وقد ذكر الموشح للمرزياني ٢٨٩ ، بين يديها ، أن أبا نواس حضر إنقاد هذه القصيدة إلى أن انتهى مسلم إلى قوله :

وللى المهلب لو بأس الأيازيد

« فقال مسلم : ما سبقني إلى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : سن ها هنا وهمت ، فاستشاط مسلم لذلك . . . » . ويلاحظ القارىء أن القصيدة كلها خلت من هذا العجز وهذه القافية ، فالقصيدة ناقصة ، إن صححت رواية المرزياني ، وهذا يرهان جديد على أن اللديون غير كامل ، كما قلنا في المقدمة ، وأما داود بن يزيد المهلبى ، فهو أمير من الشجيمان ، وولاه الرشيد الست ، وتوفي سنة ٢٠٥ هـ .

(٢) في الأصل المخطوط : « لا تدع في الشوق » - وفي الموشح ، والأغاني ، ومعاهد التنصيص : « لا تدع بى الشوق » .

(٣) في معاهد التنصيص والأغاني : « عن هوى اليفى » .

- ٢ لَوِشْتُ لَا شَيْءٌ رَاجَعْتُ الصَّبِي وَمَشَتْ فِي الْعَيْنِ وَفَاتَتْنِي بِمَجْلُودٍ
 ٣ سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بِالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغِيدِ
 ٤ شَجَبْتُهَا بِلُعَابِ الْمُرْنِ فَأَغْتَزَلْتُ^(٤) نَسَجَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَخْلُولٍ وَمَقْمُودٍ

[٧٢ظ] القلب ؛ وأصله أن يصيب البعير داءٌ في سنامه فيهيج || عليه حتى ربما أخرجت منه العظام ، وهو للجمل مثل الريشة للبغل فاستعير ذلك للقلب . و «الهييف» : الضامرات البطون . و «الرعايد» : المرتجات الأكفال . والرعايد في غير هذا هو الجبان قال «أبو محجن الثقفي»^(٥) :
 ويعلم القوم أنني من سرائهم إذا سما البطل الرعيدة الفرق
 فأدخل الهاء للتوكيد .

- ٢ - يقول : لو شئت لا جعلني الله أن أشاء ذلك «راجعت الصبي ومشت في العين» : أى عيون النساء لعشقهن لى . و «فاتتني بمجلود» : أى ذهبت بجلدى ؛ يريد أنه كان يصبو إليهن أيضاً .
 ٣ - يقول : إنه شرب من أول الليلة إلى آخرها مع «الغيد» : وهى الجوارى الطوال الأعناق الناعمات ، يشتم ريحتهن . و «الخياف» : أسفل الجبل مما يلي الوادى . و «أَمْضَيْتُ الشَّيْءَ» : إذا أتيت عليه بالتنفيذ .
 ٤ - يقول «شجبتها» : يغنى الخمر ، أى مزجتها «فأغترلت» : أى اختلطت

(٤) في الصناعتين : «فأغترلت» - في طبقات الشعراء : «فأغترلت شجن» .

(٥) في ديوان أبي محجن الثقفي ، طبعة لندن ١٨٨٦ ، ص ٥٩ ، جاء البيت :

«قد يعلم الناس أنا من سرائهم إذا سما بصر الرعيدة الفرق»

وجاء في الشرح : «قال الشيخ أبو هلال - رحمه الله - : سرة القوم ، خيارهم ، واحلم سرى ؛ والسرّة أيضاً أعل الشيء ، والجمع السروات . ويقال : هو من سروات القوم أى من أعاليهم وصاداتهم ... والرعيديّة : الجبان ، وسبى رعيديّة لأنه إذا رأى الحرب أُرعد . ويدخل الهاء فيه هنا المبالغة . والفرق : الفزع ؛ وفروق وفروقة كثير الفرق . وسما بصره : شخص من الفزع ، وهو أن يبقى مبهوئاً ؛ وهو من قوله تعالى : «ليوم تشخص فيه الأبصار» .

- ٥ كِلَا الْجَلِيلَيْنِ قَدْ أُطْعِمْتُ حَبْرَتَهُ لَوْ آتَى حَتَّى إِلَى عُمَرِ وَتَخْلِيدِ
٦ أَهْلًا بِوَأْفِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاحِدَةٍ^(٦) وَإِنْ تَرَأَتْ بِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودِ
٧ لَا أَجْمَعُ الْجِلْمَ^(٧) وَالصَّهْبَاءَ قَدْ سَكَنْتُ نَفْسِي إِلَى الْمَاءِ عَنْ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ
٨ لَمْ يَنْهَنِي قَنْدٌ عَنْهَا وَلَا كَبِيرٌ لَكِنْ صَحَوْتُ وَعُصْنِي غَيْرَ مَخْضُودِ

«نسجين أحدهما محلول والآخر معقود» : يريد أن ما ولى الماء من الخمر في الكأس أسرع فيه الماء فحطه وما ولى منها القاع بقى على حسبه لم يحله الماء بعد . قال «أبو نواس» يصف خمرًا مزجت || في كأس^(٨) :
حمراء صفراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتيرو
يريد أن لونها حمراء و «صفراء الترائب» : يريد قد اصفر أعلاها الذى سبق إليه الماء و «القتير» : الحباب .

- ٥ - «الجليلين» : الليل والنهار . «والجبرة» : النعيم ، وقوله : «لو آتَى حَتَّى» : أى لو صار حَتَّى باقياً ومخلداً فى الدنيا .
٦ - «أهلاً بوافدة» : أى قادمة ، «للشيب واحدة» ، «ترأى» لى : أى اعترضت ، «غير مودود» : أى غير محبوب .
٧ - يقول : لا أجمع التكفل وشرب الخمر ، «قد سكنت نفسى إلى الماء» ، واستغنيت به عن الخمر أى لا أشربها .
٨ - «القند» : اللؤلؤ ؛ «وعصنى» : أى شبانى . «والمخضود» : الواهن .

(٦) فى طبقات الشعراء : «الشيب واردة» - فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «ترأت بشخص» - وهى عندنا : «لشخص» .

(٧) فى طبقات الشعراء : «المال والصهباء» .

(٨) جاء البيت فى ديوان أبى نواس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٢١ :

«صفراء حمراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتيرو

والترائب عظام السمور - والقتير : مسامير الدروع ، كما فى شرح الناصر .

- [٧٣] ٩ أَوْفَى بِيَ الْحِلْمِ وَاقْتَادَ النَّهْيُ طَلْقًا شَأْوَى وَعَفَتْ الصَّبَا مِنْ غَيْرِ تَفْنِيدِ
 ١٠ إِذَا تَجَافَتْ بِيَ الْهِمَاتُ عَنْ بَلَدٍ نَازَعَتْ أَرْضًا وَلَمْ أَحْفَلْ بِتَمْهِيدِ
 ١١ لَا تَطْبِينِي الْمَتَى عَنْ جَهْدِ مُطَلِّبٍ وَلَا أَحُولُ لِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودِ
 ١٢ وَمَجْهَلٍ كَاطْرَادٍ^(٩) السَّيْفِ مُحْتَجِزٍ عَنِ الْأَدْلَاءِ مَسْجُورِ الصِّيَاخِيدِ
 ١٣ تَمْشِي الرِّيحُ^(١٠) بِهِ حَسْرَى مُوَلَّهَةً حَزْرَى تَلَوْدُ بِأَكْتَفٍ^(١١) الْجَلَامِيدِ

- ٩ - يقول : « أوفى بي الحلم » : أى وافقنى ، « واقتاد العقل طلقاً شأوى » .
 « وعفت الصبا » : أى تركت الصبا . « من غير تفنيد » : أى من غير
 تعذيل ولا لوم . وأصل وافقنى : لاعمقنى و « طلقاً » : معلى إليه الفعل .
 ١٠ - يقول : « إذا تجافت بي الهيمات عن بلد » نازعت بلداً آخر غيره ولم أبال
 « بتمهيد » : أى بإقامة . « ونازعت » : أى قصدت .
 ١١ - يقول : « لا تطبينى متى » : أى لا تدعنى إلى أنفسها « عن جهد مطلب » .
 وقوله : « لا أحول لشيء غير موجود » : أى لا أطلب من الأمور غير الممكن
 الموجود .

- [٧٤] ١٢ - || يقول : « ورب مجهل » كاطراد السيف : أى كتابع السيف فى الحدة
 [محجز]^(١٢) عن الأدلاء « مسجور الصياخيد » من الحرور ، و « المجهل » :
 القفر الذى لا يتهدى فيه .

- ١٣ - يقول : « تمشى الرياح فيه حسرى » : أى كآلة ، « مولهة » : أى حزينة ،

(٩) رسمها التاسخ هنا وفى الشرح : « كالسرود » .

(١٠) فى محاضرات الأدباء : « تجرى الرياح » - فى ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء : « بها

مرضى مولهة » .

(١١) فى ديوان المعاني ، والصحتين . والمحاضرات : « بظرف الجلاميد » .

(١٢) ناقصة فى الأصل ، أضفناها لسياق - المسجور : الموقد - والصيخود : شدة الحر .

- ١٤ مُوقِفِ الْمَتْنِ لَا تَمْضِ السَّبِيلَ بِهِ إِلَّا التَّخْلُلَ رَيْثًا بَعْدَ تَجْهِيدِ
 ١٥ قَرَيْتُهُ الْوُخْدَ مِنْ خَطَّارَةِ سُوحٍ تَقْرَى الْفَلَاةَ بِإِرْقَالٍ وَتَوْخِيدِ
 ١٦ إِلَيْكَ بَادَرْتُ إِسْفَارَ الصَّبَاحِ بِهَا مِنْ جَنَحٍ لَيْلٍ رَحِيبِ الْبَاعِ مَمْلُودِ [٧٤ط]
 ١٧ وَبَلَدَةِ ذَاتِ غَوْلٍ لَا سَبِيلَ بِهَا إِلَّا الظُّنُونُ وَإِلَّا مَسْرُحُ السَّيِّدِ
 ١٨ كَأَنَّ أَعْلَامَهَا وَالْآلَ يَرْكَبُهَا بُلْدُنْ تَوَافَى بِهَا نَزَرٌ إِلَى عِيدِ

«تلوذ بأكناف الجلاميد» : يريد أن ليس فيه شجر وإنما تجرى الريح على الحجارة فلا تجد غيرها . «والأكناف» : النواحي ، واحدها كنف .

١٤ - يقول : «إن ذلك المجهل «موقف المتن» : أى مخطّط ، أخذ من التوقيف في القوائم ، وهو التخطيط . وذلك أن الأرض الرديّة فيها ضروب من الألوان وقوله : «لا تمضى السبيل به» : أى لا تقطع السبيل بها إلا «التخلل» : وهو الاندخال في الأشياء المتضايقة ريثاً . «بعد تجهيد» : أى إبطاء بعد جهد . «والجهد» : التعب .

١٥ - يقول : «قريته الوخد» : أى هذا الضرب من السير ، أى من ناقة محرّكة لذنبها ، «سوح» : خفيفة ، «والإرقال والتوحيد» : ضربان من السير .

١٦ - يقول : «إليك بادرت» : أى سابقت ، «إسفار الصباح» : أى انبلاج الصباح ، «من جنح» : أى من ظلام الليل ، «رحيب الباع» : أى واسع الباع ، «مملود» : أى مطوّل ، أى أتيتك قبل الصبح .

١٧ - يقول : «وببلدة بعيدة لا طريق بها» : أى تظن طريقاً ، «وإلا مسرح السيد» : أى وإلا حيث يسرح الثّئب .

١٨ - «الأعلام» : الجبال يقول كأن جبال تلك الفلاة ، «والآل يركبها» : «بلدن» : نوق «توافى بها نذر إلى عيد» : أى جلبها نذر إلى النحر بمكة

- ١٩ كَلَّفْتُ أَهْوَالَهَا عَيْنًا مُورِقَةً إِلَيْكَ لَوْلَاكَ لَمْ تُكْحَلْ بِتَسْهِيدٍ
 [٧٥] ٢٠ حَتَّى أَتَتْكَ بِيَ الْآمَالِ مُطْلَعًا لِلْيُسْرِ عَيْنُكَ فِي سِرْبَالٍ مَحْشُودٍ
 ٢١ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْقَيْتِ الْأَيَّامُ لِي عَرَضًا مُلْقَى رَهْنٍ لِحَدِّ السَّيْفِ مَضْفُودٍ
 ٢٢ وَسَاوَرْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ فَاثْمَحَنْتُ رَبْنِي بِمُنْجِلَةٍ شَهَاءَ جَارِدٍ
 ٢٣ إِلَى «بَنَى حَاتِمٍ» أَدَّى رَكَائِبَنَا خَوْضُ الدَّجَى وَسُرَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ
 ٢٤ تَطْوَى النَّهَارَ فَإِنْ لَيْلٌ تَحْمِطُهَا بَاتَتْ تَحْمِطُ هَامَاتِ الْقَرَادِيدِ

يوم العيد . كان رجلاً نذر أن ينحر نوقاً بمكة ففقدوها لذلك ، وقد ألقى

عليها الملاحف فشبه «صريع» الجبال وقد التحفت في الآل الأبيض بها .

١٩ - يقول : كَلَّفْتُ تِلْكَ الْفَلَاةَ عَيْنِي فَسَهَرْتُ وَلَوْلَاكَ أَتَيْتُ لَمْ تَسْهَرِ : «الْأَرْقُ» السَّهَرِ .

٢٠ - يقول : حَتَّى بَلَغْتَنِي إِلَيْكَ الْآمَالُ «مُطْلَعًا لِلْيُسْرِ فِي سِرْبَالٍ مَحْشُودٍ» : أَيْ لَمَّا

قَصِدْتِكَ حَسَدُنِي النَّاسُ لَعَلَّهُمْ بِأَنْكَ تَغْنِيَنِي ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ عَرَفْتَ فَعَلَهُ
 فِيمَنْ قَصِدَكَ .

٢١ - «لِي عَرَضًا» : أَيْ جَانِبًا «مُلْقَى رَهْنٍ» : أَيْ أَسِيرٌ قَدْ حَبَسَ لِلْقَتْلِ مَقْدَمٌ

«لِحَدِّ السَّيْفِ مَضْفُودٍ» : أَيْ مُوثِقٌ بِالْحَدِيدِ ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ نَفْسَهُ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْ
 إِضْرَارِ الدَّهْرِ بِهِ فِي مِثْلِ حَالِ الْأَسِيرِ الْمَقْدَمِ لِلْسَّيْفِ .

٢٢ - يقول : «سَاوَرْتَنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ» أَيْ وَاثَبْتَنِي ، «فَاثْمَحَنْتُ رَبْنِي» أَيْ

مَنْزَلِي بِسِنَةِ «مَحْطَلَةٍ» : أَيْ ذَاتِ مَحَلٍّ وَانْجِرَادٍ مِنَ النَّبَاتِ .

٢٣ - يقول : «إِلَى بَنَى حَاتِمٍ بَلَغَ رَكَائِبَنَا خَوْضُ الدَّجَى» : أَيْ قَطَعَ اللَّيْلُ ،

«وَسُرَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ» : السَّرَى وَخَوْضُ الدَّجَى وَاحِدٌ ؛ وَلَكِنَّهُ كَرَّرَ اللَّفْظَ .

لاختلافه . «وَالْمَهْرِيَّةُ» : مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةٍ وَهِيَ حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ . «وَالْقُودُ»
 جَمْعُ قُودَاءَ .

[٧٥] ٢٤ - || يقول : «تَطْوَى النَّهَارُ» بِالسَّيْرِ : أَيْ تَقْطَعُ ، فَإِنْ لَيْلٌ صَالٍ عَلَيْهَا صَالَتْ

هِيَ عَلَى «هَامَاتِ الْقَرَادِيدِ» : وَهِيَ جَمْعُ قَرْدٍ ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْجِبَالِ .

٢٥ مِثْلَ السَّمَامِ بَعِيدَاتِ الْمَقِيلِ إِذَا أَتَى الْهَجِيرُ يَدَا فِي كُلِّ صَبْحٍ
 ٢٦ حَلَّتْ بِـ «دَاوُدَ» فَاْمَتَا حَتَّ وَأَعْجَلَهَا حَنْزُ النِّعَالِ عَلَى آيْنِ وَتَحْرِيدِ
 ٢٧ أَعْطَى فَأَفْنَى الْمُنَى أَذْنَى عَطِيَّتِهِ وَأَرْهَقَ الْوَعْدَ نَجْحًا غَيْرَ مَنْكُودِ
 ٢٨ وَاللَّهُ أَطْفَأَ نَارَ الْحَرْبِ إِذْ سَعِرَتْ شَرْقًا بِمَوْقِدِهَا فِي الْغَرْبِ «دَاوُدَ»

وأصل «التخمط» : تعرّم البعير الفحل وتصبغه ، يريد إذا اشتد عليها سير الليل لم تبال به . مع ما قد مضى عليها من طول السفر اجتهدت على السير .

٢٥ - يقول : إن النوق «مثل السمام» في السرعة إذا اشتد عليها الهجير وهيئ كل صبحود . «والصبحود» : شدة الحر . «والسمام» : طائر يشبه القطا ، «بعيدات المقييل» : أي لا تقيل هذه النوق .

٢٦ - يقول : «حلت هذه النوق بداد» : أي نزلت به «فامتاحت» عطاياه : أي أخذت . «والامتياح» : استقاء الماء من البئر بالأحضان ، فشبه أخذ أحضان المال من دواذ بأخذ الماتح الماء بأحضانه ، «وأعجلها حذو النعال» : أي لما أخذوا المال منه || استعدوا ليلهم للرجوع ، وهي لم تسترح من الكلل ، [٥٧٦] وصفه بسرعة العطاء عند حلولهم به من غير مظل . «والأين» : الفترة (١٣) . «والتحريد» : من الحرد ، وهو داء يصيب الإبل في قوائمها .

٢٧ - يقول : أعطى «داود» «فأفنى المنى» منى الذين قصدوه «أذن عطيته» : أي أقل عطاياه كان أعظم من كل ما انتهى إليه أملهم ، «وأرهم الوعد» : أي أتبع الوعد بالفعل من ساعته من غير ضيق . «والنجم» : انقضاء المطلب أو إدراكه .

٢٨ - يقول : «والله أطفأ نار الحرب في الشرق بداد» . الذي أوقدها في الغرب

- ٢٩ لَمْ يَأْتِ أَمْرًا وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَدَثٍ إِلَّا أَعْيَنَ بِتَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدٍ
 [٧٦] ٣٠ مُوَحَّدُ الرَّأْيِ تَنْشَقُّ الظُّنُونُ لَهُ عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ مِنْهَا وَمَعْقُودِ
 ٣١ تُعْنَى الْأُمُورُ لَهُ مِنْ نَخْوٍ أَوْجُهِهَا وَإِنْ سَلَكَنَ سَبِيلًا غَيْرَ مَوْرُودِ
 ٣٢ إِذَا أَسَاحَتْ حِمَى قَوْمٍ عُقُوبَتُهُ غَادَى لَهُ الْعَفْوُ قَوْمًا بِالْمَرَاصِيدِ

على أهل العصيان . يريد لما رأى أهل الشرق ما فعل داود بأهل الغرب من
 النكاية استقاموا على الطاعة .

٢٩ - يقول : لم يأت أمرًا من الأمور ولا حدث يحدثه إلا أعانه الله - عز وجل -
 عليه ، « والتوفيق » : التقويم للخير ، « والتسديد » : أن يدل به إلى
 الصواب .

٣٠ - « موحد الرأي » : أى رأيه واحد لا يختلف عليه كما قال « الحسن »^(١٤) :
 وَلَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ فَيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرُ
 يريد : أنه إذا دبر أمرًا انكشف له عن اليقين . « الملتبس » : المتشابه .

٣١ - « تُعْنَى الْأُمُورُ لَهُ » : أى تُيسَّرُ له من طريق صوابها واستقامتها ، وإن سلكن
 سبيلًا غير معجور ، « والسبيل » : الطريق . يريد أنه مبخوت فكيف إذا
 تولى الأمور هيأها الله - عز وجل - له .

٣٢ - يقول : إذا أوقع بقوم عقوبته فأباح حمامهم للغارة « غادى له العفو قَوْمًا
 بالمراسيد » : يريد كأن العفو كان لهم مرتصدًا فأسقط . ذنبهم . يقول :
 إذا قتل قَوْمًا استحقوا القتل عني عن آخرين استحقوا القتل بعد أن قد قدر
 عليهم ، أى يقدر على العفو والعقوبة ، وأنه يأخذهما على ما أَرَادَهُ بِهِمْ .

(١٤) روى البيت في ديوان الحسن بن هانئ ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٤٥٥ ، وفيه : « ليفصل

بين رأيه » .

- ٣٣ كَاللَّبِثِ بَلْ مِثْلُهُ اللَّبِثُ أَلْهَوُورُ إِذَا غَنَى أَلْحَلِيدُ غِنَاءَ غَيْرِ تَغْرِيدِ
 ٣٤ يَلْقَى النِّبْيَةَ فِي أَمْثَالِ عُدَّتِهَا كَالسَّيْلِ يَقْذِفُ جُلُودًا بِجُلُودِ [٧٧]
 ٣٥ إِنْ قَصَرَ الرُّمَحُ لَمْ يَمْشِ الْخَطَا عَدَدًا أَوْ عَرَدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمُ بِتَغْرِيدِ
 ٣٦ إِذَا رَعَى بَلَدًا دَانِي مَنَاهِلَهُ وَإِنْ بُنِينَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
 ٣٧ جَرَى فَأَذْرَكَ لَمْ يَغْنَفْ بِمِهْلَتِهِ وَاسْتَوَدَعَ الْبُهِرَ أَنْفَاسَ الْمَجَاوِدِ

٣٣- يقول : هو كالليث في النجدة ، والليث مثله ، إذا اشتد الحرب وطننت
 السيف للمضاربة . « والهصور » : النثور .

٣٤ - يقول : « يلقى الحرب في مثل عدتها » ، فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع
 « السيل جلوداً بجلود » آخر ينطحه فيزيله به .

٣٥ - يقول : إِنْ قَصَرَ الرُّمَحُ عَنْ إِدْرَاكَ مَنْ أَرَادَ يَطْعُنُهُ بِهِ « لَمْ يَمْشِ الْخَطَا »
 تباطؤاً كمثل من يعدّ خطاه ، بل يسرع هو عند ذلك ، « ولم يهم بتغريد » :
 أى إنباء السيف عن الذى ضربه به . يريد أنه ماض متقدّم إلى صاحبه ،
 وإن قصر رمحه مدّة بباعه . « عَرَدَ السيف » : إذا لم يقطع .

٣٦ - يقول : إِذَا أَحْرَزَ بَلَدًا أَمْنَهُ فَتَقَارِبَتْ « مَنَاهِلُهُ » : وهى منازل الرفاق على
 الماء ، يريد أن الرفاق تنزل حيث شاءت فى القفار : لا تخاف شيئاً ، وفى
 الخوف لا تنزل ، وإن كانت المناهل « بُنِينَ عَلَى شَحْطٍ » : وهو البعد .

٣٧ - || يَقُولُ : « جَرَى هَذَا الرَّجُلُ فِي الْمَجْدِ وَلَمْ يَغْنَفْ بِمِهْلَتِهِ » : أى ولم يسرف على [٧٧]
 نفسه بالتعب فى الجرى ، وقد تقدم غيظه ، وهذا مثل ضربه . يريد أنه
 تقدّم الرجال فى المجد بغير جهد وهم قد اجتهدوا جهدهم فكيف إذا اجتهد
 هو جهده كله . « والبهر » : الكلل ، وقوله « استودع البهر » : أى أنزله بهم .

- ٣٨ آل «المُهَلَّب» قَوْمٌ لَا يَزَالُ لَهُمْ رِقُّ الصَّرِيحِ وَأَسْلَابُ الْمَدَاوِيدِ
 ٣٩ مُظْفَرُونَ تُصِيبُ الْحَرْبُ أَنْفُسَهُمْ إِذَا الْفِرَارُ تَمَطَّى بِالْمَحَايِيدِ
 ٤٠ [٧٨] نَجَلٌ مَنَاجِبُ لَمْ يَعْلَمْ تِلَادُهُمْ فَتَى يُرَجَّى لِنَقْضٍ أَوْ لِتَوْكِيدِ
 ٤١ قَوْمٌ إِذَا هَدَاةٌ شَامَتْ سِيوفَهُمْ فَإِنَّهَا عَقْلُ الْكُومِ الْمَقَايِيدِ

«والأنفاس» : الإِطلاقُ من الجرى ، واحدها نفس . «والمجاويد» :
 السَّراعُ من الخيل ، واحدها مجواد .

٣٨ - «رق الصريح» : استعباد الحر بإسداء النعم وتقديم الأيادى الحسان إليهم ،
 «وأسلاب المداويد» : الحرب يعنى الأنجاد ، واحدهم مذود .

٣٩ - يقول : أولئك القوم منصورون ، ومع ذلك «تصيب الحرب أنفسهم إذا»
 الفرار تمطى بالمحاييد «والمحاييد» : الجبناء ، واحدهم محياد ، يريد أنهم
 يقفون حتى يقتلوا إذا هرب غيرهم .

٤٠ - يقول : هم «نجل مناجيب» : أى ذرية مناجيب ، يريد أن بيتهم بيت
 نجابة ، لم يخل قط . من أشراف ينقضون من الأمور ما أحبوا ويعقدون منها
 ما أحبوا . و«النجل» : الذرية . قال «زهير» (١٥) : . . . وكل فعل له
 نَجْلٌ أى كل فعل يشبه نسله ؛ أى يخرج الولد عتيقاً كآبيه . و«تلادهم»
 أصلهم القديم .

٤١ - «الهداة» : الفترة . يقول : أولئك قوم إذا كان صلح وهدنة «شامت
 سيوفهم» : أى أغمدتها ، فلمهم يعرِّقون بها الإبل لأضيافهم ، يريد أنهم يقاتلون

(١٥) هذا بعض العجز لبيت زهير بن أبى سلمى ، وتمتته فى ديوانه طبعة دار الكتب المصرية
 ١٩٤٤ ، ص ١٠٠ :

«إلى معشر لم يورث الثوم جدم أصاغرم وكل فعل له نجل»
 وشرحه : «النجل» : النسل - يقول : إذا كان الفحل جواداً كان ولده أجواداً ، وإذا كان بخيلاً
 كان ولده بخلاً ؛ أى ولده يشبهونه ، فأنتم تشبهون آباءكم .

- ٤٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا «دَاوُدُ» إِذْ عَلِمْتُ أَيْدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمَرِ الْقَوْدِ [٨٧ظ]
- ٤٣ دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا «كَرْمَانُ» (١٦) وَانْتَصَفْتُ بِكَ الْمَنُونُ لِأَقْوَامٍ مَجَاهِدِ
- ٤٤ مَلَأْنَاهَا فَرْعًا أَخْلَى مَعَاقِلَهَا مِنْ كُلِّ أْبْلَحَ سَامِي الطَّرَفِ صَنْدِيدِ
- ٤٥ لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

بها في الحرب . إذا كان في الصلح كان شغلهم إطعام الأضياف . يقال : شِمتُ السَّيفُ إذا أغمدته . وشمته إذا سلته . هو من الأضداد . «والعقل» : جمع عقال . وهو جبل يعقل به البعير . فشبه السيوف بها . «والكوم» : الغلاظ . الأسنة . «والمقاجيد» كذلك . واحدها مقحاد .

٤٢ - «الضمَر» : جمع ضامر ، و «القود» : جمع أقود يريد الخيل . يقول : نفسى فداؤك في الحرب إذا اشتد القتل في الناس . أى نفسى فداؤك في ذلك الوقت . أى ما أشجعك حينئذ .

٤٣ - يقول : «داويت من دائها كرمَان» . وهى بلد . نافق (١٦) أهلها على أمير المؤمنين فقتلهم حتى رجع مَنْ بَقِيَ منهم إلى الطاعة . وقوله : «انتصفت بك المنون» : أى انتصفت بك المنية من الأشرار لهؤلاء الضعفاء الذين قد بالغهم الجهد لتضييق الأشرار عليهم و «المجهود» الذى بالغه الجهد . و «الجهد» : سوء الحال .

٤٤ - يقول : «كرمان» ملأتهَا خوفاً من فعلك بهم «أخلى ذلك الخوف معاقلها» : وهى الجبال «من كل أبلح» : وهو المتكبر ؛ «سامى الطرف» : أى مرتفع الطرف من العز . «صنديد» : سيّد .

٤٥ - «المقاليد» : المفاتيح . وإنما ضربه مثلاً ، يقول : لَمَّا نَزَلْتَ بِأَوَّلِ بِلَادِهِمْ تَبَرَّأَ إِلَيْكَ أَقْصَاهُمْ بِمَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَلِكِ .

(١٦) في الأصل : «نافقوا أهلها» كرمَان . بالفتح والكسر ، والفتح أشهر بالصحة بين فارس وسجستان وخراسان انظر معجم البلدان لياقوت ٣٦٤/٤ .
صريح النوانى

- ٤٦ [٧٩] لَمَسْتَهُمْ بِيَدٍ لِلْعَفْرِ مُتَّصِلٍ بِهَا الرَّدَى بَيْنَ تَلْبِينٍ وَتَشْدِيدٍ
 ٤٧ أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْأَمْنِ مُطْلِعاً بِالْخَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالٍ مَنَاجِدِ
 ٤٨ وَطَارَ فِي إِثْرِ مَنْ طَارَ الْفِرَارُ بِهِ خَوْفٌ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ أَخْدُودِ
 ٤٩ فَاتُوا الرَّدَى وَطَبَاتُ الْمَوْتِ تَنْشُدُهُمْ وَأَنْتِ نَضْبُ الْمَنَايَا غَيْرُ مَنْشُودِ
 ٥٠ وَلَوْ تَلَبَّثَ «دَيَّانٌ» لَهَا رَوَيْتَ مِنْهُ وَلَكِنْ شَآهَا عَدُوٌّ مَزُودِ
 ٥١ أَخْرَزَهُ أَجَلٌ مَا كَادَ يُخْرِزُهُ فَمَرَّ يَطْوِي عَلَى أَحْشَاءِ مَمْنُودِ

٤٦- وقوله : «لمستهم بيد» : أى عومت عنهم ، وقد اتصل بهم الردى .

٤٧- يقول : «جئتهم من وراء الأمن» : أى دخلت عليهم فى بلد لم يظنوا أن يدخله أحد من المسلمين لقتالهم «مطلعاً» ظاهراً ؛ و«الخيـل تردى» : أى تجرى . «بأبطال مناجيد» : أى أعزاء .

٤٨- «فى كل أخدود» : يريد فى كل طريق ، و«الأخدود» : الخندق فى الأرض كالخندق صغر أم كبير ، يقول : «وطار فى إثر من طار» : أى أسرع فى إثر من أسرع فى الهرب ، يريد أن الخوف لا يفارقه .

٤٩- يقول : «أفلتوا من الموت» «وطبات الموت تنشدهم» : أى تطلبهم ، وأنت منصوب للمنايا لا تستتر عنها . «غير منشود» : غير مطلوب .

٥٠ [٧٩] -|| يقول : «لو تلبث هذا الرجل رويت تلك الطبات» (١٧) من دمه . «واكن

شآها» : أى سبقها بالهروب فنجى منها ، «وهو مزود» : أى مرعوب .

٥١- يقول : «أحرز ديان أجله ولم يكـد يحرزه» من الموت فهرب وهو يستر

«أحشاء مموود» والمموود : الذى أصيب فواده ؛ يقال : فادت الرجل إذا

أصبت فواده ، فهو مموود .

- ٥٢ وَرَأْسُ «مِهْرَانَ» قَدْ رَكَبْتَ قُلَّتَهُ لَدُنَّا^(١٨) كَفَاهُ مَكَانَ اللَّيْلِ وَالْجِدِ
 ٥٣ قَدْ كَانَ فِي مَعَزْلٍ حَتَّى بَعَثَتْ لَهُ أُمُّ الْمَنِيَّةِ فِي أَبْنَائِهَا الصَّيْدِ
 ٥٤ أَجْنٌ أُمُّ أَسْلَمَتَهُ الْفَاضِحَاتُ إِلَى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ مَنْ يَعْلَقُ بِهِ يُودِ
 ٥٥ أَلْحَقَتْهُ صَاحِبِيْنِهِ فَاسْتَمَرَّ بِهِمْ ضَرْبُ يَفْرَقُ ضَبَاتِ الْقَمَاجِدِ [٥٨٠]
 ٥٦ أَعْلَزَ مَنْ فَرَّ مِنْ حَرْبٍ صَبَرَتْ لَهَا يَوْمَ «الْحُصَيْنِ» شِعَارُ غَيْرِ مَجْجُودِ

٥٢ - يقول : وقد جعلت رأس هذا الرجل في قناة قامت له مقام العنق . و «القلة» : أعلى الرأس . و «الليت» : صفحة العنق ، والجمع أليات .

٥٣ - يقول : قد كان هذا الرجل في معزل عن الهلاك «حتى بعثت له المنية» في الفرسان «الصيد» : وهم الأشراف . وقال : «أُمَّا» على الاستعارة . وإنما أخذ من الصيد وهو داء يأخذ الإبل في أعناقها فترفع رؤوسها .

٥٤ - يقول : «أَجْنٌ دِيَانٌ» : أى هل أصابه الجنون . «أُم أسلمته الفاضحات» : وهى الأماني التى غرته ففضحته حين خرج إليك . فتركته إلى حد السيف «ومن يعلق به يود» : أى يهلك .

٥٥ - يقول : فعلت بديان ما فعلت بصاحبيه قبله ، «فاستمر بهم ضرب السيف يفرق الضبات» : يعنى أوصال الرأس ؛ «وَالْقَمَحْدُودَةُ» : العظم الناقى في مؤخر الرأس بين القفا وأعلى الرأس .

٥٦ - يقول : من فر من ذلك اليوم الذى صبرت أنت فيه جاء بما يعذر عليه . و «الحصين»^(١٩) رجل برز هذا الممدوح إليه فأهزمه . و «الشعار» : العلامة في الكلام الذى يتعارف الناس به في القتال .

(١٨) نقل إلينا المستشرق ، رواية زهر الآداب المخطوطة : «لَدُنَّا يَقُومُ مَقَامَ اللَّيْلِ» .
 (١٩) هو الحصين الحارثى قتل سنة ١٧٧ هـ انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ، طعة أوربة ،

- ٥٧ يَوْمَ اسْتَضَبَّتْ «سَجِسْتَانُ» طَوَائِفَهَا عَلَيَّكَ مِنْ طَالِبٍ وَتَرًّا وَمَحْقُودٍ
 ٥٨ [٨٠] نَاهَضَتْهُمْ ذَائِدَ الْإِسْلَامِ تَقَرَّعُهُمْ عَنْهُ ثَلَاثٌ (٢٠) وَمَشَى بِالْمَوَاحِدِ
 ٥٩ تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ الضَّئِينُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 ٦٠ تِلْكَ الْأَزَارِقُ إِذْ ضَلَّ الدَّلِيلُ بِهَا لَمْ يُخْطِهَا الْقَصْدُ مِنْ أَسْيَافِ «دَاوُدَ»

٥٧ - يقول : «يوم استضبت سجستان طوائفها» : أى أغزت «طوائفها» :
 وهى الجماعات ، «وسجستان» (٢١) : قبيلة . أخذه من الضب وهو العداوة ،
 كأنهم قالوا احموا بلدكم واذكروا من قُتل منكم واحتموا لأنفسكم . وقوله :
 «من طالب وترًا ومحقود» : أى بعضهم يطلب وترًا وبعضهم يطلب حقدًا ،
 «والوتر» : الطلب بالدم ؛ «والحقد» : العداوة .

٥٨ - «ناهضتهم» : - يعنى أهل سجستان - تذود عن الإسلام فتلقى منهم ثلاثة
 رجال ورجلين : أى كان جمعهم مثل الإسلام ؛ و«تقرعهم» : تضربهم .
 «المواحد» : جمع مَوْحَد .

٥٩ - يقول : تجود بنفسك فى الحرب «إذ أنت الضئين بها» . فى الذم . والجود
 بالنفس أكثر من الجود بالمال .

٦٠ - يقول : «تلك الأزارق» (٢٢) إذ ضلَّ الدليل بهم . «الدليل» : الذى قادم
 إلى الكفر . لم تُخطها أسياف داود إذ قصدت إليهم .

(٢٠) فى الأصل : «ثلاثًا ومشى» .

(٢١) فى العقد القريد ، وديوان المعانى ، وغرر الخصائص ، ومعاهد التنصيص ، وسقط الزند :
 «إن ضن الجواد بها» - فى الوساطة ، ومعجم الشعراء ، وسر الفصاحة والأغاني : «إذ ضن الجواد بها» -
 فى تاريخ بغداد : «إذ ضن البخيل بها» .

(٢٢) لم نفع على ذكرها كقبيلة ، وإنما هى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، جنوب هراة - انظر معجم
 البلدان لياقوت ٤١/٣ .

(٢٣) الأزارقة : من الخوارج ، واحدم أزرق ، صنف من الحرورية نسبوا إلى نافع بن الأزرق .

- ٦١ كَانَ «الْحُصَيْنُ» يُرَجَّى أَنْ يَفُوزَ بِهَا حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِالْأَحَادِيدِ
 ٦٢ مَا زَالَ يَغْنَفُ بِالنُّعْمَى وَيَغْمِطُهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُودٌ عَلَى عُودِ
 ٦٣ وَضَعَتْهُ (٢٤) حَيْثُ تُرْتَابُ الرِّيحِ بِهِ وَتَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبَعُ (٢٥) أَلْبِيدِ [٥٨١]
 ٦٤ تَغْدُو الضَّوَارِي (٢٦) فَتَرْمِيهِ بِأَعْيُنِهَا تَسْتَنْشِقُ الْجَوَّ أَنْفَاساً بِتَضْعِيدِ
 ٦٥ يَتَّبِعْنَ أَفْيَاءَهُ طَوْرًا وَمَوْقِعَهُ يَلْعَنَ فِي عِلَّتِي مِنْهُ وَتَجْسِيدِ (٢٧)

١٦١- يقول : كان هذا الخارجى يطمع أن يفوز بها ، حتى أخذت عليه بأفواه الطرق ، فلم تدعه يقوى .

٦٢ - « يغمطها » : أى يكفرها . « ويعنف » : أى يسرف ، ويجاوز الحق حتى صلبته .

٦٣ - « ترتاب الرياح » : أى تستنكر ، يريد إذا خلف أحد على ذلك المكان أنه رائحة قبيحة منه . يقول : جعلته فى مكان تبلغ الطير ، ولا تبلغه الضبع فتحسُدُ الطير .

٦٤ - يقول : تنظر إليه فى الخشبة السباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها إليه فتستنشق رائحته .

٦٥ - يقول : تأتى هذه الضارية فتمشى حيث يمشى بظله ، ويلعن ما سقط من صديده ودمه . و « الجسد » : الدم .

- (٢٤) فى الأغاني ، ومحاضرات الأدباء : « جملة حيث ترتاب » - فى المثل السائر ، وأمالى المرتضى : « نصبت حيث ترتاب » - وفى محاضرات الأدباء وأمالى المرتضى : « ترتاب الظنون » .
 (٢٥) فى بعض مخطوطات الأغاني : « أسع البید » .
 (٢٦) فى التشبيهات : « تغدو السباع » - وفى محاضرات الأدباء : « تغدو السباع » .
 (٢٧) الجساد : هو الزعفران ، والجسد المصبوغ به محمد .

- ٦٦ فَكَانَ فَارِطٌ قَوْمٍ حَانَ مَكْرَعُهُمْ بِأَرْضِ « زَادَانَ » ^(٢٨) شَتَّى فِي الْمَوَارِيدِ
 ٦٧ يَوْمَ جَرَّاشَةَ إِذْ « شَيَّانُ » مَوْجِفَةٌ يَزْجِرُونَ مِنْكَ بِشِلْوٍ مِنْهُ مَقْدُودِ
 ٦٨ [٨١ط] زَاخَمَتَهُ بَأْسُ سَفْيَانٍ فَكَانَ لَهُ ثَنَاءٌ يَوْمَ يَظْهَرُ الْغَيْبِ مَشْهُودِ
 ٦٩ نَجَا قَلِيلاً . وَوَأَفَى زَجْرُ عَائِفِهِ بِيَوْمِهِ طَيْرٌ مَنْحُوسٍ وَمَسْعُودِ
 ٧٠ وَلَّى وَقَدْ جَرَعَتْ مِنْهُ الْقَنَى جُرْعاً حَى الْمَخَافَةِ مَيْتاً غَيْرَ مَوْءُودِ

٦٦ - « الفارط » : المتقدم القوم إلى الماء ليطلعه أكثر هو أم قليل . فضربه مثلاً
 « للحصين » وأصحابه الذين اتبعوه إلى مكان هلكوا معه فيه ؛ « مكرعهم » :
 شربهم الموت .

٦٧ - يقول : « يوم جراشة إذ شيان موجفة » : أى سريعة تهرب . و « شيان » :
 قبيلة . و « جراشة » : رجل . يقول : يهربون « بشلو » : أى جسد بلا
 رأس . قد « قدد » : أى قطع بالسيف .

٦٨ - « ابن سفيان » : رجل من أصحاب المدوح . يقول : ناهضته بهذا الرجل .
 فكان له ثناء عرفه من غاب كأنه شهده .

٦٩ - يقول : « نجا قليلاً » : أى مهزوماً في يوم كان منحوساً على « جراشة » .
 ومسعوداً على « داود » . و « عائف » : الذى « يزجر الطير » : أى يفهمها
 في خطورها وطيرانها .

٧٠ - يقول : هرب هذا الرجل وقد شربت الرماح في دمه . حين طعن بها « غير
 موءود » : أى غير مدفون .

(٢٨) في معجم البلدان ليعقوب ٩٠٦/٢ : زادان : بعد الألف ذال معجمة وآخره نون - تل زادان ،
 موضع قرب الرقة في ديار مصر ، وهو في شعر الأخطل .

- ٧١ زَالَتْ خُشَاشَتُهُ عَنْ صَدْرٍ مُعْتَدِلٍ دَانِي الكُعُوبِ بَعِيدِ الصَّدْرِ أُمْلُودٍ
 ٧٢ إِذَا السَّيْفُ أَصَابَتْهُ تَقَطَّعَ فِي سُرَادِقٍ بِحَوَائِي الخَيْلِ مَمْدُودٍ [٨٢ د]
 ٧٣ يَفْدَى بِمَا نَحَلْتُهُ مِنْ خِلَافَتِهِ خُشَاشَةُ الرِّكْضِ مِنْ جَرْدَاءٍ قِيدُودٍ (٢٩)
 ٧٤ حَلَّ اللِّوَاءُ وَخَالَ الخِدْرَ عَائِدُهُ فَعَادَ بِالْخِدْرِ تَرْبُ الكَاعِبِ الرُّودِ
 ٧٥ وَإِنْ يَكُنْ شَبَّهَا حَرْبًا وَقَدْ خَمَدَتْ فَنَائِيًا حَيْثُ لَا هَيْدٌ وَلَا هِيدِ
 ٧٦ كُلُّ مَثَلَتْ بِهِ فِي مِثْلِ خَطَّتِهِ قَتَلًا وَأَضْجَعَتْهُ فِي غَيْرِ مَلْحُودِ

٧١ - يقول : نجت بقية نفسه عن صدر رمح معتدل ، أصابه « أملود » (٣٠) أملس .

٧٢ - يقول : « إذا السيف أصابته تقطع بدنه منها » . ويعنى « بالسرادق » :
 الغبار الذى أثارته حوافر الخيل .

٧٣ - يمدى بقية قوة فرسه فى الجرى بخلافته : يعنى أنه يقول لفرسه أنج فدتك
 خلافتى . و « الجرداء » : القصيرة الشعر .

٧٤ - يقول : لما قهر الرئيس من الأمرة « حلَّ اللِّوَاءُ » : وهو العقدة التى فى القناة .
 و « ظن الخدر عائده » أى منجيه . أى إذا كان بين النساء لم يُطْلَبْ بعدُ .
 يعدُّ نفسه من النساء .

٧٥ - يقول : فإن يكن شبَّ الحرب حرباً وقد خمدت قبل ذلك فقد بعد بحيث
 لا يرى عمراناً ولا يسمع فيه « هيداً ولا هيد » : وهما كلمتان يزجر بهما
 الإبل .

٧٦ - || يقول : « كلُّ مَثَلَتْ » : أى كلُّ جزيته بمثل فعله قتلاً . « وأضجعتة » [٨٢ ط]
 فى غير ملحود : أى تركته فى الفحص قتيلاً .

(٢٩) ناقة قيلود : طويلة الظهر .

(٣٠) الأملك : الناعم من الناس والنصون ، وكذلك الأملود ، ويقال امرأة أملود أى ناعمة .

- ٧٧ عَافُوا رِضَاكَ فَعَاقَبْتَهُمْ بِعَقُوبَتِهِمْ عَنِ الْحَيَاةِ مَنَابِيَهُمْ لِمَوْعِدٍ
 ٧٨ وَأَنْتَ «بِالسُّنْدِ» إِذْ هَاجَ الصَّرِيخُ بِهَا وَاسْتَنْفَدَتْ حَرْبُهَا كَيْدَ الْمَكَايِدِ
 ٧٩ وَاسْتَغْزَرَ الْقَوْمَ كَأْسًا مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَحْدَقَ الْمَوْتُ بِالْكَرَّارِ وَالْحَيْدِ
 ٨٠ رَدَدْتَ أَهْمَالَهَا الْقَضَايَ مُخَيَّسَةً وَشَمْتَ بِالْبَيْضِ عَوْرَاتِ الْمَرَاصِيدِ
 ٨١ كُنْتَ «الْمُهْلَبَ» حَتَّى شَكَّ عَالِمُهُمْ ثُمَّ انْفَرَدْتَ وَلَمْ تُسَبِّقْ بِتَسْوِيدِ

٧٧ - يقول : « عافوا رضاك » : أى كرهوا رضاك ، و « عاقبتهم منابيهم » : أى منعتهم الحياة ، « بعقوبتهم » : أى بفنائهم ، « لموعود » : أى لأجل .

٧٨ - « الصَّرِيخ » : المستغيث والمستنصر . « واستنفدت حربها كيد المكاييد » : أى فرغت تلك الحرب بكيد كل مكيد . حتى عجزوا عنها . وانقطع كيدهم فيها .

٧٩ - يقول : « استغزر القوم » : أى شرب بعضهم دماء بعض . يريد قتل بعضهم بعضاً ، و « أحدق الموت بالكرَّار والحيد » : الكرَّار فى الحرب ، الذين يكرُّون فيها . و « الحيد » : المنهزمون . يقول : لم ينفع هناك المنهزم انهزامه لإحاطة الحرب به . و « الحيد » : جمع أَحْيَد .

[٨٣] ٨٠ - || « أهملها » : أى صعبها . « والأهمال » : جمع هَمَل ، وهو الشيء الميسَّب ،

وأصله فى البهائم التى ليس لها راع ، فهى صعبة . يقول : رَضَتْ صَعْبُهَا يعنى الحرب . « مُخَيَّسَةً » : أى مذلة . وقوله : « شمت بالبيض » : يقول : قتلت الأنجاد فشمت عوراتهم » : أى تركت عوراتهم بادية فى الفحص من غير ستر .

٨١ - يعنى « المهلب بن أبى صفرة » ، وكان جدَّ المدوح . يقول قمت فى تلك الحرب مقام المهلب حتى ظن عالمهم أنك المهلب . ثم انفردت بخصالك فى هذه الحرب حتى تبينت للناس . وعرف أنك « داود » .

- ٨٢ لَمْ تَقْبَلِ السَّلَامَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
 ٨٣ حَتَّى أَجَابُوكَ مِنْ مُسْتَأْمِنٍ حَذِيرٍ رَاجٍ وَمُنْتَظِرٍ حَتْفًا وَمُثْمُودٍ [٨٣ط]
 ٨٤ أَهْدَى إِلَيْكَ عَلَى الشُّخْنَاءِ أَلْفَتَهُمْ مَوْتُ تَفَرَّقَ فِي شَتَى عِبَادِيدِ
 ٨٥ وَفِي يَدَيْكَ بَقَايَا مِنْ سَرَائِهِمْ هُمْ لَدَيْكَ عَلَى وَعْدٍ وَتَوَعِيدِ
 ٨٦ إِنْ تَعَفُّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعُفْوِ أَنْتَ وَإِنْ تُمْضِ الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودِ
 ٨٧ لِإِسْمَعِ فَإِنَّكَ قَدْ هَيَّجْتَ مَلْحَمَةً وَقَدَّتْ مِنْهَا بِأَرْوَاحِ الصَّنَادِيدِ

- ٨٢ - يقول : « لم تقبل السلم » من أهل السند إلا بعد ما قدرت عليهم ، ولا جمعهم إلا بعد تبديد : أى بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم والقتل .
 ٨٣ - يقول : « حتى أجابوك » ؛ بعضهم يطلب منك الأمان ، ويحذر سطوتك ، وبعضهم « منتظر حتفا » : أى قتلاً ، « وبعضهم مثمود » : أى لم يبق (٣١) من أجله إلا قليل ، يعنى الجرحى .
 ٨٤ - « العباديد » : المتفرقون ، يقول : أهدى الموت إليك ألفتهم مع العداوة التي بينك وبينهم .
 ٨٥ - يقول : « وفي يديك بقايا من سرائهم » : أى من أشرافهم يرجونك . ويخافونك ، لأنك أخذتهم على غير عهد .
 ٨٦ - يقول : « إن تعف عنهم فأنت أهل للعفو » ، وإن قتلتهم فأمرك نافذ .
 ٨٧ - يقول : اسمع مدحى لك فقد هيجت ملحمة ، رجعت منها بأرواح أهل السند .

(٣١) ما مثمود : كثر عليه الناس حتى أنفدوه إلا أقله ، ورجل مثمود : كثر عليه السؤال حتى أنفدوا ما عنده .

[illegible]

התורה והנבואה : חלק א' : פרק א' : (א)

“ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ” : ॥ १० ॥

وہجنا صاعداً

محمداً بقوله لا يفتقر فيها ولا : لا يفتقر إلى الله تعالى : لا يفتقر إلى غيره - ٣٦

[illegible]

مختبر
« وأندوه لا يزال له » المناسبتين : أعطيت بني - يقول - ٩٢

• حصولہ : « حجاب علی حد اقصا » و « حجاب اقصا »

[illegible]

میتھمٹکس کے مسائل حل : ۱۰۰

٩٠ - يقول : « يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا »

. الخ : ج هـ . « الحماة » . يقطر ؛ « كبرى » - « الملقب » : « الملقب » - « البهائم »

منجوت. ای منجوت، ای منجوت منجوت منجوت : « ای منجوت »

٧٧ - « ملكي » : « ملكي » : « ملكي »

مِنْكُمْ بِحَسْبِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْجَهْدِ وَالْمُحَادَّةِ وَالْمُحَادَّةِ وَالْمُحَادَّةِ ۝ ۳۶

۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

مَجْدُودٌ سَاجِدٌ رَاكِعٌ قَائِمٌ مُتَمَلِّئٌ وَابْتِغَاءً

وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ صَاحِبًا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ۖ

١٠

مَجْدُوذٌ جَبْرِ كُلِّ بَحْلَةٍ يَغْفِرُ بِغَفْوَةِ الْوَدَّاعِ

[illegible]

- ٩٥ لَا يَفْقِدُ الدِّينُ خَيْلًا أَنْتَ قَائِدُهَا يُعْهَدَنَّ فِي كُلِّ ثَغْرِ غَيْرِ مَعْهُودٍ [٨٤ظ]
- ٩٦ مُحَمَّلَاتٍ إِذَا آبَتْ غَنَائِمُهَا وَمُقَدَّمَاتٍ عَلَى نَصْرِ تَأْيِيدِ
- ٩٧ هُنَاكَ أَنَّكَ مَغْدَى كُلِّ مُلْتَمِسٍ جَوْدًا وَأَنَّكَ مَأْوَى كُلِّ مَطْرُودٍ
- ٩٨ تَسْتَأْنِفُ الْحَمْدَ فِي دَهْرٍ . أَوَائِلُهُ مَوْسُومَةٌ بِفِعَالٍ مِنْكَ مَحْمُودِ
- ٩٩ إِذَا عَزَمْتَ عَلَى أَمْرٍ بَطَشْتَ بِهِ وَإِنْ أَنْلْتَ 'فَنَيْلًا' غَيْرَ تَصْرِيدِ
- ١٠٠ عَوَّدَتْ نَفْسُكَ عَادَاتٍ خُلِقَتْ لَهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَإِنْجَازَ الْمَوَاعِيدِ

-
- ٩٥ - «غير معهود» : يريد أنه يغزو إلى العدو . بمواضع لم يدخلها أحد .
- ٩٦ - يريد : هذه الخيل هي إذا رجعت مُحَقَّبَاتٍ ، وإذا مضت هي منصورَةٌ ومؤيَّدةٌ من الله - عزَّ وجل - .
- ٩٧ - يقول : من طلب جودًا فعندك يجده . ومن طرده أهله فأنت تأويه وتُجبره عمن يطلبه .
- ٩٨ - «تستأنف الحمد» : أي تبتديه «في دهر أوائله موسومة بفعالك الجميلة» : المحمودة التي تحمد عليها .
- ٩٩ - يقول : «وإن أنلْتَ» : أي أعطيتَ عطاءً غير قليل .
- ١٠٠ - «الإنجاز» : تنفيذ الوعد بالوفاء . «والمواعيد» : جمع موعود .

[٨٥] وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ أَيْضًا :

- من المنرح

- ١ أَيْ سُرُورٌ وَأَنْتَ يَا حَزَنُ لِمَ لَمْ أَمْتُ حِينَ صَارَتْ الظُّعُنُ^(١)
- ٢ أَطَالَ عُمُرِي أَمْ مَدَّ فِي أَجَلِي أَمْ لَيْسَ فِي الظَّاعِنِينَ لِي شَجَنُ
- ٣ أَمْ لَمْ يَبَيِّنْ مَنْ هَوَيْتُ مُرْتَجِلًا أَمْ لَمْ تَوْحِّشْ مِنْ بَعْدِهِ الدَّمَنُ
- ٤ يَا لَيْتَ مَاءِ الْفُرَاتِ يُخْبِرُنَا : أَيْنَ تَوَلَّتْ بِأَهْلِهَا السُّفُنُ ؟
- ٥ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ عِنْدَ فُرْقَتِهِمْ وَأَقْبَحَ الْعَيْشَ بَعْدَ مَا ظَنَعُوا

- ٢١ -

- ١ - يقول للسُرور : لِمَ لَمْ أَمْتُ . كيف لم أمت حينَ فَقَدْتُكَ يومَ بانَ أَحْبَتِي .
- ٢ - يقول : أَطَالَ عُمُرِي أَمْ مَدَّ فِي أَجَلِي إِذْ لَمْ أَمْتُ حِينَ فَقَدْتُ أَحْبَابِي وَرَحَلُوا عَنِّي . أَمْ لَيْسَ لِي فِي الَّذِينَ رَحَلُوا حَبِيبَ أَحْزَنَ عَلَيْهِ .
- ٣ - يقول : لِمَ يَزُلْ مَنْ هَوَيْتُ فَلِلَّذَلِكَ بَقِيْتُ أَنَا لِمَ أَمْتُ . « أَمْ لَمْ تَوْحِّشْ مِنْ بَعْدِهِ » دِيَارُهُ لَهُ الْهَاءُ ضَمِيرُ مَنْ .
- ٤ - يقول : « يَا لَيْتَ مَاءِ الْفُرَاتِ يُخْبِرُنَا » عَنْ أَحْبَابِنَا أَيْنَ تَوَلَّتْ بِهِمِ السُّفُنُ .

(١) الظُّعِينَةُ : المودج سواء أكانت فيه امرأة أم لم تكن ، جمعها ظُنْ وَظُنْ وَظُمَانٌ .

- ٦ وَنَحَ الْمُحِبِّينَ كَيْفَ أَرْحَمُهُمْ لَقَدْ شَقَوْا فِي طَلَابِهِمْ وَعَنُوا
 ٧ هَذِي الْحَمَامَاتُ إِنْ بَكَتْ وَدَعَتْ أَسْعَدَهَا فِي بُكَائِهَا الْفَنَنْ [٨٥ظ]
 ٨ فَمَنْ عَلَى صَبْرٍ وَتَى يُسَاعِدُنِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ وَالسَّكَنُ!
 ٩ صَبَرْتُ لِلْحُبِّ إِذْ بُلِيتُ بِهِ وَمَاتَ مِنِّي السَّرَارُ وَالْعَلَنُ
 ١٠ يَا مُبْدِعَ الذَّنْبِ لِي لِيُظْلِمَنِي هَجْرُكَ لِي فِي الذُّنُوبِ مُمْتَحِنُ
 ١١ مَا لِي مِنْ مَنَّةٍ فَأَشْكُرَهَا عِنْدَكَ لَا بَلَّ عِنْدِي لَكَ^(١) الْمِنَّةُ
 ١٢ جَهِلْتُ وَضَلِي فَلَسْتُ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ بِالْهَجْرِ عَالِمٌ فَطِنُ
 ١٣ حَارَبَنِي بِعَذَابِكَ السُّرُورُ كَمَا صَالَحَنِي عِنْدَ فَقْدِكَ الْحَزَنُ

٦ - ويح المحبين : معناه التَّحْنِين . يقول : أَرِقُّ لَهُمْ لما يَلْقَوْنَ مِنْ عَذَابِ الْحَبِّ .
 « لقد شقوا في طلبهم » الوصل من أحبتهم .

٧ - يقول : هذه الحمامات إن بكيت أسعدها في بكائها الغصن الذي تقعد عليه^(٢) .
 جعل تحرك الغصن مساعدة .

٨ - فمن يساعدنِي على بكائي إذا جفاني الحبيب والسَّكَنُ ! . .

١٠ - يقول : مبدئ الذَّنْبِ لِي من غير. أن أفعله ليظلمني . « هجرك لِي في الذنوب
 ممتحن » : أي عقوبة على ذنوبي .

١١ - يقول : ما لِي من نعمة قبلك بل أنت لك عِنْدِي المنن : أي عطايك قبلي .

١٢ - ويقول : تعرف تهجرني وليس تعرف تصلني .

(١) في الأصل : « عني لها » ، ولكن الشرح يوضح ويصحح .

(٢) في المخطوطة : « الذي تقعد عليها » - والغصن : بضمين ، الأغصان .

- ١٤ أَعَانَكَ الطَّرْفُ وَالْفَوَادُ عَلَى رُوحِي وَرُوحِي عَلَى يَعْتُونَ^(١)
 [١٨٦] ١٥ مِمَّا كَسَانِي الْهَوَىٰ فَكِسْوَتُهُ لِي أَبَدًا مَا لِبِسْتُهَا كَفَنُ
 ١٦ أَوْهَنِي حُبُّ مَنْ شَغِمْتُ بِهِ حَتَّىٰ بَرَّانِي وَشَفَّنِي الْوَهَنُ
 ١٧ عَذَّبَنِي حُبُّ طِفْلَةٍ^(٢) عَرَضَتْ فِيهَا وَفِي حُبِّهَا لِي الْفِتْنُ
 ١٨ إِذَا دَنَتْ لِلضَّجِيعِ^(٣) لَذَّةٌ لَهُ مِنْهَا اغْتِنَاقٌ وَلَذَّةٌ مُحْتَضَنُ
 ١٩ كَخَلَاءٍ لَمْ تَكْتَحِلْ بِكَاحِلَةٍ وَسَنَانُهُ الطَّرْفِ مَا بَهَا وَسَنُ
 ٢٠ فَنِي فَوَادِي لِحُبِّهَا غُصْنُ فِي كُلِّ حِينٍ يُورِقُ الْغُصْنُ
 ٢١ قِيلَ لَهَا إِنَّهُ أَخُو كُلِّ بِحْبُكُم هَانِمٌ وَمُفْتَنٌ

١٥ - يقول : كل كِسْوَةٍ يكسني الهوى هي لي كفن ؛ لأنه يلبسني الحب ؛
 والحب هو الذي يقتلني .

١٦ - « شَفَّنِي » : أَمْرَضَنِي .

١٧ - طِفْلَةٌ : رَخِصَةٌ .

١٨ - يقول : « إِذَا دَنَتْ لِلضَّجِيعِ لَذَّةٌ لَهُ » منها تعنيق وضم .

١٩ - « السَّنَانَةُ » : الفاترة اللحظ كأنها ناعسة .

٢٠ - يريد : أَنْ حُبِّهَا فِي قَلْبِهِ مُتَجَدِّدٌ أَبَدًا بِقَوْلِهِ يُورِقُ .

(١) تعاون القوم واعتنوا : أعان بعضهم بعضاً .

(٢) لا بد من التنويه هنا ، بأن المخطوطة تجعل شروح بعض الكلمات فوق الأبيات نفسها ، أي في المتن لا في موضع الشرح ، كأن الشارح لم ير أن يجب أو يطيل فأوجز واكتفى بكلمة مقتضبة . والطباعة الحديثة تقتضينا أن نجعل هذه الشروح الموجزة في مواضعها كلما مرت بنا ، فلن نشير إلى ذلك لثلاث ثقل ونكرر ، ولعل القارئ يرى رأينا في ذلك ، لأن الشارح واحد ، يجب أن يجمع كلامه بعضه إلى بعض .
 (٣) الضجيج : المصاحج .

- ٢٢ فَأَعْرَضْتُ لِلْأَبْدُودِ قَائِلَةً : يَقُولُ مَا شَاءَ شَاعِرٌ لَسِينُ
- ٢٣ مَا كَانَ فِي مَا مَضَى بِمُؤْتَمَنٍ عَلَى هَوَانَا فَكَيْفَ يُؤْتَمَنُ !
- ٢٤ جَبَّانِ غَضَّانِ فِي الْفُؤَادِ لَهَا فَمِنْهُمَا ظَاهِرٌ وَمُنْدَفِئٌ [٨٦ظ]
- ٢٥ أَوْطَنَ يَا «سِحْرُ» حُبُّكُمْ كَبِدِي فَلَيْسَ لِلْحُبِّ غَيْرَهَا وَطَنُ
- ٢٦ سَمِعْتِ فِينَا مَقَالَ ذِي حَسَدٍ لَمَّا أَتَاكُمْ بِهِ هُنَّ وَهْنُ
- ٢٧ إِنْ كَانَ هِجْرَانُكُمْ^(٧) يَطِيبُ لَكُمْ فَلَيْسَ لِلْوَصْلِ عِنْدَنَا نَعْمُ
- ٢٨ خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ مَا جِئْنَا^(٨) رَسْنِي كَذَلِكَ فِي الْحُبِّ يُخْلَعُ الرَّسْنُ
- ٢٩ وَابْيَئِ مَنْ يَقُولُ لِي : بِأَيِّ وَمَنْ فُؤَادِي لَدَيْهِ مُرْتَهَنُ
- ٣٠ يَطْلُبُنِي حُبُّهُ لِيَقْتُلَنِي وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِحْنُ^(٩)

٢٣ - يقول : تقول هي لم يكن قبلُ مُؤْتَمَنًا ، فكيف اليومَ ليس بالثقة على سرنا !

٢٦ - يقول لها : «سمعتِ» : أي قبلتِ فينا «مقال ذي حسد» : أي من نم بنا ليفسد ما بيننا من الودِّ . وقوله : «لما أتاكم به هنَّ وهنَّ» : كناية عن اسم يكنى عنه .

٢٨ - يقول : «خلعتُ في الحبِّ في حال المجنِّ رَسْنِي» . وكذلك شرط الحب أن يخلع فيه الرَسْنُ .

٢٩ - يقول : نفسي فداء لمن يقول نفسي فداؤك ؛ وفؤادي عنده رهْنُ .

(٧) في محاضرات الأدباء ١/٢ : «إن كان هجراننا» .

(٨) انظر هذا المعنى نفسه في غير هذا المكان ، فقد كرره في شعره ، يقول خلعت العذار والرَّسْنَ - والرَّسْنَ : في الأصل ، الحبل ، وما كان من زمام على أنف الدابة .

(٩) أحْنُ أحنأ ، حقه وأضرر العداوة ، والاسم منه إحنة بكسر المعزة جمعها إحن .

- ٣١ وَكَمْ مِنْ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَتْ سُنَنًا كَمَا جَرَتْ فِي الْقَبَائِلِ السُّنَنُ^(١٠)
- ٣٢ [١٨٧] وَقَائِلٍ لَسْتُ بِالْمُحِبِّ وَلَوْ كُنْتُ مُحِبًّا هَزَلْتُ^(١١) مَذْزَمُ
- ٣٣ فَقُلْتُ : رَوْحِي مُكَاتِمٌ جَسَدِي حُبِّي وَالْحُبُّ فِيهِ مُخْتَزَنٌ
- ٣٤ شَفَّ الْهَوَى مُهْجَتِي وَعَذَّبَهَا فَلَيْسَ لِي مُهْجَةٌ وَلَا بَدَنٌ
- ٣٥ أَحَبُّ قَلْبِي وَمَا دَرَى جَسَدِي وَلَوْ دَرَى لَمْ يُقِمْ بِهِ السَّمَنُ
- ٣٦ لَوْ وَزَنَ الْعَاشِقُونَ حُبَّهُمْ لَكَانَ حُبِّي بِحُبِّهِمْ يَزَنُ
- ٣٧ لَا عَيْبَ إِنْ كُنْتُ مَاجِنًا غَزَلًا فَقَبِيلِي الْأَوَّلُونَ مَا مَعَجَنُوا^(١٢)

٣١ - يعنى أشياء الحب وغيرها من أمور الآداب وما أشبهها .

٣٣ - يقول : « رَوْحِي مُكَاتِمٌ جَسَدِي » ما يلتقى من الحب ، فلذلك جسمي سمين ،
والحب فيه مستور ، وليس يدري جسمي أن في قلبي حبا .

٣٤ - « شَفَّ الْهَوَى مُهْجَتِي » : أى بالغها بالأذى . والمهجة : النَّفْسُ وجمعها
مهج . « وَعَذَّبَهَا فَلَيْسَ لِي مُهْجَةٌ وَلَا بَدَنٌ » .

(١٠) السنة ، هى السيرة والطريقة والطبيعة والشريعة ، جمعها سنن .

(١١) هزل الرجل وغيره هزلا وهزلا : صار مهزولا ، وكذلك هزل .

(١٢) يريد : كم مجنوا ، أو قد مجنوا .

وَقَالَ أَيْضًا صَرِيحُ الْغَوَايِ يَمْدَحُ « زَيْدَ بْنَ مُسْلِمٍ »^(١) الْحَنْفِيُّ « مِنْ وَائِلٍ »^(٢) :

- من الطويل -

- ١ أَأَعْلِنُ مَا بِي أَمْ أُسِرُّ فَأَكْتُمُ وَكَيْفَ وَفَى وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ مَعْلَمُ
- ٢ أَتَبِيحُوا بُودٌ أَوْ أَتَبِيحُوا بِهَجْرَةٍ وَلَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمُ [٨٧ظ]
- ٣ طَفَوْتُ عَلَى بَحْرِ الْهَوَى فَدَعَوْتُكُمْ دُعَاءَ غَرِيقٍ مَالَهُ مُتَعَوُّمُ
- ٤ لَتَسْتَنْقِلُونِي أَوْ تُغِيثُوا بِرَحْمَةٍ فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا لِي وَلَمْ تَتَرَحَّمُوا
- ٥ رَكِبْتُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ بَحَرَ هَوَاكُمُ فَيَارَبِّ سَلِّمْ أَنْتَ أَنْتَ الْمُسَلِّمُ

- ٢٢ -

١ - يقول : أَأُظْهِرُ مَا بِي مِنَ الْحُبِّ « أَمْ أُسِرُّهُ » فَأَكْتُمُهُ ، وَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ

« وَفَى وَجْهِي مِنَ الْحُبِّ عِلَامَةٌ » : يَعْني تَغْيِيرَهُ .

٢ - يقول : جَازَوْنِي بُودٌ أَوْ جَازَوْنِي بِهَجْرٍ « وَلَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ » : أَيْ

حَرَامٌ ، يَخَاطَبُ بِذَلِكَ أَحَبَّهُ .

(١) في الأصل : « مسلم الحنفى » - ولعلها الحنفى نسبة إلى حنيفة بن ربيعة - انظر الباب ٣٢٥/١ .

(٢) جاءت أبيات من هذه القصيدة في بعض كتب الأدب ، إليك مواقعها : في الصناعتين ٣٦٣

(أربعة أبيات) - وفي المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ١١٦ (ثلاثة) - وفي الشعر والشعراء ٨١٥/٢ ، وطبقات

الشعراء ١١٠ ، وشرح المقامات ١٧٤/٢ ، والحاسة للشجرى ٢٤٩ ، والمحجب والمحبوب للسرى الرفاء ، ١٥٦ و ،

١٨٩ ظ (ثلاثة) .

- ٦ تَعَلَّقْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَىٰ فَلَ تَقْتُلُونِي إِنِّي مُتَعَلِّمٌ
 ٧ تُخَبِّرُنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ قَوِيلٌ إِلَى كَمْ بِالْأَبَاطِلِ أَهْلُمُ
 ٨ حَجَجْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي حَجَّةِ الْهُوَى وَإِنِّي لَفِي أَثْوَابِ حُبِّكَ مُحْرِمٌ
 ٩ يَقُولُونَ لِي : أَخْفِ الْهُوَى لَا تَبْخُ بِهِ وَكَيْفَ وَطَرَفِي بِالْهُوَى (٣) يَتَكَلَّمُ
 ١٠ [١٨٨] أَظْلَمُ قَلْبِي لَيْسَ قَلْبِي بِظَالِمٍ وَلَكِنَّ مَنْ أَهْوَى يَجُورُ وَيَظْلَمُ
 ١١ أَلَا عَظُمْتَ مَا بَاحَ مِنِّي مِنَ الْهُوَى وَمَا فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ أَذْهَى وَأَعْظَمُ
 ١٢ شَكَوْتُ إِلَيْهَا حُبَّهَا فَتَبَسَّمتْ وَلَمْ أَرَ شَمْسًا قَبْلَهَا تَبَسَّمُ
 ١٣ فَقُلْتُ لَهَا : جُودِي فَأَبَدْتُ تَجَهَّمَا لِتَقْتُلَنِي يَا حُسْنَهَا إِذْ تَجَهَّمُ
 ١٤ وَمَا أَنَا فِي وَصْلِي لَهَا بِمُفْرَطٍ وَلَكِنِّي أَخْشَى الْوُشَاةَ فَاصْرِمُ

٦ - يقول : « تعلقتكم » : أي عشقتكم ولم أعرف قبلُ الهوى في غيركم « فلا

تقتلونني » ، واعذروني « إنني متعلم » .

٩ - قال ابن قتيبة : أسررتُ الحديثَ والشيءَ أخفيته وأعلنته . يقول : يقولون

لي - أحبتي - استر الهوى لا تتكلم به . قال : وكيف أخفيه ، وطرفي يتكلم

به ، وهو البكاء .

١٢ - شَبَّهَهَا فِي الْحَسَنِ بِالشَّمْسِ ، وجعل تبسمها فوق ضياء وجهها .

١٣ - « التجهّم » : العبوس .

١٤ - يقول : ما أفرط في حبها ، ولكنني أخشى النّمامين « فأصرمها » لذلك : أي

أقطع ما بيني وبينها .

- ١٥ يُعَاوِنُهَا قَلْبِي عَلَى جَهَالَةٍ وَأَوْشِكُ يَبْلِي حُبَّهَا ثُمَّ يَنْدَمُ
 ١٦ وَكُنْتُ زَمَانًا أَجْعَدُ النَّاسَ ذِكْرَهَا فَكَذَّبَنِي دَمْعٌ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجُمُ^(٤)
 ١٧ فَأَصْبَحْتُ كَذَّابًا لِكَيْتَمَانِي الْهَوَىٰ وَصَارَ إِلَى الْإِعْلَانِ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ
 ١٨ تَوَسَّطْتُ بَحَرَ الْحُبِّ حِينَ رَكِبْتُهُ فَفَرَّقَنِي آذِيهِ الْمُتَلَطَّمُ
 ١٩ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لِهَائِمٌ أَرْجِعُ خَلْقِي فِيهِ أَمْ أَتَقَدَّمُ
 ٢٠ إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا^(٥) كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ [٨٨ط]
 ٢١ خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَوْمَةٍ^(٦) بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ^(٧) فِي الْأَلْوَانِ مِثْلَ الدَّمِ الدَّمَ
 ٢٢ وَيَقْطِي^(٨) الْبَيْتُ الْقَوْمَ فِيهَا بِسُكْرَةٍ بِصَهْبَاءَ صَرَعَاها مِنَ السُّكْرِ نَوْمٌ

١٥ - «وأوشك» : أى أحقق ، أن يقتلني حبها ، «ثم يندم قلبي» على ما أعان على .

- ١٨ - «الآذِي» : الموج . و «المتلطم» : المتضرب ، يلطم بعضه بعضاً .
 ٢٢ - يقول : «رب ليلة يقطى» ، وصفها بالبقظة . والبقظة إنما تكون لمن يسهرها ، كما يقال ليلٌ نائم ، وإنما ينام الناس فيه قال جرير^(٩) :
 لقد لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

(٤) سجم الدمع : سجماً ومجماً ، سال قليلاً أو كثيراً ، فهو ساجم .
 (٥) في المنتخب من كنايات الأدباء : «فلا تقتلوا» .
 (٦) في طبقات الشعراء : «من ذكرة» !
 (٧) في الصناعتين : «فأثر في الألوان» - في الحب والمحجوب : «فأشرق في الألوان» .
 (٨) في الصناعتين : «ويقطي ثنيت النوم فيها» - في المنتخب من كنايات الأدباء : «ويقطي ثنيت النوم عنها» - ولعل هذه الرواية أصح من رواية الطيحي .
 (٩) روى البيت في ديوان جرير ، طبعة الصاوي بمصر ، ص ٥٥٤ ، وهو من قصيدة يحجب بها الفرزدق .

- ٢٣ فَأَغْضَتُ وَلِلْأَكْوَابِ فِي وَجْهِ رَبِّهَا^(١) لَهَيْبُ كُلُّونِ الْوَرْدِ أَوْ هُوَ أَضْرُمُ
 ٢٤ فَمَنْ لَامَتْنِي فِي اللَّهْوِ أَوْ لَامَ فِي النَّدَى أبا حَسَنِ «زَيْد» النَّدَى فَهُوَ الْوَمُ
 ٢٥ لَعَمْرِي لَقَدْ بَدَأَ الْكِرَامَ فَمَا لَهُ نَظِيرُ إِذَا عُدَّ الْأَكْرَامُ يُعْلَمُ
 ٢٦ لَيْتَنِي أَحْرَزَ الْعُلَيَاءَ «زَيْدُ» فَقَبْلَهُ حَوَاهَا «أَبُو زَيْد» أَخُو الْجُودِ «مُسْلِمُ»
 ٢٧ [٥٨٩] وَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ فِيهِ فَرَاغِبُ إِلَيْهِ وَمَنْجُودُ الصَّنِيعَةِ مُرْغَمُ
 ٢٨ أَطْلَلْتُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعُفَاتِهِ مَخَابِلُ وَدَقِ صَوْبُهَا الْمَاءُ وَالْدَّمُ
 ٢٩ فَتَنِي لَا تَرَى كَفَاهُ لِلْمَالِ حُرْمَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَسَّمُ
 ٣٠ إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا الْبَاسُ وَالنَّدَى فَأَيَّسَرَ ذُو عُسْرٍ وَعَزَّ مُهْزَمُ
 ٣١ وَلَمْ تَرَ قَوْمًا حَارِبُوهُ فَأَذْرَكُوا نَجَاةً وَلَا قَوْمًا رَجَوْهُ فَأَعْدَمُوا
 ٣٢ وَمَا مَرَّ يَوْمٌ قَطُّ إِلَّا جَرَتْ بِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ كَفَيْهِ بُؤْسِي وَأَنْعَمُ

٢٣ - «أَغْضَتُ» : أَيْ كَفَّتْ . يَرِيدُ انْقَضَى شَرِبُهُمْ وَقَدْ سَكَرُوا .

٢٦ - «لَيْتَنِي أَحْرَزَ الْعُلَيَاءَ» : أَيْ اجْتَنَزَاهَا وَغَلَبَ عَلَيْهَا جَمِيعَ النَّاسِ فَلَقَدْ حَوَاهَا وَالِدُ «زَيْد» قَبْلَهُ فَوُورِثَ ذَلِكَ «زَيْد» مِنْهُ . وَ «مُسْلِمُ» هُوَ : أَبُو زَيْد .

٢٨ - يَقُولُ : «أَطْلَلْتُ» : أَيْ مَطَرَتْ لِهَذَا الْمَمْدُوحِ «مَخَابِلُ وَدَقِ» : أَيْ مَطَرُ تَطَرَّ عَلَى عُفَاتِهِ [مَاء] وَعَلَى أَعْدَائِهِ دَمًا . «الْعَفَاةُ» : السَّائِلُونَ . وَاحِدُهُمْ عَاف .

٣٠ - «الْمُهْزَمُ» : الَّذِي اهْتَزَمَهُ الْعَدُو . أَيْ أَنْقَصَ مَا عِنْدَهُ .

(١٠) جَاءَتْ رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْمَتَخَبِّ كَمَا يَلِي :

«وَأَغْضَيْتُ لِلْأَكْوَابِ فِي وَجْهِهَا» لَهَيْبُ فَوْقِ النَّارِ أَوْ هِيَ أَضْرُمُ وَلَمَلْهَا : كُلُّونِ النَّارِ أَوْ فَرِيقِ النَّارِ ، لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ .

- ٣٣ أَثَارَ حُرُوبِ أَمَالٍ بِالْبَذْلِ وَالنَّدَى فَنِيرَانُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَرَّمُ
 ٣٤ جَبَانُ عَنِ الْإِمْسَالِكِ غَيْرُ تَخَلُّقٍ وَفِي الْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ لَيْثٌ مُصَمَّمُ (١١)
 ٣٥ تُسَرُّ بِوَفْدِ السَّائِلِينَ كَنُوزُهُ لِيُخَوِّبَهَا مِنْهُمْ بِخَيْلٍ مُلَوَّمُ
 ٣٦ وَمُثَرٍّ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى عَدِيمٌ مِنَ السَّوْءَاتِ وَالْبُخْلِ مُضَرَّمُ (١٢) [٨٩ ط]
 ٣٧ كَفَى الْبُخْلَاءِ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ وَقَصَّرَ عَنْهُ الْجَانِدُونَ فَأَحْجَمُوا
 ٣٨ تَبَلَّجُ لِلْإِشْرَاقِ بِيضاً وَجُوهُهَا إِذَا ذَكَرْتَ «زَيْدًا» عَبِيدٌ وَأَرْقُمُ
 ٣٩ بِهِ تُخَزِرُ الْغَايَاتِ بَكْرٌ وَوَاتِلُ إِذَا عُدَّ بَاسٌ أَوْ نَدَى أَوْ تَكْرُمُ
 ٤٠ «حَنِيفَةٌ» قَوْمٌ لَا تَزَالُ أَكْفُهُمْ تُشِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا فَتَنْسَجُمُ
 ٤١ أَقَامَ النَّدَى مِنَ الْوَاتِلِ حِينَ حُمِّلَتْ عَلَى رَهْطٍ «زَيْدٌ» فَهُوَ فِيهِمْ مُخَيَّمُ
 ٤٢ وَمَا ظَلَمُوا . لَكِنْ نَفُوسٌ عُدَاتِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي النَّاسِ مِنْهُمْ تَظَلَّمُ

٣٣ - يريد أنَّ عطاءه يزداد في كل يوم ويعمُّ على ماله .

٣٥ - يقول : تفرح كنوزه لوفد السائلين «ليخوبها» : أى ليصونها الذى يأخذها عن البذل .

٣٨ - «عبيد» و «أرقم» : حيَّان وهما من آل «زيد» ينتسبون إليه .

٤٠ - يقول : «تشيم المنايا والعطايا» : أى تعرضهما عليهم عياناً حتى يروها رأى العين .

٤٢ - يقول : لا يظلمون أحداً من النَّاسِ لكنَّ عداتهم وأموالهم تستنصر بهم .

(١١) المصم : في الأصل ، الصابر على السير الماضى فيه .

(١٢) أصرم الرجل : افتقر ، فهو مصرم ، وفى الأساس : افتقر وفيه تماسك .

- ٤٣ سَلِيَ الْحَرْبَ عَنْ «زَيْدٍ» إِذَا هِيَ أَوْقَدَتْ وَدَبَّ لَهَا شِرْبٌ مِنَ الْمَوْتِ مُفْعَمٌ
 ٤٤ وَصَافَحَ حَدَّ الْبَيْضِ بَيِّضُ كُمَاتِهَا وَكَانَ عَنَاءَ الْخَيْلِ فِيهَا التَّحَمُّمُ
 ٤٥ [١٩٠] وَدَمَّ كَمِيٌّ وَاسْتَفِيزَ مُبَارِزٌ وَأَرْهَبَ مَرْهُوبٌ وَخَاطَرَ مُقَدِّمٌ
 ٤٦ يُخْبِرُكَ عَنْ «زَيْدٍ» بِحُسْنِ بَلَاثِهِ طُبَاتُ سَيْوفٍ وَالْوَشِيجُ^(١٣) الْمُقَوْمُ
 ٤٧ وَقَافِيَةِ أَحْيَيْتُ فِي أَخَوَاتِهَا وَفِيهَا نُجُومُ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
 ٤٨ بَعَثْتُ لَهَا قَلْبًا ذَكِيًّا وَفِطْنَةً وَقَوْلَ لِسَانٍ صَادِقٍ لَيْسَ يُفْحَمُ
 ٤٩ فَلَمَّا أَتَتْنِي مُسْتَقِيمًا قَرِيضُهَا مُثَقَّفَةُ الْبُنْيَانِ وَالْأُمْسُ مُحْكَمُ
 ٥٠ حَبُوتُ بِهَا «زَيْدًا» فَزَيَّنْتُ ذِكْرَهُ كَمَا زَيَّنَ السَّلَكُ الْجُمَانُ الْمُنَظَّمُ
 ٥١ إِذَا الْقَرَمُ «زَيْدٌ» لَمْ يَقِفْكَ عَلَى النَّدى فَمَتَّ قَالَتْنِي مِنْ غَيْرِ «زَيْدٌ» مُحَرَّمُ
 ٥٢ «أَبَا حَسَنِ» أَصْبَحْتُ مَا لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ وَلَا حَبْلُ سِوَى الْوَدِّ مُبْرَمُ

٤٣ - «الشرب» : الماء ، و «المفعم» : المملوء - «الببيض» : السيف . والببيض الذى يجعل فى الرأس و «الكماة» الشجاعان^(١٤) .

٤٨ - «ليس يفحم» : أى ليس يعجز فى قول الشعر . و «المفحم» من الرجال الذى لا يقول الشعر . و «الفطنة» : الاتهام^(١٥) .

٥١ - يقول : إذا زيد لم يعطك فتقف على نداءه فمت ولا تسأل أحداً فالندى من غيره محرّم لا ينال .

(١٣) الوشيج : اشتباك القرابة وهو اسم من الوشج فى الأصل . وهو شجر الرماح وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض ، يقال : تطاعتوا بالوشيج .

(١٤) فى المخطوطة : «الكماة الشجاع» - وصوابها ما رسمنا ، ومفرد الكماة كى وهو الشجاع كما يقول فى البيت التالى .

(١٥) كذا فى المخطوطة ، بالأصل ولعلها : دقة الاتهام . والفطنة : الخلق والفهم .

٥٣ عَطَاؤُكَ مَوْفُورٌ وَعَرْفُكَ وَاسِعٌ وَعِرْضُكَ مَمْنُوعٌ وَمَالُكَ مُسْلَمٌ
 ٥٤ وَفِعْلُكَ مَحْمُودٌ وَمَجْدُكَ شَامِخٌ وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَبَحْرُكَ خِضْرِمٌ^(١٦)

٥٣ - «الوسيلة» : السبب الذي يتقرب به . «موفور» : كثير و«عرفك» :
 أى عطاؤك واسع و«مسلم» : أى مالك مباح .

(١٦) بحر خضرم : كثير الماء ؛ وبحر خضرم كثير العطاء .

[٩٠] وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا^(١) :

- من الكامل -

- ١ عَجَبًا لِطَيْفِ خَيَالِكَ الْمُتَجَانِبِ وَلِقَلْبِكَ الْمُسْتَعْتَبِ الْمُتَغَاضِبِ
- ٢ مَالِي بِهِجْرِكَ وَالْبِلَادُ عَرِيضَةٌ أَصْبَحْتُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى مَذَاهِبِي
- ٣ أَبْكِي وَقَدْ ذَهَبَ الْفُؤَادُ وَإِنَّمَا أَنْبِكِي لِفَقْدِكَ لَا لِفَقْدِ الذَّاهِبِ
- ٤ جَلَبَ السُّهَادَ لِمُقَلَّتِي بَعْدَ الْكَرَى وَتَنَى السُّرُورَ مَقَالُ وَاشِ كَاذِبِ
- ٥ أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا جَرَّعْتَنِي كَأَسَا لِحُبِّكَ مَا تَسُوعُ لِشَارِبِ
- ٦ لَوْ كَانَ مَا بِي مِثْلَ مَا بَكَ لَمْ أَبْتَ نَلَمَانَ أَخْزَانَ صَلِيقَ كَوَاكِبِ
- ٧ شَابَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ وَاخْتَنَكَ الْجَوَى أَسَفًا وَمَا شَمَلَ الْمَشِيبُ ذَوَائِي^(٢)

- ٢٣ -

- ١ - « المتجانب » : الذى يجنبه . و « قلبك المستعتب » : الساخط .
- ٢ - يقول : مالى ضاقت على مذاهبي ، والبلاد عريضة !
- ٥ - قال : « ما تسوع » أى ما نطيب لشارب من مرارته . ولو قال : « كأسا بهجرك ما تسوع لشارب » لكان أجود .

(١) جاء فى المدة لابن رشيح ١١٩/٢ ، البيت الثالث من القصيدة وهي كلها فى الغزل .
(٢) يحذف الناسخ فى كثير من القوافى الياء اللازمة ، فلن نشير إلى ذلك فى كل مرة ، وإنما ننبه هنا إلى طريقتة وأسلوبه بما يفنى عن سائر الأحوال - واحتنك : تأصل من شدة التجربة .

- ٨ ثُوْبِي عَلَىٰ لِكْنَىٰ أَنْفَسَ كُرْبَةً فإِذَا بَدَا لَكَ فِي الذُّنُوبِ فَعَاتِبِي
- ٩ مَا لِي رَأَيْتُ خِيَالَ طَيْفِكَ مُغْرَضًا إِذْ زَارَنِي مُتَغَاضِبًا فِي جَانِبِ [٩١]
- ١٠ وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ قَلْبَكَ عَاتِبٌ مَا كَانَ طَيْفُكَ فِي الْمَنَامِ بِعَاتِبِ
- ١١ إِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ حُبَّكَ شَاغِلِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَسْتُ عَنْهُ بِتَائِبِ
- ١٢ لَوْ رَامَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكِ تَصَبُّرًا مَا كَانَ لِي طَوْلَ الْحَيَاةِ بِصَاحِبِ
- ١٣ سَلَبَ الْهَوَىٰ عَقْلِي وَقَلْبِي عَنْوَةً لَمْ يُبْقِ مِنِّي غَيْرَ جِسْمٍ شَاحِبِ
- ١٤ إِنِّي لِأَسْتُرُ عَبْرَتِي بِأَنَامِلِي جُهْدِي لِتَخْفِي وَالْبُكَاءُ مُغَالِي
- ١٥ الْحُبُّ سَمٌّ طَعْمُهُ مُتَلَوُّنٌ بِفُنُونِهِ أَفْنَىٰ دَوَاءَ طَبَائِبِ
- ١٦ يَا «سِحْرُ» قَدْ جَرَعْتَنِي غُصَصَ ^(٣) الْهَوَىٰ كَدَّرْتَ بِالْهَجْرَانِ صَفْوَ مَشَارِبِي
- ١٧ أَشْعَبْتَ قَلْبِي بِالْهَوَىٰ وَصَدَعْتِهِ بِالْهَجْرِ مِنْكَ فَمَا لَهُ مِنْ شَاعِبِ
- ١٨ صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَىٰ لِي حِيلَةً إِلَّا التَّمَسُّكَ بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
- ١٩ سَأَمَوْتُ مِنْ كَمَدٍ وَتَبَقُّي حَاجَتِي فِيمَا لَدَيْكَ وَمَا لَهَا مِنْ طَالِبِ
- ٢٠ هَا قَدْ هَلَكْتُ وَمِيتٌ مِنَ أَلَمِ الْهَوَىٰ قَوْمُوا فَعَزُّوا مَشْرِىَ وَأَقَارِبِي
- ٢١ طَيْفٌ يُعَاتِبُنِي وَقَلْبٌ مُغْضَبٌ نَفْسِي فِدَاءُ مُغَاضِبِي وَمُعَاتِبِي

٨ - «ثوبى على» : أى ارجعى على بوصلك ، وإذا بدا لك أن تعاتبنى فعاتبى

لا ضير عليك فى ذلك .

١٧ - «فما له من شاعب» : أى مؤلّف . «أشعبت» : أى جمعته .

(٣) للقصّة : فى الأصل ، الشجاء ، وما غص به الإنسان من طعام أو غيظ ، وهوالهم والحزن ،

جمعه غصص .

- (٧) ذكر الكلمة ولم يفرجها فتركها المتعلق بها من .
 (٦) الاسم : عظم : الأصل : في الأصل : (٦) .
 (٥) في الأصل : (٥) .
 (٤) من الرزق والرزق : وفي الصفة .

- [مسنداد بن سها من (٧)] .
 ٢٩ - «صوائف» : «ملاح» : «جور» : «يقتضين» : «يصلون قلب من نظر إليها» : «جور» : «ملاح» : «صوائف» : ٢٩
 ٢٨ - «سفرين» : «كثيبي» : «كثيبي» : «كثيبي» : ٢٨
 ٢٧ - «سفرين» : «كثيبي» : «كثيبي» : «كثيبي» : ٢٧
 ٢٥ - «مضرات» : «مستورات» : «مستورات» : «مستورات» : ٢٥

- ٣٠ رزق : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٣٠
 ٢٩ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٩
 ٢٨ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٨
 ٢٧ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٧
 ٢٦ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٦
 ٢٥ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٥
 ٢٤ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٤
 ٢٣ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٣
 ٢٢ «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : «صوائف» : ٢٢

- ٣١ أَبْلَيْتَنِي لِي مَا بَيْنَ طَرْفِ مَلَحِرٍ وَدَلَالِ مَغْنُوجٍ وَشَكْلِ خَالِبِ
 ٣٢ وَحَلِيثِ سَحَارِ الْحَلِيثِ كَأَنَّهُ دُرٌّ تَحَدَّرَ مِنْ نِظَامِ^(٨) النَّاقِبِ [١٩٢ و]
 ٣٣ فَقَطَفْتُ رُمَانَ الصُّدُورِ لِلنِّقَةِ وَلَمَسْتُ أُرْدَاقًا^(٩) كَفِعَلِ اللَّاعِبِ
 ٣٤ وَتَزَعَفَرْتُ^(١٠) شَفَتِي لِلثَّمِ تَرَائِبِ عَبَقْتُ^(١١) بِهَا رِيحُ الْعَبِيرِ الْغَالِبِ
 ٣٥ مَا زِلْتُ أَنْصِفُهُنَّ مِنِّي فِي الْهَوَى حَتَّى أَخَذَنْ فَمَا تَرَكَنْ أَطَايِبِي
 ٣٦ أَخَيَّنَ لَيْلَتُهُنَّ بِي وَيَمَجِّلِي فِي قَصْفِ^(١٢) قَيْنَاتٍ وَعَرَفَ ضَوَارِبِ

٣١ - «المغنوج» : المليح . «الخالب» : الخادع ، ومنه برق خالب وخلب ، إذا لم يكن معه مطر . «وأبدين» : أى أظهرن .

٣٢ - يريد : أن حديثهن مليح يسحرن به من سمعه ، كما قال جرير^(١٣) :

لو أن هَضْبَ عَمَائِتَيْنِ وَيَنْبِلُ سَمِعًا حَدِيثُكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا

٣٤ - «عبقت» : لصقت .

٣٥ - قوله : «فما تركن أطايبي» : يعنى أطايب حديثه .

(٨) نظم التؤلؤ قطعاً ونظاماً : ألفه وجمعه في سلك واحد . والنظام الخيط الذى ينظم به التؤلؤ ونحوه .

(٩) الردف : الكفل والمعجز ، ج أرداف .

(١٠) زعفره : صبغه بالزعفران ، وهو نبات له أصل كالبصل . وزهره أحمر إلى الصفرة .

(١١) عبق به الطيب عبقاً : لثق ، وعبق المكان بالطيب انتشرت رائحته - والعبير : أخلاط من

الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده الطيب .

(١٢) قصف للرجل : أقام في أكل وشرب وهو ولعب . وقيل إنها مولدة ، وقال ابن دريد : لا أحبه

عريباً . والقصف كذلك رجة الأوتار .

(١٣) جاء البيت في ديوان جرير ، طبعة انصاوى بمصر ، ص ٤٥٠ ، على الرواية التالية :

لو أن عصم عمائتين وينبل سمعت حديثك أنزل الأوعالا

والعصم : الوعود ليبلى في أليها - وقد جاء البيت كذلك في مجسم البلدان لياقوت ٢/٢٧١ ، وشرحه

المؤلف بقوله : «عمائتان تشية عماية بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مشاة من تحت وباقية للتشية ،

وعماية وينبل : جيلان بالعالية . وثى عماية وهو جبل كا ثى «رامتان» . . . وقال أبو على الفارسي : أراد

عصم عمائتين وعصم ينبل فحذف المضاف .

٣٧ حَتَّى إِذَا وَدَّعْتَنِي أَهْلِدِينَ لِي تَسْلِيمَهُنَّ بِأَعْيُنٍ وَحَوَاجِبِ
 ٣٨ كَمْ مَنَقَبٍ لِي فِي الْحِسانِ مُشَهَّرٍ وَمَنَاقِبٍ مَخْمُودَةٍ وَمَنَاقِبِ
 ٣٩ مَا لَذَّةُ الدُّنْيَا إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا فَتَى كَأْسٍ صَرِيعَ حَبَائِبِ^(١٤)

٣٨ - « كم منقب » أى فخر فى الجوارى مشهور ، « ومناقب » يعنى أنه قد نال
 من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فاخره .

وَلَهُ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ :

- من المتقارب -

- ١ خَلِيلِي لَسْتُ أَرَى الْحُبَّ عَارَا فَلَا تَعْدُلَانِي خَلَعْتُ الْعِذَارَا
- ٢ وَكَيْفَ تَصْبِرُ مَنْ قَلْبُهُ يَكَادُ مِنَ الْحُبِّ أَنْ يُسْتَطَارَا [٩٢ظ]
- ٣ لَقَدْ تَرَكَ الْوَجْدُ نَفْسِي بِهَا تَمُوتُ مِرَارًا وَتَخِيَا مِرَارَا
- ٤ كِلَانَا مُحِبُّ وَلَكِنِّي عَلَى الْهَجْرِ مِنْهَا أَقْلُ أَضْطَارَا
- ٥ إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، دَعَانِي الْهُوَى فَالْهَبْ فِي الْقَلْبِ لِلشَّوْقِ نَارَا
- ٦ وَأَخْوَرَ وَمَسْنَانَ ذِي غُنَّةٍ كَانَ بَوَجْنَتِهِ الْجُلْنَارَا
- ٧ كَسَانِي مِنَ الْحُبِّ ثَوْبَ الْجَوَى فَصَارَ الشَّعَارَ وَصَارَ الدُّثَارَا
- ٨ أَلَمْ تَرَ أَنِّي بِأَرْضِ الشَّامِ أَطَعْتُ الْهُوَى وَشَرِبْتُ الْعُقَارَا
- ٩ شَرِبْتُ وَنَادَمَنِي شَادِنٌ صَغِيرٌ وَإِنِّي أَحِبُّ الصُّغَارَا
- ١٠ وَصِرَفَ رُصَافِيَةٍ قَهْوَةٍ تُمِيتُ الْهُمُومَ وَتُبْدِي السَّرَارَا

٦ - «الوسنان» : الذي تراه كأنَّ بعينه ناعساً و «الغنة» : غلظ. في الكلام
كان في منخره انسداداً . «الجلنار» : نوار الرِّمان .

٧ - «الشعار» : الثوب الذي يلي البدن . «والدثار» : ما فوقه .

٨ - قيل للخمير «عقار» : لمعاقرتها الدن ، أى للزومها فيه .

- ١١ كُمَيْتٍ رَحِيْقٍ إِذَا صُفِّقَتْ^(١) أَطَارَتْ عَلَى حَافَتَيْهَا الشَّرَارَا
 [٩٣] ١٢ لَقَدْ كِدْتُ مِنْ حُبِّ حَمْرِ «الْبَلَدِ» خِرٍ^(٢) أَنْ أَجْعَلَ الشَّامَ أَهْلًا وَدَارَا
 ١٣ فَمَا زِلْتُ أَمُوقِيهِ حَتَّى إِذَا ثَنَى طَرْفُهُ نَشَوَّةً وَاسْتَدَارَا
 ١٤ نَهَضْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَعَانَقْتُهُ وَحَلَلْتُ الْإِزَارَا
 ١٥ وَقَدْ زَادَنِي طَرْبًا نَحْوَهُ مُضَاجَعَةُ الْيَاسْمِينِ الْبَهَارَا^(٣)
 ١٦ أَنَانِي لَهَا شِعْرُ ذِي قُنْدَرَةٍ عَلَى الشَّعْرِ قَدْ قَالَ فِي^(٤) اقْتِدَارَا
 ١٧ فَقُلْ لِي «رِغْيٌ» قَدْ رَضِينَا بِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ أُرِيدُ الْخِيَارَا

١١ - «كُمَيْتٌ» : أى حمراء فى السَّوَادِ . «رَحِيْقٌ» : أى رقيقة عذبة .

١٢ - «الْبَلِيخُ» : موضع .

١٤ - هذا البيت إن كان مروياً ، كذا صحيحاً ، فلم يقله «صريع» ؛ وإن كانت روايته : «وتركت الإزارا» . فهو له .

١٥ - يقول : جعلنى أن أقبله اجتماع الياسمين والبهار فى مجلس واحد . يزيدنى طرباً إليه .

(١) صفق الشراب : حوله ممزوجاً من إناه إلى إناه ليصفو .

(٢) البليخ نهر بالركة - انظر معجم البلدان لياقوت ٧٣٤/١ .

(٣) البهار : العرار ، ويقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، طيب الريح ، جعد ، له فقاعة صفراء تنبت أيام الربيع ، يقال لها العرارة .

(٤) فى الأصل المخطوط : «قد قاله فى اقتدارا» ، ولكن الوزن لا يستقيم مع وجود النضمير المتصل فى «قال» فحذفناه .

وَلَهُ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ وَيَمَجُنُ :

- من الوارد

- ١ كِتَابُ فُتًى أَخَى كَلَفٍ طَرُوبِ إِلَى خَوْدِ^(١) مُنْعَمَةٍ لَعُوبِ
- ٢ صَبَوْتُ إِلَيْكَ مِنْ حُزْنٍ وَشَوْقِ وَقَدْ يَصْبُو الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ
- ٣ وَقَدْ كَانَتْ تُجِيبُ إِذَا كَتَبْنَا فَيَا سَقِيًّا^(٢) وَرَعِيًّا لِلْمُحِبِّ
- ٤ تَخَطُّ. كِتَابَهَا بِقَضِيبِ رَنْدٍ^(٣) وَمِثْلِكَ كَالْمِدَادِ عَلَى الْقَضِيبِ [٩٣ظ]
- ٥ كِتَابٌ فِيهِ كَمٌ وَإِلَى وَمَا إِنْ أَقْضَى مِنْ رَسَائِلِهَا عَجَبِي
- ٦ نَعْمَتِهِ عَلَى ذِي الْجَهْلِ عَمْدًا وَلَا يَخْفَى عَلَى الْفَطَنِ اللَّبِيبِ
- ٧ وَقَدْ قَالَتْ لِبَيْضِ آتِسَاتِ بِصِدْنِ قُلُوبَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ :
- ٨ أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ حِينَ تَبْدُو وَلَكِنْ لَسْتُ أَعْرِفُ بِالْمَغِيبِ
- ٩ بَرَانِي اللَّهُ رَبِّي إِذْ بَرَانِي مَبْرَأَةٌ سَلِمْتُ مِنَ الْعُيُوبِ

- ٢٥ -

٣ - يقولُ : قد كانت تجيبني في كتابي إذا كتبتُ إليها .

(١) الخود : المرأة الشابة ، جمعها خود وخودات .

(٢) سَقِيًّا لفلان : دعاء له ، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره سقاه الله سقياً .

(٣) الرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، وقيل العود أو الآس ، وقد خالف الأصمعي في

أن يكون الرند هو الآس .

- ١٠ فَلَوْ كَلَّمْتُ إِنَّه سَانًا مَرِيضًا لَمَّا اخْتِاجَ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّبِيبِ
 ١١ وَخَلَقِي مِنْكَ عُجْنَتَ بِيَانٍ فَلَسْتُ أُرِيدُ طَبِيبًا غَيْرَ طَبِيبِي
 ١٢ وَأَعْقِدُ مِثْرَى عَمْدًا ضَعِيفًا عَلَى دِعْصِ^(٤) رُكَامٍ مِنْ كَثِيبِ
 ١٣ وَجِلْدِي لَوْ يَدِبُ عَلَيْهِ ذُرٌّ^(٥) لَا ذَمِّي الذَّرَّ جِلْدِي بِاللَّيْبِ
 ١٤ وَرَيْقِي مَاءَ غَادِيَةٍ بِشَهْدِ^(٦) فَمَا أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ الْمَشُوبِ
 ١٥ فَقُلْنَ لَهَا : صَدَقْتَ فَهَلْ عَطَفْتُمْ عَلَى رَجُلٍ يَهْمُ بِكُمْ كَثِيبِ
 ١٦ [١٤] غَرِيبٍ قَدْ أَنْتَاكِ فَأَطْلِمِيهِ فَإِنَّ الْأَجَرَ يُطْلَبُ فِي الْغَرِيبِ
 ١٧ فَقَالَتْ : قَدْ بَدَتْ مِنْهُ هَنَاتٌ وَقَدْ تَبْدُو الْهَنَاتُ مِنَ الْمُرِيبِ
 ١٨ وَصَلَنَاهُ فَكَلَّمْنَاهُ « بِسَحْرِ » كَذَلِكَ كُلُّ مَلَأَقٍ خَلُوبِ
 ١٩ وَمَا ظَلَمْتُ وَلَكِنَّا ظَلَمْنَا فَقَدْ تَبْنَا إِلَيْهَا مِنْ قَرِيبِ
 ٢٠ فُتِنَّا لِلشَّقَاءِ بِحُبِّ « سَحْرِ » كَمَا فُتِنَ النَّصَارَى بِالصَّلِيبِ

١٥ - يقرن لها أترابها : صدقتِ فهل عطفتم على هذا الذي أحرقه الشوق عنكم
 « يهم » : وهو من الهيام وهو داء يصيب الإبل فتستحر أجوافها فلا تروى
 من الماء .

١٧ - « فقالت قد بدت منه هنات » : أى أمور مكروهة .

١٨ - « كلمنا بسحر » : أى سمانى سحرًا ، وليس اسماً . كذلك يفعل كل
 ملأق خلوب . « الملائق » : المتزين بما لا يصلح منه . « والخلوب » : الخدوع

(٤) الدعص : بالكسر ، كشيبي الرمل المجتمع ، ج أدعاص ودعصة - الركاء : المتراكم .

(٥) الذر : بالفتح ، صغار النمل ، وهو كذلك الهباء المتبث في الهواء .

(٦) الشهد : بالفتح والضم ، العمل ما دام لم يعصر من شحمه ، جمعه شهاد - الغادية : السحابة

فى فى الغداة .

٢١ غَفَرْتُ ذُنُوبَهَا وَصَفَحْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصْفَحْ وَلَمْ تَغْفِرْ ذُنُوبِي
 ٢٢ وَلَوْ أَنَّ الْجَنُوبَ تُجِيبُ عَنِّي لِأَهْدَيْتُ السَّلَامَ مَعَ الْجَنُوبِ
 ٢٣ وَقَائِلَةٍ : أَفِقْ مِنْ حُبِّ « سِخْرِ » فَقُلْتُ لَهَا : جِهَلْتُ فَلَمْ تُصِيبِي
 ٢٤ أَمَرْتُ بِهِجْرَهَا سَفَهَا فَتُوبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّا قُلْتُ تُوبِي
 ٢٥ أَلَا يَا لَيْتَنِي قَاضٍ مُطَاعٌ فَأَقْضَى لِلْمُحِبِّ عَلَى الْحَبِيبِ

- ١٩ - وقوله : « فقد تبنا إليها » : أى رجعتُ إلى ما أرادت ، وتركتُ ما كرهت .
 ٢٢ - يقول : لو أَنَّ الريح تعقل لأمرتها تبليغ سلامي . لكن لا تعقل .

[١٩٤] || وَقَالَ أَيْضاً صَرِيحُ الْغَوَايِ :

- من الرجز -

١	يَا أَيُّهَا الْمَعْمُودُ ^(١)	قَدْ شَفَكَ الصُّدُودُ
٢	فَأَنْتَ مُسْتَهَامٌ	خَالَفَكَ السُّهُودُ
٣	تَبَيُّتُ سَاهِرًا قَدْ	وَدَّعَكَ الْهَجُودُ
٤	وَفِي الْقُودِ نَارٌ	لَيْسَ لَهَا خُمُودُ
٥	تَشْبُهًا نِيرَانُ	مِنَ الْهَوَى وَقُودُ
٦	إِذَا أَقُولُ يَوْمًا :	قَدْ أَطْفِئْتَ تَزِيدُ
٧	يَا عَاذِلِي كُفَّا	فَإِنِّي مَعْمُودُ
٨	أَكْثَرْتُمَا تَفْنِيدِي ^(٢)	لَوْ يَنْفَعُ التَّفْنِيدُ
٩	قَدْ أَقْصَدْتَ قُودِي	خُمْصَانَةً ^(٣) خَرِيدُ
١٠	بِهَنْأَةٍ ^(٤) لَعُوبُ	غَرْنِي الْوُشَاحِ ^(٥) رُودُ
١١	هَجَرَاتُهَا قَرِيبُ	وَوَضَلُهَا بَعِيدُ

(١) المعمود ، كالعميد : الذي هذه العشق ، وهو المشغوف عشقاً ، وقيل الذي بلغ به الحب مبلغاً .

(٢) التفنيد : اللوم وتضميف الرأي - والفند هو الخطأ في الرأي والقول .

(٣) الخمص : خاصة البطن ، وهو دقة خلقتها . والخميص كالخمضان والأثنى خميصه ، وامرأة خميصه البطن خمصانة ومن خمصانات - وأقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

(٤) الهنأة : المرأة الطيبة النفس والريح والينة في عملها ومنطقها والضحافة الخفيفة الروح .

(٥) امرأة غرنى الوشاح : حقيقة الخصر ، لا يملأ وشاحها فكانه غرثان أى جائع .

١٢	كَلَامُهَا	خَلُوبٌ	إِلَى الصَّبَا	يَقُودُ
١٣	وَطَرُفُهَا	مَرِيضٌ	وَلَحْظُهَا	صَيُودُ
١٤	وَهُوَ	لِنَفْسِهِ	إِذْ	بَظَلُمُ
١٥	وَسَنَى	وَلَا	كَوَسَنَى	تُمِيتُ مَنْ تُرِيدُ
١٦	كَالْبِدْرِ	بَعْدَ	عَشْرِ	قَارَتِهِ السُّعُودُ
١٧	وَتَغْرُهَا	شَتِيتُ ^(٦)	وَرِيْقُهَا	بَرُودُ
١٨	كَأَنَّ فِيهِ	مِسْكَ	خَالِطُهُ	قِنْدِيدُ
١٩	وَقَدَّمَا	مَمْشُوقُ	مُنْعَمُ	مَقْلُودُ
٢٠	وَكَشَحُهَا	لَطِيفُ	مُهَفِّفُ	خَضِيدُ ^(٧)
٢١	كَأَنَّهُ	قَضِيبُ	فِي	غَرْمِهِ يَمِيدُ
٢٢	وَرَدَفُهَا	ثَقِيلُ	بِخَصَرِهَا	يَمِيدُ ^(٨)
٢٣	كَأَنَّهُ	كَثِيبُ	لَبَنُهُ	الْجَلِيدُ
٢٤	لَهَا مِنْ	الْقُبَاءِ	مُقَلَّدُ	وَجِيدُ

[١٩٥]

١٨ - «القنديد» : السكر .

(٦) ثغر شتيت : أى أفلج ، متباعد ما بين الأسنان فى الأصل ، وقيل تباعد ما بين الشاىا والرباعيات خلقة . وفى اللسان : « وفى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان مفلج الأسنان ، وفى رواية أفلج الأسنان . وفى الحديث أنه لمن المتعلجات للحسن أى النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين . »
 (٧) الخصد : فى الأصل ، ضمور الثمار وانزواؤها . والخصيد الشجر الذى قطع شركه ، وهنا المشفى .

(٨) كزر القافية نفسها بعد بيت واحد ، وليس هذا من عادة الفحول فى الشعراء ، ولعله بيت مدسوس مضاف ، أو لعل اللفظة مصحفة ، بما يقرب من كلمة : « يميد » أو غيرها

- ٢٥ كَانَهُ غَزَالُ بَيْلَادَةٍ فَرِيدُ
- ٢٦ أَوْ صَنَمٌ بَهِيٌّ فِي دَيْرِهِ مَغْبُودُ
- ٢٧ أَخْضَهُ مِرَارًا وَمِثْلُهُ مَحْسُودُ
- ٢٨ قَدْ جَحَدَتْ هَوَاهَا هَلْ يَنْفَعُ الْجُحُودُ ؟
- ٢٩ مَنْ لَامَ فِي هَوَاهَا فَتَضَحُّ مَسْرُودُ
- ٣٠ يَا « سِخْرُ » وَاصِلِيْنِي فَإِنِّي عَمِيدُ
- ٣١ إِنِّي لِمَا أَلَاقِي مِنْ حُبِّكُمْ مَجْهُودُ
- ٣٢ جُودِي لِمُسْتَهَامٍ عَذْبَةٍ التَّشْهِيدُ
- ٣٣ يَنْهَرُ^(١) مِنْ هَوَاكُمُ وَأَنْفُسُ رُقُودُ
- ٣٤ حَتَّى مَتَى مُنَايَ لَا يُنْجِزُ الْمَوْعُودُ !
- ٣٥ صَارَ الْهَوَى بِقَلْبِي يُبْسِلِي كَمَا يُعِيدُ
- ٣٦ وَيَحْي أَنَا الطَّرِيدُ وَيَحْي أَنَا الْبُرِيدُ
- ٣٧ وَيَحْي أَنَا الْمُعْنَى وَيَحْي أَنَا الْفَرِيدُ
- ٣٨ وَيَحْي أَنَا الْمُعْنَى وَيَحْي أَنَا الْوَحِيدُ
- ٣٩ وَيَحْي أَنَا الْمُبْلَى وَيَحْي أَنَا الْفَقِيدُ
- ٤٠ أَبَاقِي هَوَاكُمُ وَالْحُبُّ لَا يَبِيدُ
- ٤١ وَالْحُبُّ يَا مُنَايَ أَهْوَنُهُ شَدِيدُ

[٩٥ظ]

- ٤٢ وَالْحُبُّ لى نَدِيمٌ وَالْحُبُّ لى قَعِيدُ^(١٠)
- ٤٣ وَالْحُبُّ لى طَرِيفٌ وَالْحُبُّ لى تَلِيدُ
- ٤٤ وَالْحُبُّ لى إِذَا مَا أَخْلَقْتُهُ جَدِيدُ
- ٤٥ أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِي عَلَى الْهَوَى جَلِيدُ^(١١)
- ٤٦ يَحْمِلُ كُلُّ هَذَا وَحْمَلُهُ كَوُودُ^(١٢)
- ٤٧ لَوْ كَانَ مِنْ جُلُودٍ تَفَتَّتَ الْجُلُودُ
- ٤٨ وَسَادَةَ سُرَاةٍ مَا فِيهِمْ مَسُودُ
- ٤٩ كُلُّهُمْ جَلِيدُ مَا فِيهِمْ حَرِيدُ^(١٣)
- ٥٠ بَانَ السَّفَاةُ عَنْهُمْ فَرَأَيْتُمْ سَدِيدُ
- ٥١ يُسْقَوْنَ صَفْوَ رَاحٍ لَذِيذُهَا إِمُوجُودُ
- ٥٢ كَانَتْ بِمَعْدِ نُوحٍ وَهُمْ لَهَا جُنُودُ
- ٥٣ حَتَّى إِذَا أُبِيدُوا أَوْزَنَهَا ثَمُودُ
- ٥٤ شَمْسِيَّةٌ شَمُولُ شَيْطَانُهَا مَرِيدُ^(١٤)
- ٥٥ مِنْ عَمَلِ النَّصَارَى لَمْ تَغْذُهَا الْيَهُودُ
- ٥٦ وَعِنْدَنَا غَزَالُ بَطْرِفِهِ يَصِيدُ

(١٠) القعيد : المجالس أو النديم . وقعيدا كل أمر : حافظه عن إيجين والشمال .

(١١) جلد جلادة وجلودة وجلداً : كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة .

(١٢) الكوود : الصعب الشاق .

(١٣) الحريد : المعتزل المتنحي ، أى متبذ متنع عن الناس ، فهو قليل في قومه .

(١٤) المريد : الحبيث ، المتطاول ، العاق ، الشرير ، وشيطان مارد ومريد واحد .

٥٧	مُبْتَلٌ	غَرِيرٌ ^(١٥)	تُرْهِى بِهِ	الْعُقُودُ
٥٨	حَتَّى	كَانَهُ	مِنْ	غُرَّتِهِ
٥٩	فَلَمْ	يَزَلْ	يَسْقِينَا	وَعَيْشُنَا
٦٠	مُدَامَةً	لَهَا	فِي	خُدُودِنَا
٦١	كَأَنَّ	شَارِبِيهَا	فِي سُوقِهِمْ	قُسُودٌ ^(١٦)
٦٢ [١٩٥]	حَتَّى	انْتَنَتْ	عُيُونُ	وَاحْمَرَّتِ
٦٣	فِي مَجْلِسٍ	نَضِيرٍ	يَزِينُهُ	الشُّهُودُ
٦٤	غَطَارُفُ	كِرَامُ	بَيْضُ	الْوُجُوهِ
٦٥	مِنْ	فَوْقِهِمْ	أَطْيَارُ	صِيَاحُهَا
٦٦	وَتَحْتَهُمْ	جِنَانُ	نَبَاتُهَا	نَضِيدٌ ^(١٧)
٦٧	أَكْوَأُسُهُمْ	مِثْلُ	طَافِحَةٍ	رُكُودُ
٦٨	قَدْ	قُلِدَتْ	بِأَسِ	فَرَانِهَا
٦٩	مِثْلُ	بَنَاتِ	مَاءِ	أَفْزَعَهَا
٧٠	فَمَرَّةٌ	رُكُوعٌ	وَمَرَّةٌ	سُجُودُ
٧١	وَعِنْدَهُمْ	دِفَافٌ	وَزَامِرٌ	وَعُودٌ ^(١٨)

(١٥) المبتاة : الجميلة التامة الخلق .

(١٦) السوق : جمع ساق ، ما بين الكعب والركبة .

(١٧) في الأصل ، نصد المتاع نصدًا جعل بعضه فوق بعض ، وضحه متسقًا . وفي الشجر والنبات ليس لها سوق بارزة ولكنها منصوبة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها .

(١٨) دفاف : جمع دف ، ولعلها دفاف وهو الضارب بالدف .

٧٢	خَاضُوا بِبَحْرِ قَصَفٍ ^(١٩) تَجْرِي لَهُ مُدُودُ
٧٣	حَتَّى انْتَشَوْا وَقَامُوا مَجْلِسُهُمْ مَحْمُودُ
٧٤	مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّهُ سَعِيدُ
٧٥	هَذَا الْخُلُودُ عِنْدِي لَوْ دَامَ لِي الْخُلُودُ

(١٩) القصف : اللهورجة الأوتار- والمدود : جمع مد وهو السيل ، ومد البحر ارتفاع مائه .

وَقَالَ صَرِيحٌ أَيْضاً يَمْدَحُ «زَيْدَ»^(١) بَنَ مُسْلِمٍ الْحَنْفِيَّ « مِنْ وَائِلٍ »^(٢) :

- من الكامل -

- ١ طَرَقَ الْخَيْالُ فَهَاجَ لِي بَلْبُ الْآ أَهْدَى إِلَى صَبَابَةٍ وَخَبَالَا
- ٢ أَنَّى اهْتَدَى حَتَّى أَتَانِي زَائِرًا مُتَنَكِّرًا يَتَعَسَّفُ الْأَهْوَالَا
- ٣ [٩٦ظ] يَا بِي وَأُمِّي مَنْ طَلَبْتُ نَوَالَهُ إِذْ زَارَنِي فَأَبَى عَلَيَّ دَلَالَا
- ٤ لَوْ أَنَّهُ خَلَطَ الدَّلَالَ بِدَائِلٍ فَأَنَانِلْنَا كَانَ الدَّلَالُ حَلَالَا
- ٥ بَارَزْتُهُ وَسِلَاحُهُ خَلَخَالُهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَفْيِّ الْخَلَخَالَا

- ٢٧ -

- ١ - «البلبال» : حرارة في الجوف و «الخيال» : أذى الحب .
- ٣ - «أبى على دلالاً» : أبى أبى أن يصلني تدللاً على .
- ٤ - «كان الدلال حلالاً» : أبى حللنا له إضراره لنا ، لكنه لم ينلنا وصلأ
- فليس في حل من أذانا «والدلال» : التدلل والانبساط .
- ٥ - «فَضَضْتُ» : أبى فتحته .

(١) في المخطوطة : «يزيد بن مسلم الحنفى» وهو تصحيف ، مر بنا في قصيدة سابقة (رقم ٢٢) .
 (٢) وردت أبيات من هذه القصيدة في كتب الأدب الآتية : - في شرح المكبرى ٢٥٢/٣ (واحد) -
 (في شرح المقامات للشريشى ٣٨٩/٢ (اثنان) - في الوساطة ٣١٦ (واحد) - في زهر الآداب ٢٨٩/١ (اثنان) - في الشعر والشعراء ٨١٥/٢ (اثنان) - في طبقات الشعراء ١١٠ (اثنان) - في ديوان المعاني ٣١١/١ (واحد) .

- ٦ هَذَا الْخَيَالُ فَكَيْفَ لِي بِمُنْعَمٍ رُودِ الشَّبَابِ تَخَالُهُ تَمَثَّلَا
 ٧ صَمَنْتَ خَلَاجِلُهُ وَعَصَّ سِوَارُهُ وَالْقَلْبُ وَاضْطَرَبَ الْوُشَاحُ وَجَلَا
 ٨ مَا زَالَ يَدْعُونِي بِمُقَلَّةٍ سَاحِرٍ مِنْهُ وَيَنْصِبُ لِلْفُؤَادِ حِيَالَا
 ٩ حَتَّى خَضَعْتُ لِحُبِّهِ فَاقْتَنَادَنِي وَأَذَلَّنِي بِصُدُودِهِ إِذْ لَالَا
 ١٠ جَلَبْتُ دُمُوعِي عَبْرَةً مِنْ زَفْرَةٍ شَجَّتِ الْفُؤَادَ فَأَسْبَلْتُ [سَبَلَا] ١٧
 ١١ كَسَبْتُ لِقَلْبِي نَظْرَةً لِتُسْرَةٍ عَيْتِي فَكَانَتْ شَقْوَةً وَوَبَالَا
 ١٢ مَا مَرَّ بِي شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْهَوَى سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْهَوَى وَتَعَالَى
 ١٣ يَا رَبِّ خِذْنِي قَدْ قَرَعْتُ جَبِينَهُ بِالطَّائِسِ وَالْإِبْرِيْقِ حَتَّى مَالَا
 ١٤ أَنَهَضْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْكَرْتُهُ فَمَشَى كَأَنَّ بَرَجْلِهِ عُقَالَا

٦ - «رود» : ناعم.

٧ - «صمنت» : أى سكنت و «عص» : أى اختنق السوار من غلظ.

ساقبها . و «القلب» : سوار من فضة . و «الوشاح» : خيطان منظومان
 بالفرائد يجعلان في موضع الحزام ؛ يصف أن ساقبها وذراعيها غلاظ .
 ومخزما رقيق يضطرب .

٨ - «الحيال» : الشراك ، واحدها حباله ، جمع على قدر اللفظ .

١٠ - «الزفرة» : صوت كالأنين . «شجت الفؤاد» : أى جرحته تلك العبرة .

١١ - و «الشقوة» : سوء الحال ؛ و «الوبال» : مثله .

١٤ - «أنهضته» أى [أى أقمته بعد ما (٣) أسكرته ؛ و «العقال» : داء
 ينقبض منه عُرقوب الدابة .

(٣) ليس في السطر بياض أو طمس ، ولكننا افترضنا سقوط كلمة ، فليس معنى أنهضته أسكرته ،
 ولذلك أضفنا بين حاصرتين ما يتم السياق .

- ١٥ وَمُهَنْدَبِينَ أَكَارِمٍ لَا كَارِمٍ أَدْبَاءَ حَازُوا نَجْدَةً وَكَمَالاً
 ١٦ ثَارُوا إِلَى صَفْقِ الشُّمُولِ فَأَشْجَعُوا نِيرَانَ حَرْبٍ كَوُوسِهَا إِشْعَالاً
 ١٧ بَوَّاتُهُمْ غُرَفًا جَعَلَتْ نُسْرَابَهَا مَدْرَ^(٤) الْعَبِيرِ وَعَنْبَرًا قَسْطَالاً
 ١٨ [ط ١٧] وَخَلَوْا بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ وَلَذَّةِ دَامَتْ وَعَيْشٍ مَا يُرِيدُ زَوَالاً
 ١٩ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ الْكُرُومِ مُظَلَّلٍ جُعِلَتْ لَهُ أَغْصَانُهُمْ ظِلَالاً
 ٢٠ وَلَذِيهِمْ حَوْراً الْقِيَانِ كَأَنَّهَا غِزْلَانُ وَخِشٍ يَسْرَتَعِينَ رِمَالاً
 ٢١ قَدْ حَازَ كُلُّ فِتَى لَدِيهِ غَادَةً رُودَ الشَّبَابِ خَرِيدَةً مِعْطَالاً

١٦ - «إلى صفق الشمول» : أى إلى مزجها ، يقول : إِنَّ الخمر ترادفت عليهم

بلا انقطاع حتى سكروا ، وضرب الحرب مثلاً لعملها فيهم .

١٧ - «العبير» : الزعفران . ومنه أيضاً ضرب من الطيب يخلط بالزعفران . ومنه

حديث النبي : ﴿ أيعجز إحداكن أن تومئتين تنضحهما بعبير وزعفران^(٥) ﴾ .

١٨ ، ١٩ - يقول : «وخلوا بأنواع النعيم» فى مجلس فى كرم جعلت غصون تلك

الكروم ظلالاً لذلك المجلس حتى تظللت عنبه .

٢١ - يقول : انفرد كل فتى منهم بجارية «رود الشباب» : أى ناعمة «خريدة»

أى حية . «معطالا» أى خالية من الحل .

(٤) المذر : التراب المتبلد ، وقيل قطع الطين اليابس ، وقيل الطين العلك الذى لا يتخالطه رمل - والقسطل والقسطال الغبار الساطع ، قيل هو خاص بغبار الحرب .

(٥) فى كتاب النهاية لابن الأثير ١/١٤١ : « أتمجز إحداكن أن تتخذ تومتين من فضة . التومة مثل الدرة ، تصاغ من الفضة وجمعها توم » - وفى الفائق فى غريب الحديث للزمخشري طبعة ١٩٤٥ ، ١/١٣٨ : « أتمجز إحداكن أن تتخذ حلقنتين أو تومتين من فضة ثم تطلقهما بعبير أو ورس أو زعفران » . وجاء كذلك فى لسان العرب : « بمنبر » - والتومة : حبة تصاغ على شكل الدرة .

- ٢٢ مَمْكُورَةٌ ، عَجْزَاءٌ ، مُضْمَرَةٌ الْحَثِي
 قَدْ حُمِلَتْ مِنْ رَدْفِهَا أَثْقَالًا
 ٢٣ كَالشَّمْسِ تُبْصِرُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِهَا
 تَمْشِي فَتَسْحَبُ خَلْفَهَا أَذْيَالًا
 ٢٤ لِيَلْقَصَفِ مُتَكَيِّنَ فَوْقَ نَمَارِقِ (٦)
 يُسْقَوْنَ بِالطَّائِسِ الرَّحِيقِ زُلَالًا
 ٢٥ فَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ قَوْمًا سَادَةً
 وَنَجَابَةً وَمَهَابَةً وَجَمَالًا
 ٢٦ رَكِبُوا الْمَدَامَ فَنَادَبَرَتْ بِهِمْ عَلَى
 سُبُلِ السُّرُورِ وَأَقْبَلَتْ إِقْبَالًا
 ٢٧ وَلَمْ يَدْرِهِمْ كَرُخِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ
 قَدْ خُلِيَتْ فِي ذَنْهَا أَحْوَالًا [٩٧و]
 ٢٨ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَحَانَ خِطَابُهَا
 سَاوَمَتْ صَاحِبَهَا الْبِيَاعَ فَعَالِي
 ٢٩ مَا زَالَ حَتَّى حُزَّتْهَا وَخَدَعَتْهُ
 وَلَقَدْ أَطْلَتْ عَلَى الْخِدَاعِ جَدَالًا
 ٣٠ وَأَمَرْتُ جَالُوتَ الْيَهُودِ بِقَبْضِهَا
 وَابْتَعَثْتُهَا فَبَدَلْتُ فِيهَا مَالًا
 ٣١ لَمْ تُوطِ فِي حَوْضٍ وَلَكِنْ خُلِيَتْ
 حَتَّى جَرَى مِنْهَا السُّلَافُ فَسَالًا
 ٣٢ خَلِيَتْهَا وَسَطَ الْحِجَالِ وَلَمْ تَكُنْ
 إِلَّا الْكُرُومُ لَهَا هُنَاكَ حِجَالًا
 ٣٣ وَخَرَزْنَتُهَا فِي ذَنْهَا وَكَسَوْتُهُ
 مِنْ خَيْشٍ مِصْرٍ وَالْعَبَاءَ جِلَالًا

٢٢ - «مَمْكُورَةٌ» : ضامرة البطن .

٢٣ - يقول : إن كل واحدة منهن وجهه في وجهها من ملاحظتهن .

٢٤ - «القصِف» : رجة الأوتار .

٢٦ - يقول : شربوا المدام فجالت بهم في طُرُق السُرور سائرة ومقبلة .

٣٢ - يقول : جعلتها وسط الكرم بين الدوالي ، ثم أخرجت منها بقدر .

٣٣ - «خيش» : ضرب من الأكسية .

(٦) الفرق والفرقة ، بالضم ، ويلتلان : الوادة الصغيرة يتكأ عليها .

- ٣٤ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ بِهِ آجَالَهُ وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَبَاعَدَ الْآجَالَا
 ٣٥ فَطَعَنْتُ سُرَّتَهُ فَسَالَ دِمَاؤُهَا فَبَزَلْتُهَا^(٧) فِي الْمُذْهَبَاتِ بَزَالَا
 ٣٦ وَكَأَنَّمَا السَّاقِ لَدَى إِبْرِيْقِهِ بَذَرْتُ أَنْارَ ضِيَاؤُهُ فَتَلَلَا
 ٣٧ بِسَقِيكَ^(٨) بِالْعَيْنَيْنِ كَأَسْ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا^(٩) مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالَا
 ٣٨ وَلَكِنَا بِهِ كَأَسَا هَوَى كِلْتَاهُمَا تُوهِى الْقَوَى وَتُفَنِّرُ الْأَوْصَالَا
 ٣٩ إِبْرِيْقُنَا سَلَبَ الْغَزَالَةِ جِيدُهَا وَحَكِي الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزَالَا
 ٤٠ [٩٨ظ] بَيْنَا نَرَى السَّاقِ بِأَحْسَنِ حَالَةٍ إِذْ مَدَّ حَبَلًا لِلْفَرَارِ طَوَالَا
 ٤١ نَادَيْتُهُ أَرْجِعْ لَا عِدْمَتِكَ فَاسْتَقِينَا وَارْفَقْ بِكَأْسِكَ لَا تَكُنْ مِعْجَالَا
 ٤٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ صَرِيحِ مُدَامَةٍ مَالَتْ بِهَامِيهِ الْكُؤُوسُ فَعَالَا
 ٤٣ فَمَضَى عَلَى غُلَوَانِهِ مُتَحِيرًا سُكْرًا وَمَا أَلْقَى لِقَوِي بِالَا
 ٤٤ هَذَا النِّعَمُ فَكَيْفَ لِي بِتَوَائِمِهِ أُنَى يَسْدُومُ وَعَيْشُهُ قَدْ زَالَا
 ٤٥ أَصْبَحْتُ كَالثَّوْبِ اللَّبِيسِ قَدْ أَخْلَقْتُ جِدَاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُدَالَا
 ٤٦ وَبَقِيتُ كَالرَّجُلِ الْمُدْلَى عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَضْرِبُ الْأَمْثَالَا

٣٩ - يقول : يشبه إبريقنا الغزالة في طول عنقه ، ويشبه الساق الغزال بعينه .

٤٥ - « فعاد مذالا » : أى ممرتا ، قد بلى شبابه وجدته .

٤٦ - « المدلّ عقله » : أى المختلط . العقل « أشكو الزمان » لمساعته إلى .

(٧) بزل الحمر : ثقب إناها ، وبزل الشراب صفاء .

(٨) في شرح المقامات للريثي : « يسقيك من عينه » - في زهر الآداب : « يسقيك بالألحاظ » - في طبقات الشعراء : « يسقيك باللمحظات » .

(٩) في زهر الآداب : « ويديرها من كفه » - الجربال : الحمر أو لونها .

- ٤٧ سَأَلْتُ عُدَّالِي فَأَبَوْا بِالرُّضَىٰ مِنْى وَكُنْتُ أَحَارِبُ الْعُدَّالَا
 ٤٨ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيَبْدُلُ بَعْدَ حَالٍ حَالَا
 ٤٩ لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ تَرَكُوا الْعُلَىٰ بُخْلًا وَيَعْصُهُمْ يُرِيدُ سَفَالَا
 ٥٠ رُعْتُ الزَّمَانَ بِسَيِّدٍ مِنْ «وَائِلٍ» وَاحْتَلْتُ لِلْحَدَثَانِ لَمَّا غَلَا [١٩٩]
 ٥١ فَاتَيْتُ قَرَمًا مِنْ «حَنِيفَةَ» لَمْ يَزَلْ يُعْطَى يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
 ٥٢ فَإِذَا الرُّجَالُ رَأَتْهُ يَوْمًا بِدَارِزَا أَعْصَتْ لَهُ أَبْصَارَهَا إِجْلَالَا
 ٥٣ ذَلِكَ الَّذِي قَمَعَ الزَّمَانَ بِعِزَّةٍ وَعَلَا بِسَيْفِ أَمَانِهِ الزَّلْزَالَا
 ٥٤ غَلَبَ الرِّيَّاحَ فَمَا تَهَبُّ بِسَائِدٍ يَوْمًا إِذَا هَبَّتْ صَبًّا وَشَمَالَا
 ٥٥ وَلَوْ أَنَّ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةً لَسَمَا لَهَا «زَيْدُ» الْجَوَادُ فَنَالَا
 ٥٦ بَاقٍ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ ذُو رَوْنَقٍ عَضْبٌ أَجِيدٌ صِقَالَا

٤٧ - يقول : « سالت » : أى تركت الصبا فأرضيت عدالى بذلك ، وقد كنت قبل ذلك الزمان أحاربهم وأعصيههم .

٤٩ - « يريد سفالا » : أى أن يتسفل ولا يعلو فى شرف .

٥٠ - يقول : لما رأيتُ الناس قد تركوا العلى مدحت سيِّداً من وائل فافزعْتُ به الزمان ، « واحتلت للحدثان » : « والاحتيال » : طلب الرزق عند الممدوح .
 « لما غالا » : أى أهلك . ومن روى : « لما علا » : أى لما شق ذلك على .

٥٣ - « وعلا بسيف أمانة الزلزلا » : أى الشدة . يريد أنه أذهب الجهد عن الناس « ووقع » : أى ضرب وأمنهم بعطائه .

٥٥ - كبد السماء : المجرة .

- ٥٧ تَلَقَّاهُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُشَمَّرًا كَاللَّبِيثِ يَجْمَعُ حَوْلَهُ أَشْبَالًا
 ٥٨ حَزَنْتَ بِلَادَ الْفُرْسِ دُمْتَ أَغُولَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ بَعْدَهُ إِغْوَالًا
 ٥٩ [٩٩ظ] وَتَرَحَّلْتَ مَعَهُ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا لَمَّا أَجَدَّ فَازَمَعَ التَّرْحَالًا
 ٦٠ يَا «زَيْدُ» آلِ بَزِيدٍ ذِكْرُكَ سُودُّدُ بَاقٍ وَقُرْبُكَ يَطْرُدُ الْأَمْحَالًا
 ٦١ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطُولُهُ شَرَفًا وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَلَا
 ٦٢ نَفَحَاتُ كَهْلِكَ يَا ذُوَابَةَ «وَائِلٍ»^(١٠) تَرَكْتَ هَلْيُكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالًا
 ٦٣ النَّاسُ فِي سَلَامٍ وَأَنْتَ تَكْرُمًا لِلْمُعْتَفِينَ^(١١) تَحَارِبُ الْأَمْوَالًا
 ٦٤ يَا بَنَ الَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَمُوا زَادَ الْأَفَاضِلَ مَجْدُهُمْ إِفْضَالًا
 ٦٥ وَإِذَا تَعَدُّ خَوْلَةً أَلْفَيْتَهُمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا أَخْوَالًا
 ٦٦ لَوْ كَانَ أَذْرَكَ الْأَلَى بَذَلُوا النَّدَى جَعَلُوا يَمِينَكَ لِلِسَّمَاكِ مِثَالًا
 ٦٧ أَحْيَيْتَ «عُمَانًا» وَ«مُسْلِمًا» اللَّذِي بَذَا الْمُلُوكَ وَبَدَّدَا الْأَمْوَالًا
 ٦٨ وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي النَّزَى مِنْ وَائِلٍ أَبْيَاتَ مَجْدٍ مَا تُرَامُ طَوَالًا

٥٨ - «حزنت بلاد الفرس» ، إذ عزل عنها «والعويل» : رفع الصوت

بالبكاء .

٦٠ - «سودد» : شرف .

٦٧ - «عثمان» : جدّه . «مسلم» : والده .

(١٠) نقل إلينا المشرق رواية مطلع الفوائد المخطوط : «يا ذؤابة هاشم . . . جعلت عليك الراغبين» -

والذؤابة : الناصية في الأصل ، وذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للز والشرف والمرتبة .

(١١) المعتضون والعافون : هم الذين يطلبون فضلا أو رزقاً ، يقال فلان تغفوه الأضياف وتعتفيه

الأضياف وهو كثير العفاة .

- ٦٩ وَلَقَدْ بَنَىٰ لَكَ أَرْقَمُ^(١٢) وَمُطَرِّفٌ بَيْتًا رَفِيعَ السَّمَكِ عَزَّ فَطَالَا
٧٠ أَقْنَى « حَنِيفَةً » ، أَنْتَ أَجْوَدُ وَاحِدٍ كَفًا وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَدُّ فَعَالَا
٧١ مَا قُلْتُ فِي أَحَدٍ مِمَّا وَآكَ عَلِمْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ فِيهِ مُحَالَا
٧٢ إِنَّ الْخَلِيفَةَ بَدْرُ آلِ مُحَمَّدٍ وَلِوَاتِلٍ أَصْبَحْتَ أَنْتَ هِلَالَا
٧٣ وَإِذَا سَمَاءُ ذَوَى السَّمَاحَةِ لَمْ تَجُدْ جَادَتْ سَمَاوُكَ مُسِيلَا هَطَالَا
٧٤ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ دَعَاكَ مُكْبَلٍ فَفَكَكْتَ عَنْهُ الْقَيْدَ وَالْأَغْلَالَا [١٠٠]
٧٥ إِنَّ السُّيُوفَ إِذَا الْحُرُوبُ تَسَعَّرَتْ بِكَ تُوعِدُ الْقُرْسَانَ وَالْأَبْطَالَا
٧٦ وَلَقَدْ تَعَرَّضَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ لِي بَحْرُ النَّدَى مِنْ رَاخِيكَ فَهَالَا
٧٧ وَكَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْمَحَامِدِ وَالْعُلَى فَجَعَلْتَهَا لَكَ دَهْرَهَا أَشْغَالَا
٧٨ أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ نَيْلِكَ وَاسِعٌ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَمْ نُحِجَّ نَوَالَا
٧٩ بِكَ أَسْتَطِيلُ عَلَى الزَّمَانِ وَرَبِّهِ وَلَرُبَّمَا يَدْخُ الزَّمَانُ وَصَالَا
٨٠ أَمَلْتُ مِنْكَ نَوَافِلًا فَأَصَابْتُهَا إِنَّ الْيَقِينَ يُصَدِّقُ الْأَمَالَا
٨١ وَوَعَدْتَنِي وَغَدًا فَقَدْ أَنْجَزْتُهُ وَفَتَحْتَ عَنْ أَبْوَابِكَ الْأَقْفَالَا^(١٣)

٨٠ - يقول . أَمَلْتُ مِنْكَ عَطَايَا غَيْرَ وَاجِبَةٍ لِي عَلَيْكَ ؛ وَلَكِنْ كَانَتْ تَطَوَّلًا مِنْكَ عَلَى وَقَوْلِهِ : « يَصَدِّقُ الْآمَالَا » : يَرِيدُ أَنَّ مَنْ نَالَ شَيْئًا فَصَحَّ بِيَدِهِ تَمَّتْ أَمَانِيهِ الَّتِي كَانَتْ تَظْهَرُ لَهُ فِي ذَلِكَ الطَّلَبِ .

(١٢) الأرقام : قوم من ربيعة سمو كذلك تشبيهاً لبيوتهم بعيون الأرقام - والأرقم ذكر الحية - وقال الجوهري الأرقام بطن من تغلب وهم جشم ، وقال غيره إنها من جاسم - انظر لسان العرب ١٥/١٤١ .
والمطرف : بطن من البدنانية كما في تاريخ ابن خلدون ٥١/٦ .
(١٣) في طبعة المشرق : « الأفعالا » ، ونحن نمتصوب ما سمعنا هنا .

٨٢ إِنِّي رَمَانِي اللَّعْنُ مِنْهُ بِنَكْبَةٍ حَتَّى حَمَلْتُ مِنَ الدُّيُونِ بِغَالَا
 ٨٣ وَأَرَى الْحَوَادِثَ مَا تَزَالُ تَنْوِبُنِي غَرَضًا وَتُقْصِدُ فِي الْفُؤَادِ نِبَالًا

٨٣ - يقول : إن الحوادث « تنوبه » : أى تصادفه حتى قد جعلتنى « غرضاً » :
 وهو الذى يُرْمَى إليه السهم وترى فى الفؤاد نبالاً .

وَقَالَ أَيْضًا «مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ» يَمْدَحُ «هَاشِمَ» ابْنَ عَمِّ «يَزِيدَ» مِنْ قُصَى^(١) : [١٠٠ ظ]

- من البسيط -

- ١ لَمْ أَضَحْ مِنْ لَذَّةٍ لَا لَا وَلَا طَرَبٍ وَكَيْفَ يَضْحَوِقَرِينُ اللَّهُ وَاللَّعِبُ!
- ٢ نَفْسِي تُنَازِعُنِي اللَّذَاتُ دَائِبَةً وَإِنَّمَا اللَّهُ وَاللَّذَاتُ مِنْ أَرَبِي
- ٣ كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَسْرُورًا وَمُغْتَبِطًا جَذْلَانُ مُنْعَمِسًا فِي اللَّهُ وَالطَّرَبِ
- ٤ إِذَا دُعِيتُ إِلَى لَهْوٍ أَجَبْتُ وَإِنْ لَمْ أَدْعَ لِلَّهِ وَاللَّذَاتُ لَمْ أَجِبِ
- ٥ وَشَادِنٍ قَالَ : هَاكَ الْكَأْسُ قُلْتُ لَهُ : هَاتِ أَشْقِي مِنْ نِتَاجِ الْمَاءِ وَالْعِنَبِ
- ٦ فَقَامَ يَسْعَى إِلَى دَنْ فَسَلَّلَهَا حَمَرَاءُ بَكَرًا لَهَا عَشْرُ مِنَ الْحِقَبِ
- ٧ مَخْجُوبَةً مِنْ عُيُونِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا فِي غَيْرَبَيْتِ بَنَى «سَاسَانَ» مِنْ نَسَبِ
- ٨ كَأَنَّهُمَا وَصَبِيبُ الْمَاءِ يَقْرُءُهَا دُرٌّ تَحَدَّرَ مِنْ سِلْكٍ عَلَى ذَقَبِ
- ٩ لَمْ يَغْذُهَا بِمَصِيفِ الْقَبِيطِ بِانِعْهَا وَلَا غَذَاهَا بِحَرِّ الشَّمْسِ وَاللَّهَبِ
- ١٠ كَانَتْ ذَخِيرَةً دِهْقَانٍ يَضِنُّ بِهَا مَكْسُوبَةً مِنْ حَلَالٍ غَيْرِ مُكْتَسَبِ

- ٢٨ -

- ٢ - [دائبة] : أى : دأمة . وقوله : «من أربي» : أى من حاجنى ، أى مرادى .
- ٣ - «جذلان» : من الجذل ، وهو الفرح «ومغتبطاً» : أى فرحاً .
- ١٠ - «دهقان» : عظيم من العجم كسبها من ميراث أبيه واشتراها صريع منه .

(١) قصى بن كلاب من أجداد قريش .

- [١٠١] ١ يُدْعَى أَبَاهَا وَيُغْذَاهَا فَيَا عَجَبًا مِنْ ابْنَةٍ صَيَّرَهَا غَذِيَّةً لِأَبٍ
 ١٢ كَأَنَّمَا ضُمِّنَتْ مِسْكًَا يَفُوحُ بِهِ أَوْ عَنَبَرًا الْهِنْدِ أَوْ طَيْبًا مِنَ السَّخَبِ
 ١٣ يَكَادُ أَنْ تَتَلَاشَى كُلَّمَا مُرِجَتْ فِي الْكَأْسِ لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ وَالْعَبَبِ
 ١٤ مُمِيتَةً لَهُمْ مَوْمِ الْقَلْبِ . مُخَيَّةً لِلْبَشَرِ . نَافِيَةً لِلْفِكْرِ وَالْوَصَبِ
 ١٥ يَسْعَى بِهَا مُخْطَفُ الْأَحْشَاءِ مُخْتَلَقٌ قَدْ تَمَّ فِي حُسْنِ تَرْكِيبٍ وَفِي أَدَبٍ
 ١٦ لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهَا حِينَ نَشْرُبُهَا صِرْفًا وَنَبْدًا بَعْدَ الشُّرْبِ بِالنُّخَبِ
 ١٧ لَا تُكْذِبَنَّ فَلَا جُودٌ وَلَا كَرَمٌ إِلَّا بِكَفَيْكَ يَا رِيحَانَةَ الْعَرَبِ
 ١٨ كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَا تَفُكُ مُوجِبَةٍ شُكْرًا وَمِنْ نِعْمَةٍ لَمْ تَنْجُ مِنْ عَطَبِ
 ١٩ إِذَا الْعِدَا أَوْقَدُوا نَارًا لِفِتْنَتِهِمْ أَطْفَأَتْهَا بِزَجَاجِ الْخَطِّ وَالْقَضْبِ (٢)
 ٢٠ فَمَنْ يُرْذَكَ لِحَرْبٍ يَجْتَنِي عَطْبًا وَمَنْ أَتَاكَ لِبَدْلِ الْعُرْفِ لَمْ يَخْبِ

١٢ - « السخب » : حب القرنفل .

١٣ - قال المبرد : هذا قول ضعيف . وكيف يكون الحَبَابُ إِلَّا عَلَى جِسْمٍ أَوْ بِمَاذَا يَخْتَلَطُ الْمَاءُ إِلَّا بِجِسْمٍ مِثْلِهِ . وَذَكَرَ أَيْضًا : أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ فِي شَيْءٍ تَلَاشَى ،

لَيْسَ مِنَ الْقَوْلِ الْعَرَبِ

١٤ - « الوصب » : هو الوجع .

١٥ - « مخطف » : ضامر « المختلق » : الحسن الخلق .

١٦ - « النخب » : جمع نخبة . وهى الكأس الكبيرة .

١٩ - « القضب » : السيوف .

٢٠ - قوله « يجتنى عطبا » : أى يصيب هلاكاً يلقاه منك .

(٢) الزجاج : جمع زج (بالضم) وهو الحديدة التى فى أسفل الريح ، ونصل السهم .

- ٢١ مُسْتَذْعِنِينَ وَمُسْتَجْدِينَ يَجْمَعُهُمْ
 ٢٢ بَعَثَتْ جُودًا وَفَضْلًا فِيهِمْ فَمَضَى
 ٢٣ وَفَى عَدُوَّهُمْ سَيِّفًا . يُحَاكِمُهُمْ
 ٢٤ أَنْتِ «الْأَمِينُ» الَّتِي عَمَّتْ مَكَارِمُهُ
 ٢٥ فَاسْلَمْ عَلَى الدَّمْرِ وَالْأَيَّامِ مُحْتَظًّا
 ٢٦ يَا زَيْنَ آلِ «قُصَى» وَابْنَ سَيْدِهِمْ
 ٢٧ إِنِّي أَنَا الدَّاصِحُ الْعَبْدِي نَصِيحَتُهُ
 ٢٨ فَأَقْبَلَ مَدِيحِي فِيهِمْ وَاسْتَمَعَ نَسَقًا
 ٢٩ مَا كَابُنْ عَمَّكَ فِي نُضْحٍ وَلَا أَدَبٍ
 ٣٠ يَهْوَى هَوَاكَ فَمَا تَكْرَهُ فَمَطَّرَحُ
 ٣١ فَتَى إِذَا هُزَّ فِي نُضْحٍ أُصِيبَ لَهُ
 رَجَا إِلَيْكَ دَعَاهُمْ غَيْرُ مُنْشَعِبٍ [١٠١ط]
 لَمْ يَتْرُكَا كُرْبَةً تَبْقَى لِذِي كُرْبٍ
 فَقَدْ أَبَدَتْهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْهَرَبِ
 مَنْ حَلَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
 مِنَ الْكُرْبِيَّاتِ ، مَحْجُوبًا مِنَ الرَّيْبِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ يَا بَنَ السَّادَةِ الدُّجُبِ
 مَا سُبِّتَ نَضْحًا بِإِبْطَالٍ وَلَا كَذِبٍ
 فِي وَصْفٍ أَغْلَبَ مِنْ أَشْعَارِ مُنْتَخِبٍ
 مِنْ ذِي قَرَابَتِكُمْ أَوْ غَيْرِ مُقْتَرِبٍ
 مَا قَدْ كَرِهْتَ إِلَى مُسْتَنْبِتِ الْقَصَبِ
 صِدْقُ السَّرِيرَةِ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبٍ [١٠٢د]

٢١ - «مستذعنين» : منقادين ، «مستجدين» : أى سائلين . دعاهم إليك
 الرجاء . يريد أن أهل الخلاف يأتونك^(٣) صاغرين وطائفة أخرى يأتونك
 سائلين بعضهم يرجون عفوك وبعضهم عطاءك .

٢٧ - «سُبِّتَ» : خلطتُ .

٢٨ - «الأغلب» : الغليظ . الرقبة : يوصف بذلك الأسد ضربه مثلاً .

٣٠ - كأنه أتى إلى موضع يعرف بهذا الاسم بعيد .

(٣) في المخطوطة : «يأتوه صاغرين» . يأتوك سائلين « ولم تر موجبا لحذف التون في الفعلين
 فأثبتناها .

- ٣٢ إِنْ زِدْتُهُ رُتْبَةً تَبَغَى زِيَادَتَهُ فِي النُّصْحِ أَعْطَاكُمْ عَشْرًا مِنَ الرُّتْبِ
 ٣٣ لَوْ كَانَ تُبْنَاعٌ أَوْ تُشْرَى مَوَدَّتُهُ لَا يَتَاعَهَا مِنْكُمْ «الْمَأْمُونُ» بِالرَّغْبِ
 ٣٤ فَاشْدُدْ بِ «هَاشِمَ» كَفًّا إِنْ فَضَلَهُمْ فَضْلُ الدَّرُورِ عَلَى مَنْزُورَةِ الْحَلَبِ
 ٣٥ مَا مِثْلُهُمْ فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ لَا لَا وَكَيْفَ يَكُونُ الرَّأْسُ كَالذَّنْبِ

وَقَالَ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ^(١) :

- من البيط -

- ١ يَا لَيْلَةً نِلْتُ فِيهَا اللَّهْوَ وَالْوَطْرَا كُرَى عَلَيْنَا وَإِلَّا فَاطْرُدَى الذِّكْرَا
- ٢ لَمَّا التَّقَيْنَا افْتَرَعْنَا فِي تَعَاتِبِنَا مِنْ الْحَدِيثِ وَوَيْنَ لَذَاتِهِ الْعُدْرَا
- ٣ إِذَا اسْتَقَرَّرْنَا بِمِشْرِ اللَّيْلِ بَادَرْنَا كَيْمَا يَرَانَا عَمُودُ الصُّبْحِ فَانْفَجَرَا
- ٤ قَالَتْ : أَأَقَرَّرْتُ بِالْإِجْرَامِ قُلْتُ : نَعَمْ لَوْ كَانَ^(٢) جُرْمِي عَلَى الْإِقْرَارِ مُغْتَفَرَا
- ٥ سَادَّعَى ذَنْبٌ غَيْرِي كَيْ يُصَدِّقَنِي مَنْ لَا أَرْجَى لَدَيْهِ الْعَفْوُ إِنْ قَدَرَا
- ٦ قَدْ أَوْلَعْتُهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غِشْرَتُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ طَوْلَ^(٣) الْهَجْرِ مَا هَجَرَا

- ٢٩ -

- ١ - «الوطر» : الحاجة ، والجمع أوطار . «والذِّكْر» : جمع ذكرى .
- ٢ - «الْعُدْرَا» : جمع عُذْرَة ، وهى خاتم البكر ، لما ذكر الإفتراء جاء بالْعُدْر «والتعاتب» : التلاوم ، يقال : عاتبني وعاتبته .
- ٦ - || «الغرة» : الغفلة عن تجربة الأمور . يقال : فلان غرير ، أى غافل [١٠٢ ط] عن نوب الدهر . يقول : تذيقي العذاب بهجرها وتأتى ذلك بجهل عما آلاى ، ولو عرفت ذلك ما هَجَرْتَنِي .

(١) فى كتاب الزهرة للأصفهاني ٢٩٠ ، جاء البيت الثانى والرابع والسابع - وروى السادس فى مختصر مقدمات الشعر لابن منقذ ، من مخطوطته .

(٢) فى الزهرة : «إن كان جرم» .

(٣) فى مقدمة الشعر : «قدر الهجر» .

- ٧ مَا تَغْمِضُ^(٤) الْعَيْنُ مُدَّ عَلَّقْتُ حُبُّكُمْ إِلَّا إِذَا خَالَسْتُهَا عَيْنُكَ النَّظْرَا
 ٨ أَشْهَرْتُ مَوْنِي أَنَا مَ اللَّهُ أَعَيْنُكُمْ لَسْنَا نُبَالَى إِذَا مَا نِعْمَتٍ مَن سَهْرَا
 ٩ فَاسْتَضَحَكَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا تَكُنْ نَزِقًا وَاکْتُمُ حَدِيثَكَ لَا تُعْلِمَ بِهِ بَشْرَا
 ١٠ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ الذَّنْبَ الَّذِي زَعَمُوا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ بَعَدَ ذَا غَدْرَا
 ١١ وَقَصَرَ اللَّيْلُ عَن حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا كَذَلِكَ لَيْلُ التَّلَاقِ رُبَّمَا قَصُرَا
 ١٢ قَامَتْ تَمْشِي الْهُوَيْنَا نَحْوَ قُبَيْتِهَا وَقُمْتُ أَمْشِي خَفِيَّ الشَّخْصِ مُسْتَتِرَا
 ١٣ لَمَّا بَدَا الْقَمَرُ أَسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ لَهَا : بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَا
 ١٤ أَلَقْتُ عَلَى وَجْهِهَا هُدَابَ خَامَتِهَا وَنَارَعَتْنِي بِكَائِسِ الْوُخْشَةِ الْخَفْرَا
 ١٥ تُكَاتِمُ الْقَمَرَ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنَتْ وَالْوَجْهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمَرَا
 ١٦ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَضَمَمْنَا سَرَائِرُنَا دُونَ الْقُلُوبِ وَفَاءَ الْعَهْدِ وَالْخَطْرَا
 ١٧ لَمْ نَأْمَنْ اللَّيْلَ حَتَّى حِينَ فُرْقَتِنَا كَأَنَّمَا اللَّيْلُ يَقْفُو خَلْفَنَا الْأَثْرَا
 ١٨ قَالُوا : اشتهرتَ فَقُلْتُ : الْحُبُّ صَاحِبُهُ مَن لَا يَزَالُ بِهِ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرَا

١٢ - « الهوينا » : مشى لطيف .

١٤ - أَى : هُدَابِ رِدَائِهَا . « والخامة » : الرِّدَاءُ . الشَّرْبُ^(٥) : « والخفر » . شِدَّةُ

الحياء . وَأَظْهَرْتَ الانْقِبَاضَ لِمَا قَابِلَ وَجْهِ وَجْهَهَا .

١٧ - « يقفُو » : يتبع .

(٤) في الزهرة : « لم تغمض العين » .

(٥) الشرب : فاش رقيق ناعم غالى الحنن ، وأعله من الإنسانية ، وقد قلل ياقوت أن الشرب يصنع في

تنيس . انظر دوزى ١/ ٧٤٠ ، ومعجم البلدان ٢/ ٦٠٣ ، وديوان ابن عني ١٨٢ تحقيق خليل مردم بك .

١٩ وَرُبَّ يَوْمٍ بِيَوْمِ اللَّهْوِ مُعْتَجِرٍ خَلَعْتُ فِيهِ إِلَى لَذَائِهِ الْعُدْرَا
 ٢٠ وَكَأَيْسَ رَاحٍ يُمِيتُ آلِهَمَ شَارِبُهَا بَاكَرْتُهَا وَرَدَاءُ اللَّيْلِ قَدْ حَسِرَا
 ٢١ صَبَّ الْمِزَاجُ عَلَيْهَا الْحَلَى فَاضْطَرَبَتْ كَأَنَّ فِي حَافَتَيْهَا الدَّرَّ وَالشَّدْرَا

٢٠ - «حسر» : انكشف .

٢١ - «الدَّر» ؛ اللؤلؤ ؛ «والشَّدر» : جُمان تُصنع مِنْ ذهب .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنِ هُرُونِ الْأَمِينِ»^(١) :

- من البسيط -

- ١ شَغَلَى عَنِ الدَّارِ أَبْكِيهَا وَأَرْثِيهَا إِذَا خَلَتْ مِنْ حَبِيبٍ لِي مَغَانِيهَا
- ٢ دَعِ الرُّوَامِسَ^(٢) تَسْفَى كُلَّمَا دَرَجَتْ تُرَابَهَا وَدَعِ الْأَمْطَارَ تُبْلِيهَا
- ٣ إِنْ كَانَ فِيهَا أَلَذَى أَهْوَى أَقَمْتُ بِهَا وَإِنْ عَدَاها فَمَا لِي لَا أَعْدِيهَا
- ٤ أَحَقُّ مَنْزِلَةً بِالْتَّرْكِ مَنْزِلَةً تَعَطَّلَتْ مِنْ هَوَى نَفْسِي نَوَادِيهَا
- ٥ أَمْكَنْتُ عَائِلَتِي فِي الْخَمْرِ مِنْ أُذُنٍ صَمَاءَ يُعْبَى صَدَاها مَنْ يُنَادِيهَا
- ٦ وَقُلْتُ حِينَ أَدَارَ الْكَأْسَ لِي قَمَرٌ : الْآنَ حِينَ تَعَاطَى الْقَوْمُ بَارِيهَا [١٠٣ظ]

- ٣٠ -

- ١ - يقول : « شغلى عن الدار » : أى اشتغلت عن الدار « لا أبكيها ولا أرثيها » .
أى لا أبالي بها إذا كانت خالية من مغانيها .
- ٤ - « النوادى » : المجالس . يقول : أحقّ منزلة بالترك منزلة زال منها حبيبي .
- ٦ - أى الآن حين تولى الكأس من يلىقُ بها وتلىقُ به .

(١) الأمين محمد أبو عبد الله بن الرشيد ، كان ولي عهد أبيه ، فولى الخلافة بعده ، قتل فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله سبع وعشرون سنة - انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٠٢ .
(٢) الرواس والرياسات : الرياح الدوافن للآثار - وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ،
فهى سافية .

- ٧ يا أَمْلَحَ النَّاسِ كَفًّا حِينَ يَمْزُجُهَا وَحِينَ يَأْخُذُهَا صِرْفًا وَيُعْطِيهَا
 ٨ قَدْ قُتِمَتْ مِنْهَا عَلَى حَدٍّ يُلَايِمُهَا فَهَا كَذَا فَأَدِرْهَا بَيْنَنَا إِيَّهَا
 ٩ إِنْ كَانَتْ الْخَمْرُ لِلْأَلْبَابِ سَالِبَةً فَإِنَّ عَيْنَيْكَ تَجْرَى فِي مَجَارِيهَا
 ١٠ مِثْلَ كَأْسٍ مِنَ الصُّهْبَاءِ أَشْرَبُهَا وَنَظْرَةٌ مِنْكَ عِنْدِي حِينَ تُصْبِيهَا
 ١١ فِي مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السُّعْرِ نَاطِقَةٌ بِلَفْظٍ وَاحِدَةٍ شَتَّىٰ مَعَانِيهَا
 ١٢ فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَىٰ بِسُكْرَتِهَا فَتَصْدُقَ الْكَأْسُ نَفْسًا مَا تُمْنِيهَا
 ١٣ وَمُخْطَفِ الْخَصْرِ فِي أَرْذَائِهِ عَمَمٌ يَمِشُ فِي خَامَةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 ١٤ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظْرِي وَإِنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ زَادَنِي نِيهَا
 ١٥ لَوْلَا «الْأَمِينُ» الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَا اخْتَلَسَتْ بَنَاتُ لَهْوٍ إِذَا عَنَّتْ غَوَاشِيهَا
 ١٦ خَلِيفَةُ اللَّهِ قَدْ ذَلَّتْ بِطَاعَتِهِ صَعْرُ الْخُلُودِ بِرَغَمٍ مِنْ مَرَاقِيهَا
 ١٧ أَحَبَّتْ يَدَاهُ النَّدَىٰ وَالْجُودَ فَانْتَشَرَا فِي الْأَرْضِ طُرًّا وَجَلَالًا فِي نَوَاحِيهَا [١٠٤ر]
 ١٨ عَمَّتْ مَكَارِمُهُ الدُّنْيَا فَأَوَّلُهَا تُهْدِي نَدَاهُ إِلَىٰ أُخْرَىٰ أَقَاصِيهَا
 ١٩ كَمْ مِنْ يَدٍ «لِأَمِينِ اللَّهِ» لَوْ شُكِرَتْ لَقَصَرَ النَّفْسُ عَنْ أَذْنَىٰ أَدَانِيهَا
 ٢٠ فَتَىٰ تُهِنُّ رِقَابَ الْمَالِ رَاحَتُهُ إِذَا أَتَاهَا مُرِيدُ الْمَالِ يَبْغِيهَا

١٢ - يقول للمساق: اشربْ لعلَّكَ أن تسكر منها «فتصدق الكأس نفساً ما تمنِّيها»

أى تمنِّيهِ نفسه أن يُقْبَلَهُ . و «تحظى» : تنال .

١٣ - «عمم» : امتلاء «خامة» : ثوب رقيق .

١٦ - «الصعر» : الميل . «من مراقيها» : أى ارتفاعها وعلوها .

- ٢١ يُعْمَنِي يَدَيْكَ لَنَا جَدَوَى مُطَبَّقَةً^(٣) هَذَا السَّحَابُ بِأَعْلَى الْأَفْقِ يَحْكِيهَا
 ٢٢ حَلَّتْ «قُرَيْشُ» الْعُلَا مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَحَلَّ بَيْتُكَ فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا
 ٢٣ فُقِيتَ الْبَرِيَّةَ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ حَدَثٍ وَفَاقَ آبَاؤُكَ الْمَاضُونَ مَاضِيهَا
 ٢٤ شَبِدْتَ بَيْتَكَ فِي عَلِيَاءِ مَكْرَمَةٍ يُقْصِرُ النَّجْمُ عَنْ أَذْنَى رَاقِيهَا
 ٢٥ مَا يَسْبِقُ^(٤) النَّاسُ فِي غَايَاتِ مَكْرَمَةٍ إِلَّا وَكَفُّكَ دُونَ الْخَلْقِ تَحْوِيهَا
 ٢٦ خَلِيفَةُ اللَّهِ لَوْ عُدَّتْ فَضَائِلُهُ إِذَا لَقَلَّ مِنَ الْحَسَابِ مُحْصِيهَا
 ٢٧ جَارَى «الْأَمِينُ» مُلُوكَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَمَا تَقَدَّمَ سَبْقًا فِي مَبَادِيهَا
 ٢٨ نَالَتْ مَكَارِمُكَ الْعَيْوُقَ^(٥) فَاتَّصَلَتْ بِهِ وَقَصَرَ عَنْهَا مَنْ يُسَامِيهَا
 ٢٩ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ تُرْجَى لِنَائِبَةٍ جَاءَتْ بِهَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَهْدِيهَا
 ٣٠ لَسْنَا نَخَافُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا عَلِقَتْ أَكُفُنَا بِجِبَالٍ مِنْكَ تَمْرِيهَا
 ٣١ كَافَى الْإِمَامُ الْوَرَى طُرًّا بِأَجْمَعِهَا وَفَاقَهُمْ بُبُوتِ الْمَجْدِ يَبْنِيهَا
 ٣٢ رَأَى رَبُّكَ أَهْلًا إِذْ حَبَاكَ بِهَاسَا فَبَقَى وَدُمْ بِسُرُورٍ نَاعِمًا فِيهَا
 ٣٣ أَحْيَا الْمَكَارِمَ «هُرُونُ» وَأَثْبَتَهَا وَأَنْتَ فِي النَّاسِ يَا بَنَ الْغُرِّ تُمَضِّيهَا
 ٣٤ يَا مُثَبَّتَ الْمُلْكِ إِذْ زَالَتْ دَعَائِمُهُ وَتَارَ بِالْفِتْنَةِ الْعَمِيَاءُ بَاغِيهَا

٣٠ - «تمريها» : تمسحها .

(٣) سحابة مطبقة : أى أصابت بمطرها كل الأرض .

(٤) فى المخطوطة ، بالأصل : « ما استبق الناس » ولا يستقيم بها البيت ، فلعلها كما رسمنا .

(٥) العيوق : نجم أحمر مضى ، فى طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتبعها .

٣٥ كَمْ طَعَنَ لَكَ فِي الْأَعْدَاءِ مُهْلِكَةً نَجْلَاءَ تُعْجِلُهُمْ عَنْ نَفْسٍ رَاقِيهَا
 ٣٦ لَمَّا غَدَوْتَ إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلِعًا غَيْرَ الْجَبَانِ عَلَيْهَا لَا تَبَالِيهَا
 ٣٧ قَسَمْتَ فِيهَا مَنَایَا غَيْرَ مُبْقِيَةٍ وَقُمْتَ عِنْدَ نَفُوسٍ الْحَقُّ تَحْيِيهَا
 ٣٨ أَخَذْتَ بِالشَّرْقِ نِيرَانًا مُوجَّجَةً قَدْ كَانَ عَزٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ مُخْبِيهَا
 ٣٩ حَتَّى بُعِثَتْ عَلَيْهَا رَحْمَةٌ فَخَبَتْ نِيرَانُهَا بِكَ فَانْفَقَتْ أَفَاعِيهَا^(٦)
 ٤٠ مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا صِرْتَ تَمْلِكُهُمْ وَلَا أَضَاعَ بِلَادًا أَنْتَ وَالْبِهَا

٣٥ - يقول : « كم طعنة لك في الأعداء » تقتلهم ، فيموتون منها قبل أن يدركهم راق يرقبهم . « والنجلاء » : الواسعة .

٣٧ - « وقمت عند نفوس القوم تحيها » : أى عفوت عنهم بعد اقتدارك عليهم فكأنك أحييتهم .

٣٨ - « مخبها » : أى مطفئها . قال الله - عز وجل - : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ^(٧) سَعِيرًا ۖ ﴾ أى كلما طفت . ويقال : خبت النار إذا طفت .

(٦) الأفعى : الأفعى من الحيات وهو شرها - . ولعل انفتت هنا بمعنى : قتلت وانكسرت .
 (٧) القرآن الكريم - سورة الإسراء ٩٧/١٧ : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غيًّا وبكًّا وصبا ماؤهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرًا » .

[١٠٥] وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مَنْصُورَ بْنِ يَزِيدَ» :

- من الكامل -

- ١ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ «بِرُومَةٍ»^(١) دُورٌ دُثْرٌ عَقَوْنَ كَانَهُنَّ سَطُورٌ
- ٢ أَهْدَى لَهَا الْإِقْفَارَ حَتَّى أَوْحَشَتْ مِنْ بَعْدِ أَنْسٍ زَائِرٍ وَغَيُورٌ
- ٣ جَرَتْ الرِّيَّاحُ بِهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا هَزِمَ الْكَلَا دَانِي الرِّبَابِ مَطِيرٌ
- ٤ أَبْكِي نَعَمْ أَبْكَاهُ رُبْعٌ بِاللَّوَى تَسْنَى عَلَيْهِ مَعَ الْعَجَاجِ الْمُورُ^(٢)
- ٥ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَكَانَ يُعْهَدُ أَهْلُهَا وَأَجَدَ بِالْأَحْبَابِ عَنْهَا مَسِيرٌ
- ٦ تَالَهُ مَا إِنَّ كَادَ يَقْتُلُنِي الْهُوَى لَوْلَا رُسُومٌ بِالْعَقِيقِ وَثُورٌ
- ٧ وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا أَوَانِسُ كَالَّذِي بِيضُ التَّرَائِبِ نَاعِمَاتُ حُورٌ

- ٣١ -

- ١ - هاجت وسائسه : يغني وسائس نفسه . «ورومة» : موضع . «دور» : جمع دار . «دثر» : بَوَالٍ . «عَقَوْنَ» : درسن وتغيرن .
- ٣ - «هزم الكلا» : والكلا جمع كلية وهي رقع المزايدة التي عند أصول عُراها . ضرب ذلك مثلاً للسحاب . «الرَّيَاب» : سحاب صغير .

(١) رومة : بضم الراء وسكون الواو ؛ أرض بالمدينة ، بين الحرف وزغابة ، نزلها المشركون عام الخندق ، كما في معجم البلدان لياقوت ٨٧٢/٢ . منصور بن يزيد بن منصور الحميري كان على الحراج ، وهو الذي أدخل الشاعر على الرشيد ، كما يروى الشيرواني في جمهرة الإسلام .
(٢) المور : الغبار ، أو التراب تثيره الريح فيمور .

- ٨ إِذِ بِالْحَوَادِثِ طَرْفَةً عَنْ أَهْلِهَا - وَإِذَا أَهْلُهَا مُتَأَلِّفُونَ حُضُورُ
- ٩ حَتَّى تَشْتَتَ بِالْجَمِيعِ وَخَانَهُمْ - دَهْرٌ بِخُلَانِ الصَّفَاءِ عَثُورُ [١٠٥ظ]
- ١٠ سَقِيًّا لِلْأَيَّامِ الْهَوَى إِذْ عَيْشُنَا - غَضُّ وَإِذْ غَضُنُ الشَّبَابِ نَفِيرُ
- ١١ أَيَّامَ لَا يَنْفَكُ مُقْتَنِيصًا بِهَا - وَطَرُ الصَّبَابَةِ زَائِرٌ وَمَزُورُ
- ١٢ كَمْ قَدْ تَخَمَّطَتِ الْقُلُوصُ بِي الدُّجَا - وَرَدَاوُهَا وَرِدَائِي الدَّبْجُورُ
- ١٣ فِي ضَمِرٍ مِثْلِ الْقِدَاحِ سَوَاهِمٍ - أَزْرَى بِهَا التَّفْلِيسُ وَالتَّهْجِيرُ^(٣)
- ١٤ تُطَوَّى لَهُنَّ بِصَبْرِهِنَّ عَلَى السُّرَى - وَبِسَبْرِهِنَّ سَبَابِ^(٤) وَوُغُورُ
- ١٥ حَتَّى يَزُرْنَ مُهَذَّبًا مِنْ « حَمِيرٍ » - بِالزَّائِرِينَ فِنَاوَةٌ مَعْمُورُ
- ١٦ مَلِكُ إِذَا اسْتَغْصَمَتْ مِنْهُ بِحَبْلِهِ - خَضَعَتْ لَدَيْكَ حَوَادِثُ وَدُهورُ
- ١٧ مَلِكُ يَمِيرُ السَّائِلِينَ بِسَبَبِهِ - وَبِسَبَبِهِ سَبْعُ الْفَلَاةِ يَمِيرُ
- ١٨ مَلِكُ يُجِلُّ « نَعَمْ » إِذَا مَا قَالَهَا - حَتَّى يَجُودَ وَمَالُهَا تَغْيِيرُ

٨ - يقول : كنَّ بهذه الدار « إذ بالحوادث طرفة عن أهلها » : أى عمى عن أهلها ، « وهم متألفون حضور بها » .

١٢ - « التخمط » : القطع بقوة . « والديجور » : الظلمة ، والجمع دياجير .

١٣ - « القداح » : النشاب . « سَوَاهِمٍ » : ضمير . « التفليس » : السَّير . الصباح .

١٤ - « سَبَابِ » : فحوص .

١٧ - يقال : مار يَمِير ، وغار يَغِير : بمعنى واحد ، هو الإمداد بالطعام والمعاش

(٣) هجوم القوم : ساروا في الهاجرة ، وهى في منتصف النهار ، في القَيْظ خاصة ، وشدة الحر .

(٤) السَّبَب : المغازة أو الأرض المستوية البعيدة ، يقال أرض سبب وسباب .

- ١٩ مَنَعَ الْعُيُونَ فَمَا تَكَادُ تُبَيِّنُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالتَّوْقِيرُ
 ٢٠ حَمَلَ الصَّنَائِعَ عَنْ قِبَائِلِ «يَعْرَبٍ» مَلِكُ أَصَابِيْعُهَا إِلَيْهِ تُشِيرُ [١٠٦ ا]
 ٢١ مُسْتَكْسِبٌ لِلْحَمْدِ يَوْمَ كُنُوزِهِ مُسْتَجْهِلٌ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ وَقُورُ
 ٢٢ غَادٍ عَلَى كَسْبِ الْمَحَامِدِ رَائِحٌ فِي رَاحَتَيْهِ مَنِيَّةٌ وَتُشُورُ
 ٢٣ قَدْ كَانَ شَمْلُ الْمَالِ غَيْرَ مُشْتَتٍ حِينًا فَشَتَّتَ شَمْلُهُ «مَنْصُورُ»
 ٢٤ سَنَى «يَزِيدُ» لَهُ الْبِنَاءُ فَشَادَهُ وَإِلَيْهِ أَغْنَاكَ الْمَكَارِمِ صُورُ
 ٢٥ مُغْرَى يَنْجَحُ «نَعَمْ» وَلَيْسَ يَكِيدُهُ عَنْ تَرْكِ «لَا» الْمَيْسُورُ وَالْمَعْسُورُ
 ٢٦ لَا يَبْلُغُ الدُّنْيَا كَثِيرَ عَطَائِهِ وَقَلِيلُهُ عِنْدَ الْكَثِيرِ كَثِيرُ

١٩ - ١١ يقول : منع عيون الناس الإجلال والتوقير «فما تكاد أن تبينه» .
 والأحسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر^(٥) :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ جَلَالَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٢٠ - «يعرب» : يعنى اليمن .

٢١ - يقول : إنه جاهل في الحرب : أى شديد القتال لمن حاربه . وفى غير الحرب

«هو وقور» : لا يتجهم لأحد ، ولا يضجر .

٢٤ - يقول : رفع يزيد له البناء : أى أبوه . «فشاده منصور» : أى بناه بالشيد :

وهو الجير ، «وأغناك المكارم إليه صور» أى مائلة .

(٥) روى البيت في كتب الأدب : «ويغضى من مهابته» وهو من قصيدة مشهورة ، نسبها كثير من النقاد إلى الفرزدق . وفى نسبها يقول ابن رشيقي في المدة ١٣١/٢ : «وكذلك قول الجرمي الكنانى في عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وقد وفد عليه بمصر . وروى للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم - وقيل بل قالها فيه اللعين المنقرى، وقيل بل الأبيات لداود بن مسلم في قثم بن العباس ابن عبد الله بن العباس» - ولهذا الاختلاف لم نقطع فى نسبها إلى شاعر معين .

- ٢٧ يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَضْحَى لَهُ غُرُرُ الْمَدَائِحِ فِي الْبِلَادِ تَسِيرُ
 ٢٨ أَشْرَبْتَ^(٦) أَرْوَاحَ الْعِدَى وَقُلُوبَهَا خَوْفًا فَأَنفُسُهَا إِلَيْكَ تَطِيرُ [١٠٦هـ]
 ٢٩ لَوْ حَاكَمْتِكَ وَطَالَبَتَكَ^(٧) بِذَخْلِهَا شَهِدْتَ عَلَيْكَ مَلَا حِمٍّ^(٨) وَنُسُورُ
 ٣٠ وَذَعَرْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ حِينَ ضَمِنْتَهُ فَالدَّهْرُ مِنْكَ وَصَرْفُهُ مَذْعُورُ
 ٣١ يَا ابْنَ التَّبَابَةِ الْمُلُوكِ أُولَى النَّهْيِ مَا مِثْلُهُمْ فِي سَالِفٍ مَذْكُورُ
 ٣٢ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ مَاجِدٍ مِنْ «جَمِيرٍ» جَزَلَ النَّوَالِ عَطَاوُهُ مَشْكُورُ
 ٣٣ يَا مَنْ يُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ مَنْ ذَا سِوَاكَ مِنَ الزَّمَانِ يُجِيرُ
 ٣٤ نَفَحَاتُ كَفِّكَ لَمْ تَزَلْ مَذْكُورَةً تَشْقَى بِهِنَّ جَمَاجِمٌ وَبُدُورُ
 ٣٥ كَمْ رَانَحِينَ إِلَيْكَ أَبَوَا بِالْغَى وَغَدُوا عَلَيْكَ وَحَظُّهُمْ مَوْفُورُ
 ٣٦ قَوْمٌ هُمْ مَوْتُ إِذَا مَا حَارَبُوا قَوْمًا وَإِمَا سَالَمُوا فَبُحُورُ
 ٣٧ جَابُوا الْبِلَادَ وَأَهْلُهَا خَوْلُ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ فَمَطْلَقٌ وَأَسِيرُ
 ٣٨ مَنَحُوا الْعَدُوَّ مَعَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَى جُمُهورَ خَيْلٍ خَلَفَهَا جُمُهورُ

٣٧ - «جَابُوا» : قطعوا . «خَوْل» : ممالِك .

٣٨ - «الْمَنْحَةُ» : أَنْ تعطى البهيمة اللَّبُونُ لرجل يحلبها ، فإذا انقطع اللَّبن

رَدَّهَا إِلَى صاحبها . «والجُمُهور» : الجماعة .

(٦) جاء هذا البيت والذي يليه في المثل السائر لابن الأثير ٤٠٤/٢ .

(٧) في الموازنة ٥٤ ، والمثل السائر : «ضالبتك» .

(٨) في هذين المصدرين المذكورين : «ثعالب ونسور» .

٣٩ مِنْ كُلِّ نَهْدٍ^(٩) لَا يَزَالُ كَانَهُ يَوْمَ الْهِيَاجِ عَمَلْسُ مَمْطُورُ
 ٤٠ [١٠٧] حَتَّى تَذَلَّلَتْ الْبِلَادُ لِحَرْبِهِمْ وَأَبِيخَ^(١٠) مِنْ نَارِ الْعُدُوِّ سَعِيرُ
 ٤١ كَانُوا الْمُلُوكُ بَنَى الْمُلُوكِ وَرَائَةً وَالْمُلُكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَدُورُ
 ٤٢ أَعْطَاهُمْ ذُلَّ الْمَقَادَةِ « قَيْصَرُ » وَجَبَى إِلَيْهِمْ خَرْجَهُ « سَابُورُ »

٣٩ - « الْعَمَلْسُ » : الذَّنْبُ ، وَكَذَلِكَ السَّمْعَمَعُ^(١١) ، وَالسَّيِّدُ : أَسْمَاءُ لَهُ .

(٩) النهْد هو الأسد أو الكرم ينهض إلى معالي الأمور .

(١٠) باخ النار بوخا وبؤوشا : خدت وانطفأت ، ومنه « وبينهم حرب ما يبوخ سعيها » . وأباخ النار : ألقاها .

(١١) السمعع : الخفيف السريع ، ويوصف به الذئب .

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً يَتَغَزَّلُ :

- من البيط -

- ١ أَمَّا النَّحِيبُ فَإِنِّي سَوْفَ أُنْتَحِبُ عَلَى الْأَجِبَّةِ إِنْ شَطُوا وَإِنْ قَرُبُوا
- ٢ ضَلِلْتُ فِي فُرْضَةِ الْكَلَاءِ^(١) مُكْتَبِياً أَبْكِي عَلَيْهَا بَعِينَ دَمْعُهَا مَرِبُ
- ٣ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِهِمْ فَعُدْتُ أَبْكِي عَلَى نَفْسِي وَأُنْتَحِبُ
- ٤ مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ يَنَائِي عَنْ أَحِبِّهِ أَلَّا يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ سَبَبُ
- ٥ يَا سَاكِنَ «الْكُوفَةِ» اللَّهُمَّ بَلِّدْتِهِ مَا مَالَ بِي عَنْ حَبِيبِ غَيْرِكَ الطَّرَبُ
- ٦ قَدْ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ الْمَغْبُوطِ سَاكِنُهَا إِنَّ التَّقَى وَالصَّبَا فِيهَا لِمُصْطَحِبُ

- ٣٢ -

٢ - «الْفُرْضَةُ» : الرَّحْبَةُ ، وهى فى غير هذا محطَّ السَّفْنِ . «وَالْكَلَاءُ» :
من الكِلَاءِ .

٥ - يخاطب حبيبهُ يقول : لم يَلْ بِي الهوى إلى أحد غيرك .

٦ - يريد : إِنِّى سكنت البصرة ، ورأيتُ فيها الخير والديانة ، وكان ينبغي
أن يقول : «مصطحبان» ، وإنما أراد موجود .

(١) الكلاء : مرفأ السفن ، وساحل كل نهر .

(٢) فى طبعة المشرق : «إذ كنت» ولنا ندرى من أين استقى روايته .

- ٧ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْحُورِ الْجِصَانِ بِهَا وَإِنَّمَا هَمَّهُنَّ اللَّهُوُ وَاللَّعِبُ
 ٨ [١٠٧ظ] إِنَّ الْعَتِيكَ^(٣)، لَحَى مَا مَرَزْتُ بِهِ إِلَّا رَجَعْتُ وَرَوْحِي فِيهِ مُسْتَلَبُ
 ٩ عِنْدَ الْخَرِيبَةِ^(٤)، غِيدٌ قَدْ صَبَوْنَ بِنَا مِثْلُ الْمَهَا فِي رِيَاضِ حَوْلِهَا التُّشْبُ
 ١٠ كُتْبَانُ رَمَلٍ إِذَا ارْتَجَّتْ أَسَافِلُهَا مَالَتْ بِأَثْمَارِهَا مِنْ فَوْقِهَا الْقُضْبُ
 ١١ مَا مَرَّ بِي رَجَبٌ إِلَّا نَعَمْتُ بِهِ يَا حَبِذَا رَجَبٌ لَوْ دَامَ لِي رَجَبُ
 ١٢ لَمَّا ظَهَرْتُ لَهَا بِالْمَرْبِدِ^(٥) اخْتَجَبْتُ مِنِّي وَمَا كَادَ نُورُ الشَّمْسِ يَحْتَجِبُ
 ١٣ فَبَادَرْتَهَا بِوَحْيِ الْقَوْلِ خَادِمُهَا فَاسْتَضْحَكْتُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمْرُ ذَا عَجَبُ
 ١٤ قَالَتْ: أَنِيلِي فَتَى يَهْوَكَ مُذْ زَمَنْ قَدْ مَسَّهُ فِي هَوَاكِ الضَّرُّ وَالتَّعَبُ
 ١٥ قَالَتْ: نَعَمْ أَنْتَ تَهْوَانَا. فَقُلْتُ لَهَا: إِي وَالْوِصَالِ الَّذِي أَرْجُو وَأَطْلُبُ
 ١٦ لَا هُنَا اللَّهُ عَيْنِي مِنْكَ نَظَرْتَهَا إِلَيْكَ إِنْ كَانَ لِي فِي غَيْرِكُمْ أَرْبُ

٨ - «العتيك»: قبيلة .

٩ - «الخريبة»: موضع .

١٢ - «المربد»: موضع ، وفي غير هذا : الذي توقف فيه الإبل .

١٥ - يقول : قلتُ لها «إي وحق الوصال الذي أرجو منك» إلى لعاشق لك ،
 وأطلب أن أهواك .

١٦ - «أرب»: حاجة .

(٣) العتيك : بطن من الأزد من القحطانية ، كانوا يسكنون عمان .

(٤) الخريبة : موضع بالبصرة - انظر معجم البلدان لياقوت ٢/٢٢٩ .

(٥) الربد : بالكسر ثم السكون وقع الباء الموحدة ودال مهمل ، من أجل شوارع البصرة وسوق من أجل أسواقها - انظر معجم البلدان لياقوت ٤/٨٣ .

- ١٧ فلو تَرَانِي وَخَدَى فَوْقَ رَاحَتِهَا وَقَدْ تَدَانَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ الرُّكْبُ
 ١٨ ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَلَمْ نَأْتَمْ وَنَحْنُ كَذَا نَهَى التَّلَاقِ وَمَا مِنْ شَأْنِ الرَّبِّ
 ١٩ وَفَهْوَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ صَافِيَةٍ صَهَا يَهُودِيَّةً أَرْبَابُهَا الْعَرَبُ
 ٢٠ تَنْمِي إِلَى الشَّمْسِ فِي إِغْدَائِهَا وَلَهَا مِنْ الرُّضَاعَةِ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ أَبُ [١٠٨ ر]
 ٢١ حَمَاءَ إِنْ بَرَزْتَ صَفْرَاءَ إِنْ مُزِجْتَ كَانَ فِيهَا شَرَارَ النَّارِ تَلْتَهَبُ
 ٢٢ مُحْمَرَّةٌ كَفُّ سَاقِيهَا بِحُمْرَتِهَا كَأَنَّمَا هُوَ بِالْفِرْصَادِ^(٧) مُخْتَضِبُ

٢٢ - « الفرصاد » : التوت . قال ابن يَعْفُر^(٧) :

خَضِبْتُ أَنَامِلُهُ مِنْ الْفِرْصَادِ

(٦) في تاج العروس ، فصل الفاء باب الدال : الفرصاد ، صبيح أحمر .

(٧) في تاج العروس ، فصل الفاء من باب الدال : قال الأسود بن يعفر :

ولقد لهُوت وللشباب بشاشة بسلافة مزجت بماء غواذي

يسمى بها ذو ثوبتين منطلق قتأت أنامله من الفرصاد

وفي المخطوطة : « أنامله خضبت من الفرصاد » فصولها . والتوت الحبة من الدر ، والسلافة ، أول الخمر ، والغواذي : المحائب تأتي غدوة .

وَقَالَ أَيْضًا يَزِيدُ «حَمَادُ بْنُ سَيَّارٍ» :

- من البيط -

- ١ يا عَيْنُ^(١) جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ
 - ٢ أَبْكَانِي الدُّعْرُ مِمَّا كَانَ أَضْحَكُنِي
 - ٣ اقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَتْهُ
 - ٤ حُلُوُ الشَّمَائِلِ مَأْمُورِ الْغَوَائِلِ مَا
 - ٥ اللَّهُ أَلْبَسَهُ فِي عُودٍ مَغْرِبِهِ
 - ٦ دَفَاعُ مُغْضِلَةِ حَمَالٍ مُثْقِلَةِ
 - ٧ الْجُودِ شَيْئُهُ كَالْبِنْرِ سُنَّتُهُ
 - ٨ جَاءَ الْقَضَاءُ بِمِقْدَارِ الْجِمَامِ لَهُ
 - ٩ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ كَأَنَّهَا قَذَفَتْ [١٠٨ ط]
 - ١٠ أَفْنَى الْبُكَاءِ دُمُوعَ الْعَيْنِ فَانْهَمَلَتْ
- لا تُغْدِرِي فِي الْبُكَاءِ لَاحِينَ إِعْذَارِ
وَالدُّعْرُ يَخْلِطُ إِخْلَاءَ بِبِامْرَارِ
مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَأَيْسَارِ
مَوْلُ النَّوَافِلِ مَحْضُ زَنْدِهِ وَارِ
ثِيَابَ حَمْدِ نَقِيَّاتٍ مِنَ الْعَارِ
دَرَاكُ وَنَرٍ وَدَفَاعُ لِأَوْتَارِ
يَكَادُ أَنْ يَهْتَدِيَ فِي نُورِهِ السَّارِ
فَحَلَّ قَعْرَ ضَرْبٍ بَيْنَ أَحْجَارِ
لَا بَلَّ وَقَدْ فَعَلَتْ فِي الْقَلْبِ بِالنَّارِ
عَلَى أَخِي بِدِمَاءٍ فَيَضُّهَا جَارِ

- ٣٣ -

- ٤ - «زنده واری» : مثل ضربه في السخاء . يقال : وری الزند يرى وریاً إذا أبدى النار . فإن لم تلق^(٣) تاراً قيل كبا فهو كاب .

(١) في الأصل المخطوط : «يا عيني» بالياء .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : «فإن لم تبه» .

١١. كَمْ قَائِلًا بَعْدَهُ حُزْنًا وَقَائِلَةً يَا ضَيَعْنَا بَعْدَ « حَمَادِ بْنِ سَيَّارِ »
 ١٢. إِنْ يُنْصِتِ الْقَوْمُ لَا يَنْطِقُ بِفَاحِشَةٍ أَوْ يَنْطِقُوا فَمُصِيبٌ غَيْرُ مِهْذَارِ
 ١٣. كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ لَهُمْ وَفِي اللُّوْازِبِ مُرْتَادًا لِمُتَّارِ
 ١٤. يَا حَسْرَتَا يَا أَخِي مَنْ ذَا أَوْمَلُهُ لِلدَّهْرِ بَعْدَكَ فِي عُسْرَى وَإِسَارَى
 ١٥. أَمْ مَنْ لَنَا إِنْ مُلِمَّتْ بِنَا نَزَلَتْ أَمْ مَنْ لِحَاجَةِ ذِي الْقُرْبَى^(٣) وَلِلْجَارِ
 ١٦. فَجَأْتَنِي بِفِرَاقٍ لَا لِقَاءَ لَهُ وَكُنْتُ أَبْكِيكَ فِي نَأْيِي وَأَسْفَارَى
 ١٧. فَلَا أَنْ أَبْكِي بُكَاءَ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ بِدَمْعٍ عَيْنٍ غَزِيرِ السَّيْبِ مِذَارِ
 ١٨. أَتَى بِتَبَلٍ الْمَنَايَا يَا أَخِي قَدَرُ صَلَّى عَلَيْكَ الْإِلَهُ الْخَالِقُ الْبَارَى
 ١٩. قَطَعْتَنِي مِنْ رَجَاءٍ كُنْتُ آمَلُهُ فَصِرْتُ بَعْدَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ
 ٢٠. مَا لِلْحَوَادِثِ لَا يُغْبِنُ بَعْدَكَ إِنْ يَهْضُنَ عَظْمِي بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ

١٣ - « اللُّوْازِبِ » : الشَّدَائِدُ ، « والمرتاد » : الطالب لأهله مَرَعَى .

١٤ - « إيسارى » : غنای .

١٨ - « صَلَّى » : دعا .

٢٠ - يقول : « ما للحوادث لا يغيبن بعدك » : أى لا تأتينى كل ثالث فأجد بين ذلك راحة . فهو يقول : إِنَّهَا تَأْتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ . « يهضن » : يكسرن .

[١٠٩] وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِ «مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنِ زِيَادٍ»^(١) :

- من الكامل -

- ١ عَاصِيَ الشَّبَابِ فَرَّاحَ غَيْرَ مُفْنَدٍ^(٢) وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدٍ
- ٢ مُتَحِيرًا طَلَعَتْ لَهُ شَمْسُ النُّهَى فَمَشَى عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ
- ٣ دَرَجَ الْكُرَى فِي مُقْلَتَيْهِ وَرُبَّمَا مَنِ الْكُرَى مِنْهُ بِلَيْلَةٍ أَرْمَدِ
- ٤ أَيَّامَ يَغْتَلِجُ الصَّبَا فِي صَدْرِهِ بِرِضَى الْمُدَامَةِ وَالْخِدَالِ النُّهْدِ
- ٥ إِنَّ الصَّبَا وَعَرَتْ عَلَيْكَ سَبِيلُهُ فَتَنَكَّبْتُ بِكَ عَنْ وَصَالِ الْخُرْدِ
- ٦ قَعَدَ^(٣) النُّهَى بِكَ عَنْ تَقَاذُفِ صَبْوَةٍ خَطَرَتْ بِرِيعَانِ الشَّبَابِ الْأَعْيَدِ

- ٣٤ -

- ٣ - «درج» : مَشَى . «مَنِ» : بُلَى .
- ٤ - «يعتليج» : يتردد . و «الخدال» : جمع خدلة ، وهى الناعمات .
- ٦ - «النهى» : العقل . «ريعان» : أول . «الأعيد» : الناعم .

(١) رويت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب ، وخاصة البيت الأول ، وإليك بيانها : فى الشعر والشعراء ٧٨١/٢ ، والموشح ٢٨٣ ، والأغاني ٤٠/١٧ ط ، والعمدة ٢٣٣/٢ ، ومعاهد التنخيص ٣٦٤ (بيت واحد) - وفى محاضرات الأدباء ٣٨٥/٢ (بيت واحد) - ومحمد بن منصور ابن زياد هو أبو الفضل كان كاتب البرامكة وخليفة الفضل بن جعفر البرمكى بباب الرشيد يسميه فى العسكر ، مدحه الشعراء ، ومن أخباره فى كتاب الوزراء للجهشياري ١٩٠ ، ٢٦٦ .

(٢) التفتيد : اللوم ، وقد مر بنا شرح الكلمة .

(٣) فى المخطوطة : «فعد» - وفى طبعة المشرق : «فعدا» - ولعلها كما رسمنا .

- ٧ فَأَعْمَدَ بِحَزْمِكَ نَحْوَ أَمْرِ وَاحِدٍ وَقَدْ الْعَزِيمَةَ بِالْعَزِيمَةِ تَنْقَدِ
٨ لَوْلَا تُثِيرُكَ عَنْ مَقَامِكَ هِمَّةٌ يَنْجُو بِهَا كَلْبُ الْهُمُومِ الْهُؤُودِ
٩ جَهْلَ الزَّمَانِ وَعَادَ فِي عَادَاتِهِ فَلَيْسَتْهُ بِتَجْمَلٍ وَتَغْمَدِ
١٠ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ لَمْ أُنَلْ طَبَعًا وَلَمْ أَقْدَحْ بِزَنْدٍ مُصْلَدِ
١١ خَلَفْتُ وَارِدَةَ الْهُمُومِ وَرُبَّمَا لَحِقْتُ مُعَرَّسَ مَرْبَعِي أَوْ مَوْرِدِي [١٠٩ ط]
١٢ أَلْقَى الدُّجَى عَنْ مَنْكِبَيْهِ بِرَوْحَةٍ نَبَذَتْ بِهِ عَنْ فِدْفِدٍ فِي فِدْفِدِ
١٣ أَمَّا النَّهَارُ فَإِنَّهُ لِمُضِلَّةٍ بَيْدَاءَ صَادِقَةِ الْهُوَاجِرِ صَيْخَدِ^(٤)
١٤ وَإِذَا الدُّجَى التَّبَسَّتْ فَأَوَّلُ طَالِعِ فِي وَجْهَهَا مِنْ جَيْبِهَا الْمُتَوَقِّدِ
١٥ يَغْدُو وَقَدْ أَسْرَى السَّرَى وَكَأَنَّمَا غَادَاهُ بِالْدُلُجَاتِ لَيْلُ الرُّقْدِ
١٦ رَكِبَ الصُّحَى حَتَّى إِذَا اعْتَنَقَ الدُّجَى وَافْتَرَّهَا عَنْ مُغْرَبٍ مُتَوَقِّدِ

٧ - «أمر واحد» : يعنى التوبة .

٨ - يقول : هلاً تبعثك همة عن مقامك في الحضر تأخذ بك في السفر ينجو بها كلب الهوم عنك . و «الكلب» : الاشتداد .

٩ - «جهل» : سفه . «عاداته» : أضراره . «تغمد» : تستر .

١٠ - يقول : لم ينلنى عيب . وقوله : «لم أقدح بزند مصلد» : لم أطلب الأمر على غير وجهه .

١٢ - ألقى : يعنى هو نفسه - روحة : ناقة . نبذت : ألقى . فدفد : الواسعة .

١٦ - يقول : إنها مشت - أى الناقة طول الليل حتى افتر الصبح الليل .

(٤) أرض مضلة : (بفتح الضاد وتكرس) يفضل فيها الطريق . صيخد : شديدة الحر .

- ١٧ حَطَّ الرَّكَّابَ إِلَى جَنَابِ «مُحَمَّدٍ»
 ١٨ تَخَذِي^(٥) الْعِرْضَةَ قَدْ تَقَسَّمْ طَرْفُهَا
 ١٩ نَهَضَ «ابْنُ مَنْصُورٍ» فَأَذْرَكَ غَايَةَ
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا الْغَايَاتُ مَدَّتْ شَاوُهُ
 ٢١ أَعْطَى فَمَا تَفَكُّ تُنْزِعُ هِمَّةُ
 ٢٢ سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا
 ٢٣ تِلْكَ الْعُرَى حُكْمَنَ فِي أَمْوَالِهِ
 ٢٤ زَادَ «الزِّيَادِيُّنَ» جُودَ «مُحَمَّدٍ»
 ٢٥ حَلُّوا بَرَابِيَةَ الْعُلَا وَتَفَرَّعُوا [١١٠]
 ٢٦ بَيْتًا تَطَنَّبَ بِالنُّجُومِ بِنَاوُهُ
 ٢٧ مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَرْفَعُ شَاوُهُ
 ٢٨ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَسْدَى عَارِضْنَهُ
 مِنْ جُنْعٍ لَيْلٍ كَالْعِمَامَةِ أَرْبَدَ
 وَضَحَ الطَّرِيقَ وَخَوْفُ مَسٍّ^(٦) الْمُحْصَدِ
 قَعَدَتْ مَآثِرُهَا بِكُلِّ مُسَوِّدٍ
 سَبَقَ الْحَيَادَ وَفَاتَ كُلَّ مُقْلَدٍ^(٧)
 أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ
 وَاسْتَحْدَثَتْ هِمًّا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ
 فَأَعْضَنَهُ مِنْهَا جَوَارَ الْفَرْقَدِ
 شَرَفَ الْحَدِيثِ مَعَ الْقَدِيمِ الْآتِلَدِ
 مِنْ «هَاشِمٍ» فَرَعًا أَشَمَّ مُوْطِدِ
 فِي نَاطِحِ سَقْفِ السَّمَاءِ مُشِيدِ
 وَيَزِيدُ عَوْدُ السَّابِقِ الْمُتَزِيدِ
 فَمَسَحْنَ غُرَّةَ سَابِقٍ لَمْ يَجْهَدِ

١٧ - «أربد» : أسود .

١٨ - «العرضة» : ضرب من السير . «مس» : ضرب . «المحصد» : المقتول .

١٩ - «المسود» : المشرف .

٢٢ - «مرتادها» : طالبها .

٢٣ - «الفرقد» : نجم .

(٥) في محاضرات الأدباء : «تمشى العرضة» - وخذي الفريين يخذي خديا : مشى وأسرع .

(٦) في المصدر نفسه : «وقع المحصد» والمحصد : هو الحبل المحكم القتل .

(٧) المقلد : السابق من الحيل يقلد شيئا ليعرف أنه سبق .

- ٢٩ أَغْنَى عَنِ الْبُخْلَاءِ مُبْتَلِرِ الْغِنَى وَكَفَى الْمَقْصَرِ مِنْحَةَ الْمُتَجَوِّدِ
 ٣٠ لَا يَنْدَفِعُ الْأَمَلُ الْقَرِيبَ لِعَوْدِهِ فِي حِينِ دَفْعِ الْغَيْثِ حَمْدَ الرُّوْدِ
 ٣١ يَتَجَنَّبُ الْهَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ عَفُ السَّرِيرَةِ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ
 ٣٢ أَخَذَ الْأُمُورَ بَعَيْنِهِ وَضَمَمِيرِهِ حَتَّى أَقَامَ لَهُنَّ قَصْدَ الْمَوْرِدِ
 ٣٣ وَلَهُ إِذَا فَنِيَ السُّوَالُ مَذَاهِبُ فِي الْجُودِ تَبَحُّثُ عَنْ سُوَالِ الْمُجْتَدِي
 ٣٤ وَإِذَا تُخَوِّفَتِ الْأُمُورُ يَرَى لَهَا رَأْيًا يَشُقُّ بِهِ اعْتِرَازَ الْأَصِيدِ^(٨)
 ٣٥ مُتَفَتِّقُ^(٩) الْآرَاءِ فِي جَمْعِ الْهَوَى يَخْرُجْنَ مِنْ نَجْوَى ضَمِيرٍ أَوْحِدِ
 ٣٦ يَفْخَضُنَ عَنْ رَجْمِ الظُّنُونِ وَتَارَةً يَأْخُذْنَ بِالْكَيْدِ اخْتِيَالِ الْأَكِيدِ
 ٣٧ يَتَغَمَّدُ الْأَيَّامَ فِي نَزَوَاتِهَا^(١٠) ثَبَتُ الْمَقَامِ عَلَى اقْتِرَاحِ السُّوَادِ
 ٣٨ لَا يَشْتَكِي أَلَمَ السِّنِينَ وَلَا يُرَى قَنِعًا بِمَكْرُمَةٍ إِذَا لَمْ يَزِدْ
 ٣٩ وَالنَّاسُ أَذْنَى مِنْهُ أَوْ مُتَخَلِّفُ عَنْ شَاوِهِ مُتَقَدِّمُ فِي الْمَوْلِدِ
 ٤٠ جَدُّ الْكِرَامِ فَلَمْ يَنْأَلُوا سَعْيَهُ كَثَرَتْهُمْ هِمَاتُ مَنْ لَمْ يَجِدْ [١١٠ ط]
 ٤١ مَا اسْتَوْقَفَ اللَّحْظَاتِ مَذْهَبُ فِكْرِهِ إِلَّا وَفِيهِ صَنِيعَةُ لِمَحْمَدِ
 ٤٢ يَسْتَصْفِرُ الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِي هِمَّةٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ
 ٤٣ غَمْرُ^(١١) الْبَدِيهِهْ يُسْتَعَدُّ بِرَأْيِهِ لِبَدِيهِهْ الْحَدَثِ الَّذِي لَمْ يُعَدِّ

(٨) الأصيد : الشجاع ، والملك المزهو ، والأمد .

(٩) في طبعة المستشرق : « متفنن الآراء » .

(١٠) نأ يئزوا : وثب وثنوباً . والنزوات : الوثبات .

(١١) ومثل هذا القول شعر الشاعر جرير :

طاح الفرزدق في الرهان وعمه غمر البديهة صادق المفار

وقد قال الطرماح : « غمر البديهة بالنوال » ، [والغمر : الذي يفاجئ بالنوال الواسع ، كما في تاج

- ٤٤ يَضَعُ الْعَيْنَ عَلَى الْمَطَالِبِ جَوْدَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ السُّؤَالُ بِمَرَصِدِ
 ٤٥ وَلِرُبِّ مُشْتَمِلٍ عَلَى دُكَّانِهِ رَاضٍ بِفَضْلِ الزَّادِ مِنْ مُتَزَوِّدِ
 ٤٦ وَمِنْ إِذَا غَدَتِ الْوُفُودُ كَأَنَّمَا كَلَّا الْكُوكِبَ لَيْلُهُ لَمْ يَرْقُدِ
 ٤٧ مُتَعَدِّرٍ الْهِمَاتِ مُنْقَطِعِ الْغِنَى إِلَّا مُقَارَعَةَ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ (١٢)
 ٤٨ يُضْحِي إِذَا سَنَحَتْ لَهُ إِحْدَى الْمُنَى قَنِعًا بِخَطَرِهَا وَإِنْ لَمْ يُورِدِ
 ٤٩ لَمَّا رَأَى الْأَمَالَ نَحْوَكَ شُرْعًا (١٣) يَصْدُرْنَ عَنْكَ بِمِثْلِ عَوْدِ الْمُتَبَدِّي
 ٥٠ شَرَعَتْ لَهُ نَفْسٌ فَطَالَعَ هِمَّةً رَجَعَتْهُ مَضْمُونًا ثَنَاءَ الْوَفْدِ
 ٥١ زِدَتْ الْأَكَارِمَ فِي الْمَكَارِمِ شِيَمَةً تَسْتَلُّ فِي الْأَزْمَاتِ غِلَّ الْحُسْدِ
 ٥٢ وَلِرُبَّمَا أُعْطِيتَ شَانِيكَ الرِّضَى فَغَدَا بِغُلَّةٍ حَاسِدٍ لَمْ يَجْعَدِ
 ٥٣ تَأْتَى عَلَى هَفَوَاتِهِ عَنْ قُدْرَةٍ بَدَرَاتُ رَاجِحِ حِلْمِكَ الْمُسْتَأْسِدِ
 ٥٤ لَا يَبْعَدُنْ مَالٌ رَبَّيْتَ بِهِ الْعُلَى فَحَصِدَتْ فِيهِ وَقُلْ لِعَادِلِكَ ابْعَدِ
 ٥٥ فَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي الْكَفَاءِ وَفِي النَّدَى مِنْ بَاسِلٍ وَرَدٍ وَغَادٍ مُرْعِدِ [١١١]
 ٥٦ وَطِئَتْ بِكَ الْقَصْرَاتِ فَهِيَ ذَلِيلَةٌ هِمٌّ مَدَدَنْ إِلَيْكَ طَرْفَ الْأَقْوَدِ (١٤)
 ٥٧ أُعْطِيتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى وَعَلَوَتْ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ أَزَدِ

٥٥ - « غَادٍ » : سحاب .

(١٢) الْأَنْكَدُ : الشُّومُ الْمَرُّ ، وَمَوْثِقُهَا نَكَدَاهُ .

(١٣) شَرَعَ الرِّيحُ ، فِي الْأَصْلِ : سَدَّهَا ، وَمَدَّهَا وَأَوْرَدَهَا .

(١٤) الْقَصْرَةُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : أَصْلُ الْعَتَقِ إِذَا أُغْلِظَتْ . وَرَجُلٌ أَقْوَدُ : يَقْبَلُ عَلَى الشَّيْءِ بِوَجْهِهِ لَا يَصْرِفُ

عَنْهُ . وَقِيلَ لِلْجَبَلِ الطَّوِيلِ .

- ٥٨ مَا قَصَّرْتُ بِكَ غَايَةً عَنْ غَايَةٍ فَالْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي غَدِ
- ٥٩ قُصِرَتْ عَلَى الْإِسْرَافِ مِنْكَ طَبِيعَةٌ بَسَقَتْ^(١٥) عَلَى ذِي الْجُودِ وَالْمُتَجَوِّدِ
- ٦٠ عَكَفَتْ عَلَى «الصَّفْصَافِ»^(١٦) مِنْكَ عَزِيمَةٌ مِنْ رَأْيِ مُكْتَنِفٍ بِخَضِرٍ أَيْدِ
- ٦١ أَقْلَعْتَ وَالْمُهَجَّاتُ تُلْفُظُ وَالرَّدَى مُتَحَيِّرُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُهْتَدِ
- ٦٢ وَالْحَيْلُ طَاوِيَةُ الْعَجَاجِ نَوَاشِرُ جُرْدُ تَشَاوُلٍ^(١٧) فِي الْمَكْرِ الْأَجْرَدِ
- ٦٣ تَخْفِضِي عَلَى نَهْجِ الْإِمَامِ وَتَارَةً تَسْتَنُّ فِي الْغَارَاتِ غَيْرَ الْأَخِيدِ
- ٦٤ حَتَّى افْتَرَعْتَ بِهَا السَّهَامَ وَدَوْنَهَا طَعْنُ بِأَعْجَازِ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ
- ٦٥ وَتَنَافَسْتَكَ رِجَالُهَا وَنَسَاوُهَا مِنْ بَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَيْنَ مُصَفِّدِ
- ٦٦ وَأَثَمٌ بِطَرِيقِ كَأَنَّ صَلِيفَهُ^(١٨) عَقِدَتْ مَفَاصِلُهُ وَإِنْ لَمْ تُعْقِدِ
- ٦٧ مُسْتَسْلِمٍ لِلْمَوْتِ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَذُقْهُ الْيَوْمَ غَيْرُ مُخَلِّدِ
- ٦٨ عَجِلْتَ يَدَاكَ لَهُ بِضَرْبَةٍ خُلْطَسَةٍ سَبَقَتْ بَحْدَ السَّيْفِ حَدَّ الْمُجَسِّدِ
- ٦٩ فَكَيْلِكَ لَا تِلْكَ الَّتِي ضَاقَتْ بِهَا كَفُّ «الْفَرَزْدَقِ»^(١٩) إِذْ يُقَالُ لَهُ: قَدِ

٦٠ - «الصَّفْصَافِ» : بلد .

٦٦ - «الصَّلِيفِ» : عرق في العنق .

٦٩ - «قَدِ» : اجز .

(١٥) يسق النخل : ارتفعت أغصانه ، ويسق فلان عل أصحابه : طامح في الفضل وعلام .

(١٦) الصَّفْصَاف : كورة من ثور المصيبة - انظر معجم البلدان لياقوت ٤٠١/٣ .

(١٧) الفرس الأجرد : قصير الشعر يقيه وهو محمود . تشاول : تهيج .

(١٨) البطريق : القائد من قواد الروم ، تحت لوائه عشرة آلاف رجل . الصليف : عرض العنق؛

وهما صليغان من الجانيين أوهما رأس الفقرة التي تلي الرأس من شقها .

(١٩) حكاية الفرزدق هذه مشهورة جاءت في كتب الأدب ، وقد روى في العمدة لابن رشيق ط

١٩٣٤ ، ١٦٥/١ ، في باب البديهة والارتجال : «كالذي صنع الفرزدق وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك =

- [١١١] ٧٠ ما نَالَ حَمْدَ الْقَوْلِ بَعْدَ قِيَامِهِ فِيهَا وَسَلَّ الْمَشْرِفِيُّ الْمُغْمَدِ
 ٧١ وَأَبْلُوكَ «يَوْمَ الْقَيَرَوَانِ» وَقَدْ جَرَتْ مُهْجُ الْمُلُوكِ عَلَى سُيُوفِ الْجُحْدِ
 ٧٢ سَدَّ^(٢٠) الثُّغُورَ بِهَا وَقَدْ فَعَرَتْ لَهُ بِالْمَوْتِ بَيْنَ مُبَيَّضٍ وَمُسَوِّدِ
 ٧٣ يَوْمًا هَفَّتْ فِيهِ الْأَعَاجِمُ وَاحْتَسَى جُرْعَ الْحِمَامِ «الْفَضْلُ»^(٢١) غَيْرَ مُعَرِّدِ
 ٧٤ نَهَضَتْ بِهِمْ عَقَبُ الزَّمَانِ فَانْجَدَتْ سَيْفَ الدَّلِيلِ عَلَى الْأَعْرَى الْأَنْجَدِ
 ٧٥ لَمَّا تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لِحِمْمِهَا^(٢٢) وَتَعَصَّلَتْ بِالنَّاكِثِ الْمُتَمَرِّدِ
 ٧٦ مَا غَابَ حَتَّى آبَ نَحْتَ لِيَوَائِهِ رَأْبُ الثَّأْيِ^(٢٣) وَصَلَاخُ أَمْرِ الْمُفْسِدِ
 ٧٧ دَعَمَ الْإِمَامُ بِهِ قَوَاعِدَ مُلْكِهِ وَلَقَدْ تَطَرَّقَهَا انْتِكَاثُ الْمُلْحِدِ
 ٨٧ زَحَفَتْ لَهُمْ آرَاؤُهُ بِمَكِيدَةٍ مِنْ نَحْتِ سَطْوَةٍ لَيْثٍ غَابَ مُلْبِدِ

٧٢ - «فَعَرَتْ» : فَتَحَتْ أَفْوَاهَهَا بِالْمَوْتِ .

٧٣ - «مُعَرِّدٌ» : مُنْهَزِمٌ .

٧٨ - «زَحَفَتْ» : نَهَضَتْ .

= أَسِيرًا مِنَ الرُّومِ لِيَقْتُلَهُ ، فَدَسَ إِلَيْهِ بَعْضُ بَنِي عَبَسَ سَيْفًا كَهَامًا ، فَنَبَا حِينَ ضَرَبَهُ بِهِ ، فَضَحَكَ سُلَيْمَانُ ، فَقَتَلَ الْفَرَزْدَقَ يَتَعَذَّرُ لِنَفْسِهِ . . . - وَجَادَتْ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، طَبِيعَةُ الْأَسَازِ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ ٤٥١/١ ، وَفِي غَيْرِهِ . . .

(٢٠) فِي الْأَصْلِ : «شَدَّ الثُّغُورَ» ، بِالْثَيْنِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَلَعَلَّهَا كَمَا صَوَّبْنَا .

(٢١) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ رُوحٍ بْنِ خَاتَمٍ اسْتَعْمَلَهُ الرَّشِيدُ عَلَى أُفْرَيقِيَّةٍ ، وَقَدْ ثَارَ عَلَيْهِ الْجُنْدُ ، فَقَاتَلَهُمْ وَلَكِنَّهُ أَهْزَمَهُمْ ، وَعَادَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٧٨ لِلْهِجْرَةِ ، فَحَاصَرُوهُ وَقَتْلَ - انْظُرْ تَفْصِيلَ هَذَا الْحَبْرِ فِي تَارِيخِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩٥/٥ .

(٢٢) ثَمَّتَ الثَّيْ . ثَمًا : أَصْلَحَتْهُ وَرِثَتْهُ بِالثَّمَامِ - وَتَعَصَّلَتْ : صَعِبَتْ وَأَعْيَتْ الْحِيلَ .

(٢٣) الثَّأْيُ : الْخَرْمُ وَالْفَتَقُ ، وَقِيلَ الْجَرْحُ وَالصَّدْعُ ، وَرَأْبُ الثَّأْيِ : أَصْلَحُ الْفَسَادِ .

- ٧٩ يَقْضَى عَلَى مُهَجِّ النَّفْوَيسِ وَإِنْ نَأَتْ بصْرِيمَةٍ^(٢٤) مِنْ عَزَمِ رَأَى مُخَصِّدِ
- ٨٠ جَنَبَ الْجِيَادِ مِنَ الْعِرَاقِ شَوَازِبًا^(٢٥) يَقْرَعْنَ هَامَاتِ الصِّفَا بِالْجَلْمَدِ
- ٨١ مِنْ كُلِّ سَامِيَةِ الْقَذَالِ^(٢٦) طِمْرَةٍ عَجَلٍ تَرَوْحُهَا وَإِنْ لَمْ تَطْرِدِ
- ٨٢ حَتَّى وَرَدْنَ « الْقَيَّرَوَانِ » وَدُونَهُ مَغْدَى الضُّحَى وَمَيْتُ لَيْلِ الْهُجْدِ
- ٨٣ أَنُهَجْنَ فِي جَوْرِ السُّهُولَةِ مَنَهَجًا وَعَرَكْنَ مَخْرَنَةً^(٢٧) الطَّرِيقِ الْآقْصَدِ
- ٨٤ أَطْلَقْنَ مِنْ أَيْدَى الْخُطُوبِ أَسِيرَهَا وَشَرَدْنَ فِي جَمْعِ الْقُلُوبِ الشُّرْدِ
- ٨٥ لَمَّا رَأَاهُ الْمَغْرِبِيُّ وَنَارُهُ شَعْوَاءَ مُطْفِئَةٍ لِنَارِ الْمُوقِدِ [١١٢]
- ٨٦ وَالْخَيْلُ تَشْتَرِفُ الْحِمَامَ وَبَيْنَهَا رَأَى تُسَوِّرُ بِهِ طُبَاتُ مُهَنَّدِ
- ٨٧ خَافَ الْمَنِيَّةَ فَاتَّقَاهُ بِنَفْسِهِ فِي الْغُلِّ مَلْطُومَ السَّوَالِفِ بِالْيَدِ
- ٨٨ طَلَبَ الْأَمَانَ وَمَا تَفَرَّقَ جَمْعُهُ وَسُيُوفُهُ مَشْهُورَةٌ لَمْ تُعَمَدِ
- ٨٩ زَحَفَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فَاِنْقَادَتْ لَهُ بِزِمَامِهَا نَخَوَاتُ كُلِّ مُقَوِّدِ
- ٩٠ وَغَدَتْ بِهِ رَدْفًا^(٢٨) مَطَالِيعُ لَمْ تَزَلْ تَجْرَى « لِمَنْصُورٍ » بِطَيْرِ الْأَسْعَدِ
- ٩١ لَبَسَ الْأَمَانَ بِهِ الْمُخَافُ وَأَطْرَقَتْ هِمُّ الْمُرِيبِ وَنَابَ كُلُّ مُشْرَدِ

٨٦ - « تَشْتَرِفُ » : تَرْكَبُ .

(٢٤) في متن النسخة رسم : « بعزيمة » وجعل في الحاشية : « بصريمة » فأخفنا بما في الحاشية - والصريمة : هي المزيمة يقال : « هو رجل ذو صريمة وصرائم أى ذو عزيمة » . ومحمد الرأى : سديده ومحكه .

(٢٥) الشازب : الضامر اليابس ، ج شزب وشوازب - والصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، وقرع الصفاة مثل يضرب فى التعرض للأمور الجسيمة - والجلمد : الصخر الصلب الشديد .

(٢٦) القذال من الفرس : معقد العذار خلف الناصية - والطمرة : المستعدة للوثوب والعدو .

(٢٧) غازن الطريق : محاصرها وأقربها إلى الموضع المقصود - والطريق الآقصد ، هو القريب

المستوى المستقيم .

(٢٨) الردف : بالكسر ، الراكب خلف الراكب ، وكل ما تبع شيئاً ، فهو من الاتباع لا المتبوعين .

وَقَالَ أَيْضًا «صَرِيحٌ»^(١) :

- من الطويل -

- ١ وَأَبْيَضَ أَمَّا جِسْمُهُ فَمُدَوَّرٌ^(٢) نَقَى وَأَمَّا رَأْسُهُ فَمَعَارٌ^(٣)
- ٢ وَمَا يُشْتَرَى إِلَّا لِتَسْكُنَ^(٤) وَسَطَهُ بَدِيعَةُ رَأْسٍ مَا عَلَيْهِ خِمَارٌ^(٥)
- ٣ لَهَا أَخَوَاتُ أَرْبَعٌ مِنْ مِثْلِهَا وَلَكِنَّهَا الصُّغْرَى^(٦) وَهَنْ كِبَارٌ
- ٤ وَمَا فِيهِ مِنْ نَفْعٍ سِوَى خَطِّ رَأْسِهِ وَيَعْدُ فَفِيهِ زِينَةٌ وَوَقَارٌ

•

(١) جاءت الآيات الثلاثة في كتاب شرح المقامات للشرشي ٣٢٠/١ : «وقال صريح النوفلي يلفظ بخاتم» ؛ وفي العقد الفريد ٤٦٩/٣ : «وقال آخر يصف خاتماً» ؛ وفي العقد ثانية كذلك ٥٧٢/٦ : «وقال المأمون يصف خاتماً» . وهكذا ترددت المصادر في نسبتها إلى المأمون أو إلى صريح أو إلى شاعر آخر ، واختلفت في ووايتها .

(٢) في المخطوطة : «أما رأسه فلور» - في العقد ج ٣ : «أما جسده فنور» - وفي العقد ج ٦ : «أما جسده فلور» .

(٣) في مخطوطة الأصل : «وأما جسده فعار» - وفي العقد بالموضعين : «وأما رأسه فعار» .

(٤) في مخطوطة الأصل : «ليسكن وسطه» - في العقد : «ولم يكسب إلا لتسكن وسطه» .

(٥) في الأصل والعقد ج ٦ : «مؤنثة لم تكس قط خار» وهو تصحيف واضح - وفي العقد ٤٦٩/٣ :

«بدية رأس ما عليه خار» - وفي الشرشي : «خضية رأس ما عليه خار» .

(٦) في الأصل : «صغرى» - في الشرشي والعقد : «الصغرى» .

وَقَالَ أَيْضًا صَرِيحٌ يَهْجُو «مُوسَىٰ» بَنَ خَازِمِ بْنِ خُزَيْمَةَ^(١) :

- من المنسرح -

١	يَا ضَيْفَ «مُوسَىٰ» أَخِي «خُزَيْمَةَ» صُمِّ	أَوْ فَتَحَامَ ^(٢) إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمْ
٢	أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتَ مُتَشَدِّحًا	فَلَمْ يَقُلْ : «لَا فَضْلًا عَلَيَّ نَعَمْ» [١١٢ ظ]
٣	وَارْبَدَ ^(٣) مِنْ خَشْيَةِ السُّوَالِ كَمَا	يَرْبُدُ عِنْدَ الْوَفَاةِ ذُو أَلَمٍ
٤	فَخِضْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أَقَادَ بِهِ	فَقُمْتُ أَبْغَى النَّجَاةِ ^(٤) مِنْ أَمَمٍ
٥	لَوْ أَنَّ كَنْزَ الْعِبَادِ ^(٥) فِي يَدِهِ	لَمْ يَدْعِ الْإِغْتِلَالَ ^(٦) بِالْعَدَمِ

- (١) رويت أبيات من هذه المقطعة في كتب الأدب هذا بيانها : في الشعر والشعراء ٨٠٩/٢ .
 (الأبيات ما عدا الثالث) - وفي طبقات الشعراء ١٠٩ ، (كلها ما عدا الثالث) - وفي عيون الأخبار ١٥٣/٣ .
 (ثلاثة) . ولعل والد المهجوم هو خازم بن خزيمة الوالي على البصرة في عهد الرشيد ، كما في الأخيار الطوال ٣٩١ .
 (٢) في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : «فتزود» .
 (٣) اربد وجهه من الغضب : أصبح في لون النيار أو الرماد .
 (٤) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار وطبقات الشعراء : «النجاه» - أقاد به : قتل به قصاصاً .
 والأمم : القرب .
 (٥) في الشعر ، وطبقات الشعراء ، وعيون الأخبار : «كنز البلاد» .
 (٦) في الشعر والشعراء : «الاعتذار» .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ :

- من مجزوه الرجز -

١	نَبَا بِهِ ^(١) الْوَسَادُ	وَأَمْتَنَعَ	الرُّقَادُ
٢	وَصَادَهُ غَزَالُ	يُرمِي	فَمَا يُصَادُ
٣	وَبَلَى أَنَا مَرِيضُ	مَالِي	لَا أَعَادُ
٤	أَبْكِي عَلَى فُؤَادِي	إِذْ ذَهَبَ	الْفُؤَادُ
٥	وَكُوْ بَكِي لِيَشْيْ	بَكِي	لِي الْبَعَادُ
٦	أَصْبَحْتُ فِي جِهَادٍ	إِنَّ الْهَوَى	جِهَادُ
٧	يَا قَاتِلِي وَقَتْلِي	فِي غَيْرِهِ	السَّدَادُ
٨	صَرَمْتَنِي وَمَنِي	صَفَا	لَكَ الْوَدَادُ
٩	عُودْتُ مِنْكَ حَتَّى	قَدْ مَلَنِي	الْعُودُ
١٠	حُمَلْتُ مِنْكَ مَالاً	تَحْمِلُهُ	الْأَطْوَادُ
١١	مِمَّ وَفِيمَ قَتَلِي	أَمَا لَكُمْ	مَعَادُ
١٢	لِي فِي الصَّبَا أَرْثِيَادُ	مَا مِنْهُ	أَرْثِيَادُ

١ - «نبا به» : دفعه .

(١) نبا : تباى واجتمع .

- ١٣ وَرُبَّ لَذَّةٍ لِي يَتَّبِعُهَا الْقِيَادُ
 ١٤ أَحْيَيْتُهَا وَلَاقَى الدَّهْمُ وَالسَّهَادُ
 ١٥ وَقَهَّسَوِةٍ شَمُولٍ مَنَشُوها السَّوَادُ
 ١٦ كَانَتْ بَعْدَ نوحٍ أَوْ عَصَرَتْهَا عَادُ
 ١٧ سَبَّأَتْهَا وَحَوْلَى خَضَارُمُ^(٢) أَنْجَادُ
 ١٨ لَيْسَ لَهُمْ نَدِيدُ وَلَا لَهُمْ أَنْدَادُ
 ١٩ سَوَّدَتْهُمْ بِفَضْلِي وَمُؤَدِّى فَسَادُوا^(٣)
 ٢٠ كَلَامُهُمْ عَلَيْهَا أَلْ غِنَاءُ وَالْإِنْشَادُ
 ٢١ حُلِيَّهَا مِنْ مَاءٍ وَلُبْسُهَا الْإِزْبَادُ
 ٢٢ إِذَا دَنَتْ مِنْ نَارٍ جَلَّلَهَا أَرْتِعَادُ
 ٢٣ قُلُوبُنَا سُيُوفُ لِسِرِّنَا أَغْمَادُ
 ٢٤ وَخُلْدُنَا مُقِيمُ لَيْسَ لَهُ نَقَادُ
 ٢٥ أَكْوَأُنَا مِلَاءُ صَادِرَةٌ وَرَادُ
 ٢٦ لَهَا مِنَ الطُّبَاءِ أَلْ أَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ
 ٢٧ وَعِنْدَنَا فَتَاةٌ تُزْهِى بِهَا الْأَعْوَادُ

[١١٣ د]

١٨ - أنداد : أشباه .

(٢) الخضرم : السيد الجمول ، جمعه خضارم .

(٣) فى مخطوطة الأصل : «فساد» وصوابه ما أثبتنا .

- ٢٨ وَعِنْدَنَا غَزَالُ بِطَرْفِهِ يَضْطَاذُ
 ٢٩ مِنْ كَفِّهِ إِضْدَارُ أَلَنِّ هِمِّ وَالْإِبْرَادُ
 ٣٠ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ فِي غَرْسِهِ مَيَّادُ
 ٣١ فَلَمْ يَزَلْ يَسْقِينَا صِرْفًا لَهَا اتَّقَادُ
 ٣٢ حَتَّى انْتَنَى صَرِيْعًا كَفَى لَهُ وَسَادُ
 ٣٣ كَانَ شَارِبِيهَا فِي سُوقِهِمْ أَقْيَادُ(٤)
 ٣٤ « مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ » أَلْفَتَى الْجَوَادُ
 ٣٥ مَا بَعْدَهُ جَوَادُ لِحُجُودِهِ يُرْنَادُ
 ٣٦ جَزُلُ النَّدَى تُدَاوِيْ بِحِلْمِهِ الْأَحْقَادُ
 ٣٧ كَالْبَلَدِ لَيْسَ يَغْتَا لُ طَوْلُهُ النَّجَادُ
 ٣٨ أَحْيَا فَعَالَ قَوْمٍ كَانُوا هُمْ فَبَادُوا
 ٣٩ وَرَائِيَّ إِيَّاهَا وَرَثَةُ « زِيَادُ »
 ٤٠ إِذَا شَكَاهُ مَالُ لَهُ بِهِ يُجَادُ
 ٤١ أَتُنْتُ عَلَى يَدَيْهِ أَلُ قَوَاطِعُ الْجِدَادُ
 ٤٢ دَفَاعُ مُغْضِلَاتٍ لِحَمْلِهَا مُعْتَادُ
 ٤٣ أَفْنَى طَرِيفَ مَا يَمُ لِمَكُ النَّدَى التَّلَادُ
 ٤٤ لَوْ فَقَدْتُهُ يَوْمًا لَاغْبَسَرْتُ الْبِلَادُ

(٤) الأقياد : جمع قيد ، كقيود ، وهو حبل ونحوه يجعل في الرجل ليمسكها .

- ٤٥ عَيْثُ سَمَاءُ جَوْدٍ تَحِيًّا بِهِ الْبِلَادُ
 ٤٦ لَيْسَ لَهُ إِخْلَافٌ وَلَا لَهُ مِعَادُ
 ٤٧ آبَاؤُهُ أَنْجَادُ أَبْنَاؤُهُ أَمْجَادُ
 ٤٨ كَمْ مَعَشَرٍ شِحَاحٍ صَافِحَهُمْ فَجَادُوا
 ٤٩ هُوَ الْحَيَا^(٥) الَّذِي لَا تَذُمَّهُ الرُّوَادُ
 ٥٠ عَطَاؤُهُ ابْتِدَاءُ مُكْرَرٌ مُعَادُ
 ٥١ وَبَحْرُهُ فَيَاضٌ يَحْمُدُهُ السُّورَادُ
 ٥٢ وَهَمُّهُ إِمْنَاءُ وَفِعْلُهُ أَعْتِمَادُ
 ٥٣ وَمَنْبِئُهُ^(٦) إِسْرَافٌ مَا مَعَهُ أَقْتِنَادُ
 ٥٤ بَثُّ النَّوَالِ حَتَّى أَحْبَبَهُ الْحُسَادُ
 ٥٥ كَانَمَا الْأَنَامُ بِيَسَابِرِ أَجْنَادُ
 ٥٦ جَرَى بِهِ « مَنْصُورٌ » إِذْ بَلَدُ الْجِيَادُ^(٧)
 ٥٧ فَجَاءَ حِينَ فَاتَ يَسْبِقُ أَوْ يَكَادُ
 ٥٨ مَذْحُتُهُ وَمَذْحَى « مُحَمَّدًا » رَشَادُ
 ٥٩ عَلَى الْإِخَاءِ مِنْهُ يُنْسِكُهُ أَعْتِقَادُ

(٥) الحيا : المطر ، وقيل هو الحصب والنبات لأنه يتعيب عنه .

(٦) السيب : العطاء ، والمال .

(٧) بلد : ضعف في الجرى ، وقيل لم يسبق .

- ٦٠ إذا جَرَتْ شَمَالُ أَوْ وَقَعَ الصُّرَادُ^(٨)
- ٦١ أَوْ أَخْلَفَتْ سِمَاءُ أَوْ أَصْلَدَتْ زَنَادُ^(٩)
- ٦٢ الْمَلِكُ فِي قُرَيْشٍ لِهَاشِمٍ مُنْقَادُ
- ٦٣ فَهُمْ لَهُ رَوَاقُ^(١٠) وَأَنْتُمْ أَوْنَادُ

(٨) الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

(٩) أصلد الزند صلواً : هويت ولم يور . والزند : العود الأعلى الذي تفتلح فيه النار .

(١٠) الرواق : بيت كالفساطط ، وقيل سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدمه .

وقال أيضاً :

- من الطويل -

- ١ بَلَاءَكَ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَعِيبِ الرُّضَى
 ٢ أَعَاكَ إِن لَّمْ يَصْفُ عِنْدَكَ مَشْرَبِي
 ٣ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ بِالْغَيْبِ أَنْ أُرَى
 ٤ سَخَاءَكَ إِنِّي لَمْ أَنَا جِيكَ فِي الْمُنَى
 ٥ سَيَخْلُقُنَا فِيكَ الثَّنَاءُ إِذَا رُمِي
 ٦ وَسَامَحَتْنِي بِالْقَوْلِ حَتَّى إِذَا سَخَتْ
 ٧ وَشِمَمْتُكَ إِذْ أَبْرَقَتْ^(١) لِي عَارِضُ الْمُنَى
 ٨ وَإِنَّ امْرَأَةً نَالَ الْعُلَاثُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ
- وَلَا مُسْتَقِيلَ الْقَوْتَ مِنْ مُغْلِبٍ مُبْلٍ
 وَأُرْعَاكَ إِن أَمْرَعْتَ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
 خِلَافَكَ تَطَوَّى الضَّمِيرُ عَلَى ذَخْلِ
 فَتُرْجَعَنِي إِلَّا بِنَائِلِكَ الْجَزْلِ
 بِنَا غِبُّهُ وَالنَّائِي وَاسْطَةَ الرَّحْلِ
 لَكَ النَّفْسُ عَنْ آمَالِهَا ضِقَّتْ بِالْبَذْلِ
 فَأَقْبَلْتَ لَمْ تُبْضِضْ بَرِيٌّ وَلَا ضَحْلٌ [و١١٤]
 صَنَائِعُهُ تَفْتَرُّ عَنِّي وَعَنْ مِثْلِي

- ٣٨ -

- ١ - « مبل » : مظهر .
 ٢ - يقول : أتركك إن لم يصل إلي منك عطاء ، وإن جدت لي بالعطاء كنت صديق .
 ٨ - « صنائعه » : عطاياه .

(١) جاء البيت السابق في مخطوطة معاهد التنصيص ، بالورقة ٢١٢ : « إذ أقبلت في عارض الغنى فأقلعت » - وبض : أعلى قليلا مثل أبض ، والضل : الماء الزر اليسير .

٩ لَغَيْرُكَ إِلَّا أَنْ مَنَّبَتَ عُودِهِ وَعُودُكَ فَرَعًا نَبَعَةً طَيِّبًا الْأَصْلُ
 ١٠ ذَكَرْتُ «أَبَايَحْيَى» (٢) فَخَاضَتْ بِي الْمُنَى بُحُورَ الْغِنَا حَتَّى اسْتَرَحْتُ إِلَى الْفِعْلِ

٩ - يقولُ : لولا قريبك الذى أصله وأصلك واحد ، فهما طيبان لتالك منى
 ما نكره .

١٠ - «خاضت» : دخلت .

(٢) أبو يحيى هو غزيمة بن خازم .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ قَطَعْتُ قَتُولُ^(١) قَرِينَةَ الْحَبْلِ وَنَأَتْ بِقَلْبٍ مُتِيْمٍ الْعَقْلِ
- ٢ سَبَقَتْ رُجُوعَ السَّجْفِ^(٢) نَظَرْتُهَ فَأَصَابَ غِرَّةَ شَادِنٍ طِفْلِ
- ٣ لَوْلَا تَخَفُّرُهَا لَأَطْمَعْنَا فِيهَا مَعَارِضَ ضَحَكَةِ الْبَذْلِ
- ٤ رَفَعَتْ بِمَنْكِهَا الشَّمَالُ ذِيو لَ الْخِذْرِ دُونَ نَوَاعِمِ نُجْلِ
- ٥ فَارْتَعَنَ مُبْتَدِرَاتٍ مُثْقَلَةً أَلْ أَرْدَافِ قَعْمَةٍ^(٣) مَكْمَنَ الْحِجْلِ
- ٦ أَنْهَضْنَهَا مَثْنَى خَلَاخِلِهَا مَثْنَى غَدَائِرِ فَاحِمِ جَنْلِ
- ٧ فَسْتَرَنَهَا بِأَكْفُفٍ وَقَدْ نَفَذَتْ مَرَامِي صَائِبِ النَّبْلِ
- ٨ تَبَعَ الصَّبَا وَقَضَى بِنَظَرِيهِ وَطَرًا وَسَاوَرَ خُطَّةَ الْقَتْلِ
- ٩ وَقَتَّى يَعُدُّ اللَّيْلَ رَوْحَتَهُ سَبْعَ الْهُمُومِ لِذِكْرِهَا مُشْلِ

٦ - « غدائر » : صفائر . « جئل » : لفيف .

٨ - « ساور » : واثب .

٩ - « مُشَل » : مدعى .

(١) القتل : كثير القتل ، يقال رجل قتل وامرأة قتول ، جمعها قتل وقتل .

(٢) السجف ، بكسر السين وفتحها ، كل باب ستر بسترين مقرونين ، فكل شق منه سحيف ، وقيل هو الستران المقرونان بينهما فرجة .

(٣) القعمة : المرأة ، استوى خلقها ، وغلظ ساقها .

- ١٠ كَلَمْتُهُ مَا فَوْقَ طَاقَتِهِ دُلَجًا تَنَالُ حَفِظَةَ الْفَسْلِ
 ١١ [١١٤ ط] فَتَنَجَزَ الْهَمَّاتِ مَوْعِدَهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِفٌ عَلَى رَجُلٍ
 ١٢ أَخَذَ السَّرَى وَكَبَا النُّعَاسُ بِهِ فَكَأَنَّهُ رَحْلٌ عَلَى الرَّحْلِ
 ١٣ وَهَجِيرَةٌ أَدْرَجْتُ مَوْقِدَهَا وَبُطُونُهَا وَظُهُورُهَا تَغْلِي
 ١٤ بِنَجَاءٍ نَاجِيَةٍ يَسُورُ بِهَا هَادِي النَّجِيبِ وَهَامَةُ الْفَحْلِ
 ١٥ تَنْجُو بِجَنَّةٍ أَوْلَقِ^(٤) وَخَطَى عَجَلَ الصَّبَا وَدِلَالَةَ الْهَقْلِ
 ١٦ رَاحَتْ فَمَا عَرَضَ الصَّبَاحُ لَهَا إِلَّا وَقَدْ هَتَكَتُهُ مِنْ قُبْلِ

١٠ - « الفَسْل » : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ .

١٢ - « كَبَا » : مَالٌ .

١٣ - « أَدْرَجْتُ » : جَاوَزْتُ .

١٤ - « يَسُورُ » : يَنْهَضُ . « الْهَادِي » : الْعَنْقُ .

١٥ - « الْهَقْلُ » : ذِكْرُ النَّعَامِ .

١٦ - « قُبْلٌ » : قَدَامٌ .

(٤) الأولَى : الجنون أو شبهه - والمقل : الفتى من النعام ، وقيل العظيم ، والطويل الآخرق .

وقال أيضاً^(١) :

- من البسيط -

- ١ اسْتَمَطَرَ الْعَيْنَ أَنَّ أَحْبَابُهُ احْتَمَلُوا
 - ٢ لَوْلَا الشَّبَابُ وَعَهْدٌ لَا أَحِسُّ بِهِ
 - ٣ رُمْتُ السُّلُوَ وَنَاجَانِي الضَّمِيرُ بِهِ
 - ٤ وَلَيْلَةُ يَوْمٍ يَوْمِي ضَحْكَةٌ وَبُكَاءٌ
 - ٥ بَاتَتْ تُعَاطِيهِ كَأْسُ اللَّهْوِ جَارِيَةً
 - ٦ كَأَنَّهَا ثَمَلٌ مَالُ الصَّبُوحِ بِهِ
 - ٧ وَمَا اسْتَخَفَكَ إِلَّا نَظْرَةُ سَلَكَتْ
 - ٨ رِيْعَتْ فَرَاعَتْ ظِيَاءَ الْإِنْسِ آنِسَةً
 - ٩ وَالنَّاطِرَاتِ شُفُونًا^(٢) إِنَّ عَرْضَنَ لَنَا
- لَوْ كَانَ رَدَّ الْبُكَاءِ الْحَيَّ إِذْ رَحَلُوا
لَأَعْقَبَ الْعَيْنَ نَوْمًا مَاوَهَا الْخَضِلُ
فَاسْتَعْظَفْتَنِي عَلَى بَيَاضَاتِهَا الْحَجَلُ
بَاتَتْ بَعَيْنِي عُيُونُ الْعَيْنِ تَكْتَحِلُ
رُودُ الشَّبَابِ أَنَاةٌ مِرْطُهَا رَحِلُ
لَيْسَتْ بِهِ هُوَ لَكِنْ مَشْيُهَا ثَمَلُ
إِثْرَ الْقَبُولِ وَقَدْ خَفَتْ لَهُ السُّدُنُ
وَهَنَّ عَنْهَا وَمَا أَغْفَلْنَهَا غُفْلُ
- كما تَرَامَى بِلَحْظِ الْخُلْسَةِ الْقُبُلِ [١١٥ و]

٨ - «الخضيل» : المنسكب .

٩ - «القُبُل» : ج أقبِل^(٣) ، . . . الذي ما . . . عينيه . . .

(١) رويت في كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بيانها : في العمدة ٢٤٢/١ ، ٢٧/٢ (ثلاثة) - في الحماسة لابن الشجري ١١٣ (اثنان) - في شرح السكري ١٢٨/١ (واحد) - في المختار من شعر بشار (واحد) - في الوزراء والكتاب للجيشياري ٢٠٩ (ثلاثة) - في محاضرات الأدباء ١٩١/١ (واحد) - في الوساطة ٣٦١ (واحد) - في معاهد التنصيص ٣٩ (واحد) - والقصيدة في مدح جعفر بن برمك .

(٢) شفته شفوناً : نظر إليه بمؤخر عينه ، وقيل نظر إليه في إغراض ، وقيل رفع طرفه ناظراً إليه كالمتعجب أو كالكاذبه له ، فهو انز وشفون . - واقبل ج أقبِل ، وهو الذي ينظر إلى طرف أنفه .

(٣) هنا طمس في النسخة بقيت منه بقايا الكلمات ، وقد شرحنا معنى الأقبِل .

- ١٠ تَدَاوَلَتْ عَذَبَاتِ السَّجْفِ أَعْيُنُهَا خَذَلَ الْقُلُوبِ وَفَى أَبْصَارِهَا وَجَلُ
 ١١ إِسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ مُحَمَّلٌ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُخْتَمِلٌ
 ١٢ بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَانْتَلَفَتِ إِذْ أَلْفَتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
 ١٣ كَانَهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْعَمٌ^(٤) هَصِرٌ أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ١٤ لَا يَضْحَكُ الدَّهْرُ إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَيْسَ^(٥) يَغْبُسُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ
 ١٥ أَعْطَى الْمَقَادَةَ أَهْلَ الشَّامِ حِينَ غُشُوا مِنْ « جَعْفَرٍ » بِهَنَاتٍ مَالَهَا حَوْلُ
 ١٦ سَدِّ الْخَلِيفَةِ أَطْرَافَ الثُّغُورِ بِهِ وَقَدْ تَهَنَّكَ وَاسْتَرْخَى لَهَا الطُّولُ
 ١٧ يَأْتِي الْأُمُورَ بِأَشْكَالٍ فَيُبْرِمُهَا مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ مَا فِي رَأْيِهِ خَطْلٌ
 ١٨ يَكَادُ مِنْ عَزَمِ رَأْيِي فِي بَصِيرَتِهِ أَنْ يَخْتَلِ^(٦) الدَّهْرُ عَمَّا لَيْسَ يُخْتَتَلُ
 ١٩ أَمَنْتَ « بِالشَّامِ » أَرْوَاحًا وَأَفْئِدَةً قَدْ حَلَّ مُسْتَوِطِنًا أَوْطَانَهَا الْوَجَلُ
 ٢٠ كُلُّ الْبَرِيَّةِ مُلْقِي نَحْوَهُ أَمَلًا بِالرُّغْبِ وَالرُّهْبِ مَوْصُولًا بِهِ الْأَمَلُ
 ٢١ مُسْتَغْرِقٌ لِمُنَى الْعَافِينَ نَائِلُهُ تَفْنَى عَلَى وَعْدِهِ الْأَمْوَالُ وَالْعِلَلُ
 ٢٢ وَمَجْمَعٌ لِحَنُوفِ الدَّهْرِ أَهْبَتُهُ فَرَجَّتْ عَمَاءُهُ وَالْمَوْتُ مُشْتَمِلٌ

١١ - « محمل نكبات الدهر » : يعني جعفر بن برمك .

١٧ - « مستحصد » : شديد ؛ أصل الاستحصاد للجبل ، ثم يستعار .

(٤) في معاهد التخصيص : « هيصم » .

(٥) في الحماسة لابن الشجري : « ولا يغبس » .

(٦) خطله : خدعه .

- ٢٣ وَمَازِقٍ يَبْعَثُ الطُّغْيَانُ بَعَثَتَهُ مُسْتَهْدِفٍ لِّلْمَنَايَا دَاوُهُ الْقَفِيلُ
 ٢٤ قَدْ بَلَغَتْهُ بِكَ الْأَقْدَارُ مَبْلَغَهُ وَعَادَ بِالْأَسْرِ مَنْ يُوقَى بِهِ النَّفْلُ^(٧) [١١٥ ط]
 ٢٥ فِي عَسْكَرٍ^(٨) تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسْلُ
 ٢٦ لَا يُمَكِّنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضِيهِ وَالْجَبَلُ
 ٢٧ أَثْبَتَ لِلدِّينِ أَرْكَانًا وَأَعَمِدَةً قَدْ كَانَ خِيفَ عَلَيْهَا الدَّخْضُ وَالزَّلَلُ
 ٢٨ إِذَا تَفَاوَتْ أَمْرٌ أَوْ مَضَى حَدَثٌ رَدَّتْ نَوَافِلُهُ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهْلُ
 ٢٩ أَطَعْتَ رَبِّكَ فِيمَا الْحَقُّ لَازِمُهُ حَتَّى أَطَاعَكَ فِي أَعْدَانِكَ الْأَجَلُ
 ٣٠ لَمْ يُخْرِجِ النَّكْثُ قَوْمًا عَنْ دِيَارِهِمْ إِلَّا رَمَتْهُمْ بِكَ الْأَيَّامُ وَالْدُّوْلُ
 ٣١ تَفَتَّرَ عَنْكَ الْعُلَا إِنْ عُدَّ وَاحِدُهَا حَتَّى يَكُونَ إِلَيْكَ الْخَوْفُ وَالْأَمَلُ
 ٣٢ لَاقَى بِكَ الْمَجْدُ قَوْمًا يَخْتَلُونَ بِهِ فَقَلْدُوكَ حُلِيَّ الْمَجْدِ إِذْ عُطِّلُوا
 ٣٣ هَبِطْتَ أَرْضَ «فِلَسْطِينَ» وَقَدْ سَمَحَتْ فَأَلْخَوْفُ مُنْتَشِرٌ وَالسَّيْفُ مُعْمَلُ
 ٣٤ فَمَا بَرِخْتَ تَسْوَقَ الْمَوْتِ نَحْوَهُمْ حَتَّى كَبَوْا وَأَضَلَّ اللَّهُ مَا عَمِلُوا
 ٣٥ لَقِيَتْهُمْ بِالْمَنَايَا فِي مُلْمَلَةٍ^(٩) تَنْبُو الصَّوَارِمُ عَنْهَا وَالْقَنَا الدُّبُلُ

٢٣ - «مستهدف» : مرتفع .

٢٧ - «الدخض» : الزلق .

٢٨ - «المهل» : جمع مهلة .

(٧) النفل : الغنيمة ، والهبة .

(٨) في المختار من شعر بشار : « في جفيل » - وفي شرح المكبرى : « شرق الأرض » .

(٩) الناقة الململة : المدارة ، الغليظة ، كثيرة اللحم ، معتدلة الخلق .

- ٣٦ يَحُورُ عَفْوُكَ مَنْ سَالَمْتَ مُغْتَبِطًا
 ٣٧ نَاضَلْتَ فِيهَا الرَّدَى عَنْ نَفْسٍ ذَائِلِهَا
 ٣٨ دَاوَى « فِلَسْطِينَ » مِنْ أَدْوَائِهَا بَطْلُ
 ٣٩ [١١٦] سَلَّ الْمَنُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِهِ
 ٤٠ مِنْ بَعْدِ مَا عَظُمَتْ فِي الدِّينِ شَوْكُهَا
 ٤١ فَسَيْفُ « جَعْفَرَ » أَعْطَاهُمْ أَمَانَهُمْ
 ٤٢ فَالْمَلِكُ مُتَنَبِّعٌ ، وَالشَّرُّ مُتَزِعٌ (١٠) ،
 وَلَا يُقَالُ لِمَنْ عَادَيْتَ مَا فَعَلُوا
 وَالْمَوْتُ فِي مُهَجِ الْفُرْسَانِ تَنْتَضِلُ
 فِي صُورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ
 مِثْلِ الْعَقِيقِ تَرَاى دُونَهُ الشُّعْلُ
 وَأَسْتَذَابَتْ شَاتِهَا وَأَسْتَأْسَدَ الْوَعْلُ
 وَرَأَى « يَحْيَى » أَرَاهُمْ غِبًّا مَاجَهَلُوا
 وَالْخَيْرُ مُتَسِمِعٌ ، وَالْأَمْرُ مُعْتَدِلُ

٣٧ - « تنتضل » : ترمى .

٤٢ - « والأمر » أمر الناس .

وَقَالَ أَيضًا^(١) :

- من البيط -

١	عَاوِذُ عَزَاكَ لَا يَعْنُفُ بِكَ الذَّكْرُ	مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ
٢	هَذَا الشَّبَابُ لَهُ فِي شِرَّةِ أَنْفٍ	دُونَ الثَّلَاثِينَ مَجْلُوبٌ بِهِ الشَّرُّ
٣	يَرْمِيهِ بِالْحَزَمِ ^(٢) مَعْقُولٌ فَتَنْزِعُهُ	إِلَى التَّصَابِي الْقَرِيبَاتِ الْهَوَى النُّفْرُ
٤	أَهْلَةٌ فَوْقَ أَغْصَانٍ عَلَى كُتُبٍ	كَأَنَّهَا صُورٌ تَمُثِّلِي بِهَا الْبَقْرُ
٥	تَبْكِي لِبَيْضَاءٍ لَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِ	بَيْضَاءٌ مَا يَنْقُضِي مِنْهَا لَهُ وَطَرُ
٦	يَرَوْعُهَا الشَّيْبُ تَارَاتٍ وَيُعْجِبُهَا	بَقِيَّةٌ مِنْهُ لَمْ يَعْنُفْ بِهَا الْكِبَرُ
٧	هُوَ الشَّبَابُ فَمَا بِالُ الصَّبَا حُسَيْتُ	أَيَّامُهُ وَقَدْ اسْتَدَّتْ لَهَا الْمِرْرُ ^(٣)
٨	كِلَا الْجَدِيدَيْنِ قَدْ أَطْعِمْتُ حَبْرَتَهُ ^(٤)	بَادٍ وَمَاضٍ وَمَغْفُورٌ وَمُغْتَفَرُ

- ٤١ -

١ - « يعنف » : يسرف .

٥ - « وطر » : حاجة .

٧ - « لها المرر » : ويروى : « له المرر » .

(١) لعله وجه هذه القصيدة في مدح هارون الرشيد ، إذ بحث يزيد بن مزيد في حروبه . فالشاعر هنا يذكر بني مطرقوم يزيد كما فعل في القصائد السابقة .

(٢) جاء في صلب النسخة : « بالعزم » وفي حاشيتها : « بالحزم » ففضلنا الثانية .

(٣) المرة : القوة والشدة ، وقيل العقل والأصالة والإحكام ، جمعها مرر .

(٤) الحبرة : السرور والنعمة .

- ٩ خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنَّ النَّصْرَ مُقْتَصَرٌ عَلَيْكَ مُذْ أَنْتَ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبَرٌ
 ١٠ أَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ «بَنَى مَطَرٍ»
 ١١ [١١٦ ظ] لَاقَى «بَنُو قَبِصِرٍ» لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ
 ١٢ لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى «خَاقَانَ» جَائِحَةً^(٥)
 ١٣ أَظْلَهُمْ مِنْكَ رُعبٌ وَأَقِفٌ بِهِمْ
 ١٤ أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ يَعْفُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ
 ١٥ مَا إِنْ رَى بِالْمُنَى فِي مُلْكِهِ طَمَعٌ
 عَلَيْكَ مُذْ أَنْتَ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبَرٌ
 يَمْضَى بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْعُدْرُ
 مِثْلَ الَّذِي سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهُ «الْخَزَرُ»
 خَرَقَاءَ حَصَاءٍ لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ
 حَتَّى يُوَافِقَ^(٦) فِيهِمْ رَأْيَكَ الْقَدَرُ
 وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ
 وَلَا نَحْطَأُهُ التَّائِبُ الدُّ وَالظُّفَرُ

(٥) الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة ؛ جسمها جائحات وجوائح .

(٦) في كتاب مطلع الفوائد ، المخطوط : « حَتَّى تَوَافِرَ فِيهِمْ » .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا :

- من الطويل -

- ١ أَذْهَرًا تَوَلَّى هَلْ نَعِيمُكَ مُقْبِلُ
 - ٢ أَذْهَرًا تَوَلَّى هَلْ لَنَا مِنْكَ عَوْدَةٌ
 - ٣ سَلَامٌ عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى يُعِيدَهَا
 - ٤ أَثَرْتُ مَطْيُ الْقَصْفِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
 - ٥ وَأَخْلَيْتُ مِيدَانَ الصُّبَا مِنْ بَنَاتِهِ
 - ٦ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِو أَيَّامُنَا الْأَلَى
 - ٧ كَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْ مِنَ الرَّاحِ مَشْهَدًا
 - ٨ وَلَمْ أَحْمَدِ الْأَيَّامَ وَالْعَيْشَ بَيْنَنَا
 - ٩ فَلَا رُبَّ حَرْبٍ لِلْمُدَامِ أَثَرْنَهَا
 - ١٠ عَلَيْنَا رِيَّاحِينَ الْحَيَاةِ وَفَوْقَنَا
 - ١١ وَكَأْسِ نَدَايِ يَعْشُقُ الشُّرْبُ شَخْصَهَا
 - ١٢ قَرَنْتُ بِهَا الْإِبْرِيْقَ فَافْتَرَّ ضَاحِكًا
 - ١٣ وَمُخْتَلِسٍ مِنْ شَهْرِ بَنَعِيمِهِ
- وَهَلْ رَاجِعٌ مِنْ عَيْشِنَا مَا نُؤْمَلُ
لَعَلَّكَ يُعْدِي آخِرًا مِنْكَ أَوَّلُ
خَلِيعُ عِذَارٍ أَوْ رَقِيبُ مُغْفَلُ
فَلَا الْقَصْفُ مَتْبُوعٌ وَلَا هِيَ تَرْحَلُ
وَإِنِّي بِهَا لِلْمُسْتَهَامِ الْمُوَكَّلُ
أَتَذْهَبُ قَوْتًا أَوْ تَعُودُ فَتَقْبَلُ
لَذِيذًا وَلَمْ أَسْتَبْقِهَا وَهِيَ تُقْتَلُ^(١)
تُعَلُّ مِنَ اللَّذَاتِ طَوْرًا وَتُنْهَلُ
وَقَصْطُلُهَا^(٢) جَادِيهَا وَالْقَرْنَفُلُ
سَحَائِبُ بِالْعَيْشِ الْمُقَارِفِ تَهْطُلُ [١١٧]
لَهَا مَنَظَرٌ دُونَ الرُّجَاجَةِ أَسْهَلُ
وَحَلٌّ لَهَا خَلْفَ النَّقَابِ الْمُقْبَلُ
عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ شَانِي لَيْسَ يَغْفَلُ

(١) قتل الشراب : مزجه بالماء .

(٢) القسطل ، وهى القسطل ، غبار الحرب ، وقد شرحناها من قبل .

- ١٤ تَلَا فَيْتُهُ بِالْقَصْفِ فَاغْتَلَتْ طَوْلَهُ وَلَا يَوْمَ فِي أَيَّامِهِ مِنْهُ أَطْوَلُ
 ١٥ غَدَا بَيْنَاتِ اللَّهْوِ عَنِّي أَمِيرُهَا وَأَنْكَلَنِيهِنَّ الْإِمَامُ الْمُعَذَّلُ
 ١٦ فَمَا أَذْكُرُ اللَّذَاتِ إِلَّا كَأَنَّمَا يُعْتَلُّهَا لِي فِي النَّدَى مُثَلُّ
 ١٧ لَعَمْرُكَ لَوْ أَحْبَبْتُ لَمْ أَدْعِ الصَّبَا لِسْنِي وَلَكِنْ التَّعَزَّى أَجْمَلُ
-

١٤ - « فاغتلت » : أى أهلكت .

وَقَالَ يَمْدَحُ « الْحَسَنَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ عُمَرَ الطَّائِي^(١) » :

- من الطويل -

١	وَقَفْتُكَ لَمْ أَمْدَحْكَ لَا لِمَدْمَةٍ	وَلَكِنْ تَأَنَيْتُ انْتِجَاعَكَ لِلْحَمْدِ
٢	وَلَأِنِّي لَا أَقْفُو الثَّنَاءَ بِخَيْرِهِ	وَلَا أَبْتَغِيهِ قَبْلَ أَنْ يُبْتَغَى عِنْدِي
٣	أُهِبْ يَا «أَبْنِ عِمْرَانَ» بِشُكْرِي فَإِنِّي	سَمِعْتُ إِلَى الدَّاعِي قَرِيبٌ عَلَى الْبُعْدِ
٤	فَمَا مِنْ يَدٍ قَدَّمَتْهَا قُلْتُ ^(٢) مَثْنِيًا	عَلَيْكَ وَلَكِنِّي هَزَزْتُكَ لِلْمَجْدِ ^(٣)
٥	فَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْنَا ^(٤) التَّفَاضُلَ بَيْنَنَا	وَقُلْنَا جَمِيلًا وَاقْتَصَرْنَا عَلَى الْوُدِّ ^(٥)

(١) جاء من هذه الأبيات في محاضرات الأدباء ٢٣٣/١ (الرابع والخامس) .

(٢) في محاضرات الأدباء : « كنت مثنياً » .

(٣) في الأصل المخطوط : « الحمد » - وفي محاضرات الأدباء : « للمجد » وتخلصاً من تكرار القافية

في مسافة قصيرة لا يصنعها الفحول من الشعراء تبعنا رواية محاضرات الأدباء ، فصولنا النص .

(٤) في محاضرات الأدباء : « ألقيت » .

(٥) في المحاضرات : « على الحمد » .

وَقَالَ يَهْجُو «العبَّاس» ^(١) بَنَ الْأَخْنَفِ «الشَّاعِر» ^(٢) :

- من البسيط -

- ١ [١٧١ ظ] « بَنُو حَنِيفَةَ » ^(٣) لَا يَرْضَى الدَّعَى بِهِمْ فَاتْرُكْ «حَنِيفَةَ» وَاطْلُبْ غَيْرَهَا ^(٤) نَسَبَا
 ٢ وَأَذْهَبَ ^(٥) إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنِسْبَتِهِمْ إِنِّي أَرَى لَكَ خَلْقًا ^(٦) يُشْبِهُ الْعَرَبَا
 ٣ لَقِيتَنِي بِاحْتِجَاجٍ بَعْدَمَا رَتَعْتُ فِكَ الْقَوَافِي وَأَبْقَى وَسْمُهَا نَدْبَا
 ٤ هَلَّا : وَأَنْتَ بظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْكُلُنِي فَلَا تَهْنَأُنِي ^(٧) ، أَمْسَكَتْ مُتَشَبِّهَا

- ٤٤ -

٣ - «الوسم» : أثر الكمي . و «الندب» أثر الجرح .

- (١) في المخطوطة : «عباس» وقد اشتهر اسمه بالتمريف ، وكنيته أبو الفضل ونسبته إلى اليمامة في الحجاز بالبادية ، كثرت أخباره في الأغاني وغيره من كتب الأدب ، وله ديوان مطبوع أكثره في الغزل وكله جيد ، توفي سنة ١٩٢ ب بغداد ، انظر وفيات الأعيان ٢٤٥/١ .
- (٢) جاء من أبيات هذه القصيدة في كتب الأدب ما يلي : في الشعر والشعراء ٨٠٣/٢ (اثنان) - وفي طبقات الشعراء ١١٩ (اثنان) - وفي أخبار أبي تمام ٤٢ (أربعة) - وفي زهر الآداب ٨٧/٤ (اثنان) - وفي معاهد التنصيص ٣٦٦ (أربعة) - وفي الأغاني ٥٣/١٧ ط (أربعة أبيات) .
- (٣) في طبقات الشعراء : «بني حنيفة . . . الدعى لهم» .
- (٤) في الأغاني : «غيرهم نسباً» .
- (٥) في طبقات الشعراء ، والشعر والشعراء ، وأخبار أبي تمام ، والأغاني ، وزهر الآداب : «أذهب إلى عرب» بخذف الواو قبل الفعل - وفي معاهد التنصيص : «ارجع إلى عرب» - في أخبار أبي تمام : «يرضى بدعوتهم» .
- (٦) في زهر الآداب : «لك لوناً» - في أخبار أبي تمام : «لك وجهاً» .
- (٧) تهنأ بالطعام : ساغ له ولذ .

- ٥ مُنِّيتَ مِنِّي وَقَدْ هَاجَ^(٨) الرَّهَانُ بِنَا بِغَايَةِ مَنَعَتِكَ الْفَوْتَ وَالطَّلْبَا
٦ فَأَقْعُدْ^(٩) فَأَنْتَ طَلِيقُ الْعَفْوِ مُرْتَهَنُ بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضْبَا^(١٠)

٦ - «سورة الجهل» : وثبته .

(٨) في أخبار أبي تمام : « جد الجراء بنا » - في معاهد التنصيص والأغاني : « جد الجزار بنا »

وفي مخطوطة الأغاني : « منعتك الفوت »

(٩) في الأغاني وأخبار أبي تمام ، ومعاهد التنصيص : « فاذهب فأنت » - في الأغاني : « طليق الحلم » .

(١٠) في الأغاني : « أملك الغضبا » بالعين المهملة قبل الصاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ «الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ بَحْيٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ»^(١) :

- من الطويل -

- ١ تَعَزَّ فَقَدْ مَاتَ الْهَوَىٰ وَأَنْتَهَى^(٢) الْجَهْلُ فَرَدَّ عَلَيْكَ الْحِلْمَ مَا قَدَّمَ الْعَدْلُ
- ٢ أَحْيَنَ طَوَى عَنِ شِرَّةِ^(٣) اللَّهِ شِرَّةَ بُطِيعُ سَوَادِ الرَّأْسِ إِنْ قَالَ لَا تَنْسَلُ
- ٣ حَمَاهُ عَلَى سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حِجَّةَ شَبَابٍ فَتَنَى الْغَيْبُ شَاهِدَهُ كَهْلُ
- ٤ أَلَا نَادِيَ الْيَوْمَ الَّذِي أَعْجَلَ النَّوَى نَلْبُثَهَا حَتَّى أَنْطَوَى مَعَهَا الْوَصْلُ
- ٥ لَعَلَّ وَجْهَ اللَّيْلِ تَفْنَى صُدُورُهُ فَيَخْرُجَ مِنْ حَدِّ السَّهَادِ بِنَا الْأَصْلُ
- ٦ تَفَرَّقُ فِي الْعَيْنِ اللَّمْعُ وَتَارَةُ يُوَلِّفُنَا الْإِلْفُ الَّذِي حَلَفْتَ جُمْلُ
- ٧ هُوَ الشُّوقُ مَصْرُوفُ السُّلُوكِ وَدُونَهُ أَحَادِيثُ إِذْكَارِ الْفُؤَادِ بِهَا خَبْلُ
- ٨ قَدَحَ قَلْبُهُ وَالنَّأَى لَا يَذْكُرُ الْهَوَى لَيْلَى يَلْقَاهُ بِاتِّرَابِهِ الشَّمْلُ

(١) جاء في كتب الأدب أبيات من هذه القصيدة ، بعضها ورد في هذا الديوان المخطوط ، وبعضها لم يرو فيه ، وهذا دليل آخر على نقص هذه النسخة ووقوع الخرم فيها . ونحن نثبت في « ذيل الديوان » هذه الأبيات الزائدة ، حرصاً على أن لا نضيف هنا أو نبدل من ترتيب المخطوطة ، واندفاعاً وراء الأمانة العلمية في نشرها كما وصلت إلينا .

ونذكر هنا مواقع الأبيات في الكتب التي روت من هذه القصيدة : في الحب والمحجوب ، ١٣ ، و (بيتان) - في الصناعين ٤٧ ، ٢٢٣ (أحد عشر بيتاً) - في طبقات الشعراء ١١٠ (عشرة أبيات) - في معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ (واحد) - في المستجد للتنوخي ١١٤ (ثمانية أبيات) - في الشعر والشعراء ٨١٢/٢ (اثنا عشر بيتاً) - في زهر الآداب ١٣٣/٤ (ثمانية أبيات) . في الحماسة لابن الشجري ١١٢ (ثلاثة) - في عيون الأخبار ٢٨٥/١ (واحد) - في الأغاني ٥٥/١٧ و (ثمانية أبيات) ، وفي هذا الكتاب الأخير حكاية إنشاد القصيدة وروايتها في باب أخباره ، تجدها في محلها بعد ذيل الديوان .

(٢) في معجم الشعراء : « وانقضى الجهل ورد » .

(٣) الشرة : الشدة والحدة والطيش والنشاط .

- ٩ نَخْرَجْنَ خُرُوجَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ^(١) ، وَالتَّقَتِ
 ١٠ نَبَسْنَنْ فَاسْتَضَحَكْنَ طَامِسَةَ الدُّجَا
 ١١ خَفِيْنَ عَلَى غَيْبِ^(٢) الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْ
 ١٢ وَلَمَّا تَلَقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
 ١٣ أَرَبْنَا^(٣) بِالْحَاطِ. الْعُبُوسِ وَبَيَّنَّنَا
 ١٤ كَأَنَّ الثُّرَيَّا قَوْرَهَا وَمُسْكُونَهَا
 ١٥ طَوَيْتُ بِهَا شَرْخَ الشَّبَابِ فَحَاجَزَتْ
 ١٦ وَخَضْرَاءَ يَدْعُو مَجْجُو مُكَيِّهَا الصَّدَى
 ١٧ مَسْقَاهَا الثُّرَى مَاءَ النَّدَى وَأَسَرَّهَا
 عَلَيْنَهُنَّ مِنْهُنَّ الْمَلَا حَةَ وَالشَّكْلُ
 عَنْ الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ أَوْجُهَا طَحْلُ^(٤)
 بُرَيْنُ^(٥) فَلَمْ يَنْطِقْ^(٦) بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ
 بَوَجْهِ لِيَوْجِهِ^(٧) الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
 عَفَافٍ وَتَكَذِيبُ لِمَا يَأْتُرُ الْمَحْلُ
 نُجُومٌ جَلَاها الْفَجْرُ فَاحْتَازَهَا^(٨) أَقْلُ
 قَرِيبًا وَجِلْبَابُ الصَّبَا خَلَقَ رَذْلُ
 إِذَا نَسَفَتْهَا الرِّيحُ رِيحَانُهَا شُعْلُ
 مِنْ الْقَيْظِ حَتَّى أَمْرَعُ^(٩) السَّارِحَ الرَّبْلُ

١٦ - «ريحانها شعل» : أى مشتعلة الرائحة .

١٧ - «الرَّبْلُ» نَبْتُ .

(٤) في الحب والمحبوب : «فالتقى عليهن» .

(٥) الأطلح : ما لونه الطحله ، وهو لون بين الغبرة والبياض يسود قليل كلون الرماد ج طحل .

(٦) في طبقات الشعراء : «ريب المنون» .

(٧) البرة : كل خلقة من سوار وقرط وخلخال ج برى وبرين ، بضم الباء وكسرهما - والحجل :

الخلخال .

(٨) في طبقات الشعراء : «فلم ينطق لها أبداً حجل» .

(٩) في طبقات الشعراء : «كوجه الشمس ما إن له مثل» - في الصناعتين : «كأن الشمس من

مائه» - وبعد هذا البيت وردت أربعة أبيات لم تقع في نسختنا هذه ، فجمعناها في الزيل حفاظاً على شعر
 الرجل ، وقد جاءت في الشعر والشعراء ، والصناعتين ، والمحجب والمحجوب ، وطبقات الشعراء ، وكلها كتب
 قيمة جيدة الرواية ، نقلت عن مخطوطة للديوان لم تصل إلينا ، وا أسفاه .

(١٠) أرب بالشئ ، بكسر الراء : كلف به ، وقيل درب به وصار ماهراً .

(١١) احتاز مثل حاز : ضم وجمع .

(١٢) أمرع المكان الوادى : أكلأ أو أعصب بكثرة الكلا - والسارح : الماشية أو القوم الذين لهم

السرح ؛ وقيل الراعى .

- ١٨ إذا درَجَتْ فيها الْجُنُوبُ تَعَانَقَتْ بِهَا سَامِقَاتُ الزَّهْرِ وَأَصْهَ طَحَبَ الْبَقْلُ
 ١٩ كَسَاهَا الْخَلَا الرَّسْمِيُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ طَرَائِقَ حَتَّى سُوْدَ حَوَازِيهَا^(١٣) شُهِلُ
 ٢٠ تَحَلَّبَ مِنْهَا مُسْتَمِرٌّ مِنَ النَّدَى بَرِيحِ الصَّبَا وَالرَّوْضِ أَعْيُنُهُ خُضْلُ
 ٢١ أَنْخَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ تَنْعِقُ بِالضُّحَى وَمَا صَاحِي إِلَّا الْمُدَامَةُ وَالْجَحْلُ
 ٢٢ إِذَا شِئْتُ حَيَاتِي الثَّرَى بِنَبَاتِهِ وَطَالَعَنِي فِي رَوْضِهِ الْعُصْمُ الْعَقْلُ
 ٢٣ تَرَاخِينَ دُونِي ثُمَّ أَوْجَسَنَ وَطَاءَةً فَاتْلَعَنَ كُحْلًا مُسْتَرَابًا لَهَا الْكُحْلُ
 ٢٤ [١١٨ ط] وَغَبْرَاءَ لَا يَسْقَى عَلَى الْخَمِيرِ رَكْبُهَا قَطَعْتُ وَرَيْقُ الشَّمْسِ يَغْلِي بِهِ السَّجْلُ^(١٤)
 ٢٥ تَجَاوَزَتْهَا وَالْآلُ مُسْتَنْقِعٌ بِهَا كَنْشَرِ الْقَبَاطِيِّ^(١٥) انْتَفَى مَاءُهَا الْفُسْلُ
 ٢٦ وَمُلْتَجِبٍ بِالنَّاسِ قَلْبُ دَلِيلِهَا بَيْتُ بِهَا عَنْ بَيْتِهِ الْجَابُ وَالصَّعْلُ
 ٢٧ لَقِيتُ اللَّجَى فِيهَا وَلِلْأَصْلِ قُلْعَةٌ وَمُخْتَنِكُ الْإِمْسَاءِ مُقْتَضِبُ طِفْلُ

٢١ - « الْجَحْلُ » : الزَّق .

٢٣ - « فَاتْلَعَنَ كُحْلًا » : أَى رَفَعَنَ أَعْيُنًا كُحْلًا .

٢٦ - « مُلْتَجِبٍ » : مُتَّصِتٍ « الْجَابُ » : الْغَلِيظُ . وَ « الصَّعْلُ » : الصَّغِيرُ
 الرَّأْسِ ، وَكَذَلِكَ الظَّلْمَانُ .

٢٧ - « مُقْتَضِبُ » : مُنْقَطِعُ .

(١٣) الْحَوْزَةُ : النَّاحِيَةُ وَالطَّبِيعَةُ ، وَقِيلَ عَنَبُ .

(١٤) السَّجْلُ : الدَّلُو الْعَظِيمَةُ إِذَا كَانَ مَاءُ قَلِّ أَوْ كَثُرَ ، وَقِيلَ الصَّرْعُ الْعَظِيمُ - وَالْخَمْسُ : بِالْكَسْرِ
 مِنْ أَطْلَاءِ الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرُدَّ الرَّابِعَ - وَفَلَاةٌ خَمْسُ : ابْتَعَدَ مَاؤُهَا حَتَّى يَكُونُ وَرُودُ النَّمِ فِي
 الْيَوْمِ الرَّابِعِ سِوَى الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبَتْ فِيهِ .

(١٥) الْقَبْطِيَّةُ : ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ تَنْسَجُ بِمِصْرَ ، مُنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَبْطِ ، جَمْعُهَا قَبَاطِي .

- ٢٨ وَلَمَّا تَعَالَى اللَّيْلُ شَقَّتْ بِنَا السُّرَى جَلَابِيْبُهُ حَتَّى رَأَى دُبْرَهُ الْقَبْلُ
٢٩ إِذَا شِئْتُ خَلَقْتُ الصَّبَا أَوْ صَحْبَتُهَا بَوَجْءَاءَ مَوْصُولٍ بِغَارِهَا الرَّحْلُ
٣٠ أَتَتَكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطِيَّةٍ عَلَيْهَا فَتَنَى كَالنَّصْلِ يُونُسُهُ^(١٧) النَّصْلُ
٣١ وَرَدَّنَ خِلَافَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُصْدِرٌ أَوَاخِرُهُ وَالْفَجْرُ عُرْيَانٌ أَوْ فَضْلُ
٣٢ فَلَمَّا نَحَيْنَ النُّورَ خَرَيْنَ تَحْتَهُ عَلَى أَمَلٍ يُشْجِي بِهِ الْيَأْسُ وَالْمَطْلُ
٣٣ وَرَدَّنَ^(١٨) رِوَاقَ الْفُضْلِ «فُضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ» فَحَطَّ. الثَّنَاءُ الْجَزْلُ نَائِلُهُ الْجَزْلُ
٣٤ فَتَنَى تَرْتَمَى الْأَمَالُ مُزْنَةً جُسُودِهِ إِذَا كَانَ مَرَعَاهَا الْأَمَانُ^(١٩) وَالْبُطْلُ
٣٥ تُسَاقِطُ. يُمْنَاهُ زَدَى وَشِمَالُهُ رَدَى^(٢٠) وَعُيُونُ الْقَوْلِ مَنْطِقَةُ الْفُضْلِ
٣٦ أَلَحَّ عَلَى الْأَيَّامِ يَفْسِرُ خُطُوبَهَا عَلَى مَنَهْجٍ أَلْفَى أَبَاهُ بِهِ قَبْلُ
٣٧ عَجُولٌ إِلَى مَا يُودَعُ^(٢١) الْحَمْدَ مَا لَهُ يَعْدُ النَّدَى غُنْمًا^(٢٢) إِذَا اغْتَنِمَ الْبُخْلُ
٣٨ كَانَ «نَعَمْ» فِيهِ يَجْرَى مَكَانَهَا سُلَالَةً^(٢٣) مَا مَجَّتْ لِأَفْرَاحِهَا النَّحْلُ

٣١ - «مُصْدِرُ» : راجع . «فُضْلُ» : فيه بقية من الظلمة .

٣٢ - «نَحَيْنَ» : قصدن . «خَرَيْنَ» : بركن .

(١٦) في الأغاني : «مؤنسه النصل» .

(١٧) في الأغاني : «وردت رواق» - في المستجاد والأغاني : «الفضل أمل فضله» - في الحامسة

لابن الشجري والصناعتين : «فضل بن خالد» .

(١٨) في الأغاني والمستجاد : «الأماني والمطل» .

(١٩) في الأغاني ، وطبقات الشعراء ، والصناعتين وزهر الآداب : «وشماله الردى» بتعريف

الثانية .

(٢٠) في طبقات الشعراء : «عجول إلى أن يودع الحمد» - في زهر الآداب : «عجول إلى أن

يودع الحر» .

(٢١) في زهر الآداب : «بخلا إذا اغتتم» .

(٢٢) في زهر الآداب : «سلافة ما ماجت» .

- [١١٩ د] ٣٩ جَرَى مُذْ حَوَاهُ الْمَهْدُ فِي شَاوٍ «جَعَنَرٍ» إِلَى غَايَةٍ يَتَلَوُ الْمِثَالُ الَّذِي يَتَلَوُ
 ٤٠ حَمُولًا لِيَعْبُو الدَّهْرَ يَنْهَضُ عَفْوُهُ بِهِ مُسْتَقِيلًا حِينَ لَا يُحْمَلُ الثَّقُلُ
 ٤١ إِذَا أَغْمَدَتْ هِمَاتُهُ خَطْبًا أَغْتَدَتْ عَلَى مُنْتَضَى رَأْيٍ مُعَرٍّ بِهِ السَّخْلُ (٢٣)
 ٤٢ كَأَنَّ مَجَالَ الْعَيْنِ مِنْهُ وَقَلْبُهُ وَغُرَّتُهُ نَضْلُ حِمَاهُ الصَّدَى الصَّقْلُ
 ٤٣ أَنَا فِ بِهِ الْعُلَيَاءِ «يَحْيَى» و«جَعْفَرُ» (٢٤) فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهَا مِثْلُ
 ٤٤ فُرُوعُ (٢٥) تَلَقَّتْهَا الْمَغَارِسُ فَاعْتَلَى بِهَا عَاطِفًا أَغْنَاهَا قَصْدُهُ الْأَصْلُ
 ٤٥ لَهُمْ (٢٦) هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ «بَرْمَكٍ» مَنُوطًا بِهَا الْأَمَالُ أَظْنَابُهَا السُّبُلُ
 ٤٦ أَقَرَّتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً اللَّهِ نِعْمَةً لَهُمْ فِي رِقَابِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا نَقْلُ

٤٠ - «عبو» ثقل .

٤١ - «معر» : مفتول .

٤٤ - يقول : إِنَّ هَذِهِ الْفُرُوعَ أَصَابَتْ مَغَارِسَ كَرِيمَةٍ ، فَطَابَتْ فِيهَا وَوَافَقَتْ
 أَصُولَهَا فِي الطَّيِّبِ . «والمغرس» : الموضع من الأرض . ووقع هذا البيت في
 رواية أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ - رحمه الله - :

فَرَأَتْ أَصَابَتْ مَغْرَسًا فَتَمَكَّنَتْ وَأَصْلًا فَصَارَتْ حَيْثُ وَجَّهَهَا الْأَصْلُ
 ٤٥ - «منوط» : متعلق

(٢٣) السَّخْلُ : الحبل الذي على قوة واحدة ، وقيل ثوب لا يبرم غزله .

(٢٤) فِي الْأَغَانِي وَالْمُسْتَجَادِ : «يَحْيَى وَخَالِدٌ» .

(٢٥) فِي الْأَغَانِي وَالْمُسْتَجَادِ ، رَوَى الْبَيْتُ كَمَا يَل :

«فُرُوعٌ أَصَابَتْ مَغْرَسًا مَتَمَكَّنًا وَأَصْلًا فَطَابَتْ حَيْثُ وَجَّهَهَا الْأَصْلُ»

وهذه الرواية قريبة مما نقل الشارح عن المبرد ، ولكننا لم نقع عليها في كتابه الكامل ، فلعلنا نقلها
 عن كتاب آخر للمبرد .

(٢٦) فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : «لَهُ هَضْبَةٌ . . . مَنُوطٌ بِهَا» .

- ٤٧ وَقَوْا^(٢٧) حُرِّمَ الْأَعْرَاضُ بِالْبَيْضِ وَالنَّدَى
فَأَمَّاوَالُهُمْ نَهَبٌ وَأَعْرَاضُهُمْ بَسْلُ
٤٨ حُبًّا لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَذَابَاتِهَا^(٢٨)
إِذَا هِيَ حَلَّتْ لَمْ يَفْتَحْ حَلُّهَا ذَخْلُ^(٢٩)
٤٩ جَرَى آخِذًا «يَحْيَى» مُقَلَّدَ «جَعْفَرٍ»
وَصَلَّى إِمَامُ السَّابِقِينَ ابْنُهُ «الْفَضْلُ» [١١٩ظ]
٥٠ بَكَفَّ «أَبِي الْعَبَّاسِ» يُسْتَمَطَّرُ الْغَنَى^(٣٠)
وَتُسْتَنْزَلُ^(٣١) النَّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ
٥١ وَيُسْتَعْطَفُ الْأَمْرُ الْأَبْيُّ بِحَزْمِهِ
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَعْطِفْهُ نَقْضٌ وَلَا قَتْلُ
٥٢ لَهُ مَسْطَوَاتٌ غِيبُهَا الْعَفْوُ بَيْنَهَا
فَوَائِدُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الرَّمْلُ
٥٣ تُسَلُّ سَخِيمَاتُ الْأُمُورِ إِذَا عَرَّتْ
بِأَرْوَعٍ مَوْقُوفٍ عَلَى نَزْعِهِ الْخَصْلُ^(٣٢)
٥٤ إِذَا خَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ نَشْرِ نِعْمَةٍ
تَرَاءَتْ لَهُ فِيهَا صَنَائِعُ مَا تَخْلُو
٥٥ مَوَاهِبُ لَمْ تَغْصَبْ فَتُعْقَلْ بِمِثْلِهَا
وَلَكِنْ بَقِيَّاتُ الثَّنَاءِ لَهَا عَقْلُ

٤٧ - «بَسْلُ» : حرام .

٤٨ - «حُبًّا» : جمع حُبوة . يقول : إِنَّهُمْ يَحَامُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ ، فَإِذَا غَزَوْا
عَدُوَّهُمْ وَطَلَبُوهُ بِذَحْلٍ لَمْ يَفْتَحْ . «الْحُبَّا» : الالتفاف في رداء [أو عمامة] (٣٣)

٥٣ - «نَزْعِهِ» : رميته .

(٢٧) في زهر الآداب : «وقد حرم . . . أعراضهم نسل» .

(٢٨) في عيون الأخبار : «في جنباتها» - في الصناعتين : «من عذاباتها» - في زهر الآداب :

«في عرصاتها» .

(٢٩) الذحل : الثأر وقيل الحقد والعداوة .

(٣٠) في الأغاني : «يستمطر الندى» .

(٣١) في الأغاني والصناعتين ، والمستجد ، وطبقات الشعراء : «وتستزل النعمى» - في زهر الآداب :

«وتشترك النعمى» - وفي المستجد : «ويستعرف الفضل» .

(٣٢) الخصل : إصابة الغرض .

(٣٣) طمس في الأصل قرأها المستشرق قبلنا فقلناها عنه - وفي شفاء الغليل للخفاجي طبعة بولاق ،

ص ٨٣ : «حل الحبوة كناية عن عدم الوقار وعقدها كناية عنه» .

- ٥٦ يُلَبِّي مُنَادَى « جَعْفَرٍ » وَابْنِ جَعْفَرٍ إِذَا اعْتَرَتْ النَّكْبَاءُ وَاحْتَجَنَ الْوَيْلُ^(٣٤)
 ٥٧ بَعَيْنِكَ آمَالُ تَرَوْحُ وَتَغْتَدَى عَلَى جُودِهِ يَفْتَادُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
 ٥٨ إِذَا مَا « أَبُو الْعَبَّاسِ » حَلَّ بِبَلَدَةٍ كَفَاهَا الْحَيَا وَاسْتَجْهَلَ الْخَوْفُ وَالْمَحَلُ
 ٥٩ أَتَيْتُكَ الْأَمَانِيُ اعْتِيَادًا^(٣٥) وَرَغْبَةً بِرَجُلٍ مِنَ الْأَمَالِ يَتَّبِعُهَا رَجُلُ
 ٦٠ تَبَسَّمَ عَنْكَ الْمَهْلُ فِي غَايَةِ النَّدَى كَذَلِكَ « يَحْيَى » كَانَ قَدَمُهُ الْمَهْلُ
 ٦١ أَسَرَّتْكَ آمَالُ فَنَالَتْ بِكَ الْغِنَى وَجَاءَتْكَ أُخْرَى عَلَيْهَا أَبَدًا نَهْلُ
 ٦٢ وَمَا خَوَّلَتْكَ الْمَكْرُمَاتُ سَجِيَّةً حُبَيْتَ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلُ
 ٦٣ أَبُوكَ اسْتَرَدَّ الشَّامَ إِذْ نَفَرَتْ بِهِ مُلْقَحَةٌ شَعَوَاءُ لَيْسَ لَهَا بَعْلُ
 ٦٤ [١٢٠] بِجَيْشٍ كَانَ اللَّيْلُ بَعْضُ حَدِيدِهِ تَهَادَى الرَّدَى فِيهِ الْفَوَارِسُ وَالرَّجُلُ
 ٦٥ وَلَمَّا تَنَادَتْ بِالْقَرَابَاتِ مِنْهُمْ حَوَادِثُ تَمْرِهَا الْوَقَائِعُ وَالْأَزْلُ
 ٦٦ وَمَالَتْ قَنَاطَةُ الدِّينِ فِيهِمْ وَتُقَفَّتْ قَنَاطَةُ الرَّدَى وَاسْتَعَذَبَ الْمُهْجَ الْقَتْلُ
 ٦٧ نَضَى سَيْفُهُ فِيهِمْ بِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَسَفَلَ دِمَائِي عِنْدَهَا ضَحِكَ التَّبَلُ

٥٦ - « احتجن » : احتبس .

٦٢ - « سجيّة » : طبيعة .

٦٣ - « ملقحة » : حرب شعواء ، أى شديدة .

٦٥ - « تمريها » : تهيجها . « الأزل » : الشدة .

٦٧ - « التبل » : طلب الثأر

(٣٤) الويل : المطر الشديد ، ضخم القطر ، يقال : جاده ويل ويل .

(٣٥) اعتد واستعد : بمعنى واحد ، يقال اعتد الطمع أى استعبد ، وهنا جاءت كالعبد ذليلة

- ٦٨ أَقَامَ عَلَى أَقْطَارِهَا شَاهِدُ الرَّدَى طَلِيعَةَ رَأْيٍ غِبُهُ الْعَفْوُ وَالْبَذْلُ
٦٩ إِذَا شَاءَ أَعْطَتْهُ الْأَنْوَفَ مَقْوَدَةً صَوَارِمُ بَيْضُ أَوْ رُدْبِيَّةٌ ذُبْلُ
٧٠ هُنَالِكَ أَضْحَكُنَّ الْعَدَى عَنْ نَفْسِهَا وَقَدْ ضَحِكَتْ دَهْبَاءُ أَنْيَابُهَا عُضْلُ
٧١ مَرَى لَهُمْ خِلْفَيْنِ بِالْحَتَفِ وَالنَّدَى لِكُلِّ يَدٍ مِنْ نَزْعٍ سَاعِدِهَا سَجْلُ
٧٢ بَعِيدُ الرِّضَى لَا يَسْتَمِيلُ بِهِ الْهَوَى وَلَا يَتَعَاطَى الْجِدَّ مِنْ رَأْيِهِ الْهَزْلُ
٧٣ إِذَا افْتَرَّتِ الثَّغَرَ الْخُطُوبُ أَنْبَرَى لَهَا بِعَابِسَةٍ مُفْتَرُّهَا الْأَسْرُ وَالْقَتْلُ
٧٤ وَتَسْتَفْرِقُ الشُّورَى بِدِيهَةِ رَأْيِهِ وَإِنْ كَانَ مَضْرُوبًا عَلَى قَلْبِهِ الشُّغْلُ
٧٥ شِهَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ أَضَاءَ عَمُودُ الْقَصْدِ وَاحْتَرَبَ الْعَدْلُ
٧٦ إِذَا ضُيْعَ الرَّأْيُ اسْتَشْفَ كَأَنَّهُ شَوَاهِقُ «رَضْوَى»^(٣٦) لَيْسَ فِي خُلُقِهِ دَخْلُ
٧٧ رَقِيبٌ عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ وَرَجْمِهَا بِرَأْيٍ قَوِيمٍ مِنْهُ مَا الْغَضَبُ وَالْخَلُّ
٧٨ يَقُومُ بِبَاغِي الدِّينِ «يَحْيَى» وَ«جَعْفَرُ» إِذَا لُجِيَ الْإِسْلَامُ وَاضْطَرَبَ الْجَبَلُ
٧٩ مَتَى شِئْتَ رَفَعْتَ الرُّوَاقَ^(٣٧) عَلَى الْغِنَى إِذَا أَنْتَ زُرْتَ «الْفُضْلَ» أَوْ أَذِنَ الْفُضْلُ [١٢٠ ط]

٧١ - «مَرَى» : حَلَب . «سَجْل» : الدَّلْو .

٧٣ - «أنبرى» : اعترض

٧٤ - «الشورى» . الاستشارة .

٧٥ - «احترب» : صار أحزاباً .

٧٩ - أى أذن الفضل بالدخول عليه . «والرواق» : مقدم القبة

(٣٦) رضى : جبل بالمدينة ، كما فى معجم البلدان لياقوت ٢/٧٩٠ - والدخل : العيب ، وقيل الداء أو الرية .

(٣٧) فى زهر الآداب ، والصناعتين ، وطبقات الشعراء : «رفعت الستور عن الغنى» .

وَقَالَ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ وَيَمْدَحُ «يَزِيدُ» (١) :

- من الكامل -

١	دَارُ الْغَوَانِي بُدِّلَتْ آيَاتُهَا	حُورَ الْمَهَا وَشَوَادِنَ الْغَزَلَانِ
٢	لَعَبَتْ بِهَا حَتَّى مَحَتْ آيَاتُهَا (٢)	رِيحَانِ رَائِحَتَانِ بَاكِرَتَانِ
٣	«أَيُّزْدُ» كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ وَصَنِيعَةٍ	عَمَّتْ فَقَامَ بِشُكْرِهَا الثَّقَلَانِ
٤	لَوْلَا بَرَاؤُكَ «لِلْوَلِيدِ» (٣) وَخَيْلِهِ	عَمَرَ الْبِلَادَ خَلِيفَتَانِ أَتْنَانِ
٥	جُمِعَتْ لِقَلْبِكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ	ضَعُفَتْ بِحَمْلِهِمَا قُوى الْأَبْدَانِ
٦	وَلِذَا الْمُلُوكُ رَأَوْكَ يَوْمًا بَارِزًا	جَعَلُوا النُّحُورَ مَوَاقِعَ الْأَذْقَانِ
٧	ذَهَبَتْ يَمِينُكَ بِالسَّمَاحِ فَمَا لَهَا	إِلَّا لِمَانُكَ أَوْ ضَمِيرُكَ ثَانِي
٨	لَوْلَا سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ «شَيْبَانٍ» قَدْ	فَلَّتْ سَيْوْفُ خَلِيفَةِ الرَّحْمَانِ

(١) جاء في الصناعتين ٢٥٧ ، البيت الثاني فحسب ، والقصيدة في يزيد بن يزيد الشيباني .

(٢) في الصناعتين : «محت آثارها» .

(٣) هو الوليد بن طريف الشيباني ، وقد مرت بنا قصة خروجه وحربه - انظر القصيدة رقم (٦) .

وحواشيها .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مَسْلَمَةَ»^(١) :

- من الطويل -

١	وَمُنْتَجِعٍ حَمْدِي بِأَكْرَمِ رَائِدِ	أَبَحْتُ لَهُ مِنْى الْحَمَى حِينَ أَتَجَمَّا
٢	رَأَى بَعِينَ الْجُودِ فَانْتَهَزَ الَّتَى	طَلَبْتُ ^(٢) وَلَمْ أَفْتَحْ إِلَيْهِ بِهَا فَمَا
٣	ظَلَمْتُكَ إِنْ لَمْ أَجْزِكَ ^(٣) الشُّكْرَ تَعْلَمَا	جَعَلْتَ إِلَى ^(٤) شُكْرِ نَوَالِكَ سُلَمَا
٤	«أَمْسَلَمَ» قَدْ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتَ مُسْلِمًا	بَدَأْتَ بِمَعْرُوفٍ وَقَلَعْتَ أَنْعَمًا [١٢١]
٥	فَإِنَّكَ ^(٥) لَمْ تَتْرُكْ يَدَاكَ ذَخِيرَةً	لِغَيْرِكَ مِنْ شُكْرِ وَلَا مُتْلُومًا
٦	إِذَا كُنْتَ ذَا نَفْسٍ جَوَادٍ ^(٦) ضَمِيرُهَا	فَلَيْسَ بِضِيرُ الْجُودِ أَنْ كُنْتَ مُعْلِمًا
٧	وَإِنَّ امْرَأًا نَالَتْهُ مِنْكَ قَرَابَةً	لَمْسْتَوْجِبٌ حَمْدِي وَإِنْ كَانَ أَلُومًا
٨	عَفَوْتُ فَلَمْ أَخْذْ بِذَنْبٍ وَلَمْ أَقُلْ	أَسَاؤَ وَإِنْ كَانَ الْمُسَىءُ الْمُدْمَمًا

- ٤٧ -

١ - «أَتَجَمَّ» : دام

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة في زهر الآداب ١٣٣/٤ (أربعة أبيات) - وفي الوساطة ٣٦ (واحد).

(٢) في زهر الآداب : «الذى أردت فلم أفر» .

(٣) في الوساطة : «إن لم أجزل» - في زهر الآداب : «إذ لم أجزل» .

(٤) في زهر الآداب : «لدى شكرى» .

(٥) في الزهر : «لم تركب يداك» .

(٦) في الزهر : «جواداً ضميرها» - وفي هذا المصدر قدم البيت السادس في الترتيب على الأبيات

السابقة .

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو «سَعِيدَ بْنِ سَلَمٍ»^(١) :

- من المتقارب -

- ١ وَأَحْبَبْتُ مِنْ جُهَا الْبَاخِلِ ن حَتَّى^(٢) وَمَقَّتُ «ابْنَ سَلَمٍ» سَعِيداً
٢ إِذَا سَمِلَ عُرْقاً كَسَا وَجْهَهُ ثِيَاباً مِنَ اللُّؤْمِ^(٣) حُمْراً وَسُوداً
٣ يُغَيِّرُ^(٤) عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَادِ وَتَأْتِي^(٥) خِلَافَتُهُ أَنْ يَجُوداً

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة في الصناعتين ٣١٨ ، ديوان المعاني ١٦٢ (الثلاثة) - في الشعر والشعراء ٨١٣/٢ ، وطبقات الشعراء ١١١ (اثنان) - وفي الأغاني ٤٩/١٧ ظ (الثلاثة) .

(٢) في ديوان المعاني : « حتى رقت » - في الأغاني : « ابن سعد » - وق : « حتى ، أحب » ، فهو وابق .

(٣) في الصناعتين : « ثياباً من البخل زرقاً وسوداً » - في ديوان المعاني : « ثياباً من البخل صفراً وسوداً » - في الأغاني : « ثياباً من النقع صفراً وسوداً » - في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : « ثياباً من اللؤم صفراً وسوداً » .

(٤) في الأغاني : « أغار على المال » - في الصناعتين وديوان المعاني : « يغار على المال » .

(٥) في الأغاني : « وناء بأخلاقه » - في ديوان المعاني : « أن يسوداً » .

وَقَالَ يَهْجُو «سَعِيدَ بْنِ سَلَمٍ»^(١) ،
وَيُقَالُ «يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ» :

- من الوافر -

١	دُيُونُكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَرِيبُهَا	وَبُخْلُكَ بُخْلُ الْبَاهِلِ «سَعِيدٍ»
٢	«سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ» أَلَامُ ^(٢) النَّاسِ كُلِّهِمْ	وَمَا قَوْمُهُ مِنْ لَوْمِهِ بِبَعِيدٍ
٣	«يَزِيدُ» لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنَّ «مَزِيدًا»	تَدَارَكَ ^(٣) أَقْصَى مَجْدِهِ «بِيزِيدٍ»
٤	«خُزَيْمَةُ» لَا بَأْسُ ^(٤) بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ	لِمَطْبَخِهِ قُفْلٌ وَبَابُ حَدِيدٍ

(١) جاءت المقطعة كلها في الأغاني ، المخطوطة ٤٩/١٧ و ، وجاء منها اثنان في الأغاني ٥٤/١٧ و .

(٢) في الأغاني : «أبخل الناس» - «من بخله ببعيد» .

(٣) في الأغاني : «تدارك فينا بخله ييزيد» .

(٤) في الأغاني : «لا عيب له غير» .

وَقَالَ أَيْضًا :

- من البيط -

- ١ [١٢١ ط] لَا يَنْتَهَا بِاخْتِلَافِ اللَّحْظِ. فَانْخَشَعَتْ^(١)
 ٢ أَتَبَعْتُهَا نَظْرِي حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ
 ٣ فَتَحْنُ مِنْ خَطَرَاتِ الْحُبِّ فِي وَجْسِلِ
 ٤ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ خَمْرًا لَيْسَ مِنْ عَنَبِ
 ٥ ظَلَمْتُ نَفْسِي لَهَا حَتَّى إِذَا رَضِيتُ
 ٦ بَاتَتْ تَجْنِي ذُنُوبًا لَسْتُ أَعْرِفُهَا
- لِلْحُبِّ جَارِيَةٌ أَفْسَى مِنْ الْحَجَرِ
 مِنْهُ الْهُوَى قَارَضَتْنِي^(٢) الْوَدَّ بِالنَّظَرِ.
 وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ
 حَتَّى سَقَتْنِيهِ صِرْفًا أَعْيُنُ الْبَقَرِ
 وَقَفْتُ حِفْظًا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْبَصَرِ
 وَبِتُ أَطْلُبُ مِنْهَا مَخْرَجَ الْعُدْرِ

(١) في طبعة المشرق : « لا ينتهى » بضم الياء ، ولكننا صوبناها لنقابل بين اللين وقسوة الحجر .

(٢) في المعجم : أن المقارضة تكون في العمل السيئ والقول السيئ ، ويقال قارضته الزيارة ، زرته

ولم يزرق .

وقال أيضا^(١) :

- من الطويل -

- ١ أعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا
 ٢ رَأَتْنِي غَنِيًّا^(٢) الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضَتْ
 ٣ مَلِلْتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ
 ٤ وَمَا زَيَّنْتُهَا الْعَيْنُ^(٣) لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
 ٥ فَأَقْسَمْتُ^(٤) أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
 ٦ فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِمَسَارَ نُحُورِهَا
 إِذَا عَاوَدْتَ^(٥) بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
 وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا^(٦) مَا تَنْسِمُ الْأَصَابِعُ
 لَهُمْ أَذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا^(٧) الْمَسَامِعُ
 وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَى وَهُوَ طَائِعُ
 وَقَدْ فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّرُورُ^(٨) وَقِعُ
 كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ^(٩)

(١) روت أكثر كتب الأدب من أبيات هذه المقطعة ، وإليك بياناً بمواقفها : في محاضرات الأدباء ١٨٣/٢ (اثنان) - وفي العدة ٢٧/١ (واحد) - وفي مجموعة المعاني ٢١٣ (اثنان) - وفي ثمار القلوب ٢٧٢ (واحد) - وفي الحب والمحبوب ، ٤٧ و (اثنان) - وفي ديوان المعاني ٢٥٣/١ (اثنان) - وفي المقد الفريد ٣٧٥/٥ (اثنان) - وفي الصناعتين ٢٢٤ (اثنان) - وفي طبقات الشعراء ١١١ (كلها ما عدا السادس) - وفي الزهرة ٣٣٢ (اثنان) - وفي زهر الآداب ١٣٢/٤ (كلها عدا الثالث) .
 (٢) في طبقات الشعراء : « إذا غادرت » - في الزهرة : « بالناس فيها المظامع » .
 (٣) في الشعر والشعراء : « غيبى الطرف » .
 (٤) في زهر الآداب : « إلا أن تشير الأصابع » - في الشعر والشعراء : « إلا ما تنث الأصابع » .
 (٥) في طبقات الشعراء : « قد صم عنها » - والبيت يرد متأخراً عما يليه في الترتيب في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء .

(٦) في الشعر والشعراء وزهر الآداب : « وما زينتها النفس » .
 (٧) في المقد الفريد : « فأقسم أنسى » .
 (٨) في زهر الآداب : « والسجف رافع » .
 (٩) في ديوان المعاني : « فغطت بكفها » - وفي الحب والمحبوب : « قطفت » - والجماعة : الغل
 لضرب من الحلى لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

وَقَالَ أَيْضًا فِي التَّنْزِيلِ (١) .

- من الطويل -

١ أُحِبُّ الرِّيحَ إِنْ هَبَّتْ (٢) شَمَالًا	وَأَحْسُدُهَا إِذَا هَبَّتْ جَنُوبًا
٢ أَهَابُكَ أَنْ أَبُوحَ بِذَاتِ نَفْسِي	وَأَفْرُقُ إِنْ سَأَلْتُكَ أَنْ أَخْبِيَا
٣ وَأَهْجُرُ صَاحِبِي حُبَّ التَّجَنِّي	عَلَيْهِ إِذَا تَجَنَّيْتُ الذُّنُوبَا
٤ أَيْصْبِرُ عَاشِقُ هَجَرَ الْحَبِيَا	أَجِنُّ (٣) فُؤَادُهُ شَوْقًا عَجِيَا
٥ وَلَوْ حَمَلْتُ نَفْسِي الصَّبْرَ عَنْهُ (٤)	لَكَانَ الصَّبْرُ فِي قَلْبِي غَرِيَا
٦ كَأَنِّي حِينَ أَغْضَى عَنْ سِوَاكُمْ	أَخَافُ لَكُمْ عَلَى عَيْنِي رَقِيَا

(١) جاء من هذه المقطعة أبيات في كتب الأدب ، في الأغاني ٣٩/١٧ ظ (أربعة أبيات) - وفي الصناعتين ١٥٠ (واحد) .

(٢) في الصناعتين والأغاني : « ما هبت » .

(٣) أجن الشيء في صدره : أكنه ، وأخفاه .

(٤) في طبعة المشرق : « الصبر عنها » ولم نجد الرواية في الأصل المخطوط ، والضمير عائد إلى الحبيب ، فلعله رأها في مخطوطة للأغاني .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «أَبَا الْفَضْلِ» (١) :

- من الخفيف -

١	يا «أبا الفضل» هَبَّجْتَ الدِّيَارُ	وَرَوَّاحُ بِفُرْقَةٍ وَابْتِكَارُ
٢	كَمْ وَكَمْ نَظْرَةٌ نَظَرْتُ بِعَيْنِي	لَا بِعَيْنَيْكَ حِينَ لَا إِيشَارُ
٣	وَسَمَاعٍ سَمِعْتُهُ لَكَ عَاطَةٌ	فِي عَلَيْهِ خَرِيدَةٌ (٢) مِعْطَارُ
٤	قَبْلَ الْمِنْكَ عَارِضِيهَا فَفِيهَا	مِنْ بَقَايَا تَقْبِيلِهِ آثَارُ

(١) لعل أبا الفضل هنا ، هو محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ، مدحه مراراً ، وترجمنا له في الصفحة ٢٣٠ من هذه الطبعة .

(٢) الخريدة : في الأصل ؛ الألوثة لم تثقب : وكل عذراء خريدة .

وقال أيضًا في الغزل^(١) :

- من البيط -

١	يا قَصْرَ « جَعْفَرَ » مَالِي عَنْكَ إِقْصَارُ	لِي فِيكَ إِلْفٌ وَأَشْجَانُ وَأَوْطَارُ
٢	مَا زِلْتُ أَبْكِي إِلَى سُكَّانِ دَارِكُمْ	حَتَّى بَكَى لِي جَنُّ فِيهِ عُمَارُ
٣	وَالدَّارُ تَمْلِكُنِي وَنَحْيَ وَمَاكِتُهَا	فَلِي مَلِيكَانِ رَبُّ الدَّارِ وَالْدَّارُ
٤	مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَا وَتَمْلِكُنِي	مِنْ بَعْدِ حُرِّيَّةٍ لَيْنُ وَأَحْجَارُ

(١) جاء العنوان كذلك في المخطوطة ، ونحن نظن أن الأبيات قيلت في جعفر بن يحيى البرمكي بعد مقتله ونكبة البرامكة ، كأنه يرثيه ويبكي سكان القصر .

وقال أيضاً :

[١٢٢ ظ]

- من الخفيف -

- ١ وَفَقَنْتَنِي عَلَى نَدَاكَ الظُّنُونُ
 - ٢ مَا عَلَى قَدَرٍ مَا ابْتُلَيْتَ أَتَاكَ الـ
 - ٣ وَإِذَا مَا أَخْلَلَ بِفَيْكَ ظَنُّ
 - ٤ عَزٍّ فِيهِ الرَّجَاءُ مِنِّي بِعَوْدٍ^(١)
 - ٥ وَحَمَمَكَ الْعِتَابُ نَفِيقِي حَتَّى
 - ٦ وَلَعَمْرِي لَشَيْءٍ طَلَبْتُ لِشُكْرِي
 - ٧ وَأَخْرَجْتُ شِمَّتُهُ الْعَطَاءَ فَأَكْدَى^(٢)
 - ٨ لَوْ أَنَّكَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ أَتَتْهُ
 - ٩ عَاقَتِي مِنْهُ بَعْدَ بِشَارِفِ حِلْمٍ
 - ١٠ خَطَطَتْهُ الْأُمَى بِمَنْ مَاتَ حَتَّى
- وَنَسَائِي عَلَى السَّنَاءِ ثَمِينُ
شُكْرُ مِنِّي إِنِّي إِذَا لَغَبِينُ
وَجَلَّ الشُّكُّ عَنْهُ مِنْكَ الْيَقِينُ
وَأَسْتَبَدَّتْ بِهِ عَمَى وَيَكُونُ
مَلَسْتُ لِلْقِيَادِ وَهَى حُرُونِ^(٣)
ثَمَنًا إِنِّي إِذَا لَضَنِينُ
وَهُوَ مَلَانٌ مِنْ يَسَارٍ بَطِينُ
لَا سَتَقِلْتُ عَلَى يَدَيْكَ الْيَمِينُ
خَلُقْتُ عَنْ نَدَى الدُّنَا مَصُونُ
هُونْتُ فَقَدَهُ عَلَى الْمَنُونُ

(١) في طبعة المشرق : « عن » - وفي المخطوطة بالأصل : « منك بعود » وعلى هامش النسخة :

« مني بعود » فاختارها ما صححه الناسخ على عادته .

(٢) الحرون : في الأصل ، الذي لا يتفاد من الخليل .

(٣) أكدي : بجمل عند السؤال ، وقيل قل خيريه ، وقيل قلل عطائه .

وقال أيضاً :

- من البيط -

- ١ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ خِلَوًا قَابِلِيْتُ بَعْنٍ^(١) لَا أَحْمَدُ الدَّهْرَ لِي فِي حُبِّهَا حَالًا
٢ مِثَالُهَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا مُصَوَّرَةٌ فِي أَحْسَنِ النَّاسِ إِذْبَارًا وَإِقْبَالًا
٣ أَمْتَوْدُعُ الْعَيْنِ مِنْهَا كُلَّمَا بَرَزَتْ وَجْهًا مِنَ الْحُسْنِ لَا تَلْقَى لَهُ بِالَا
٤ فَالْعَيْنُ لَيْسَتْ تَرَى شَيْئًا تُسَرُّ بِهِ حَتَّى تَرِينَ لِمَا اسْتَوْدَعْتُ مِثَالَا
٥ نَامَى عَنِ الْحُبِّ إِنَّمَا مِنْكَ فِي سَهْرِ^(٢) غَالِ الرُّقَادَ وَأَخَذَى الْقَلْبَ بَلْبَالَا
٦ مَا طَالَ لَيْلٌ بِهِ ذِكْرَاكَ أَرْقَى^(٣) هَوَاكَ أَطْوَلَ مِنْ لَيْلٍ وَإِنْ طَالَا
٧ تَذَكَّرِي إِنْ نَسِيتِ الْعَهْدَ لَيْلَتُنَا إِذْ لَا تُرَاقِبُ فِي الْأَمْرَارِ خَلْطَالَا
٨ وَلَا نَخَافُ عَلَيْنَا قَوْلَ ذِي حَسَدٍ إِلَّا الْوَسْوَاسَ مِنْ حَتَّى إِذَا جَلَا

(١) في المخطوطة وطبعة المشرق ضبط « قبلك » بفتح الكاف . وهو يتفزل هنا بالمرأة فصوبناها بالكسر .

(٢) في المخطوطة وطبعة المشرق : « نَمَى » ولم نجد لها وجهاً بليغاً ولعلها يقابل بين النوم والنهر .

تمام ويسهر الليل فقال : « نامى » ويجوز أن يكون الحب بالضم والكسر ، وأخفى : أعلى وبعث .

(٣) في المخطوطة وطبعة المشرق : « ما طال ليل » ولعلها كما اقترحنا ، تقريباً من أسلوب الشاعر في

غير هذا المكان .

وقال أَيضًا يَمْدَحُ «هُرُونٌ» :

- من السريع -

- ١ هاتِ اسْقِني طَالَ بَيَّ الْحَبْسُ مِنْ قَهْوَةٍ بَائِعُهَا وَكُسُ
- ٢ زَقِيَّةُ الدَّارِ رُصَّةً-أَفِيَّةُ أَغْلَى بِهَا الشَّمَّاسُ وَالْقَسُ
- ٣ كَانَتْهَا فِي الْكَأْسِ بِأَقْوَنَةً وَهِيَ إِذَا مَا مُرَجَّتْ وَرُسُ
- ٤ فِي مَجْلِسٍ لِلْقَضَفِ رِيحَانُهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْبَقَرُ اللَّعْسُ
- ٥ وَغَادَةُ كَالْبَذْرِ مَمْكُورَةٌ^(١) خَالَطَنِي مِنْ حُبِّهَا مَسُ
- ٦ أَلْسِنَةُ الشَّرْبِ إِذَا مَا جَرَتْ كَانَتْهَا أَلْسِنَةُ خُرْسُ
- ٧ «هَارُونُ» بَذَرْتُ لِيَنِي «هَاشِمٌ» وَأَخْتُ «هَارُونُ» لَهُمْ شَمْسُ

- ٥٧ -

- ١ - «الوكس» من الرجال : الدَّيْنِ .
- ٢ - «القَسُ» : الْقَسَائِسُ .
- ٣ - «الورس» : زعفران اليمن .
- ٤ - «اللَّعْسُ» : الحمر الشِّفَاهِ مع سواد .
- ٥ - «الغادة» : النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ - و «الممكورة» : الطويلة الخلق .

(١) الممكورة : المطوية الخلق من النساء وقيل المستديرة الساقين .

- ٨ لا يَبْسِرُحُ الزَّوَارُ مِنْ بَابِهَا كَأَنَّمَا ضَمَّهُمْ عُرْسُ
 ٩ حَلَلْتُ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ « هَاشِمٍ »^(٢) طَابَ لَهَا الْمَنَبَتُ وَالْعَرْسُ
 ١٠ يَا أُخْتَ « هُرُونَ » أَبوكِ الَّذِي [١٢٣ ظ]
 ١١ طَابَ لَكَ الْعَيْشُ عَلَى يَوْمِهِ هَذَا الَّذِي يَخْضُدُهُ أَمْسُ
 ١٢ قَدْ فَصَدَ الْعِرْقُ إِمَامُ الْهُدَى^(٣) فِي سَاعَةِ جَانِبِهَا النَّحْسُ
 ١٣ فِي مَجْلِسٍ نَمَتْ لَذَاذَانُهُ يَعْجَزُ عَنْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ
 ١٤ أَغْقَبَهُ اللَّهُ سُورًا بِهِ وَقَسَرَتِ الْعَيْنَانِ وَالنَّفْسُ

١٠ - « الحَدْسُ » : التَّخْمِينُ .

(٢) في المخطوطة وعند المستشرق : « حَلَلْتُ » بفتح الـتاء ، ولكننا جعلناها للمح أخْت هَارُونَ .
 وكذلك فعلنا في البيت التاسع « لك العيش » فكسرنا الكاف ، وهو اقتباس من القرآن في أخت هَارُونَ .
 (٣) في المخطوطة وعند المستشرق : « قصد العرق » بالقاف قبل الصاد ، وليس لها كبير معنى ،
 فرأينا أن تكون من قصد العرق ، وهو شقه ، فلعل الشاعر احتفل هنا لشفاء الخليفة من الحجامة فبعث في التهنة
 إلى أخت هَارُونَ يصف العرس والسُرور .

وَقَالَ أَيْضاً :

- من الطويل -

١	سَلَاهُ لِمَ اسْتَبَقَى وَصَالَ الْكَوَاعِبِ	وَقَدْ دَبَّ رَيْغُ الشَّيْبِ بَيْنَ الذَّوَائِبِ
٢	بَدَتْ شَيْبَةً فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا	بَدَتْ لِحْلُولِ الشَّيْبِ إِحْدَى الْمَصَائِبِ ^(١)
٣	وَمَا رَيْغَ حَتَّى لَاحَ لِلشَّيْبِ عَارِضُ	عَلَيْهِ وَشَامَتُهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ ^(٢)
٤	وَمَا عَدِمَ السُّلُوفَ حَتَّى تَعَرَّضَتْ	لِغَيْنِيهِ إِحْدَى الْمُبْرِقَاتِ الْخَوَالِبِ
٥	فَقِصَا نُلْبِيسِ الْأَطْلَالِ مِنَّا نَجِيَّةً	وَنُؤْذِنُ بِتَسْلِيمِ وَإِنْ لَمْ نُجَاجِبِ
٦	إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ غِبَّ سُرَاهُمُ	رَمَتْنَا بِهَا أُمُّ النَّجَا وَالسَّابِيبِ
٧	هُوَ كَانَ مِيعَادَ الصَّفَاءِ تَقَادَفَتْ	بِهِ عَنْ هَوَانَا نِيَّةً لَمْ تُقَارِبِ [١٢٤]
٨	فَتَى فِي يَدَيْهِ لِلثَّرَاءِ بِقِيَّةً	تَعَرَّفُهَا الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ جَانِبِ

- ٥٨ -

- ٤ - « الْمُبْرِقَاتِ » : المتزيّنات . « والخوالب » : الخادعات .
- ٦ - « النَّجَاءِ » : العزيمة .
- ٧ - قوله : « هُوَ كَانَ مِيعَادَ الصَّفَاءِ » : أى للإخلاص . « وتقادفت » : ترامت .
- وقوله : « نِيَّةً لَمْ تُقَارِبِ » : أى نيةً للسفر .

(١) فى الأصل : « بدا » ولعلها كما اقترحنا فى متابعة تأنيث الفعل .

(٢) فى الأصل : « وشاته » ولعلها « وسامته » بالسين المهملة .

وقال أيضاً «لابن مئ»^(١) :

- من السريع -

- ١ قُلْ «لَابْنُ مِئ»^(٢) لَا تَكُنْ جَارِعًا لَيْسَ عَلَى الْبِرْدُونِ^(٣) مِنْ قَوْتِ
- ٢ طَاطًا مِنْ^(٤) نَيْهَكَ فَقْدَانُهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الصَّوْتِ
- ٣ وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ^(٥) إِلَى الْبَيْتِ
- ٤ مَا مَاتَ مِنْ حَتْفٍ^(٦) وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّقْوِ إِلَى الْمَوْتِ

(١) رويت هذه الأبيات الأربعة في كتاب الأغاني طبعة بولاق ٣٤/١١ ، وفي مخطوطة الأغاني ٥١/١٧ و - وجاءت في معاهد التنصيص للمباضى ٣٦٦ - وابن مئ هو محمد بن أبي أمية ، مازح مسلم ابن الوليد بشعر ، فرد عليه مسلم بهذه الأبيات ، وتفصيل الخبر جاء فيما أوردناه من أخبار شاعرنا .
(٢) في طبعة الأغاني : «لابن أمي» - والمعجز في كتاب الأغاني ومعاهد التنصيص : «لن يرجع البردون بالبيت» .

(٣) البردون : ضرب من الدواب ، دون الخيل وأقدر من الحمر ، يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل في الأنثى بردونة .

(٤) في الأغاني والمعاهد : «طامن أحشاه» .

(٥) الحش : بالثلاث ؛ البستان وقيل النخل المتجمع ، ويكنى عن بيت الخلا لما كان من عادتهم التفرط في البساتين .

(٦) في معاهد التنصيص : «من سقم» .

وَقَالَ أَيْضًا «مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ»^(١) :

- من الطويل -

١	غَنَائِمُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمَاجِمُ	زَمَانِلُهَا أَبْنَاوُهَا وَالْحَلَائِلُ
٢	وَبَيْضُ مَضُونَاتِ الْجَلَاءِ كَانَهَا	جِبَاهُ الْعَذَارَى قَرَطَتِهَا الْوَدَائِلُ
٣	إِذَا خَطَبَتْهَا الْحَرْبُ كَانَ مُهَوَّرَهَا	صُبَابَةُ مَا ضَمَّ الْطَّلَا وَالْمَفَاصِلُ
-

- ٦٠ -

٢ - «الجلَاء» : الصقل . «الودائل» : الفضة .

٣ - «الطُّلَا» : جوانب الأعناق .

(١) في مخطوطة معاهد التنصيص أن هذه الأبيات قالها الشاعر في مدح محمد بن منصور بن زياد .

- من الطويل -

- ١ سَبَقْتَ بِمَعْرُوفٍ وَصَلَّى ثَنَائِيَا
- ٢ فَأَقْسَمْتُ^(٢) لَا أَجْزِيكَ بِالسُّوءِ مِثْلَهُ
- ٣ « أبا حَسَنِ » قَدْ كُنْتَ قَدَّمْتَ نِعْمَةً
- ٤ فَلَا ضَيْرَ^(٤) لَمْ تَلْحَقْكَ مِنِّي مَلَامَةٌ
- ٥ فَمِ الْآنَ لَا تَفْلُو عَلَيْكَ مَدَائِحِي
- ٦ وَلَنْ أَجِدَ الشُّكْرَ الَّذِي فَتَّنِي بِهِ
- ٧ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسَيِّءَ بِصَاحِبِ
- فَلَمَّا تَمَادَى جَرُّنَا صِرْتَ تَالِيَا
- كَفَى بِالَّذِي جَازَيْتَنِي لَكَ جَازِيَا
- وَأَلْحَقْتَ شُكْرًا ثُمَّ أَمْسَكَتَ عَانِيَا^(٣)
- أَسَاتَ بِنَا عَوْدًا وَأَخَسَنْتَ بَادِيَا
- حَوَارِي نُعْمَى قَدْ مَضَتْ وَرَوَاجِيَا
- وَأِنْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى الرَّخِصِ غَالِيَا
- فَتَذَكَّرَ إِحْسَانِي بِهِ وَبِلَايَا

(١) جاء منها في العقد الفريد ٣٢٧/١ (ثلاثة أبيات) - وفي الأوراق للصولي ٢٥٥/٢ (واحد) - وفي العقد أن مسلم بن الوليد قالها في محمد بن منصور بن زياد .

(٢) في العقد الفريد : « فأقسم لا أجزيك » ، وقد جعله في الترتيب بعد الرابع .

(٣) رواية العقد : « أمسكت وانيًا » .

(٤) في الأوراق : « فلا غرو لم تدركك » - وفي العقد : « لم تلحقك مني » على أن في المخطوطة

عندنا : « لم يلحقك » فصوبناها عن العقد .

وَقَالَ أَيْضًا :

- من الوافر -

- ١ وَشَهَابَوَيْنِ^(١) مِنْ مَنَّةٍ وَحَرْبٍ سَلَبَتْهُمَا الْفَوَارِسَ وَالْجُدُوبَا
- ٢ إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى بِأَرْضٍ لَقِيتَ لَهُ بِهَا كَرَمًا عَجِيبَا
- ٣ يُدِيرُ بِكَفِّهِ سَيْفَ الْمَنَايَا إِذَا سَلَّاتِ^(٢) حُمَيَّا الْقُلُوبَا

(١) الشهباء من الكتابات : العظيمة الكثيرة السلاح ، سنة شهباء ، أى مجلبة لا خضرة فيها أو لا

مطر - والجندوب : المحل .

(٢) وسلأ السمن : طبخه وعالجه في الأصل ، وهنا يعصف شدة الحميا .

وَقَالَ أَيْضًا^(١) :

- من الطويل -

- ١ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي السُّؤَالَ وَمَذْهَبِي^(٢) عَرِيضٌ وَآبِي الشُّحِّ إِلَّا عَلَى عِرْضِي
 ٢ وَمَا كَانَ مِثْلِي يَغْتَرِّكَ رَجَاؤُهُ وَلَكِنْ أَسَاءَتْ شَيْمَةٌ^(٣) مِنْ فَتَى مَخْضٍ
 ٣ [١٢٥] وَإِنِّي وَإِشْرَافِي^(٤) عَلَيْكَ بِهِمَتِي لَكَالْمُبْتَنَّى زُبْدًا مِنْ الْمَاءِ بِالْمَخْضِ^(٥)

(١) جاءت الأبيات الثلاثة في زهر الآداب ٤/ ١٣٦ ، وفي الموازنة للامدني ٤٠ (واحد) - وفي التشبيهات لابن أبي عون (واحد) .

(٢) في زهر الآداب : « لأستحيي القنوع » - « وملهبي فسيح وأقل الشح » .

(٣) في زهر الآداب : « أساءت نمة » .

(٤) في زهر الآداب : « وإشراقي عليك » - وفي طبعة الزهر سنة ١٩٥٣ : « وإشراقي » .

(٥) الزبد : ما غلص من اللبن إذا غلص - والمخض : التحريك الشديد .

وَقَالَ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ :

- من المنسرح -

- ١ وَكَبِدَا أَحْرَقَ الْهَوَى كِبِيدَى عِيلَ أَصْطَبِ ارَى وَخَانَى جَلْدَى
- ٢ كُسِبْتُ ثُوبَ الْبَلَى لِأَلْبَسَهُ فَقَدْ جَفَا وَالْمَلِكُ عَنْ جَسَدَى
- ٣ أَغْشَبَ خَدَى مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ أَوْزَقَ غَضْنُ الْهَوَى عَلَى كِبِيدَى
- ٤ وَطَارَ نَوَى فَالْعَيْنُ تَنْدُبُهُ وَجَدَا عَلَيْهِ وَعَادَى سُهْدَى
- ٥ مَا أَوْجَعَ الْحُبَّ لِلْقُلُوبِ وَمَا أَبْكَى شَجَاهُ لِلْأَعْيُنِ الْجُمْدَى
- ٦ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي حُكُومَتِهَا جُرْتُ عَلَيْنَا فِي الْحُبِّ فَاقْتَصِدَى
- ٧ أَسْخَنْتِ عَيْنِي^(١) إِنْ كَانَ هَجْرُكَ لَا يَنْفُكُ فِي الْقُرْبِ مِنْكَ وَالْبُعْدُ
- ٨ إِنِّى عَلَى هَجْرِكُمْ لَمُنْتَظِرٌ رَجَائِ الْوَصْلِ آخِرَ الْأَبْدِ

(١) أسخن الله عينه : أى أزل به ما يبيكيه ، لأن دموع الحزن تكون سخنة ، وعكسه قولهم : أقر

الله عينه .

٥ فَمِنْ ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٦ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٧ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٨ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٩ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ

١ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٢ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٣ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٤ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ
٥ وَفِي ذَلِكَ عَلَى الْبَطْنِ وَالْأَنْفِ

- ١٠٠ -

: وَالْأَنْفِ

وَقَالَ أَيْضًا^(١) :

- من البيط -

١	شَخَصْتُ ^(٢) مُذْ يَوْمَ نَادَوْا بِالرَّحِيلِ عَلَى	آثَارِهِمْ ثُمَّ لَمْ أَطْرِفْ ^(٣) إِلَى أَحَدٍ
٢	أَغَضْتُ عَنِ النَّاسِ ^(٤) عَيْنِي مَا تَرَى حَسَنًا	فِي النَّاسِ حَتَّى تَرَاهُمْ آخِرَ الْأَبَدِ
٣	تَقَسَّمَ الشَّمْسُوقُ أَنْفَاسِي فَقَطَّعَهَا	حُبُّ بِنَفْسِي فِي الْأَخْشَاءِ وَالْكَبِدِ
٤	لَمَّا اسْتَجَبِي ^(٥) الْبَيْنُ مِنْ نَفْسِي وَأَمْرَضَهَا	جَاءَ الْوَدَاعُ بِنَفْسِي الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
٥	سَلَبْتُ رُوحِي وَأَسْكَنْتِ الْهَوَى بَدَنِي	فَصَارَ فِيهِ مَكَانَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

(١) جاء في الزهرة للأصفهاني ١٤٦ (البيتان الأول والثاني) .

(٢) في الزهرة : « رحلت مذ يوم » .

(٣) في المصدر نفسه : « لم أنظر » .

(٤) في المصدر نفسه : « عن الخلق عني » .

(٥) كذا في الأصل ، ولعلها : « لما اشتنى » .

وَقَالَ «مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ» أَيْضًا :

- من البسيط -

- ١ إِيَّهَا دَعِ اللَّوْمَ عَنِّي لَسْتُ مُزْدَجِرًا
 - ٢ رُقَادُ عَيْنِي مَنْ عَيْنِي بِمَنْزِلَةٍ
 - ٣ مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ مَهْجُورًا وَمُجْتَنِبًا
 - ٤ أَمْرٌ بِالْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَغِطُهُ
 - ٥ أَنَا الْمُقِيرُ بِذَنْبٍ لَسْتُ صَاحِبُهُ
 - ٦ أَحْبَبْتُ مَنْ حُبَّهَا مَنْ كَانَ يُشَبِّهُهَا
 - ٧ وَمَا ضَمِنْتُ لَهَا سِرًّا فَأَكْثَمَهُ
 - ٨ لَهَا الْمَجَازُ عَلَى عَيْنِي فَأَمْنَعُهَا [١٢٦ ر]
 - ٩ إِذَا تَخَوَّفْتُ أَنْ تَبْدُو سَرَائِرُهَا
 - ١٠ لَمْ يَعْذُهَا الشَّوْقُ قَلْبِي وَهِيَ فِي يَدِهَا^(١)
- لَا تَسْلُكِ اللَّوْمَ مِنِّي مَسْلَكًا وَعِزًّا
لَكِنَّهَا فِي الْهَوَى تَسْتَحْسِنُ السَّهْرًا
لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْهَوَى بَشْرًا
لَإِنَّ قَلْبِكَ عِنْدِي يُشَبِّهُ الْحَجْرًا
إِنْ كَانَ ذَنْبٌ عَلَى الْإِفْرَارِ مُعْتَفَرًا
حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِلَّا حَفَظْتُ عَلَيْهِ الدَّمْعَ وَالْبَصْرَا
أَنْ تَسْتَتِمَّ إِذَا مَا تَطَرَّفُ النَّظْرَا
كَلَفْتُهَا فِي الْحِشَا الْكِتْمَانَ وَالْحَذْرَا
لَقَدْ نَسَلَى بِهَا أَوْ بِي لَقَدْ غَدَرَا

(١) في الأصل : « وهي في يديها » - فلعلها : « وهو في يديها » يريد قلبه .

وقال أيضًا ^(١) :

- من المنرح -

- ١ يا نَظْرَهُ نِلَتْهَا ^(٢) عَلَى حَذَرٍ أَوَّلَهَا كَانَ آخِرَ النَّظَرِ
- ٢ إِنْ يَحْجُبُوهَا ^(٣) عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ عَيْنِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
- ٣ لَا أَشْتَكِي ^(٤) الْهَجَرَ وَالْفِرَاقَ وَلَا أَكُمُ ^(٥) إِلَّا مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

(١) جاء من هذه المقطعة في الحب والمحجوب ، بالورقة ٨٥ ط (اثنان) - وفي الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (اثنان) - وفي شرح العكبري ٣٨٩/٢ (واحد) .

(٢) في الشعر والشعراء : « نلته على حذر » . . . « أوله كان » .

(٣) في الأصل المخطوط : « إن حجبوها » - وفي الحب والمحجوب : « إن يحجبوها » ، وقد فضلنا رواية الحب ، فجعلناها في المتن .

(٤) في طبعة المشرق : « وأشتكى الهجر » - وخير منها ما أثبتنا فالأصل غامض مطموئس .

(٥) أكم : أحل .

وقال أيضاً :

- من الطويل -

١	أَخُ لِي مَسْتُورُ الطَّبَاعِ جَعَلْتَهُ	مَكَانَ الرِّضَى حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ الْوُدُّ
٢	وَتَحْتَ الرِّضَى لَوْ أَنْ تَكُونَ ^(١) خَبَرَتُهُ	وَدَائِعُ لَا يَرْضَى بِهَا الْهَزْلُ وَالْجَدُّ
٣	لَعَمْرِي لَيْسَتْ صَفْقَةُ الْمَرْءِ تَنْطَوِي	عَلَى ذِمٍّ شَيْءٌ كَانَ أَوَّلُهُ حَمْدُ
٤	فَأَعْطِ الرِّضَى كُلَّ الرِّضَى مِنْ خَبَرَتِهِ	وَقِفْ بِالرِّضَى عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدُّ

(١) في الأصل : « أن لو تكون » .

(٢) في الطبعة المشرقة : « عل رم » - ونستحسن أن تكون كما أثبتنا ليكون « ذم » مقابل « حمد » .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ لا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبُ لَكَ وَاسِعٌ فإذا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَأَقْنَعِ
 ٢ وَإِذَا حَرَضْتَ فَأَلْقِ سِتْرَ قَنَاعَةٍ مِنْ دُونِ حِرْصِكَ لَا تَلْجُ فَتَنْطَبِعِ^(١)
 ٣ وَمَنْ الْمُرُوءَةُ قَانِعٌ ذُو هِمَّةٍ يَسْعَى لَهَا فَإِذَا نَبَتْ لَمْ يَقْلَعْ [١٢٦ ط
 ٤ مَا كُنْتُ إِمْعَةً^(٢) وَلَكِنْ هِمَّةٌ تَأْبَى الْهَوَانَ وَفُسْحَةً فِي الْمَنْجَعِ

- ٧٠ -

٤ - «الإمعة» : الذي يتبع الناس .

(١) طبع على شيء طبعاً : دنس في جسم أو خلق وشين وكسل وعيب ، وقيل فلان يطبع إذا لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور ، كما يطبع السيف إذا كثُر الصدا عليه . ويجوز هنا أن تكون فتطعم (بالميم قبل العين) .

(٢) في الفائق للزخشرى ٤٣/١ : «الإمعة» : الذي يتبع كل ذائق ، ويقول لكل أحد أنا معك ، لأنه لا رأى له يرجع إليه . ووزنه فعلة » .

وقال أيضًا :

- من الطويل -

- ١ عَزَمْتُ عَلَى صَرْمٍ فَلَمَّا أَبَى الْهُوَى رَجَعْتُ إِلَى قَلْبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ
٢ فَلَا تُمَكِّنِي الْهَجْرَانَ مِنْ ذَاتِ بَيْنِنَا فَيَغْنَى صَدِيقٌ عَنْ لِقَاءِ صَدِيقِ

(١) في الأصل المخطوط وطبعة المستشرق : « فلا تمكن » ولعله يخاطب المرأة هنا فيحذف النون وتبقى

الياء .

وقال أيضًا :

- من الطويل -

- ١ فلم أَرِ كَالْأَقْدَامِ صَارَتْ سَمَوَاعِدًا وَلَمْ أَرِ كَالِدِيُوثِ أَحْلَمَ مَنْظَرًا
٢ وَإِنْ غَفَلَ الدِّيُوثُ عَنْهَا تَقَنَّنَتْ بِثَوْبِ الدُّجَى تَرْنَادُ مَزْنَى وَمَعَهَا^(١)

- ٧٢ -

- ٢ - « الدِّيُوثُ » : الذى يُدْخِلُ الرجالَ على أهلِهِ ، ويقال له القُنْدُوعُ .

(١) لسانا ندرى أين صوب سهام هجائه فرسم الزنى والمهر والدِّيُوثُ .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ ما لِلْعَوَانِي لَا يُدِينُ فُؤَادِي أَيْرَيْنَ حَتْفِي أَمْ يَرَيْنَ بِعَادِي
 ٢ شَوْقُ أَلَمٍ وَمُقْلَةٌ مَطْرُوفَةٌ بِفِرَاقٍ مُنْقَطِعٍ الْقَرِينَةَ عَادِ
 ٣ كَذَبْتَ ظُنُونُكَ لَسْتَ رَاجِعَ مَا مَضَى دَرَسَ الصَّبَا وَعَدَتْ هُنَاكَ عَوَادِ
 ٤ لَا بُدَّ لِلْسَرَاءِ مِنْ ضَرَائِهَا وَالْدَهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 ٥ [١٢٧ د] [ونهيتني]^(١) جَهْلًا ذَمَمْتُ حَمِيدَهُ عِنْدِي وَلَان
 ٦ وَقَطَعْتُ بِالْعَزْمَاءِ أَقْرَانَ الصَّبَا وَحَلَلْتُ مَنْزِلَ نُهْيَةٍ [ورشاد]^(٢)

- ٧٣ -

١ - « يدين » : من الدين . وهذا البيت يحتمل تعليقات شتى .

٢ - « القرينة » : الجبل .

٦ - « النهية » : العقل .

(١) وقع طمس في النسخة هنا ، ولم يبق من رسم الكلمة إلا آخرها هكذا : « . . . نهى » فاقترحتنا أن تكون كما أثبتنا تمثيلاً مع السياق . ولكننا لم نجد ما نكمل به عجز البيت لما وقع من طمس .
 (٢) طمسنا الكلمة هنا كذلك ، فجعلنا كلمة « رشاد » لمناسبة المعنى ، ولما عرفناه من مفردات الشاعر وقوافيه .

وَقَالَ أَيْضًا «مُسْلِمٌ»^(١) :

- من البسيط -

- ١ شَكَى الزَّمَانَ بِهِ أَمْضَى بِهِ قَدَرًا إِنَّ الزَّمَانَ لَمَحْمُودٌ عَلَى الْأَبَدِ
- ٢ لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ^(٢) مَا أَمَلْتَ أَوْبَتَهُ وَإِنْ أَعَانَكَ فِيهِ رِفْقٌ مُتَّيِدٌ
- ٣ وَالْدَّهْرُ آخِذٌ مَا أُعْطِيَ مُكَدَّرٌ مَا أَصْفَى وَمُفْسِدٌ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ
- ٤ فَلَا بَغْرَنَكَ^(٣) مِنْ دَهْرٍ عَطِيتُهُ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدٍ

- ٧٤ -

٢ - «الإنشاد» : الأخذ بالرفق .

(١) وقعت أبيات من هذه المقطعة في كتب الأدب ، هذا بيان مواقعها : في الشعر والشعراء ٨٠٩/٢ ، وطبقات الشعراء ١١٠ ، والعقد الفريد ٢٠٨/٣ (ثلاثة) - وفي الصناعتين ٢٢٣ (اثنان) وفي شرح المقامات للشريشي ٧٠/٢ (اثنان) .

(٢) في الأصل المخطوط ، وضع في المتن كلمة «الدهر» وجعل على هامش النسخة «الامر» بياناً لما رأى في النسخ ، وقد وجدنا في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء ، والعقد الفريد رواية : «لن يبطئ الامر» فاختارنا رواية هذه الكتب وجعلنا ما في الهامش أصلاً واطرحنا ما في المتن .

(٣) في الشعر والشعراء : «فلا تغرنك» - وفي طبقات الشعراء : «فلا يترك» .

وَقَالَ أَيُّضًا «مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ»^(١):

- من الرمل -

- ١ كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى^(٢) أَحْبَابَهُمْ ثُمَّ بَكَوا
- ٢ تَرَكَوا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدَّهْمُ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوا
- ٣ كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
- ٤ قَلْبَ^(٣) الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَرَكَا فَلَسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكَ

(١) جاءت هذه الأبيات الأربعة في الشعر والشعراء ٨١٨/٢ ، وفي عيون الأخبار ٣٠٧/٢ ، وفي طبقات الشعراء ١١١ .

(٢) في عيون الأخبار : «وبكى أحبابهم» .

(٣) في طبقات الشعراء : «وضع الدهر» - في الشعر والشعراء : «عليهم فلكاء» - في طبقات الشعراء : «عليهم بركة» .

هنا قد تمّ جمع شعري الغواني
روايتنا
أبي العباس وليد بن عيسى الطيني

ذَنيلُ
ديوانِ مُسليمِ بنِ الوليدِ الأنصاري
صَدِيعُ الغَوَاني

وهي أبيات ومقطعات نسبت إليه في الكتب ولم ترد في مخطوطتنا

حرف الألف

٧٦

في الأوصاف^(١) ، وقال أيضًا^(٢) :

رأت عندنا ضوء السراج فراعها فما سكنت حتى أمرنا به يُطْفئ
فبيننا نراها في الندامى أسيرة لهم إذ أمالتهم فصاروا لها أسرى

(١) جعلنا ذيل الديوان لما جمعناه من المصادر المخطوطة والمطبوعة ، ولم نقطع بأن الشعر لمسلم بن الوليد ، وإنما بسطناه للنقد والتحصيل . ورتبناه وفق القوافي المضمومة فالمنقوطة فالساكنة ، ثم ما اتصل من هذه بالهاء .

(٢) جاء البيتان في مخطوطة مطلع الفوائد ، عن ديوان مسلم طبعة لندن ص ٢٨٥ .

٧٧

دخل مسلم بن الوليد الأنصاري على « الفضل بن سهل » ينشده وقد أصبح الشاعر كهلاً :

دموعها^(١) من حذارِ اليمين تَنْسَكُبُ وقلْبُها مغرَمٌ من حرِّها يَجِبُ^(٢)
جَدَّ الرّحيلِ بِهٍ عنها ففارقها لِيَبْنِيهِ اللَّهُو واللَّذات والطربُ^(٣)
يهوى المسير إلى « مرو » ويحزنه فراقها فهو ذو نَفْسَيْنِ يرتقبُ
فولاه البريد بجرجان .

٧٨

وقالت^(٤) لتربيتها : سلاه أعائبُ فنعتبه أم صارم متجنبُ ؟
وأنتى لها بالوصل لا هى أيمُ ولا أنا عن قصد المحجة أنكبُ

٧٩

ودخل على « الفضل بن سهل » فأنشده قوله فيه^(٥) :
لو نطق الناسُ أو أثْنَوْا بعلمهم ونَبَّهت عن معالى دهرِك الكتبُ
لم يبلقوا منك أدنى ما تمتَّ به إذا تفاخرت الأملاك وانتسبوا
فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم .

٨٠

ويسر دُجى يمشى به غصن رطب^(٦) لنا نورُه لكن تناولُه صعبُ

(١) جاءت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٤٧/١٧ و ، وفي معاهد التنصيص ٣٦٤ . وقتل الفضل بن سهل

سنة ٢٠٢ هـ .

(٢) معاهد التنصيص : « من حر ما يجب » - وجب القلب : خفق ورجف .

(٣) معاهد التنصيص : « جد الرّحيل بها عن ففارقه بينها » - الأغاني : « جد الرّحيل به لبينه » .

(٤) جاء البيتان في النيث المسج ١٧٩/٢ .

(٥) تفرد كتاب الأغاني بإيراد البيتين مع الكلام فيها ، بالورقة ٥٣/١٧ .

(٦) جاء البيتان في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن ٢٨٥ .

إذا ما بدا أغسرى به كلَّ ناظر كأنَّ قلوب الناس في حبه قلبُ

٨١

هوَى يَجْدُ وَحِيْبٌ يَلْعَبُ^(١) أَنْتَ لَقِيَ بَيْنَهُمَا مُعَذَّبُ

٨٢

إِنَّ المَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رَكُوبُهَا^(٢) حَتَّى تَذَلَّ بِالزَّمَامِ وَتَرْكِبَا
وَالْحَبَّ لَيْسَ بِدَافِعٍ أَرْبَابَهُ حَتَّى يَفْصَلَ فِي النِّظَامِ وَيَثْقِبَا

٨٣

وَأَكْثَرُ^(٣) أَفْعَالُ اللَّيَالِي إِسَاءَةٌ^(٤) وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى الْأَمَانِي كَوَاذِبَا

٨٤

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسَا يَا بَنِي «مَطَرٍ»^(٥) مِنْ أَنْ تَبَزَّ كُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلَبِ
مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَدْفَعَةٌ لِلذَّمِّ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّسَبِ

٨٥

وَلَيْسَ يَبَالِي حِينَ يَحْتَكَّ جَمْرُهَا^(٦) صُدُودُ «صُدَاءِ» وَاجْتِنَابُ بَنِي «جَنْبِ»

(١) جاء البيت في الأغاني ، مخطوط ، ٤٠/١٧ ط ، وفي معاهد التنقيص ٣٦١ .

(٢) ورد البيتان في المثل السائر ٣٨٠/٢ وفي ديوان أبي نواس ط . آصاف ٢٩ أن مسلماً عارض أبا نواس .

(٣) روى البيت في زهر الآداب ٢٦٨/٢ ، وفي شرح المقامات للشريشي ٢٩٤/٢ .

(٤) زهر الآداب : « أفعال الليالي » - شرح المقامات : « أفعال الغواني » .

(٥) جاء البيتان في البيان والتبيين ٤٤/١ ، وفي زهر الآداب ١١٤/٤ - والأول ورد وحده في الشعر

والشعر ٨٤٣ . واللاحظ يرى أنها ألحقا بمسلم .

(٦) ورد في الصناعتين ٢٥٧ - صداء وجنب قبيلتان .

٨٦

قال العباس بن الأحنف - ويقال إنها لمسلم بن الوليد صريع الغواني^(١) :

ما ضرَّ مَنْ شغل الفؤاد ببخله لو كان علّني بوعده كاذب
صبراً عليك فما أرى لي حيلة إلا التمسك بالرجاء الخائب
سأمت من كمد وتبقى حاجتي فيما لديك وما لها من طالب

٨٧

نقاتل أبطال الوغى فنبيدهم^(٢) ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تُفني نفوسنا ولكن سهام فوقت بالحواجب

٨٨

يا عنق الإبريق من فضة^(٣) ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجاسرت وأقصيتني تقدر أن تخرج من قلبي

٨٩

مستعبر يبكي على دمنة^(٤) ورأسه يضحك فيه المشيب

(١) وردت الأبيات في العقد الفريد ٢٨٥/١ وجاء الأول منسوباً إلى العباس في ديوانه ٢٦ : « ما ضر من قطع الرجاء ببخله » .

(٢) ورد البيتان في تشنيف السمع للصفدي ١٧ .

(٣) جاء البيتان في الكشكول ٦٧ .

(٤) جاء البيت في الوساطة للجرجاني ٤٤ ، وفي زهر الآداب ١١٨/٤ ، وفي معاهد التنصيص ٢٦٥ .

حرف التاء

٩٠

وفي مرأى الأشراف - قال مسلم^(١) :

أ « مسعود » هل غاداك يوم بفرحة وأمسيت لم تعرض لها الترحات
 وهل نحن إلا أنفس مستعارة تمر بها الروحات والغدوات
 بكيت وأعطتك البكاء مصيبة مضت وهي فرد ما لها أخوات
 كأنك فيها لم تكن تعرف العزا ولم تتعمد غيرك النكبات
 سقى الضاحك الوسمي أعظم حفرة طواها الردى في اللحد وهي رفات
 أرى بهجة الدنيا رجيع دوائر لهن اجتماع مرة وشتات
 طوى أيدي المعروف مصرع «مالك»^(٢) فهن عن الآمال منقبضات

٩١

وقال في «الفضل بن سهل» من جملة قصيدة :

أقمت خلافة وأزلت أخرى^(٣) جليل ما أقمت وما أزلت

(١) جاءت الأبيات في العقد الفريد ٢/٢٩٠ .

(٢) لعله مالك بن الحزامي كما في ص ٣٠٣ الآتية وحاشيتها .

(٣) ورد البيت في وفيات الأعيان ١/٤١٤ .

٩٢

وقال يتغزلُ :

تدعى الشوقَ إن نأتُ^(١) وتجننى إذا دنتُ
وَأعدتنا وأخلفت فأساءات وأحسنْتُ^(٢)
سرى أو صبرتُ عندَها فتُجزى بما جئتُ
إنْ سلمى لو اتقتُ ربها في أنجرتُ
زرعتُ في الحشا الهوى وسقته حتى نبتُ

(١) جاءت في الأغاني ٣٨/١٧ ظ (الأول والثاني والرابع والخامس) ، وفي الأغاني ٤٠/١٧ و (الأول

والثاني والثالث) - ويضيف صاحب الأغاني : « وقيل إنه لأبي المبيس بن حملون » .

(٢) الأغاني ٤٠ : « واختلفنا أسامت » .

حرف الحاء

٩٣

وقال يهجو « ابن قنبر » في مسجد الرصافة في يوم جمعة :
 أنا النار في أحجارها مستكنة^(١) فإن كنت ممن يقدح النار فاقدحـ

(١) جاء البيت في الأغاني ١٧/ ٥٦ ظ .

٩٤

وقال في المصْلُوب :

كَأَنَّهُ شَلُو كَبْشَ وَالْهَوَاءُ لَهُ ^(١) تَنُورُ شَاوِيَةِ وَالْجَذَعُ مَفُودُ

٩٥

وكتب إلى «محمد بن يزيد بن مزيد» بعد موت «يزيد» :

لَبَسْتُ عِزَاءً عَنْ لِقَاءِ «مُحَمَّدٍ» ^(٢) وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ مَنْصَقًا وَوَدُودًا
وَقُلْتُ لِنَفْسٍ قَادَهَا الشُّوقُ نَحْوَهُ فَعَوَّضَهَا حُبُّ اللَّقَاءِ صُدُودًا
هَبِيهِ أَمْرًا قَدْ كَانَ أَصْفَاكَ وَدَّهُ فَمَاتَ وَإِلَّا فَاحْصِيهِ «يَزِيدًا»
لِعَمْرِي لَقَدْ وَلَّى فَلَمْ أَلْقَ بَعْدَهُ وَفَاءً لَذَى عَهْدٍ يُعَدُّ حَمِيدًا

٩٦

قال ، وهجا أيضًا «يزيد بن مزيد» بعد مدحه إياه :

أ «يَزِيدُ» يَا مَغْرُورُ أَلَا مَن مَشَى ^(٣) تَرْجُوُ الْفَلَاحَ وَأَنْتَ نُطْفَةُ «مَزِيدٍ»
إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَنْطِقِي فَاصْرُخْ بِهِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
فَيَمُنْ «يَزِيدُ» فَإِنْ أَصَبْتَ «بِمَزِيدٍ» فَلَسَا فَهَاكَ عَلَى مُخَاطَرَةِ يَدِي

٩٧

نام العواذِلُ واستكفبن لائمتي ^(٤) وقد كفاهنَّ نهض البيض في السود

(١) جاء البيت في ديوان المعاني ٧٢/٢ والسفود (كنزور) الحديدة التي يشوى بها .

(٢) جاءت الأبيات في الأغاني ، مخطوطة ، ٤٥/١٧ و ، ٥٤/١٧ ط ، في حكاية مفصلة .

(٣) وردت الأبيات في الأغاني ، مخطوطة ، ٥٢/١٧ و .

(٤) انفراد تاريخ بغداد ٩٨/١٣ برواية البيت الثاني مع الثالث ، ثم روى الأول - جاء الثاني والثالث

وحدهما في المصادر التالية : المختار من شعر بشر ٢٨٣ ، ونثر النظم ٩١ ، وشرح المقامات للشرشي ٢٣/٢ ، ومعاذ التنصيص ٢٦٧ ، والحجاسة لابن الشجري ٢٤٥ ، وبمجموعة المعاني ١٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ١٩٦/٢ ،

وديوان المعاني ١٥٨/٢ ، والكتايبات للجرجاني ١٠٧ ، وسقط اللال ٣٣٤ .

الشيب كره وكره أن يفارقني ^(١) أعجب بشيء على البغضاء مودود ^(٢)
 يمضي الشباب وقد يأتى له خلف ^(٣) والشيب يذهب مفقودا بمفقود ^(٤)

٩٨

يَطُولُ مع الرمح الرديئى قامة ^(٥) ويقصر عنه طول كل نجاد

٩٩

فإن يك أقوام أساءوا فأحسنوا ^(٦) إلى فإننى بالجزاء لراصد

١٠٠

عندى وعندك علم ما عندى ^(٧) من ضرر مما أخفى وما أبدي
 لا أشتكى ما بي إليك ولو نطقت به العبرات في خدى
 وجدى عليك أراه يقنعنى من وصف ما ألقى من الوجدي
 فإذا اضطربت على السكوت فلم أنطق فممما بي من الوجدي

والتشبيهات لابن أبي عون ٢٢١ - وقد نسبها صاحب الأمل إلى لم بن الوليد ، وقال في مجموعة المعاني ؛ « ورويت
 لبشار . »

(١) في تاريخ بغداد : « أكره شيئا وأخشى أن يزايلنى » - المختار من شعر بشار : « وكره أن تفارقه » .
 (٢) محاضرات الأدباء ، ومعاهد التنصيص : « فأعجب لشيء » - معاهد : « على البغضاء موجود » .
 (٣) معاهد التنصيص ، والمختار من شعر بشار ، ونثر النظم ، والتشبيهات : « وقد يأتى له خلف » -
 شرح المقامات : « فلا يأتى له خلف » - وبقى الكتب : « ويأتى بعده خلف » - تاريخ بغداد : « أما الشباب
 فمفقود له خلف » .

(٤) في المختار من شعر بشار : « والشيب ينهض » - انظر القصيدة رقم ٢٠ .

(٥) جله في شرح الحماسة للتبريزى ٢٧١/١ .

(٦) ورد البيت في محاضرات الأدباء ١٥٥/١ .

(٧) جاءت الأبيات في كتاب الزهرة ٣١٢ .

١٠١

بَزَحَرَ فِي مَحْرَابِهِ ^(١) زَجِيرَ حُبْلَى لِلْوَلَدِ
كَأَنَّمَا لِسَانَهُ ^(٢) شُدَّ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ

١٠٢

رَأَى «الْمُهْلَبُ» أَوْ بَأْسُ «الْأَيَّازِيدِ» ^(٣)

(١) جاء البيت في العمدة ٨٨/٢ ، على أنه يكمل ما قاله أبو نواس :

« أَكْثَرَ يَحْيَى غُلَطًا فِي قَلْبِهِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(٢) وجاء هذا البيت في غرر الخصاص ١٧٤ ، على أنه منسوب إلى مسلم بن الوليد ،
ونسب في العمدة إلى الخليل - وزحرت المرأة عند الولادة تنفست بأنين واضطراب وأبدت صوتاً .

(٣) هذا المعجز ورد وحده في الموشح للمرزباني ٢٩٠ - انظر القصيدة رقم ٢٠ .

حرف الراء

١٠٣

وقال مسلم بن الوليد يرى «يزيد بن مزيد» وكان قد مات ببرذعة سنة ١٨٥^(١) :
 قَبْرٌ « ببرذعة » استسرَّ ضريحه^(٢) خطراً تقاصرُ دونه الأخطارُ
 أجلُّ تنافسه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الأحفارُ^(٣)
 أبقى الزمان على « معدَّ » بعده^(٤) حزناً كعمر الدهر ليس يُعارُ^(٥)
 نفضت بك الآمالُ أحلاس الغنى^(٦) واسترجعت نزارها الأمصارُ^(٧)

(١) هذا ما جاء في معجم البلدان لياقوت ٥٥٩/١ ، فجعل الوفاة في برذعة ، وأما الآمال وحمامة التبريزي فتجعلناها في « حلوان » - وبرذعة : بلد في أقصى أذربيجان - وقد جاءت الأبيات كاملة في معجم البلدان ، وفي الأغاني ٤٥/١٧ ظ ، وفيات الأعيان ٢٨٨/٢ (خمسة تنقص الثاني) ، وفي الصناعتين ٢٢٤ (ثلاثة) وفي الآمال ٢٧٦/١ ، وحامسة أبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٦/٢ (أربعة) ؛ وفي البيان والتبيين ٢٣٨/٣ ، و ٨٥/٤ (أربعة) ؛ وفي الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (ثلاثة) ؛ وفي التشبيهات ٣١٨ ، والموازنة ٣٢ ، والمثل السائر ٤٠٤/٢ (اثنان) ؛ وفي الموازنة ٣٢ (اثنان) - وقد علق ابن خلكان بعد رواية الأبيات كما في ياقوت قال : « وقد قيل إن مسلم بن الوليد إنما رأى هذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمي وقيل بل رأى بها مالك بن علي المزاعي وأن أول الأبيات : قبر بحلوان استسر ضريحه . لأن الذي قيلت فيه مات بمحلوان بضم الحاء المهملة ، وهي آخر مدينة بأرض السواد من أعمال العراق ، والله أعلم بالصواب في ذلك » .

(٢) معجم البلدان ، البيان والتبيين ، وفيات الأعيان ، الأغاني : « قبر ببرذعة » - الآمال ، حمامة التبريزي : « قبر بحلوان » - التشبيهات : « قبر بحران » - في الآمال : « أسر ضريحه » .

(٣) الشعر والشعراء : « أجل تنافسه الحمام . . . الأحفار » - معجم البلدان : « أجل تنافست الحمام . . . الأحجار » والأحفار جمع حفر (بفتحتين) وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور .

(٤) معجم البلدان ، البيان والتبيين : « على معد » - الأغاني ، وفيات الأعيان : « على ربيعة » - وربيعة ابن نزار بن معد .

(٥) معجم البلدان ، والبيان والتبيين ، والأغاني : « كعمر الدهر » - وفيات الأعيان : « لعمر الله » .

(٦) معجم البلدان ، الشعر والشعراء : الموازنة « نفضت بك الآمال أحلاس الغنى » - البيان والتبيين : « نفضت به الآمال أحلاس الغنى » - وفيات : « نفضت بك الأحلاس » - الأغاني ، المثل السائر ، الصناعتين ، الآمال ، حمامة التبريزي : « نفضت بك الأحلاس نفص إقامة » والحلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل .

(٧) الأغاني : « واسترجعت روادها » - وفيات : « واسترجعت زوارها » - الآمال : « واستعجلت نزارها » .

سلكت بك العرب السبيل إلى العُلا حتى إذا سبق الردى بك حاروا^(١)
فاذهب كما ذهبت غواذى مُرزة أثنى عليها السهل والأوعار^(٢)

١٠٤

في حالتى جود وبأس لم يزل^(٣) للبر والأعداء فيك تبار
تهب الألوفا ولا تهاب ألوفهم هان العدو لديك والتينار

١٠٥

بلمظ. السيف من شوق إلى « أنس »^(٤) فلموت يلحظ. والأقدار تنتظر
فليس يبلغ منه ما يوملة حتى يؤامر فيه رأيك القدر
أمضى من الموت يعفو عند قدرته وليس للموت عفو حين يقتدر

١٠٦

عرفت بها الأشجان وهى خلية^(٥) من الحب لا وصل لديها ولا هجر
أراها فاطوى للنصيح عداوة وأحمد عقي ما جنى النظر الشرر
فلا سيما العذال فيها ملامهم ألت إذا لاموا أبيت ولي عذر

(١) الأغاني : « حتى إذا بلغوا المدى - معجم البلدان : « حتى إذا بلغ المدى - وفيات ، الموازنة ،
الأمال ، الحماة : « حتى إذا سبق الردى - الموازنة : « بك داروا » .

(٢) المثل السائر « يثنى عليها » - فى الموازنة : « عليها السهل والأجبال » ! . . .

(٣) تفردت بهما مخطوطة كتاب مطلع الفوائد والتبار : الهلاك .

(٤) أوردتها العقد الفريد ١٨١/٢ فى حكاية « أنس بن أبى شيخ » كاتب البرامكة ، وهارون الرشيد

يطلبه فوجده مع مسلم بن الوليد عند قبنة ، فأتى بهما إلى الخليفة ، فلما أتهم الشاعر بالتشيع تخلص بييتين ارتجلهما ،
فلما أراد أن يمنحه طلب إليه أن يقول شيئاً فى أنس فكان منه هذه الأبيات .

(٥) تفرد كتاب الزهرة للأصفهاني بروايتها ص ٣١ .

شَكَوْتُ فَقَالُوا : ضِيقَتْ ذُرْعًا بِحَبِّهَا مَتَى تَمْلِكُ الشُّكُوى إِذَا غَلَبَ الصَّبْرُ
أَلَمْتُ بِنَا فِي الْعَائِدَاتِ مِنْ أَهْلِهَا فَأَذْكُتُ غَلِيلاً مَا لَدَيْهَا بِهِ خُبْرُ

١٠٧

ثم هجا « مسلم » قريشاً وفخر بالأنصار فقال^(١) :

قُلْ لِمَنْ تَاهَ إِذْ بَنَا عَزَّ جَهْلًا لَيْسَ بِالتَّيِّهِ يَفْخَرُ الْأَحْرَارُ
فَتَنَاهَوْا وَأَقْصِرُوا فَلَقَدْ جَا رَتْ عَنْ الْقَصْدِ فِيكُمْ الْأَبْصَارُ
أَيْكُمْ حَاطَ ذَا جَوَارٍ بَعَزَ قَبِيلُ أَنْ تَحْتَوِيهِ مَنَا الدَّارُ
أَوْ رَجَا أَنْ يَفُوتَ قَوْمًا بَوْتَرُ لَمْ تَزَلْ تَمْتَطِيهِمُ الْأَوْتَارُ
لَمْ يَكُنْ ذَاكَ فِيكُمْ فَدَعُوا الْفَخْ رَ بِمَا لَا يَسُوعُ فِيهِ افْتِخَارُ
و « نَزَارًا » فَفَخَّارُوا هُمْ تَفَضَّلُوا وَدَعُوا مِنْ لَهُ عَبِيدُ « نَزَارُ »
فَبِنَا عَزَّ مِنْكُمْ الذِّلُّ وَاللَّهْم رُ عَلَيْكُمْ بَرِيَّةٌ كَرَارُ
حَازِرُوا دَوْلَةَ الزَّمَانِ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ بَيْنَ أَهْلِهِ أَطْوَارُ
فَتَرَدَّوْا وَنَحْنُ لِلْحَالَةِ الْأَوْ لَى وَالْأَوْحَدِ الْأَذَلُ الصَّغَارُ
فَاخْرَتْنَا لَمَّا بَسَطْنَا لَهَا الْفَخْ رَ « قُرَيْشُ » وَفَخَّرَهَا مُسْتَعَارُ
ذَكَرْتُ عَزَّهَا وَمَا كَانَ فِيهَا قَبِيلُ أَنْ تَسْتَجِيرَنَا مَسْتَعَارُ
إِنَّمَا كَانَ عَزَّهَا فِي جِبَالِ تَرْتَقِيهَا كَمَا تُرْقَى الْوَبَارُ
أَيْهَا الْفَاخِرُونَ بِالْعَزِّ وَالْه زَ لِقَوْمٍ سَوَاهِمُ وَالْفَخَارُ

(١) وردت في الأغاني ، المخطوطة ١٧/٥٩ و

أخبرونا من الأعزَّ أَلَمَدُ صَوْرُ حَتَّى أَعْتَلَى أَمُ الْأَنْصَارُ
فلنا العزَّ قبل عزَّ « قُرَيْشٍ » وقريشُ تلك الدهور تجارُ

١٠٨

لو أَنَّ كَفًّا أعشبتْ لسماحة^(١) لبدا براحتيه النباتُ الأخضرُ

١٠٩

من راقب الناس مات غمًّا^(٢) وفاز باللذة الجسورُ

١١٠

ولسلم بن الوليد في « يحيى بن خالد »^(٣) :

أجلك ما تدرين أَنَّ رُبَّ ليلة^(٤) كَانَ دُجَاهَا من قُرُونِكَ يُنْشَرُ^(٥)
صَبَرْتُ لها حَتَّى تَجَلَّتْ بَغْرَةٌ^(٦) كَفْرَةٌ « يَحْيَى » حين يُذْكَرُ « جَعْفَرُ »^(٧)

(١) جاء في شرح المتنبي للكبرى ٣٣٧/٢ .

(٢) وجاء في شرح الكبرى ١٢٤/٤ .

(٣) جاء البيتان في ديوان المعاني ٣٤٣/١ ، التشبيهات ١٠٣ ، سمط اللآلئ ٥٢٠/١ ، الصناعتين ٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٢٤٥/٢ ، شرح المتنبي للكبرى ٣٤٤/٢ ، معاهد التنصيص ٦٢٨ ، الحماسة لابن الشجري ٢٦٧ ، زهر الآداب ١٦/٣ ، ذيل زهر الآداب ٧٠ - وجاء الأول فحسب في المحب والمحبوب ، مخطوطة ، ٥٢ و ، والأمالى ٢٢٧/١ وروى الثاني في خزانة الأدب لابن حجة ٥٨ على قافية الدال . ويحيى البرمكي كان مقرباً للرشد وبينهما صلة الرضاة .

(٤) ديوان المعاني ، التشبيهات ، الأمالى ، الحماسة لابن الشجري : « ما تدرين أَنَّ رب » - المحب والمحبوب : « ما يدريك أَنَّ رب » - زهر الآداب ، الصناعتين : « هل تدرين أَنَّ رب » - معاهد التنصيص : « هل تدرين كم رب » - وفيات : « هل تدرين إن زوت » - شرح الكبرى : « هل تدرين أَنَّ بت »
(٥) المحب والمحبوب ، ديوان المعاني ، التشبيهات ، الأمالى ، « تنشر » - الحماسة لابن الشجري ، زهر الآداب ، وفيات ، شرح الكبرى ، الصناعتين : « ينشر » .

(٦) معاهد التنصيص ، الصناعتين : « لهُوت بها » - زهر الآداب ، سمط اللآلئ ، التشبيهات : « نصبت لها » - الحماسة لابن الشجري ، وفيات ، شرح الكبرى ، ديوان المعاني : « صبرت لها » - خزانة الأدب : « سريت بها »
(٧) ديوان المعاني : « يوم يذكر » - معاهد التنصيص : « حين يلدح » - وجاء في خزانة الأدب لابن حجة : « كفرة يحيى حين يذكر خالد » .

١١١

وقَالَ في الرثاء :

أما القبور فإنهنَّ أوانسٌ^(١) بجوار قبرك والديار قبورُ
عمت فواضلُهُ وعمَّ مصابُهُ فالناس فيه كلهم مأجورُ
ردت صنائعُهُ إليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ

١١٢

فوالله ما أدرى وإنِّي لسائل^(٢) بمكة أهلَ العلم هل في الهوى وزرُ
وهل في اكتحال العين بالعين ريبةٌ إذا ما التقى الإلفان لا بل به أجرُ

١١٣

وبتنا على رغم الحسود وبيننا^(٣) حديثُ كريح المسك شيب به الخمرُ
حديث لو أنَّ الميت يحيا ببعضه لأصبح حياً بعد ما ضمه القبرُ
فوسلته كفى وبت ضجيعه وقلت لليلي : طلْ فقد رقد البدرُ
فلما أضاء الصبح فرّق بيننا وأى نعيم لا يكثره الدهرُ

١١٤

كَانَ دُرّاً إذا هي ابتسمت^(٤) من ثغرها في الحديث يَنْتَشِرُ

(١) جاءت الأبيات في العقد الفريد ٢٩١/٣ منسوبة إلى مسلم . وفي الحاشية أن الحماسة نسبتها في الطبعة الأوربية إلى التيمي أبي محمد عبد الله بن أيوب في رثاء منصور بن زياد ، ولعل الحماسة أوثق في هذا ، لأن العقد يورد كلمة « وقال » وتليها قصيدة أشجع بن عمرو السلمي في رثاء منصور بن زياد فلعله نسي أن يذكر اسم الشاعر فكتب وقال ، بعد أن روى شعراً لمسلم بن الوليد فألفقناها بمسلم حتى تنبها المراجع لغيره .

(٢) جاء البيتان في الموشى للشوا ٧٢ .

(٣) جاءت الأبيات في الخلاصة للعامل ٢٢٦ .

(٤) جاء في محاضرات الأدباء ١٨٠/٢ .

١١٥

وقال في هجاء^(١) :

وكم من مُعِدٍّ في الضمير لى الأذى رآنى فَأَلْقَى الرعبُ ما كان أَضْمَرَا
هداه لقصد الحلم جهلُ جهلته عليه ولو حَالَمْتُهُ لَشَجَبَرَا

١١٦

وليلٍ كغربان الشباب وصلته^(٢) بيوم كَانَ الشمس تقبسه جمرا

١١٧

إنى كثرتُ عليه في زيارته^(٣) فمَلَّ والثىء مملولٌ إذا كثرا
قد رابنى منه أنى لا أزال أرى فى عينه قصراً عنى إذا نظرا

١١٨

أنت تَفْسُو إذا نطقت وَمَنْ سَبَّ^(٤) حَ من فَسُو قال إثمًا وزورا

١١٩

وأكثر ما تلقى الأمانى كواذباً^(٥) فإن صَدَقَتْ جازت بصاحبها القَدْرَا

(١) جاء البيتان في الشعر والشعراء ٨١٧/٢ ، والأول في عيون الأخبار ٢٩٣/١ .

(٢) في ثمار القلوب للشعالى ٣٦٤ .

(٣) جاء البيتان في ديوان المعاني ٢٣٩/٢ - ولعلهما من المقطعة رقم (١١) .

(٤) في عيون الأخبار لابن قتيبة ٦٢/٤ .

(٥) في النغيث المسجم ١٠٠/٢ .

١٢٠

جزيت « ابن منصور » على نأى داره^(١) جزاء مقر بالصبغة شاكر
فتى راعم الأموال واصطنع العلى وأرث نيران الندى للعشائر
ترى الناس أرسالا لديه بوادرا على آمن يحدو به حمل صادر

١٢١

وكتب مسلم إلى عيسى بن يزدانيروذ^(٢) :

شكرتك للنعمى فلما رميتنى بصدك تأديبا شكرتك فى الهجر
فعندى للتأديب شكر وللندى وإن شئت كان العفو أدنى إلى الشكر
إذا ما اتقاك المستليم بعذره فعفوك خير من ملام على عذر

١٢٢

وقال رجال: لو تعرضت للفنى^(٣) سبيلا فإن المرء مثلك ذو وفر
قنعت فنالتنى من العيش بُلغة وأكره أن أبى القنوع ولا أكرى

(١) فى زهر الآداب ٢٤٤/٣ ولعله محمد بن منصور بن زياد الذى مر بنا .

(٢) فى الأغنى ، المخطوطة ، ٤٧١/٧ ط - وفى نسخة : « إذا اتقاك » وعيسى هذا هو أحد كتاب الرشيد

كما فى الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٦٠ .

(٣) فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن للديوان ص ٢٨٥ .

١٢٣

ويخطئ^(١) عُدْرِي وَجَهَ جَرَمِي عِنْدَهَا^(٢) فَاجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
إِذَا أَذْنِبْتُ أَعْدَدْتُ عَذْرًا لَذَنْبِهَا فَإِنْ سَخَطْتَ كَانَ اعْتِذَارِي مِنَ الْعَذْرِ^(٣)
يَذَكِّرُنِيكَ الْيَأْسُ فِي حَضْرَةِ الْمَنَى وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذَكِّرْكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ^(٤)

١٢٤

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسِن رَجَعًا^(٥) وَسَقِيًا لِعَصْرِ «الْعَامِرِيَّة» مِنْ عَصْرِ
لَيْلَى أَجْرَرْتُ الْبَطَالَهَ مَقُودِي تَمَرَّ اللَّيَالَى وَالشُّهُورُ وَلَا أَدْرِي

١٢٥

أَبْعَدَ «أَبِي مُوسَى» أَسْرًا بِبِلْدَةٍ^(٦) مِنَ الْعَيْشِ أَوْ أَفْضَى بَشِيءٍ مِنَ الدَّهْرِ
بَكَيْتُ فَمَا تَفْنَى الدَّمُوعُ وَلَا الْبُكَاءُ كَأَنَّ دَمُوعَ الْعَيْنِ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ

١٢٦

وقال وقد رُئِيَ رَجُلًا :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ^(٧) فَطَيَّبَ تَرَابَ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

(١) في ديوان المعاني ٢٦٦/١ (الآيات الثلاثة) ، وفي الشعر والشعراء ، ٨١٨/٢ ، والصناعتين ٢٢٤ ،
والحب والمحجوب ٦٠ و (الأول والثاني) والثالث يرد منفصلاً في الصناعتين ١٠ ، وسلم يصف حال العاشق هنا .

(٢) الحب والمحجوب : « وجه ذبي »

(٣) في الصناعتين والحب والمحجوب : « وإن سخطت » .

(٤) ديوان المعاني : « بذكرك مات اليأس في حضرة المنى . . . ذكر » - الصناعتين : « يذكرك اليأس
في حضرة المنى . . . ذكرى » .

(٥) جاء البيتان في الحب والمحجوب ، المخطوط ، ٧٥ و .

(٦) في تشييف السمع للصفدي ، ٥ .

(٧) جاء البيت في يتيمة الدهر ١١١/١ ، والإعجاز والإيجاز ١٧١ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ والأغاني =

١٢٧

وقال « مسلم » في الحجاب ، وأخطأ في المعنى ^(١) :
كذلك الغيث يُرجى في تحجّبه حتى يرى مسفرّاً عن وإبل المطر

١٢٨

فالكلب إن جاع لم يعلمك بصبصة ^(٢) وإن ينلّ شبة ينبج على الأثر

١٢٩

وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال ^(٣) :
قبحت مناظره فحين خبرته ^(٤) حسنت مناظره لقبح المخبر

١٣٠

لو كان عندك ميثاق يخلدنا ^(٥) إلى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

= ٤٠/١٧ ظ ، ١٦/١٣ ، ومعجم الشعراء ٣٨٢ . ومعاهد التنصيص ٣٦١ ، والغيث المسج ٢٣٠/١ ،
وكتاب مطلع الفوائد ، المخطوط (في الرثاء) .

(١) في الموازنة للامدني ٢٨ .

(٢) في محاضرات الأدباء ٣١٥/١ .

(٣) أخذنا المقدمة والنص عن الأغاني ٤٠/١٧ ظ ، وقد جاء في كتب كثيرة هي : عيون الأخبار ٣٦/٤ ،
والأغاني ١٦/١٣ ، نفعات الأزهار ٥٨ ، نثر النظم وحل العقد ٩٧ ، أحسن ما سمعت ١٤٢ ، الإعجاز
والإيجاز ١٧١ ، تاريخ بغداد ٩٧/١٣ . وقد جاء في بعض هذه المصادر أنه يهجو قوماً .

(٤) في الأغاني المخطوطة ، وتاريخ بغداد : « قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره » - الإعجاز
والإيجاز : « فحين بلغتهم » - أحسن ما سمعت : « فحين بلوهم » - وفي المصادر الباقية : « فحين خبرتهم حسنت
مناظرهم » بصيغة الجمع كلها .

(٥) جاء البيت في الوساطة ٣٨٠ ، وشرح المتنبي للواحد ٦٥٤ ، وشرح المتنبي للعكبري ١٤٢/٤ .

صرّيع الفواني

١٣١

وقال في الحكم ابن قنبر الشاعر^(١) :

حَلُمَ ابن قنبر حين أقصر جهله^(٢) هل كان يحلم شاعرٌ عن شاعر
ما أنت « بالحكم » الذي سُمِّيَتْهُ غالتكَ حلمك هفوةً من قاهر^(٣)
لولا اعتذارك لارتعى بك زاهرٌ مَرَجُ العُبابِ^(٤) يفوتُ طرف الناظر
لا تُرتِعن^(٥) لحمي لسانك بعدها إني أخاف عليك شفرة جازر
واستغنم العفو الذي أوتيته لا تأمننَّ عسوبةً من قادر

١٣٢

مجالسهم خفض الحديث وقولهم^(٦) إذا ما قضاوا في الأمر وخی المحاجر

١٣٣

وقال في شرب يوم اللجن :

ويوم كأنَّ الشمس فيه مريضة^(٧) من اللجن مظلول الضحى والظواهر
جمعتُ له الأشبات من كل لذة وأمسكتُ من أنفاسها بالمزاهر

(١) رويت هذه الأبيات في الأغاني ٥٦/١٧ و وجاء الأول فعسب في الأغاني ٥٩/١٧ ظ .

(٢) في الأغاني ٥٩/١٧ ظ : « حين قصر شعره » .

(٣) في الأصل : « من قادر » ولعلها كما أثبتنا .

(٤) في الأصل : « مرج العنان » .

(٥) في الأصل : « لا ترتعا » .

(٦) في محاضرات الأدباء ٤٣/١ ، وهو ينسب إلى الأنصاري من غير ذكر لمسلم قلعله لغيره .

(٧) في المحب والمحبوب ، المخطوط ، ١٩١ ظ .

١٣٤

لا يرحل الشَّيْبُ عن دار أقام بها^(١) حتى يرحلَ عنها صاحب الدار

١٣٥

قالوا : «أبو الفضل» محموم فتمت لهم^(٢) : نفسى الفداء له من كل محنور
يا ليت علته بي غير أن له أجر العليل وأنى غير مأجور

١٣٦

إنما كنا كأرض ميتة^(٣) ليس للزائر فيها منتظر
فحيينا بك إذ وليتنا وكذلك الأرض تحيا بالمطر

١٣٧

وقال في مליح أعمى مضنًا :
بروحى مكفوف اللواظ. لم يدع^(٤) سبيلاً إلى صب يفوز بخيره
سوالفه تُفنى الورى خلّ لحظه ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

١٣٨

يهجو قبيلي ولا أهجو به أحداً^(٥) ويلى على ابن استها لو عُدَّ من نقرى

(١) في المختار من شعر بشار الخالدين ٢٨٤ .

(٢) جاء البيتان في الأغاني ٤٨/٩ ، وروى الثاني فحسب في مطلع القوائد ، المخطوط .

(٣) في أحسن ما سمعت ١٣٤ .

(٤) في النجوم الزاهرة ١٨٦/٢ . ويضيف المؤلف : « ومن شعره فيما قيل وقد رأيت لغيره » .

(٥) في المنتخب من كنايات الأدباء ٢٦ .

حرف السين

١٣٩

قال مسلم يخاطب «يزيد بن مزيد»^(١) وقد جاءه كتاب فيه مهم له :
الحزمُ تخريقه إن كنت ذا حذر^(٢) وإنما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أتاك وقد أدى أمانته^(٣) فاجعل صيانته في بطن أرماس

١٤٠

وقال^(٤) في حضرة الرشيد وقد اتهم بالتشيع :
أنيس الهوى بينى العمومة في الحشا مستوحشاً من سائر الإيناس
وإذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا « بنى العباس »

١٤١

كم من يد للورد مشكورة^(٥) عندي وليست كيد النرجس .
الورد يأتي ووجهه الربى تضحك عن ذي برد أمليس
وقد تحلت بعقود الندى نابئة في الأرض لم تغررس
ولن ترى النرجس حتى ترى روض الخدزاي رثة الملبس

(١) نقلنا النص عن الأغاني ، المخطوط ، ٤٥/١٧ و ، وقد جاء البيتان كذلك في معاهد التنصيص ٣٦٤
وعيون الأخبار ٤٢/١ . وردا في جملة أبيات منسوبة إلى مسلم في ديوان أبي نواس ٢٩ يعارض بها ابن هاني .

(٢) معاهد التنصيص وعيون الأخبار : « تخريقه » - الأغاني : « تخريقه »

(٣) عيون الأخبار وديوان أبي نواس : « إذا أتاك وقد أدى »

(٤) جاء في العقد الفريد ١٨١/٢ أن الرشيد اتهمه بقوله :

أنس الهوى بينى على في الحشا وأراه يطمع عن بنى العباس
فارتجل على البهجة هذين البيتين وتخلص من القتل .

(٥) جاءت الأبيات في الفيث المسج ١٥٨/٢ .

وتخلق النكباء ما جددت أيدى الغسوادى فى سنا السندس
هناك يأتيك غريباً على شوق من الأعين والأنفيس

١٤٢

غراء^(١) فى فرعها ليل على قمر^(٢) على قضيب على دعص النقا الدهيس^(٣)
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس^(٤)
كان قلبى وشاحها إذا خطرت وقلبها قلبها فى الصمت والخيرين
تجرى محبتها فى قلب عاشقها جرى السلامة فى أعضاء منتكس^(٥)

١٤٣

أقبلن^(٦) فى راد الضحاء بها يستشرن وجه الشمس بالشمس

(١) فى نزعة الجليس ١٥١/١ ، والغيث المسج ٦/٢ ، ومقدمة الشعر ، مخطوطة ، و الكشكول ٢١٢ (الآبيات الأربعة) - وفى معاهد التنصيص ٥٠٩ ، وشرح المقامات للشرش ٣٥٤/١ ، والصناعتين ١٥٠ .
وخزانة الأدب ٥٠١ (البيت الرابع) ، وفى حلية البديع ٢٧٥ ، ونفحات الأزهار ١٤٥ (البيت الأول) - وفى المنتخب من كتابات الأدباء ٥٢ (البيت الثالث) - وجاء الثلاثة ماعداً الثانى فى شرح نهج البلاغة ٤٤٠/١ .
(٢) حلية البديع ، ونفحات الأزهار : « هيفاء فى فرعها » - مقدمة الشعر ، وشرح نهج البلاغة : « فرعاه فى فرعها » - الكشكول ، ونزعة الجليس والغيث : « غراء فى فرعها » .
(٣) حلية البديع ونفحات وشرح النهج : « على حقن النقا » - الكشكول ، نزعة الجليس مقدمة الشعر ، والغيث : « على دعص النقا » - شرح النهج : « النقا الدعس » ودعص النقا : كتيب الرمل . والدعس : المكان السهل .

(٤) نزعة الجليس : « وبهجتها أرق » - وفى باقى النسخ : « وبهجتها » .
(٥) معاهد التنصيص والكشكول : « فى قلب وامقها » - نزعة الجليس والغيث وشرح نهج البلاغة : « مجرى السلامة » - الكشكول ، معاهد التنصيص : « جرى السلامة » - شرح المقامات للشرش : « جرى المعافاة » - معاهد التنصيص ، الصناعتين ، خزانة الأدب : « مجرى المعافاة » - مقدمة الشعر : « مثنى السلامة » .
(٦) جاء البيت فى مقدمة الشعر لابن منقذ ، مخطوطة . وفى الأصل : « رداء » فصولناها - والضحاء : ارتفاع النهار .

حرف العين

١٤٤

وقال في مرثية :

أبكىكَ للأيام حين تجهمت^(١) طلبي ولم يك لي وراءك منجعُ
 قد كنت لي سبباً وغيثاً صائباً ويداً أضُرُّ بها العدو وأنفعُ
 فاصعد إلى الغُرُفات يومك واقع بالشامتين لكل جنب مصرعُ
 هل أنسينكَ وكيف ينساك امرؤ بنوال جدك في الحياة يمتعُ
 فلئن صلوتك ما جزيتك نعمة ولئن جزعت لَوَاجِدُ من يجزعُ

١٤٥

وقال يربى :

جهد المنايا أن تميمك بعدما^(٢) ملأ البسلاد بك الثناء الأرفعُ

١٤٦

أما^(٣) الذى لمسلم فقلوه في قصيدة يربى بها «سهل بن الصباح» :

وقف العنفاة عليك من متحير وله الرجاء وذو غنى يسترجعُ
 ومُخَادَع السمع النعمى ودونه خطبُ أَلَم بصادق لا يخدعُ

١٤٧

الورد^(٤) في وجنته مشرق كأنما يشربُ من مدمعى

(١) جاءت الأبيات في الشعر والشعراء ٨١٦/٢ والغرفات : غرفات الجنة .

(٢) ورد في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة لندن ٢٨٥ (في الرثاء) .

(٣) جاء البيتان في أمالي المرتضى ١٢٨/٣ - والثاني رواه كما يل : « لم يخدع » فصولناه - انظر ص ٢٨

من هذا الديوان .

(٤) في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، وقد ورد في طبعة لندن ص ٢٨٥ .

حرف الفاء

١٤٨

بَتْ فِي دِرْعِهَا وَبَاتَ رَفِيقِي^(١) جُنِبَ الْقَلْبِ طَاهِرَ الْأَطْرَافِ^(٢)

 مِنْ لَهُ فِي حَرَامِهِ أَلْفَ قَرْنٍ قَدْ أَنْافَتْ عَلَى عَلْوٍ «مَنَافٍ»^(٣)

١٤٩

أَهْلَ الصَّفَاءِ نَابِئْتُمْ بَعْدَ قَرِيبِكُمْ^(٤) فَمَا انْتَفَعْتَ بَعِيشَ بَعْدَكُمْ صَافِي
 وَقَدْ قَصَدْتُ نَدَى مِنْ لَا يُوَافِقُنِي فَكَانَ سَهْمِي عَنْهُ الطَّائِشَ الطَّاقِي^(٥)
 أَرَدْتُ «عَمْرًا» وَشَاءَ اللَّهُ «خَارِجَةً»^(٦) أَمَا كُنِيَ الدَّهْرُ مِنْ خَلْفِي وَإِخْلَافِي

(١) جاء البيتان في الأغاني ٤٩/١٧ و - وجاء الأول في العقد الفريد ٣٩٩/٦، وفي معاهد التنصيص ٣٦٥.

(٢) في العقد الفريد والأغاني : « طاهر الأطراف » - معاهد التنصيص : « طاهر الأعطاف » .

(٣) مناف : من أصنام العرب .

(٤) جاءت الأبيات الثلاثة في شرح المقامات للشريشي ١٣٦/٢ وفي طراز المجالس ١٣٢ .

(٥) شرح المقامات : « وقد قصدت ندى ... عنه الطائش » - طراز : « قصدت بهذا ... سبي عليه » .

(٦) هو عمرو بن العاص ، بعث خارجة ليصلى مكانه فقتل بدلا منه .

١٥٠

إذا التقينا منعنا النومَ أَعَيْنَا^(١) ولا نلأثمَ نومًا حينَ نفترقُ
أَقْرَ بالذنبِ مِنِّي لستُ أعرفه كيما أقولُ كما قالت فتتفقُ
حبستُ دمعِي على ذنبِ تجدُّه فكل يومَ دموعُ العينِ تستبقُ

١٥١

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا^(٢) جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها

١٥٢

أَرِيقًا من رضابك أَمَ رحيقا^(٢) رشفتُ فكنتُ من سكرى مفيقا
وللصهباء أسماء ولكن جهلتُ بأنَّ في الأسماء ريقا

١٥٣

يا واشيًّا حسنتُ فينا إساءته^(٣) نجى حذارك إنساني من الغرق
إني أَصَدَّ دموعًا لَجَّ سائقها مطروقة العين بالمرضى من الحلق
إليه فَإِنَّ النوى وافت مصيبتُهُ مولَّع القلب بين الشوق والقلق

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الشعر والشعراء ٨١٥/٢ ، وفي طبقات الشعراء ١١١ ، وجاء الأول والثاني فقط في الزهرة ١٣٣ والشرح للأول : أن اللقاء فيه السر والسرير ، وفي الفراق السهد والأرق .

(٢) جاء البيت في محاضرات الأدباء ٨٤/٢ ، وفي الصناعتين ٢٢٣ ، والوساطة ٣٨٠ ، والشعر والشعراء ٨١٠/٢ وفي المحاضرات : « المنايا والرماح طلاقا » .

(٣) ورد البيتان في تزيين الأسواق ٨٩/٢ .

(٤) رويت الأبيات الخمسة في تقريب المعاهد ، مخطوطة ، لبدر الدين الغزي وفي معاهد التنصيص ٣٥٩ - وفي الشعر والشعراء ٨١٦/٢ . وطبقات الشعراء ١١١ (الأول والخامس) - وجاء الأول في الفيتح المسج ٢٠٧/٢ وفي حلية البديع ١٤٣ - والإنسان في البيت الأول هو إنسان العين .

ما كلَّ عاذلة تُصغى لها أذنى وقد سمعتِ على الإكراه فانطلقى
فما سلوتُ الهوى جهلاً بلذته ولا عصيتُ إلهَ الحلم عن خرق^(١)

١٥٤

وقال مادحاً :

قَبْلُ أنامله فلسن أناملًا^(٢) لكنهن مفاتح الأرزاق
واذكرُ صنائعه فلسن صنائعاً لكنهن قلائد الأعناق
يلقاك منه ثناؤه وعطاؤه بذكاء رائحة وطيب مذاق
كالشمس في كبد السماء محلّها وشعاعها قد شاع في الآفاق

١٥٥

وقال في الشرب :

وجداول منصوبة بجداول^(٣) من صوب سارية ولمع بُروق
باكرتها قبل الصباح بسُحرة قبل انكدار صخرة العيوق
حمراء صافية القميص لذيدة في بُرد كافور ولون خلوق
من كف أحور ذى دلال شادن يسبى العقول بقدة المشوق

(١) تقريب المعاهد : « فا شكوت الهوى » - طبقات الشعراء والشعراء : « ولا عصيت إله

الحلم من خرق » .

(٢) جاءت الأبيات في غرر الخصائص ٢٥٢ .

(٣) وردت الأبيات في الحب والمحجوب للسرى الرفاء ، مخطوطة ، بالورقة ١٩٦ ظ .

حرف القاف

١٥٦

العهد من ليلي نكرتُ على النوى^(١) أم عهد منزلها «بِصَاحَةِ مُبْرِقٍ»^(٢)

١٥٧

قول الآخر - قالوا هو لمسلم بن الوليد :

ولا خير في ودّ أمسرى متكاره^(٣) عليك ولا في صاحب لا توافقه
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما بذلتُ له فاعلم بأنّ مفارقة
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقاً ثمّ أدقه

(١) جاء البيت في معجم ما استعجم ٨٢١/٣ .

(٢) يعلق البكري بعد رواية البيت : « هكذا نقلته من كتاب الزيدى ، لعله بساحه مبرق بالسين »

(٣) وردت الأبيات في شرح ديوان الحماسة للبكري ٢٨٧/١ .

حرف الكاف

١٥٨

وقال في « الرشيد » :

بأبي وأُمِّي أَنْتَ مَا أُنْدَى يَدًا^(١) وَأَبْرَ مِيثَاقًا وَمَا أَزْكََا
وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَعْقِدُوا لَكَ عَهْدَهَا أَعْيَا الْبَرِّيَّةَ أَنْ تَصِيبَ سَوَاكَ
يَغْدُو عَدُوَّكَ خَائِفًا فَإِذَا رَأَى أَنْ قَدْ قَدَرْتَ عَلَى الْعُقَابِ رَجَاكَ

١٥٩

قال بمدح المأمون :

وَرَدْتُ عَلَى « خَاقَانَ » خَيْلُكَ بَعْدَمَا^(٢) كَرِهَ الطَّعَانَ وَقَدْ أَطْلَنَ عِرَاكَ
حَتَّى وَرَدَنَ وَرَاءَ « شَاشٍ » بِمَنْزِلٍ تَرَكْتُ بِهِ نَفْلًا لَهُ الْآتِرَاكَ

١٦٠

حَنَنْتُ « بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ » تَسْوِمُنِي^(٣) أَحَدًا أَشْطَطَتْ لَوْ تَحَسَّنَ بِذَاكَ

(١) جاء الأول في زهر الآداب ٢/٢٦١ ، وأحسن ما سمعت ٢٨ - وجاء الثاني في معجم الشعراء ٣٧٢ ، والثالث ورد في هذه المصادر كلها .

(٢) جاء البيتان في معجم ما استعجم للبكري ٣/٧٧٥ - ثم قال وإلى شاش تنسب الشاشية .

(٣) جاء البيت في معجم ما استعجم للبكري ٤/١٢١٧ ، ومرو الشاهجان : من بلاد فارس .

١٦١

خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى^(١) عليهن منهن الملاححة والشكل
وخال كخال البدر في وجه مثله^(٢) لقينا المني فيه فحاجزنا البذل
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى^(٣) إذا درجت فيه الصبا خلته يعلمو
من الذمحك الغر اللواتي إذا التقت^(٤) يحدث عن أسرارها السبل الهطل
صدعنا به حد الشمول وقد طامت^(٥) فألبسها حلماً وفي حالمها جهل

١٦٢

قال مسلم بن الوليد :

وإني و « إسماعيل » يوم وداعه^(٦) لكالغمد يوم الرّوع فارقه النصل^(٧)

(١) ذكرنا في حاشية القصيدة (رقم ٤٥) أن مصادر قيمة أوردت أربعة أبيات بعد البيت الثاني عشر ، لم تقع في مخطوطتنا ، فأنبتنا هذه الأبيات الزائدة هنا في الدليل . وهذه المصادر هي : الشعر والشعراء ٨١٢/٢ - الصناعتين ٢٢٣ : ٣٣٩ - المحب والمحبوب ١٣ و ١٨٠ - طبقات الشعراء ١١٠ .

(٢) المحب والمحبوب : « لقيت المني » .

(٣) المحب والمحبوب : « كعين الديك » - طبقات الشعراء : « كماء الشمس » .

(٤) الضحك : عني بها السحب الراعدة . السبل : المطر . والهطل : المطر العظيم .

(٥) المحب والمحبوب : « قصرنا به باع الشمول » .

(٦) وردت أبيات هذه القصيدة في كثير من كتب الأدب ونسبها إلى مسلم بن الوليد ، وقد اختلف ترتيبها على اختلاف المصادر إلا في الأمالى وفي زهر الآداب ، وسنذكر هنا عددها في كل من هذه الكتب - في الأمالى ١٦٧/١ (وردت كلها) - وفي زهر الآداب ٢٢٥/٣ (وردت كلها) - وفي تاريخ بغداد ٩٨/١٣ (وردت ستة أبيات) - الحماسة لابن الفجرى ٢٦٧ (بيتان) - ديوان المعاني ٧١/١ ؛ والمتنخل للعالبي ٢٥٢ ؛ والتشبيهات ٣٨٧ ؛ والشعر والشعراء ٨٠٩/٢ ؛ وعيون الأخبار ٣٣/٣ (الأول والعاشر فقط) . وفي ربحانة الألياب ١٠٩ (العاشر والخامس والسادس) - والبيان والتبيين ٤٨/٤ ؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩ (الأول والثامن والتاسع والعاشر) . وفي الزهرة ٢٠٠ (الخامس والسادس) - وفي شرح آمالى القاتى ٤٢٧ ، ٤٢٨ (الأول والثاني والخامس متفرقة) . وفي الأمالى : « أنشدني جعظعة بعض هذه الأبيات ، وأنشدناها بنهاهما الأخفش على بن سليمان لمسلم بن الوليد » .

(٧) تاريخ بغداد ، مجموعة المعاني : « يوم فراقه » - ديوان المعاني : « يوم وفاته » - البيان والتبيين ، طبقات الشعراء : « عند فراقنا لكالحفن » - الشعر والشعراء : « زايله النصل » .

أما والجبال الممرات بيننا^(١) وسائل أدتها المودة والوصل
 لما خنت عهداً من إخاء ولا نأى بذكرك نأى عن ضميري ولا شغل
 وإننى فى مالى وأهلى كأننى يذكرك الدين والفضل والحجا
 فألقاك عن مذمومها متنزها وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل^(٢)
 وألقاك فى محمودها ولك الفضل^(٣) بعرضك لا بالمال حاشا لك البخل
 أمنتجعا « مروا » بأثقال همّة دع الثقل واحمل حاجة مالها ثقل
 ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له إلا بنى « خالد » أهل^(٤)
 فإن أغش قوماً بعدهم أو أزورهم فكالوحش يستدنيه للقنص المحل^(٥)

١٦٣

أيا « سهل »^(٦) إن الجود خير مغبة^(٧) وأكرم ما يأتى به القول والفعل
 وما الفضل بالمعروف فيما هو به ولكنّه فيما كرهت هو الفضل

(١) فى سمط اللآل ٤٢٨/١ : « يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها . فن كسرهما فهى الناصبة لقوله وسائل . ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الجبال » .

(٢) تاريخ بغداد : « يذكرك الجود والفضل والحجى » - زهر الآداب : « يذكرك الخير والشر والحجا » - الزهرة : « يذكرك البخل والجود والعلم »

(٣) فى الزهرة : « عن مكروها متنزها »

(٤) زهر الآداب : « يهتدى لعرقه . . . بنى برمك » - سمط اللآل : « يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل

رجل منهم » .

(٥) الأمالى : « يستدنيه للقنص » - زهر الآداب ، تاريخ بغداد : « يدنّيا من القنص » - ديوان المعانى ،

ريحانة الألباب ، مجموعة المعانى ، المتحلل ، الشعر والشعراء ، عيون الأخبار ، البيان والتبيين ، طبقات الشعراء :

« يدنّيا من الأئس » - الحماسة لابن الشجرى : « يدنّيا من القانص » .

(٦) جاء البيتان فى النيث المسج ١٩٩/١ : وفى الخلاصة للعامل ٢٣١ - ولعله الممدوح فى القصيدة رقم (٢)

(٧) الخلاصة : « غير مغبة وأكرم من »

١٦٤

« ومن الاستحغار الشديد قول مسلم ^(١) :

« مِياسٌ ^(٢) » قل لي أين أنت من الوري لا أنت معلوم ولا مجهول
لو كنت مجهولاً جعلتك معلماً أو كنت معلوماً لغالك غول ^(٣)
أما الهجاء فَدَقَّ عَرْضُكَ دونه والمدح عنك كما علمت جليل ^(٤)
فأذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عَزَزْتَ به وأنت ذليل ^(٥)
فجعله دون الهجاء والهجاء فوقه فلا يهجي لضعته وقلته ^(٦) » .

١٦٥

عند الحوادث من أَخِيكَ عَزِيْمَةٌ ^(٧) حصداً مبرمةً وعقلٌ فاضلٌ
عرف الحقوقَ وقصّرت أمواله عنها وضاق بها الغنى الباخلُ

(١) وردت هذه الأبيات في مصادر مختلفة ورويت لدعلبل حيناً ولأبي تمام في الموازنة وعبه الأيام ، وسلم ابن الوليد أحياناً - وهي في الأغاني ٤٨/١٧ و ، ومعاذ التنخيص ٣٦٥ ، وأخبار أبي تمام ٤١ (في ثلاثة أبيات) ، وفي عبه الأيام للبيهي ١٦٠ (أربعة أبيات تزيد الثاني على المصادر جميعاً) - وفي ديوان المعاني ١٧٨/١ (الثلاثة معاً) ؛ وفي الموازنة ٢٥ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، وأحسن ما سمعت ١٤٢ ، وأمالى المرتضى ١٣٣/٢ ، وشرح المقامات للشرشي ٣٥٤/١ والمحاضرات للراغب ٢٤١/١ (الثالث والرابع) ؛ وفي الإعجاز والإيجاز ١٧١ (الثالث) ، وفي المستحل ١٣٢ ، وثمار القلوب ٣٩٨ (الرابع) .

(٢) وفي ديوان المعاني وعبه الأيام وأخبار أبي تمام : « أمويس » - في الموشح : « فراس قل لي » - و « مياس » نعت لدعلبل كما يقول مسلم بن الوليد في رواية الأغاني .

(٣) انفراد كتاب عبه الأيام برواية البيت .

(٤) في الموازنة ومحاضرات الأدباء ، وعبه الأيام : « والمدح فيك » .

(٥) في أحسن ما سمعت : « عرضك دونه » .

(٦) ومقطعة المقطعة وخاتمها أخذناهما عن ديوان المعاني لأبي هلال .

(٧) وردا في الفيت المسمي ١٣٨/١ - والحصدا مؤنث الأحصد وهو الحبل المحكم الفتل في الأصل .

١٦٦

مَتَى مَا تَسْمَعُ بِقَتِيلٍ أَرْضُ^(١) أُصِيبَ فَإِنِّي ذَاكَ الْقَتِيلُ^(٢)

١٦٧

بِالْغَمْرِ مِنْ « زَيْنَب » أَطْلَالُ^(٣) مَرَّتْ بِهَا بَعْدَكَ أَحْوَالُ

١٦٨

كَأَنَّ الْمُنْسَايَا عَالِمَاتُ بِأَمْرِهِ^(٤) إِذَا خَطَرَتْ أَرْوَاحَهُ وَمُنَاصِلُهُ

١٦٩

كَادَتْ لَهُ مَهْجُ الْأَنَامِ تَسِيلُ^(٥)

١٧٠

إِلَى مَلِكٍ لَوْ صَافِحَ النَّاسُ كُلَّهُمْ^(٦) ۝ كَانَ حَيًّا فِي الْبَرَّةِ يَنْخَلُ

١٧١

وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التَّرْنِجَ تَحِيَّةً^(٧) وَمَنْ بِمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا

(١) جاء البيت في الأغاني ١٤/٦ ، ٨٤/١٨ ، ومعه التخصيص ٣٩ .

(٢) الشطر الثاني في الأغاني ١٤/٦ : « فَإِنِّي ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ » - وفي الأغاني ٨٤/١٨ ، ومعه

التخصيص : « أُصِيبَ فَإِنِّي ذَاكَ الْقَتِيلُ » .

(٣) جاء البيت في الأغاني ٥١/١٧ ط ، وهو مطلع المقطعة رقم ١٩ فيما يروى صاحب الأغاني .

(٤) جاء في شرح ديوان المتنبي للمكبري ٢٢٩/٢ .

(٥) جاء المعجز وحده في محاضرات الأدباء ٢٠٥/٢ .

(٦) وجاء في أمالي السيد المرتضى ١٦٠/٢ .

(٧) جاءت في الشعر والشعراء ٨١٩/٢ ، وفي عيون الأخبار ٤٣/٣ - والترنج والأتريج من جنس الليمون .

أَتَتْنَا هدايا منه أَشْبَهْنَ رِيحَهُ وَأَشْبَهَ فِي الْحَسَنِ الْغَزَالَ الْمَكْحَلَا
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْنِ وَصَالَهُ لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ وَأَفْضَلَا

١٧٢

حَيَاتِكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بَنَ يَحْيَى^(١) حَيَاةً لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
جَلَبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا وَنَفْسَ الشُّكْرِ مَطْلَقَةً الْعَقَالِ
وَتَرْجَعْنِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ نَجْرِيَةُ الرَّجَالِ^(٢)

١٧٣

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ^(٣) فَكَفَاكَ مَكْرُوهُ السُّوَالِ

١٧٤

أَلَا أَنْفَ الْكَوَاعِبُ عَنْ وَصَالِي^(٤) غَدَاةٌ بَدَا لَهَا شَيْبُ الْقَدَالِ

١٧٥

مَا مَرَكَبٌ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ يَعْجِبُنِي^(٥) كَمَرَكَبٍ بَيْنَ دَمْلُوجٍ وَخُلُخَالِ

(١) جاءت الثلاثة في الكامل ١٢٨٨/٣ ، وفي زهر الآداب ١٩٥/٤ ، والثالث ورد في المستطرف للأبشي ٢٣٣/١ - وابن سعدان : هو « يعقوب بن سعدان » .

(٢) المستطرف : « ويرجعني إليك إذا نأت » - زهر الآداب : « وقد نأت بي » .

(٣) ورد في محاضرات الأدباء ٣٥٩ .

(٤) روى في العقد الفريد ٣٨٩/٥ .

(٥) جاء في ديوان المعاني ٢٨١/١ ، وفي المنتخب من كتابات الأدباء ١٠ - في المنتخب : « وركوب

١٧٦

لسانك أحلى من جنى النحل موعداً^(١) وكفك بالمعروف أضيّق من قفل
تمنى الذى يأتيك حتى إذا انتهى إلى أجل ناولته طرف الحبل

١٧٧

أيا « سهل » تمّم نعمة قد غرستها^(٢) يُصبك ثناها عاجلاً غير مؤجل

١٧٨

طرفت عيون الغانيات وربما^(٣) أملن إلى الطرف كلّ معبل
وما الشيب إلا شعرة غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

١٧٩

تفاحة شامية^(٤) من كف ظبي غزل
ما خلقت مذ خلقت تلك لغير القبل
كأنما حمرتها حمرة خد خجل

(١) جاء البيتان في عيون الأخبار ١٤٨/٣ .

(٢) جاء البيت في المختار من شعر بشار ١١٥ .

(٣) جاء البيتان في أمالي السيد المرتضى ٦٥/٣ .

(٤) في شرح المقامات للريثي ٣٦٥/٢ ، وردت هذه الأبيات الثلاثة .

١٨٠

وقعدتُ أرتقب الفناء كراكب^(١) عرف المحلُ فبات دون المنزلِ

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان ، عن نسخة في الطبعة الأوربية لديوان مسلم يقول :
« قال أنشأني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه :

كانت بلهنية الشيبة سكرة فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
[وقعدت أرتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل]

والبيت الثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصاري وقد استعمله ابن التلميذ ههنا
تفسيرنا .

حرف الميم

١٨١

وقال «مسلم بن الوليد» يزنقي من هذه القصيدة ^(١) ويهجو «تميمًا» :

دَعَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ وَلَكِنْ مَنْ يَخْفَى يَتَجَسَّمُ
وإِنَّكَ إِذْ تَدْعُو الْخَلِيفَةَ نَاصِرًا لِكَاالْمُرْقَى فِي السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
كَذَاكَ الصَّدَى تَدْعُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَى وَإِنْ تَتَوَهَّمُهُ تَمُتْ فِي التَّوَهُّمِ
هَجَوْتَ قُرَيْشًا عَامِدًا وَنَحَلْتَنِي رُبَيْدَكَ يَظْهَرُ مَا تَقُولُ فَيَعْلَمُ
إِذَا كَانَ مِثْلِي فِي قَبِيلِي فَإِنَّهُ عَلَى ابْنِ لُؤَى قَصْرَةٌ غَيْرُ مُتَمِّمٍ
سَيَكْشِفُكَ التَّعْدِيلُ عَمَّا قَدْ فَتَنِي بِهِ فَتَأَخَّرَ عَارِفًا أَوْ تَقَدَّمَ
فَإِنَّ قُرَيْشًا لَا يُغَادِرُ وَدَّهَا وَلَا يَسْتَحَالُ عَهْدُهَا بِالترَّحُّمِ
مَضَى سَلَفٌ مِنْهُمْ وَصَلَّى بِعَقْبِهِمْ لَنَا سَلَفٌ فِي الْأَوَّلِ الْمُتَقَدَّمَ
جَرَوْا فَجَرَيْنَا سَابِقِينَ بِسَبْقِهِمْ كَمَا اتَّبَعْتُ كَفُّ نَوَاشِيرِ مَعْصَمٍ ^(٢)
وإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا كَمَلْتُمْسِ الْيَرْبُوعِ فِي جُحْرٍ أَرْقَمٍ ^(٣)
أَصْلَكَ قَرْعُ الْآبِدَاتِ طَرِيقَهَا فَأَصْبَحْتَ مِنْ عَمِيائِهَا فِي تَهِيمٍ
وْخَانَتِكَ عِنْدَ الْجَرَى لَمَّا اتَّبَعْتَهَا «تَمِيمٌ» فَحَاوَلْتَ الْعُلَى بِالتَّقَحُّمِ
فَأَصْبَحْتَ تَرْمِينِي بِسَهْمِي وَتَتَّقِي بِيْدِي بِيْدِي أَصْلَيْتَ، نَارَكَ فَاضْرِمِ

(١) نقلنا عن صاحب الأغاني، قصيدة لمسلم يهجو بها قريشاً ويفخر بالأنصار ، ورويناها بالصفحة

٣١٥ (رقم ١٠٧) ، ويقول الأصفهاني إن تلك القصيدة وقعت إلى ابن تميم فهتكه وأغرى به السلطان ، فأشأ مسلم هذه الأبيات يتنقى من تلك القصيدة خوفاً من السلطان ويتهم ابن تميم بانتحالها ويهجو وقوه .

(٢) النواشر : عصب الذراع الواحدة ناشرة ، والمعصم : موضع السوار .

(٣) اليربوع : نوع من الفارطويل الرجلين قصير اليدين جداً ، ج : يرايع .

١٨٢

فإذا تَنَبَّه رُغَتَهُ وإذا غفا^(١) سَلَّتْ عليه سيوفك الأحلامُ

١٨٣

لعلَّ له عذراً وأنت تلوم^(٢) وكم لائم قد لام وهو مليمٌ

١٨٤

تَبَسَّمَ عن مثل الأفاحي تَبَسَّمَتْ^(٣) له مَزْنَةٌ صيفيَّة فتَبَسَّما

١٨٥

يقول صبحي وقد جدّوا على عجل^(٤) والخيّل تستنّ بالركبان في اللُجْمِ
أمطلع الشمس تبغى أن تؤمّ بنا فقلتُ : كلا ، ولكن مطلع الكرم

(١) وقع البيت في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/٤٤ .

(٢) جاء في البيان والبيان للجاحظ ٣٦٣/٢ .

(٣) في محاضرات الأدباء للراغب ٢/١٨٠ ؛ وفي العمدة لابن رشيق ٥/٢ وقيل إنه لابن المعنز .

(٤) في معاهد التنقيص ٦٢٧ ؛ وفي الفيت المسمج ١/١١٦ - وفي نسخة لوفيات الأعيان : « أمغرب

الشمس تنوي » .

حرف النون

١٨٦

وتنسك بعد موت زوجه . وقدم له الشراب فامتنع منه وأباه وأنشأ يقول :

بكاء^(١) وكأس كيف يتفقدان^(٢) سبيلاهما في القلب مختلفان
دعاني وإفراط. البكاء فإثني أرى اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثرى أولى بها من وليها إلى منزل ناء لعينك دان
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الأحشاء بالخفقان^(٣)
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها وسهماهما في القلب يعتلجان

١٨٧

وقال يهجو «معن بن زائدة» بعد وحشة :

يا «معن» إنك لم تنزل في خزية^(٤) حتى لقصت أباك في الأكفان
فاشكر بلاء الموت عندك إنه أودى بلوم الحي من «شبيان»

١٨٨

لا يمنعنك خفض العيش في دعة^(٥) نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران

(١) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ماعد الثاني والرابع) ٣٩٥/٢ ؛ وفي الأغاني ٥٥/١٧ ظ .

(٢) في شرح الحماسة : « حنين ويأس كيف يجتمعان مقيلاهما في القلب » .

(٣) في الأغاني : « فلا حزن حتى تذرف العين » - « للخفقان » .

(٤) في الأغاني ٥٢/١٧ و - ويضيف إليها قوله : « وهو هكذا في شعر مسلم ولم يلق مسلم معن بن زائدة

ولا له فيه ملح ولا هجاء .

(٥) في وفيات الأعيان ١٠/١ . وقال ابن خلكان إنه رأهما في ديوان إبراهيم الصولي .

١٨٩

إن يفعلوا فوقى بغير نزاهة^(١) وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

١٩٠

نالتك يا خير الخلائق علة^(٢) يفديك من مكروها الثقلان
فبكل قلب من شكاتك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

١٩١

وراضى القلب غضبان اللسان له خلقان ما يتشابهان
يسر مودنى ويطيسل هجرى^(٣) ويمزج لى المودة بالهوان

١٩٢

ذاك ظي تحير الحسن فى الأَر^(٤) كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فما يلاقاك إلا فى النوم أو فى الأمانى

١٩٣

وسأله رجل لم تدعى صريع الغواني فأنشأ يقول^(٥) :
إن ورد الخدود والحدق النج ل^(٦) وما فى الثغور من أقحوان

(١) فى معاهد التنصيص ٢٦٧ .

(٢) فى شرح الواحدى ٥٢٥ ، وشرح المكبرى على المتن ٢١٨/٢ .

(٣) فى محاضرات الأدباء للراغب ٤٢/٢ .

(٤) فى الأغاني ١٤/٦ ، ٨٤/١٨ .

(٥) فى تلبس إبليس لابن الجوزى ٢٧٣ - وفى لطائف المعارف للشعالى ٢٣ .

(٦) لطائف المعارف : « والأعين النجل » .

واعوجاج^(١) الأصداغ في ظاهر الخد وما في الصدور من رومان-
تركنتي بين^(٢) الغواني صريعاً فلهذا أدعى « صريع الغواني »

١٩٤

وقال في الحكم بن قنبر :
عابني من معائبهن فيه^(٣) حَكَمٌ فاشتني بها من هجاني

١٩٥

وحياتي ما آلف الداماني^(٤) لا ولا كان في قديم الزمان

١٩٦

لما احتضر مسلم نظر إلى نخلة وقال :
ألا يا نخلة بالسف^(٥) ح من أكفاف « جُرْجَانِ »
ألا وإنني وإيـاكِ بجسرجان غريبان
ثم مات عند آخرهما رحمة الله عليه -

١٩٧

وقال في حضرة « الفضل بن سهل » وقد أعجبته وصيفة تسقيه :
إن كنتِ تسقين غير الراح فاسقيني^(٦) كأساً أَلَدُّ بها من فيك تشفيني

(١) لطائف : « واسوداد الأصداغ في أوضح الخد » .

(٢) لطائف : « لدى الغواني » .

(٣) في زهر الآداب ١٦/٣ .

(٤) في معجم البلدان لياقوت ٥٣٩/٢ ويقدمه بقوله : « وقال الصريع » .

(٥) في معاهد التصحيح ٣٩٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ٥١/٢ .

(٦) في الأغاني ٥٥/١٧ ظ - وجاء الأول والثاني فقط في الشعر والشعراء ٨١٥/٢ : وفي طبقات الشعراء

عينك راحي ، وريحاني حديثك لي ولونُ خديك لونُ الورد يكفيني
 إذا نهاني عن شرب الطلا حرج فخمير عينك يُغنيني ويُجزيني
 لولا علاماتُ شيب لو أتتْ وعظتْ لقد صحتُ ولكن سوف تأتيني
 أرضى الشبابَ فإن أهلك فعن قدر وإن بقيتُ فإن الشيب يُعطيني
 فقال الفضل : « خذها بورك لك فيها » .

١٩٨

تَقَسَّمَنِي فِي « مَالِكٍ » آلُ « مَالِكٍ » ^(١) وَفِي أَسْلَمِ الْأَثَرَيْنِ آلُ « رُزَيْنٍ »

١٩٩

وقف صريع الغواني بباب « محمد بن منصور » فَأَسْتَسْقَى فَأَمْرُوصِيغًا لَهُ فَأَخْرَجَ
 إِلَيْهِ خَمْرًا فِي كَأْسٍ مَذْهَبَةٍ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا فِي رَاحَتِهِ قَالَ :

ذَهَبٌ فِي ذَهَبٍ رَا ^(٢) حَ بِهَا غَصْنُ لَجِينِ
 فَأَتَتْ قَرَّةَ عَيْنٍ مِنْ يَدَى قَرَّةِ عَيْنِ
 قَمَرٍ يَحْمِلُ شَمْسًا مَرَحِبًا بِالْقَمَرَيْنِ
 لَا جَرَى بَيْنِي وَلَا بَيَ نَهُمَا طَائِرُ بَيْنِ
 وَبَقِينَا مَا بَقِينَا أَبَدًا مَلْتَقِيَيْنِ
 فِي غَبُوقٍ وَصَبُوحٍ لَمْ نَبِعْ نَفْسًا بِلَتَيْنِ

(١) في الشعر والشعراء ٨٠٨/٢ : وقد « بين مسلم في شعره بيته في الأنصار بقوله » .

(٢) في العقد الفريد ٤٢٨/٦ .

حرف الهاء

٢٠٠

إذا ما بنات النفس همّت بسلو^(١) تعرّض وهنّاً طيفُ «أروى» فشاقها
وما زلتُ أبكى العين في رسم منزل بدومة حتى قرح الجفن ماقها

٢٠١

وقد كان لا يصبو ولكنّ عينه^(٢) رأت منظرًا يضنى القلوب فرآنها

٢٠٢

وإنّي كالللو في حبكم^(٣) هويتُ إذا انقطعت عرقوه

(١) جاء البيتان في تشنيف السمع للصفدي ١٠ .

(٢) جاء البيت في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٠٤/٢ .

(٣) جاء في العقد الفريد ٣٨٣/٥ ، في حكاية ملخصها أن عائشة بنت المهدي أبلغت الشعراء أن يميزوا

البيت التالي على مكافأة جعلها لهم :

« أنيل نوالا وجودي لنا فقد بلغت نفسي التروء »

والعرقوة من الدلو : هي الخشبة المعترضة .

٢٠٣

وَقُتِلَ «الفضل بن سهل» فقال يرثيه^(١) :

ذهلتُ فلم أنقع غليلاً بعبرةٍ وأكبرْتُ أن ألقى بيومك ناعياً
فلما بدا لي أنه لاجع الأمي وأن ليس إلّا الدمع للحزن شافياً
أقمتُ لك الأنواحَ تدرتْ بينها ماتمَّ ينسُدن الندى والمعالياً
وما كان منعى «الفضل» منعى وحادة ولكنَّ منعى «الفضل» كان مناعياً
ألبأس أم للجود أم لمقاومٍ من الملك يزحمن الجبال الرواسيا
عفتُ بعدك الأيام لا بل تبدلتُ وكنَّ كأعياد فعدن مباكِيا
فلم أر إلّا قبل يومك ضاحكاً ولم أر إلّا بعد يومك باكِيا

٢٠٤

أخ لي يعطيني إذا ما سألتُه^(٢) ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

٢٠٥

ما قصر السعى ولا عللت^(٣) عن مطلب نفسي أمانيهـا
بل خانها الدهر وأزرى بها عشرةً جدُّ لا تواتيهـا

(١) تفرد كتاب الأغاني ٥٣/١٧ ظ برواية هذه الأبيات .

(٢) جاء البيت في الموازنة ٣٩ ، وفي الوساطة ٧٦ ، وفي معاهد التنصيص ٤٥٠ .

(٣) جاء البيتان في الفريث المسج ١٤٣/١ .

نَمَّ ذِيلُ الدِّیَوَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

ترجمة
مسلم بن الوليد الأنصاري
وأخباره عن كتب الأدب والتاريخ

١ - الحيوان^(١) - للجاحظ. (المتوفى ٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بمصر ١٩٤٧

[٤٥٩ / ٣] ويقال « أصبح من غراب » . وأنشد ابن أبي كريمة لبعضهم ، وهو
يهجو صريع الغواني مسلم بن الوليد :

فما ريح السذاب أشد بغضاً إلى الحيات منك إلى الغواني
[١٩٥ / ٤] وفي الروح ، وفي أن البدن هيكل لها ، يقول سليمان الأعمى ،
وكان أخا مسلم بن الوليد الأنصارى . وكانوا لا يشكون بأن سليمان هذا الأعمى ، كان من
مستجيبى بشار الأعمى ، وأنه كان يختلف إليه ، وهو غلام . فقبل عنه ذلك الدين وهو
الذى يقول :

إن في ذا الجسم معتبراً لطلوب العلم مقتبسه
[٣٢٤ / ٦] وقد أكثر الشعراء في هذا الباب حتى أطنب بعض المحدثين ، وهو
مسلم بن الوليد بن يزيد فقال :

يكسو السيوف نفوس التاكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

(١) ذكرنا في حواشى الديوان مواقع شعر الرجل في كتب الأدب ، وأثبتنا اختلاف رواياتها ، ولكننا
لم نسب في إيراد الرواية والخبر ، وإنما أرجأنا ذلك إلى هذا المكان نثبت فيه ما يفيد من خبره أو ترجمته أو الحكم
على شعره ، فجمعنا هنا ما تفرق من ذكره في المصادر المخطوطة ، ورتبناها وفاق وفيات مؤلفيها ، كما فعل المستشرق
قبلنا حين طبع الديوان أول مرة ، وقد زدنا على ما عنده قرابة ثلاثين مصدراً ، أى ما يعادل ضعف ما جاء في طبعته.
وقد أوردناها هنا على ما فيها من تكرار ونقل لنصور كيف تعاقبت المصادر العربية في الحكاية عنه وعن شعره.

٢ - البيان والتبيين - للجاحظ (٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام هارون ، بمصر ١٩٤٨

[٣١ / ١] وقال بعد ذلك سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد^(١) الأنصارى الشاعر

فى اعتذار بشار لإبليس وهو يخبر عن كرم خصال الأرض :

لا بد للأرض إن طابت وإن خبثت من أن تحيل إليها كل مغروس

[٣٢ / ١] وذكره بهذا المعنى سليمان الأعمى أخو مسلم الأنصارى^(٢) ، فقال :

يأبى السجود له من فرط نخوته وقد تحول فى مسلّاخ قواد

وقال أحد الخطباء :

[٤٤ / ١] الجود أحسن مسأيا بنى مطر من أن تبركوه كف مستلب

قال : ثم لم يحفل بها ، فادعاهما مسلم بن الوليد الأنصارى ، أوادعيت له وكان أحد

من يجيد قريض الشعر وتحيير الخطب^(٣) .

[٥١ / ١] ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل

الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتاتى ، وكنيته أبو عمرو . وعلى ألفاظه وحذوه

ومثاله فى البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك شعراء المولدين كنحو منصور التمرى ،

ومسلم بن الوليد الأنصارى وأشباههما .

[٣٤٢ / ١] وكان يزيد بن مزيد يكتفى فى السلم بأبى خالد . وفى الحرب

بأبى الزبير وقال مسلم بن الوليد الأنصارى :

لولا سيوف أبى الزبير وخيله نشر الوليد بسيفه الضحاكا

(١) وكذا فى الحيوان وفى نكت الهيمان ١٦٠ أنه ابن مسلم توفى ٢٧٩ هـ

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٢٥٥ / ١١ .

(٣) فى بعض النسخ : (الكلام) .

٣- الشعر والشعراء - لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ)

طبعة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ، بمصر ١٣٦٦ هـ

[٧٨١/٢] وكان أبو نواس ومسلم اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقطه ، فقال أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت ، لم أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً . وشاغبا في ذلك ثم افترقا .

[٨٠٨/٢] صريع الغواني : هو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار وكان مداحاً محسناً وجلّ مدائحه في يزيد بن يزيد وداود بن يزيد المهدي ، والبرامكة ، وعبد بن منصور بن زياد كاتبهم وولي في خلافة المأمون يزيد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات . وله عقب وكان يلقب « صريع الغواني » لقوله في قصيدة له :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

[٨٢٧/٢] وسئل^(١) ، وأنا حاضر عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص - وقد ذكرته في كتاب الأشربة - وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

(١) أي دعبل الخزامى .

٤ - طبقات الشعراء - لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ)

طبعة لندن ١٩٣٩

[٥]: وبلغنى أن مسلم بن الوليد وجماعة منهم أبو الشيص وأبو نواس وغيرهما كانوا عند بعض الخلفاء فسألهم عن ديباج الشعر الذى لا يتفاوت نمطه ، فأنشدوه لجماعة من المتقدمين والمحدثين ، فكأنه لم يقع منه بالغرض ، وسأل عن أحسن من ذلك ، فقال أبو نواس : أنا لها يا أمير المؤمنين ، وأنشده هذه الأبيات الرائية لبشار فاستحسنها جداً ، وقال مما أجاد فيه وأفرط قوله فى الافتخار :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

[٢٦]: أخبر أبى الشيص : هو محمد بن عبد الله بن رزبن الخزاعى ابن عم دعبل ، قال أحمد بن إبراهيم الأسدى ، قال لى أبو عبيدة : اجتمع مسلم بن الوليد صريع الغواني وأبو نواس وأبو الشيص. ودعبل بن على بن رزبن فى مجلس على الشراب فقالوا : ينشد كل واحد منكم أجود ما قال ، ثم قالوا لمسلم كأننا بك يا أبا الوليد وقد جئت بقولك :

إذا ما علت منا ذؤابة واحد تمشت به مشى المقيد فى الوحل

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

ومن هنا سمى صريع الغواني ، ويقال إن مسلماً بهذا سمى صريع الغواني ، سماه بذلك الرشيد ، وله مع ذلك قصة عجيبة سند كرها فى أخباره .

[٣٣]: وبلغنى أن هذه القصيدة أنشدت عند المأمون فأفرط فى استحسنائها ثم أنشد فى ذلك المجلس لجماعة من حذاق المحدثين مثل بشار ومسلم بن الوليد ونظرائهما فلم يهش لشيء من ذلك ، وفضل عليهم أبا الشيص ، وأشعاره ونوادره وملحه كثيرة جداً .

[١٠٩]: أخبر مسلم بن الوليد الأنصارى : وهو صريع الغواني حدثنى صالح ابن محمد العوفى قال : كان مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني مداحاً محسناً مجيداً مفلقاً ، وهو

أول من وسع البديع لأنّ بشار بن برد أول من جاء به ثم جاء مسلم فحشاً شعره به ، ثم جاء أبو تمام فأفرط فيه وتجاوز المقدار ، وجلّ مديح مسلم في يزيد بن يزيد وداود بن يزيد وفي البرامكة ، وقد مدح الخلفاء . محدثي ابن المغيرة قال كان مسلم بن الوليد مدح الرشيد باللامية السائرة فلما دخل عليه فأنشده وبلغ قوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
قال له : أنت « صريع الغواني » ، فسمى بذلك حتى صار لا يعرف إلا به ، ويقال إن الرشيد كتب شعره بماء الذهب .

[١١٩] : محدثي عون بن جعفر عن محمد بن دوح قال وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغواني وبين العباس بن الأحنف تهاج في أمر كان بينهما فقال له مسلم يهجو :

بن حنيفة لا يرضى الدعوى لهم فأترك حنيفة وأطلب غيرها نسبا
[١٣٤] : محدثي أبو الغصن محمد بن قدامة قال دخلت على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى ، فوقفت ساعة لا أعلم بمكانى لما هو فيه ، ثم رفع رأسه فنظر إلى مسلم على فقلت له يا أبا تمام إنك لتنظر في الكتب كثيراً وتدمن الدرس . ما أصبرك عليها . فقال والله ما لي ألف غيرها ولا لذة سواها وإني لخليق أن أتفقدتها أن أحسن وإذا بحزمتين واحدة عن يمينه وأحدة عن شماله وهو منكمك ينظر فيهما ويميزهما من دون سائر الكتب . فقلت فما هذا الذي أرى من معايتك به أوكد من غيره ، قال : أما التي عن يميني فاللغات ، وأما التي عن يساري فالعزى أعبدتهما منذ عشرين سنة ، فإذا عن يمينه « شعر مسلم بن الوليد صريع الغواني » وعن يساره « شعر أبي نواس » .

٥ - كتاب الأمالي - لابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ)

نقل حمزة الأصفهاني من هذا الكتاب في مقدمته لديوان أبي نواس
طبعة آصاف بمصر ١٨٩٨

[١١] وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال : إن جده أحسن . . .
- وهذه الحكاية وجدتها في أماليه في أثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلاً من الشعراء
المحدثين - وأنا أحكيها على وجهها لما فيها من الفائدة :
قال : وسألته عن بشار فقال . . . قلت : فسلم ، قال : خليج صاف ينزع من بحر
كالزند توري تارة وتصلد أخرى .

[١٢] ذكر إسحاق الموصلي قال : حضرت الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
وعنده منصور النمرى ومسلم بن الوليد ينشدانه . فالتفت إلى وقال : يا أبا إسحاق احكم
أيهما أشعر ، فقلت : إنه قل من حكم بين الشعراء فسلم منهم ، ولكن إن أحب الأمير
تكلفت إلى وصف شعرهما ، فقال صف . فقلت أما النمرى فإن شعره حسن المبني قريب
المعنى . . . وأما مسلم فإنه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين ، فضمنه المعاني اللطيفة
وكساه الألفاظ الظريفة ، فله جزالة البدويين ورقة الحضريين .

[١٣] حكى ابن الرومي الشاعر قال : حضرت مع البحري منزل عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر وقد سئل البحري عن أبي نواس ومسلم أيهما أشعر ، فقال : أبو نواس أشعر ، فقال
عبيد الله إن أبا العباس ثعلباً ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلماً . فقال البحري ليس ذا
من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله ، إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسالك
طرق الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته .

٦ - العقد الفريد - لابن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨ هـ)

تحقيق أحمد أمين وزملائه : طبعة مصر ١٩٤٠

[١ / ١٢٧] ومن أحسن المحدثين تشبيهاً في الحرب ، مسلم بن الوليد الأنصاري ، في قوله ليزيد بن مزيد :

تلقى المنية في أمثال عدتها كالسيل يقذف جاموداً بجامود
وقوله أيضاً :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

[١ / ٣٢٧] وقال سليمان الأعمى ، وهو أخو صريع الغواني ، في سليمان بن علي :

يا سوعة يكبر الشيطان إن ذكرت منها العجائب جاءت من سليمانا

[٢ / ١٨٠ - ١٨٢] العتيبي قال : كان هارون الرشيد يقتل أولاد فاطمة وشيعتهم ، وكان مسلم بن الوليد صريع الغواني قد رُمى عنده بالتشيع ، فأمر بطأه ، فهرب منه ثم أمر بطلب أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة فهرب منه ، ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عند قينة ببغداد ؛ فلما أتى بهما قيل له يا أمير المؤمنين قد أتى بالرجلين قال : أي الرجلين ؟ قيل أنس ابن أبي شيخ ومسلم بن الوليد ؟ فقال : الحمد لله الذي أظفرني بهما ، يا غلام أحضرهما فلما دخلا عليه نظر إلى مسلم وقد تغير لونه فرق له وقال : إيه يا مسلم أنت انقائل :

أنس الهوى ببني علي في الحشا وأراه يطاح عن بني العباس
قال بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى ببني العمومة في الحشا مستوحشاً من سائر الإيناس
وإذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا بني العباس

قال : فعجب هارون من سرعة بديهته ، وقال بعض جاسائه : استبقه يا أمير المؤمنين ، فإنه من أشعر الناس ، وامتنحه فسترى منه عجباً ، فقال له قل شيئاً في أنس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أفرخ روعى ، أفرخ الله روعك يوم الحاجة إلى ذلك ،

فإني لم أدخل على خليفة قط ، ثم أنشأ يقول :

تلمّظ السيف من شوق إلى أنس فالموت يلحظ والأقدار تنتظر
فليس يبلغ منه ما يؤمله حتى يؤامر فيه رأيك القدر
أمضى من الموت يعفو عند قدرته وليس للموت عفو حين يقتدر

قال : فأجلسه هارون وراء ظهره ، لئلا يرى ما هم به ، حتى إذا فرغ من قتل أنس
قال له : أنشدني أشعر شعر لك ، فكأما فرغ من قصيدة ، قال له : التي تقول
فيها الوحل ، فإني رويتها وأنا صغير ، فأنشده شعره الذي أوله :

أديرا على الراح لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
حتى انتهى إلى قوله :

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت به مشى المقيد في الوحل

فضحك هارون وقال : ويحك يا مسلم أما رضيت أن قيدته حتى جعلته يمشي في
الوحل ، ثم أمر له بجائزة ونحلي سبيله .

[٥ / ٣٥٤] قال أبو حاتم : أبيع للشاعر ما لم يبيع للمتكلم من قصر الممدود ومد
المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف مالا ينصرف وحذف الكامة ما لم
تلبس بأخرى ، كقولهم : « فل » من « فلان » و « حم » من « حمام » .
قال مسلم بن الوليد :

سل الناس إني سائل الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فل

[٥ / ٣٧٤] حدث دعبل الشاعر أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأبو نواس في
مجلس ، فقال لهم أبو نواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ،
فليأت كل واحد منكم بأحسن مما قال : فأنشده أبو الشيص فقال :

وقف الهوى بي حيث أذت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقض عجه . ثم أنشد
مسلم أبياتا من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبا وقد فاجأها العين والستر واقع

[٣٨٣/ ٥] خرج رسول عائشة بنت المهدي ، وكانت شاعرة ، إلى الشعراء وفيهم صريع الغواني ، فقال تقرنكم سيدتي السلام وتقول لكم : من أجاز هذا البيت فله مائة دينار . فقالوا هاته فأنشدهم :

أنيلي نوالاً وجودي لنا فقد باغت نفسي الترقوه
فقال صريع الغواني :

وإني كالدلو في جبكم هويت إذ انقطعت عرقوه
فأخذ المائة الدينار .

[٣٩٧/ ٦] خبر دعبل وصريع الغواني : حدثنا أبو سويد بن أبي عتاهية ، عن دعبل بن علي الشاعر قال : بينا أنا ذات يوم بباب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى الفكر على قلبي في أبيات شعر قد نطق بها اللسان ، على غير اعتقاد جنان ، فقلت :

دموع عيني لها انبساط ونوم عيني به انقباض

فإذا أنا بجارية رائعة الجمال فائقة الكمال حوراء الطرف يقصر عن نعمتها الوصف ؟
لها وجه زاهر ونور باهر ، فهي كما قال الشاعر :

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة في كل جارية منها لها قمر

وهي تسمع قولي ، فاعتبرضت فقالت :

[٣٩٨/] إن كنت تبغي الوداد منا فالود في ديننا قراض

قال دعبل : فلا أعلمني خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعذوبة ألفاظها ، وتختلس الأرواح ببراعة منطقها ، وتذهل الأبواب برحيم نعمها ؛ مع ملاحه خد ورشاقة قد ، وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق فحار البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجج اللسان ، وتعلقت الرجال وما ظنك بالحلفاء إذ دنت من النار ثم تاب إلى عقلي ، وراجعني حلمي ، فذكرت قول بشار :

لا يمنعك من مخدرة قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جرحا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه ، فكيف بمن وعد قبل المسألة وبذل قبل الطلبة فقلت سمعاً لها :

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فقلت مجيبة لى فى أسرع من نفس :

ما للزمان يقال فيه وإنما أنت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل : فلحظتها فتبعتنى وذلك فى أيام إملأقى . فقلت : ما لى إلا منزل مسام صريع الغواني ، فسرت إلى بابه ، فاستوقفتهما وناديته . فخرج ، فقلت له : أجمل لك الخبر :

[٦ / ٣٩٩] معى وجه صبيح يعدل الدنيا بما فيها . وقد حصل على ضيقة وعسر : فقال : لقد شكوت ما كدت أبادرك بشكواه . إيت بها : فادنا دخلت قال : لا والله ما أملك غير هذا المندبل فقلت : هو البغية فناولنيه . فقال : خذنه لا بارك الله لك فيه . فأخذته ، فبعته بدينار عين وكسر ، فاشتريت لحداً وخبراً ونبيذاً ، وصرت إليه ، فإذا هما يتساقطان حديثاً كأنه قطع الروض المطور قال : ما صنعت ؟ فأخبرته . قال : كيف يصلح طعام وشراب وجاوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب ؟ اذهب فألطف لتمام ما جئت به . قال : فخرجت فاضطربت فى ذلك حتى أتيت به ، فألفت باب الدار مفتوحاً فدخلت فإذا لا أرى لحداً ولا لشيء مما أتيت به أثراً ، فدمقت فى يدى وقات : أرى صاحب ربيع أخذهما ، فبقيت ملتفهاً حائراً أرجم الظنون وأجبل الفكر سائر يومى . فله أمسيت ، قلت يا نفسى : أفلا أدور فى البيت لعل الطالب يوقفنى على أثر ؟ ففعلت ، فوقفت على باب سرداب له ، وإذا هما هبطا فيه . وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه ، فأكلتا وشربا وتنعما فلما أحسستهما دليت رأسى ، ثم ناديت مسام وبلك : فلم يجبنى حتى ناديت ثلاثاً فكان من إجابته أن غرد بصوت يقول فيه :

بت فى درعها وبتات رفيقى جنب القلب طاهر الأطراف

ثم قال دعبل وبلك من يقول هذا ؟ قلت :

من له فى حير أمه ألف قرن قد أنافت على علو مناف

قال : فضحكاً ثم سكتا . واستجلبت كلامهما فلم يجيباني : وأخذتا فى لثتهما وبتت بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغمماً وحمماً ، حتى إذا أصبحت ولم أكد خرج إلى مسام ، فجعات أنزبه . فقال لى : يا صديق الوجه . منزلى ومندبلى وطعامى وشرابى . فما شأنك فى الوسط ؟ قالت له : حق القيادة والفضول والله لا غير ! فولى وجهه إليها ، وقال : بحياتى إلا أعطيته حق قيادته وفضوله فقالت : أما حق قيادته فعرك أذنه وأما حق فضوله فصفع قفاه .

[٤٠٠ / ٦] فاستقبلني مسلم فعرك أذني وصفعني . فقلت : ما هذا ؟ فقال : جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق .

* * *

[٤٢٨ / ٦] وقف صريع الغواني بباب محمد بن منصور فاستسقى فأمر وصيفاً له فأخرج إليه خمرأ في كأس مذهبة ، فلما نظر إليها في راحته قال :
ذهب في ذهب را ح بها غصن الجـين

* * *

(٣٧٦ / ٥) اجتمع الحسن بن هاني وصريع الغواني وأبو العتاهية في مجلس بالكوفة فقبل لأبي العتاهية أنشدنا فأنشد :

أسيدتي هاني فدبتك ما جرى فأنزل فيما تشهين من الحكم
[٣٧٧ / ٥] وقيل لصريع الغواني أنشدنا فأنشأ يقول :

قد اطلعت على سري وإعلافي فاذهب لشأنك ليس الجهل من شاني
إن التي كنت أنحو قصد شرتها أعطت رضا وأطاعت بعد عصيان
ثم قيل للحسن بن هاني أنشدنا فأنشد :

يابنة الشيخ اصبحينا ما الذي تنتظرينا
قبل هذا الهزل ، فهات الجدة ، فأنشأ :

لمن طلل عاري المحل دفين عفا عهده إلا روائم جون
فقام صريع الغواني يجر ذيله وخرج وهو يقول : إن هذا مجلس ما جلسته أبداً .

٧ - الوزراء والكتاب - للمجهشياري (المتوفى ٣٣١ هـ)

طبعة الأساتذة السقا والأبياري وشاوي ، بمصر ١٩٣٨

[١٩٢] أمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ، فأمر الفضل بن يحيى أحمد بن ميسار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ويعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فشئ داود بن رزين ومسلم بن الوليد وإبان اللاحق وأشجع السامي ، وجماعة من الشعراء إليه ، فسألوه أن يضع من شعر أبي نواس ولا يلحقه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدي ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال هذا لا يستحق قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس .

٨ - الأوراق - للمصولي (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٤

[٢٥٣/١] قال أبو بكر : وكان أحمد بن أبي سامة صديقاً لخارجة بن مسلم بن الوليد الأنصاري وكان يفضل على خارجة ، وهو القائل يرثي أباه مسلماً :

تعطلت الأشعار من بعد «مسلم» وصارت دعاويها إلى كل معجم
إذا مرضت أشعار قوم فإنه يجيئك منها بالصحيح المسلم

٩ - أخبار أبي تمام - للصُّولي (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٧

[١٥] قيل : الإنسان عدو ما جهل ، ومن جهل شيئاً عاداه . وفر العالم منهم من قوله إذا سئل أن يقرأ عليه شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام وغيرهم ، من «لا أحسن» إلى الطعن وخاصة على أبي تمام ، لأنه أقربهم عهداً ، وأصعبهم شعراً ، وكيف لا يفر إلى هذا من يقول : اقرءوا على شعر الأوائل ، حتى إذا سئل عن شيء من أشعار هؤلاء جهله ، وإلى أي شيء يلجأ إلا إلى الطعن على .الم يعرفه ، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان متقدماً في علمه ، إذ كان التعلم غير محظور على أحد ولا مخصوص به أحد ؟

[٢٥] إنما جئت بابن الرومي لأنه ممن رأيت وشاهدت ، وهو أقرب الحسينين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعت إلى أبي تمام ومسلم وأبي العتاهية وأبي نواس وبشار ، لرأيت مثل هذا يكثر ، فكنت أخرج مما قصدت إلى غيره .

[٥٥] وقال إبراهيم بن المهدي :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب
وقليلاً ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

[١٠٢] قول في رسالة : فانزلوه من معقل إلى عقال ، وبدلوه آجالاً من آمال ؟ فإني

ألمت في قولي « آجالاً من آمال » بقول مسلم بن الوليد :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل
[١٧٣] واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال :
دخلت على أبي تمام وهو يعدل شعراً ، وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم ، فقالت : ما هذا؟
قال : اللات والعزى ، وأنا أعبدهما من دون الله مذ ثلاثين سنة .

١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٣١٨ أدب^(١)

ج ١٧ / ٣٨ ظ - ٦٢ ظ

(١)

[٣٨ ظ]

صوت

تَدْعَى الشَّوْقُ إِنِّ نَأَتْ وَتَجْنِي إِذَا دَأَتْ
سَرَى لَوْ صَبَرْتَ عَنَّا هَمًّا فَتَجْزَى بِمَا جَنَتْ
إِنِّ سَلَمَى لَوْ انْقَتْ رَهْماً فِي أَنْجَزَتْ
زَرَعَتْ فِي الْحُشَا الْهَوَى وَسَقَتْهُ حَتَّى نَبَتْ

الشعر لمسلم بن الوليد ، والغناء العريب خفيف ثقيل . وقيل : إنه لأبي العبيس بن حمدون .
وذكر الهشامى : أن لإسحق بن : « إن سلمى وما بعده » لحناً من الثقيل الأول بالبنصر .

نسب مسلم بن الوليد وأخباره

هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الأنصار مولى أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ الخزرجي
يلقب صريع الغواني . شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه وولده الكوفة . وهو
فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع . وهو اتقّب هذا الجنس البديع واللطيف .
وتبعه فيه جماعة . وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي . فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه :
ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : قال أبو العباس محمد بن يزيد ؛ كان مسلم
شاعراً حسن الخط جيد القول في الشراب ؛ وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى .

(١) وهناك مخطوطات أخرى في الغرب ، نقل عنها المستشرق في ذيل ديوان صريع ، وقابل بين رواياتها ،
وهذه النسخ هي : مونيخ رقم ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ - وغلطا رقم ٥٣٢ . ونحن نثبت في المتن ما جاء في مخطوطة
القاهرة ، وفي الحاشية ما جاء في طبعة المستشرق عن هذه المخطوطات - ونورد الشعر كاملاً ولو أننا روينا منه في
الصفحات السابقة ؛ وذلك حرصاً على تصوير ما فات كتاب الأغاني .

وهو أول من عقد هذه المعاني الظرفية واستخرجها . حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار قال :
حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه ؛ قال : سمعتُ أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن
الوليد جاء بهذا^(١) الذي سماه الناس [٣٩ ظ] البديع ثم جاء الطائي بعده فجنى فيه فتحير
الناس . أخبرني إبراهيم بن أيوب عن^(٢) عبد الله بن مسلم الدينوري قال : كان مسلم بن
الوليد وأخوه سليمان منقطعين إلى يزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد ، ثم "فضل بن
سهل بعد ذلك . وقلد الفضل مسلماً المظالم يجر جان فأت بها . أخبرني علي بن سليمان قال :
حدثنا محمد بن يزيد قال : كان السبب في قول مسلم :

تَدْعَى الشوقُ إنْ نَأَتْ وتَجْنِي إذا دَنَتْ

أنه علق جارية ذات خطر وشرف وكان منزلها في مهب الشمال من منزله وفي ذلك يقول :
أحبَّ الرِّيحَ ما هبَّتْ شمالاً وأحسدها إذا هبَّتْ جنوباً
أهابُكَ أنْ أبوحَ بذاتِ نَفْسِي وأفرقُ إنْ سألتْكَ أنْ أُجيباً
وأهجرُ صاحِبِي حبَّ التَّجْنِي عليه إذا تجنيتِ الذَّنوباً
كأنِّي حينَ أغضَى عن سواكُم أنخافُ لَكُم على عيني رقيباً
غنى عبد الله بن العباس الربيعي في هذه الأبيات هزجاً بالبنصر عن المشامي قال :
وكافت له جارية يرسلها إليها ويبثها سره . وتعود إليه بأخبارها ورسائلها ، فطال ذلك
بينهما حتى أحببتها الجارية التي علقها مسلم ومالت إليها [٤٠ هـ] وكلتا هاتين في نهاية الحسن والكمال
وكان مسلم يحب جاريته هذه محبة شديدة ؛ ولم يكن يهوى تلك ، إنما كان يريد الغزل
والحجون والمراسلة ، وأن يشيع له حديث بهواها . وكان يرى ذلك من الملاحاة والظرف والأدب ،
فلما رأى مودة تلك لجاريته^(٣) هجر جاريته مظهرأ لذلك . وقطعها عن الذهاب إلى
تلك ، وذلك قوله :

وأهجر صاحبي حبَّ التجني عليه إذا تجنيت الذنوباً

وراسلها مع غير جاريته الأولى ، وذلك بقوله :

تَدْعَى الشوقُ إنْ نَأَتْ وتَجْنِي إذا دَنَتْ

(١) في طبعة المشرق : « هذا الفن الذي » .

(٢) في طبعة المشرق : « من ابن قتيبة عبد الله بن مسلم » .

(٣) في مخطوطات الغرب : « تلك الجارية » .

واعْدُنَا وأَخْلَقْتَ فَأَسَاءت وَأَحْسنت
سَرَقِي لو صَبَرْتَ عَنِّي هَتَا فَتَجْزِي بِمَا جَنَّتْ

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : لقي مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له : ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال : فما تحفظ من ذلك قال : قل أنت ما شئت حتى أريك سقطه^(١) فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسُحْرَةٍ فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحاً
فقال له مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو [ط] نواس فأنشدني شيئاً من شعرك ليس فيه خلل ، فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً في حال واحدة ، [وبيت واحد^(٢)] ، فتشاعبا وتسابا ساعة . وكلا البيتين صحيح المعنى .

أخبرني جعفر بن قدامة قال : قال لي محمد بن عبد الله بن مسلم حدثني أبي قال : اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم : أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا ؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فخطيب تراب القبر دلّ على القبر
وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يجود بالنفس إذ ضنّ الجوادُ بها ' والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قبحتُ مناظره فحين خبرته حسنتُ مناظره لقبح الخبر
وتغازل فقال :

هوئى يجِدْ وحبيب يلعبُ أنت لقيَ بينهما معذب
فقال المأمون : هذا أشعرُ من خضمتُ اليوم في ذكره .

(١) في هذه المخطوطات : « سقطك فيه » .

(٢) زيادة في طبعة المشرق .

[٤١] أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثني قعنب بن المحرز وابن النطاح عن القحذمي قال قال يزيد بن يزيد : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيتهُ لباساً سلاحى مستعداً للأمر إن أرادته ، فلما رآني ضحك إلى ثم قال : يا يزيد أخبرني من الذى يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل
فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال سومة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين ، فرواه ووصل قائله ، وهو مسلم بن الوليد ، فأنصرفت فدعوتُ به ووصلته ووليته . أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الحنفي ذو المدهمين قال : حدثني أبي قال : دخل يزيد بن يزيد على الرشيد فقال له : يا يزيد من الذى يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديّه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
[٤١ظ] قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هرون أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله ، فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له : من بالباب من الشعراء ؟ قال : مسلم بن الوليد . فقال : وكيف حجبتة عني فلم تعلمني بمكانه ؟ قال : أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه ، وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع ^(١) . قال : فأذكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخله إليه فأنشده يقول

أجرت جبل خليع في الصبي غزل وشمرت هم العذال في عدل
ردّ البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل
أما كفى البين أن أرى بأسهم حتى رمانى بلحظ الأعين النجل
مما جنت لى وإن كانت منى صدقت صباة خلس التسليم بالمفصل

فقال له : قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فأقبضها واعذر ، فخرج الحاجب فقال لمسلم :

قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم ، خمسون ألفاً لك ، وخمسون ألفاً لنفقتة ، وأعطاه إياها [٤٢] وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر ليزيد بمائتي ألف درهم وقال : اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثلها ، وخذ مائة ألف لنفقتك ، فافتك ضيعته وأعطى مسلماً خمسين ألف آخر . أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني علي بن عبيد الكوفي وعلي بن الحسن كلاهما قال : أخبرني علي بن عمرو قال : حدثني مسلم بن الوليد - المعروف بصريع الغواني - قال : كنت يوماً جالساً في دكان خياط بإزاء منزلي إذ رأيت طارقاً يابني ، فقمْتُ إليه فإذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قم فسررتُ به وكأنَّ إنساناً لطم وجهي [لأنه] ^(١) لم يكن عندي درهم واحد أنفقته عليه ، فقمْتُ فسلمتُ عليه ، وأدخلته منزلي وأخذتُ خفين كانا لي أتجمل بهما ، فدفعتُهما إلى جاريتي وكتبتُ معهما رقعة إلى بعض معارفني في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لي لحماً وخبزاً ^(٢) . ففضت الجارية وعادت إلي وقد اشترى لها ما قد حددته له ، وقد باع الخف بتسعة دراهم فكأنها إنما جاءت بخفين جديدين . فقعدت أنا وضبطي نطبخ . وسألتُ جاراً لي أن يسقينا قارورة [٤٢] نبيذ فوجه بها إلي ، وأمرت الجارية أن تغلق باب الدار ^(٣) ، فإذا جالسان نطبخ ، حتى ^(٤) طرق طارق الباب ، فقلت للجارية : انظري من هذا . فنظرت من شق الباب ، فإذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ؛ ومعه شاكرى فخبرتني بموصفه ^(٥) فأنكرت أمرى ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي فقلت : لست بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ؛ ففتحتُ الباب وخرجتُ إليه فنزل عن دابته . وقال : أنت مسلم بن الوليد ؟ قالت : نعم فقال : كيف لي بمعرفتك ؟ قلت : الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي . فقال لغلامه : امض إلى الخياط فسله عنه . فضى فسأله عنى فقال : نعم هو مسلم بن الوليد . فأخرج إلي كتاباً من خفه ، وقال : لهذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد إلي يأمرني ألا أنضه إلا

(١) زيادة في طبة المشرق .

(٢) في طبة المشرق زيادة : « بشئ سميت له » .

(٣) في طبة المشرق زيادة : « مخافة طارق يحى فيشركنا فيما نحن فيه لينى لي وله ما نأكله إلى أن

ينصرف » .

(٤) في الطبة : « إذ طرق » .

(٥) في الطبة : « بموصفه » .

عند لقاءك ، فإذا فيه : إذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم التي أنفدتها تكون له في منزله ، وادفع ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتجمل بها إلينا ، فأخذت الثلاثة والعشرة ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازدادت فيه وفي الشراب ، واشترت فاكهة واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما يهدي به هدية [٤٣و] لعياله ، وأخذت في الجهاز ، ثم ما زلت معه حتى صرنا إلى الرقة إلى باب يزيد ، فدخل الرجل فإذا هو أحد حجابيه فوجده في الحمام فخرج إلى فجلس معي قليلاً ثم خبر الحاجب بأنه قد خرج من الحمام ، فأدخلني إليه وإذا هو على كرسي جالس وعلى رأسه وصيفة بيدها غلاف مرآة وبيده مرآة ، وشط يسرح لحيته فقال لي : يا مسلم ما اندي بطأ بك عنا ؟ فقلت : أيها الأمير ، قلة ذات اليد ، قال : فأشدني ، فأشدته قصيدي التي مدحته فيها :

أجرت حبل خليج في الصبي غزل وشمرت هم العذال في عذلي
فلما صرت إلى قولي :

لا يعبق الطيب خديّه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
وضع المرأة في غلافها ، وقال للجارية : انصرفي فقد حرّم علينا مسلم الطيب ، فلما فرشت من القصيدة قال لي : يا مسلم أتدري ما الذي حدثني إلى أن وجهت إليك ؟ فقلت : لا والله ما أدري . قال : كنت عند الرشيد منذ أيام أغمر رجليه ، إذ قال لي : يا يزيد من القائل فيك :

سل الخليفة سيفاً من « بني مطر » يمضي فيخترم الأجساد والهاما
[٤٣ظ] كالدهر لا ينشئ عما بهم به قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاما
فقلت : لا والله ما أدري ؟ فقال لي الرشيد : يا سبحان الله أنت^(١) مقيم على أعرايتك . يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قاله^(٢) . فأخبرت أنك أنت هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ، ثم قام فدخل على الرشيد ، فما علمت حتى خرج علي الإذن فأذن لي ، فدخلت على الرشيد ، فأشدته مالي فيه من الشعر فأمر لي بمائتي ألف درهم ، فلما انصرفت إلى يزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفاً وقال : لا يجوز لي أن أعطيك مثل ما أعطاك أمير المؤمنين ، وأقطعني إقطاعات تبلغ غلتها مائتي ألف درهم . قال مسلم : ثم

(١) في طبعة المشرق : « إنك لمقم » .

(٢) بعده ، في طبعة المشرق زيادة : « فسألت عن قائله » .

أفضت بي الأمور بعد ذلك إلى أن أغضبتني فهجوته ، فشكاني إلى الرشيد ، فدعاني وقال :
 أتبيغني عرض يزيد ؟ فقلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال لي : بكم ؟ فقلت : برغيف ،
 فغضب حتى خفته على نفسي . وقال : قد كنت أرى أن أشتريه منك بمال جسيم ، واستُ
 أفعول ولا كرامة ، فقد علمت إحسانه إليك وأنا نفي من أبي ، والله ثم والله لن بلغني أذاك
 هجرتي لأزعن^(١) لسناك من بين فكيك . فأمسكتُ عنه بعد ذلك ، وما ذكرته بخير
 [٤٤٤و] ولا شر . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال : حدثني
 محمد بن عبد الله اليعقوبي قال : حدثني البيهقي الراوية - وكان من أهل نصيبين - قال :
 دخلت دار يزيد بن يزيد يوماً وفيها الخلق ، وإذا فتى شاب جالس في أفناء الناس ، ولم
 يكن يزيد عرفه بعد ، وإذا هو مسلم بن الوليد ، فقال لي : ما في نفسي أن أقول شعراً
 أبداً ، فقلت : ولم ؟ قال : لأنني قد مدحتُ هذا الرجل بشعر ما مدح بمثله قط ، واست
 أجد من يوصله ، فقلت له : أنشدني بعضه ، فأنشدني منه :

موف على مهج في يوم ذي رهج	كأنه أجل يسعى إلى أمل
نفرى السيوف نفوس الناكثين به	ويجعل الهام تيجان القنا الذابل
لا يعبق الطيب خديه ويفرقه	ولا يمسح عينيه من الكحل
إذا انتضى سيفه كانت مسالكه	مسالك الموت في الأجسام والعال
وإن خلت بحديث النفس فكرته	عاش الرجاء ومات الخوف من وجل
كالليث إن هجته فالموت راحته	لا يستريح إلى الأيام والودول
لله من هاشم في أرضه جبل	وأنت وابنتك ركننا ذلك الجبل
صدمت ظني وصدقت الظنون به	وحطّ جودك عقد الرجل عن جدلي

[٤٤٤ع] قال : فأخذتُ منها بيتين ، ثم قلت له أنشدني أيضاً مالاً ، فأنشدني قصيدة

أخرى ابتادوها :

طيف الخيال حمدنا منك إلماً
 داويت سقماً وقد هيجت أسقاماً
 يقول فيها :

كالدهر لا ينفي عما بهم به قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاماً
 قال : فأنشدتُ هذه الأبيات يزيد بن يزيد ، فأمر له بخمسمائة^(١) درهم . ثم

(١) في طبعة المشرق : « بخمسمائة درهم » - في مخطوطة القاهرة : « بخمسمائة ألف درهم » .

ذكرته بالرقعة فقلت^(١) : هذا الشاعر الذي مدحك^(٢) فأحسن تقتصر به على خمسمائة درهم ، فبعث إليه بخمسمائة درهم أخرى ، قال : فقال لي مسلم : جاءني وقد رهنْتُ طيلسانِي على رؤوس الإخوان^(٣) فوقعت مني أحسن موقع .

أخبرني محمد بن عمران قال : حدثنا العنزي عن محمد بن بدر العجلي عن إبراهيم بن سالم عن أبي فرعون مولى يزيد بن مزيد قال : ركب يزيد يوماً إلى الرشيد فتغلف بغالية ، ثم لم يلبث أن عاد فدعا بطست فغسل الغالية ، وقال : كرهتُ أن أكذب قول مسلم بن الوليد :

لا يعبق الطيب خدّيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد [٤٥] قال حدثني أبو توبة قال : كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن مزيد ، فأتاه كتاب فيه مهمّ له^(٤) ، ثم أراد القيام ، فقال له مسلم بن الوليد :

الحزم تخريقه إن كنتَ ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أتاك ، وقد أدّى أمانته فاجعل صيانتَه في بطن أرماس

قال : فضحك يزيد وقال : صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه . حدثني عمي وجحظة قالا : حدثنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : حدثني أبو محلم ، وحدثني عمي قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أبو توبة قالا : كان مسلم بن الوليد صديقاً ليزيد بن مزيد ومدّاحاً له ، فلما مات انقطع إلى ابنه محمد بن يزيد ، ومدحه كما مدح أباه ، فلم يصنع إليه خيراً ، ولم يرضه ما فعله به ، فهجره وانقطع عنه فكتب إليه يستجفيه ويلومه على انقطاعه عنه ، ويذكره حقوق أبيه عليه ، فكتب إليه مسلم :

لبست عزاءً عن لقاء محمد وأعرضتُ عنه منصفاً وودوداً
وقلت لنفس قادها الشوق نحوهِ فعوضها حبّ اللقاء صدوداً
هبيه امرأً قد كان أصفاك ودّه فأت وإلاّ فاحسبِه يزِيداً
[٤٥ظ] لعمرى لقد ولي فلم ألق بعده وفاءً لذي عهد يعد حميداً

(١) في هذه الطبعة : « فقلت له » .

(٢) في الطبعة : « قد مدحك » .

(٣) في مخطوطة القاهرة : « رؤوس لإخواني » .

(٤) في طبعة المشرق زيادة : « فقرأه سراً ، ووضعه ثم أعاد قراءته ووضعه » .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي قال : حدثني أحمد بن محمد بن أبي سعيد قال : أهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع الطعام من بين يديه وطأها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو ببرذعة ، فدفن في مقابر برذعة ، وكان مسلم معه في صحابته فقال يرثيه :

قبر برذعة استسّر ضريحه خطراً تقاصرُ دونه الأخطار (١)
أبى الزمان على ربعة بعده حزناً كعمر الدهر ليس يعار
سلكت بك العرب السبيل إلى العلى حتى إذا بلغوا المدى بك حاروا
ويروى : حتى إذا سبق الردى (٢) بك حاروا .

نفضت بك الأحلاس نفص إقامة واسترجعت نزاعها (٣) الأمصارُ
فاذهب كما ذهبت غواذى مزنة أثني عليها السهل والأوعار

نسخت من كتاب جدّي يحيى بن محمد بن ثوبة : حدثني الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان داود (٤) بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء في السنة مجلساً واحداً فيقصده له لذلك اليوم وينشدونه ، فوجه إليه مسلم بن الوليد راويته بشعره الذى [٤٦ و] يقول فيه :

جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضبع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه . فتقدم إلى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له : استأذن لى على الأمير . قال : ومن أنت ؟ قال : شاعر . قال قد انصرف وقتك ، وانصرف الشعراء وهو على القيام ، فقال له : ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله . قال : وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع ، فقال : هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما ذكرت أوصلتك إليه ، فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه ، فدخل على داود فقال له : قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال : أدخل قائله . فأدخله ، فلما مثل بين يديه سلم وقال : قدمت على الأمير — أعزه الله — بمدح يسعجه فيعلم به تقدى على غيرى ممن

(١) بعده بيت في طبة المشرق : « أجل تنافه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الأحجار » .

(٢) في الطبة : « سبق المدى » .

(٣) في مخطوطة القاهرة يثبت الروايتين معاً : « نزاعها » و « روادها » .

(٤) في الطبة : « داود بن يزيد بن حاتم » .

امتدحه ، فقال : هات . فلما افتتح القصيدة قال :

لا تدع بي الشوق إلى غير معمود نهي النهي عن هوى البيض الرعايد
استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه [٤٦ظ] إليه ثم قال (١)
أهذا شعرك؟ قال نعم أعز الله الأمير ، قال في كم قلته يا فتى ؟ قال : في أربعة أشهر أبداك
الله . قال : لو قلته في ثمانية أشهر لكنك محسناً . وقد أهدتلك لجودة شعرك وخول ذكرك ،
فإن كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثله ، وأمرت بالإجراء عليك فإن
جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم ، وإلا حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله
الأمير . قال : قد أقلتك . قال : الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره .
فقال : أنا ابن حاتم إنك لما افتتحت شعره فقلت :

لا تدع بي الشوق إلى غير معمود . .

سمعتُ كلام مسلم يناديني فأجبتُ نداءه واستويتُ جالساً . ثم قال : يا غلام ، أعطه
عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم مائة ألف درهم . أخبرني الحسين بن القاسم
الكوكبي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني مسعود بن عيسى العبدى قال :
أخبرني موسى بن عبد الله التميمي قال : دخل مسلم بن الوليد الأنصاري على الفضل بن
سهل لينشده شعراً فقال له : أيها الكهل [٤٧و] إلى أجلك عن الشعر فسل حاجتك . قال :
بل تستم اليد عندي بأن تسمع ، فأنشده :

دموعها من حذار البين تنسكبُ وقلبها مغرم من حرّها يجب
جدّ الرحيل به عنها ففارقها لبيته (٢) اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير إلى مرو ويحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل : إلى لأجلك عن الشعر قال : فاغنني بما أحببت من عملك . فولاه
البريد بيجرجان . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال :
حدثني الحسين بن أبي السري وأخبرني بهذه الأخبار محمد بن خلف بن المرزبان قال :
حدثني إبراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري قال : قبل لمسلم بن الوليد : أي
شعرك أحب إليك ؟ قال : إن في شعري لبيتاً أخذت معناه من النوراة ، وهو قولي :
دكت على عيبها الدنيا وصدّقها ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

(١) في الطبعة : « فقال . »

(٢) في طبعة المستشرق : « الرحيل به . . . لبيته » - في مخطوطة القاهرة : « به عنها . . . لبيته اللهو » -

فأخذنا برواية الطبعة .

قال الحسين : وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاء إليه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره ، فتغافله مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده . فقتذف به في البحر ، فلهذا قل [٤٧ط] شعره ، فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحه . قال الحسين : وحدثني الحسين بن دعبل قال قال أبي مسلم : ما معنى قولك :

« لا تدع بي الشوق إني غير معمود »

قال : لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك . وكان يلقب هذا اللقب وكان أهـ كارهاً . أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : عتب عيسى بن يزدانير وذ على مسلم بن الوليد فهجره ، وكان إليه محسناً ، فكتب إليه مسلم : شكرتك للنعمى فلما رميتني بصدك تأديباً شكرتك في الهجر فعندي للتأديب شكر^١ وللندی وإن شئت كان العفو أدنى إلى الشكر إذا ما اتفقاك^(١) المستليم بعذره فعفوك خير من سلام على عذر قال : فرضي عنه وعاد له إلى حاله .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني محمد بن الأشعث قال : حدثني دعبل بن علي قال : كان مسلم بن الوليد من أجمل الناس فرأيته يوماً وقد استقبل الرضا عن غلام له بعد موجدة ، فقال له : قد رضيتُ عنك وأمرتُ لك بدرهم . [٨٤و] أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني محمد بن عمرو ابن سعيد قال : خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوايد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو ، وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبأن^٢ بابن الوليد فإنه يرميك بعد ثلاثة بملال
إن الملل وإن تقادم عهده كانت مودته كفى ظلال

قال : فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ، فلما قرأها قال له : هل عرفتَ لقب دعبل وهو غلام أمرد وهو يفسق به ؟ قال : لا قال : كان يلقب بميَّاس ، ثم كتب إليه :

« ميَّاس » قل لي أين أنت من الوري لا أنت معلوم ولا مجهول

(١) في مخطوطة الأصل أورد الروايتين معاً : « اتفقاك » و « اتفقاك » .

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فأذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل
أخبرني محمد بن الحسين الكندي الكوفي مؤدبي قال : حدثني أزهر بن محمد قال :
حدثني الحسين بن دعلج قال : سمعت أبي يقول بينا أنا جالس بباب الكوخ إذ مرت بي
جارية لم أر أحسن منها وجهاً ولا قدّاً تشنى في مشيها^(١) وتنظر في أعطافها [٤٨ظ] فقلت
متعرضاً لها :

دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض
فأجابتنى بسرعة فقالت :

وذا قليل لمن دهب^ه بلحظها الأعين المراض
فأدهشتني وعجبت منها فقلت :

فهل لمولاي عطف قلب وللذي في الحشا انقراض
فأجابتنى غير متوقفة فقالت :

إن كنت تهوى الوداد منا فالودّ في ديننا قراض
قال : فادخل أذني كلام قطّ أحلى من كلامها ولا رأيت أنضر وجهاً منها ، فعدلت
بها عن ذلك الوجه ، وقلت :

أترى الزمان يسرّنا بتلاق ويضم مشتاقاً إلى مشتاق
فأجابتنى بسرعة فقالت :

ما للزمان وللتحكم بيتنا أنت الزمان فسرّنا بتلاق
قال : فضيت أمامها أومّ بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني ، فصرتُ إلى منزله ،
فصادفته على عسرة ، فدفع إلى منديلاً وقال : اذهب فبعه ، وخذ لنا ما نحتاج إليه
وعدّ. فضيتُ مسرعاً فلما رجعت وجدت مسلماً قد خلا بها [٤٩و] في سرداب فلما أحسن
بي وثب إلى وقال : عرفك الله يا أبا عليّ جميل ما فعلت ، وأتقاك ثوابه ، وجعاه أحسن
حسنة لك ، فغاضني قوله وطرزه ، وجعلت أفكر أيّ شيء أغمه به فقال بجأتي يا أبا عليّ
أخبرني من الذي يقول :

بتّ في درعها وبات رفيق جنب القاب طاهر الأطراف^(٢)

(١) في المطبوعة : « في مشيها » .

(٢) في المخطوطة يشب الروايتين : « الأعطاف » و « الأطراف » - وفي المطبوعة : « الأطراف » .

فقلت :

من له في حرامه ألف قرن قد أنافت على علو مناف
وجعلت أشتمه وأب عليه فقال لي : يا أحق ، متزلي دخلت ومتدلي بعث ودراهمي
أنفقت . على من تجرد أنت ؟ وأي شيء سبب حردك يا قواد ؟ فقلت له : مهما كذبت
على فيه من شيء فما كذبت في الحق والقيادة . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن
مهرويه والعنزي عن محمد بن عبد الله العبدى قال : هجا مسلم بن الوليد سعيد بن
سلم ويزيد بن مزيد وخزيمة بن خازم فقال :

ديونك لا يقضى الزمان غريمها وبخلك بخل الباهلى سعيد
« سعيد بن سلم » أبخل الناس كلهم وما قومه من بخله يبيعد
يزيد له فضل ولكن مزيداً تدارك فينا بخله بيزيد
[٤٩ظ] خزيمة لا عيب له غير أنه لمطبخه قفل وباب حديد

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تينه قال : حدثنا
الأصمعي قال : قال لي سعيد بن سلم قدمت على امرأة من باهلة من اليمامة فدحتني
بأبيات ما تم سرورى بها حتى نغصنيها مسلم بن الوليد بهجاء بلغنى أنه هجاني به ، فقلت
ما الأبيات التي مدحت بها فأنشدني :

قتيبة قيس ساد قيساً وسلمها فلما تولى ساد قيساً سعيدها
وسيد قيس سيد الناس كلهم وإن مات من رغم وذل حدودها
هم رفعا كتفيك بالجد والعلو ومن يرفع الأبناء إلا جدودها
إذا مدد للعليا سعيد يمينه ثنت كفه عنها أكفأ تريدها

قال الأصمعي : فقلت له فبأي شيء نغصها مسلم ، فضحك وقال كلفتني شطاطاً ؛
ثم أنشد :

وأحببت من أجلها الباخلين حتى ومقت ابن سعد سعيدا
إذا سيل عرفاً كسى وجهه ثياباً من النقع صقراً وسودا
أغار^(١) على المال فعل الجوا د وتأبى خلائقه أن يجمودا

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثني النوشجاني الخليل بن أسد قال :

(١) في مخطوطة القاهرة أورد وجهين : « أغار » و « يغار » .

حدثني علي بن عمرو قال : وقف [٥٠] بعض الكتاب على مسلم بن الوليد وهو ينشد شعراً له في محفل فأطال ثم انصرف ، وقال لرجل كان معه : ما أدرى أي شيء أعجب الخليفة والخاصة من شعر هذا ، فوالله ما سمعت منه طائلاً . فقال مسلم : ردوا علي الرجل ، فرد إليه ، فأقبل عليه ثم قال :

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنّت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنّت ذليل

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إبراهيم بن محمد الوراق قال : حدثني الحسين بن أبي السري قال : كان مسلم بن الوليد أستاذ دعبل وعنه أخذ ومن بحره استقى . وحدثني دعبل أنه كان لا يزال يقول الشعر فيعرضه على مسلم ، فيقول له : إياك أن يكون أول ما يظهر لك ساقطاً فتعرف به ، ثم لو قلت كل شيء حسن كان الأول أشهر عنك وكنت أبداً لا تزال تعير به حتى قلت :

أين الشباب وأية سلكا . .

فلما سمع هذه قال لي : أظهر الآن شعرك كيف شئت . قال الحسين : وحدثني أبو تمام الطائي قال : ما زال دعبل [٥٠هـ] متعصباً لمسلم ماثلاً إليه ، معترفاً بأستاذيته ، حتى ورد جرجان فجفاه مسلم وهجره دعبل فكتب إليه :

أبا مخلد كنا عقيدى مودة هوانا وقلباناً جميعاً معاً معا
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي وأجزع إشفاقاً بأن تتوجعا
فصيرتني بعد انتكائك منهما لنفسي عليها أهرب الخاق أجمعا
غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى نقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشا ذخيرة ودّ طال ما قد تمنعا
فلا تلحيني ليس لي فيك مطعم تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها وجشمت قاسي صبره فتشجعنا

قال : ثم نهجرا بعد ذلك فما التقيّا حتى ماتا . أخبرني عيسى قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال : أخبرني أحمد بن أبي أمية قال : لقي أخى محمد بن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو يمشى وطوليلته مع بعض رواته ، فسلم عليه ، ثم قال له : قد حضرني شيء . فقال : هاته قال علي أنه مزاح ولا تغضب . قال : هاته ولو كان شتماً ، فأنشدته :

من رأى فيما خلا رجلاً تبهه أربى على جِدته
[٥١هـ] يتمشى راجلاً وله شاكرى فى قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه ، وضحك ابن أبي أمية وافتقرا . قال : وكان لحمد بردون
يركبه فنفق ، فلقبه مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل بردونك ؟ قال نفق قال فنجازيك
إذاً على ما أسلفتناه ثم أنشده :

قل لابن مئى لا تكن جازعاً لن يرجع البردون بالبيت
طامن أحشاءك فقدانه وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تبرك عن ظهره ولو من الحش إلى البيت
ما مات من سقم ولكنه مات من الشوق إلى الموت

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني أحمد بن سعيد
الحريري أن أبا تمام حلف ألا يصلي حتى يحفظ شعر مسلم وأبي نواس ، فكث شهرين
كذلك حتى حفظ شعرهما . قال : ودخلت عليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له :
ما هذا قال : اللات والعزى أعبدتهما من دون الله^(١) . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا
ابن مهرويه قال : حدثني سمعان بن عبد الصمد قال : حدثني دعبل بن علي قال : كان
أبو نواس يسألني أن أجمع بينه وبين مسلم بن الوليد [٥١ظ] وكان مسلم يسألني أن أجمع بينه
وبين أبي نواس وكان أبو نواس إذا حضر تخلف مسلم وإذا حضر مسلم تخلف أبو نواس
إلى أن اجتمعا فأنشده أبو نواس :

أجارة بيئنا أبوك غيورٌ وميسور ما يرتجى لديك عسير
وأنشده مسلم :

لله من هاشم في أرضه جلٌ وأنت وابناك ركننا ذلك الجبل
فقلت لأبي نواس : كيف رأيت مسلماً فقال : هو أشعر الناس بعدى ، وسألت
مسلماً وقلت : كيف رأيت أبا نواس فقال : هو أشعر الناس وأنا بعده .
أخبرني الحسن قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني إبراهيم بن عبد الخالق الأنصاري
من ولد النعمان بن بشير قال : حدثني مسلم بن الوليد قال : وجه إلى ذو الرياستين
فحدثت إليه ، فقال أنشدني قولك :

بالغمر من زينب أطلالٍ مرّت بها بعدك أحوالٌ
فأنشده إياها حتى انتهت إلى قولي :
وقائل ليست له همّةٌ كلاً ولكن ليس لي مال

(١) في حاشية المخطوطة الظاهرية ، كتب الناسخ : « أعوذ بالله من هذا القول ، وأجرى به قلبي » .

وَمِمَّا الْمَقَرَّ أَمْنِيَّةَ هَمَّ مَعَ الدَّهْرِ وَأَشْغَالُ
[٥٢و] لَا جِدَّةَ أَنَهُضَ عَزَى بِهَا وَالنَّاسَ سُؤَالَ وَبِخَالِ
فَاقْعِدْ مَعَ الدَّهْرِ إِلَى دَوْلَةٍ تَرْفَعُ فِيهَا حَالُكَ الْحَالِ

قال : فلما أنشدته هذا البيت قال : هذه والله الدولة التي ترفع حالك ؛ وأمر لي بمال عظيم ، وقلدني أو قال قبلني حوز جرجان . حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال : كان مسلم بن الوليد قد انحرف عن معن بن زائدة بعد مدحه إياه لشيء أوحشه ، فسأله يزيد بن مزيد أن يهبه له فوعده ولم يفعل ، فتركه يزيد خوفاً منه ، فهجاه هجاءً كثيراً حتى حلف له الرشيد إن عاود هجاءه قطع لسانه ، فمن ذلك قوله فيه :

يَا مَعْنُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي خَزِيَّةٍ حَتَّى لَفَقْتَ أَبَاكَ فِي الْأَكْفَانِ
فَاشْكُرْ بَلَاءَ الْمَوْتِ عِنْدَكَ إِنَّهُ أَوْدَى بِلَوْثٍ مِنَ الْحَيِّ مِنْ شِيْبَانِ
قال : وهجا أيضاً يزيد بن مزيد بعد مدحه إياه فقال :

أَيُّزِيدُ يَا مَغْرُورَ الْأَمِّ مِنْ مَشَى تَرْجُو الْفَلَاحَ وَأَنْتَ نَطْفَةُ مَزِيدٍ
إِنْ كُنْتَ تَنْكَرُ مَنْطِقِي فَاصْرُخْ بِهِ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
فَيَمُنْ يَزِيدُ فَإِنْ أَصَبْتَ بِمَزِيدٍ فَلَسْتُ فَهَّاكَ عَلَى مَخَاطِرَةِ يَدِي

[٥٢ظ] هكذا روى جحظة في هذا الخبر والشعران جميعاً في يزيد بن مزيد فالأول منهما

أوله : أَيُّزِيدُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي خَزِيَّةٍ . وهكذا هو في شعر مسلم . ولم يبق مسلم معن بن زائدة ولا له فيه مدح ولا هجاء . أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جشتم قال : كان يزيد بن مزيد قد سأل مسلم بن الوليد عما يكفيه ويكفي عياله ، فأخبره فجعله جارية له ثم قال : ليس هذا مما تحاسب به بدلاً من جائزة أو ثواب مديح فكان يبعث به إليه في كل سنة ، فلما مات يزيد رثاه مسلم فقال :

أَحَقُّ أَنَّ أَوْدَى يَزِيدُ تَبَيَّنَ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
أَتَدْرِي مَا نَعِيَتْ وَكَيْفَ دَارَتْ بِهِ شَفَتَاكَ دَارَ بِهِ الصَّعِيدُ
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى فَا لِلْأَرْضِ وَيَحْكُ مَا تَمِيدُ
نَأْمُلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
وَهَلْ شِمَتْ سَيْفُ بْنُ نَزَارٍ وَهَلْ وَضَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الدُّودُ
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادُ ثِقَالَ مِزْنِ بَدْرَتِهَا وَهَلْ يَخْضِرُ عَوْدُ
أَمَّا هَدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارٍ بَلِي وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ

وحلّ ضريحه إذ حلّ فيه
 [٥٣هـ] أما والله ما تنفك عني
 وإن تجمد دموع لئيم قوم
 أبعد يزيد تختزن البواكي
 لتبكك قبة الإسلام لما
 ويبكي شاعر لم يبق دهر
 فإن يهلك يزيد فكل حيّ

طريف المجيد والحسب التايد
 عليك بدمعها أبداً تجود
 فليس لدمع ذي حسب جمود
 دموعاً أو تصان لها حدود
 وهت أطناها ووهى العمود
 له نشأ وقد كسد القصيد
 فريس للمنية أو طريد

هكذا في الخبر . والقصيدة للتميمي^(١) . أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا
 الهشام قال : حدثني عبد الله بن عمرو قال : حدثني موسى بن عبد الله التيمي
 قال : دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل فأنشده قوله فيه :

لو نطق الناس أو أثنوا بعلمهم ونهت^(٢) عن معالي دهر الكتب
 لم يبلغوا منك أدنى ما تمت به إذا تناخرت الأملاك وانتسوا
 فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم . ثم قتل الفضل فقال يرثيه :
 ذهلت فلم أنقع غليلاً بعبرة وأكبرت أن أتى بيومك ناعيا
 فلما بدا لي أنه لا عجز الأسى وأن ليس إلاّ الدمع للحزن شافيا
 [٥٣هـ] أقمت لك الأنواح تردّ بينها مآثم تندب الندى والمعاليا
 وما كان منعي الفضل منعي وحادة ولكن منعي الفضل كان متاعيا
 اللباس أم للجود أم للمقاوم من الملك يزحم الجبال الرواسيا
 عنت بعدك الأيام لا بل تبدلات وكن كأعياد فعدن مباكيا
 فلم أر إلاّ قبل يومك ضاحكاً ولم أر إلا بعد يومك باكيا

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا محمد بن عجلان قال : حدثنا يعقوب
 ابن السكيت قال : أخبرني محمد بن المهنا قال : كان العباس بن الأحنف مع إخوان له
 على شراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم : صريع الغواني ، فقال العباس : ذاك
 ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني ، وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجوه :
 بنو حنيقة لا يرضى الدعي بهم فترك حنيقة واطلب غيرها نمبا

(١) في طبعة المشرق ، بالموضعين : « التيمي » - وعندنا : « التيمي » .

(٢) في الطبعة : « ونهت » .

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم لئننى أرى لك خلقاً يشبه العربا
[٥٤٥] منيت منى وقد جدّ الجراء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا

أخبرنى محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن جده قال : قلتُ
لمسلم بن الوليد . ويحك أما استحييت من الناس حين تهجو خزيمة بن خازم ولا استحييت
منا ونحن إخوانك ، وقد علمت أننا نتولاه وهو من^(١) تعرف فضلاً وجوداً . فضحك
وقال لى يا أبا إسحق لغيرك الجهل ؛ ما تعلم أن الهجاء آخذ بضبع الشاعر وأجدى عليه من
المدح المضرع ، وما ظلمت مع ذلك منهم أحداً وما مضى فلا سبيل إلى رده . ولكن
قد وهبت لك عرضَ خزيمة بعد هذا . قال : ثم أنشدنى قوله فى سعيد بن سلم :

ديونك لا يقضى الزمان غريمها وبخلك بخل الباهلى سعيد
سعيد بن سلم أبخل الناس كلهم وما قومهم من بخله ببعيد

وقلتُ له : وسعيد بن سلم صديق أيضاً ، فهبه لى فقال : إن أقبلت على ما يعينك ،
وإلا رجعتُ فيما وهبت لك من خزيمة ، فأمسكت عنه راضياً بالكفاف . أخبرنى حبيب
ابن نصر المهلبى قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن
موسى بن عمر^(٢) بن حمزة بن بزيع [٥٤٥ ظ] قال حدثنى عبد الله بن الحسن المهلبى^(٣) قال :
كان مسلم بن الوليد مداحاً ليزيد بن مزيد وكان يؤثره ويقدمه ويجزل صلته . فلما مات وفد
على ابنه محمد فمدحه وعزاه عن أبيه وأقام ببابه أياماً فلم يرَ منه ما يحب ، فانصرف عنه
وقال فيه :

لبستُ عزاء عن لقاء محمد وأعرضتُ عنه منصفاً وودودا
وقلتُ لنفس قادها الشوق نحوه فعوضها منه اللقاء صدودا-
هيبه امرأاً قد كان أصفاك وده ومات وإلا فاحسب به يزيدا
لعمري لقد ولى فلم ألقَ بعده وفاءً لئذى عهد يعد حميدا

أخبرنى حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى أحمد بن
إبراهيم بن إسماعيل بن داود قال : دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان

(١) فى طبعة المشرق : « ومن من » .

(٢) فى الطبعة : « همران بن حمزة » .

(٣) فى الأصل عندنا ، بخطوط القاهرة : « اللهى » - وفى الطبعة : « المهلبى » .

أتاه خبر سرّه ، فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ، ونظر في حوائج الناس فقضاها ، وتفرّق الناس عنه وجلس للشرب ومسلم غير حاضر لذلك ، وإنما بلغه حين انقضى المجلس فجاءه فأدخل إليه فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله فيه :

[٥٥هـ] أتتكَ المطايا تهتدي بمطية عليها قتي كالنصل مؤنسه النصلُ

يقول فيها :

وردت رواق الفضل آمل فضله فحطّ الثناء الجزل نائله الجزلُ
فتى ترتعى الآمال مزنة جوده إذا كان مرعاها الأمانى والمطل
تساقطُ يمناه الندى وشما له الردى وعيون القول منطقة الفصل
ألح على الأيام يفرى خطوبها على منهج أنفى أباه به قبل
أناف به العلياء يحى وخالد فليس له مثل ولا لحبا مثل
فروع أصابت مغرساً متبكناً وأصلاً فطالت حيث وجهها الأصلُ
بكفّ أبى العباس يستمطر الغنى وتستنزل النعبي وتستعرف النصل

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدت . فكانت ثمانين ^(١) فأمر له بثمانين ألف درهم ، فقال : لولا أنها أكثر ما وصل به الشعراء لزدتاك ولكنه شأؤ لا يمكننى أن أتجاوزه ، يعنى أن الرشيد رسمه لمروان بن أبى حفصة . وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمناذمته . فأقام عنده ، وشرب معه وكانت على رأس الفضل وصيفة كأنها لؤلؤة . فلمح الفضل مسلماً ينظر إليها فقال : قد وحياتى ياباً الوليد أعجبتك فقل فيها أبياتاً حتى أذهب لك . فقال :

[٥٥هـ] إن كنت تسقين غير الراح فاسقبنى كأساً ألد بها من فيك تشفىنى
عينك راحى وريحانى حديثك لى ولون خديك لون الورد يكفىنى
إذا نهانى عن خمر الطلا حرج فعصر عينيّك يغنىنى ويجزىنى
لولا علامات شيب لو أنت وعظت لقد صحوت ولكن سوف تأتىنى
أرضى الشباب فإن أهلك فعن قدر وإن بقيت فإن الشيب ^(٢) يشقىنى

فقال خذها بورك لك فيها ، وأمر بترجيحها مع بعض خدمه إليه . وأخبرنى حبيب بن

(١) في طبعة المشرق : « ثمانين بيتاً » .

(٢) في طبعة المشرق : « الشيب يلينى » .

نصر^(١) قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال : كانت لمسلم بن الوليد زوجة من أهله كانت تكفيه أمره وتسره فيما تليه له منه ، فمات فجزع عليها جزعاً شديداً وتنسك مدة طويلة ، وعزم على ملازمة ذلك ، فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل ، فأكلوا وقدموا الشراب فامتنع منه^(٢) وأباه ، وأنشأ يقول :

بكاءٌ وكأسٌ كيف يتفقان سيلاهما في القلب مختلفان
دعائي وإفراط البكاء فإني أرى اليوم فيه غير ما تريان
[٥٦هـ] غدت والثرى أولى بها من وليها إلى منزل ناء لعينك دان
فلا حزن حتى تذرف العين ماءها وتعرف الأحشاء للخفقان
وكيف بدفع اليأس للوجد بعدها وهما^(٣) في القلب يعتلجان

أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني علي بن الصباح قال : حدثني مالك بن إبراهيم قال : كان مسلم بن الوليد يهاجى الحكم بن قنبر المازني ، فغلب عليه ابن قنبر مدة وأخرسه ، ثم أناب^(٤) مسلم بعد أن انخزل وأفجم ، فهتك ابن قنبر حتى كف عن مناقضته ، فكان يهرب منه فإذا لقيه مسلم قبض عليه وهجاه وأنشده ما قاله فيه فتمسك^(٥) عن إجابته . ثم جاءه ابن قنبر إلى منزله واعتذر إليه مما سلف وتحمل عليه بأبيه ، وسأله الإمامك ، فوعده بذلك فقال فيه :

حلم ابن قنبر حين أقصر جهله هل كان يحلم شاعر عن شاعر
ما أنت بالحكم الذي سميته غالتك حلامك هفوة من قاهر^(٦)
لولا اعتذارك لارتى بك زاخر مرج العنان^(٧) يفوت طرف الناظر
لا ترتعأ لحى لسانك بعدها إني أخاف عليك شفرة جازر
واستغفم العقو الذي أوتيته لا تأمن عقوبة من قادر

-
- (١) في الطبعة : « حبيب بن نصر المهلبى » .
(٢) في الطبعة : « فامتنع منه مسلم » .
(٣) في الأصل عندنا : « للوجد بعدها وهما » - وفي طبعة المشرق : « والوجد بعدها وهما » .
(٤) في المخطوطة : « وأناب » - في الطبعة « وثاب » - ولعلها كما أثبتنا .
(٥) في المطبوعة : « فيسك » .
(٦) في المطبوعة : « من قاهر » - في المخطوطة : « من قاهر » وقد أخذنا برواية الطبعة خوف تكرار القافية .
(٧) في الطبعة : « مرج العباب » .

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني [٥٦] محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى قال : رأيتُ مسلم بن الوليد وابن قنبر في مسجد الرصافة في يوم الجمعة ، وكل واحد منهما بإزاء صاحبه . وكانا يتهاجيان ، فبدأ مسلم فقال : أنا النار في أحجارها مستكنة فإن كنت ممن يقدح النار فاقدح فأجابه ابن قنبر فقال :

قد كنت تهوى وما قوسى بموترة فكيف ظنك بي والقوس في الوتر

قال : فوثب إليه مسلم وتواخذا وتواثبا . وحجز الناس بينهما فترقا . أخبرني الحسن ابن عليّ قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني عليّ بن عبيد الكوفى قال : حدثني عليّ بن عمرو الأنصارى قال : جاء رجل من الأنصار ثم من الخرج إلى مسلم بن الوليد فقال له : ويلك ما لنا ولك قد فضحتنا وأخزيتنا تعرّضت لابن قنبر فهاجيته حتى إذا أمكنته من أعراضنا انخرلت عنه وأرعيتة الحومنا . فلا أنت سكت ووسعك ما وسع غيرك . ولا أنت لما انتصرت انتصفت . فقال له مسلم : فما أصنع فأنا أصبر عليه فإن كفت وإلاّ تحملتُ عليه بإخوانه فإن كفت وإلاّ وكلته إلى بغيه ، ولنا شيخ يصوم الدهر ويقوم الليل فإن أقام على ما هو عليه سألتُه أن يسهر له ليلة يدعو [٥٧] الله عليه فيها فإنها تهلكه . فقال له الأنصارى : سخنت عينك ^(١) وبهذا تنتصف ممن دجاك ثم قال له :

قد لاذ من خوف ابن قنبر « مسلم » بدعاء والده مع الأسحار
ورأيت شرّ وعيده أن يشتكى ما قد عراه إلى أخ أو جار
ثكلتك أملك قد هتكت حرمةنا وفضحت أسرتنا بنى النجار
عمدت خزرجنا ومعشر أوسنا خزيًا جزيًا به على الأنصار
فعليك من مولى وناصر أسرة وعشيرة غضبُ الإله البارى

قال : فكاد مسلم أن يموت غمًّا ^(٢) وبكى وقال له : أنت شرّ عليّ من ابن قنبر ثم ثاب وحمى فتهتك ابن قنبر ومزقه حتى تركه وتحمل عليه بأبيه وأهله حتى أعفاه من المهاجرة . ونسختُ هذا الخبر من كتاب جدّى يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه قال :

(١) في طبعة المشرق : « عينك بهذا » بغير واو بينهما .

(٢) في مخطوطتنا ، أورد أولا : « غيظًا » ثم صححها : « غمًا » .

حدثني الحسن بن سعيد قال : حدثني منصور بن جمهور قال : لما هجا ابن قنبر مسلم ابن الوليد أمسك عنه مسلم بعد أن أشلى عليه لسانه . قال : فجاءه ابن عم له فقال له : يا هذا الرجل إنك عند الناس [٥٧ظ] فوق ابن قنبر في عمود الشعر ، وقد بعثت عليك لسانه ثم أمسكت عنه . فإما أن قارعته أو سالمته . فقال له مسلم : إن لنا شيخاً وله مسجد يتهجد فيه ، وله بين ذلك دعوات يدعو بهن ونحن نسأله أن يجعله من بعض دعواته ، فإنا نكفاه . فأطرق الرجل ساعة ثم قال :

غلب ابن قنبر والتميم مغلب لما اتقيت هجاءه بدعاء
ما زال يقذف بالمهجاء ولذعه حتى اتقوه بدعوة الآباء
قال : فقال له مسلم : والله ما كان ابن قنبر يبلغ مني هذا كله ، فأمسك لسانك عني وتعرف خبره بعد هذا . قال : فبعث والله عليه من لسان مسلم ما أسكته . هكذا جاء في الأخبار . وقد حدثني بخبر مناقضته ابن قنبر جماعة . وذكروا قصائد هجاءاً . فوجدت في الشعر المفضل لابن قنبر عليه لأن له عدة قصائد لا تقاوض لها يذكر فيها تعريده عن الجواب وقصائد يذكر فيها أن مسلماً فخر على قريش وعلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ورماد بأشياء تبجح دمه . فكف مسلم عن مناقضته خوفاً منها ، وجحد أشياء كان قالها فيه . فن أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثني [٥٨و] عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله بن الوليد مولى الأنصار ، وكان عالماً بشعر مسلم بن الوليد وأخباره ، قال : كان سبب المهاجة بين مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر أن الطرماح بن حكيم قد كان هجا بني تميم بقصيدته التي يقول فيها :

لا عز نصر امرئ أضحى له فارس على تميم يريد النصر من أحد
إذا دعى بشعار الأزد نفرهم كما ينفر صوت الليث بالنقد
لوحان ورد تميم ثم قيل لم حوض الرسول عليه الأزد لم ترد
أو أنزل الله حياً أن يعذبها إن لم تعد لقتال الأزد لم تعد
وهي قصيدة طويلة . وكان الفرزدق أجاب الطرماح عنها ثم إن ابن قنبر المازني قال :
بعد خبر طويل ، يرد على الطرماح :

يا عاويأ هاج ليثاً بالعواء له شئن البرائن ورد اللون ذا لبد
أى الموارد هابت جم غمرته بنو تميم على حال فلم تسرد
ألم ترد يوم قنذابيل معلمة بالخليل نصبر نحو الأزد كالأسد

بفتية لم ينازعها فيطبعها^(١) بلؤمها طيئ ثدياً ولم تلد
خاضت إلى الأزد بجرأ ذا غوارب من سمر طوال وبحراً من قنا قصد
[٥٨ظ] فأوردتها مناياها بمرفقة ملس المضارب لم تفلل ولم تكد
وهي قصيدة طويلة . وقد كان الطرماح قال أيضاً :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
أرى الليل يحلوه النهار ولا أرى عظام المخازي عن تميم تجلت
وقال الفرزدق يحببه أيضاً^(٢) :

لعمرك ما ضلت تميم ولا جرت على إثر أشياخ عن المجد ضلت
ولا جبت بل أقدمت يوم كسرت لها الأزد أغماد السيوف وملت
لغائط^(٣) قنذابيل والموت جائل عليها بآجال لهم^(٤) قد أظلت
فما برحت تسقى كؤوس حمامها إذا نهلت كرواً عليها فعلت
إلى أن أبادتهم تميم وأكذبت أمانى للشيطان عنها اضمحل
وحن^(٥) فراق منهم كل خدلة مفارقة بعلاً به ما تملت

وهي أيضاً طويلة ، قال : فبلغ مسلم بن الوليد هجاء ابن قنبر للأزد وطبي ، وردّه
على الطرماح بعد موته فغضب من ذلك ، وقال : ما المعنى في مناقضة رجل ميت وإثارة
الشر بذكر القبائل . لا سيما وقد أجابه الفرزدق عن قوله فأى ابن قنبر إلا تمادياً في
مناقضته ، فقال مسلم قصيدته التي أولها :

آيات أطلال برامة دُرس هجن الصبابة والهوى بمعرسى
أوجت إلى درر الدموع فأسبلت واستفهمتها غير أن لم تنبس
[٥٩و] يقول فيها يصف الحمر :

صفراء من حلب الكروم كسوتها بيضاء من حلب الغيوم البجس
طارت ولاوذها الحباب فحاكها فكان حليتها جنى الرجس

(١) في طبعة المستشرق عن مخطوطات الغرب : « لم تنازعها فطعنها » - وفي مخطوطة القاهرة : « لم ينازعها فيطبعها » .

(٢) في طبعة المستشرق : « وقد كان الفرزدق أيضاً أجابه عنها ، فقال ابن قنبر ينقضها » .

(٣) في الطبعة : « يناط » .

(٤) في الطبعة : « بآجال لها » .

(٥) في المطبعة : « وحن » .

يقول فيها يصف السيوف :

وتفارق^(١) الأغمد تبدو تارة
حرب يكون وقودها أبنائها
من حارب ركب النجاء ومقعر
غصبت أطراف الأسنة نفسه
إن كنت نازلة البقاع فنكبي
وتجنبي الجعراء إن سيوفهم
هل طيئ الأجدال شاكرة امرئ
أحمى أبا نفر عظام حفيرة
كافأت نعمتها بضعف بلأها
وإذا افتخرت عددت سعى مآثر
رفعت بنو النجار حلفي فيهم
فاعقل لسانك عن شتائم قومنا
[٥٩٥] أحلفت نجرأك من أبيك وجنتني
أخذت عليك المحكمات طريقها
قال فلم يحبه ابن قنبر^(٢) بشيء ثم التقيا فتعابا . واعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ، فقتل مسلم يهجو :

حلّم ابن قنبر حين قصر شعره
وقد مضت هذه الأبيات متقدماً . قال : ومكث ابن قنبر حيناً لا يحويه عن هذا ولا عن غيره بشيء طلباً للكفاف ثم هجا مسلم قريضاً وفخر بالأنصار فقال :
قل لمن تاه إذ بنا عز جهلاً
ليس بالتيه يفخر الأحرار
فتناهوا واقصروا فلقد جا
رت عن القصد فيكم الأنصار^(٣)
أيكم حاط ذا جوار بعز
قبل أن تحتويه منا الدار

(١) في طبعة المشرق : « وبوارق الأغمد » - وفي اختلاف الروايات بين المطبوعة والمخطوطة يحسن الرجوع إلى الصفحات السابقة ، بالنصيدة رقم ١٥ .
(٢) في المطبوعة زيادة : « عن هذه بشيء » .
(٣) في الطبعة : « منكم الأبصار » .

أو رجا أن يفوت قوماً بوتر
لم يكن ذاك فيكم فدعوا الفخ
ونزاراً ففاخروا تفضلوهم
فبنا عزّ منكم الذل والدهر
حاذروا دولة الزمان عليكم
فتردوا ونحن للحالة الأو
[٦٠و] فاخرتنا لما بسطنا لها الفخ
ذكرت عزها وما كان فيها
إنما كان عزها في جبال
أيها الفاخرون بالعز والعز (م)
أخبرونا من الأعزّ أئمة
فلنا العز قبل عزّ قريش
قال : فأنبرى له ابن قنبر يحبيه فقال :

ألا أمثل أمير المؤمنين بمسلم
ولا ترجعاً عن قتله باستيائه^(٢)
ولا عن مساواة له ولقومه
ويفخر بالأنصار جهلاً على الذي
وعموا به الأنصار لا عزّ قائل
ومنهم رسول الله أزكى من انسى
وما كانت الأنصار قبل اعتصامها
ولا بالألى يعلمون أقدار قومهم
ولكنهم بالله عاذوا ونصرهم
فعرّوا وقد كانوا وفطّيون فيهم

لم تزل تمتطيم الأوتار
ر بما لا يسوغ فيه افتخار
ودعوا من له عبيداً نزار
ر عليكم بريبه كرّار
إنه بين أهله أطوار^(١)
لى والأوحد الأذل الصغار
ر قريش وفخرها مستعار
قبل أن يستجيرنا مستجار
ترقيها كما ترقى الوبار
لقوم سواهم والفاخار
صُور حتى اعتلى أم الأنصار
وقريش تلك الدهور تجار

واشف به الأحشاء من كل مجرم
فما هو عن شتم النبي بمحرم
قريش^(٣) بأصداء لعاد وجرحهم
بنصرته فازوا بحظّ ومغنم
أراد قريشاً بالمقال^(٤) المذمم
إلى نسب زاك ومجد مقدم
بنصر قريش في المحلّ المعظم
صداء وخولان ونحم وسائهم
قريشاً ومن يستعصم الله يعصم
من الدلّ في باب من العز مبهم

(١) في الطبعة : « أطوار » .

(٢) في طبعة المشرق : « باستيائه » .

(٣) في الطبعة : « قريشاً » .

(٤) في الطبعة : « بالمقام » .

كريم ومن لا ينكر الظلم يظلم
على الخلق طراً من فصيح وأعجم
يعدّ إليهم كف أجندم أعسم
يمول يمانى وبیت مهدم
مقام به من لؤم مبني ومدعم
يباعون ما ابتيعوا جميعاً بدرهم
واسكنه من نسل عالج ملكم
إليهم فلم يكرم ولم ينكرم^(٢)
مواليه لا من يدعى بالتزعم
بقافية تستكره الجالد بالدم
لأقلف منقوش الذراع موشم
بنفيكموه من مقال ومأثم
إذا اختلفت فيكم صوارد أسهمي
إذا طلعت من كل فج ومعلم
ولستم بأبناء السنام المقدم
فيسمو بكم مولى مسام ويتسمى
ببيتكم الرث القصير المهدم
عليه وأكوى مناه بميسم
نوتها قریش في المكان المحرم
بذلك فاقعس أيها العالج وارغم
إذا قيل للجاري إلى الجدد أقدم

[٦٠ ظ] يسومهم الفطيون ما لا يسامه
فإن قریشاً بالمآثر فضلت
فما بال هذا العالج ضلّ ضلاله
يسامى قریشاً مسلمٌ وهمٌ هم
إذا قام فيه غيرهم لم يكن له^(١)
جعاسيس أشباه القروذ لوانهم
وما مسلمٌ من هؤلاء ولا إلى
تولى زماناً غيرهم ثم ادعى
فإن يك منهم فالنضير ولفهم
وإن تدعه الأنصار مولى اسمهم
عقاباً لهم في إفكهم وادعائهم
فلا تدعوه وانتقموا منه تسلموا
وإلا فغضوا الطرف وانتظروا الردى
ولم تجدوا منها مجناً^(٣) يحنكم
[٦١ و] وأنتم بنو أذنان من أنتم له
ولا بنى الرأس الرفيع محله
فكيف رضيتم أن يسامى نبيكم
سأحطم من سامى النبي تطاولاً
أبعدل بيت يثربى بكعبة
قریش خیار الله والله خصم
ومن تدعى منه الولاء مؤخر

قال : وكان مسلم قال هذه القصيدة في قریش وكتبتها ، فوقعت إلى ابن قنبر ،
وأجابه عنها فاستعلى عليه وهتكه ، وأغرى به السلطان ، فلم يكن عند مسلم في هذا جواب
أكثر من الانتفاء منها ، ونسبها إلى ابن قنبر ، والادعاء عليه أنه ألصقها به ، ونسبها إليه

(١) في طبة المشرق : « لم يكن لهم » .

(٢) في الطبعة : « ولما يكرم » .

(٣) في الطبعة : « عنها مجناً ... إذا اطلعت » .

ليعرضه للسلطان ، وخافه فقال ينتفى من هذه القصيدة ويهجو تيمياً :

دعوتَ أمير المؤمنين ولم يكن
وإنك إذْ تدعو الخليفة ناصراً
كذلك الصدى تدعوه من حيث لا ترى
هجوتَ قريشاً عامداً ونحلتنى
إذا كان مثلى فى قبيلى فإنه
فإن قريشاً لا تغير^(١) ودّها
مضى سلفُ منهم وصلى بعقبهم
جروا فجرينا سابقين بسبقهم
وإن الذى يسعى ليقطع بيننا
أضلك قرعُ الآبدات طريقها
وخانتك عند الجرى لما اتبعها
فأصبحت ترمينى بسهمى وتنقى

هناك وإنك من يحقّ يتجشم
لكالمترقى فى السماء بسلم
وإن تتوهمه تمت فى التوهم
رويدك يظهر ما نقول فيعلم^[٦١ظ]
على ابنى^(١) أوى قصرة غير متهم
ولا يستمال عهدّها بالترجم
لنا سلف فى الأول المتقدم
كما اتبعت كف نواشر معظم
كلتمس اليربوع من حجر^(٣) أرقم
فأصبحت من عميائها فى تيم
تيم فحاولت العلى بالتحكم
يدى بيدى أصليت نارك فاضرم

قال : ثم هجاه ابن قنبر بقصيدة أولها :

قل لعبد النصير مسلم الوغـ
إحس يا كلبُ إذ نبحتْ فإنى
أفأرضى ومنصبي منصب العز
أن أحط الرفيع من سمك بيتى
من إذا سيل من أبوه بدا منه
وإذا قيل حين يقبل من أذ
قلت هاجى ابن قنبر فتسرّب

د الدنى اللئيم نسخ النصاب
لستُ ممن يجيبُ نباح الكلاب
وبيتى فى ذروة الأحساب
بمهاجاة أوشب الأوشاب
ه حياء يحميه رجع الجواب
ت ومن تعزّيه فى الأنساب^(٤)
ت بذكرى فخرأ لدى الشباب^[٦٢و]

(١) فى طبعة المشرق : « على ابن لوى » .

(٢) فى الطبعة : « لا يفادر ودّها » . . . « بالترجم » .

(٣) فى الطبعة : « فى حجر » .

(٤) فى الأصل ، بمخطوطة القاهرة : « فى الأحساب » - وفى الطبعة « فى الأنساب » فتبيننا تخلصاً من

وهي قصيدة طويلة فلم يحبه مسلم عنها بشيء ، فقال فيه ابن قنبر أيضاً :

لستُ أنفيكَ إن سوائى نفاكا عن أبيك الذي له منماكا
ولإذا أنفيكَ يا ابن وليد^(١) من أب إن ذكرته أخزاکا
ولو أنى طلبت ألام منه لم أجده إن لم يكن أنت ذاکا
لو سواه أبوك كان جعلنا ه إذا الناس طاعونا أباکا
حاك دهرأ بغير جد^(٢) لبرد وتحولك الأشعار أنت كذاکا

وهي طويلة ، فلم يحبه مسلم عنها فقال ابن قنبر أيضاً يهجوهُ :

فخر العبد عبدُ قنّ اليهود بضعيف من فخره مردود
فاخر الغرّ من قریش بإخوآ ن خنازير يثرب والقرو
يتولى بنى النضير ويدعو بهم الفخر من مكان بعيد
وبنى الأوس والخزارج أهل^(٣) ال ذل فى سالف الزمان التليد
إذ رضوا بافتضاض فطيون منهم كلّ بكر ربا الروادف رُود
[٦٢ظ] وبنو عمها شهود لما يه حل فطيون قبحوا من شهود
خلفَ باب الفطيون والبعل منهم^(٤) لا بسذى غيرة ولا بنجيد
فلذا ما قضى اليهودى منها وطراً^(٥) قنعوا بنخزى جديد

قال : فلما أفحش فى هذه القصيدة وفى عدة قصائد قالها ، وسلم لا يجيبه
مشى إليه قوم من مشايخ الأنصار واستعانوا بمشيخة من قراء تميم وذوى العلم والفضل منهم
فمشوا إليه فقالوا له ألا تستحى من أن تهجو من لا يجيبك ؟ أنت بدأت الرجل فأجابك ،
ثم عدت فكفّت ، وتجاوزت ذلك إلى ذكر أعراض الأنصار التى كان رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - يحمىها ويذب عنها ويصونها لغير حال أحاط لك ذلك منهم فما زالوا به
يعظونه ويقوان له كل قول حتى أمسك عن المناقضة لمسلم فانقطعت .

(١) فى طبعة المشرق : « يا بن الوليد » .

(٢) فى الطبعة : « بغير حنق » .

(٣) فى الطبعة : « فى الذل » .

(٤) فى الطبعة : « فيهم » .

(٥) فى الطبعة : « وسلم مسك عنه » .

١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني

طبعة بولاق ، بمصر

(ب) من أخبار أبي العتاهية

[١٣٨/٣] نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصارى في بعض المجالس فجرى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

الحمد والنعمة لك والمملك لا شريك لك لبيك إن المالك لك

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول :
موف على مهج في يوم ذى رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل
فقال له أبو العتاهية قل مثل قولك : الحمد والنعمة لك
أقل مثل قولك : كأنه أجل يسعى إلى أمل .

[١٤٥/٣] أخبرنا يحيى أجازة قال : حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطيني قال حدثني أبو خارجة بن مسلم قال : قال لي مسلم بن الوليد كنت مستخفياً بشعر أبي العتاهية فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه فصرت إليه فجاءني بأون واحد فأكلناه وأحضرني تمراً فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي في الغزل ، وسأته أن ينشدني قوله :

بالله يا قرّة العينين زوريني قبل الممات وإلاّ فاستزيريني
ثم أنشدني أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه على حرّه في صدر صاحبه حاو
قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية :

خليلي ما لي لا تزال مضرتني تكون على الأقدار حتماً من الحتم

قال مسلم : فقلت له لا والله يا أبا إسحاق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا قال يا ابن أخي لا تقولن مثل هذا فإن الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا .

من ذكر الخبر في مقتل الوليد بن طريف

[١٠/١١] فلما انصرف يزيد (بن يزيد) بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالأعرابي حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره وبلحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحاً مسلم ابن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها .

أجرت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت هم العذال عن عذلي

وفيها يقول :

يفتر عند افترار الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الفارس البطل

وقال محمد بن يزيد يعني بقوله : تراه عند الأمن في درع مضاعفة . . .

خبر يزيد بن يزيد وذاك أن امرأة معن بن زائدة عاتبت معن في يزيد وقالت إلخ . . .

من أخبار علي بن الخليل

[١٣/١٦] أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني

محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال : قال لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأون يوماً يا محمد أنشدني بيتاً من المديح جيداً فآخره عربياً لحدث حتى أوليك كورة تختارها قال : قلت قول علي بن الخليل :

فع السماء وفرع نبعتهم ومع الحضيض منابت الغرس

متهللين على أسرهم ولدى الهياج مصاعب شمس

فقال أحسنت قد وليتك الدينور فأنشدني بيت هجاء علي هذه الصفة حتى أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول :

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبع الخبر

فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأنشدني مرثية علي هذا حتى أزيدك كورة أخرى

فقلت قول الذي يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال : قد أحسنت قد وليتك نهاندا فأنشدني بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتى أولياك
كورة أخرى فقلت قول الذي يقول :

تعالى نجدد دارس العلم بيننا كلالنا على طول الجفاء ملوم

فقال : قد أحسنت قد جعلت الخيار إليك فاختر فاخترت السوس من كور الأهواز
فولاني ذلك أجمع ووجهت إلى السوس بعض أهلى .

من أخبار أبي الشيص

[١٥/١٠٩] أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال
اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا : لينشد كل واحد منكم
أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجلٌ كان معهم فقال : اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل
واحد منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت :
إذا ما علت منها ذؤابة واحد تمشّت به مشى المقيد في الوحل

قال : وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل
على أبي نواس فقال له إلخ . . .

[١٥/١١٠] نسخت من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه : حدثني الحسن بن سعد
قال حدثني رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال : كنا عند أبي نواس أنا ودعبل
وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال أبو نواس لأبي الشيص : أنشدني قصيدتك إلخ . . .

من أخبار ابن أبي عيينة

[١٨/٢٥] حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال : حدثني أبو الحسن بن المنجم
قال رأيت مسلم بن الوليد الأنصاري يوماً عند أبي ثم خرج من عنده فلقبه ابن أبي عيينة
فسلم عليه وتحفي به ثم قال له : ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه :
يا حفص عاط أخاك عاطه كأساً تهيج من نشاطه

قال ومسلم يتبعهم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله :
وإذا تطاولت الرعو س فغط رأسك ثم طاطه

فقال مسلم: مه أنا لله هتكته والله وأخزيتته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل إلى آخر قولك حتى ختمته بالجد القبيح وأفرطت فيما خرجت به إليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته والله .

من أخبار دعبيل

[٣٢/١٨] أخبرني علي بن صالح قال : حدثني أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد :
مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب
فسرقه دعبيل فقال :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه .

[٣٦/١٨] أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : قال لي
البحترى دعبيل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام
دعبيل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له .

فقال اسمع إنه (دعبيل) كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن
الوليد في إزار واحد لا يملكان غيره ومسلم أستاذه وهو غلام أمرد يخدمه ودعبيل حينئذ لا
يقول شعراً يفكر فيه حتى قال :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
وغنى فيه بعض المغنين وشاع إلخ .

من أخبار ولد أبي محمد اليزيدي

[٨٤/ ١٨] حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
أبو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال :

سمعت أبي يقول ما سرق من الشعر شيئاً إلا معنيين ، قال مسلم بن الوليد :
ذاك ظبي تحير الحسن في الأر كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فما بد قالك إلا في النوم أو في الأمانى

فقلتُ :

يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر ر وأدنتك الأمانى

وقال مسلم أيضاً :

متى ما تسمى بقتيل أرض أصيب فإننى ذاك القتيل

فقلت أنا :

أتيتك عائداً بك من ك لما ضاقت الحيل
وصيرنى هواك وبى لحينى يضرب المثل
فإن سلمت لكم نفسى فإ لقيته جلل
وإن قتل الهوى رجلاً فإنى ذلك الرجل

من أخبار إسماعيل القراطيسى

[٨٨/٢٠] هو إسماعيل بن عمر الكوفي مولى الأشاعنة وكان مألفاً للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجتمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وإياه يعنى أبو العتاهية بقوله :

لقد أمسى القراطيسى رئيساً فى الكشاحين

١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني

مخطوطة غوطا ، رقم ٥٣٢

(ح) من ترجمة أبي نواس

[٢٠٠ظ] قال أبو عبد الرحمن الضرير رأيت مسلم بن الوليد يجرجان وهو يتولاها . اجتمع أبو نواس ومسلم في مجلس فتلاحيا على نبيد فقال مسلم لأبي نواس والله ما تحسن الأوصاف فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

سلت فسلت ثم سلّ سليلها فأتى سليل سليلها مساوياً

والله لو رجعت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا .

جاء مسلم بن الوليد والعتابي والغري والجرجاني والتميمي وسلم الخاسر وأبو الشيص ومروان [٢٢٦و] وأبو العتاهية إلى أبي نواس فقالوا بلغنا عنك أنك تحتقرنا وتشتمنا وتستخف بنا وبأشعارنا فتعال حتى نهاجيك ونشاعرك إلخ .

[٢٢٧و] لقي أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له يا حسن أحدثني عن قولك :

جريت مع الصبي طلق الجموح وهان على مأثور انقيصيح

لم جعلت فرسك جموحاً ولم سميت طوك قبيحاً فقال يا مسلم الجموح أبعد الأفراس شأواً وأبطأها فتوراً وسميت اللهو قبيحاً إشاراً للعقل لا للجهل وبقية هذه القصيدة إلخ .

اجتمع أبو نواس ومسلم يوماً فقال له مسلم ما أعلم لك بيتاً إلا مدخولاً مغتلاً ساقطاً فأنشدني أي بيت أشئت من شعرك فأنشد أبو نواس إنشاد المدل .

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملته دياك الصباح صياحها

فقال له مسلم قف عند حجبتك لم أملته صياحاً وهو الذي بشره بالصبوح الذي ارتاح له فانقطع أبو نواس انقطاعاً بيناً فجعل الجواب له معارضة فقال أنشد أنت أيضاً ما أحببت من شعرك فأنشده مسلم : عاصي الشباب ...

فقال له أبو نواس حسبك حيث بلغت ذكرت أنه راح والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجادل فجعلته منتقلاً . قياً وفات عاصي

المهوى ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فكيف يكون ذلك مع المعاصاة فانقطع مسلم وتشاحنا وافترقا .

قال رزين أخو: دعبل كان الأدب يجمعنا كثيراً فيؤنسنا التناشد والمذاكرة فاجتمعنا يوماً عند أبي نواس وهو إذ ذاك في رهج محمد بن زبيدة وفيما دعبل بن علي ومسلم بن الوليد وأبو الشيص فلما كادت الكؤوس أن تغلب العقول قال أبو نواس قد اتفق اجتماعنا فلم لا نتم يومنا جما يذكرنا به المتأدبون قلنا له إنه ليوم ذاك فالتفت إلى مسلم فقال هات فله إحسانك في الإجابة إذا نوديت فاختر من شعرك ما شئت فليس من شاعر إلا وهو يعرف حبة القلادة من شعره فاستوى مسلم جالساً وقال ليست بك حاجة إلى مكاثرتنا فقد علمنا أن معك من الكلام دره وخالص جوهره وإذا أردت إقرارنا لك بذلك فقد سلمناه لك فقال أبو نواس ما لهذا قصدت ولكنك تريد أن تفخر علينا بجودة شعرك فامض لم اجتمعنا عليه فلن ندع مشاركتك في ذلك لما تقدم من بقاء ذكره بين الأدباء على ممر الأيام فابتدأ مسلم في قوله :

أجرت حبل خلع

فلما انتهى إلى قوله :

موف على مهج

فقال أبو نواس ما أراه يجيء بعد هذا الكلام ما ينبغي بوزنه .

[٢٢٨و] لقي أبو نواس مسلم بن الوليد فسلم عليه وقال له يا مسلم ذهبت والله بالشعر فقال له مسلم أما وأنت القائل :

أجارة بيتينا أبوك غيور

فلا والله ، والله لقد غلبت أهل زمانك

[٢٣٠و] خرج أبو نواس والعباس بن الأحنف والحسين الخليل وشاعر آخر لعلمه مسلم بن الوليد إلى مستنزه لهم ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلل فحضرت الصلاة فقام يصلي بهم ففسى الحمد وقرأ قل هو الله أحد فارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس .

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد

فقال العباس: قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعيا سجد

فقال الآخر: يزجر في محرابه زحير حبل للولد

فقال الخليل: كأنما لسانه شد بحبل من مد

١١ - الأملى والنوادى - لأبى على القالى (المتوفى ٣٥٦ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦

[٨٤/٢] حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفى قال :

كان شاعر يفد إلى « يزيد بن مزيد » فى كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك فى كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أقم فى بيتك يأتلك ذلك ولا تتعبن إلينا .

فلما مات رثاه بهذه الأبيات . والشاعر مسلم بن الوليد . قال وقال أبو الحسن بن البراء : قال لى ابن أبى طاهر : الشاعر هو التيمى :

أحقّ أنه أودى يزيد تأمل أيها الناعى المشيد

١٢ - المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

للسري الرفاء (المتوفى ٣٦٥)

مخطوطة رقم ٥٥٩ بليدن

قال الشاعر في الليل :

كأنّ قرون الخردّ العين أسبلت على وجهه أو ظلمة الهجر والصد
وعكسه مسلم بن الوليد فقال :

أجدك ما يدريك أن ربّ ليلة كأنّ دجاها من قرونك ينشرُ
والشعراء يصفون الشمس عند مغيبها باصفار اللون ، وأنها كالملاء المعصفر على أطراف
الجلدان ، فكأنها نفضت ورساً على الأصائل قال ابن المعتز :

مثل شمس الأصيل تسحب ثوباً صبغته بزعفران الأصيل
أخذه من أبي تمام حيث يقول :

حطت إلى تربة الإسلام أرحلها والشمس قد نفضت درساً على الأصل
وأخذه أبو تمام من مسلم :

فلما انتضى الليل الصباح وصلته بخاشية من لونه المتورد
وأخذه مسلم من العتاني :

أجدّ ولا يجمع الليل شمله فاحلّ إلاّ وهو ورد الغوارب
أبو تمام في المزاج :

ولعاب بنت غمامتين مزجه بلعاب قلب قطاف غرس موق
حمرء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغمام الرقراق
أخذ لفظه من قول مسلم :

صفراء من حلب الكروم كسوتها بيضاء من حلب الغمام البجس
مسلم :

إذا شتيا أن تسقياني مدامة فلا تقتلها كلّ ميت محرّم

أخذه من قول حسان :

إِنَّ الَّتِي نَاولَتْنِي فَشَرِبْتُهَا قَتَلْتُ قَتَلْتُ فَهَاتَا لَمْ تَقْتُلْ
كِلْتَاهُمَا حَلَبَ الْعَصِيرَ فَهَاتَا بِزَجَاجَةٍ أَرَاها لِلْمَفْصَلِ

[٢٢٥ و] قال مسلم بن الوليد : لمتُ أبا نواس بن هانئ على تماديه في الشرب
وانهماكه في الغي ، فأنشدني بديهة :

فأول شربك طرح الإزار وثانيه من بعد طرح الإزار
وما هنأتك الملاهى بمئة ل إهانة مجد وإحياء عار
وما جاد دهر بلذاته على من يضمن بخلع العذار

فوليتُ عنه وقلتُ : جواب حاضر من شيخ فاجر .

١٣ - الوساطة - للجرجاني (المتوفى ٣٦٦ هـ)

تحقيق أبي الفضل والبجاوى ، طبعة مصر ١٩٥١

[٤٤] من أشهر أقسام المطابقة ما جرى مجرى قول دعبل :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

وقول مسلم بن الوليد :

مستعبر يبكى على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب

[٢٢٧] وقد لوحظ في هذه الأبيات قول مسلم إذ بين أن الشجاعة جود بالنفس

في قوله :

تجود بالنفس إذ ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

١٤ - الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري

طبعة الأستانة ١٢٨٧

لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (المتوفى ٣٧١ هـ)

[٢] ولأن أبا تمام شديد الكلف صاحب صنعة ومستكره الألفاظ والمعاني وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة فهو بأن يكون في حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحق وأشبه وعلى أنى لا أجد من أقرنه به لأنه ينحط عن درجة مسلم لسلامة شعر مسلم وحسن سبكه وصحة معانيه ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الأسلوب لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته ولست أحب أن أطلق القول بأيهما أشعر عندى لتباين الناس في العلم واختلاف مذاهبيهم في الشعر ولا أرى لأحد أن يفعل ذلك فيستهدف لدم أحد الفريقين لأن الناس لم يتفقوا على أى الأربعة أشعر في امرئ القيس والنابعة وزهير والأعشى ولا في جرير والفرزدق والأخطل ولا في بشار وروان ولا في أبي نواس وأبي العتاهية ومسلم لاختلاف آراء الناس في الشعر وتباين مذاهبيهم فيه .

[٦] قال ليس الأمر لاختراعه (أى أبي تمام) لهذا المذهب على ما وصفته ولا هو بأول فيه ولا سابق إليه بل سلك في ذلك سبيل مسام واحتذى حذوه وأفرط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسنن المألوف وعلى أن مسلماً أيضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ولكنه رأى هذه الأنواع التى وقع عليها اسم البديع وهى الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة في أشعار المتقدمين فقصدها وأكثر في شعره منها وهى في كتاب الله عز وجل موجودة .

[٧] فتتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدها ووشح شعره بها ووضعها في موضعها ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل إنه أول من أفسد الشعر ، روى ذلك أبو عبد الله شمس ابن داود بن الجراح قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبا يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه أبو تمام . وقد حكى عبد الله بن المعتز في هذا الكتاب الذى لقبه البديع أن بشاراً وأبا نواس ومسلم بن الوليد ومن تقييلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم ثم إن الطائي تفرغ فيه وأكثر منه .

[٢٨] وقال مسلم بن الوليد في الحجاب وأخطأ في المعنى :
كذلك الغيث يرجي في تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

[٢٩] وقال مسلم بن الوليد يرى :
فاذهب كما ذهبت غواذى مزنة أثنى عليها السهل والأجبال
أخذه أبو تمام وقصر في العبارة فقال :
وقفنا فقلنا بعد أن أفرد الثرى به ما يقال في السحابة تقلع

وتقصيره عن مسلم أن مسلماً قال أثنى عليها السهل والأجبال فأراد أن هذه السحابة
عمت بنفعها ، وفي قول أبي تمام ما يقال في السحابة تقلع إيهام لأنه لم يفصح بالثناء عليها وأنها
نفعت وقد يقال في السحابة إذا أفلعت ما هو غير المدح والثناء إذا نزلت في غير حينها وفي
غير وقت الحاجة إليها .

[٣١] قال مسلم بن الوليد :
يصيب منك مع الآمال طالها حلماً وعلماً ومعروفاً وإسلاماً
أخذه أبو تمام فقال وبرز عليه وإن كان بيت مسلم أجمع للمعنى :
نرى بأشباهنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

[٣٣] قال مسلم بن الوليد :
يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
أخذه أبو تمام وأساء الأخذ ، وتعسف اللفظ فقال :
أبدلت رؤسهم يوم الكريهة من قنا الطهور قنا الخطى مدعماً

[٣٩] وقال أبو العتاهية :
وإنا إذا ما نركنا السؤا ل منه نبغى بيتدينا
وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبدأ بيتغينا

وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت أبي العتاهية الأول :
أخ لي يعطيني إذا ما سألته ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

١٥ - المستجاد من فعلات الأجواد

للتنوخى (المتوفى ٣٨٤ هـ)

تحقيق الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد على ، بدمشق ١٩٤٦

[١٠٠] قال أبو الفرج أيضاً :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف عن شيوخهم قالوا : دخل
يزيد بن يزيد على الرشيد فقال له : يا بن يزيد من الذي يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديه ويفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

فقال : لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هارون أيقال فيك مثل هذا الشعر
ولا تعرف قائله . فخرج من عنده خجلاً . فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال : من
بالباب من الشعراء ؟ قال مسلم بن الوليد . قال كيف أحججته عني ولم تعانني بمكانه ؟ قال
أخبرته أنك مضيق ، وأنه ليس في يدك شيء تعطيه ، وسألته الإمساك والمقام أياهما إلى أن
تتسع . قال : فأنكر ذلك عليه وقال : أدخله إلى فأدخله إليه فأشد قوله فيه :

أجرت جبل خليع في الصبا غزل وقصرت همم العذال عن عدلى

إلى أن يقول فيها :

موف على مهج في يوم ذى رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال : قد
أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون منها لك وخمسون ألفاً لنفقته
فأعطاه إياها ، وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم وقال
اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثاها وخذ مائة ألف لنفسك . فافتاك
ضيعته ، وأعطى مساماً خمسين ألفاً أخرى .

[١١٤] قال دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان أتاه خبر

سره ، فجلس للشعراء فدحوه وأثابهم ، ونظر في حوائج الناس فقضاها ، وتفرق الناس عنه
وجلس للشراب ، ومسلم غير حاضر لذلك وإنما بلغه حين انقضى المجلس ، فأدخل عليه

فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشد فيه :

أتتك المطايا تهتدي بمطية عليها فتي كالنصل يؤنسه النصل

حتى انتهى فيها إلى قوله :

وردت رواق الفضل آمل فضله فحط الثناء الجزل نائله الجزل

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدت فكانت ثمانين ، فأمر له بثمانين ألف درهم ، وقال لولا أنها أكثر ما وصل بها شاعر لزدتك ، ولكنه شأو لا يمكن تجاوزه ، يعني أن الرشيد رسمه لمروان بن أبي حفصة ، وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمنادمته فأقام عنده .

١٦ - معجم الشعراء - للمرزباني (المتوفى ٥٣٨٤هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤

[٣٧٢] « مسلم » بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى
أبا الوليد ويلقب « صريع الغواني » . وهو شاعر مفاق مستخرج للطيف المعاني بحلو
الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه ومدح الرشيد ورؤساء دولته
ثم اتصل بندي الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات . وهو القاتل في
داؤد بن يزيد :

يجود بالنفس إذ صن الجواد بها والجود بالفضل أقصى غاية الجود

١٧ - الموشح - للمرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٤٣ هـ

[٢٥٩] حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيار بن رافع على المأمون وكان راويةً أديباً قال : رأيت مسلم بن الوليد يجرجان ، وهو يتولاها مقدماً من مدينة السلام . فسألني عن خلفت بها من الشعراء . . فقال خلفت كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو يقدم عندهم ون البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :
رويدك يا إنسان لا أنت تقفز

أخرَجْتُ «تقفز» من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نواس فحيل ، ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل ، فما أحال فيه قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
وهذا محال .

[٢٧١] وروي عن مسلم بن الوليد أنه قال لأبي نواس كيف يستوى قولك :
ذكر الصبح بسحرة فارتاحا وأمله دبك الصباح صياحا
فكيف يكون ارتياح وملل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لا عيب فيه ولكن ما معنى قولك

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
وهذه مناقضة ، قلت «فراح» ثم قلت : «فأقام» ؛ فكيف يكون راح وأقام ؟
[٢٨٥] حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي قال اختلف أخى إبراهيم بن أبي محمد وابن أخى أحمد بن محمد بن أبي محمد في بيت أبي نواس ونحن بمرور وكان أحمد مقارباً لعمه إبراهيم في السن ، وهو :
رَمَمُ الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكاء عليك طويل
فقال إبراهيم والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد في المعنى فتراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد وكان بمرور فسألاه ، فقال مسلم إن كان قول أبي العذافر العمى :

باض الهوى في فؤادي وفرخ التسذكار
حسناً فإنّ هذا حسن ، فحكم لأخى على ابن أخى .

[٢٨٩] أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا الحسين بن إسحق قال حدثنا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال : قال مسلم بن الوليد لأبي نواس ، وقد اجتمعا في مجلس ، فتلاحيا على نبذ والله ما نحسن الأوصاف ! فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

ملت فملت ثم سلّ سليلها فأقي سليل سليلها مسلولاً
والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا .

[٢٨٩] حدثني أبو عبد الله الحكيم قال : حدثني ميمون بن هارون عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصاري قال حدثني أبي قال : كنا عند مسام في المسجد وهو يملئ على وعلى عدة معي القصيدة الدالية :

لا تدع بي الشرق إلى غير معمود

لذا أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسام في المجلس فلم يفعل أبو نواس ، وقطع مسلم الإملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره وأبو نواس يأتي ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدئ القصيدة من أولها ففعل إلى أن انتهى إلى قوائمه :

رأى « المهلب » أو بأس « الأيازيد »

فقال مسلم ما سبقني إلى جمع « يزبد » أحد . فقال له أبو نواس : من ها هنا وهمت ، فاستشاط « مسلم » لذلك .

١٨ - كتاب الفهرست - لابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ)

طبعة مصطفى محمد بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

مسلم بن الوليد

[٢٢٨] وأمره مشهور ، شعره نحو مائتي ورقة على الحروف عمله الصولي ،
ورجل . . . كان في زماننا .

١٩ - ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٢ هـ

[١٠٣] سمعت الشيوخ - رحمهم الله تعالى - يقولون : أجود بيت قالته العرب
قول مسلم بن الوليد :
يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٢٠ - الصناعتين - لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة الأستاذة ١٣٢٠ هـ

[١٧] سئل بعضهم عن أبي نواس و «مسلم» فذكر أن أبا نواس أشعر لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه : قال ومسلم جار على وتيرة واحدة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة ، أن يكون في قوة صائغ الكلام . أن يأتي مرة بالجزل . وأخرى بالسهل . فيلين إذا شاء . ويشتد إذا أراد . ومن هذا الوجه . فضلوا جريراً على الفرزدق وأبا نواس على مسلم .

[٢٣٥] سئل مسلم بن الوليد عن قول أبي نواس :
رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكاء عليك طويل
قال إن كان قول أبي العذافر :

باض الهوى في فؤادي وفرخ التذكار
حسناً ، كان هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس :
ولما رأيت الدهر وعراً سبيله وأبدي لنا ظهراً أجباً مساعا

٢١ - لطائف المعارف - للشعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

طبعة المستشرق ده يونج ، بايدين

[٢٣] صريع الغواني - هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، لقبه الرشيد بذلك لقوله :
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حميا الكأس والأعين النجل
وسأله رجل : لم تدعى صريع الغواني ، فأشأ يقول :
إن ورد الحدود والأعين النجل ل وما في الثغور من أقحوان
واسوداد الصدغين في واضح الخد ل وما في الصدور من رمان
تركتني لدى الغواني صريعاً فلهذا أدعى صريع الغواني

٢٢ - سقط الزند - للمعري (المتوفى ٤٤٩ هـ)

طبعة الأبياري وزملائه ، مصر ١٩٤٥

[٣/١١٤٢] البطلوسى : كان هذا الشاعر قد سمي نفسه في شعره صريع البين وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قتيل الهوى ، ويراد أن الهوى قتله . وعلى هذا المعنى سمي مسلم بن الوليد صريع الغواني لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع كؤوس الراح والأعين النجل
[٤/١٤٩٠] مسلم بن الوليد صريع الغواني الشاعر : مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه بأنه في السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تحوجه إلى لبسها ، وذلك قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل
والمعنى أن هذا الصل لا يزال لا بس درع ولدت عايه ، فهو لا يفارقه كما أن مسلماً ادعى أن يزيد لا يفارقه درعه .

البطلوسى : يقول : هذه الحية من حيات ولدت دروعها عايها ، فهمى ملازمة لها لا تفارقها كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيباني أنه لا يخاو من لبوس الدروع في حرب ولا مسالة في قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
[٤/١٤٩١] الخوارزمى - وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مداح محسن لقب بصريع الغواني لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
ومن أبياته السائرة :

يخود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
جل مدائح في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلبى ، ومحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ويزيد بن مزيد الشيباني . وهو الذى عناه أبو العلاء . وفي البيت تلميح إلى قول صريع الغواني في يزيد هذا :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

٢٣ - زهر الآداب - للحصري (المتوفى ٤٥٣ هـ)

طبعة مصر ١٩٣١ (مصححة عن الطبعة الجديدة)

[٢ / ٢٦١] وكان ابن المعتز قد غضب على بعض وكلائه ، فصار إلى أبي العباس المبرد يسأله أن يكلمه له ، فكتب إليه المبرد : أنت والله كما قال مسلم بن الوليد في جدك الرشيد :

بأبي وأمي أنت ما أندى يسداً وأبر ميثاقاً وما أزكا
يغدو عدوك خائفاً فإذا رأى أن قد قدرت على العقاب رجاً

[٤ / ١٣٢] وكان مسلم أنصاريّاً صريحاً وشاعراً فصيحاً ، ولقب صريع الغواني لقوله :

سأنقاد للذات متبع الهوى لأمضى همّاً أو أصيب فتى مثلي
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حميا الكأس والأعين النجل

فاجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت . وقد قال القطامي :

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى ابيض سود الذوائب

ومسلم أول من لطف البديع وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول القطامي وعلى أبي نواس . ومن بديع شعره الذي امثله الطائي قوله :

تساقط يمانه الندى وشماله الردى وعيون القول منطقته الفصل

[٤ / ١٣٦] وقال مسلم بن الوليد يذم رجلاً :

ولاني لأستحيي القنوع ومذهبي فسيح وأقل الشح إلا على عرضي

أخذه أبو عثمان الناجم فقال :

لم تحصل بمحضك الماء إلا زبداً حين رمت بالجهل زبداً

٢٤ - رسالة الانتقاد - لابن شرف القيرواني (المتوفى ٤٦٠هـ)

طبعة مصر ١٩٢٦

[٢٣] أما صريح الغواني فكلامه مرصع ونظامه مصنع ، وغزله مستعذب ،
مستقرب وجملة شعره صحيحة الأصول ، قليلة الفضول .

٢٥ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه

لابن رشيقي القيرواني (المتوفى ٤٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٤

[١ / ٨٣] ومن طبقة أبي نواس : العباس بن الأحنف ، ومسلم بن الوليد صريع الغواني ، والفضل الرقاشي ، وأبان اللاحق ، وأبو الشيص ، والحسين بن الضحاك الخليع ، ودعبل ، ونظراء هؤلاء ، ساقتهم دعبل ، ليس فيهم نظير أبي نواس .

* * *

[١ / ١٠٩] واما أعلم شاعراً أكل ولا أعجب تصنيعاً من عبد الله بن المعتز : فإن صنعته خفية لطيفة ، لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلاّ للبصير بدقائق الشعر . وهو عندى أطف أصحابه شعراً ، وأكثرهم بديعاً واقتنائاً ، وأقربهم قوافي وأوزاناً . ولا أرى وراءه غاية لطالها في هذا الباب . غير أنا لا نجد المبتدئ في طلب التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد . لما فيهما من الفضيلة لمبتغيها . ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتھا طريقاً سابلة . وأكثر في أشعارهما تكثيراً سهلاً عند الناس وجسراً عليها . على أن مسلماً أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً ، وهو أول من تكلف البديع من المولدين ، وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها . ولم يكن في الأشعار المحدثه قبل مسلم صريع الغواني إلاّ النبذ اليسيرة . وهو زهير المولدين : كان يبطئ في صنعته ويجيدها . وقالوا : أول من فتن البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هرمة ، وهو ساقه العرب ، وآخر من يستشهد بشعره . ثم اتبعهما مقلداً بهما كلثوم بن عمرو العتاني ومنصور النمرى . ومسلم بن الوليد وأبو نواس . واتبع هؤلاء حبيب الطائي . والوليد البحرى وعبد الله بن المعتز : فاتتهى علم البديع والصنعة إليه ونخم به .

* * *

[١ / ١٦٦] وسمعت جماعة من العلماء يقولون : كان مسلم بن الوليد نظير أبي نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه في أشياء . إلا أن أبا نواس قهره بالبديهة والارتجال مع تقبض كان في مسلم وإظهار توقر وتصنع . وكان صاحب روية وفكرة لا يبتده ولا يرتجل .

[١ / ٢٤٢] ومثل قول امرئ القيس - المتقدم ذكره - في القبح ، قول مسلم بن

الوليد :

وليلة خلست للعين من سنة هتكت فيها الصبا عن بيضة الحجل

فاستعار للحجل - يعنى الكلال - بيضة كما استعارها امرؤ القيس للخيدر في قوله :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها

وكلاهما يعنى المرأة ، فاتفق لمسلم سوء الاشتراك في اللفظ ، لأن بيضة الحجل من الطير

تشاركها ، وهى لعمري حسنة المنظر ، كما عرفت . وقال في موضع آخر :

رمت السلو وناجاني الضمير به فاستعطفنى على بيضاتها الحجل

فما الذى أعجبه من هذه الاستعارة - قبحها الله - ؟ ولو قال : « الكلال » لتخلص وأبدع ، فكان تبعاً لامرئ القيس في جودة هذه الاستعارة .

* * *

[١ / ٢٧٠] وأجرى الناس هذا المجرى قول صريع الغواني ، على أنه لم يقع لأحد

مثله وهو :

فغطت بأيديها ثمار نحورها كأيدى الأسارى أنفلتها الجوامعُ

فهذا تشبيه مصيبٌ جداً إلا أنهم عابوه بما بينت ؛ وإنما أشار إلى قول النابغة :

ويخططن بالعيدان في كل منزل ويخبأن رمان الثدى النوادد

* * *

[٢ / ٥] وأنشد لمسلم بن الوليد :

تبسم عن مثل الأفاح تبسمُ له منزلة صيفية فتبسمًا
وفي هذا البيت أيضاً ترديد .

* * *

[١ / ٢٦] وقال مسلم بن الوليد ، صريع الغواني :

كأنه قمر أو ضيغم هصر أو حية ذكر أو عارض هطل
وقال أيضاً :

يورى بزندق أو يسعى بجذك أو يغرى بجذك ، كل غير محدّد

* * *

[٢ / ٨٧] وربما ملّط الأبيات شعراء جماعة ، كما يحكى أن أبا نواس والعباس بن الأحنف . والحسين بن الضحّاك الخليع . ومسلم بن الوليد الصريح ، خرجوا في متنزه لهم معهم يحيى بن المعلّى ، فقام يصلى بهم ، فنسى الحمد وقرأ (قل هو الله أحد) فارتج عليه في نصفها ، فقال أبو نواس أجزوا :

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد .
فقال عباس :

قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعبى سجد .
فقال مسلم بن الوليد :

يزحر في محرابه زحير حبل بولد .
فقال الخليع :

كأنما لسانه شدّ بجبل من مدّ
وأنشدني بعض أصحابنا هذه الأبيات على طريق الاستملاح لها والامتظاف بها ،
وقال : هذا الذي يعجز الناس عنه ، فقلت : فما بال عباس وأبي نواس لم يقولوا بعد البيت
الأول :

ونسى الحمد فما مرّت له على خلد

ولا سيما وقد كان ذلك حقيقة ، وكذلك جرت الحكاية . فقال ولئن البيت ؟ فقامت :
لابن وقته .

[٢ / ٩٩] حكى صاحب بن عباد في صدر رسالة صنعها على أبي الطيب ، قال :
حدثني محمد بن يوسف الحمادي قال : حضرت بمجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ،
وقد حضره البحري . فقال يا أبا عباد ، أمسلم أشعر أم أبو نواس ؟ فقال : بل أبو نواس
لأنه يتصرف في كل طريق ويبرع في كل مذهب : إن شاء جدّ وإن شاء هزل . ومسلم
يلزم طريقاً واحداً لا يتعداه ، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه . فقال عبد الله : إن أحمد بن
يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا . فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه
من يحفظ الشعر ولا يقوله ، فإنما يعرف الشعر من دُفع إلى مضابقه ، فقال : وريت بك
صريح الفؤاد

زنادى يا أبا عبادة ، إن حكمك فى عييك أبى نواس ومسلم وافق حكم أبى نواس فى عميه جرير والفرزدق ، فإنه سئل عنهما ففضل جريراً ، فقيل : إن أبا عبادة لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبى عبادة ، وإنما يعرفه من دفع إلى مضايق الشعر .

[٢ / ١٧٧] وكان أبو نواس محظوظاً لا يدري ما وصل إليه ، لكنه كان متلاًفاً سمحاً ، وكان يتساجل فى الإنفاق هو وعباس بن الأحنف وصريع الغوانى .

[٢ / ٢٣٣] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى ، عن أبى على الآمدى ، عن على بن سليمان الأخطش ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : تلاخى مسلم بن الوليد وأبو نواس ، فقال مسلم ما أعلم بيتاً لك يخلو عن سقط ، فقال أبو نواس : اذكر شيئاً من ذلك ، فقال : بل أنشد أنت أى بيت شئت ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملته ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : قف عند هذا ، لم أملته ديك الصباح ، وهو يبشره بالصبوح وهو الذى يرتاح إليه ؟ فقال أبو نواس : فأنشدنى أنت ، فأنشده :

عاصى الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجناد

فقال أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والروح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت « وأقام » فجعلته متقللاً قميماً فى حال ، وهذا متناقض . قال أبو العباس وكلا البيتين صحيح ولكن من طلب عبداً وجده ومن طلب له مخرجاً لم يفته .

[٢ / ٢٩١] بيوتات الشعر والمعرقين فيه : ومن الأخوة ومن لم يعرف : لبيد وأخوه لأمه أربد ، والشماخ وأخواه : جزء ويزيد ، وهو مزرد - وبنو ابن مقبل وهم عشرة أخوة ، تميم ، وفضالة ، وحيان ، ورفاعة ، ووبرة ، والمضاء ، وأعقد ، وعبد الله ، وخفاف ، وأبو الشمال ، وأم تميم ابنة أمية بن أبى الصلت ، وفى أولاد إخوته المذكورين آنفاً شعر ، وقس بن عمرو والنجاشى وأخوه خديج ، وعمر بن أحمر وأخواه سنان وسيار ، وغيلان ، ذو الرمة وإخوته : أوفى ، ومسعود وهشام وحرقات شعراء خمسهم ، ومسلم بن الوليد وأخوه سليمان الكفيف وأشجع السلمى وأخوه أحمد .

٢٦ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٣٤٩ / ١٩٣١

[١٣ / ٩٦] مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصاري . مولى أسعد بن زرارة الخزرجي شاعر يعرف بصريع الغواني . وهو كوفي نزل بغداد وكان مداحاً مجيداً ، مفوهاً بايعاً . مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد سماه صريع الغواني . أخبرني علي بن أيوب انقضى أخبرنا محمد بن عمران المرزباني أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : أن مسلم بن الوليد الأنصاري لما وصل إلى الرشيد في أول يوم لقيه أنشده قصيدته التي يصف فيها الخمر ، وأولها :

أديرا على الكأس لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتائي ذحلي
فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل ، وسماه يومئذ صريع الغواني بآخر بيت منها وهو :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
أخبرنا التنوخي أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثنا أبو الحسن بن البراء عن شيخ له . قال قال مسلم بن الوليد : ثلاثة أبيات . تنأى فيها وزاد على كل الشعراء ، أمدح بيت ، وأرثي بيت ، وأهجي بيت ، فأما المديح فقولها :

تجود بالنفس إذ ضن البخيل بها والحدود بالنفس أقصى غاية الجود
وأما المراثية فقولها :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
وأما الهجاء فقولها :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره اتبع الخبير
أخبرنا القاسمي أبو الحسين محمد بن سلي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي أخبرنا محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثني أبي . قال قال أبو الحسن بن حمدان قال سليمان بن يحيى بن معاذ عن أبيه لما ظهر الشيعة بالمأمون

كان يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم بن الوليد :

أكره شيبي وأخشى أن يزايلى أعجب بشيء على البغضاء مودود
قال أبو الحسن بن حذان . فحدثت به أبا تمام ، فقال أتعرف بقية الشعر ؟ قالت لا
فأنشدنى :

نام العواذل واستكفين لاثمى وقد كفاهن نهض البيض فى السود
أما الشباب ففقود له خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود
قال أبو الحسن بن حذان سمعت أبا تمام الطائى يقول — بخراسان — أشعر الناس
وأسههم كلاماً بعد الطبقة الأولى بشار والسيد « الحميرى » ، وأبو نواس ومسلم بن الوليد
بعدهم . أخبرنا الجوهري . أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال أنشدنا على بن سايان الأخفش
عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب لمسلم :

إنى وإسماعيل يوم فراقه الكالجفن يوم الروع فراقه النصل
ذكر أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات من بارع قول مسلم ، وقواه يذكرنيك الجرد
والفضل والحجى — قد قيل قبله ، إلا أنه فسرهُ هو فى البيت الذى يابيه فكان معناه إذا
رأيت بخيلاً ذكرت جودك ، وإذا رأيت جواداً ذكرت زيادتك عليه وإذا رأيت جاهلاً
خرقاً ذكرت علمك وحلمك .

٢٧ - سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجي (المتوفى ٤٦٦هـ)

طبعة مصر ١٣٥٠ / ١٩٣٢

[٩٦] وإن كان بيت هذا الفن الذى لا غاية وراءه فى القبح قول مسلم بن الوليد الأنصارى :

سالت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً
ولولا أن هذا البيت مروي لمسلم وموجود فى ديوانه لكنت أقطع على أن قائله أبعد
الناس ذهنًا وأقلهم فهمًا ومن لا يعد فى عقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة ؛ لكنى أخال
خطرة من الوسواس أو شعبة من البرسام عرضت له وقت نظم هذا البيت فليته لما عاد إلى
صحة مزاجه وسلامة طباعه وجحدته فلم يعترف به ونفاه فلم ينسبه إليه وما أضيف هذا وأمثاله
إلا إلى عوز الكمال فى الحلقة وعموم النقص لهذه القطرة .

[١٨٣] ومن التناسب بين الألفاظ : المجانس وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً
من بعض وإن كان معناهما واحداً ، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفاً ، أو تتوافق
صيغة اللفظتين مع اختلاف المعنى . وهذا إنما يحسن فى بعض المواضع إذا كان قليلاً غير
متكلف ولا مقصود فى نفسه ، وقد استعمله العرب المتقدمون فى أشعارهم ثم جاء المحدثون
فلهج به منهم مسلم بن الوليد الأنصارى وأكثر منه ومن استعمال الطابق والمخالف وهذه
الفنون المذكورة فى صناعة الشعر حتى قيل عنه إنه أول من أفسد الشعر وجاء أبو تمام
جبيب بن أوس بعده فزاد على مسلم فى استعماله والإكثار منه حتى وقع له الجيد والردى
الذى لا غاية وراءه فى القبح .

٢٨ - سمط. اللآلى - للأونى البكرى (المتوفى ٤٨٧ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦

[٤٢٧] وأنشد أبو على لمسلم بن الوليد :

وإني وإسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
هو مسلم بن الوليد مولى أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجى يكنى أبا الوايد ويلقب
صريع الغوانى وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأنقاد للذات متبع الهوى لأمضى هما أو أصيب فتى مثلى
وما العيش إلا أن تروح مع الصبي وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
فلقبه صريع الغوانى فجرت عليه ، وهو شاعر كوفى من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :
أما والحبالات الممرات بيننا وسائل أدتها المودة والوصل
يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها : فن كسرهما فهى الناصبة لقوله
وسائل ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات وفيه :

يذكرنيك الدين والفضل والحجى وقيل الخنى والحلم والعم والجهل
وهذا أخذه من قول أبى الشعب العيسى يرقى بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العيسى وقيل
يرقى بنيه :

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألحقى على تلك الغطارفة الزهر
يذكرنيهم كل خير رأيت ونسب فما انفك منهم على ذكر
وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل -- يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل رجل منهم .

٢٩ - المختار من شعر بشار - شرح التجيبى

(المتوفى فى القرن الخامس)

طبعة مصر ١٩٣٤

[٣٠] مات الوليد مقتولاً قتله ابن عمه يزيد بن يزيد الشيبانى ، وسبب قتله إياه أن الوليد بن طريف كان خرج على الرشيد فدعا الرشيد يزيد بن يزيد فقال له يا يزيد من القاتل :

لله من هاشم فى أرضه جبل وأنت وابناك ركنا ذلك الجبل
قد عظموك فما تدعى لهينة إلا لمعضلة تستن فى العضل

قال : هو فى شعر مسلم بن الوليد، قال فى من قاله مسلم قال : فى عبدك يا أمير المؤمنين قال : دعوتك لحرب الوليد بن طريف الشيبانى ، فقال يا أمير المؤمنين لوندبت له رجلاً من غير عشيرته .. فقال الرشيد : إني لم أدعك للمشاورة فقال يزيد : السمع والطاعة ، فخرج حتى شارف عسكر الوليد بن طريف فكتب الوليد إليه مراراً ينهاه عن قتاله ويستعطفه ويوبخه ويدعوه إلى الخلاف على الرشيد وقال له فى بعض الكتب إليه : أما تستحي أن تكون عوناً للظالمين على الدعوة إلى الحق والناصحين لله وأرسوا له وأنا ابن عمك فوالله لئن أنت وافقتنى على هذا الأمر فاجتمعنا عليه لا أطاقتا أحد ، وإن أنت لم تفعل فوالله لئن قتلتنى لتوهين عزك ولئن قتلتك لأوهين عزى . فلم يلتفت إليه يزيد وقتله حتى ظفر به وهزم أصحابه وكتب إلى الرشيد بالفتح فسر الرشيد بذلك وابتهج له ورمى بكتابه إلى عيسى ابن جعفر فقال له اقرأ فلما قرأه عيسى قال : يا أمير المؤمنين أتدرى ما يقول هذا رومه ؟ قال وما يقولون قال يقولون : لولنا نحن لانفكت الأرض بأهاها ، فقالت ليلي أخت الوليد أيا شجر الخابور - وقيل بل الشعر لامرأة الوليد فيه .

٣٠ - شرح الحماسة - للتبريزي (المتوفى ٥٠٢هـ)

طبعة مصر ١٩٣٨

[٣ / ٣١٢] أبو الشيص : لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعلج بن علي بن رزين الشاعر ، وكان في زمن الرشيد . وعمر في آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان . وكان لأبي الشيص طبع ولسان إدمان .

٣١ - ربحان الألباب - لأبي القاسم الموعاني

(المتوفى ٥٦٤ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤١٥

[٣٥ ظ] ومن الثقليل المفرط ، قول أبي الطيب :
فقلقلْتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا قلقل عيس كاهن قلقل
ولما أنشده سيف الدولة قال بعض جلسائه : أيها الأمير إن الأعشى شلل . وإن
صريعاً سلسل وإن صاحبنا هذا قلقل . أراد بشاشل قول الأعشى :
وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني شاو مثل شاو شاشل شول
وأراد بسلسل قول صريع الغواني ، وهو مسلم بن الوليد :
سلت وملت ثم سلّ سليلها فأني سليل سليلها مساللا
وهذا كربه .

[٨٤ و] فأما من وجد في شعره الأخذ بالطرفين من السهولة والغموض فكثير مثل
أبي نواس إذا تعرّب ومسلم بن الوليد .

٣٢- مختصر مقدّمة الشعر - لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤)

مخطوطة ليدن رقم ٢٩٣

باب التناقض وهو أن يناقض بين المعاني مثل قول مسلم بن الوليد :

عاصي الشباب فراح غير مفند

وقول أبي نواس :

ذكر الصبوح

قال ابن قتيبة إن كل واحد منهما عاب على صاحبه التناقض وإن بيت أبي نواس متناقض لجمعه بين الارتياح والملل وإن بيت مسلم متناقض لجمعه بين الرواح والإقامة وعندى أنهما غير متناقضين ومن ذلك أن الارتياح إلى الشيء والملل عن غيره وكذلك البيت الآخر الرواح فيه والإقامة مجازان لا حقيقان فهما غير متناقضين .

من باب السابق واللاحق - ومنه قول الأفوه الأودى :

وترى الطير على آثارهم رأى عين ثقة أن سمار

أخذته النابغة فقال :

إذا ما غزوا بالجيش . . .

أخذته حميد بن ثور الهلالي فقال :

إذا ما عدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرون الذى هو صانع

أخذته مسلم بن الوليد فقال :

قد عود الطير . . .

ثم تبعه أبو نواس إلخ :

من باب المساواة - ومنه قول مسلم بن الوليد :

فرعاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديماجة من رقة النفس

كأن قلبي وشاحها إذ خطرت وقلبها قلبها والصمت والحرس

تجرى محبتها في قلب عاشقها مشى السلامة في أعضاء متكس

أخذ البيت أبو نواس فقال : فتمشت في مفاصلهم .
(باب رجحان المسبوق على السابق) مثل قول مسلم بن الوليد :
أما الهجاء فدق عرضك دونه

أخذه أبو نواس فقصر في قرله :

بما أهجوك لا أدري لسانى فيك لا يحرى
إذا فكرت في عرضك لك أشفت على شعري

وكما قال مسلم بن الوليد وأحسن :

قد أولعته بطول الهجر غرته لو كان يعلم قدر الهجر ما هجرا
أخذه أبو تمام :

كشف الغطاء واخمدى أو أوقدى كم تكمدى فظننت أن لم تكمدى
باب نعل اللفظ اليسير إلى الكثير . مثل قول مسلم بن الوليد :

أقبلن في رآد الضحاء بها يسترن وجه الشمس بالشمس
أخذه الثاني فقال :

وإذا الغزالة في السماء تعرضت وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لوجه الشمس وجهاً مثله يلقي الغمام بمثل ما يستقبل
باب نقل الجزل إلى الجزل مثل قول أبي نواس :

بح صوت المال حتى منك يدعو ويصيح
ما لهذا أحد فو ق يديه أو نصيح

أخذه مسلم بن الوليد ونقله إلى نبأ أحسن منه فقال :

تظلم المال والأعداء ...

٣٣ - شرح ديوان المتنبي - للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ)

تحقيق الأساتذة السقا والأبياري والشامي ، بمصر ١٩٣٦

[٣ / ١٧٦] قال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شاشل أحدهم ، وسلسل الثاني وقلقل الثالث ، فالذى شاشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذى يقول :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعنى شاو مثل شلول شاشل شول
والذى سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً
وأما الذى قلقل . فالمتنبي قال الثعالبي ، فقال لى أبو نصر : فليل أنت . فقلت له :
أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

الشعراء فاعلمن أربعه
فشاعر يجرى ولا يجرى معه
وشاعر ينشد وسط المعمه
وشاعر من حقه أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفحه

٣٤ - شرح المقامات الحريرية - للشريشي (المتوفى ٦١٩هـ)

طبعة مصر ١٣٠٠هـ

[١ / ٣٥٤] الخامس : نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان

راويہ ، كقول مسلم :

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
أخذه أبو تمام فقال :

قال لي الناصحون وهو مقال ذم من كان جاهلاً إطرأ
صدقوا في الهجاء رفعة أقوا م طغام فليس عندي هجاء
فبين الكلامين فرق بعيد .

الثامن : نقل العذب من القوافي إلى المستكره الخاف كقول أبي نواس :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
فهذا الكلام أتم بهاء من قول مسلم :
تجري محبتها في قاب عاشقها جري المعافاة في أعضاء منتكس
[٢ / ٢٣] وقال مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقي أعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي المشيب فلا يأتي له خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود
أخذه سليمان بن وهب حين نظر إلى المرأة فقال : عيب لا عدمناه .

[٢ / ٣٨٥] وقال سليمان الأعمى بن الوليد أخو صريع الغواني :

يأبى السجود له من فرط نخوته وقد تحول في مسلخ قواد

٣٥ - جمهرة الإسلام - للشيزرى (المتوفى ٦٢٢ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤٨٠

[٣٨ ظ] الباب الثامن من أخبار مسلم بن الوليد مع هرون الرشيد في هذا الغزل :
قال أبو العباس المبرد : كان من حديث هذه القصيدة فيما حكى لنا من نعتهم عليه في
أشعار المحدثين أن مسلماً كان يمدح من دون الخليفة ولا يطمع فيه فكان يقول أرى نفسي
تذوب حشرات من أن يحوى جوائز الخلفاء من لا يوازيني في أدب ولا يماثلني في
نسب ، ولا يصلح أن يكون شعره خادماً لشعري وكان إذا كسب مالا جمع جمعاً من
أصحابه فلم يخرج من بيته أكلاً وشرباً ولعباً وهواً حتى يبنى مما كسب قوت شهر فيظهر
فعرف بذلك . فكان ظهوره ظهور خلته . وكانت البرامكة ويزيد بن يزيد ومحمد بن
منصور بن يزيد يبرونه ويتعطفون عليه ويتفقدون أحواله فظهر ذات يوم فلقى يزيد بن
منصور الحميري بباب الرشيد فلم عليه فتحنى به منصور وأكرمه ثم دعاه إلى أن يقوم
بشأنه عند الرشيد فسأله عن أحواله فأخبره بما يصنع لكونه كاليائس من قرب الخليفة أو أن
يعد في مادحيه وأن يجري عليه أرزاقه فإنه جعل تسلياً ذلك باللهو والشرب ومحادثة الإخوان .
فقال له الحميري : إني سأأتى لوصولك إلى الخليفة بعد أن أقرر عنده من وصفك وقريب
نسبك وما يجب لسلفك وتقدمك في الصناعة ما يكون كافياً عن شعرك ومغنياً عن ذكر
فضائك . فدخل فصادف أمير المؤمنين لقس النفس فقد اشتمل عليه الفكر فقال له يحيى
يا أمير المؤمنين قال الفكر في ساعة تقضى أمور الدنيا ولست أنتشيت منها بشيء إلا
صار كالظل الزائل . فقال له جعفر يا أمير المؤمنين أفتظن هذا الفكر يحبس عليك الأيام
أو يمنعك مما تستمتع به إنما هو مزار عارض وقد كان كيومرد يقول وكان من أجل ماوك
العجم : اللهم مددته للقلب ومضلة للفهم ومفسدة للنفس ، ومن أعظم الخطأ التشاغل بما لا
يمكن دفعه ، ومع الهم تمنى الموت . وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش وقال له
سليمان بن أبي جعفر يا أمير المؤمنين يروى عن القس أنه قال : من يملك يستأثر ومن لا
يستشر يندم والهم نصف الهرم ؛ والفقر الموت الأكبر فكأنه نشط وطلب دفع ما عراه من
ذلك الفكر فتقدم الحميري فقال يا أمير المؤمنين خلقت بالباب آنفاً رجلاً من أخوالك

الأنصار متقدماً في شعره وأدبه وظرفه وإن كان قد آخر عنك فقد أنشدني قصيدة يذكر فيها صبيوته وأنه ولعبه ومجالس اتصلت له بأبلغ قول وأحسن وصف ، وأقرب رصف تبعث والله يا أمير المؤمنين على الصباية والفرح وتباعد عن الهم والترج وكأنه وفق بيمن أمير المؤمنين وسعادة جده أن يكون مبرئاً لهذه الشكوى وزائداً في سرور الخليفة ومستدعياً منه صلة رحمه والتجمل بخدمته ، فاستفز الخليفة السرور والقلق في دخوله واستماع قصيدته وجعل يتبع الرسل إليه بعضهم بعضاً حتى دُخل به وكان حلواً فوصل به في وقت قد كان خرج من الشباب ونزقه ، ولم يكن في عداد من اضطرب حياء وله فهم وتجربة وتمييز ومعرفة فأمهل حتى تراجع ثم أذن له في الجلوس والانبساط واستدعى منه أن يزيد في الأنسة فانبرى ينشد فجعل الرشيد يتناول لها ويستحسن ما حكاه من وصف شراب وهو ودائة وغزل ثم أمر له بمال وأمر أن يتخذ له مجلس خلوة فتحول إليه يجعل الخليفة وأصحابه يتناشدون قصيدة مسلم وتعارضوا بها ما هم فيه وسماء يومئذ بآخر بيت منها « صريع الغواني » .

٣٦ - مُعْجَمُ الْبِلَادَانِ - لِيَاقُوتِ (الْمُتَوَفَّى ٦٢٦ هـ)

طبعة وستنفلد بليبزيغ ، سنة ١٨٦٨

(٢ ؛ ٥٠) كان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر ضاع الجور
لجورجان وضنه إياها بخمسمائة ألف وقد بذل فيها ألف ألف درهم وأقام بجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي ما فيه فرأى نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان

إلا إني وإياك بجرجان غريبان

ثم مات مع تمام الإنشاد .

٣٧ - وفيات الأعيان - لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ)

طبعة مصر ١٣١٠ هـ

قلتُ : وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول :

يقول صبحي وقد جدّوا على عجل والخيل تستن بالركبان فى اللجم
أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت : كلا ولكن مطلع الكرم

=

[١ / ٤١٤] الفضل بن سهل .

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصارى المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة :

أدبت خلافة وأزلت أخرى جليل ما أقمت وما أزلنا

• • •

[٢ / ١٩١] وما ذكر له العماد فى الحريرة فقال : وأنشدنى أبو المعالى هبة الله بن

الحسن بن محمد بن عبد المطلب فقال : أنشدنى أبو الحسن التاميد نفسه :

كانت بلهنية الشيبية سكرة فصحوّت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الغناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

والبيت الثانى منهما ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصارى وقد استعمله ابن التلميد ههنا تضييماً .

• • •

[١ / ١٧٩] كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصارى اتحاد كثير وعليه تخرج

دعبل فى الشعر فاتفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان أو فارس وهى جرجان ولاء إياها الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يعلّمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل :

غشت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وإبتذات الوصل حتى تقطعا
وأنزلت ما بين الجوانح والحشا ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع تخرفت حتى لم أجد لك مرقعا
فهيك يميني استأكلت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعنا
[٢ / ٢٨٤] روى أن هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد إلى حرب الوليد بن
طريف أعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فلأنك
ستنصر به فأخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقته ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن
الوليد الأنصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور :

أذكرت سيف رسول الله سنته وبأس أول من صلى ومن صاما
يعني بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به .
[٢ / ٢٨٤] ذكر الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ
بغداد أن يزيد بن مزيد دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك :
لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
قال لا أدري يا أمير المؤمنين فقال أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فأنصر
خجلا فلما صار إلى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الأنصاري
قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل . منعه من الوصول لإياك لما
عرفته من إضاقتك قال أدخله فأدخلته فأشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال أوكيله بع
ضيعتي الفلانية وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفاً لنفقتنا فباعها بمائة ألف درهم فأعطى
مساماً خمسين ألفاً فرفع الخبر إلى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فأعلمه الحديث
فقال قد أمرت لك بمائتي ألف درهم لتسرجع الضيعة بمائة ألف درهم وتزيد شاعرك خمسين
ألفاً وتحبس خمسين ألفاً لنفسك .

[٢ / ٢٨٥] قال أبو بكر الأنباري : قال أبي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من
قول النابغة الذبياني حيث يقول :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب
الآبيات . . .

[٢ / ٢٨٥] قلت وأول قصيدة مسلم بن الوليد الأنصاري :
أجرت حبل خليع في الصبا غزل وقصرت هم العذال عن عذلي
جاط الخلافة سيف من بني مطر أقام قائمه من كان ذا ميل

كم صائل في ذرا علياء مملكة
 ناب الإمام الذي يفتر عنه إذا
 يفتر عنه افترار الحرب مبتسماً
 ينال بالرفق ما تعيا الرجال به
 لا يرحل الناس إلا عند حجرته
 يكسو السيوف نفوس الناكثين به
 يغدو فتغدو المنايا في أسننه
 إذا طغت فتة عن عبء طاعته
 تراه الأمن في درع مضاعفة
 لولا يزيد بن شيبان لم يصل
 ما افترت الحرب عن أنيابها العصل
 إذا تغير وجه الفارس البطل
 كالموت مستعجلاً يأتي على مهل
 كالبيت يضحي إليه ملتقى السبل
 ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
 شوارعاً تتحدى الناس بالأجل
 عبثاً لها الموت بين البيض والأسل
 لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري
 أن يزيد بن يزيد قال : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي ، فأتيته لابساً
 سلاحي مستعداً لأمر إن أرادته ، فلما رأي ضحك لي وقال : من الذي يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة
 لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
 لله من هاشم في أرضه جبل
 وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل

فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال : سواء لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا
 الشعر ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله - وهو مسلم بن الوليد -
 فأنصرفت ودعوت به ووصلته واليته .

(قلت) : وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الأبيات التي قبلها . وقد
 روى عن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده فعاتبته امرأته في ذلك ، وقالت له : لم
 تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتمهم لارتفعوا ، فقال لها : إن
 يزيد قريب مني وله عليّ حق الولد إذ كنت عمه ، وبعد فإن بنيّ ألوط بقلبي وأدنى من
 نفسي ولكني لا أجدهم من الغناء ما أجده عنده ولو كان ما يطلع به يزيد في بعيد
 لصار قريباً أو عدوّ لصار حبيباً وسأرياك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري . يا غلام ،
 اذهب فادع جساساً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً حتى أتى على جميع أولاده ، فلم يلبثوا
 أن جاءوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل ، فسلموا وجلسوا ثم
 قال معن : يا غلام ادع يزيد فلم يلبث أن دخل عجللاً وعليه سلاحه فوضع رجمه بباب
 المجلس ثم دخل فقال معن له ما هذه الهيئة يا أبا الزبير ، فقال : جاءني رسول الأمير

فسبق وهمي إلى أنه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرج ، وإن كان غير ذلك فتزع هذه الآلة عني من أيسر شيء ، فقال معن انصرفوا في حفظ الله ، فلما خرجوا قالت زوجته : قد تبين لي عذرك ، فأنشد متمثلاً :

نفس عصام سودت عصاما

[٢ / ٢٨٦] وإلى هذه الحالة أشار مسلم بن الوليد بقوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
وقد روى أن مسلم بن الوليد لما انتهى في إنشاده هذه القصيدة إلى هذا البيت قال له
يزيد بن يزيد الممدوح هلا قلت كما قال أعشى بكر بن وائل في مديح قيس بن
معد يكرب :

وإذا تجيء كتيبه ملمومة شباء تجتنب الكماة نزالها

كنت المقدم غير لا بس جنة بالسيف تضرب معلما أباطها
فقال مسلم : قولي أحسن من قوله لأنه وصفه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم (والخرق بضم
الحاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل) .

[٢ / ٢٨٨] ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن

الوليد بإسناد متصل إلى أحمد بن أبي سعيد قال أهديت إلى يزيد بن يزيد جارية وهو
يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو ببردة فدفن في مقابر بردعة
وكان مسلم بن الوليد معه في جملة أصحابه فقال يرثيه :

قبر ببردة استسر ضريحه خطراً تقاصر دونه الأخطار

فاذهب كما ذهب غوادي مزنة أنى عليها السهل والأوعار

* * *

وقيل إن هذا البيت الأخير أبلغ شيء قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة
في باب المراثي وبردة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة
وهي مدينة من أقصى بلاد أذربيجان قلت هكذا رأيته في التواريخ وأهل تلك البلاد يقولون
بردة من إقليم إيران والله أعلم ويقال برذة أيضاً بالذال المحجمة وكذلك بردة الدابة
يقال بالذال والذال وقد قيل إن مسلم بن الوليد إنما رثى بهذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمي
وقيل بل رثى بها مالك بن علي الخزاعي وأن أول الأبيات : قبر بجلوان استسر ضريحه لأن
الذي قيلت فيه مات بجلوان بضم الحاء المهملة وهي آخو مدينة بأرض السواد من أعمال
العراق والله أعلم بالصواب في ذلك كله .

٣٨ - الفخرى في الآداب - لابن الطقطقي (المتوفى ٥٧٠٩هـ)

طبعة مصر ١٣١٧ هـ

[٢٠٢] كان مسلم بن الوليد الشاعر نديماً للفضل بن سهل قبل وزارته . وكان قد أنشده قوله :

وقائل ليست له همّة كلا وإكن ليس لي مال
لا جـدة ينهض عزمي بها والناس سؤال وبخال
فاصبر على الدهر إلى دولة يرفع فيها حالك الحال

فلما علت حال الفضل وتولى الوزارة قصده مسلم بن الوليد . فلما رآه سُمرَّ به وقال له : هذه الدولة التي يرفع فيها حالك الحال ؛ وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالا طائلاً .

٣٩ - غرر الخصائص - للوطواط (المتوفى ٥٧١٨هـ)

طبعة مصر ١٢٨٤ هـ

[١٧٤]: حدث أبو الحسن بن راهويه قال صلى يحيى بن العلى الكاتب فقرأ قل هو الله أحد فغلط فيها وارتج عليه وكان في المجلس أبو نواس والعباس بن الأحنف والخليع وصريع الغواني فقال أبو نواس :

أكثر يحيى غلطا في قل هو الله أحد
فقال الأحنف

قام طويلاً ساكناً حتى إذا أعيأ مسجد
فقال الخليع

يزحر في محرابه زحير حبلى لولد
فقال الصريع

كأنما لسانه شد بجبل من مسد
واتصلت هذه الحكاية بأبي على بن رشيقي فقال :

ونسي الحمد فما مرت له على خلد

هذا ما أورده ابن رشيقي في كتاب «العمدة» ثم إنى عثرت عند مطالعني الكتاب بدائع
البدائنه على زيادة وجب ذكرها وهو ما حكى أن أبا العباس بن الخطيئة لما سمع هذه قال :

ورام شيئاً غير ذا يقرؤه فما وجد

٤٠ - الغيث المسجّم - للصفيدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٠٥ هـ

[١/ ١٤٣] حكى الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد أنه كان في بعض أطراف البصرة رجل يخيف السبيل فأعيا أمره السلطان ثم ظفر به فأمر بقتله وصلبه فما قدم لذلك قال للموكل به إن رأيت أن تتوقف عني قليلاً وتدينني إلى الجذع وتأمر لي بلواة وقرطاس أكتب شيئاً في قلبي فإذا فرغت من ذلك فشأنك وما أمرت به فأجابه إلى ما سأله وقر به من الجذع فكتب ثم قال للموكل بقتله افعل ما بدا لك فنظر إلى ما كتب فإذا هو :

قالت سليمي قد تمنينا وعدك وعد ليس يأتينا
يا قانعاً بالدون من عيشه حتى متى تصبح محزوناً
فجركت أشرس ذا مرة من بعد ثنتين وخمسينا
إن كنت قصرت ولم أجتهد في طلب الرزق فلومينا
وأى باب يرتجى فتحه وما قرعناه بأيدينا
ما قصر السعي ولكنها مقادر جارية فينا

فرفع خبره إلى من أمر بقتله فصصح عنه وأمر بإطلاقه .

[٢/ ٦] حكى الأصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر ، قال قاتلك الله ولو في الخمر فأشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أتم
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع
فأخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا أبا سعيد إلى الحسن بن
هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً فقلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في
مفاصلهم فقلت : وأى شيء قلت فقال قلت :

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

أذكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس
 كأن قلبي وشاحها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس
 تجرى محبتها في قلب وامقها جرى السلامة في أعضاء منتكس
 فقلت : ومن سرقت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أننى أخذته من أحد فقلت بل أخذته
 من عمر بن أبى ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق ورب الركن والبیت العتيق
 وزمزم والطواف ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشرق
 لقد دب الهوى لك في فؤادى ديب دم الحياة إلى العروق
 [٧ / ٢] فقال ومن سرق عمر بن أبى ربيعة هذا المعنى قلت : من بعض
 العذريين حيث يقول :

وأشرب قلبي حبها ومشى به كمشى حميا الكأس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب
 فقال لى : ومن أخذ هذا العذرى قلت لا أعلم قال من أسقف نجران حيث يقول :

من البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسمى
 وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت في النفس
 [١٨٧ / ٢] : قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني :
 تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
 لا يعقب الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الأبيات النادرة ويقال إن هارون الرشيد
 لما سمع البيت الأول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقبل له لمسلم بن
 الوليد في يزيد بن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لأحرصن على أن
 لا أكذب شعرائي فيما يمدحونني به فأمر الرشيد بإحضار يزيد على الحالة التي يصادق عليها
 فأحضره وعليه ثياب خلوته ملونة ممصرة ، فلما نظر إليه الرشيد في تلك الحالة قال
 أكذبت شاعرك يا يزيد قال فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال في قوله تراه في الأمن (البيت) فقال
 يزيد لا والله يا أمير المؤمنين ما أكذبتك وأن الدرع على ما فارقتني وكشف ثيابه وإذا عليه
 درع مظاهرة فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم .

[٢ / ١٨٧] وحكى الخالديان في اختيار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبره في
وصوله إلى يزيد قال فلما صرت إلى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين يديه وصيفة بيدها
المرأة وهي تزيه وجهه وبيديه مشط يسرح به لحيته فقال ما الذي أبطأ بك عنى قالت أيها
الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال أنشدنى فأنشدته أجردت حبل خليع في الصبا غزل
(القصيدة) فلما بلغت قولى لا يعبق الطيب خديه ومفرقه (البيت) وضع المرأة من يده
ورد المشط وقال للجارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال إنه لما سمع هذا البيت
قال منعنى الطيب وأمرهتنى باقى عمري فما روى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا
ويقال إنه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرم على أحب
الأشياء إلىّ .

٤١ - تشنيف السمع - للصفيدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٢١ هـ

[٥] يقال إن يزيد بن مزيد الشيباني لما بلغه قول مسلم بن الوليد فيه:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
كانت بين يديه جارية تطيبه فقال لها قولى فقد حرم مسلم علينا الطيب وكان قد
التزم أن لا يكذب شاعراً يصفه بوصف .

[٦] : يحكى أن الرشيد دعا يزيد بن مزيد في بعض الليالي وقال للرسول جئني به على الحالة التي يكون عليها فألقاه على شرايه في ثياب المتأدمة فحمله إليه فلما رآه الرشيد قال له ما أراك إلا أكذبت شاعرك في قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يأتي على عجل
فقال : يا أمير المؤمنين ما أكذبتك وكشف الحلة التي عليه فرأى الرشيد الدروع وهي
عليه بين ثيابه .

٤٢ - النجوم الزاهرة - لابن تغرى بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠

[٢ / ١٨٦] وفيها - أى سنة ٢٠٨ - توفى . سلم بن الوليد الأنصارى مولى أحمد بن زرارة الخزرجى الشاعر المشهور . كان فصيحاً بليغاً . ومن شعره ، فيما قيل ، وقد رأيته لغيره ، وهو فى مליح أعمى مضحناً :

بروحى مكفوف اللواظ لم بدع سبيلاً إلى صبّ يفوز بغيره
قلت : وهذا معنى ظريف .

[٣٦٠] ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى بنى أمية أسعد بن زرارۃ الخزرجى ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه . ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره . وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن النظم جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الطريقة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول . قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يخود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
[٣٦١] وهجا رجلاً بقميع الوجه والأخلاق فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح الخبر
وتغازل فقال :

هوى يحسد وحبيب ياحب أنت لقي بينهما معذب
فقال المأمون : هذا أشعر من خضم اليوم في ذكره .

وحدث أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارية ابن فراس الكاتب بخضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكما إليه فقال قال لى عبد الصمد بن المعدل - وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألت عنهما - والله ما جرى أبو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفاضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعاً إلى الزمكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظى عنده حتى قلده أعمالاً يجران اكتسب فيها

ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريماً سمحاً فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له الفضل إن بيوت الأموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر نفقته ويبتاع له بالباقي ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف ابتاع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتى مات.

[٣٦١] حدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكى ويدي مذبذبة أذب بها عنه إذ استؤذن لمسلم بن الوليد الأنصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستنشه ، قالت ثم خلع عليه وأجازه وانصرف فلما قلت إنه جاز السر حتى استؤذن لأبي نواس فامتنع من الإذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم عليه فما علمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات أفأنشدها قال افعل وهو في غاية التكره والثقل فأنشده إياها :

طرحتم على الرحال أمراً فغمنا واو قد فعلمت صبح الموت بعضنا
فلما بلغ إلى قوله :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا
قطب وجهه وقال أمسك عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وأمر بإخراجه محروماً فأخرج والتفت الفضل إلى أنس بن أبي شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا أقل تمييزاً في كلامه منه فقال أنس إن اسمه كبير فقال عند من ويملك هل هو إلا عند سقاط مثله وخلق يشاكلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لأحجبتك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً إذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله إن مسلماً ليفضل عندي الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا أريتك ثلاثاً .

حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال لقي مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال ما تحفظ من ذلك قال قل أنت ما شئت حتى أريك سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصباح بسحره فارتاحا وأمله ديك الصباح فصاحا
فقال مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمته وتجلد
فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتسابا ساعة وكلتا البيتين
صحيح المعنى . وقال يزيد بن مزيد : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته
لابساً سلاحى مستعداً لأمر إن أرادته فلما رآني ضحكك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي
يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا بأمن الدهر أن يدعى على عجل
لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابناك ركننا ذلك الجبل
فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا
يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت
به ووصلته واليته وحدث ذو الهديين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد
من الذي يقول فيك :

لا يبقى الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أبقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
قائله ؟ فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من
الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عنى فلم تعلمنى بمكانه قال أخبرته أنك
مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الإمساك والمقام أياً إلى أن تتسع قال
فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخله إليه فأنشده قوله :

أجررت جبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العذال عن عدلى
رد البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل
أما كفى البين أن أرى بأسمه حتى رمانى بسهم الآعين النجل
مما جنت لي وإن كانت منى صدقت صباية حلس التسليم بالمقل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فيخرج الحاجب فقال لمسلم قد
أمرني أن أرحن ضيعه من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفاً منها لك وخمسون ألفاً لثقتي
فأعطاه إياها وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتي ألف وقال أقض
الخمسين ألفاً التي أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة ألف لثقتك فافتاك ضيعته وأعطى
مسلماً خمسين ألفاً أخرى .

[٣٦٤] : حدث أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن يزيد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد :
 الحزم تحريقه أن كنت ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس
 لقد أتاك وقد أدى أمانته فاجعل صيانتك في بطن أرماس
 قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه .
 حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء
 في السنة مجلساً واحداً فيقصده يوم وينشدونه فوجه إليه مسلم بن الوليد براويته
 بشعره الذى يقول فيه :

جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضبع البيد
 فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسر
 لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن لى على الأمير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف
 الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال
 وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما
 ذكرت أوصلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه فدخل على
 داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين
 يديه سلم وقال قد قدمت على الأمير أعزّه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدي على غيره ممن
 امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة فقال :

لا تدع بى الشوق إلى غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعايد
 استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهذا
 شعرك قال نعم أعز الله الأمير قال فى كم قلته قال فى أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته فى
 ثمانية أشهر لكنك محسناً وقد اتهمتلك لجودة شعرك وخمول ذكرك فإن كنت قائل هذا الشعر
 فقد أنظرتك أربعة أشهر فى مثلها وأمرت بالإجراء عليك فإن جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت
 لك مائة ألف درهم وإلا حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله الأمير قال قد أقلتلك قال
 الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم إنك لما افتتحت
 شعره فقلت : لا تدع بى الشوق إلى غير معمود . سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادى فأجبت
 نداءه واستويت جالساً ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم
 ابن الوليد مائة ألف درهم .

حدث محمد بن عبدالله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعراً فقال له أيها الكهل إنى أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بأن تسمع فأنشده :

دموعها من خدار البين تنسكب وقلها مغرم من حر ما يجب
جد الرحيل بها عنه ففارقه لبيها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير إلى مرو فيحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل إنى لأجلك عن الشعر قال : فاغننى بما أحببت من عملك فؤلاه البريد
بمجرجان .

[٣٦٥] حدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل لا تعبان بابن الوليد فإنه يريكم بعد ثلاثة بملال
إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كفى ضلال
قال فدفع الفضل الرقعة إلى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فاما قرأها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام أمرد يفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب إليه يقول :

مياس قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل
وكان مسلم أستاذ دعبل وعنه أخذ ومن بحره استقى .

حدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الأحنف مع إخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجو :

بنو حنيفة لا ترضى الدعى بهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين بسورة الجهل ما لم أملك الغصبا

ارجع إلى عرب ترضى بنسبتهم إلى أرى لك خلقاً يشبه العربا
 منيت منى وقد جدد الجزاء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا
 وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملاً يروى أنه لما احتضر نظر إلى نخلة لم يكن
 بجرجان مثلها فقال :

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان
 ألا إلى إلى وإياك بجرجان غريبان
 ثم مات عند آخرهما رحمه الله تعالى .

• • •

[٣٥٩]

يا واشياً حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنسانى من الفرق
 البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة ، من البسيط ، لم أقف منها إلا على هذه الأبيات :
 إلى أصد دموعاً لج سائقها مطروقة العين بالمرضى من الحدق
 إليه فإن النوى وافت مصيبتها مولع القلب بين الشوق والقلق
 ما كل عاذة تصغى لها أذى وقد سمعت على الإكراه فانطلق
 فما سلوت الهوى جهلاً بلذته ولا عصيتُ إله الحلم عن خرق
 والمراد بالإنسان هنا إنسان العين ؛ والشاهد فيه إثبات صفة ممكنة لموصوف فإن
 استحسان إساءة الواشى شيء ممكن ؛ لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجى
 إنسان عينه من الفرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه .

وقد تشبث القاضي ابن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله :
 علمتني بهجرها الصبر عنها فهى مشكورة على التقيح

• • •

[٢٦٧] ومثله قول مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقنى أعجب بشيء على البغضاء مودود

وقد أعاد مسلم هذا المعنى فقال :

لا يرحل الشيب عن دار أقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

ويقال إن مسلماً أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب :
 أستغفر الله وأستقبله ما أنا من شية إذ يهوله
 أعظم من حاله رحيله

وقول مسلم بن الوليد :
 إن يقدوا فوق بغير نزاها وعلو مرتبة وعز مكان
 فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

٤٤ - نزهة الجليس - للعباس الحسيني الموسوي (١١٤٨هـ)

طبعة مصر ١٢٩٣ هـ

[١ / ١٥١] حكى الأصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل عليه أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
حتى آتى على آخرها فقال له الرشيد أحسنت والله أعطه يا غلام عشرة آلاف درهم
وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عند الرشيد قال لي مسلم بن الوليد ألم تر
يا أبا سعيد إلى الحسن بن هانيء كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً فقال له :
وأى معنى سرق ، قال قوله :

فتمشيت في مفاصهم كتمشي البرء في السقم
فقلت وأى شيء قلت أنت قال قلت :
غراء في فرعها ليل على قمر
أذكرى من المسك أنفاساً ومهجتها
كأن قلبي وشاحها إذا خطرت
تجري محبتها في قلب عاشقها
فقلت له ممن سرقت أنت هذا المعنى فقال لا أعلم أنى سرقة من أحد فقلت من عمر
ابن أبي ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والمقام ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة إلى العروق
فقال لي : ممن سرق عمرو هذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول :
وأشرب قلبي حبها ومشى به تمشى حميا الكأس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في المسوع سم العقارب

فقال لى ومن أخذ العذرى هذا المعنى قلت من أمقف نجران حيث يقول :
 منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
 وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت فى النفس

٤٥ - مواسم الأدب - للبيتى العلوى (١١٨٢ هـ)

طبعة مصر ١٣٢٦ هـ

[١٣] من المحدثين أبو نواس كان نديماً للأمين طول خلافته . ومسلم بن الوليد
 صريع الغواني اتصل بذى الرياستين ومات عاملاً على جرجان وكان تولاهما على يديه .

الفهارس

- ١- فهرس الأعلام
- ٢- فهرس البلدان والأماكن
- ٣- فهرس الكتب والمراجع
- ٤- فهرس شعره وأخباره في الكتب
- ٥- فهرس الشواهد الشعرية
- ٦- فهرس القوافي
- ٧- فهرس محتويات هذه الطبعة

١ - فهرس الأعلام^(١)

من أفراد وقبائل وجماعات

١

آدم ٤٩ ، ١٣٣

أصاف (ديوان أبي فواس) ٣٠٥ ، ٣٥٦

آل سعدان ١١٥ ، ١١٩

الآمدى (أبو على) ٤١٨

أبان بن عبد الحميد اللاحقى ٣٦٢ ، ٤١٥

إبراهيم بن أبي محمد اليزيدى ٤٠٨

إبراهيم بن أيوب ٣٦٥

إبراهيم بن سالم ٣١٧

إبراهيم بن عبد الخالق الأنصارى ٣٧٨

إبراهيم بن محمد بن عرفة ٤١٩

إبراهيم بن محمد الوراق ٣٧٣ ، ٣٧٧

إبراهيم بن المهدي ٣٦٣

إبراهيم الإيبارى ٣٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٧

(١) رتبنا على حروف الهجاء ما جاء فى هذه الطبعة من الأعلام فى شعر صريع وفى شرح الطليخى وفى المصادر بالهامش وفى الأخبار الواردة بعد الذيل . وقد كنا نريد أن نفرد ما ورد من أعلام فى شعر الرجل أو أن نشير إليها برمز ، ولكن خوف الإثقال على المطبعة حال دون ذلك . واعتبرنا كلمة ابن وأب فى صلب الكلمة . ولم ندخل فى هذا الفهرس الأعلام الواردة فى مقدمتنا خلال سبعين صفحة لأنها من كلامنا لا من كلام القسام كما حذفنا اسم صريع النوائى لكثرة تردده فى الكتاب .

إبراهيم الصولى ٣٤١

ابن أبى عون (التشبيهات) (١) ٤٤

ابن أبى عينة المهلبى ٣٩٤

ابن أبى كريمة ٣٥١

ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) ١٢٨

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف

ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة) ٤٤٢

ابن خلكان (وفیات الأعيان) ١٣ ، ١٨ ، ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٤٣٢

ابن دريد ١٨٧ ، ٣٥٦

ابن رشيق القيروانى (العمدة) ٣٣ ، ٢٢٢ ، ٤١٥ ، ٤٣٧

ابن الروى ٣٥٦ ، ٣٦٣

ابن سعدان = يعقوب بن سعدان بن يحيى

ابن سفيان ١٦٦

ابن سناء الملك ٤٤٩

ابن سنان الخفاجى (سر الفصاحة) ٤٢١

ابن الشجرى (الحماسة) ٢٦٠ ، ٢٦٣

ابن شرف القيروانى (رسالة الانتقاد) ٤١٤

ابن الطقطقى (الفخرى فى الآداب) ٤٣٦

ابن عبد ربه (العقد الفريد) ٢٥٧ ، ٣٥٧

ابن عمران = الحسن بن عمران بن عمر الطائى

ابن فزاس الكاتب ٤٤٤

ابن قتيبة (الشعر والشعراء) ١٧٨ ، ٣٥٣

ابن المعتز (عبد الله) ٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤١٥

ابن المعلى = يحيى بن المعلى

(١) جعلنا بين قوسين عناوين الكتب إلى جانب أسماء المؤلفين ليسهل الرجوع إلى الكتاب طوراً ، وإلى صاحبه طوراً آخر ، عوناً للمراجع .

ابن المغير ٣٥٥

ابن المنجم (كتاب البارع) ٣٣٨ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢

ابن منصور = محمد بن منصور بن زياد

ابن منقذ (مقدمة الشعر) ٤٢٥

ابن مئ = محمد بن أبي أمية

ابن النديم (الفهرست) ٤١٠

ابن النطاح ٣٦٧

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت = الخطيب البغدادي

أبو بكر محمد بن يحيى الصول = محمد بن يحيى الصول

أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري = محمد بن القاسم الأنباري

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ١٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤

أبو توبة ٣٧١ ، ٤٤٧

أبو حاتم السجستاني ٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨

أبو الحسن بن البراء ٢٩٩ ، ٤١٩

أبو الحسن بن التلميذ ٣٣٨ ، ٤٣٢

أبو الحسن بن حدان ٤١٩ ، ٤٢٠

أبو الحسن بن راهويه ٤٣٧

أبو الحسن بن المنجم = ابن المنجم

أبو الحسن محمد بن منصور = محمد بن منصور بن زياد

أبو خارجة بن مسلم = خارجة بن مسلم

أبو خالد يزيد = يزيد بن مزيد

أبو الزبير يزيد = يزيد بن مزيد

أبو ذؤيب ٩٢

أبو زيد (النوادر) ٥٥

أبو سعيد محمد بن يوسف ٣٠

أبو الشغب العيسى ٤٢٢

أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٤

أبو الطيب المتنبي ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

أبو عبادة الوليد = البحرى

أبو العباس البرمكى = الفضل بن يحيى البرمكى

أبو العباس بن الخطيئة ٤٣٧

أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد المبرد

أبو العباس وليد بن عيسى الطبيخى ٢٩٩

أبو عبد الرحمان الضرير ٣٩٧

أبو عبد الله الحكيمى ٤٠٩

أبو عبيدة (معمّر بن المثنى) ٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٨

أبو العبيس بن حمدون ٣٠٨ ، ٣٦٤

أبو العتاهية (إسماعيل) ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

٤٠٨ ، ٤٤٣

أبو عثمان الناجم ٤١٣

أبو العذافر ٤٠٨ ، ٤١١

أبو العلاء المعرى ٤١٢

أبو على الفارمى ١٨٧

أبو على القالى (الأمالى) ٣٩٩ ، ٤٢٢

أبو على اليعقوبى ٣٩٢

أبو عمرو بن العلاء ٣٨

أبو الفول ٥٥

أبو الفرج الأصفهاني (الأغاني) ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

أبو فرعون (مولى يزيد بن يزيد) ٣٧١

أبو الفضل محمد بن منصور = محمد بن منصور بن زياد

أبو القاسم الآمدي (الموازنة) ٤٠٣

أبو القاسم الفقيه الموصلي ٤٤٤

أبو القاسم المواعيني (ربحان الألباب) ٤٢٤

أبو محجن الثقفي ١٥٢

أبو محلم ٣٧١

أبو محمد عبد الله بن أيوب - عبد الله بن أيوب التيمي

أبو المغيث موسى بن إبراهيم ٥٤

أبو ملك بن داود المهلبى ١٧٠

أبو موسى ٣٢٠

أبو النجم العجلي ٥٥

أبو نصر بن المرزبان ٤٢٧

أبو نضر = الرواح بن حكيم

أبو نواس (الحسن بن هاني) ٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ،

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،

٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،

٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١

أبو هفان المهزى ٣٩٥

أبو هلال العسكري (ديوان المعاني) ١٥٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١١

أبو يحيى خزيمه = خزيمه بن خازم

أبو يحيى الصباح = سهل أبو يحيى الصباح

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٣٨١ ، ٣٨٣

- أحمد بن إبراهيم الأسدي ٣٥٤
 أحمد بن أبي أمية ٣٧٧
 أحمد بن أبي دؤاد ٢٥
 أحمد بن أبي سعيد ٤٣٥
 أحمد بن أبي سلمة ٣٦٢
 أحمد بن أبي طاهر ٣٦٣ ، ٣٧٧
 أحمد بن الحارث ٤٠٩
 أحمد بن سعيد الحريري ٣٧٨
 أحمد بن سيار الجرجاني ٣٦٢ ، ٣٩٧
 أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
 أحمد بن محمد بن أبي سعد ٣٧٢
 أحمد بن محمد بن سليمان الحنفي (أبو عبد الله) ٣٦٧
 أحمد بن يحيى ثعلب (أبو العباس) ٣٥٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠
 أحمد أمين ٣٥٧
 أحمد السلمي (أخو أشجع) ٤١٨
 أحمد محمد شاكر ٢٣٦ ، ٣٥٣
 الأخطل التغلبي ٣٥ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٦٦ ، ٤٠٣
 الأخفش = علي بن سليمان
 أريد بن ربيعة (أخو لييد بن ربيعة) ٤١٨
 أروى (عشيقه مسلم) ٦٢ ، ٣٤٤
 أزهري بن محمد ٣٧٥
 الأزارقة ١٦٤
 إسحاق الموصلي ٣٥٦
 أسعد بن زرارة الخزرجي ٣٦٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤
 أسقف نجران ٤٣٩ ، ٤٥٢
 إسماعيل البرمكي ٣٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢

إسماعيل بن محمد اليزيدى ٤٠٨

إسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسى ٣٩٦

إسماعيل الصاوى ٥٣

الأسود بن يعفر ٢٢٧

أشجع بن عمرو السلمى ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٨

الأصمعى ١٩١ ، ٣٧٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥١

الأصفهانى = أبو الفرج الأصفهانى

الأعشى ٣٦ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥

الأعلم الشتمرى ٣٨ ، ١٣٥

الأفوه الأودى ٤٢٥

امروء القيس ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٦

أمير المؤمنين هارون = هارون الرشيد

الأمين الخليفة (محمد بن هارون الرشيد) ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٥٢

أمية بن أبى الصلت ٤١٨

الأنبارى = محمد بن القاسم الأنبارى

أنس بن أبى شيخ (كاتب البرامكة) ٣١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٤٥

الأنصار ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٢

أهل الأندلس ٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤

أهل المغرب ٥٩ ، ١٠٩

أهلورت (ناشر العقد الثمين) ١٠٨

الأوس ١٣٦ ، ٣٩١

أوفى بن مطر المازنى ٤

الأونبي البكرى (سمط اللآلى) ٤٢٢

ب

البحري (أبو عبادة الوليد) ٣٥٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨

بدر الدين الغزي (تقريب المعاهد) ٣٢٨

البرامكة ١٨ : ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ ،

٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤

بشار بن برد ٣١١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٠٣ ،

٤٢٠

البطلبيسي ٤١٢

البكري (معجم ما استعجم) ٣٣٠

بنو ابن مقبل ٤١٨

بنو أرقم ١٨١ ، ٢٠٧

بنو الأزدي ٢٢٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦

بنو أمانة ٤٢٢ ، ٤٤٤

بنو باهلة ٣٧٦

بنو تغلب ٢٠٧

بنو تميم ١٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو جاسم ٢٠٧

بنو جبريل ٦٠

بنو جشم ٢٠٧

بنو جنب ٣٠٥

بنو حاتم ١٥٦

بنو حمير ٢٢١ ، ٢٢٣

بنو حنيفة بن ربيعة ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٤٨

بنو خولان ٣٨٨

بنو الرباب ١٣٦

بنو ربيعة ١٤٩ ، ٢٠٧ ، ٣١٣

بنو رزين ٣٤٤

بنو الزهراء ٤٢٢

بنو سلهم ٣٨٨

بنو شريك (جد يزيد بن مزيد) ١٥ ، ١٩

بنو شيان ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٦٨ ، ١٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٧٩

بنو الصّباح ٣١

بنو صداء ٣٠٥ ، ٣٨٨

بنو طيئ ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

بنو العباس ٢٢ ، ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٢٤

بنو عبد القيس ٤١١

بنو عبس ٢٣٦

بنو عبيد ١٨١

بنو العتيك ٢٢٦

بنو علي بن أبي طالب ٣٢٤ ، ٣٥٧

بنو قريش ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو قصي بن كلاب ٢٠٩ ، ٢١١

بنو لحم ٣٨٨

بنو مطر ٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

بنو مطرف (من العدنانية) ٢٠٧

بنو مهرة ١٥٦

بنو المهلب ١٦٠

بنو النجار ١٣٦ ، ٣٨٧

بنو نزار ١٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨

بنو النضير ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو هاشم ٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٤٢٣ ،

٤٣٤ ، ٤٤٦

بنو همدان ١٥٦

بنو وائل ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

بنو يعرب ٢٢٢

البيتي العلوي (مواسم الأدب) ٤٥٢

البيدق (الراوية) ٣٧٠

ت

التبابعة ٢٢٣

التبريزي (شرح الحماسة) ٤٢٤

التجبي (المختار من شعر بشار) ٤٢٣

تميم بن عدي بن مقبل ١١٧

التنوخى ٢٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٩

التيمي = عبد الله بن أيوب التيمي

ث

الثعالبي أبو منصور (لطائف المعارف) ٤١١

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمود ١٩٧

ج

الجاحظ عمرو بن بحر (البيان والحيوان) ٣٠٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

جالوت ٢٠٣

جحظة ٣٣٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٩

جراشة الخارجى ١٦٦

الجرجانى (الوساطة) ٤٠٢

الجرمى الكنانى ٢٢٢

جرير الشاعر ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤١٨

جساس بن معن بن زائدة ٤٣٤

جعفر بن قدامة ٣٦٦ ، ٣٧١

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٧٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٦

الجهشيارى (الوزراء والكتاب) ٣٦٢

الجوهري ٤٢٠

ح

حبيب بن أوس = أبو تمام

حبيب بن نصر المهلبى ٣٨١ ، ٣٨٢

حسان بن ثابت الأنصارى ٤٠١

الحسن بن سعيد ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٤٧

الحسن بن على الخفاف ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥

الحسن بن عليل العنزى ٣٦٧ ، ٣٧١

الحسن بن عمران بن عمر الطائى ٢٥٧

الحسن بن محمد (عم الأصفهاني) ٣٩٣

الحسن بن هانىء = أبو نواس

الحسن بن يحيى ٣٦٦

الحسين بن أبي السرى ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢

الحسين بن إسحاق ٤٠٩

- الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد ٤٠٩
 الحسين بن دعلج الخزاعي ٣٧٤ ، ٣٧٥
 الحسين بن الضحاك (الخليج) ٣١٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٧
 الحسين بن القاسم الكوكبي ٣٧٣ ، ٣٨٠
 الحصري (زهر الآداب) ٤١٣
 الحصين الخارجي ١٦٣ ، ١٦٥
 الحكم بن قنبر المازني ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
 حماد بن إسحاق ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٤٤٥
 حماد بن سيّار ٢٢٨ ، ٢٢٩
 حمزة الأصفهاني ٣٥٦
 حميد بن نور الهلالي ٤٢٥
 حواء ٦٦ ، ١٣٣

خ

- خارجة بن حذافة (الصحابي) ٣٢٧
 خارجة (ابن مسلم بن الوليد) ٣٦٢ ، ٣٩٢
 خازم بن خزيمة ٢٣٩
 خاقان القرص ٢٥٤ ، ٣٣١
 خالد بن برمك ٣٣٣ ، ٤٢٢
 خالد بن المهلب ١٥١
 الخالديان (اختيار شعر مسلم) ٤٣٨ ، ٤٤٠
 الخزر ٢٥٤
 الخزرج ١٣٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩١
 خزيمة بن خازم (أبو يحيى) ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
 الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد) ٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣

الحفاجى الشهاب (شفاء الغليل) ٢٦٥

الخليع = الحسين بن الضيحاك

الخليل بن أحمد الفراهيدى ١٣٣ ، ٥٠

الخليل بن أسد النوشجاني ٣٧٦ .

الخوارج ٦٢ ، ٩٧

الخوارزمى (أبو بكر) ٤١٢

الحياط محي الدين (ديوان أبى تمام) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤

د

داود بن رزين الخزاعى ٣٦٢

داود بن مسلم ٢٢٢

داود بن يزيد بن حاتم المهلبى ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٤٧

دعبل بن على الخزاعى (أبو على) ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ،

٤٤٨ ، ٤٣٢

ده خويه ميخائيل (المستشرق) ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،

٢٦٥

ده يونج (المستشرق) ٤١١

دوزى (المستشرق) ١١٠

ديان الخارجى ١٦٢

ذ

ذو الرمة (غيلان) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣ ، ٤١٨

ذو الرىاستين = الفضل بن سهل

ر

رابعة البرمكية ٤٤٥

الرباب ٣٨٧

رزين بن عليّ الخزاعي (أخو دعبيل) ٣٩٤ ، ٣٩٨

الرسول الأعظم = النبي (صلى الله عليه وسلم)

رضي (معشوقة مسلم) ١٩٠

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد الرقاشي

الروم ١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤

ز

زائدة بن معن بن زائدة ٤٣٤

الزخشرى (الفائق) ٢٩٣

زهير بن أبي سلمى ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥

زوجة مسلم بن الوليد ٣٤١

زياد (أبو منصور) ٢٤٢

الزيادي ٣٣٠

زيد بن مسلم الحنفي ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

زينب ١٥٠ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨

س

سابور (كسرى الفرس) ٢٢٤

سحر (معشوقة مسلم) ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦

السريّ الرفاء (الحب والمحجوب) ١٤١ ، ٤٠٠

سعاد (معشوقة) ١٠٨

سعدان ١١٤

سعيد بن سلم الباهلي ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١

سلم الخاسر ٣٩٧

سلمي (معشوقة) ٣٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢

سليمان بن أبي جعفر ٤٢٩

سليمان بن عبد الملك (الخليفة) ٢٣٥ ، ٢٣٦

سليمان بن علي ٣٥٧

سليمان بن الوليد الأنصاري (أخو مسلم) ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨

سليمان بن وهب ٤٢٨

سليمان بن يحيى بن معاذ ٤١٩

سمعان بن عبد الصمد ٣٧٨

سنان بن أحمر ٤١٨

سهل (من بني الصباح) ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧

سيار بن أحمر ٤١٨

سيار بن رافع ٤٠٨

السيد الحميري (إسماعيل) ٤٢٠

سيبويه النحوي ١٠٩

سيف الدولة الحمداني ٤٢٤

ش

الشريشي (شرح المقامات) ٤٢٨

الشماخ بن ضرار (الشاعر) ٤١٨

الشيزري (جمهرة الإسلام) ٣٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩

ص

الصاحب بن عباد الطالقاني ٤١٧

صالح بن محمد العوفي ٣٥٤

الصالحاني (ديوان الأخطل) ٣٥ ، ٩٤
الصفدي (الغيث المسجم) ٤٣٨ ، ٤٤١
الصولي = أبو بكر الصولي

ض

الضحالك الشيباني (الخارجى) ٩٧ ، ٣٥٢

ط

الطرماح بن حكيم (أبو نقر) ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٣٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦
طفيل بن عوف الغنوي ١٢٣

ع

عاتكة الخزرجي (ديوان العباس) ١٠٣
عاد ٢٤١
عائشة بنت المهدي ٣٤٤ ، ٣٥٩
العباس بن الأحنف ٥٧ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ،
٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨
العباسي (معاهد التنصيص) ٤٤٣
العباسي الحسيني الموسوي (نزهة الجليس) ٤٥١
عبد الحفيظ شلي ٣٦٢ ، ٤٢٧
عبد الرحمن بن أحمد الجعفي ٣٩٩
عبد السلام محمد هارون (البيان ، والحيوان) ٣٥١ ، ٣٥٢
عبد الصمد بن المعدل ٤٤٤
عبد الله بن أيوب التبيي (أبو محمد) ٣١٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩
عبد الله بن الحسن المهلب ٣٨١

عبد الله بن العباس الربيعي ٣٦٥

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٢٢

عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،

٣٩٣

عبد الله بن محمد بن موسى بن حمزة بن بزيع ٣٨١

عبد الله بن مسلم الدينوري ٣٦٥

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز

عبد الله بن معن بن زائدة ٤٣٤

عبد الله بن يوسف السمرقندي ٤٠٨

عبيد بن أيوب ٢٠

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٦ ، ٤١٧

عبيد الله بن محمد اليزيدي (أبو القاسم) ٣٩٥

العنابي كلثوم بن عمرو ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠

العنبي ٣٥٧

عثمان (جد زيد بن مسلم الحنفي) ٢٠٦

عروة بن حزام ٣٤

عريب المغنية ٣٦٤

عزة (معشوقة كثير) ٧٢

العسكري = أبو هلال العسكري

العكبري (شرح ديوان المتنبي) ٤٢٧

عكرشة العيسى ٤٢٢

علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ٦٦ ، ٤٣٣

علي بن أيوب القمي ٤١٩

علي بن الحسن ٣٦٨

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٢٢

علي بن الحسين بن عبد الأعلى ٣٧١

- عل بن الخليل ٣٩٣
 عل بن سليمان الأخفش ٣٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٠
 عل بن صالح ٣٩٥
 عل بن الصباح ٣٨٣
 عل بن عبيد الكوفي ٣٦٨ ، ٣٨٤
 عل بن عمرو ٣٦٨ ، ٣٧٧
 عل بن عمرو الأنصاري ٣٨٤
 عل بن مهدي ٣٩٢
 العماد الأصهباني (الحريرة) ٤٣٢
 عمر بن أبي ربيعة ١٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٥١
 عمر بن أحمر ٤١٨
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤٤٣
 عمرو بن الحارث الأصغر ١٢
 عمرو بن عجلان ٣٤
 عمرو بن العاص ٣٢٧
 العنزي = الحسن بن عليل العنزي
 عون بن جعفر بن محمد بن دوح ٣٥٥
 عيسى بن إسماعيل تينه ٣٧٦
 عيسى بن جعفر ٤٢٣
 عيسى بن يزدا نيروذ ٣١٩ ، ٣٧٤

غ

غالب بن السعدى ٣٦٢

ف

فاطمة الزهراء ٣٥٧

الفرزدق الشاعر ١٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،

٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤١٨

الفرس ٢٠٦ ، ٢١١

فضل بن جعفر بن يحيى بن برمك (أبو العباس) ٢٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٥

الفضل بن روح بن حاتم ٢٣٦

الفضل بن سهل السرخسي (ذو الرياستين) ١٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ،

٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ .

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ٤١٥

فطيون ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١

فهر (جد قريش) ٦٨

ق

القاسم بن عبيد الله ٤٤٤

قثم بن العباس بن عبد الله ٢٢٢

القحذي ٣٦٧

القطامي (عمير بن شليم) ٤١٣

قعنب بن المحرز ٣٦٧

قيس بن ذريح ٣٤

قيس بن عمرو ٤١٨

قيس بن معد يكرب ٤٣٥

قيصر (ملك الروم) ٢٢٤

ك

كثير عزة ٧٢

الكراني ٣٧٦

كلثوم بن عمرو العتابي = العتابي

كيومرد (ملك الفرس) ٤٢٩

ل

لبيد بن ربيعة (الشاعر) ٨٩ ، ٩١ ، ٤١٨

اللعين المنقري ٢٢٢

لؤي (جد قريش) ٣٣٩ ، ٣٩٠

ليلى بنت طريف الشيباني (أخت الوليد) ٤٢٣

ليلى (معشوقة) ٣٣٠

م

المأمون عبد الله (ابن الرشيد) ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ،

٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ .

مالك بن إبراهيم ٣٨٣

مالك بن علي الخزاعي ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٤٣٥

المبرد = محمد بن يزيد المبرد

المتنبي = أبو الطيب المتنبي

محمد بن أبي أمية ٢٨٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

محمد بن الأشعث ٣٧٤

محمد بن بدر العجلي ٣٧١

محمد بن تاووت الطنجي (جنوة المقتبس) ١٢٧

محمد بن جعفر النحوي (أبو عبد الله) ٤١٨

محمد بن الجهم البرمكي ٣٩٣

محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ٤١٩

محمد بن الحسين الكندي الكوفي ٣٧٥

محمد بن خلف بن المرزبان ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،

محمد بن داود الجراح (أبو عبد الله) ٣٩٥ ، ٤٠٣ ،

محمد بن زبيدة ٣٩٨

محمد بن عبيد الرحيم المازني ٤١٩

محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى ٣٨٤

محمد بن عبد الله بن الوليد ٣٨٥

محمد بن عبد الله البصرى ٤٠٩

محمد بن عبد الله التميمى ٤٤٨

محمد بن عبد الله بن مسلم ٣٦٦

محمد بن عبد الله اليعقوبى ٣٧٠

محمد بن عجلان ٣٨٠

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الهاشمى (أبو الحسين) ٤١٩

محمد بن عمران الصيرفى ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٥ ،

محمد بن عمران المرزبانى ٤١٩ ، ٤٢٠ ،

محمد بن عمرو بن فراس الذهلى ٣٩٣

محمد بن عمرو بن سعيد ٣٧٤ ، ٤٤٨

محمد بن القاسم بن مهرويه ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٤

محمد بن القاسم الأنبارى (أبو بكر) ٣٧٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ،

محمد بن قدامة (أبو الغصن) ٣٥٥

محمد بن منصور بن زياد الحميرى الكاتب (أبو الفضل) ٢٣٠ ، ٣٣٢ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ،

٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٩

محمد بن المهنا ٣٨٠ ، ٤٤٨

محمد بن يحيى الصول (أبو بكر) ٢٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ،

محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس) ٣٥ ، ٤٤ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٢٩٣ ، ٤١٣ ،
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ .

محمد بن يوسف الحمادى ٤١٧

محمد أبو الفضل لإبراهيم (الوساطة) ٤٠٢

محمد بهجة الأثرى (كتاب النغم) ٤٠

محمد كرد على (المستجاد) ٤٠٥

المرزبانى (معجم الشعراء) ١٥١ ، ٢٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

مروان بن أبى حفصة ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦

مروان بن محمد الأموى (الخليفة) ٩٧

مزيد الشيبانى ٢٧١

المستشرق ده خويه = ده خويه

مسعود ٣٠٧

مسعود بن عيسى العبدى ٣٧٣

مسلمة ٢٦٩

مسلم الحنفى (أبو زيد) ١٨٠ ، ٢٠٦

مصطفى السقا (الوزراء ، والمتنبى) ٣٦٢ ، ٤٢٧

معد ٣١٣

المعرى = أبو العلاء المعرى

معن بن زائدة الشيبانى ٦ ، ١٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

المنذر الأكبر ابن ماء السماء (ذو القرنين) ١٣٧

المنصور (الخليفة) ٣١٦ ، ٣٨٨

منصور بن جمهور ٣٨٥

منصور بن زياد ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٧

منصور بن يزيد الحميرى ٢٢٠ ، ٢٢٢

منصور النمرى ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧

مهران ١٦٣

المهلب بن أبي صفرة ١٥١ ، ١٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٠٩

موسى بن خازم بن خزيمه ٢٣٩

موسى بن عبد الله التميمي ٣٧٣ ، ٣٨٠

مياس = دعل بن علي الخزاعي

ميمون بن هارون ٣٧٩ ، ٤٠٩

ن

الناطقة الذيباني ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣

نافع بن الأزرق ١٦٤

النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ٦٦ ، ١٢٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٣

النجاشي ٤١٨]

النصاري ١٩٢ ، ١٩٧

النعمان بن بشير الأنصاري ٣٧٨

النعمان بن المنذر ٢٨

نوح (عليه السلام) ١٩٧ ، ٢٤١

هـ

هارون بن علي بن يحيى ٣٩٢

هارون الرشيد (أمير المؤمنين) ٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٧ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،

٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ،

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ،

٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،

٤٤٦ ، ٤٥١ .

هاشم (ابن عم يزيد من قصي) ٢٠٩ ، ٢١١

هاشم بن محمد الخزاعي ٣٧٦ ، ٣٨٥
 هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب (أبو المعالي) ٤٣٢
 الهشامى ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠
 همام بن مرة بن بكر (جد يزيد بن مزيد) ٦٨
 هند ٣٣

و

وائل ١٧٧
 وثيمة بن موسى الفارسي ١٢٧
 وستفلد المستشرق (معجم البلدان) ٤٣١
 الوطواط (غرر الخصاص) ٤٣٧
 الوليد بن طريف الشيباني ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٧ ، ٢٦٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣

ي

ياقوت الحموي (معجم البلدان) ٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٤٣١
 يحيى بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٦
 يحيى بن محمد بن ثوبة ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤
 يحيى بن المعلّى الكاتب ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤٣٧
 يزيد بن أحمد السلمى ٣١٣ ، ٤٣٥
 يزيد بن حاتم المهلبى ١٥١
 يزيد بن مزيد الشيباني ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ،

٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

یزید بن منصور الحمیری ٢٢٢ ، ٤٢٩

یعقوب بن سعدان بن یحیی ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٣٣٦

الیهود ١٢٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٣٩١

یوسف بن إبراهیم البرم ١٧

٢ - فهرس البلدان والأماكن

الآستانة ٥٧ ، ١٠٣ ، ٤١١

أحد = جبل أحد

أذربيجان ٢٠ ، ٣١٣ ، ٤٣٥

أرمينيا ٦

إستانبول = الآستانة

أصبهان ٤٤٥

إفريقية ١١٠ ، ٢٣٦

الأندلس ٥٩ ، ١٢٧

أوربة ١٦٣

• • •

باب الكرخ ٣٥٩ ، ٣٧٥

برذعة ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥

البصرة ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٤٣٨

بغداد ٤٠ ، ٢٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٩

بولاقي ١١١

بيروت ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٤

• • •

جبل أجأ ١٣٧

جبل أحد ٣٣١

جبل رضوى ٢٦٧

جبل سلمى ١٣٧

جبل عمارة ١٨٧

جبل يذبل ١٨٧

جرجان ٣٠٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٧ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ .

الجزائر ٧٢

* * *

الحجاز ٢٥٨

حلوان ٣١٣ ، ٤٣٥

* * *

الحلبور = سـر الحلبور

خراسان ١٦١ ، ٣٧٤ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ،
الحرية ٢٢٦

* * *

دار الكتب المصرية ٣٨ ، ١٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩ ،
ديار مضر ١٦٦
الدينور ٣٩٣

* * *

رامة ١٣٠ ، ١٨٧ ، ٣٨٦

الرس ٢٠

الرصافة ٣٠٩ ، ٣٨٤

الرقعة ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١

الركن ٤٣٩

رومة ١٣٠ ، ٢٢٠

* * *

زاذان (قرب الرقة) ١٦٦

زمزم ٤٣٩

* * *

سبن (قرية) ١٤

سجستان ١٦١ ، ١٦٤

السنة ١٥١ ، ١٦٤

السرس ٣٩٤

* * *

شاش ٣٣١

الشام ٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦

* * *

صاحه مبرق ٣٣٠

انصنصاف ٢٣٥

* * *

العراق ٣١٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣٥

عمان ٢٢٦

* * *

غوطا ٣٦٤ ، ٣٩٧

* * *

فارس ١٦١ ، ٣٣١ ، ٤٣٢

فلسطين ٢٥١ ، ٢٥٢

فينا ٣٦

* * *

القاهرة ٣٦٤ ، ٣٨٦

قزوين ٣٥٥

قم ٣٦٨

القيروان ٢٣٦ ، ٢٣٧

* * *

كابل ٦٠

كرمان ١٦١

الكعبة ٣٨٩ ، ٤٣٩

كبيريج ١٣ ، ٨٣

الكرقة ٢٢٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٤٤

* * *

لندن ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٥٤

ليزيغ ٤٣١

ليدن ١٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩

* * *

المدينة المنورة ٢٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣٩١

مدينة السلام = بغداد

المرید ٢٢٦

مرو ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ ، ٤٤٨

مسجد الرصافة = الرصافة

مصر ٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧

١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢

المصيصة ٢٣٥

مكة المكرمة ١٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦

مونينخ ٣٦٤

* * *

نصيبين ٣٧٠

نهاوند ٣٩٤

النهر ٤٧

نهر البليخ ١٩٠

نهر الحابور ١٩ ، ٤٢٣

نهر الخليج ١٧

نهر الفرات ١٠٦ ، ١٧٢

• • •

هراة ١٦٤

الهند ٧٢ ، ٢٠٩

هولندة ٩١

• • •

يُرب = المدينة المنورة

اليمامة ٢٥٨ ، ٢٧٦

اليمن ١٣٨ ، ١٣٩

٣ - فهرس الكتب والمراجع^(١)

١

- ١ - أحسن ما سمعت ، للثعالبي (مصر ، الطبعة الثانية ، بغير تاريخ) ٣٢١ ، ٣٢٣ .
٣٣١ ، ٣٣٤
- ٢ - أخبار أبي تمام ، للصولي (مصر ١٩٣٧) ١ ، ٩ ، ١٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٣٦٣
- ٣ - الأخبار الطوال ، للدينوري (ليدن ١٨٨٨) ٢٣٩
- ٤ - اختيار شعر مسلم بن الوليد ، للخالدين (ضائع) ٤٣٨ ، ٤٤٠
- ٥ - أساس البلاغة ، للزمخشري (مصر ١٩٢٢) ٦ ، ١١٧ ، ١٢٨
- ٦ - الأشربة ، لابن قتيبة (دمشق ١٩٤٧) ٣٥٣
- ٧ - الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي (مصر ١٨٩٧) ١٢١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٤
- ٨ - الأغاني ، للأصفهاني (بولاق ١٨٦٨ ، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨١٣
أدب) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ،
٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٣٣٤ ، ٤٣٥

(١) ذكرنا في هذا الفهرس بإيجاز أسماء الكتب والمراجع ومؤلفيها وأماكن الطبع وسنيتها لما جاء منها في شرح الطيبي أو في تعليقاتنا أو فيما أوردناه من مصادر أخبار الشاعر . وجعلنا الأرقام لمكان ذكرها في صفحات هذه الطبعة ، من غير أن نذكر السطر أو نميز بين المتن والحاشية ، كما كنا نفعل في كتبنا التي حققناها ، وذلك لئلا نثقل على المطبعة . وفي الحواشي السابقة ذكر الأجزاء والصفحات التي رجعنا إليها من هذه الكتب والمصادر . ويلاحظ أننا حذفنا كلمة « كتاب » التي تصدر عناوين الكتب غالباً .

- ٩ - الأماي ، لابن دريد (في صدر ديوان أبي نواس) ٣٥٦
 ١٠ - الأماي والنوادر ، للقالى (مصر ١٩٢٦) ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٩٩
 ١١ - الأماي ، للسيد المرتضى (مصر ١٩٠٧) ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٧
 ١٢ - الأوراق ، للصولى (مصر ١٩٣٤) ٢٨٤ ، ٣٦٢

ب

- ١٣ - البارع ، لابن المنجم (ضائع) ٣٣٨ ، ٤٣٢
 ١٤ - بدائع البدائه ، لابن ظافر الأزرى (مصر ١٢٧٨ هـ) ٤٣٧
 ١٥ - البديع ، لابن المعتر (لندن ١٩٣٥) ٤٠٣
 ١٦ - البيان والتبيين ، للجاحظ (مصر ١٩٤٨) ٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢

ت

- ١٧ - تاج العروس ، للزبيدى (مصر ١٣٠٧ هـ) ٢٢٧ ، ٢٣٣
 - تاريخ ابن الأثير = الكامل فى التاريخ
 - تاريخ ابن خلدون = العبر
 ١٨ - تاريخ بغداد ، للخطيب (مصر ١٩٣١) ٣٣ ، ٤٣ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣
 ١٩ - تاريخ الخلفاء ، للسيوطى (مصر ١٣٥١ هـ) ٢١٦
 ٢٠ - تزيين الأسواق ، للأنطاكى (مصر ١٢٩١ هـ) ٣٢٨
 ٢١ - التشبيهات ، لابن أبى عون (لندن ١٩٥٠) ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٥١ ،
 ١٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٣٢
 ٢٢ - تشنيف السمع ، للصفدى (مصر ١٣٢١ هـ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤١
 ٢٣ - تقريب المعاهد ، للغزى (مخطوطة) ٣٢٨ ، ٣٢٩

- ٢٤ — تكملة معاجم العرب ، لدوزى (لیدن ١٩٢٧) ٧٥ ، ١١٠ ، ٢١٤
 ٢٥ — تلبیس إبلیس ، لابن الجوزی (مصر ١٩٢٨) ٢٧٣

ث

- ٢٦ — ثمار القلوب ، للثعالبي (مصر ١٩٠٨) ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٤

ج

- ٢٧ — جذوة المقتبس ، للحمیدی (مصر ١٣٧٢ هـ) ١٢٧
 ٢٨ — جمهرة الإسلام ، للشيزري (مخطوطة لیدن) ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٢٢٠ ، ٤٢٩

ح

- ٢٩ — حلية البديع ، للبكره جی (دمشق ١٢٩٣ هـ) ٣٢٥ ، ٣٢٨
 ٣٠ — الحماسة ، لابن الشجرى (حیدرآباد ١٣٤٥ هـ) ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
 ٣١ — الحماسة ، لأبى تمام (مصر ١٩٢٧) ٤٣ ، ٣١٧ ، ٤٣٥
 ٣٢ — الحيوان ، للجاحظ (مصر ١٩٤٧) ١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

خ

- ٣٣ — خريدة القصر ، للعماد الأصبهانی (دمشق ١٩٥٥) ٤٣٢
 ٣٤ — خزانة الأدب ، لابن حجة (مصر ١٢٩١ هـ) ١ ، ٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٥

د

- ٣٥ — ديوان ابن عنين (دمشق ١٩٤٦) ٢١٤
 ٣٦ — ديوان أبى تمام الطائى (بيروت ١٣٢١ هـ) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ٧١

- ٣٧ — ديوان أبي محجن الثقفي (ليدن ١٨٨٦) ١٥٢
 ٣٨ — ديوان أبي نواس (مصر ١٩٥٣) ٥ ، ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ،
 ٣٥٦
 ٣٩ — ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) ٣٥ ، ٩٤
 ٤٠ — ديوان الأعشى (فينا ولندن ١٩٢٨) ٣٦
 ٤١ — ديوان امرئ القيس (مصر ١٩٣٩) ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧
 ٤٢ — ديوان جرير (مصر ١٣٥٣ هـ) ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧
 — ديوان الحماسة = الحماسة لأبي تمام
 ٤٣ — ديوان ذي الرمة (كبريج ١٩١٩) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣
 ٤٤ — ديوان زهير بن أبي سلمى (مصر ١٩٤٤) ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠
 ٤٥ — ديوان الطرماح بن حكيم (لندن ١٩٢٧) ١٣٨
 ٤٦ — ديوان طفيل بن عوف الغنوي (ليدن ١٩٢٧) ١٢٣
 ٤٧ — ديوان العباس بن الأحنف (إستانبول ١٢٩٨ هـ ، ومصر ١٩٥٤) ٥٧ ، ١٠٣ ،

٣٠٦

- ٤٨ — ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٢٨) ٧٢
 ٤٩ — ديوان ليبد بن ربيعة (ليدن ١٨٩٢) ٩١
 ٥٠ — ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ١ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ،
 ١٦ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ،

٢٣٦ ، ٤١٠

- ديوان مسلم بن الوليد = طبعة المستشرق لديوان مسلم
 ٥١ — ديوان النابعة الذبياني (مصر ١٩١٠) ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨

ر

- ٥٢ — رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (مصر ١٩٢٦) ٤١٤
 ٥٣ — ريحان الألباب ، للمواعيني (مخطوطة ليدن) ٤٢٤
 ٥٤ — ريحانة الألباء ، للشهاب الحفاجي (مصر ١٢٧٣ هـ) ٣٣٢

ز

- ٥٥ - الزهرة ، لأبي بكر الأصبهاني (بيروت ١٩٣٢) ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،
١٠٣ ، ١٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ،
٣٣٣ ، ٣٣٢
- ٥٦ - زهر الآداب ، للحصري (مصر ١٩٢٥) ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٣ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٤١٣

س

- ٥٧ - سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (مصر ١٩٣٢) ١٥١ ، ١٦٤ ، ٤٢١
- ٥٨ - سقط الزند ، لأبي العلاء المعري (مصر ١٩٤٥) ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٤٣ ، ١٥١ ،
١٦٤ ، ٤١٢
- ٥٩ - سمط اللآلئ في شرح الأمالي ، للأونبي (مصر ١٩٣٦) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣١٠ ،
٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٢٢

ش

- شرح أمالي القالي = سمط اللآلئ

- ٦٠ - شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي (مصر ١٩٣٨) ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ،
٣٤١ ، ٤٢٤
- ٦١ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري (مصر ١٩٣٦) ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ،
٤٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٢٧
- ٦٢ - شرح ديوان المتنبي ، للواحدى (برلين ١٨٦١) ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٢
- ٦٣ - شرح المقامات الحزيرية ، للشريشي (مصر ١٣٠٠ هـ) ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ،

١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٢٨

٦٤ — شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٠٠ هـ) ١ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٣٢٥

٦٥ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (مصر ١٣٦٩ هـ) ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،
١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،
٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣

٦٦ — شفاء الغليل ، للخفاجي (مصر ١٣٢٥) ٢٦٥

ص

٦٧ — الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (الآستانة ١٣٢٠ هـ) ١ ، ٩ ، ١١ ، ٥٣ ،
٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،
٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤١١

٦٨ — صحاح العربية ، للجوهري (بولاقي ١٢٨٢ هـ) ١١٧ ، ٢٠٧

٦٩ — صورة الأرض ، لابن حوقل (ليدن ١٩٣٨) ١٤

ط

٧٠ — طبعة المستشرق لديوان مسلم بن الوليد^(١) (ليدن ١٨٧٥) ٧ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٧١ ،

٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،

٣٦٦ ، ٣٦٨ — ٣٧٥ ؛ ٣٨٠ — ٣٨٤ ؛ ٣٨٦ — ٣٩١

(١) لم نرجع إلى طبعي مصر لديوان مسلم بن الوليد ولم نعتد عليهما وذلك لشدة تصحيفهما وتحريفهما .

- ٧١ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز (لندن ١٩٣٩) ١ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤
 ٧٢ - طراز المجالس ، للشهاب الخفاجي (مصر ١٢٨٤ هـ) ٣٢٧

ع

- ٧٣ - العبر ، تاريخ ابن خلدون (مصر ١٢٨٤ هـ) ٢٠٧
 ٧٤ - العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، جمع أهلوت (غريفزولد ١٨٦٩)
 ١٠٨
 ٧٥ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه (مصر ١٩٤٠) ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ،
 ٧٦ - العمدة ، لابن رشيق القيرواني (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٤ ، ٣٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٤١٥ ، ٤٣٧
 ٧٧ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة (مصر ١٩٢٥) ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ،
 ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧

غ

- ٧٨ - غرر الحصائص ، للوطواط (مصر ١٢٨٤ هـ) ٥٣ ، ٦٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ،
 ٣١٢ ، ٤٣٧
 ٧٩ - الغيث المسجم ، للصفيدي (مصر ١٣٠٥ هـ) ١ ، ٩ ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٤٣٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٠

ف

- ٨٠ — الفائق في غريب الحديث ، للزحشرى (مصر ١٩٤٥) ٢٠٢ ، ٢٩٣
 ٨١ — الفخرى في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقى (مصر ١٣١٧ هـ) ١٥٠ ، ٤٣٦
 ٨٢ — الفهرست ، لابن النديم (مصر ١٣٤٨ هـ) ٤١٠

ك

- ٨٣ — الكامل في الأدب : لنمبرد (مصر ١٩٣٧) ٢٦٤ ، ٣٣٦
 ٨٤ — الكامل في التاريخ ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٣ هـ) ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٦
 ٨٥ — الكشكول ، للعاملى (بولاقي ١٢٨٨ هـ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥
 ٨٦ — كذايات الأدباء ، للجرجاني (مصر ١٩٠٨) ١٣٨ ، ٣١٠

ل

- ٨٧ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٧ هـ) ١٧٧
 ٨٨ — لسان العرب ، لابن منظور (بولاقي ١٩٠٨ هـ) ٤ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧
 ٨٩ — اللطائف والظرائف ، للشعالى (بولاقي ١٢٩٦ ، وطبعة أوربة) ١٢١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٤١١

م

- ٩٠ — المثل السائر ، لابن الأثير (مصر ١٩٣٩) ١ ، ٩ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٥١ ،
 ١٦٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 ٩١ — مجمع الأمثال ، للميدانى (مصر ١٣١٠ هـ) ٩٢
 ٩٢ — مجموعة المعاني ، لمجهول (إستانبول ١٣٠١ هـ) ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١
 ٩٣ — محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني (مصر ١٢٨٧ هـ) ١١ ، ٨٨ ، ٩٢ ،
 ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

٩٤ — المحب والمحبوب ، للسرى الرفاء (مخطوطة ليدن) ٢٤ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٤٠٠

٩٥ — المختار من شعر بشار ، شرح التجيبى (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٤٢٣

٩٦ — المخلاة ، للعاملى (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٧ ، ٣٣٣

٩٧ — المستجاد ، للتنوخى (دمشق ١٩٤٦) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ٦١ ، ٦٣ ،
٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤٠٥

٩٨ — المستطرف ، للأبشهى (مصر ١٣٠٠ هـ) ٦١ ، ٦٣ ، ٣٣٦

٩٩ — مطلع الفوائد ، للفاروق (مخطوطة باريس) ١٠ ، ٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

١٠٠ — معاهد التنصيص ، للعباسى (مصر ١٢٧٤ هـ) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٣٣ ، ٥٣ ،

٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،

٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٣ ،

١٠١ — معجم البلدان ، لياقوت (ليبزيغ ١٨٦٨) ٢٠ ، ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٤٣١

١٠٢ — معجم الشعراء ، للمرزبانى (مصر ١٣٥٤ هـ) ١ ، ٩ ، ١١ ، ٦١ ، ١٢١ ،

١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧

١٠٣ — معجم ما استعجم ، للبكرى (مصر ١٩٤٩) ٣٣٠ ، ٣٣١

١٠٤ — معجم الملابس عند العرب ، لدوزى (بالفرنسية ، أمستردام ١٨٤٥) ، ١٤ ،

- ١٠٥ - مفاتيح العلوم ، للخوارزمي (مصر ١٣٤٢ هـ) ٤٠
 ١٠٦ - مقدمة الشعر ، لابن منقذ (مخطوطة) ٢١٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٥
 ١٠٧ - المنتخب من كتيابات الأدباء ، للثعالبي (مصر ١٩٠٨) ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦
 ١٠٨ - المتحل ، للثعالبي (مصر ١٩٠١) ٣٣٢ ، ٣٣٤
 ١٠٩ - الموازنة ، للآمدى (الآستانة ١٢٨٧ هـ) ١ ، ١١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ،
 ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٤٠٣
 ١١٠ - مواسم الأدب ، للبيبي العلوى (مصر ١٣٢٦ هـ) ٤٥٢
 ١١١ - الموشح ، للمرزبانى (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥٣ ، ١٥١ ، ٢٣٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ،
 ٤٠٨
 ١١٢ - الموشى ، للشواء (لیدن ١٨٨٦) ٣١٧

ن

- ١١٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (مصر ١٩٣٠) ٣٢٣ ، ٤٤٢
 ١١٤ - نثر النظم وحل العقد ، للثعالبي (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢١
 ١١٥ - نزهة المجلس ، للعباسى المكي الحسينى (مصر ١٣٢٦ هـ) ٣٢٥ ، ٤٥١
 ١١٦ - النغم ، لابن المنجم (بغداد ١٩٥٠) ٤٠
 ١١٧ - تفحات الأزهار ، للنبلسى (بولاق ١٢٩٩ هـ) ٣٢١ ، ٣٢٥
 ١١٨ - نكت الهميان ، للصفدى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٣٥٢
 ١١٩ - النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير (مصر ١٣٢٢ هـ) ١٢٨ ، ٢٠٢

هـ

- ١٢٠ - هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام ، للبديعى (مصر ١٩٣٤) ٣٣٤
 ١٢١ - الهدى ، لوثيمة (لم تهتد إليه) ١٢٧

و

- ١٢٢ - الوزراء والكتاب ، للجبهشيارى (مصر ١٩٣٨) ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٩ ، ٣٦٢
 ١٢٣ - الوساطة ، للجرجاني (مصر ١٩٥١) ١ : ١١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٤٠٢
 ١٢٤ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (مصر ١٣١٠ هـ) ١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
 ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٣٢

ى

- ١٢٥ - يتيمة الدهر . للثعالبي (مصر ١٩٣٤) ٥٣ ، ٣٢٠

٤ - فهرس شعر مسلم بن الوليد

وأخباره في المصادر والمراجع ^(١)

- ١ - ديوان الحماسة ، لأبي تمام (المتوفى ٢٢٨ هـ) ٣٩٢ ، ٣٩١/١
- ٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ٣١/١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٢٣٨/٣ ، ٤٨/٤ ، ٨٥
- ٣ - الحيوان ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ٤٥٩/٣ ، ١٩٥/٤ ، ٣٢٤/٦
- ٤ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ) ٧٨١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٤٣ ، ٨٢٧
- ٥ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة ٤٢/١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦/٢ ، ٢٧/٣ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٣٦/٤ ، ٦٢
- ٦ - كتاب الأشربة ، لابن قتيبة ٤٣ - ٤٤
- ٧ - الكامل في الأدب ، للمبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) ١٨٨٨/٣
- ٨ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ) ٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١٠٩ - ١١١ ، ١٣٤ ، ١١٩
- ٩ - الزهرة ، لأبي بكر الأصفهاني (المتوفى ٢٩٠ هـ) ٣١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٢

(١) رويتنا بعد نهاية الديوان وفيله ، ما جاء في الكتب من أخبار الشاعر وترجمته ؛ وحذفنا أكثر الشعر الوارد فيها لأننا رويناه في ذيل الديوان كزيادات المخطوطة ، كما أسقطنا كثيراً من المصادر التي كررت الأخبار ولم توضحها أو تزيد فيها . ولهذا جعلنا هذا الفهرس نحصى فيه كل المصادر التي تروى شعر صريع أو تورد خبراً عنه . لتكون أرقام الصفحات في هذه المصادر بين يدي المراجع ، يعود إليها حين يريد أن يتبع الحال في رواية الشعر والخبر . ورتبنا الكتب وفاق وفيات مؤلفيها لتمثل حظ الشاعر في كل عصر . ووددنا أن نورد الشعر المنسوب إليه في الكتب وأن نبين مواقفه في الصفحات وعدده في كل منها ، كما وعدنا في المقدمة . ولكننا عجزنا عن ذلك لوروده في الحواشي السابقة ، وسعياً وراء الاختصار في الصفحات ، وأما مكان الطبع وتاريخه فقد ذكرناه في فهرس الكتب والمراجع .

- ١٠ — الوزراء والكتاب ، للجهمياري (المتوفى ٣٠٦ هـ) ١٩٢ ، ٢٠٩
- ١١ — التشبيات ، لابن أبي عون الأنباري (المتوفى ٣١٢ هـ) ٢٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ،
١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ،
٣٨٧ ، ٣٥١
- ١٢ — المحاسن والمساوي ، للبيهقي (المتوفى ٣٢٠ هـ) ٢٥٥
- ١٣ — الموشى ، للشواء (المتوفى ٣٢٥ هـ) ٧٢
- ١٤ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨ هـ) ١٢٧/١ ، ٣٢٧ ، ٢٨٣ ،
١٨٠/٢ — ١٨٢ ، ٣٤/٣ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٩٠ ، ٣٥٤/٥ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٢٦٣/٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٤٢٨ .
- ١٥ — أخبار أبي تمام ، للصولي (المتوفى ٣٣٥ هـ) ١٥ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٧٨ ،
١٠٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣
- ١٦ — الأوراق ، للصولي ، ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ .
- ١٧ — الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ) ١٣٨/٣ — ١٣٩ ، ١٤٥ —
١٤٦ / ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٤٨/٩ ، ١٠/١١ ، ٣٤ ، ٩/١٣ ، ١٠٩/١٥ ،
١١٠ ، ٢٥/١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٢٠/٨٨ (من طبعة بولاق) —
و ٣٨ ظ — ٦٢ ظ (من مخطوطة مصر)
- ١٨ — الأمالي ، للقالبي (المتوفى ٣٥٦ هـ) ١٦٧/١ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦ ، ٨٤/٢
- ١٩ — المحب والمحبوب ، للسري الرفاء (المتوفى ٣٦٥ هـ) ١٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
٧٥ ، ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ،
٢١٣
- ٢٠ — مجموعة المعاني ، لمؤلف (في القرن الرابع) ٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ٢١٣
- ٢١ — الوساطة ، للجرجاني (المتوفى ٣٦٦ هـ) ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٢٢٧ ،
٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦
- ٢٢ — الموازنة ، للأمدى (المتوفى ٣٧١ هـ) ٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤

- ٢٣ - المستجاد ، للتنوخي (المتوفى ٣٨٤ هـ) ٥ ، ٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤
- ٢٤ - معجم الشعراء ، للمرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ) ٣٧١
- ٢٥ - الموشح ، للمرزباني ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤
- ٢٦ - الفهرست ، لابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ) ٢٢٨
- ٢٧ - ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ) ١/٢٠ ، ٧١ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
٣١١ ، ٣٤٣ ، ٥١/٢ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ٢٣٩
- ٢٨ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ١٧ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ - ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ،
٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
- ٢٩ - اللطائف والظرائف ، للثعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ) ٦
- ٣٠ - أحسن ما سمعت ، للثعالبي ، ٢٨ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٢
- ٣١ - ثمار القلوب ، للثعالبي ، ٢٧١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٨
- ٣٢ - خاص الخصاص ، للثعالبي ، ٧٨ ، ٩٠
- ٣٣ - الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ، ١٧١
- ٣٤ - المنتحل ، للثعالبي ، ١٣٢ ، ٢٥٢ ، ٣٥٤
- ٣٥ - نثر النظم وحل العقد ، للثعالبي ، ٩١ ، ٩٧
- ٣٦ - المنتخب من كنايات الأدباء ، للثعالبي ، ١٠ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ١١٦
- ٣٧ - يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ١/١١١ ، ١٣٩
- ٣٨ - الأمل ، للسيد المرتضى (المتوفى ٤٣٦ هـ) ٢/٩٣ ، ١٣٣ - ١٦٠ ، ١٧/٣ ،
٢٨ : ٦٥ ، ١٢٨ ، ١٥٩/٤
- ٣٩ - سقط الزند : للمعري (المتوفى ٤٤٩ هـ) ٦٨ ، ١١١٣ ، ١١٤٢ ، ١٣٢٤ ،
١٤٩٠ ، ١٤٩١
- ٤٠ - زهر الآداب ، للنحصرى (المتوفى ٤٥٣ هـ) ١/٢٨٩ ، ٦٨/٢ ، ٢٦١ ، ١٦/٣ ،

٦١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ : ٤ / ٧٥ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٩٥

٤١ - رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (المتوفى ٤٦٠ هـ) ٢٣

٤٢ - العمدة ، لابن رشيقي قيرواني (المتوفى ٤٦٣ هـ) ٨٣ / ١ ، ١٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ؛

٥ / ٢ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩١

٤٣ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ) ٩٦ / ١٣ - ٩٨

٤٤ - سرّ النصاحه ، لابن سنان الخفاجي (المتوفى ٤٦٦ هـ) ، ٩٦ ، ١٤٤ ، ١٨٣ ،

١٨٤ .

٤٥ - شرح ديوان المتنبي ، للواحدى (المتوفى ٤٦٨ هـ) ٥١ ، ١٥٩ ، ٥٢٥ ، ٦٥٤

٤٦ - سمط الآلى ، للأونبي (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٧ - معجم ما استعجم ، للبكري (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٧٧٥ ، ٨٢١ ، ١٢١٧

٤٨ - المختار من شعر بشار - شرح التيجيبي (المتوفى في القرن الخامس) ١ ، ٣٠ ، ٩٩

١١٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٤٩ - محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ) ٤٣ / ١ ، ١٥٥ ، ١٩١ ،

٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٣ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ : ٢ / ٢٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ٩١ ،

١١٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٥

٥٠ - شرح الحماسة ، للتبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ) ٢٦٣ / ١ ، ٢٨٧ ، ٥ / ٣ ، ٣١٢

٥١ - الحماسة ، لابن الشجري (المتوفى ٥٤٢ هـ) ١١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧

٥٢ - ربحان الألبان ، للمواعيني (المتوفى ٥٦٤ هـ)

٥٣ - تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر (المتوفى ٥٧١ هـ) ٥ / ٢٩٩

٥٤ - مختصر مقدمة الشعر ، لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤ هـ) ٤٨

٥٥ - لباب الآداب ، لابن منقذ : ١١٠ ، ١٣٧ - ١٤١

٥٦ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ) ١ / ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،

١٣٤ ، ٢١٨ / ٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ،

٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ : ٣ / ٣٦ ، ٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،

٣٨٧ ، ٤٤ / ٤ ، ١٢٤ ، ١٤٢

- ٥٧ - شرح المقامات الحريرية ، للشريشي (المتوفى ٦١٩ هـ) ٢١٧/١ ، ٣٢٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ؛ ٢٣/٢ ، ٧٠ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩
- ٥٨ - جمهرة الإسلام ، للشيزرى (المتوفى ٦٢٢ هـ) ٣٧ ظ - ٣٩ ظ
- ٥٩ - معجم البلدان ، لياقوت (المتوفى ٦٢٦ هـ) ٥٥٩/١ ؛ ٥٥٩/٢ ، ٥٣٩
- ٦٠ - معجم الأدباء ، لياقوت ، ٢٥٥/١١
- ٦١ - المثل السائر ، لابن الأثير (المتوفى ٦٣٧ هـ) ٣١٣/١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ؛ ٢٩٥/٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
- ٦٢ - تلبیس إبليس ، لابن الجوزى (المتوفى ٦٥٤ هـ) ٢٧٣
- ٦٣ - شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٥ هـ) ٤٤٠/١ ، ٤٤٥
- ٦٤ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ) ١٠/١ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ؛ ٢٤٥/٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
- ٦٥ - الفخرى فى الآداب ، لابن الطقطقى (المتوفى ٧٠٩ هـ) ٢٠٢
- ٦٦ - غرر الحصاص ، للوطواط (المتوفى ٧١٨ هـ) ٢٨ ، ١٧٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٣
- ٦٧ - نهاية الأرب ، للنويرى (المتوفى ٧٣٣ هـ) ٢١٥/١ ، ٢١٧ ، ٢١٧/٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ؛ ٢٢٢ ، ٨٥/٣ ؛ ١١٩/٤ ؛ ٢١١/٥ ؛ ١٣٥/٧ ، ١٤٧
- ٦٨ - الغيث المسجم ، للصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ) ٥٨/١ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ؛ ٧/٢ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧
- ٦٩ - تشنيف السمع ، للصفدى ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨
- ٧٠ - مطلع الفوائد ، للفاروق (المتوفى ٧٦٨ هـ) .
- ٧١ - خزانة الأدب ، لابن حجة الحموى (المتوفى ٨٣٧ هـ) ٢٥ ، ٥٨ ، ٢١٥ ، ٢٨٨ ، ٥٠١
- ٧٢ - المستطرف ، للأبشهى (المتوفى ٨٥٠ هـ) ٢٣٣/١ ، ٢٥٦ ، ٨٧/٢
- ٧٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ) ٦٠٠/١ ؛ ١٨٦/٢ ، ١٨٧
- ٧٤ - معاهد التنصيص ، للعباسى (المتوفى ٩٦٣ هـ) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ؛ ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

- ٧٥ - تزيين الأسواق ، للأنطاكي (المتوفى ١٠٠٨ هـ) ٨٩/٢
- ٧٦ - المخلاة ، للعامل (المتوفى ١٠٣١ هـ) ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١
- ٧٧ - الكشكول ، للعامل ، ٦٧
- ٧٨ - طراز المجالس ، للشهاب الخفاجي (المتوفى ١٠٦٩ هـ) ١٣٢ ، ١٤٦
- ٧٩ - ريحانة الألباء ، للشهاب الخفاجي ، ١٠٩
- ٨٠ - خزانة الأدب ، للبغدادى (المتوفى ١٠٩٣ هـ) ١٤٣/١ - ١٤٤
- ٨١ - نفحات الأزهار ، للنايلسى (المتوفى ١١٤٣ هـ) ٥٨ ، ١٤٥ ، ٢٧٠
- ٨٢ - نزهة الجليس ، للعباس المكي الحسينى (المتوفى ١١٤٨ هـ) ١٥١/١
- ٨٣ - حلية البديع ، للبكه جى (المتوفى ١١٦٩ هـ) ١٤٣ ، ٢٧٥
- ٨٤ - مواسم الأدب ، للبيتى العلوى (المتوفى حوالى ١١٨٢ هـ) ١٣/١

٥ - فهرس الشواهد الشعرية

في شرح الطيخى

الشاعر	القافية	صدر البيت	الصفحة
أبو نواس	مرهأء	فضت خواتمها فى مثل واصفها	٣٩
زهير	دماء	تمشى بين قتلى قد أصيبت	٣٨
الطرماح	ضللت	تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا	١٣٨
كثير	ملت	صفوح فما تلقاك إلا بخيلة	٧٢
أبو نواس	الشحيح	وخذا من مشعشة كمت	٣٦
الأخطل	منشود	قد كان عيشاً جليداً فاستبد به	٩٥
النابعة الذبياني	بالزبد	فما الفرات إذا هبّ الرياح له	١٠٦
ابن يعفر	القرصاد	يسعى بها ذو تومتين منطق	٢٢٧
العباس ابن الأحنف	يسكر	هجرت الندامى خشية السكر إنما	{ ١٠٣ ٥٧ }
أبو نواس	قتير	حمراء صفراء الترائب رأسها	١٥٣
أبو نواس	مشير	ولم تك نفسه نفسين فيه	١٥٨
الأخطل	هدير	إذا ما نديمى علّنى ثم علّنى	٣٥
النابعة الذبياني	ناصرأ	ورب عليه الله أحسن صنعه	٢٨
تميم بن عدى	بالحجر	وللفؤاد وجيب تحت أهره	١١٧
أبن عبد ربه	منثور	وكأنما غاض الأسى يحفونها	٥٧
ليبد	اعتذر	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	٩١
أبو تمام	لميسا	أترى الفراق يظن أنى غافل	٥٤
ليبد	الأصابع	أليس ورائى إن تراخت منيتى	٨٩
أبو تمام	فيتبع	هو السيل إن واجهته انقدت طوعه	٣٠
ذو الرمة	فيغرق	وإنسان عيى يحسر الدمع تارة	٨٣

الصفحة	صدر البيت	القافية	الشاعر
١٥٢	ويعلم القوم أنى من سراتهم	الفرق'	أبو محجن
١٣	نظرت كما جلى على رأس رهوة	أزرق	ذو الرمة
١٦٠	إلى معشر لم يورث اللؤم جدّهم	نجل	زهير
١٨٧	لو أن هضب عما يتين ويذبل	الأوعالا	جرير
٣١	ولست بمادح أبداً لثيماً	مالا	ذو الرمة
٣٣	ويارب إني من هوى هند هالك	قتلى	شاعر
٤	ألا أبلغا خلّى جابرا	يقتل	شاعر
١٠٤	أبعارها بالعطن الخوالى	المقلّى	شاعر
١٢٣	إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها	مجبّال	امرؤ القيس
١٢٣	لطيفة طى الكشح غير مفاضة	متفال	امرؤ القيس
١٢٤	كأنّ الثريا علقت فى مصامها	جندل	امرؤ القيس
١٠٩	إنّ الكريم وأبيك يعتمل	يتكل'	شاعر
٢٥	ينال الفتى من دهره وهو جاهل	عالم'	أبو تمام
٢٢٢	يفضى حياء ويغضى من مهابته	يبتسم	الفرزدق ؟
١٣٧	أصد نشاط ذى القرنين حتى	الهمام	امرؤ القيس
١٣٥	فتعركم عرك الرحا بثقالها	فتنّم	زهير
١٧٩	لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى	بنائّم	جرير
٣٦	وقابلها الريح فى دنّها	وارتسم'	الأعشى
١٠٩	وكلّ فتى وإنّ أمشئ وأثرى	متون'	النابعة الذبياني
٥٣	بان الخليط ولو طوعت ما بانا	أقرانا	جرير
٥٥	وهاً لريا ثم وهاها وهاها	وفاها	أبو النجم
٧١	ومفند لوامة نهنته	جبّاه	أبو تمام
١٢٤	أما ابن طوق فقد أوفى بدمته	حاديها	طفيل الغنوى

٦ - فهرس القوافي^(١)

للدويان وذيله

رقم القطعة صدر القصيدة - القافية عدد الصفحات الأبيات

ا

٧٦ • رأت عندنا ضوء السراج فراعها - يطقى ٢ ٣٠٣

ب

١٣ هجر الصبا وأتاب وهو طروب - ينيب ٢٣ ١١٢
 ٣٢ أما النحيب فإنى سوف أنتحب - قربوا ٢٢ ٢٢٥
 ٧٧ دموعها من حذار البين تنسكب - يجب ٣ ٣٠٤
 ٧٨ • وقالت لربيها سلاه أعاتب - متجنب ٢ ٣٠٤
 ٧٩ • لو نطق الناس أو أثنوا بعلمهم - الكتب ٢ ٣٠٤
 ٨٠ • وبدر دجى يمشى به غصن رطب - صعب ٢ ٣٠٤
 ٨١ • هوى يجد وحبيب يلعب - معذب ١ ٣٠٥

ب

٤٤ بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم - نسباً ٦ ٢٥٨
 ٥٢ أحب الريح إن هبت شمالاً - جنوباً ٦ ٢٧٤

(١) رتبنا شعر الديوان والذيل على الحروف . وجعلنا القوافى المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ثم ما اتصل من هذه بالهاء . وذكرنا مطلع القصيدة أو المقطعة مكتفين بالصدر والقافية . ووضعنا نجمة إلى جانب الرقم لنشير إلى أن الأبيات وقعت فى الذيل ولم ترد فى مخطوطة الأصل من الديوان ، وإنما رويت فى الكتب منسوبة إلى شاعرنا .

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
٦٢	وشهاوين من سنة وحرب	— الجدوبا	٣	٢٨٥
٨٢ *	إن المطية لا يلد ركوها	— تركبا	٢	٣٠٥
٨٣ *	وأكثر أفعال الليالى إساءة	— كواذبا	١	٣٠٥

ب

٢٣	عجباً لطيف خيالك المتجانب	— المتغاضب	٣٩	١٨٤
٢٥	كتاب فتى أخى كلف طروب	— لعوب	٢٥	١٩١
٢٨	لم أصح من لذة لا ولا طرب	— اللعب	٣٥	٢٠٩
٥٨	سلاه لم استبقى وصال الكواعب	— النوائب	٨	٢٨١
٦٥	وإني لأخلو مذ قد نك دائباً	— الترب	٥	٢٨٨
٨٤ *	الحدود أحشن مساً يا بنى مطر	— مستلب	٢	٣٠٥
٨٥ *	وليس يبالى حين يحتك جمرها	— جنب	١	٣٠٥
٨٦ *	ما ضر من شغل الفؤاد يبخله	— كاذب	٣	٣٠٦
٨٧ *	نقاتل أبطال الوغى فنبيلهم	— الكواعب	٢	٣٠٦
٨٨ *	يا عنق الإبريق من فضة	— الرطب	٢	٣٠٦
٨٩ *	مستعبر يبكى على دمنة	— المشيب	١	٣٠٦

ت

٩٠ *	أمسعود هل غاداك يوم بفرحة	— الترحات	٧	٣٠٧
٩١ *	أقمت خلافة وأزلت أخرى	— أزلنا	١	٣٠٧
٥٩	قل لابن م لا تكن جازعاً	— فتوت	٤	٢٨٢
٩٢ *	تدعى الشوق أن نأت	— دنبت	٥	٣٠٨

رقم القطعة صدر القصيدة — القافية عدد الأبيات الصفحة

ت

٩٣ • أنا النار في أحجارها مستكنة — فاقدح ١ ٣٠٩

د

١٨ أحق أنه أودى يزيد — المشيد ١٨ ١٤٧
 ٢٦ يا أيها المعمود — الصدود ٧٥ ١٩٤
 ٣٧ نباهه الوساد — الرقاد ٦٣ ٢٤٠
 ٦٩ أخ لي مستور الطباع جعلته — الود ٤ ٢٩٢
 ٩٤ • كأنه شلو كبش والهواء له — سفود ١ ٣١٠

د

٤٨ وأحببت من حبها الباخلين — سعيدا ٣ ٢٧٠
 ٩٥ • لبست عزاء عن لقاء محمد — ودودا ٤ ٣١٠

د

٧ خيال من النائي الهوى المتبعد — التجلّد ٤٠ ٦٩
 ٧ أغرى به الشوق ليل الساهر الرمّد — بالسهد ٣٠ ٨٠
 ٢٠ لا تدع بي الشوق إني غير معمود — الرعايد ١٠٠ ١٥١
 ٣٤ عاصي الشباب فراح غير مفند — تجلّد ٩١ ٢٣٠
 ٤٣ وقتك لم أمدحك لا للمدّة — للحمد ٥ ٢٥٧
 ٤٩ ديونك لا يقضى الزمان غريمها — سعيد ٤ ٢٧١
 ٦٤ واكبدا أحرقت الهوى كبدي — جلدي ٨ ٢٨٧
 ٦٦ شخصت مذ يوم نادوا بالرحيل على — أحد ٥ ٢٨٩
 ٧٣ ما للغواني لا يدين فؤادي — بعادي ٦ ٢٩٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
٧٤	شكى الزمان به أمضى به قدراً	— الأبد	٤	٢٩٧
٩٦ °	أيزيد يا مغرور ألام من مشى	— مزبد	٣	٣١٠
٩٧ °	نام العواذل واستكفين لائمتى	— السود	٣	٣١٠
٩٨ °	يطول مع الرمح الردينى قامه	— نجاد	١	٣١١
٩٩ °	فإن يك أقوام أساءوا فأحسنوا	— لراصد	١	٣١١
١٠٠ °	عندى وعندك علم ما عندى	— أبدى	٤	٣١١
١٠١ °	يزحر فى محرابه	— للولد	٢	٣١٢

ر

٣١	هاجت وساوسه برومة دور	— سطور	٤٢	٢٢٠
٣٥	وأبيض أما جسمه فدور	— فعار	٤	٢٣٨
٤١	عاود عزاءك لا يعنف بك الذكر	— تنتظر	١٥	٢٥٣
٥٣	يا أبا الفضل هيجتك الديار	— اذكار	٤	٢٧٥
٥٤	يا قصر جعفر مالى عنك إقصار	— أوطار	٤	٢٧٦
١٠٣ °	قبر ببرذعة استمر ضريحه	— الأخطار	٦	٣١٣
١٠٤ °	فى حالى جود وبأس لم يزل	— تبار	٢	٣١٤
١٠٥ °	تلمظ السيف من شوق إلى أنس	— تنتظر	٣	٣١٤
١٠٦ °	عرفت بها الأشجان وهى خلية	— هجر	٥	٣١٤
١٠٧ °	قل لمن تاه إذ بنا عز جهلا	— الأحرار	١٥	٣١٥
١٠٨ °	لو أن كفواً أعشبت لسماحة	— الأخضر	١	٣١٦
١٠٩ °	من راقب الناس مات غمماً	— الجسور	١	٣١٦
١١٠ °	أجدك ما تدرين أن رب ليلة	— ينشر	٢	٣١٦
١١١ °	أما القبور فإنهن أوانس	— قبور	٣	٣١٧
١١٢ °	فوالله ما أدرى وإنى لسائل	— وزر	٢	٣١٧
١١٣ °	وبتنا على رغم الحسود وبيننا	— الخمر	٤	٣١٧
١١٤ °	كأن درأ إذا هى ابتسمت	— ينتشر	١	٣١٧

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة

ر

٤	وساحرة العينين ما تحسن السحرا	— جهرا	٣٢	٤٤
١١	وصاحب لم يخبرني المنى أملاً	— الخيرا	٣	٩٩
٢٤	خطيلي لست أرى الحب عارا	— العذارا	١٧	١٨٩
٢٩	يا ليلة نلت فيها اللهو والوطرا	— الذكرا	٢١	٢١٣
٦٧	لها دع اللوم عني لست مزدجرا	— وعيرا	١٠	٢٩٠
٧٢	فلم أر كالأقدام صارت سواعدا	— منظرا	٢	٢٩٥
١١٥ .	وكم من معد في الضمير لي الأذى	— أضمر	٢	٣١٨
١١٦ .	وليل كغريبان الشباب وصلته	— جمرا	١	٣١٨
١١٧ .	إني كثرت عليه في زيارته	— كثرا	٢	٣١٨
١١٨ .	أنت تقسو إذا نطقت ومن سبّح	— زورا	١	٣١٨
١١٩ .	وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا	— القدرا	١	٣١٨

ر

١٢	أدبري على الراح ساقية الخمر	— أمرى	٢٩	١٠٣
٣٣	يا عين جودي بدمع منك ملرار	— إغذار	٢٠	٢٢٨
٥٠	لايتها باختلاس اللحظ فأنخضت	— الحجر	٦	٢٧٢
٦٨	يا نظرة فلتها على حنر	— النظر	٣	٢٩١
١٢٠ .	جزيت ابن منصور على نأى داره	— شاكر	٣	٣١٩
١٢١ .	شكرتك للنعمى فلما رميتني	— الهجر	٣	٣١٩
١٢٢ .	وقال رجال لو تعرضت للغنى	— وفّر	٢	٣١٩
١٢٣ .	ويخطي عنرى وجه جرى عندها	— أدري	٣	٣٢٠
١٢٤ .	سقى الله أياماً لنا لسن رجعا	— عصر	٢	٣٢٠
١٢٥ .	أبعد أبى موسى أسر يبلدة	— الدهر	٢	٣٢٠

رقم القطعة	صدر القصيدة	— القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٢٦ •	أرادوا ليخفوا قبره عن علوه	— القبر	١	٣٢٠
١٢٧ •	كذلك الغيث يرجي في تحجبه	— المطر	١	٣٢١
١٢٨ •	فالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصة	— الأثر	١	٣٢١
١٢٩ •	قبح مناظره فحين خبرته	— المخبر	١	٣٢١
١٣٠ •	لو كان عندك ميثاق يخلدنا	— الكبير	١	٣٢١
١٣١ •	حلم ابن قبر حين أقصر جهله	— شاعر	٥	٣٢٢
١٣٢ •	مجالسهم خفض الحديث وقولهم	— المهاجر	١	٣٢٢
١٣٣ •	ويوم كأن الشمس فيه مريضة	— الظواهر	٢	٣٢٢
١٣٤ •	لا يرحل الشيب عن دار أقام به	— الدار	١	٣٢٣
١٣٥ •	قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم	— مخنور	٢	٣٢٣
١٢٨ •	يهجو قبيلي ولا أهجو به أحداً	— نفرى	١	٣٢٣
١٣٦ •	إنما كنا كأرض ميتة	— منتظر	٢	٣٢٣
١٣٧ •	بروحى مكفوف اللواظ لم يدع	— بنجيره	٢	٣٢٣

س

٥٧	هات اسقنى طال بي الحبس	— وكس	١٢	٢٧٩

س

١٥	آثار أطلال برومة درس	— معرفتى	٢٩	١٣٠
١٣٩ •	الحزم تخريقه إن كنت ذا حنر	— بالناس	٢	٣٢٤
١٤٠ •	أنس الهوى بيني العمومة في الحشا	— الإيناس	٢	٣٢٤
١٤١ •	كم من يد للورد مشكورة	— الترجمس	٦	٣٢٤
١٤٢ •	غراء في فرعها ليل على قمر	— الدهس	٤	٣٢٥
١٤٣ •	أقبان في رأد الضحاء بها	— بالشمس	١	٣٢٥

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة

ض

٦٣	وإني لأستحي السؤال ومذهبي	- عرضي	٣	٢٨٦

ع

٥١	أعاود ما قدمته من رجائها	- المطامعُ	٦	٢٧٣
* ١٤٤	أبكيك للأيام حين تجهمت	- منجعُ	٥	٣٢٦
* ١٤٥	جهد المنايا أن تميّتك بعد ما	- الأرفعُ	١	٣٢٦
* ١٤٦	وقف العفاة عليك من متحير	- يسترجعُ	٢	٣٢٦

عـ

٧٠	لا تقنعن ومطلب لك واسع	- فاقنعِ	٤	٢٩٣
* ١٤٧	الورد في وجنته مشرق	- مدمعي	١	٣٢٦

ف

* ١٤٨	بتّ في درعها وبات رقيق	- الأطرافِ	٢	٣٢٧
* ١٤٩	أهل الصفاء نأيتم بعد قربكم	- صافي	٣	٣٢٧

ق

* ١٥٠	إذا التقينا منعنا النوم أعيننا	- نفرّقُ	٣	٣٢٨

قـ

* ١٥٢	أريقاً من رضاك أم رحيقا	- مفيقا	١	٣٢٨
* ١٥١	إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا	- طلاقها	١	٣٢٨

رقم القطعة	صدر القصيدة	— القافية	عدد الآيات	الصفحة

قـ

٧١	عزمت على صرم فلما أتى الهوى	— شفيق	٢	٢٩٤
١٥٣ *	يا واشياً حسنت فينا إساءته	— الغرق	٥	٣٢٨
١٥٤ *	قبل أنامله فلسن أناملاً	— الأرزاق	٤	٣٢٩
١٥٥ *	وجداول منصوبة بجداول	— بروق	٤	٣٢٩
١٥٦ *	العهد من ليلي نكرت على النوى	— مبرق	١	٣٣٠
١٥٧ *	ولا خير في ود امرئ متكاره	— توافقه	٣	٣٣٠

كـ

٧٥	كم رأينا من أناس هلكوا	— بكوا	٤	٢٩٨

كـ

١٠	لولا سيف أبي الزبير وخيله	— الضحكا	٤	٩٧
١٥٨ *	بأبي وأمي أنت ما أندى يداً	— أزكاكا	٣	٣٣١
١٥٩ *	وردت على خاقان بعد ما	— عراقا	٢	٣٣١
١٦٠ *	حنت بمر و الشاهجان تسومني	— بذاكا	١	٣٣١

لـ

٩	طلائع شيب سير أسرعها رسل	— كهل	٣١	٨٨
١٩	وقائل ليست له همة	— مال	٤	١٥٠
٤٠	استمطر العين أن أحبابه احتملوا	— رحلوا	٤٢	٢٤٩
٤٢	أدهرأ تولى هل نعيمك مقبل	— نؤمل	١٧	٢٥٥
٤٥	تعز فقد مات الهوى وانتهى الحهل	— العذل	٧٩	٢٦٠
٦٠	غنائمه في كل يوم جماجم	— الحلائل	٣	٢٨٣

رقم القطعة	صدر القصيدة	— القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٦١ *	خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى	— الشكلُ	٥	٣٣٢
١٦٢ *	ولمى وإسماعيل يوم وداعه	— النصلُ	١٠	٣٣٢
١٦٣ *	أيا سهل إن الجود خير مغبة	— الفعلُ	٢	٣٣٣
١٦٤ *	مياس قل لى أين أنت من الورى	— مجهولُ	٤	٣٣٤
١٦٥ *	عغد الحوادث من أحيك عزيمة	— فاضلُ	٢	٣٣٤
١٦٦ *	متى ما تسمعى بقتيل أرض	— القتيل	١	٣٣٥
١٦٧ *	بالغمر من زينب أطلال	— أحوالُ	١	٣٣٥
١٧٠ *	لى ملك لو صافح الناس كلهم	— ييخلُ	١	٣٣٥

لـ

٥	هلا بكيت ظعائنا وحمولا	— مخبولا	٣٠	٥٣
٢٧	طرق الخيال فهاج لى بلبالا	— خبالا	٨٣	٢٠٠
٥٦	قد كنت قبلك خلوا فابتليت بمن	— حالا	٨	٢٧٨
١٧١ *	جزى الله من أهلى الترنج تحية	— عجلا	٣	٣٣٥

لـ

١	أجرت حبل خليع فى الصبا غزل	— العذلُ	٧٩	١
٢	سرت بملام حين هوّم عذلى	— متبدل	٣٥	٢٤
٣	أدبرا على الراح لا تشربا قبل	— ذحلى	٣٥	٣٣
١٦	تحملت هجر الشادن المتدل	— عذلى	١٥	١٤١
٣٨	بلاءك لى غير مستعتب الرضى	— مبلى	١٠	٢٤٥
٣٩	قطعت قنول قرينة الحبلى	— العقلُ	١٦	٢٤٧
١٧٢ *	حياتك يابن سعدان بن يحيى	— المعالى	٣	٣٣٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	— القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٧٣ •	أعطاك قبل سؤاله	— السؤال	١	٣٣٦
١٧٤ •	ألا أنف الكواعب عن وصالى	— القَدَال	١	٣٣٦
١٧٥ •	ما مركب من ركوب الخيل يعجبنى	— خلخال	١	٣٣٦
١٧٦ •	لسانك أحلى من جنى النحل موعدا	— قفل	٢	٣٣٧
١٧٧ •	أيا سهل تتم نعمة قد غرسها	— مؤجل	١	٣٣٧
١٧٨ •	طرفت عيون الغانيات ور بما	— مميل	٢	٣٣٧
١٧٩ •	نفاحة شامية	— غزل	٣	٣٣٧
١٨٠ •	وقعدت أرتقب الفناء كراكب	— المنزل	١	٣٣٨
١٧	تداعت خطوب الدهر عن جار جعفر	— سائله	٦	١٤٦
١٦٨ •	كأن المنايا عالما بأمره	— مناصله	١	٣٣٥

م

٢٢	أأعلن ما بي أم أسر فأكرم	— معلم	٥٤	١٧٧
١٨٢ •	فإذا تنبه رعته وإذا غفا	— الأحلام	١	٣٤٠
١٨٣ •	لعل له عذراً وأنت تلوم	— ملهم	١	٣٤٠

م

٦	طيف الخيال حمدنا منك إللما	— أسقاما	٣٧	٦١
٤٧	ومتجع حمدي بأكرم رائد	— أنجما	٨	٢٦٩
١٨٤ •	تبسم عن مثل الأفاحي تبسّمت	— فتبسما	١	٣٤٠

م

٣٦	يا ضيف موسى أخى خزيمة صم	— تصم	٥	٢٣٩
١٨٥ •	يقول صبحي وقد جدوا على عجل	— اللجم	٢	٣٤٠
١٨١ •	دعوت أمير المؤمنين ولم تكن	— يتجشم	١٣	٣٣٩

رقم القطعة صدر القصيدة — القافية عدد الأبيات الصفحة

ن

٢١	أيا سرور وأنت يا حزن	— الظعن	٣٧	١٧٢
٥٥	وقفتني على نذاك الظنون	— ثمين	١٠	٢٧٧

ن

١٤	قد اطلعت على سرى وإعلان	— شان	٢٧	١٢١
٤٦	دار الغواني بدلت آياتها	— الغزلان	٨	٢٦٨
١٨٦ •	بكاء وكأس كيف يتفقان	— مختلفان	٥	٢٤١
١٨٧ •	يا معن إنك لم تزل في خزية	— الأكفان	٢	٣٤١
١٨٨ •	لا يمنعك خفض العيش في دعة	— أوطان	٢	٣٤١
١٨٩ •	إن يقعدوا فوقى بغير نزاهة	— مكان	٢	٣٤٢
١٩٠ •	نالتك يا خير الحلائق علة	— الثقلان	٢	٣٤٢
١٩١ •	وراضى القلب غضبان اللسان	— يتشابهان	٢	٣٤٢
١٩٢ •	ذاك ظبي تحير الحسن في الأركان	— مكان	٢	٣٤٢
١٩٣ •	إن ورد الحدود والحدق النجل	— أقحوان	٣	٣٤٢
١٩٤ •	عابني من معائب هن فيه	— هجاني	١	٣٤٣
١٩٥ •	وحياتي ما آلف الداماني	— الزمان	١	٣٤٣
١٩٦ •	ألا يا نخلة بالسفح	— جرجان	١	٣٤٣
١٩٧ •	إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني	— تشفيني	٥	٣٤٣
١٩٨ •	تقسمني في مالك آل مالك	— رزين	١	٣٤٤
١٩٩ •	ذهب في ذهب راح	— بلجين	٦	٣٤٤

هـ

٢٠٠ •	إذا ما بنات النفس همت بسلوة	— فشاقتها	٢	٣٤٥
٢٠١ •	وقد كان لا يصبو ولكن عينه	— فإنها	١	٣٤٥

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة

و

٢٠٢ •	وإني كالدلو في حبكم	— عرقوة •	١	٣٤٥ .

ى

٦١	سبقت بمعروف وصلتي ثنائيا	— تاليا	٧	٢٨٤
٢٠٣ •	ذهلت فلم أنقع غليلا بعبرة	— ناعيا	٧	٣٤٦
٢٠٤ •	أخ لي يعطيني إذا ما سألته	— ابتدانيا	١	٣٤٦
٣٠	شغلي عن الدار أبكيها وأرثيها	— مغانيها	٤٠	٢١٦
٢٠٥ •	ما قصر السعى ولا عللت	— أمانيا	٢	٣٤٦

٧ - فهرس محتويات هذه الطبعة

١ - مقدمة المحقق

الصفحة

(٧ م)

تمهيد

الفصل الأول :

(٩ م)

موطن الشاعر

(١٠ م)

أسرة الشاعر

(١٢ م)

الأخ الأكبر

(١٣ م)

طفولة مسلم

(١٥ م)

شبابه

(١٧ م)

لقبه

(٢٠ م)

رب الأسرة

(٢١ م)

المجد والمال

(٢٦ م)

موت مسلم

الفصل الثاني :

(٢٨ م)

طريقته في الشعر

(٣٠ م)

المديح

(٣٥ م)

الهجاء

(١) أرقام الصفحات في المقدمة مستقلة بأرقام خاصة ، مسبقة بحرف الميم تمييزاً لها عن أرقام الديوان

وذيله وأخباره ونهاره .

الصفحة

(م ٣٧)

(م ٤٠)

(م ٤٥)

الرثاء ، الوصف

الغزل

منزلته ومكانته

الفصل الثالث :

(م ٥١)

(م ٥٤)

(م ٥٦)

(م ٥٨)

(م ٦٣)

(م ٦٧)

(م ٧١)

(م ٧٣)

(م ٧٥)

خبر الديوان

طبعة المستشرق

الديوان في الشرق

مخطوطة الديوان

شرح الديوان

طبعتنا للديوان

نموذج من المخطوطة - رقم ١

نموذج آخر من المخطوطة - رقم ٢

بيان الرموز المستعملة في الطبعة

ب - الديوان وشرحه

الرقم	(الجزء الثاني)	القافية	الصفحة
١	يمدح يزيد بن مزيد	— العذل	١
٢	يمدح سهل أبا يحيى من آل الصباح	— متبدل	٢٤
٣	يتغزل ويصف الخمر	— ذحلى	٣٣
٤	يتغزل ويصف الخمر	— جهرا	٤٤
٥	يتغزل ويصف الخمر	— مخبولا	٥٣

الرقم	القافية	الصفحة
٦	يمدح يزيد بن مزيد	٦١
٧	يمدح هارون الرشيد	٦٩
٨	يمدح	٨٠
٩	يمدح	٨٨
١٠	يمدح يزيد بن مزيد	٩٧
١١	يعاتب	٩٩
(الجزء الثالث)		
١٢	يمدح	١٠٣
١٣	يمدح يعقوب بن سعدان	١١٢
١٤	يمدح أمير المؤمنين	١٢١
١٥	يفخر ويحجب الحكم بن قنبر	١٣٠
١٦	يتغزل	١٤١
١٧	يمدح جعفر بن يحيى بن برمك	١٤٦
١٨	يرثى يزيد بن مزيد الشيباني	١٤٧
١٩	يمدح الفضل بن سهل	١٥٠
٢٠	يمدح داود بن يزيد بن المهلب	١٥١
٢١	يتغزل	١٧٢
٢٢	يمدح زيد بن مسلم الحنفي	١٧٧
٢٣	يتغزل	١٨٤
٢٤	يتغزل	١٨٩
٢٥	يتغزل ويمجّن	١٩١
٢٦	يتغزل ويمجّن	١٩٤
٢٧	يمدح زيد بن مسلم الحنفي	٢٠٠
٢٨	يمدح هاشم ابن عم يزيد بن قصى	٢٠٩
٢٩	يتغزل	٢١٣

الرقم	القافية	الصفحة
٣٠	يمدح محمد الأمين الخليفة	٢١٦
٣١	يمدح منصور بن يزيد الحميري	٢٢٠
٣٢	يتغزل	٢٢٥
٣٣	يرثي حماد بن سيّار	٢٢٨
٣٤	يمدح محمد بن منصور بن زياد	٢٣٠
٣٥	يلغز بخاتم	٢٣٨
٣٦	يهجو موسى بن خازم بن خزيمه	٢٣٩
٣٧	يمدح محمد بن منصور بن زياد	٢٤٠
٣٨	يمدح خزيمه بن خازم (أبا يحيى)	٢٤٥
٣٩	يتغزل ويفتخر	٢٤٧
٤٠	يمدح جعفر بن يحيى بن برمك	٢٤٩
٤١	يمدح أمير المؤمنين هارون الرشيد	٢٥٣
٤٢	يمدح	٢٥٥
٤٣	يمدح الحسن بن عمران الطائي	٢٥٧
٤٤	يهجو العباس بن الأخنف	٢٥٨
٤٥	يمدح الفضل بن جعفر البرمكي	٢٦٠
٤٦	يمدح يزيد بن مزيد	٢٦٨
٤٧	يمدح مسلمة	٢٦٩
٤٨	يهجو سعيد بن سلم	٢٧٠
٤٩	يهجو سعيد بن سلم ويزيد بن مزيد	٢٧١
٥٠	يتغزل	٢٧٢
٥١	يتغزل	٢٧٣
٥٢	يتغزل	٢٧٤
٥٣	يمدح محمد بن منصور بن زياد	٢٧٥
٥٤	يبكي جعفر بن يحيى بن برمك	٢٧٦

الرقم	القافية	الصفحة
٥٥	يعاتب	— ثمين ٢٧٧
٥٦	يتغزل	— حالا ٢٧٩
٥٧	يمدح هارون الرشيد وأخته	— وكس ٢٧٩
٥٨	يمدح	— الذوائب ٢٨١
٥٩	يهجو محمد بن أبي أمية	— فوت ٢٨٢
٦٠	يمدح محمد بن منصور بن زياد	— الحلائل ٢٨٣
٦١	يعاتب محمد بن منصور بن زياد؟	— تاليا ٢٨٤
٦٢	يمدح	— الجندوبا ٢٨٥
٦٣	يعاتب ويفخر	— عرضي ٢٨٦
٦٤	يتغزل	— جلدی ٢٨٧
٦٥	يتغزل	— الترب ٢٨٨
٦٦	يتغزل	— أحد ٢٨٩
٦٧	يتغزل	— وعرا ٢٩٠
٦٨	يتغزل	— النظر ٢٩١
٦٩	يمدح	— الود ٢٩٢
٧٠	في الفخر والحكمة	— فاقنع ٢٩٣
٧١	يتغزل	— شفيق ٢٩٤
٧٢	يهجو	— منظرا ٢٩٥
٧٣	يتغزل	— بعادي ٢٩٦
٧٤	في الحكمة	— الأبد ٢٩٧
٧٥	في الحكمة	— بكرا ٢٩٨

ح - ذيل الديوان (مما جمعناه على الحروف)

الرقم	حرف	الصفحة
٧٦	حرف الألف —	٣٠٣
٧٧	حرف الباء — ٨٩	٣٠٤
٩٠	حرف التاء — ٩٢	٣٠٧
٩٣	حرف الحاء	٣٠٩
٩٤	حرف الدال — ١٠٢	٣١٠
١٠٣	حرف الراء — ١٣٨	٣١٣
١٣٩	حرف السين — ١٤٣	٣٢٤
١٤٤	حرف العين — ١٤٧	٣٢٦
١٤٨	حرف الفاء — ١٤٩	٣٢٧
١٥٠	حرف القاف — ١٥٧	٣٢٨
١٥٨	حرف الكاف — ١٦٠	٣٣١
١٦١	حرف اللام — ١٨٠	٣٣٢
١٨١	حرف الميم — ١٨٥	٣٣٩
١٨٦	حرف النون — ١٩٩	٣٤١
٢٠٠	حرف الهاء — ٢٠٢	٣٤٥
٢٠٣	حرف الياء — ٢٠٥	٣٤٦

د - ترجمة الشاعر وأخباره عن الكتب

الرقم	الصفحة
١ - كتاب الحيوان ، للجاحظ	٣٥١
٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ	٣٥٢
٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة	٣٥٣
٤ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز	٣٥٤
٥ - الأمالى ، لابن دريد	٣٥٦
٦ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه	٣٥٧
٧ - الوزراء والكتاب للجهشياري	٣٦٢
٨ - الأوراق ، للصولي	٣٦٢
٩ - أخبار أبي تمام ، للصولي	٣٦٣
١٠ - الأغاني ، للأصمهاني	٣٦٤
١١ - الأمالى ، للقالى	٣٩٩
١٢ - المحب والمحبوب ، للرفاء	٤٠٠
١٣ - الوساطة ، للجرجاني	٤٠٢
١٤ - الموازنة ، للآمدى	٤٠٣
١٥ - المستجاد ، للتنوخى	٤٠٥
١٦ - معجم الشعراء ، للمرزبانى	٤٠٧
١٧ - الموشح ، للمرزبانى	٤٠٨
١٨ - الفهرست لابن النديم	٤١٠
١٩ - ديوان المعاني ، للعسكرى	٤١٠
٢٠ - الصناعتين ، للعسكرى	٤١١
٢١ - لطائف المعارف ، للثعالبي	٤١١
٢٢ - سقط الزند ، للمعرى	٤١٢

- ٢٣ - زهر الآداب ، للحصري ٤١٣
- ٢٤ - رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني ٤١٤
- ٢٥ - العمدة ، لابن رشيق القيرواني ٤١٥
- ٢٦ - تاريخ بغداد ، للخطيب ٤١٩
- ٢٧ - سر الفصاحة ، لابن سنان الحفاجي ٤٢١
- ٢٨ - سمط اللآلئ ، للأونبي ٤٢٢
- ٢٩ - المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي ٤٢٣
- ٣٠ - شرح الحماسة للتبريزي ٤٢٤
- ٣١ - ربحان الألباب ، للمواعيني ٤٢٤
- ٣٢ - مقدمة الشعر ، لابن منقذ ٤٢٥
- ٣٣ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري ٤٢٧
- ٣٤ - شرح مقامات الحريري ، للشريشي ٤٢٨
- ٣٥ - جمهرة الإسلام ، للشيزري ٤٢٩
- ٣٦ - معجم البلدان ، لياقوت ٤٣١
- ٣٧ - وفيات الأعيان ، لابن خاكان ٤٣٢
- ٣٨ - الفخرى ، لابن الطقطقي ٤٣٦
- ٣٩ - غرر الخصائص ، للوطواط ٤٣٧
- ٤٠ - الغيث المسجم ، للصفدي ٤٣٨
- ٤١ - تشنيف السمع ، للصفدي ٤٤١
- ٤٢ - النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٤٤٢
- ٤٣ - معاهد التنصيص ، للعباسي ٤٤٣
- ٤٤ - نزهة الجليس ، للعباس الحسيني ٤٥١
- ٤٥ - مواسم الأدب ، للبيتي ٤٥٢

هـ - فهارس هذه الطبعة

الرقم	الصفحة
١ - فهرس الأعلام	٤٥٥
٢ - فهرس البلدان والأماكن	٤٨٠
٣ - فهرس الكتب والمراجع	٤٨٥
٤ - فهرس شعر مسلم وأخباره في المصادر	٤٩٦
٥ - فهرس الشواهد الشعرية	٥٠٢
٦ - فهرس القوافي للديوان وذيله	٥٠٤
٧ - فهرس محتويات هذه الطبعة	٥١٦

رقم الإيداع	١٩٨٥ / ٢٧٤٧
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-١٢٧٣-٣
ISBN	

١ / ٨٢ / ٢٣٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)